

ش

المواضع:

العربية:

العالمية:

١٤

الطبعة الثانية



مؤسسة إعمال البحوث والنشر والتوزيع

* استمدت هذه الموسوعة موادها من مصدرين رئيسيين: الأول، دائرة المعارف العالمية World Book Encyclopedia (النسخة الدولية، طبعات ١٩٩٢ و ١٩٩٣ و ١٩٩٤ و ١٩٩٥ و ١٩٩٦ و ١٩٩٧ و ١٩٩٨ م)، حيث ترجم الكثير من مواد تلك الدائرة، مع تنقيح تلك المواد ومواءمتها عربياً وإسلامياً؛ الثاني، الإضافات التي قام بها باحثون عرب في مختلف مجالات المعرفة، والتي بلغت بهذه الطبعة الثانية نسبة عالية تعمق الهوية العربية الإسلامية للموسوعة. ولذا فإن ما تتضمنه الموسوعة من آراء وأفكار لا تعبر بالضرورة عن موقف مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، أو المؤسسة الناشرة (مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع)، أو دائرة المعارف العالمية (وورلد بوك)؛ وإنما تعبر عن رأي وعمل مئات الأساتذة المتخصصين، الذين كتبوا المواد أو ترجموها أو قاموا بمراجعتها وتنقيحها ومواءمتها عربياً وإسلامياً. والمأمول أن تتطور هذه الموسوعة طبعة بعد طبعة، بإضافة مزيد من المواد العربية والإسلامية، مع استمرار التنقيح والمواءمة والتحديث بإذن الله. انظر مقدمتي الطبعتين والتمهيد في صدر المجلد الأول.

* تحوي هذه الموسوعة آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب التنويه.

الطبعة الثانية

© مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ (١٩٩٩ م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الموسوعة العربية العالمية - ط ٢ - الرياض
٣٢٢ ص ١٧,٦ X ٢٤,٧ سم
ردمك ٥-٣٢-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
٥-٤٦-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجلد ١٤)
١- الموسوعات العربية
ديوي ٣١٠ . ١٨/٣٥٣٠

رقم الإيداع: ١٨/٣٥٣٠
ردمك ٥-٣٢-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
٥-٤٦-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجلد ١٤)

الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع
ص ب ٩٢٠٧٢ - الرياض ١١٦٥٣ المملكة العربية السعودية
تلفون: ٤١٩١٩٤٥ (١) - فاكس: ٤١٩١٨٨٧ (١)

GLOBAL ARABIC ENCYCLOPEDIA
Published by Encyclopedia Works Publishing & Distribution
P.O. Box 92072 - Riyadh 11653 Kingdom of Saudi Arabia
Tel. (1) 4191945 - Fax. (1) 4191887

الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ (١٩٩٦ م)
الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ (١٩٩٩ م)

جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع في جميع أنحاء العالم محفوظة. غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذه الموسوعة، أو إدخاله في أي نظام لحزن المعلومات واسترجاعها، أو نقله على أي هيئة أو بأي وسيلة، سواء أكانت وسائل إلكترونية، أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو كانت استنساخاً أو تسجيلاً أو غيرها، إلا بإذن كتابي من الناشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هكذا: ش، في مثل: شجرة ومتصلة بما قبلها وما بعدها
هكذا: شـ، في مثل: نشرة.
انظر أيضاً: الحروف العربية؛ الأبجدية؛ الألفباء.

شابراً، محمد عمر (١٣٥٢هـ - ، ١٩٣٣م -).
محمد عمر عبد الكريم شابرا. اقتصادي إسلامي، له
بحوث متنوعة، وأنشطة إسلامية عديدة. وُلد بالسعودية
وحصل على الثانوية العامة من باكستان (١٩٥٠م) ثم
التحق بجامعة كراتشي وحصل منها على شهادة
البكالوريوس في التجارة عام ١٩٥٤م، وعلى شهادة
الماجستير عام ١٩٥٦م. نال شهادة الدكتوراه في الاقتصاد
وعلم الاجتماع من جامعة مينيسوتا، وعمل فيها أستاذاً
مساعداً في طرق التدريس والأبحاث، كذلك عمل
مساعداً لمحرر مجلة **تطوير باكستان**. يعمل مستشاراً
اقتصادياً بمؤسسة النقد العربي السعودي منذ عام ١٩٦٥م.
له أنشطة إسلامية عديدة؛ فقد أدّى دوراً فعالاً في الجمعية
الثقافية الإسلامية بجامعة مينيسوتا. وشارك في العديد من
المؤتمرات واللجان المتصلة بالاقتصاد النقدي والمالي في
الإسلام، تلقى عدة جوائز لكونه طالباً متميزاً. له العديد من
الكتب والدراسات العلمية في مجال الاقتصاد الإسلامي،

ش. الشين الحرف الثالث عشر في الترتيب الهجائي
العربي، والحادي والعشرون في ترتيب الأبجدية العربية.
ويساوي عددياً الرقم (٣٠٠) في حساب الجُمَّل. انظر:
حساب الجُمَّل. وفي الترتيب الصوتي القديم يأتي في
الترتيب التاسع عند الخليل بن أحمد والتاسع عشر عند ابن
جني. وفي الترتيب الصوتي الحديث يأتي في الترتيب
الثامن عشر عند أغلب علماء الصوتيات المعاصرين.

الصفات الصوتية. الشين صوت لثوي حنكي
احتكاكي مهموس. ينطق بالتقاء مقدم اللسان بمؤخر اللثة
ومقدم الحنك الأعلى، بحيث يكون هناك منفذ ضيق لمرور
الهواء أوسع من المنفذ الموجود في حال صوت السين مثلاً،
ويكون معه كل الجزء الأساسي من جسم اللسان مرفوعاً
نحو الحنك الأعلى. ولا تتذبذب عند نطقه الأوتار
الصوتية. والشين من الحروف الشمسية، تختفي معها لام
(أل) التعريف نطقاً لا كتابة، مثل: الشمس. انظر:
الصامت.

الصفات الكتابية. حرف الشين من الحروف المعجمة
(المنقوطة) بنقط ثلاث فوق الحرف. وتكتب، في خط
النسخ العربي مفردة هكذا: ش، في مثل: عرش، ومتصلة
بما قبلها هكذا: شـ، في مثل: نقش، ومتصلة بما بعدها

الشين (ش) بأنواع مختلفة من الخط العربي.

الرقعة	الديواني	الفارسي	النسخ	الكوفي

نماذج من الشين في النسخ الطباعي.

نهاية	وسط	بداية	منفصل

طرق خاصة لتمثيل الحرف ش

إشارات مورس العربية.

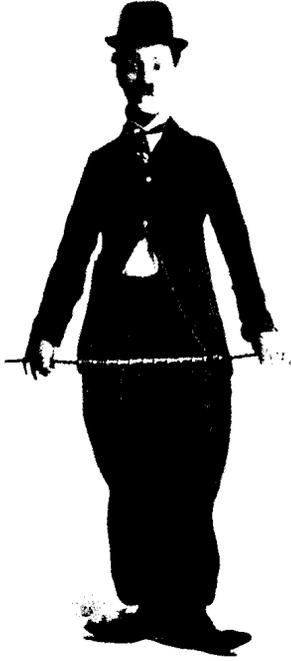
أبجدية الأصابع

بريل

الإشارة المستخدمة في السعودية.



شارلي شابلن اشتهر بابتكاره شخصية "المتسكع" الكوميدي (إلى اليمين) ظهرت هذه الشخصية مع النجمة الطفلة جاكي كوجان في فيلم الطفل (١٩٢٠م) وهو أحد أكثر أفلام شابلن شهرة.

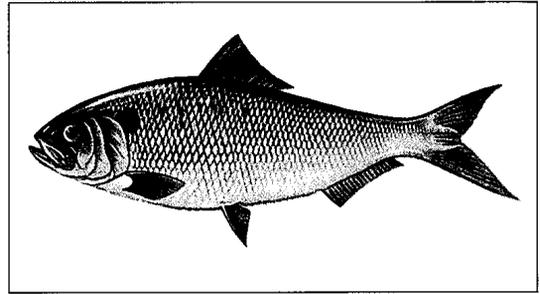


محمد عمر شابرا

منها: النظام الاقتصادي في الإسلام؛ دولة الرفاهية الإسلامية ودورها في الاقتصاد؛ نحو نظام نقدي عادل.

حاز جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

الشَّابِل، سَمَك. سمك الشابل اسم فصائل متعددة من الأسماك المشابهة لسمك الرنجة. ينمو الشابل حتى يبلغ طوله ٦٠ سم تقريباً، ويزيد وزنه على كيلو جرام واحد. والشابل الأمريكي طيب للطعام، ويعيش على سواحل الأطلسي لأمريكا الشمالية في المنطقة الممتدة من نيوفاوندلاند إلى فلوريدا. ويسبح في أفواج كبيرة بالقرب من سطح البحر حيث يتحصل على طعامه من العوالق (النباتات المائية الصغيرة)، خاصة القشريات المسماة بالمجذافيات. ويصاد الشابل بالشباك خلال هجرته للأنهار لوضع البيض. وتؤكل بعض أنواع الشابل مُدخنة ويؤكل بيضه مثل الكافيار. ويعيش شابل التويت في البحار الأوروبية. ويسمى كذلك سمك مايو لأنه يهاجر إلى الأنهار في ذلك الشهر من العام. ويعيش بعض شابل التويت في البحيرات العذبة المحاطة بالأرض ولا يهاجر. انظر أيضاً: الألوايف، سمكة؛ الرنجة.



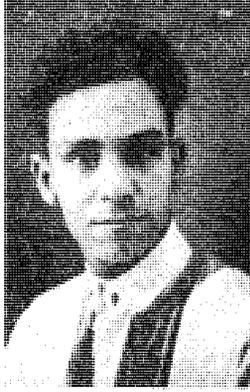
سمك الشابل يتميز بجوانبه الفضية. أغلب فصائله تعيش في البحر وتهاجر إلى أعالي الأنهار لوضع البيض.

لمعت نجومية شابلن عام ١٩١٤م، عندما تقمص شخصية المتسكع أو شخصية الرجل القصير. واختار له ثياباً تلائم حجمه الصغير ومسحة سوء التغذية التي تبدو عليه؛ فقد ألبسه قبة مستديرة سوداء بالية ومعطفاً ضيقاً، وسروالاً فضفاضاً، وجعله يمشي جاراً قدميه بطريقة توحي بأنه لم يلبس حذاءً على مقاسه في يوم من الأيام. بيد أن هذا المشرد المعدم لم يتخل عن ارتداء القفازات أو حمل عكازه الخيزراني، وكأنه يعكس روحاً ترتد عن هزائم ساحقة. أما اللقطة الأخيرة في العديد من أفلام شابلن الصامتة الأولى فتصور تسكعه في الشوارع وقد ابتعد في طريق ما. ثم يظهر مرة أخرى وهو مشرد ومعدم تميل قبعته قليلاً، وعصاه تلوح في الهواء، مؤكداً أنه مازال على استعداد لمغامرة أخرى.

في عام ١٩١٩م أسس شابلن شركة أفلام الفنانين المتحدنين بالاشتراك مع الممثل دوجلاس فيربانكس الأب، والممثلة ماري بيكفورد، والمخرج جريفت. ولم تكن أفلامه عديدة عندئذ، غير أنها أصبحت أطول وأكثر جدية. صحيح أنه استمر في إضحاك الآخرين، إلا أنه بدا وكأنه يتساءل عن الأسباب التي جعلت عالم الوقار والسلطة عاجزاً عن مخاطبة الروح الإنسانية. يمثل فيلمه الطفل

شابلن، شارلي (١٨٨٩-١٩٧٧م). ممثل بريطاني، أصبح واحداً من أشهر النجوم في تاريخ السينما. أطلق عليه في عصر السينما الصامتة اسم **أطرف رجل في العالم**. تمكن شابلن من القيام بإنتاج جميع أعماله الفنية، فقد كتب وأخرج كل أفلامه تقريباً، كما ألف موسيقى جميع أفلامه الناطقة.

الشعر العربي، أحدثت ردود فعل غاضبة. وفي السنة ذاتها، فُجِعَ بموت والده، فتحمل مسؤولية أسرته، ثم اكتشف إصابته بداء تضخم القلب الذي أودى بحياته.



أبو القاسم الشابي

يُمثل شعره نفثة قلب جاش بشعوره، فلاذ به في لحظات الفرحة والاكتئاب، وأخلص لجوهره فلم يهبط به إلى مستوى الدونية والزيغ، بل تسامى به إلى فضاء الحب والاعتراب والطبيعة والحرية والموت.

تعبّر قصائده الأولى عن حبه ولوعته بلغة سهلة وحزينة كما في قصيدته **جدول الحب**. وتجلو قصائده الأخرى نزوعه

الوجداني ومسايرته للشعر الرومانسي الغربي وشعر المهجر، وميله إلى التجريد وعالم المثل العليا واللجوء إلى الطبيعة لنسيان الألم والهروب من شرور المدينة كما في قصائده: **من أغاني الرعاة؛ في ظلال الغاب؛ إرادة الحياة**. وتمتد قصيدته صلوات في هيكل الحب من أشهر قصائد الحب في الشعر العربي الحديث. يقول فيها:

أنتِ ... ماأنتِ؟ رسم جميلٌ

عبقريٌّ من فن هذا الوجود

أنتِ ماأنتِ؟ أنتِ فجر من

السحر، تجلّى لقلبي المعمود

فأراه الحياة في مؤنق الحسن

وجلّى له خفـايا الخلود

أنتِ روح الربيع تختال في

الدينا فتتهز رانعات الورود

شهد عام ١٩٣٣م أغزر إنتاجه الشعري حيث امتزج الألم والأمل والعبث في شعره على نحو يوحى بتوهج عبقريته التي انطفأت مبكرة عن عمرٍ لم يتجاوز الخامسة والعشرين.

نشر شعره في مجلة **أبولو** واعترزم نشر ديوانه **أغاني الحياة**، إلا أن المنية أدرسته، وظل ديوانه مخطوطاً إلى أن طُبِعَ عام ١٩٥٥م.

وله من المؤلفات: **كتاب الخيال الشعري عند العرب**، و**كتاب عنوانه: صفحات دامية**، وهو أقرب لسيرته الذاتية، و**رسائل الشابي**، وهو مجموعة مكاتبات تبادلها مع أدباء في العالم العربي. وكذلك أصدر مذكراته اليومية في **كتاب: يوميات الشابي**، بجانب رواية عنوانها **المقبرة**،

(١٩٢٠م)؛ **التهافت على الذهب** (١٩٢٥م) هذه المرحلة من عمله. قام شابن بدور المتسكع في هذين الفيلمين كما في فيلميه **الناطقين الأولين أضواء المدينة** (١٩٣١م)؛ **الأزمنة الحديثة** (١٩٣٦م)، ومثل دورين اثنين في فيلم **الدكتور الكبير** (١٩٤٠م)؛ **دورحلاق يهودي متواضع**، ودور طاغية استوحى من شخصية الدكتور الألماني أدولف هتلر. كذلك مثل شابن دور القاتل في فيلم **مسيو فيردو** (١٩٤٧م) ودور كوميدى مسن يعمل في مسرح منوعات في فيلم **أضواء المسرح**.

ولد شارلي سبنسر شابن لعائلة فقيرة في مدينة لندن. عمل ممثلاً في مسرح منوعات، وبدأ تجواله في الولايات المتحدة عام ١٩١٠م، وعاش فيها لأكثر من أربعين عاماً، غير أنه لم يصبح مواطناً أمريكياً أبداً. تزوج عام ١٩٤٣م للمرة الرابعة من أونا أونيل ابنة الكاتب المسرحي الأمريكي يوجين أونيل.

وجد شابن نفسه في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين موضعاً للخلاف، إذ تناول البعض حياته الخاصة ووصفها بأنها لا أخلاقية، وألصق به تهمة مناصرة الشيوعية. غادر شابن الولايات المتحدة عام ١٩٥٢م قاصداً أوروبا، وهناك تناهى إليه قرار الحكومة الأمريكية بعدم السماح له بالعودة إلى البلاد ما لم يتم التحقيق في حياته الخاصة وآرائه السياسية. عندها قرر شابن عدم العودة واستقر هو وعائلته في سويسرا.

زار شابن الولايات المتحدة ثانية عام ١٩٧٢م للمشاركة في احتفالات أقيمت على شرفه في مدينتي نيويورك ولوس أنجلوس، حيث تسلم جائزة الأوسكار الفخرية خلال احتفالات جائزة الأكاديمية السنوية في أبريل. أنتت الجائزة المقدمة على الأثر الذي خلفه شابن في الصناعة السينمائية - الشكل الفني الأهم في ذلك القرن. وفي عام ١٩٧٥م منحت الملكة إليزابيث الثانية شارلي شابن رتبة فارس.

الشابى، أبو القاسم (١٣٢٧ - ١٣٥٣ هـ، ١٩٠٩ - ١٩٣٤م). شاعر تونسي من شعراء العصر الحديث، من أشهر الشعراء الرومانسيين العرب. ولد ببليدة الشابية بالقرب من مدينة توزر بجنوبي تونس. أدخله والده في الخامسة من عمره أحد الكتاتيب حيث أتم حفظ القرآن. وعندما بلغ الثانية عشرة، أرسله إلى العاصمة فالتحق بجامعة الزيتونة وواصل به دراسة العلوم الدينية واللغوية، وتخرج فيه عام ١٩٢٧م ثم التحق بكلية الحقوق وانخرط في النشاط الطلابي والأدبي. وقبل تخرجه بعام واحد، ألقى في عام ١٩٢٩م محاضرة عن **الخيال في**

وكتاب نقدي هو شعراء المغرب الأقصى، وغير ذلك من المؤلفات.

شاتليه، ماركى دو (١٧٠٦-١٧٤٩م). كاتبة فرنسية في مجالات الرياضيات والفيزياء والعلوم. أسهمت في إحياء العلوم الفرنسية بتبني نظريات عالم الفيزياء البريطاني إسحق نيوتن. وأثرت في أعمال فولتير، أحد كبار المؤلفين والفلاسفة الفرنسيين.

بدأت دو شاتليه شرحاً لأعمال نيوتن عام ١٧٣٥م بمقالة عن اكتشافاته في علم البصريات. وقد ضمن فولتير بعضاً من كتاباتها الأخيرة عن نيوتن في كتابه **عناصر فلسفة نيوتن** (١٧٣٨م). قامت دو شاتليه من عام ١٧٤٥م إلى ١٧٤٩م بترجمة وعرض تحليلي لأهم أعمال نيوتن **مبادئ الرياضيات**. نشرت الترجمة عام ١٧٥٩م بعد وفاتها.

ولدت دو شاتليه باسم جابريل إميليا لو تونلييه دو بريتويه في باريس. تلقت تعليماً رفيعاً في الأدب والعلوم. في عام ١٧٢٤م، تزوجت فلوران كلود ماركيز دو شاتليه حاكم سمور - أن - أو كزواه.

شاتو كلمة فرنسية تعني **قلعة**. وبصفة عامة، فإن شاتو تعني المقر الريفي للورد إقطاعي أو صاحب أرض من النبلاء. وفي العصور الوسطى، كانت شاتو فور قلعة يتوسطها دون جون أو برج وفضاء فسح، وحوائط دفاعية، وخذق مليء بالماء. وأدى تحسين الظروف المعيشية إلى نشأة شاتودي بليزانس أو **قلعة الملدات**.

شاتوبريان، فرانسوا رينيه دو (١٧٦٨-١٨٤٨م). واحد من أهم الشخصيات في الأدب الفرنسي الرومانسي. تصف روايته **أتالا** (١٨٠١م) قصة حب مأساوية بين هنديين من هنود أمريكا الشمالية، والرواية نموذج لاهتمام الرومانسية الأوروبية بالموضوعات البدائية وغير المألوفة.

نشرت السيرة الذاتية لشاتوبريان **ذكريات من وراء القبر** بعد موته بقليل. وعادة ماتوصف سيرته الذاتية بأنها أحسن أعماله. ولد شاتوبريان في سان مالو في شمالي فرنسا. شغل عدة وظائف دبلوماسية، وكان وزير خارجية فرنسا عام ١٨٢٣م.

شاجريز، نهر. نهر شاجريز مصدر رئيسي للمياه بقناة بنما. يجري في أعالي الجبال الشرقية من بنما، وينساب في اتجاه جنوب غرب البلاد ليصب في بحيرة جاتون التي تُعتبر جزءاً من قناة بنما. انظر أيضاً: **بنما، قناة**.

شاحن البطارية. انظر: **البطارية** (خلايا الكربون - الحارصين).

الشاحنة مركبة ذات محرك تُستخدم لحمل البضائع. تستطيع الشاحنات حمل جميع أنواع البضائع تقريباً. فهي تجلب المواد الغذائية والسلع الأخرى إلى المتاجر والمنازل، كما تأخذ المواد الخام من مصنع إلى آخر. وتحمل الشاحنات أيضاً السلع المحزومة مثل الصناديق الكرتونية المعبأة بالمواد الغذائية، أو المواد غير المعبأة مثل زيت الوقود، الذي يُنقل إلى محطات البنزين. تقوم الشاحنات بمعظم المهام الأخرى في المجتمع الذي يحتاج إلى مركبات كبيرة. فهي تساعد في نقل كل شيء تقريباً، مما نأكل أو نلبس أو نستخدم، سواء في منازلنا، أو مدارسنا، أو في حياتنا العملية.

تُسمى بعض الشاحنات وبخاصة الصغيرة ذات الجسم المقل، في الغالب، **العربة**. تُستخدم في بعض الأقطار كلمة أخرى للشاحنة وهي **اللوري**، لكن كلمة **شاحنة** أخذت طريقها للشيوع في معظم الأقطار العربية.

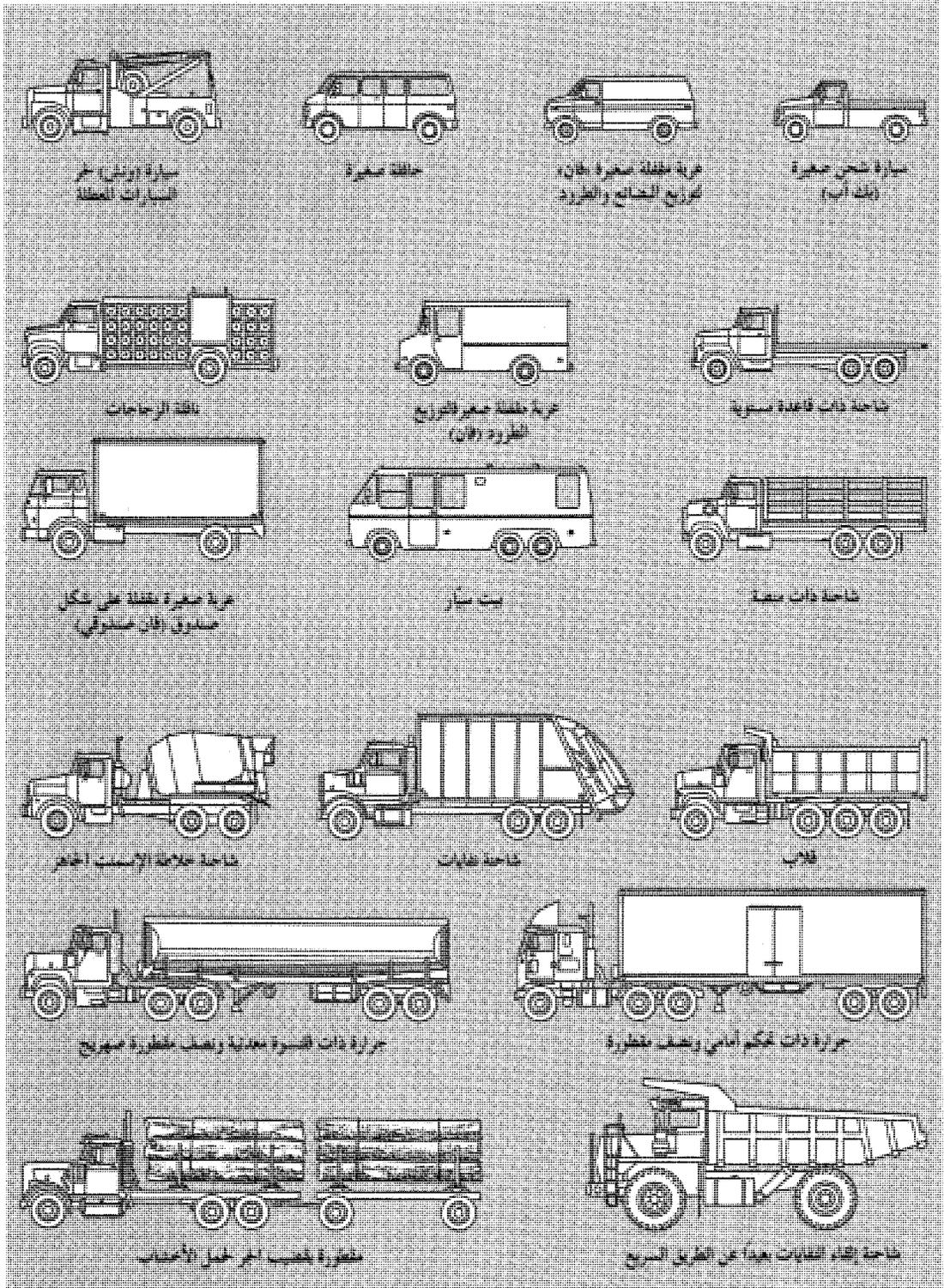
تختلف أحجام الشاحنات بشكل كبير. فبعض الشاحنات ليست أكبر من السيارات، ولا يستطيع أغلبها حمل أكثر من بضعة أطنان متريّة من البضائع. لكن بعض الشاحنات مُصمّم لنقل الحمولات الثقيلة للمسافات الطويلة. وقد تنقل الشاحنة الثقيلة حمولات تزن ٣٠ طناً مترياً أو أكثر. وقد يزن هذا النوع من الشاحنات مع حمولته أكثر من ٥٠ طناً مترياً. وتوجد شاحنات خاصة تستطيع نقل حمولات أثقل من ذلك.

ولا يعرف أحد تماماً كم يبلغ عدد الشاحنات في العالم، لكن الرقم يزيد على ١٠٠ مليون شاحنة على الأرجح. ويتم بناء أكثر من ١٢ مليون شاحنة جديدة في كل عام.

أنواع الشاحنات. للشاحنات الصغيرة والعربات عادة نفس المحركات وصناديق التروس الموجودة في السيارات ذات الاحجام المشابهة. أما الشاحنات الأكبر حجماً، فتتصف بتركيب أكثر تعقيداً، وبمحركات أعظم قوة مقارنة بالسيارات. فنادراً ما تزيد قدرة محركات السيارات على ٢٠٠ حصان أما قدرة محركات الشاحنات الثقيلة فتتراوح بين ٢٠٠ وأكثر من ٤٠٠ قدرة حصانية. والأهم من ذلك، فإن **عزم التدوير** أو قوة السحب لدى هذه السيارات قد تكون أقوى بعشر مرات.

ولجميع الشاحنات، تقريباً، جزء مغطى أو مقصورة للقيادة في الأمام مع حيز للحمولة في الخلف. وفي بعض الأحيان، تتحد مقصورة القيادة وحيز الحمولة معاً على هيكل قاعدة الشاحنة المنفرد أو **الشاصي**. وتُدعى هذه

بعض أنواع الشاحنات تقوم آلاف الأنواع من الشاحنات بأداء الأعمال المتخصصة. وهذه تتراوح بين الشاحنات الصغيرة التي تحمل حمولات خفيفة الوزن نسبياً والشاحنات الضخمة ذات القاطرات المجرورة بقضيب الجر التي تنقل الأخشاب وذات قوة الجر الهائلة. لبعض الشاحنات مقصورة قيادة فوق المحرك.



ولمعظم الشاحنات عجلات مزدوجة على جميع المحاور ما عدا المحور الأمامي، وذلك بهدف توزيع الوزن الذي تحمله على الشاحنة كلها.

تسير معظم الشاحنات المتوسطة والثقيلة، وكذلك الأعداد المتزايدة من الشاحنات الخفيفة حالياً بوقود الديزل. وتستطيع شاحنات الديزل أن تسير لمسافة أكبر لكل لتر من الوقود بالمقارنة مع الشاحنات التي تسير بالبنزين. ومحركات الديزل يعول عليها بشكل أكثر من محركات البنزين، رغم أنها أكثر تكلفة في أثمانها وصيانتها. ونظراً للقلق من ارتفاع تكاليف الوقود، فقد قامت مصانع كثيرة بتزويد الشاحنات بأجهزة تساعد على انحراف الرياح بصورة انسيابية، بالإضافة إلى وسائل التحريك (الديناميكا) الهوائية الأخرى التي تساعد على توفير استهلاك الوقود. كما طورت المصانع محركات أكثر فاعلية في توفير استهلاك الوقود.

الشاحنات في الصناعة. ساعدت الشاحنات على تجميع المنتجات أو تصنيعها في المصانع بعيداً عن الأماكن التي تأتي منها المواد الخام بسهولة ويسر. وتقوم الشاحنات بنقل المواد الخام إلى المصانع، في حين تقوم شاحنات أخرى بتوزيع المنتجات المصنعة في أرجاء البلد كافة أو في بلدان أخرى. ويمكن جلب المواد الخام بالشاحنات من مصانع أخرى أو من الموانئ ومحطات السكك الحديدية، أو من المنظمات مثل منظمة المنتجين الزراعيين ومنظمة مربّي المواشي. تنقل الشاحنات نحو ٧٥٪ من المنتجات الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتصل النسبة في المملكة المتحدة إلى ما يقرب من ٨٠٪.

تستطيع الشاحنات حمل الحاويات ذات المقاييس العالمية. وهي صناديق كبيرة الحجم يبلغ طولها ١٢م أو أكثر. تُعبأ الحاويات بالبضائع ويمكن نقلها بسهولة من مركبة إلى أخرى. كما يمكن حملها بالقطارات والسفن والمراكب في القنوات المائية وبالشاحنات أيضاً.

تُنقل الشاحنات في بعض الأحيان على معدّيات خاصة على الطرق البحرية المزدحمة، مثل الطرق التي تربط المملكة المتحدة بأوروبا. وفي بعض أنحاء العالم، وعلى وجه الخصوص في أوروبا وأمريكا الشمالية، تُحمل نصف مقطورة الشاحنة أو حتى الشاحنة ونصف المقطورة كاملة لمسافات طويلة بواسطة السكك الحديدية وعلى قطارات خاصة ذات ظهور وأكتاف، مما يؤدي إلى توفير الوقت والوقود معاً.

الشاحنات في الخدمة العامة. تُستخدم الشاحنات لإنجاز الأعمال العديدة التي تتطلب مركبات متخصصة وذات حجم أكبر من السيارات. من الأمثلة على تلك

المركبة، في الغالب، بالشاحنة الصلبة. ومعظم الشاحنات الصغيرة ومتوسطة الحجم من هذا النوع، وهناك أمثلة لشاحنات أكبر أيضاً بثلاثة محاور أو أربعة أو أكثر. وتُدعى الشاحنات التي تحتوي على أكثر من محورين أحياناً بالشاحنات متعددة العجلات.

أما في الحمولات الأثقل، فإن حجرة السائق ومكونات المحرك غالباً ما يتم بناؤهما معاً في عربة مستقلة تدعى الوحدة الجرارة أو جرارة الشاحنة. تقوم هذه العربة بسحب مقطورة قابلة للانفصال تدعى شبه مقطورة تحتوي على البضاعة. وللقاطرة عجلات في مؤخرتها فقط. أما المقدمة فتستند إلى قارتين دوارتين أو مائدة دوّارة عند مؤخرة الجرارة. ويساعد هذا الترتيب على توزيع الوزن بالتساوي بين الوحدتين. وغالباً ما تُسمى هذه العربة المُجمعة الرج أو العدة المفصلة.

وتستطيع الشاحنات الصلبة سحب العربات المقطورة أيضاً، غير أن مقطوراتها تدعم نفسها بنفسها، ويتم جرّها بيسر خلف الشاحنة. وتُدعى مثل هذه الترتيبات من الاندماج أحياناً بعدة العربة المقطورة بقضيب الجرّ أو قطارات الطريق. وفي بعض الأقطار، مثل أستراليا، حيث تقطع الشاحنات مسافات هائلة جداً، يُسمح لكل من المعدات المُفصّلية وقطارات الطريق أن تسحب أكثر من عربة مقطورة في كل مرة.

قيادة الشاحنات. تشبه الشاحنات في قيادتها السيارات من عدة وجوه. ومع ذلك توجد اختلافات مهمة بينهما. فلأنقل الشاحنات عادة ثمانية تروس ناقلة للحركة، كما يوجد لبعضها عدد أكبر يصل إلى ٢٠ ترساً أمامياً مع عدة تروس خلفية أيضاً. وتمكّن تلك التروس الشاحنة من استخدام قوة المحرك بشكل فاعل على مختلف المنحدرات والسطوح.

طوّر أصحاب مصانع الشاحنات مثل شركة إسكانيا السويدية نظماً حاسوبية لمساعدة السائق في اختبار تعشيق التروس المناسب. ومازال صندوق التروس الذي يعمل كلياً بصورة آلية نادراً في الشاحنات الثقيلة، لكنه يستخدم أحياناً في المركبات مثل شاحنات النفايات التي يتحتم عليها الوقوف والانطلاق بصورة متكررة.

وكوابح الشاحنات ذات قوة هائلة وحساسية، وهي تعمل بمساعدة الهواء. وتوجد في بعض الشاحنات مبطّات لمساعدتها في تقليل سرعتها دون أن يؤدي ذلك إلى اهتراء الكوابح. وهذا مفيد بشكل خاص في المناطق الجبلية. وتوجد لدى كثير من الشاحنات نظم خاصة لمقاومة الانزلاق، وهي مثبتة على العجلات لمساعدة الشاحنة في استخدام الكوابح بأمان على السطوح الزلّقة.

تستطيع نقل الحمولة. وهنا يأتي دور **صانع جسم الشاحنة** ليكمل المهمة. ويتخذ الجسم أشكالاً عديدة، كأن يكون منصّة مستوية بسيطة، أو صندوقاً مقلداً بأبواب جانبية أو بدون أبواب، أو جسمًا قلاباً ذا غطاء علوي مفتوح أو شاحنة نفايات، أو صهريجاً أو خلّاطة إسمنت، أو أي نوع آخر من الأجسام الخاصة. تبني معظم هياكل الشاحنات شركات كبرى متعددة الجنسيات، مثل شركة مرسيدس بنز الألمانية، وشركة فولفو السويدية. وعلى كل حال، مازالت أجسام الشاحنات بوجه عام تُصنع بوساطة الشركات الصغيرة في داخل البلد، أو حتى في المنطقة المحلية حيثما توجد قاعدة للاستعمال. ويشذ عن القاعدة نوعان رئيسيان من الشاحنات حيث يقوم صانع الشاحنة بينائهما كلية. النوع الأول هو **الوحدة الحرارة المفصلية** وهو الشاحنة الصغيرة المثقلة أو عربة الطرود المثقلة، وكذلك الشاحنة الصغيرة المكشوفة ذات الصلة الوثيقة بهذا النوع من الشاحنات.

يُمكن نزع بعض الأجسام عن هيكل الشاحنة الأساسي وتحويلها إلى شاحنة أخرى، أو على عربة سكة حديدية. تشبه هذه الأجسام **المقايضة أو الأجسام القابلة للالتزاع** الحاويات القياسية، لكنها عادة أصغر منها. وفي أغلب الأحيان، توجد لتلك الأجسام أرجل للانشاء بحيث يمكن تركها واقفة على أعلى الشاحنة، كما يمكن إنزالها من الشاحنة دون حاجة إلى استخدام سيارة (الونش) ذات الرافعة المتحركة. وبموجب هذا النظام يمكن أن تبقى الشاحنة دونما عمل، بينما تكون الأجسام الاحتياطية قد تم حملها على هياكل مركبات أخرى.

الشاحنات والقانون. تخضع الشاحنات العاملة في معظم الأقطار إلى القوانين الصارمة. تختلف القوانين التي تنظم الشاحنات اختلافاً كبيراً من قطر إلى آخر، لكنها تشترط في جميع الأحوال تقريباً أن يكون مشغل الشاحنة حاصلاً على إجازة أو رخصة تسمح له بتشغيل الشاحنة. وللحصول على تلك الإجازة، يجب أن يكون المشغل ذا معرفة بأمر النقل، وأن تكون لديه المقدرة المالية الكافية لتشغيل الشاحنات وصيانتها على أحسن وجه. وفي بعض الأقطار، قد يُطلب من أحد مديري شركة الشاحنات أن يجتاز امتحاناً.

تطبق معظم الدول معايير صارمة للأمان على الشاحنات. هذه التنظيمات عادة أكثر صرامة من المعايير الماثلة المطبقة على السيارات الخاصة، ففي بعض البلدان كالمملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة، على سبيل المثال، يتحتم على الشاحنات اجتياز اختبار عسير يجري على فترات. مثل هذه الاختبارات غير مطلوبة للسيارات ما

المركبات المتخصصة: العربات المثقلة لنقل البريد، ومركبة تنظيف الشوارع، ومركبة جمع النفايات، ومركبة المتجر المتحرك أو المكتبة المتحركة، والشاحنة الخاصة بصيانة إضاءة الشوارع والمزودة برافعة متحركة، وسيارة الإسعاف، وعربة الفان المثقلة لنقل السجناء، ومركبة إخماد الحرائق، وحدة البث التلفزيوني والإذاعي الخارجي، وغرفة الطوارئ التابعة للشرطة أو مركز المراقبة، وشاحنة الجر أو الرافعة لسحب السيارات المعطلة أو المتضررة، ومركبة البيت المتحرك. تستطيع الشركات المتخصصة تحويل الشاحنة لأي استعمال آخر تقريباً ما دام هيكلها المعدني (أو الشاصي) قوياً بدرجة كافية.

تستخدم الشاحنات على نطاق واسع أيضاً للأغراض العسكرية. وفي أغلب الأحيان، تشتري الجهات المسؤولة في الخدمات المسلحة الشاحنات تماماً مثل الشاحنات المدنية التي يشتريها مديرو المؤسسات الصناعية والتجارية، لكنها قد تطلب أنواعاً من الشاحنات تتم تقويتها بشكل خاص لكي تستخدم في الظروف الأكثر مشقة. تحتوي الشاحنة التي تفي بالمتطلبات العسكرية النموذجية على **أربع عجالات ذات دفع أمامي**، الأمر الذي يساعد على انتقال القوة إلى كل العجلات الأمامية والخلفية. ويؤدي ذلك إلى تحسين سير الشاحنة على الأرض الوعرة. تستخدم المؤسسات هذا النوع من المركبات أيضاً، مثل شركات الكهرباء والهاتف، لصيانة الأسلاك البرية. تتطلب الشاحنات ذات الرافعات المتحركة العملاقة، وكذلك ناقلات الدبابات ومنصات إطلاق الصواريخ أنواعاً خاصة جداً من هياكل الشاحنات، إذ يحتوي بعضها على محاور كثيرة.

صناعة الشاحنات. تُصنع الشاحنات من عدد كبير من المكونات أو القطع المنفصلة. يقوم أصحاب مصانع الشاحنات بإنتاج بعض هذه القطع في مصانعهم، لكنهم يشترون القطع الباقية من عدة شركات متخصصة. توجد صناعة هائلة للشاحنات في جميع أنحاء العالم. يشتري بعض صانعي الشاحنات المحركات والمحاور ومقصورات القيادة، بينما يقوم البعض الآخر بتصنيعها، ولكن مازالت جميع المصانع تقريباً تستخدم شركات من الخارج للقيام بتجهيز الأشياء الأخرى، مثل نظم الكهرباء ونظم الكوابح، ومعدّات القيادة أو التوجيه والإطارات.

وبخلاف السيارات، يقوم صانعان مستقلاً ببناء معظم الشاحنات. يصنع الأول هيكل الشاحنة المعدني أو **الشاصي**، ويبني الثاني جسم الشاحنة. يقوم **صانع الشاصي** الذي يكتب اسمه عادة على مقدمة الشاحنة، بصنع المحرك وعلبة التروس والمحاور ومقصورة السائق. والنتيجة هي مركبة مصنعة يمكن قيادتها، إلا أنها لا

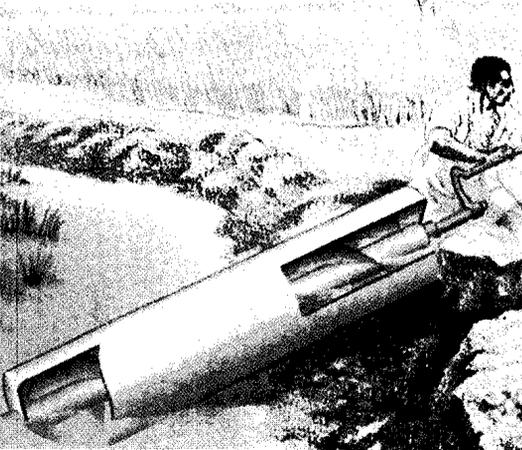
الشاحنات دفعة ماثلة إلى الأمام. في فترة ما بعد الحرب، تم بناء طرق أفضل وأعرض من الطرق السابقة في أقطار كثيرة. أصبحت الشاحنات أكبر حجماً وأكثر سرعة، وتمكنت من منافسة القطارات بكفاية عالية.

كانت الشاحنات الأولى تميل إلى وضع مقصورة القيادة خلف المحرك. ولا يزال هذا الترتيب شائعاً بالنسبة للشاحنات الخفيفة مثل سيارات الشحن الصغيرة. وفي بعض الأقطار يُستعمل هذا الترتيب حتى في أثقل الشاحنات. يساعد هذا الترتيب على الوصول إلى المحرك بسهولة من أجل الصيانة، وغالباً ما يُفضل في الأقطار التي لا تتوافر فيها دائماً تسهيلات الصيانة المتطورة. وتُعرف هذه المركبات أحياناً بشاحنات الضبط العادي أو الشاحنات المكسوة بقلنسوة معدنية واقية أو الشاحنات التقليدية. استجابةً للقيود الصارمة المفروضة على أطوال الشاحنات، طوّر كثير من أصحاب المصانع شاحنات ذات تحكم أمامي أو ذات مقصورة علوية. بموجب هذا الترتيب يجلس السائق فوق المحرك مباشرة، تاركاً خلفه حيزاً أكبر للشاحنة. انظر أيضاً: السيارة.

شاخت، جوزيف. انظر: الاستشراق (أبرز المستشرقين المتعصبين).

شادوف. انظر: الزراعة (صورة).

شادوف أرخميدس آلة لرفع المياه تتكوّن من مسمار لولبي أو مجموعة من الشفرات التي يحكم لحامها داخل



شادوف أرخميدس يرفع الماء كلما أديرت الذراع. تُحمل المياه إلى أعلى داخل الغرف اللولبية كلما دار المسمار اللولبي. تخرج المياه من النهاية العليا للمسمار اللولبي.

لم يكن قد مضى عليها مدة تحددها السلطات. أما المكونات الآلية الحرجة، مثل الكوابح (الفرامل) والإطارات وجهاز القيادة فتخضع إلى فحص دقيق بصورة خاصة.

تخضع الشاحنات عادة لقيود صارمة بموجب القانون فيما يتعلق بحجم الشاحنة ووزنها. ففيما يتعلق بحجم الشاحنة، توجد قيود تحدد الوزن المحوري الفردي، وقيود أخرى تحدد الوزن القائم للمركبة (وزنها وهي محملة). تتفاوت حدود الوزن الأقصى المسموح به من بلد إلى آخر؛ إذ تميل تلك الحدود إلى أن تكون أعلى في مناطق معينة مثل بعض أنحاء أستراليا، حيث تحتاج الشاحنات إلى قطع مسافات هائلة. وفي أوروبا يتراوح الحد الأقصى للوزن لمعظم الشاحنات العادية التي تسيّر على الطرق بين ٣٨ و ٥٠ طناً مترياً، وهو بحدود ٤٠ طناً مترياً بوجه عام. كما يتراوح الحد الأقصى للوزن المحمل المسموح به للمحور المنفرد عادة بين ١٠ و ١٣ طناً مترياً وأقل من ذلك على المحور الأمامي.

يتحتم على سائقي الشاحنات عادة التقدم لاختبار خاص لقيادة المركبة، وهؤلاء عادةً مقيدون بقيادة الشاحنة لعدد محدد من الساعات كل يوم. وفي المملكة المتحدة وبعض الأقطار الأخرى، يُطلب من معظم الشاحنات اقتناء التاكوجراف (آلة تسجل أنشطة القيادة اليومية بصورة آلية). تتحكم قوانين أخرى في نقل المواد الخطرة، مثل المواد الكيميائية، وفي طريقة شحنها.

نبذة تاريخية. يرجع استخدام الشاحنات إلى الفترة الزمنية نفسها تقريباً التي كانت تستخدم فيها السيارات. تم تصنيع الشاحنات في أقطار كثيرة بحلول عام ١٩٠٠م. من الأسماء البارزة في تطوير الشاحنات، رائدا المركبة الآلية الألمانيان جوتليب ديملر وكارل بنز. وقد اتّحدت شركتهما معاً لتكوّنا شركة مرسيدس - بنز، أكبر منتج للشاحنات الثقيلة في أوروبا. كانت الشاحنات الأولى تُدار عادة بالمحركات البخارية، وكانت ثقيلة جداً وبطيئة. كانت إطاراتها القاسية، وتعليق جسمها البسيط على الهيكل المعدني، ومقصوراتها المكشوفة من الأسباب التي جعلت قيادتها غير مريحة.

وفي أوائل القرن العشرين، كان معظم الشحن للمسافات الطويلة لا يزال يُنقل بالسكك الحديدية. خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، أصبح تعدّد استعمال الشاحنات واضحاً. استُخدمت الشاحنات على نطاق واسع في الأعمال الحربية. وبعد الحرب استخدمت الشاحنات القديمة الخاصة بزمان الحرب في كثير من الأقطار في شركات النقل بالشاحنات التي كونها الناس. وأعطت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)،

وغير موسيقية. ومعظم الإناث لها ريش غير جذاب؛ بينما للذكور منها ريش ذو ألوان ساطعة كالأصفر والبرتقالي، والأسود والأبيض والأزرق. يعيش الشادي الأصفر في أمريكا الشمالية في مناطق المستنقعات.

ويتميز الذكر بلون أصفر فاتح في الجزء السفلي، ولون أصفر غامق في الجزء العلوي. يحتوي ريشه على أطراف أجنحة صفراء، ويتراوح حجم العصفور من ١٠ إلى ١٥ سم.

الشاديات الأسترالية. طيور متوسطة الحجم، تتراوح ما بين ١٢ و ٢٧ سم طولاً. وهي متناسبة في الشكل لكلا الجنسين ومعظمها ذات ألوان بنية، وصفراء، وخضراء، زيتونية، وهناك أحد شاديات أستراليا الشائعة يطلق عليه **الويليل** يبلغ طوله ثمانية سنتيمترات فقط.

انظر أيضاً: الطائر؛ التشات، طائر؛ الفران، طائر؛ الحميراء، طائر؛ أصفر الحلق؛ الحيوان البري في البلاد العربية.

أبو شادي، أحمد زكي (١٣٠٩ - ١٣٧٥ هـ، ١٨٩٢ - ١٩٥٥ م). أحمد زكي أبو شادي طبيب وشاعر وأديب مصري من مؤسسي جماعة أبولو في الشعر والنقد. ولد بمدينة القاهرة، وأكمل تعليمه الثانوي بها، ثم التحق بكلية الطب ودرس بها سنة واحدة، وبعدها سافر عام ١٩١٢م لإنجلترا وتزوج امرأة إنجليزية، ومكث عشر سنوات حيث أكمل دراسة الطب وتخصص في الأمراض الباطنية. رجع إلى مصر وعمل في الحقل الطبي متقلداً بين القاهرة والإسكندرية والسويس وبور سعيد. ترقى في المناصب حتى أصبح وكيلاً لكلية الطب بجامعة الإسكندرية. وفي عام ١٩٤١م هاجر إلى أمريكا بعد أن ضاق بالأوضاع السياسية والثقافية، واستقر بها حتى وفاته. أسس في أمريكا الرابطة الأدبية المسماة **رابطة منيفيا** على غرار جماعة أبولو - وقد ضمت الرابطة عدداً من الأدباء والمفكرين العرب والأمريكان.

يعد أبو شادي ثمرة للتيارات الشعرية السابقة التي كان من أهمها تيار **البعث** لدى البارودي وشوقي وخليل مطران وحرمة الديوان. كما تأثر بترث الشعر العربي، جاهليته وإسلاميته بجانب تأثره بمدرسة الطبيعة في الأدب الإنجليزي.

أدخل أبو شادي ألواناً من التجديد على الشعر الحديث شكلاً ومضموناً، كما كان من المشجعين لتياري الشعر المرسل والشعر الحر. وكتب الشعر في اتجاهاته المختلفة، فتارة يتخذ النمط الرومانسي وأخرى الأسلوب الرمزي وثالثة المنحى الواقعي. كما عالج في شعره مختلف

أسطوانة. ويوضع طرفها الأسفل في الماء. أما الطرف الأعلى فله ذراع تدوير يدير الأسطوانة. ترفع خيوط أو شفرات المسمار اللولبي الماء ببطء حتى يتدفق إلى خارج الطرف الأعلى. هذه الآلة كانت تستخدم في وادي النيل لتجفيف وري الأرض.

يعتقد بعض العلماء الدارسين أن الذي اخترع هذه الآلة هو أرخميدس الرياضي اليوناني القديم. انظر أيضاً: الاختراع؛ أرخميدس.

شادويل، توماس. انظر: درايدن، جون؛ شاعر البلاط.

الشادي الاسم الشائع لعدد كبير من العصافير الصغيرة التي يعرف الكثير منها بأغاريده الجذابة وتسمى أيضاً **الدخلة**. وتوجد هذه العصافير في معظم أنحاء العالم حيث يوجد نحو ٥٦٥ طائراً من مختلف الأنواع. وقد قسمت الطيور المغردة إلى ثلاث عوائل: شاديات العالم القديم، وشاديات العالم الجديد، والشاديات الأسترالية.

شاديات العالم القديم. يعيش معظمها في آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، بينما يوجد البعض منها في شمالي وجنوبي أمريكا، وأستراليا، ونيوزيلندا. وهناك ما يقارب ٣٧٥ نوعاً، معظمها ملون كالبنّي والأخضر والرصاصي، والأصفر. وتتشابه الذكور والإناث من هذه العصافير، ولكن في بعضها شيئاً مثل **القبة السوداء**، ولها أغان معينة (تغريد)، ولكل من الذكور والإناث من هذه الطيور لون مختلف عن الآخر. وذلك لتمييز مناطق التوالد الخاصة بها وكذلك لاجتذاب عصفور من الجنس الآخر. وتترواح أطوال هذه العصافير من الصغير إلى الكبير بين ٩ سم و ١٩ سم.

وتهاجر معظم عصافير الشادي الأوروبية والآسيوية إلى مناطق أكثر دفئاً خلال الشهور الباردة من الشتاء، وللواحد من هذه الطيور منقار حاد؛ يستعمله في أكل الفريسة من الحشرات، وعادة ما تلتقط العصافير الحشرات من أوراق الأشجار، ومن الأحراش مثل دودة الفراشة الصغيرة. كما أن بعضها يأكل التوت. كذلك تضم عائلة الشادي صائد البعوض الأمريكي والعصفور المغنى الشاجي من إفريقيا وآسيا وعدة أنواع في كل من أستراليا ونيوزيلندا.

شاديات العالم الجديد. ويطلق عليها أيضاً **عصافير الحطب** وهي طيور ملونة في شمالي ووسط وجنوب أمريكا. وهي من أكثر أنواع العصافير من الطيور في شرقي أمريكا الشمالية؛ حيث هناك ما يقارب ١٢٥ نوعاً. ومعظم أنواع هذه العصافير تغريد غير شجي وأنغام غير متميزة

الشاذلي القليبي (١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م -) .

سياسي تونسي وأمين عام سابق لجامعة الدول العربية من عام ١٩٧٩ حتى ١٩٩١م. حاصل على شهادة التبريز في اللغة والأدب العربية من جامعة السوربون في فرنسا. تدرج في الوظائف العلمية والثقافية في بلاده، فدرس بمعهد كارنو ودار المعلمين العليا بتونس، ثم تولى بعد ذلك إدارة الإذاعة والتلفاز التونسي حتى عينه الرئيس بورقيبة وزيراً للشؤون الثقافية عام ١٩٧١م، ثم وزيراً لديوان رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٤م.

للشاذلي القليبي إسهامات أدبية وصحفية كبيرة، وله مقالات سياسية منشورة. عين عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٧١م، كما كان عضواً بالديوان السياسي للحزب في تونس، ونائبا بالبرلمان.

الشارات علامات تميز الرتب أو التقديرات التي تمنحها المصالح ذات اللباس الموحد مثل القوات المسلحة، والشرطة، ورجال الإطفاء، وطواقم الإسعاف.

ويلبس ضابط الجيش شارات الرتب على منكبيه (كتنفيه). وتُدعى أيضاً **كتافات**. وتأخذ هذه الشارات شكل شرائط خضراء أو صفراء أو فضية أو ذهبية، أو نسور، أو نجوم وسيوف متقاطعة كما في معظم الجيوش العربية. أو شرائط ونجوم وأوراق بلوط وغير ذلك كما في جيش الولايات المتحدة، وشكل نجوم كبيرة أو صغيرة على خلفيات متغيرة في الجيش الروسي، ونجوم صغيرة وتيجان، وعصا وسيف معقوف متقاطعين في الجيش البريطاني.

وقد احتفظ عدد من بلدان الكومنولث التي تستقي تقاليد العسكارية من بريطانيا بالشارات البريطانية عدا التاج الذي استبدل به الشعار الوطني. ويضع حملة الرتب الأخرى عادة شارات الرتب في شكل شرائط أو خطوط في أعلى الكم. ويضع ضابط الصف في القوات السوفيتية (سابقاً) وفي عدد متزايد من القوات الخاصة الغربية، شارات الرتب على أكتاف حُللهم، بحيث يمكن إزالتها بسرعة قبل خوض القتال. ويرتدي ضباط الأسطول شارات الرتب، محلاةً بسلاسل من الحلقات المذهبة، إما على أسفل الأكتاف أو على المناكب.

يلبس أفراد القوات المسلحة في الولايات المتحدة، شارات فروع الخدمة على قبة السترة أو القميص. ويلبس أفراد القوات الروسية الشارات على أكتافهم أو على ياقات قمصانهم ويوزع الجيش البريطاني، المعروف بالتقاليد الصارمة، لفرقه شارات خاصة للقبعات حسب الفرق والفيالق.

الموضوعات والأغراض؛ فكتب قصائد في الوصف والغزل والفلسفة والتأمل. كما غني بالشعر القصصي بوجه خاص. وأهم ما يميزه، في رحلته الشعرية، دعوته إلى وحدة القصيدة، وإلى التحرر من القوالب القديمة، وإلى صدق الشاعر في التعبير عن إحساسه وعواطفه.

وكان إنتاجه الشعري غزيراً، ينم عن شاعرية متفتحة فأصدر أكثر من عشرين ديواناً. وتبقى أهم إنجازاته في عالم الأدب والفكر دوره الفاعل في إنشاء جماعة أبولو، وإصداره مجلة بهذا الاسم متخصصة في الشعر ونقده. انظر: **الشعر**. عالج أبو شادي الشعر المسرحي والقصصي إلا أن الغالب على شعره محوران هما: الطبيعة والحب. وتظهر من خلال هذين المحورين قدرته الفنية على الوصف والتأمل وبث العواطف والأفكار، كما كان ممتلئاً بالحنس الوطني مشاركاً في أحداث الأمة العربية. وكان يرى نفسه صاحب رسالة فكرية وشعرية، وأنها قد لا تجد القبول من مجتمعه، ولكن عليه أن يكافح من أجل إقناع المجتمع بها. وقد عبر عن هذا المعنى في **قصيدة الكبرى**، فقال:

أنا لا ألوم الغافلين إذا أبوا

شعري وعابوا روعتي ورواتي

هل يدركون قصيدة لعاطفي

وهم الذين أبوا قصيد حياتي

أحيا لغيري والدقائق ملؤها

نغمي وملء دموعها أبياتي

ستعيش روحي في جديد دائم

للشعر ثم تعيش بعد مماتي

ولأبي شادي ديوان سماه: **شعر الوجدان**. ويمثل شعره لوناً جديداً استفاد فيه من عميق اتصاله بالتراثين العربي والغربي.

وله أيضاً **الشفق الباكي** (١٩٢٦م)؛ **أشعة وظلال** (١٩٢٨م)؛ **الشعلة** (١٩٣٣م)؛ **فوق العباب** (١٩٣٥م). وله مؤلفات مسرحية منها: **الآلهة** (١٩٢٧م)؛ **إخناتون فرعون مصر** (١٩٣٣م).

ابن شاذان، أبو علي (٣٣٩ - ٤٢٦هـ، ٩٥٠ -

١٠٣٤م). أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران البغدادي، البزاز، الأصولي. مسند العراق محدث حجة في سند الحديث.

بكر به والده فأسمعه وله خمس سنين أو نحوها، وسمع من دعلج بن أحمد وجعفر الخُلدي وأبي بكر الشافعي وغيرهم.

حدث عنه البيهقي والخطيب البغدادي وأبو إسحاق الشيرازي وغيرهم. وكان ثقة صدوقاً صحيح الكتاب.

المشاركين في المعركة. ومنذ القرن الرابع عشر الميلادي، استخدمت الشركات الشارات للتعرف عليها، وتكون رمزاً لها.

ونجد في العصر الحالي أن شارات النبالة رائجة وشائعة، كما كانت في القرون الوسطى. ومن الشائع أيضاً أن تجد بعض الأشخاص يلبسون شارات الهيئات التي ينتمون إليها مثل المدرسة، أو الكلية، أو الشركة، أو النادي الرياضي.

ومما يشرف أي شخص أو هيئة أن يكون لديها شارة نبالة. وفي بريطانيا يمنح الملوك هذا الشرف للأفراد والهيئات. وتورث شارات النبالة كما تورث الألقاب. ويورث الشخص شارات النبالة لوريثه المباشر الذي يقوم بدوره بتوريثه لوريثه المباشر، وهكذا انتقلت شارات النبالة من جيل لآخر. وللملوك الحق في منح شارة النبالة للشخص الذي يتقدم بطلب لنيلها.

أولى الهيئات التي تتلقى شارات النبالة في الغرب هي: المدن، والمراكز، والأديرة. وحالياً فإن أي هيئة محترمة، بما في ذلك الشركات الخاصة والأندية الرياضية يمكن أن تمنح شارة النبالة. وتحتفظ معظم الحكومات المحلية بتقاليد استخدام الشارات لترمز للسلطات المخولة لها.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

العائلة المالكة للمملكة المتحدة
مجمع النبالة الملكية
مندوب الملك

الإطار المزخرف
الأمر الملكي
التاج
التكريم والجوائز
شعارات النبالة، علم

ويمكن أن تُوزع أنواع (ميداليات) لقاء أعمال الشجاعة الفائقة ومن أجل الخدمة الطويلة والتميزة أو اعترافاً بمهارات ميدانية مثل براعة الرماية. وتوضع هذه الشارات عادة في شكل شرائط مصفوفة فوق جيب الصدر الأيسر. وكل بلد له نوط (ميدالية) متميز يخص أعمال الشجاعة الفائقة. وهكذا فإن للولايات المتحدة نوط الكونجرس للشرف، ولبريطانيا ومعظم دول الكومنولث صليب فكتوريا، وفرنسا صليب الحرب.

إن أقدم استخدام مسجل للشارات في العالم الغربي يعود إلى عام ١٠٩٧م، حين استخدم الصليبيون المحاصرون لأنطاكية في سوريا رموز دروع من أجل إثبات الهوية. وفيما بعد، أخذ الفرسان الأوروبيون يزينون دروعهم وراياتهم بشارات نبالة أسرهم ليضمنوا إمكان تمييزهم. إلا أن إدخال الأسلحة النارية الحارقة للدروع في أوائل القرن السادس عشر جعل مثل هذه العلامات الواضحة للهوية مصدر خطر، وعلى أثر ذلك فُقد ارتداء الشارات الشخصية جاذبيته وفسح المجال تدريجياً لشارات الرتب.

شارات النبالة تصاميم تستخدم لتسجيل وتمييز أشخاص ومؤسسات معينة. في العديد من البلدان، يمكن مشاهدة الشارات على المباني، والسيارات والمستندات المطبوعة. وتدل كل شارة على شخص أو مؤسسة معينة. تصمم شارات النبالة في الجزر البريطانية وفقاً لتقاليد ترجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي. كانت هناك حاجة في ذلك الوقت لتصاميم ملونة لتمييز الفرسان والنبلاء



شارة المقاطعة تثبت على جدران المباني وسيارات الدولة بالمقاطعات البريطانية. شارة النبالة الخاصة بمقاطعة جلوسترشاير، مثبتة على أبواب سيارات إطفاء الحرائق.

شارة النبالة سمة سائدة في معظم مناسبات الدولة في بريطانيا. تعكس الأعلام المثبتة بالأبواب شعار النبالة الملكي كاملاً والذي يتكوّن من درع ذي أربعة أقسام يدعمه أسد من جانب وأحادي القرن من الجانب الآخر.



جان شاردان

وبشكل عام، تنساب ألوان شاردان بأسلوب مخفف بحيث يصح تأثيرها لطيفاً غير براق. كان يستخدم اللون بمزج طبقات ثقيلة وأصبغة سميكة، توحى بلمس موضوعاته بدقة مذهلة. لوحاته مدروسة بعناية بحيث يتوازن فيها كل شكل أو جزء، ويتناسب مع غيره ليعطي الانطباع النهائي.

شاردونيه، هيلير (١٨٣٩-١٩٢٤م). كيميائي وفسولوجي فرنسي. ابتكر عام ١٨٨٤م خيوطاً صناعية تصنع من القطن، أصبحت تعرف باسم الرايون أو الحرير الصناعي، وصنّعها شاردونيه فيما بعد. انظر: الرايون. وكان لدراساته لدود الحرير (دود القز) ولبنية خيوط الحرير الطبيعية الفضل الأكبر في تمكينه من تطوير الخيوط الصناعية.

وُلد شاردونيه في بيزانسون في فرنسا، وتلمذ على يد لويس باستير عندما كان الأخير يقوم بأبحاثه على الحرير ودود القز.

شارع المال شارع ضيق وقصير في نيويورك ويُكوّن مثلثاً مع شارعي برود ونيو. تقع في هذه المنطقة بورصة (سوق الأوراق المالية) نيويورك، وعدة مصارف وبيوت تجارية. يمثل الحي، القلب التجاري والمصرفي للولايات المتحدة والرّمز العالمي لإدارة المال.

شارع واتلنج. انظر: الطرق الرومانية.

الشارقة. انظر: الإمارات (الخدمات الأخرى).

شَارِكْ، خَلِيج. خليج شارك مدخل على الساحل الغربي لأستراليا، يقع على بُعد نحو ٦٧٦ كم شمالي بيرث. يبلغ خليج شارك نحو ٢٤٠ كم طولاً و٩٧ كم عرضاً، وتمتد شبه جزيرة بيرون إلى مركز الخليج. وتقع جزر درك هارتوج، وبرنير، ودورّي عند ثغر خليج شارك.

شارل مارتل (٦٨٨-٧٤١م). حكم الفرنجة الميروفنجيين من عام ٧١٩ إلى ٧٤١م. استخدم فقط لقب عمدة القصر ولكن كانت له في الواقع سلطة ملك. في عام ٧٣٢م كوّن لنفسه جيشاً، بأن أعطى قواته أرضاً كان

شارب، جرانفيل (١٧٣٥-١٨١٣م). كان مترجماً لقضية تحرير الرقيق في بريطانيا. وفي ١٧٧٢م نجحت مجهوداته في القرار القانوني بأنه من حق أي عبد يصل إلى الأراضي البريطانية أن يصبح حراً، سواء أكان رجلاً أم امرأة. وقد وضع اقتراحه بتخصيص مستعمرة للعبيد المحررين موضع التنفيذ في سيراليون في ١٧٨٧م. وقاد حملة ضد عصابات الصحافة وساعد في تأسيس جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية في عام ١٨٠٤م. وُلد شارب في درهام، بإنجلترا.

شارترهاوس اسم يطلق على دير كارثوسيان. والاسم تحريف للكلمة الفرنسية شارتروز وهي اسم قرية بالقرب من جرينوبل في فرنسا، حيث أسس الكارثوسيانون أول دير لهم. انظر: الكارثوسيانون.

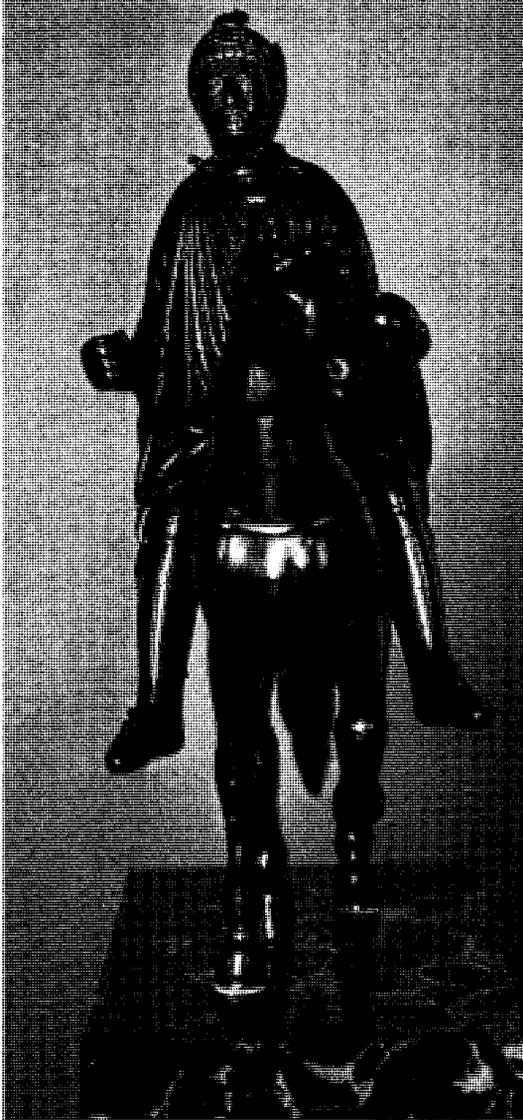
تأسس دير شارترهاوس في لندن عام ١٣٧١م. ولكنه تفكك في عهد الملك هنري الثامن. في عام ١٦١١م، اشترى توماس ستون - وهو تاجر غني - المباني، وأسس هناك مستشفى لحوالي ٨٠ رجلاً عجوزاً، بالإضافة إلى مدرسة لأربعين طفلاً فقيراً. ويصف الكاتب الروائي البريطاني وليم تاكاري المستشفى الذي بقي حتى عام ١٨٦٨م في روايته **نيوكمز (١٨٥٥م)**. يُعد شارترهاوس أحد مدارس إنجلترا الخاصة الرائدة في الوقت الحاضر. وفي عام ١٨٧٢م تم نقل مدرسة شارترهاوس من لندن إلى موقعها الحالي بالقرب من جودالينج، في مقاطعة سري.

شاردان، جان باتيست سيميون (١٦٩٩-١٧٧٩م). من أشهر الرسامين الفرنسيين الكبار في القرن الثامن عشر. وُلد في باريس وعاش فيها طيلة حياته سعيداً برسمه المشاهد المألوفة العادية، وما يحيط به في الحياة اليومية. تمثل لوحته **لاعب الورق (١٧٣٧م)**؛ صلاة المائدة (١٧٤٠م) أسلوبه المبكر أفضل تمثيل.

وكشأن كبار رسامي القرن السابع عشر الهولنديين، عالج شاردان موضوعات تشد الانتباه بشكل رئيسي بفضل نوعية اللوحات ذاتها. فهو ينقل أناساً بسطاء وأشياء بسيطة إلى عالم كمال هادئ، يرسمه بإحساس واثق من الشكل واللون والبنية. وحتى الناقد الفرنسي دينيس ديدرو، الذي آمن بضرورة تعامل الفن مع الموضوعات النبيلة فقط، اعترف بإعجابه بقدرة شاردان على الارتفاع بالعادي من الأشياء إلى العام والشامل بفضل سحر أسلوبه. وتبين موضوعات شاردان الأساسية التأثير المتزايد لذوق الطبقة الوسطى في فن الرسم في عصره.

شارنوود منطقة حكم محلي في ليسترشاير في إنجلترا. عدد السكان ١٤٠,٥٠٠ نسمة. مركزها الإداري وأكبر مدنها لاوبورو وهي مدينة صناعية وبها جامعة.

والأنشطة الاقتصادية الرئيسية في شارنوود تشمل الزراعة وتربية الأغنام والماشية، وبناء القوارب، وإنتاج المواد الكيميائية، والأحذية، والهندسة. وغابة شارنوود منطقة صخرية ينمو فيها الجولق (نبات شائك) والسرخسيات بدلاً من الأشجار. سور فالي منطقة صناعية. ويرعى المزارعون الأغنام والماشية في السهول المرتفعة.



شارلمان كان أحد أشهر القادة العسكريين في أوروبا في العصور الوسطى.

قد استولى عليها من الكنيسة. وهو الذي أوقف تقدم الفتح الإسلامي وعاق انتشار الإسلام في أوروبا. وكان شارل يساعد القديس بونيفيس في تنصيره الوثنيين وإصلاحاته في كنيسة الفرنجة.

انظر أيضاً: **الميروفنجي**؛ **بواتيه، معركة**.

شارلاي. انظر: **الأبقار** (أبقار اللحم).

شارلتون، بوي (١٩٠٨-١٩٧٥م). كان سباحًا أستراليا بارزًا خلال العشرينيات من القرن العشرين. وُلِدَ أندرو شارلتون في شمال سيدني.

في ١٩٢٠م، تفوق على السباح آرن بوج في سيدني. وفي الألعاب الأولمبية في باريس في ١٩٢٤م، فاز بالميدالية الذهبية لسباق ١,٥٠٠م في زمن قياسي عالمي. واحتفظ بأزمته قياسية عالمية في مسافات من ٨٠٥م إلى ١,٥٠٠م.

شارلمان (٧٤٢-٨١٤م) ويسمى تشارلز الأكبر، أشهر حكام العصور الوسطى، وشخصية رئيسية في التاريخ الأوروبي. وقد احتل جزءًا كبيرًا من أوروبا الغربية ووحدها في إمبراطورية واحدة عظيمة. أحيا شارلمان الفكر السياسي والثقافي في أوروبا الذي كان قد اندثر بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية في القرن الخامس الميلادي. وقد وضعت أنشطته حجر الأساس للحضارة الأوروبية التي ازدهرت في أواخر العصور الوسطى.

عمل شارلمان على حماية الكنيسة وتوسيع سيطرتها باستمرار. وتحسين ظروف المعيشة في مملكته أدخل نظام الإقطاع، الذي أصبح النظام الأساسي لأوروبا سياسيًا وعسكريًا للأربعمئة سنة التالية. وقد انفرط عقد دولته بعد وفاته عام ٨١٤م.

شارما، شنكار ديال (١٩١٨م -). سياسي هندي ومحام، أصبح رئيساً للهند في ٢٦ يوليو ١٩٩٢م، وكان قد شغل منصب نائب الرئيس منذ عام ١٩٨٧م. درس شارما القانون ثم درسه بعد ذلك في جامعات لكناو في الهند، وكمبردج في المملكة المتحدة، وفي عام ١٩٥٢م أصبح الوزير الأول لولاية بهوبال، وفي عام ١٩٥٦م، حينما انضمت بهوبال لولاية مادهايا برادش، عُيِّن حاكمًا للولاية، وفي عام ١٩٧١م انتخب شارما لعضوية لوكسبها (المجلس الأصغر في برلمان الهند). ومنذ عام ١٩٧٤م وحتى عام ١٩٧٧م، شغل منصب وزير الاتصالات. وفي الثمانينيات تولى منصب حاكم أندهرابرادش والبنجاب.

لأول مرة في مدينة غزة بفلسطين. تُنسج الخيوط بطريقة خاصة تُدعى لينو أو النسيج الشاشي. في حالة اللينو، تكون خيوط السداة (ما مد من خيوط النسيج طولاً) مزدوجة دائماً. تُلف خيوط الطول المزدوجة بعضها ببعض كلما مرت **بخيوط اللُحمة** (ما تُسج عرضاً من الخيوط). وفي هذه الحالة، تكون الخيوط قد أُبقيت متباعدة على مسافة ثابتة، مع تماسكها. يستخدم نسيج لينو في صناعة الناموسيات، والمركيزينات (أنسجة رقيقة مشبكة)، وقماش المنخل الذي ينخل الدقيق في الطواحين. كما أن شاش العمليات الجراحية أو المستشفيات هو من نوع القماش الجبني (قماش رقيق استعمل أصلاً للـف الجين) في نسيج بسيط. كما أن اسم الشاش يُستخدم للدلالة على أقمشة الستائر الشفافة.

شاشة العرض لوحة مربعة أو مستطيلة الشكل تُعرض عليها الأفلام أو الشرائح المنزلقة، وتعكس الشاشة صورة مكبرة للفيلم أو الشريحة المعروضة، لكي يراها جمع من الناس في نفس الوقت.

تصنع معظم شاشات العرض من النسيج، ولكنها تختلف في المساحة اختلافاً كبيراً. وتناقش هذه المقالة الشاشات القابلة للنقل التي تستخدم في المنازل والمدارس والمكتبات. ولزيد من المعلومات عن الشاشات الكبيرة الثابتة التركيب، المستخدمة في دور العرض السينمائية. انظر: صناعة السينما.

تتراوح مقاييس الشاشات القابلة للنقل بين ١٠٠×٧٥ سم و١٥٠×١٥٠ سم. وتصنّف الشاشات

شارون صاحب القارب (المراكبي)، العجوز الأشعث في العالم السفلي حسب الأساطير اليونانية. هو ابن إربوس (الظلام) ونكس (الليل). وتزعم الأساطير أن شارون ينقل **ظلال** (أرواح) الموتى عبر نهر ستايكس أو أية أنهار أخرى في العالم السفلي. وكان قدماء اليونانيين يمدفنون أمواتهم مع عملة معدنية في أفواههم أجراً لشارون على هذه الرحلة. وكان الذين لا يتلقون مراسم دفن سليمة، يجبرون على التجول على جانب النهر لمدة ١٠٠ عام. ولم يكن شارون يسمح عادة بدخول الأحياء إلى قاربه. غير أن هناك استثناءات نادرة. فقد أجبره البطل الإغريقي هرقل على أن يسمح له بالعبور في قاربه. وعقاباً لصاحب القارب (النوتي) فإن هاديس، (إله الجحيم)، في العالم السفلي كما تزعم الأسطورة، قيده بسلاسل لمدة عام. ولكن شارون سمح عن طيب خاطر بركوب بطل طروادة إينياس، بعد أن أظهر مرشده ورفيقه فرع شجرة ذهبياً سحرياً.

ابن شاس، نجم الدين (؟) - ٦١٦هـ، ٩-

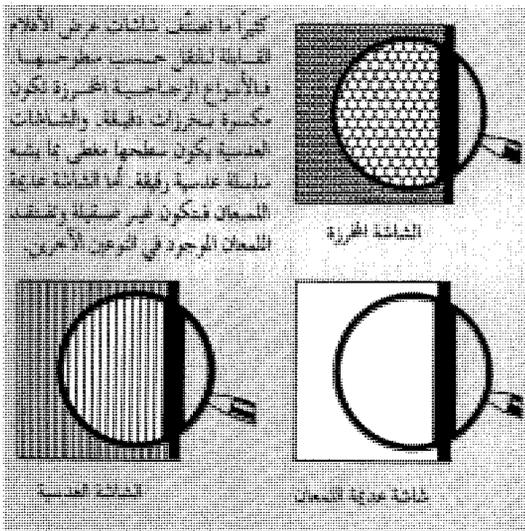
نجم الدين عبدالله بن محمد بن نجم بن شاس، فقيه، مالكي، مجاهد من أهل دمايط. انتهت إليه مشيخة المالكية في عصره، وكان من كبار الأئمة، ممن أخذ عنه الحافظ المنذري، وكان يجمع بين العلم والجهاد حتى مات مجاهداً خلال حصار الفرنجة لدمايط.

من كتبه **الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة** في الفقه وقد قام ابن الحاجب باختصاره، وهي طريقة كانت شائعة ومعروفة في الكتب المهمة.

شاستري، لال بهادور (١٩٠٤-١٩٦٦م). ثاني

رئيس وزراء للهند، منذ ١٩٦٤م حتى موته. ولد شاستري بالقرب من فاراناسي (بنارس). كرس بداية حياته لنضال الهند من أجل الاستقلال، ونتيجة لذلك سجنه البريطانيون سبع مرات. تعرف جواهر لال نهرو بسرعة على ذكائه منظمًا سياسيًا، وأعطاه مسؤوليات عديدة منها: وظيفة أمين عام حزب المؤتمر. وخدم عدة سنوات في وزارة نهرو، أول رئيس وزراء للهند. وعقب موت نهرو في ١٩٦٤م، خلفه شاستري رئيساً للوزراء. وفي ١٩٦٥م، أثناء فترة سلطة شاستري دخلت الهند الحرب ضد باكستان، وفي يناير ١٩٦٦م، بعد توقف لإطلاق النار برعاية الأمم المتحدة، سافر إلى طشقند للتفاوض حول اتفاقية مع أيوب خان زعيم باكستان. توفي شاستري في اليوم التالي لتوقيع الاتفاقية إثر نوبة قلبية.

الشاش قماش رقيق كثير الثقوب مصنوع من القطن أو الحرير، أو الرايون، أو الخيوط الصناعية. صنع هذا القماش



أنواع شاشات العرض القابلة للنقل

الحموي، أبو بكر الشاشي. مقررئ وفقه وقاض. ولد بشاش وهي مدينة وراء نهر سيحون، وبقي بها إلى سن السابعة عشرة، ثم خرج إلى الحج. ورحل إلى بغداد، فأخذ العلم عن أبي الطيب الطبري، وغيره من علمائها. ولازم المسجد خمساً وخمسين سنة يقرئ الناس ويفقههم. ولاه الخليفة المقتدي القضاء، فكان من أنزه الناس وأعفهم، لم يكن يقبل من سلطان عطية، ولم يكن يأخذ على القضاء أجراً. وكان قوياً في قضاائه، حازماً في قبول الشهود. ردّ شهادة أحد الشهود لأنه كان يلبس الحرير وخاتم الذهب. فقال له الشاهد: إن السلطان ووزيره يلبسان الحرير والذهب. فقال القاضي الشاشي: والله لو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلتهما. توفي ببغداد.

الشَّاشِي، الهَيْثَم بن كُئَيْب (؟ - ٣٣٥هـ، ؟ - ٩٤٦م). الهيثم بن كليب الشاشي، مروزي الأصل، بخاري الإقامة، حافظ ومحدث شهير. ألف المسند الكبير. حدث عن كثير من العلماء كالترمذي والدوري وابن المنادي، وحدث عنه أبو عبدالله بن منده - ارتحل إليه ببخارى - وعلي بن أحمد الخزازي وآخرون.

ابن الشاط، سراج الدين (٦٤٣-٧٢٣هـ، ١٢٤٥-١٣٢٣م). قاسم بن عبدالله بن محمد الأنصاري ابن الشاط. فقيه أصولي نحوي، مالكي المذهب. ولد بمدينة سبته بالمغرب، ونشأ بها. أخذ العلم عن الحافظ الحاسبي. وأجاز له أبو القاسم بن أبي البراء وابن أبي الدنيا وغيرهما. كان جاداً مجتهداً في طلب العلم، معروفاً بجودة الفكر حتى صار فريد عصره. أخذ عنه العلم عدد كبير من أهل عصره بالأندلس، كأبي زكريا بن الهذيل وأبي الحسن بن الجياب والقاضي أبي بكر بن سيرين وغيرهم. له حاشية على كتاب الفروق للقرافي، سماها إدرار الشروق على أنواع الفروق، وله غنية الرائض في علم الفرائض. توفي بسبته.

الشاطئي تراكم الرمال والحصى أو الصخور الصغيرة على طول خط الشاطئي. وتأتي هذه المواد عن طريق الأنهار متآكلة من جروف البحر، أو مجرورة من أعماقه الضحلة. وتشكل الأمواج والتيارات المائية الشواطئ على أشكال شتى. وتكون شواطئ الجيوب منحنية، وغالباً ما تحدّها تلال. وتمتد الألسنة الساحلية والمعقوفة داخل المياه على شكل أصبع أو عُفافة. وتمتد رؤوس ترسيبية داخل المياه، إلا أنها أكثر اتساعاً من الألسنة والعقائف. كما يمكن للساحل أن يكون امتداداً رملياً يربط الجزر باليابسة. ويمكن للأموج

حسب مادة السطح، فهناك الشاشات المرصعة بالخرز الزجاجي، إذ بها خرزات رقيقة، تعطي صورة وضاءة عند المشاهدة من وسط الحجر، والشاشات العدسية التي بسطحها شقوق بشكل عدسات رقيقة، تعطي صورة واضحة وضاءة بصرف النظر عن زاوية المشاهدة. أما الشاشات المت (خليط فلزي من نحاس وورصاص ونيكل) فهي ذات بياض باهت، وتعطي وضوحاً وزاوية مشاهدة عريضة، ومع ذلك فالصورة عليها أقل وضاءة عن الشاشات المرصعة بالخرز الزجاجي أو الشاشات العدسية.

الشَّاشِي، إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم (؟ - ٣٤٤هـ، ؟ - ٩٥٥م). إسحاق بن إبراهيم الخراساني الشاشي، منسوب إلى شاش، وهي مدينة وراء نهر سيحون. كان شيخاً للحنفية في عصره. وكان يروي كتاب الجامع الكبير لمحمد بن الحسن. قدم إلى مصر وولي القضاء فيها. برع في علم أصول الفقه، فألف كتابه الذي سمي بأصول الشاشي، وهو من المتون المعتمدة في هذا العلم، وقد ذاع صيت هذا الكتاب في بلاد الهند وأفغانستان. وقد شرح كتاب الشاشي أكثر من عالم، منهم: المولى محمد بن الحسن الخوارزمي، وأبو الحسن بن محمد السنبلني الهندي.

الشَّاشِي، مُحَمَّد بن عَلِيّ (٢٩١-٣٦٥هـ، ٩٠٤ - ٩٧٦م). محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي الشافعي. فقيه شافعي، شاعر. كان عالماً في الفقه وأصوله، والحديث والتفسير، والكلام واللغة والأدب. ولد بشاش وهي مدينة وراء نهر سيحون، ثم رحل في طلب العلم، إلى العراق والشام وخراسان والحجاز. أخذ العلم عن ابن خزيمة، ومحمد بن جرير، وأبي القاسم البغوي، وغيرهم. وكان شاعراً فصيحاً بين الحجّة. وقد نشر مذهب الشافعي فيما وراء نهر سيحون. كان يميل إلى الاعتزال في أول حياته، ثم رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة. أخذ عنه العلم كثير من علماء عصره المشهورين، منهم: أبو عبدالله الحاكم، وأبو عبد الرحمن الخليمي، وابن منده وغيرهم. ألف في الفقه وأصوله عدة كتب منها: كتاب في أصول الفقه؛ شرح الرسالة للشافعي؛ دلائل النبوة؛ محاسن الشريعة وآداب القضاء، وله تفسير كبير. توفي بشاش.

الشَّاشِي، مُحَمَّد بن مظفر (٤٠٠-٤٨٨هـ، ١٠٠٩ - ١٠٩٥م). محمد بن مظفر بن بكران

تؤدي العوائل دوراً أكثر أهمية من مجرد الحضانة للحياة على الشاطئ، فعندما تندفع الأمواج بقوة إلى الشاطئ، فإنها تحمل معها وليمة من العوائل. وكثير من حيوانات الشاطئ تتغذى بهذه الكائنات الدقيقة، فكائنات مثل البرنقيل وبلح البحر والمحار والإسفننج تقضي كل حياتها على الشاطئ، وتتغذى بالعوائل عندما تأتي إليها، وهناك حيوانات أخرى منها البطليونس والدود تحفر جحوراً في الشاطئ وتجمع غذاءها من الماء المحتوي على العوائل، وحتى طيور الشاطئ المختلفة التي تتغذى بالكائنات الآكلة للعوائل تعتمد على العوائل بصورة غير مباشرة.

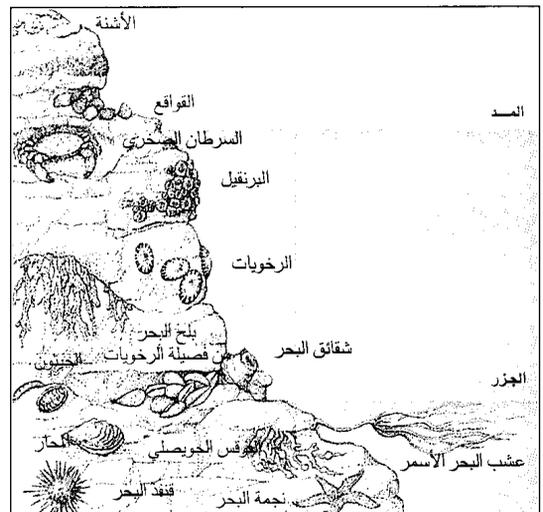
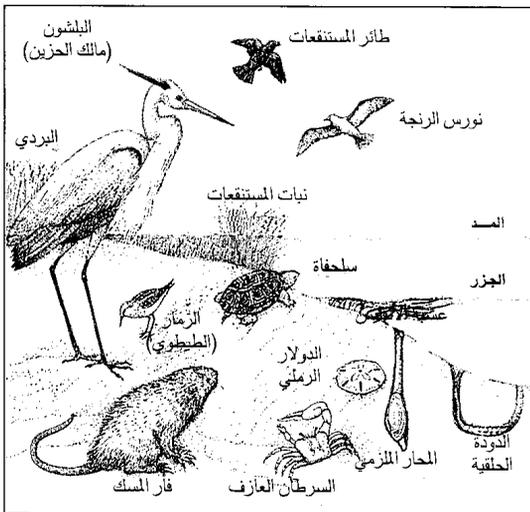
صنف العلماء الشواطئ إلى ثلاثة أنواع رئيسية اعتماداً على أسطحها: ١- الشواطئ الصخرية بما فيها الشعب المرجانية، ٢- الشواطئ الطينية، ٣- الشواطئ الرملية. وعلى كل نوع من هذه الشواطئ تعيش مجموعات مميزة من الكائنات. انظر أيضاً: المحيط.

الشاطبي، أبو إسحاق (؟ - ٧٩٠هـ، ؟- ١٣٨٨م). أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي. أصولي، حافظ من أئمة المالكية. أخذ عنه الفخار الألبيري وأبو عبدالله البنسي وأبو عبدالله الشريف التلمساني، وآخرون غيرهم. وتلمذ له أبو بكر بن عاصم وعبدالله البياتي.

على طول الشواطئ المنخفضة أن تُكوّن شواطئ رملية حاجزة. وتمتد هذه الشواطئ موازية لخط الشاطئ، ويفصلها عن البر الرئيسي مضيق (لسان بحري) أو هور (بحيرة ضحلة).

والشواطئ الرملية مواقع شعبية للاستحمام. وأشهرها في السعودية شاطئ نصف القمر وشواطئ جدة. ومن منتجعات الشواطئ في العالم الريفيرا على شواطئ البحر الأبيض المتوسط الجنوبية لجنوبي فرنسا، وشواطئ شمالي إيطاليا، وشواطئ فلوريدا، وشواطئ هاواي في الولايات المتحدة.

شاطئ البحر المكان الذي يلتقي فيه البحر واليابسة. وهي منطقة تتغير باستمرار. ففي حالات المد المرتفع، يصبح معظم الشاطئ جزءاً من البحر، وفي حالات المد المنخفض، يتراجع البحر وتعود نفس المنطقة لتصبح جزءاً من اليابسة. ولكن بالرغم من هذه الظروف المتغيرة دوماً، فإن الشاطئ غني بأنواع عديدة من الكائنات الحية، وكثير منها لا يعيش إلا على طول حافة البحر. تؤدي أعداد ضخمة من الكائنات الدقيقة المسماة العوائل دوراً هاماً في الحياة على الشاطئ. وتبدأ معظم حيوانات الشاطئ الكبيرة وجودها يرقات، أي مخلوقات عالقة لا تحمل شبيهاً لأبويها، وتموت معظم اليرقات ولكن بعضها يستقر على شاطئ مناسب ثم ينمو حتى يصل إلى مرحلة البلوغ.



الشواطئ تعيش عليها أنواع مختلفة من الكائنات، معظم هذه الكائنات التي على السواحل الصخرية (إلى اليمين) لها قدرات خاصة تمكنها من الارتباط الوثيق بالشاطئ. وبالتالي تتجنب هلاكها أو تحطمها على الصخور بفعل الأمواج. أما معظم حيوانات الشواطئ الطينية (إلى اليسار) فتلجأ إلى جحور ترابية رخوة لتتجنب الأمواج. وعندما ينخفض المد يقوم عدد من أنواع الطيور والثدييات بتفتيش الشواطئ الطينية بحثاً عن طعامها بين الأحياء التي تولد بتلك الشواطئ.

الرسمي. في عام ١٩٨٥م، تقرر تفويض مجلس الشيوخ الأمريكي في اختيار الشاعر الرسمي للأمة كلها. وفي عام ١٩٨٦م، اختير روبرت بن وارين، ليعمل على مدى دورة محددة باعتباره أول شاعر رسمي للولايات المتحدة. وقد خلفه في هذا المنصب، الشاعر ريتشارد ويلبر عام ١٩٨٧م، ثم هوارد نيروف عام ١٩٨٨م.

شعراء البلاط في بريطانيا

الاسم	ميلاد	تعيينه	وفاته
بن جنسون	١٥٧٢	١٦١٦	١٦٣٧
وليم وايتهد	١٧١٥	١٧٥٨	١٧٨٥
توماس وارتون	١٧٢٨	١٧٨٥	١٧٩٠
السير وليم دافينانت	١٦٠٦	١٦٣٨	١٦٦٨
جون درايدن	١٦٣١	١٦٦٨	١٧٠٠
توماس شادويل	١٦٤٢	١٦٨٨	١٦٩٢
ناهوم تيت	١٦٥٢	١٦٩٢	١٧١٥
نيكولاس راوي	١٦٧٤	١٧١٥	١٧١٨
لورنس إيوسدن	١٦٨٨	١٧١٨	١٧٣٠
كولي كبير	١٦٧١	١٧٣٠	١٧٥٧
هنري جيسر باي	١٧٤٥	١٧٩٠	١٨١٣
روبرت ساوثي	١٧٧٤	١٨١٣	١٨٤٣
وليم ورد زورث	١٧٧٠	١٨٤٣	١٨٥٠
ألفريد، اللورد تينيسون	١٨٠٩	١٨٥٠	١٨٩٢
ألفريد أوستن	١٨٣٥	١٨٩٦	١٩١٣
روبرت بريدج	١٨٤٤	١٩١٣	١٩٣٠
جون ماسفيلد	١٨٧٨	١٩٣٠	١٩٦٧
سيسيل داي لويس	١٩٠٤	١٩٦٨	١٩٧٢
السير جون بيتجمان	١٩٠٦	١٩٧٢	١٩٨٤
تيد هيزوز	١٩٣٠	١٩٨٤	

الشاعر القروي. انظر: الخوري، رشيد سليم.

شاعر القطرين. انظر: مطران، خليل.

الشاعر المتجول شاعر ومغنّ قديم. كان أشهر الشعراء المتجولين يعيشون في المناطق السلتية مثل: أيرلندا وأسكتلندا وويلز وذلك في العصور الوسطى. كان الشعراء المتجولون محترفين يتغنون بأبطال الوطن ويهجونهم في كثير من الأحيان. كما كانوا يغنون بمصاحبة آلة الهارب أو أية آلة وترية أخرى، وكانت مادتهم تنقل من شاعر إلى آخر. استخدم هؤلاء الشعراء فنون الشعر مثل: القوافي المبدئية (الجناس الاستهلاكي أو روي الصدارة كبدء كلمتين متجاورتين بنفس الحرف في نحو: ربابة ربة البيت)

من مصنفاته: **الموافقات** في أصول الفقه وقد سماه: **عنوان التعريف بأصول التكليف**، وقد شرحه الشيخ عبدالله دراز. وكتاب **الاعتصام في الحوادث والبدع**، وقد تكلم فيه عن الفرق بين البدع والمصالح المرسله والاستحسان، وله أيضاً **المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية؛ أصول النحو؛ الاعتصام**. كان من المجددين في التأليف، تناول أبحاثاً لم يسبق إليها.

الشاطبي، أبو محمد (٥٣٨-٥٩٠هـ، ١١٤٤-١١٩٤م).

القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيبي الضرير المعروف بإمام القراء. محدث ومفسر ومقرئ. ولد بشاطبة في الأندلس، ورحل إلى قاهرة المعز فاستوطنها وأقرأ بها القرآن، وبها ألف قصيدته **حز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع**، وقد نالت شهرة واسعة، وقام بشرحها علي بن عثمان بن القاصح في كتاب بعنوان: **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي**. كان عالماً بالحديث والتفسير واللغة وكان قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ وصُححت النسخ على حفظه.

ابن الشاطر (٧٠٤-٧٧٧هـ، ١٣٠٤-١٣٧٥م).

علي بن إبراهيم بن محمد الأنصاري الموقت، أبو الحسن علاءالدين، المعروف بابن الشاطر. عالم بالفلك والهندسة. وُلد في دمشق. رحل إلى مصر ومنها إلى الإسكندرية. من كتبه: **إيضاح المغيب في العمل بالربع الحبيب رسالة؛ مختصر في العمل بالإسطرلاب؛ النفع العام في العمل بالربع التام**. وهو الذي صنع **السيط** في منارة العروس بجامع دمشق. وله كذلك كتاب **الزيج الجديد** الذي قدم فيه نماذج فلكية ونظريات وقياسات لم يسبق إليها، إلا أنها ظهرت فيما بعد باسم كوبرنيكوس، واكتشف ديفيد كيبيج عام ١٩٧٠م أن كثيراً مما نسب لكوبرنيكوس أخذه من ابن الشاطر. انظر: العلوم عند العرب والمسلمين (الفلك). اختصر محمد بن عبدالرحيم المخللاتي **الزيج الجديد** وسماه **نزهة الناظر باختصار زيج ابن الشاطر**. وتوفي ابن الشاطر في دمشق.

شاعر البلاط في الغرب، هو الشاعر الرسمي للدولة أو

للأمة. وقد جرى العرف منذ عام ١٦٣٨م في بريطانيا على أن يعين رسمياً بأمر الملك، أو الملكة، ليقدم طوال حياته، في تمجيد المناسبات الخاصة. إذ من المتوقع أن يقوم شاعر البلاط بكتابة قصيدة رسمية، أو أغنية، لكل مناسبة من هذه المناسبات. وقد أصبح لكل ولاية في أمريكا شاعرها

٢٠٠هـ على قول بعض المؤرخين، ونزل ضيفاً عزيزاً على عبدالله بن الحكم، بمدينة الفسطاط، وبعد أن خالط المصريين وعرف ما عندهم من تقاليد وأعراف وعادات تخالف ما عند أهل العراق والحجاز. فكّر في إعادة النظر فيما أملاه البويطي، والمزني، والربيع المرادي بالعراق. وظل بمصر إلى أن توفي بها سنة ٢٠٤هـ وضريحه بها مشهور. وقد رتب الشافعي أصول مذهبه كالآتي:

كتاب الله أولاً وسنة الرسول ﷺ ثانياً، ثم الإجماع والقياس والعرف والاستصحاب. وقد دون مذهبه بنفسه. فقد آلف في مذهبه القديم كتاب **الحجة**، وهذا الكتاب لم يصل إلينا بعينه، حيث أعاد النظر فيه وجاء منه ببعض المسائل في مذهبه الجديد في كتاب **الأم** الذي أملاه على تلاميذه في مصر. ولم يصل إلينا كتاب **الأم** إلا برواية الربيع المرادي. فهي المطبوعة الآن في سبعة أجزاء.

يعد الشافعي أول من آلف في علم أصول الفقه، ويتضح ذلك في كتابه المسمى **الرسالة** وقد كتبها في مكة وأرسلها إلى عبدالرحمن بن مهدي - حاكم العراق حينذاك - مع الحارث بن شريح الخوارزمي البغدادي، الذي سمي بالنقل بسبب نقله هذه الرسالة. ولما رحل الشافعي إلى مصر، أملاها مرة أخرى على الربيع بن سليمان المرادي. وما أملاه على الربيع يسمى **بالرسالة الجديدة** وما أرسله إلى عبدالرحمن بن مهدي يسمى **بالرسالة القديمة**. وقد ذهبت **الرسالة القديمة**، وما بين أيدينا هو **الرسالة الجديدة**، التي أملاها على الربيع، وقد انتشر مذهب الشافعي في الحجاز والعراق ومصر والشام وفلسطين وعدن وحضرموت، وهو المذهب الغالب في إندونيسيا وسريلانكا ولدى مسلمي الفلبين وجاوه والهند الصينية وأستراليا.

الشافعي، أبو بكر. انظر: أبو بكر الشافعي.

شافعي الحصان. انظر: القسط الشامي.

شاكر، أحمد محمد (١٣٠٩ - ١٣٧٧هـ، ١٨٩١ - ١٩٥٧م). أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر، من آل أبي علياء. يُرَقَّع نسبه إلى الحسين بن علي. عالم بالحديث والتفسير. كان مولده ووفاته في القاهرة. أبواه من جرجا بصعيد مصر. سمّاه أبوه أحمد، شمس الأئمة، أبا الأشبال. واصطحبه معه حين ولي القضاء في السودان سنة ١٩٠٠م فأدخله في كلية غوردون (جامعة الخرطوم الآن) وانتقل معه إلى

والقوافي الداخلية. وبحلول القرن الثامن عشر الميلادي، فقد الشعراء السلتيون أهميتهم كشخصيات ثقافية. وحتى اليوم مازالت تقاليد الشاعر المتجول تظهر في المناسبات الشعبية مثل: لقاء الشعراء المعروف باسم **الإيستد فودز** بإقليم ويلز. ويطلق اسم **شاعر قبلي** على شعراء بعينهم مثل: وليم شكسبير الذي ولد في ستراتفورد - أبون - أفون بإنجلترا، فكثيراً ما كان يسمى **شاعر ربابة إيفون القبلي**. وأحياناً يطلق اسم **شاعر قبلي** على بعض مطربي الأغاني الشعبية وملحنها.

شاعر النيل. انظر: حافظ إبراهيم.

الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ، ٧٦٧ - ٨٢٠م). محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي بن عبدالمطلب بن عبد مناف وينسب إلى شافع فيقال له **الشافعي**، كما ينسب إلى عبدالمطلب فيقال **المطلبي**، كما ينسب إلى مكة لأنها موطن آبائه وأجداده فيقال له **المكي**، إلا أن النسبة الأولى قد غلبت عليه. ولد بمدينة غرة بفلسطين، حيث خرج والده إدريس من مكة إليها في حاجة له، فمات بها وأمّه حامل به، فولدته فيها ثم عادت به بعد سنتين إلى مكة. حفظ القرآن بها في سن السابعة وحفظ موطأ مالك في سن العاشرة. اختلط بقبائل هذيل الذين كانوا من أفصح العرب فاستفاد منهم وحفظ أشعارهم وضرب به المثل في الفصاحة. تلقى الشافعي فقه مالك على يد مالك. وتفقه بمكة على شيخ الحرم ومفتيه مسلم بن خالد الزنجي، المتوفى سنة ١٨٠هـ، وسفيان بن عيينة الهلالي، المتوفى سنة ١٩٨هـ وغيرهما من العلماء. ثم رحل إلى اليمن ليتولى منصباً جاءه به مصعب بن عبدالله القرشي قاضي اليمن. ثم رحل إلى العراق سنة ١٨٤هـ، واطلع على ما عند علماء العراق وأفادهم بما عليه علماء الحجاز، وعرف محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وتلقى منه فقه أبي حنيفة، وناظره في مسائل كثيرة ورفعت هذه المناظرات إلى الخليفة هارون الرشيد فسُر منه. ثم رحل الشافعي بعدها إلى مصر والتقى بعلمائها وأعظاهم وأخذ منهم. ثم عاد مرة أخرى إلى بغداد سنة ١٩٥هـ في خلافة الأمين. وقد أصبح الشافعي في هذه الفترة إماماً له مذهبه المستقل ومنهجه الخاص به. واستمر بالعراق مدة سنتين عاد بعدها إلى الحجاز بعد ما آلف كتابه **الحجة** الذي رواه عنه أربعة من تلاميذه في العراق وهم: أحمد بن حنبل، وأبو ثور، والزعفراني، والكرائسي، ثم عاد مرة ثالثة إلى العراق سنة ١٩٨هـ وأقام بها شهراً ثم رحل إلى مصر سنة ١٩٩هـ أو سنة

شاليابين، فيودور إيفانوفيتش. (١٨٧٣ - ١٩٣٨م). مغني أوبرا روسي، أصبح من رواد أداء الأصوات العميقة الحفيضة في الأوبرات الروسية والإيطالية. ويعتقد الكثيرون أنه لم يسبق لأحد أن أدى مثل أداء شاليابين لشخصيات بورييس جودونوف وإيفان الرهيب، وميفستوفيليس (شيطان فاوست).

لم يتلق شاليابين تدريباً موسيقياً يذكر قبل انضمامه إلى فرقة أوبرا صغيرة في إحدى المدن الصغيرة عام ١٨٩٠م. غير أنه سرعان ما تمكن من جذب الاهتمام له عندما غنى في سانت بطرسبرج في روسيا، وعضواً في فرقة أوبرا مامونتوف في موسكو. غنى شاليابين لأول مرة خارج روسيا على مسرح لاسكالا ميلانو في إيطاليا عام ١٩٠١م. وُلد شاليابين لأبوين مزارعين في قازان بروسيا.

الشام، فتح. كان فتح الشام على أيام أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - الذي استنفر المسلمين ووجه القواد إلى الشام، مثل: الوليد بن عقبة وعمرو بن العاص وأبي عبيدة عامر بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان. واصطدم المسلمون بقيادة يزيد بالروم بقيادة سرجيوس في وادي عربة، فهُزم الروم، واجتمعوا بغزة فلحقهم المسلمون وكادوا أن يفنئهم في عام ١٣هـ الموافق ٦٣٤م. وكان اللقاء الثاني في العام نفسه في أجنادين من أرض فلسطين، يقودهم أربطون، فهُزموا، وتراجعوا إلى بيت المقدس.

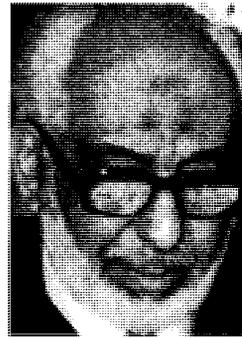
لم تتخذ حركات الجيوش الإسلامية شكل المعارك الكبرى إلا بعد أن جاء خالد بن الوليد من العراق، مدداً لأهل الشام، فتوحدت القيادة الإسلامية تحت إمرته وكان من معاركه الكبرى فتح دمشق. فبعد أن هزم المسلمون الروم في مدينة فحل، تقدموا نحو دمشق، وفي طريقهم إليها هزموا الروم في موقعة مرج الصفر، وخلصوا إلى أسوار دمشق وحاصروها لمدة سنة أو سبعة أشهر، حتى استسلمت في عام ١٤هـ الموافق ٦٣٥م.

أثار فتح دمشق روح المقاومة في الجيش البيزنطي الرومي، فحشد ملكهم هرقل جيشاً هائلاً قوامه خمسون ألفاً بقيادة أخيه تيودور. وحشد المسلمون خمسة وعشرين ألفاً بقيادة خالد بن الوليد، ونشب القتال بين الجيشين في اليرموك صيف عام ١٥هـ الموافق ٦٣٦م، وانتصر المسلمون، وكاد جيش الروم أن يفنى بعد مقتل قائدهم، مما اضطر هرقل إلى الانسحاب من أنطاكية. انظر: اليرموك، معركة. وكان من نتائج هذه المعركة - إضافة إلى هذا الانتصار الكبير للمسلمين - أن سيطر المسلمون على قلب بلاد الشام والجزيرة، وانطلقوا في الفتوحات شمالاً وجنوباً حيث استولوا في الجنوب على بيت المقدس عام ١٧هـ

الإسكندرية، فألحقه بمعهدا سنة ١٩٠٤م، ثم إلى القاهرة. وألحقه بالأزهر فنال شهادة العالمية سنة ١٩١٧م وعُين في بعض الوظائف القضائية حتى أُحيل إلى المعاش، وانقطع للتأليف والنشر إلى أن تُوفي. له مصنفات عديدة منها: شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٥ جزءاً وهو من أعظم أعماله؛ نظام الطلاق في الإسلام وغيرها. وله تحقیقات مهمة منها: رسالة الإمام الشافعي؛ جماع العلم؛ العرب للجواليقي وغيرها.

شاكر الفحام. انظر: الفحام، شاكر.

شاكر، محمود محمد (١٣٢٧-١٤١٨هـ، ١٩٠٩ - ١٩٩٧م). محمود محمد شاكر. عالم اشتهر



محمود محمد شاكر

بالتأليف وتحقيق النصوص ونشرها. وُلد بالإسكندرية، تلقى أول مراحل تعليمه في القاهرة، ثم حصل على شهادة الثانوية عام ١٩٢٥م. التحق بقسم اللغة العربية بالجامعة المصرية عام ١٩٢٦م ثم تركها وهو بالسنة الثانية حيث نشب خلاف شديد بينه وبين أستاذه الدكتور

طه حسين حول منهج دراسة الشعر الجاهلي. أنشأ سنة ١٩٢٨م بناء على طلب الملك عبدالعزيز - غفر الله له - مدرسة جدة السعودية الابتدائية وعمل مديراً لها. عاد إلى القاهرة في أواسط عام ١٩٢٩م وانصرف للأدب والكتابة، ومنذ عام ١٩٥٢م تفرغ للعمل بالتأليف والتحقيق ونشر النصوص. له إسهامات قيمة في مجال الدراسات التي تناولت الأدب العربي القديم، منها في مجال التأليف: المتنبّي؛ أباطيل وأسمار، وفي مجال التحقيق: فضل العطاء على العسر لأبي هلال العسكري؛ إمتاع الأسماع لتقي الدين المقرئ؛ جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار؛ كتاب الوحشيات، أو الحماسة الصغرى لأبي تمام؛ وفي مجال الشعر له قصائد منها: يوم تهطل الشجون؛ الشباب والشيوخوخة؛ حيرة؛ اذكري قلبي؛ من تحت الأنقاض. هذا بجانب عشرات المقالات في المجلات الأدبية والفكرية.

حاز جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي عام ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

الشامبو. انظر: تزيين الشعر.

أبو شامة (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ، ١٢٠٢ - ١٢٦٦ م).
عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم
الدمشقي، شهاب الدين أبو شامة، محدث ومفسر وفقه
وأصولي ومقرئ. شارك في جل علوم عصره، وُلد بدمشق
ونشأ فيها، وتولى مشيخة دار الحديث الأشرافية. توفي
بدمشق.

من كتبه تاريخ دمشق؛ الوصول في الأصول؛ إبراز
المعاني؛ تاريخ ابن عساكر.

الشامة نمو على الجلد، يتكون من خلايا تحوي القتامين
(الملائين)، وهو لون صبغي. وقد يولد الإنسان وعليه
شامات، وكثيراً ما تُسمى **الوحمة**، ولكن معظم الشامات
تظهر لأول مرة أثناء الطفولة، أو المراهقة.

يمكن أن تظهر الشامات على أي جزء من الجسم. كما
أنها تختلف في الأحجام، فقد تكون مسطحة أو ناتئة.
وتتراوح ألوانها بين البني الفاتح، والأسود الضارب للزرقة.
ويغلب على معظم الشامات صغر الحجم ولا يتغير
مظهرها. كما أن لبعض الشامات شعرات طويلة داكنة.

الشامات شائعة بدرجة كبيرة للغاية، فالشخص البالغ
يوجد بجسمه حوالي أربعين منها. كما أن ظاهرة ظهور
أعداد كبيرة من الشامات وراثية في العائلات. ومعظم
الشامات لا تكاد تلتفت النظر، بيد أن بعض الناس يعدون
الشامات ظاهرة غير جذابة. وفي الإمكان إزالة مثل هذه
الشامات بالجراحة.

الغالبية العظمى من الشامات غير ضارة، إلا أن الشامة
يمكن أن تتطور - في بعض الحالات - إلى ورم سرطاني
يُسمى **المelanoma**. وقد يبدأ melanoma بشامة يتغير لونها، أو
تسبب الحكمة، أو تصير متقرحة، أو تتضخم، أو تصبح
قشرية، أو تدمى. ويمكن أن يسبب melanoma تدمير الأنسجة
السليمة المحيطة بها، وقد ينتشر السرطان إلى أجزاء أخرى
من الجسم. كما أن معظم هذه الأورام قابلة للشفاء في
حالة تشخيصها وعلاجها في مراحلها المبكرة، ولذلك
يجب إبلاغ الطبيب فوراً بأي تغير يظهر في الشامة.

انظر أيضاً: **الجلد؛ الوحمة.**

شامورو، فيولتا باريوس دي (١٩٢٩ م -).
رئيسة نيكاراغوا عام ١٩٩٠ م، خلفت دانيال أورتيجا في
الانتخابات الرئاسية التي أجريت ذلك العام. وكان أورتيجا
يمثل جبهة التحرير الوطنية السندستية، التي تسلمت زمام
الحكم في أعقاب الإطاحة بأنستازيو سوموزا عام ١٩٧٩ م.

الموافق ٦٣٨ م، وعلى قيسارية عام ٢٠ هـ الموافق ٦٤٠ م.
وتتابعت الفتوح في الشمال بعد حمص، فدخل المسلمون
حلب ثم أنطاكية واتجهوا إلى الشرق إلى مدن الجزيرة،
فصالحوا أهل الرها ونصيبين وأرمينية. وبذلك تم الاتصال
بين فتوح الشام وفتوح العراق، وأصبحت الشام قاعدة
انطلاق غرباً إلى شمالي إفريقيا وشرقاً إلى الجناح الشرقي
من دولة الخلافة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أبو بكر الصديق	دمشق	المعارك الحامسة
الجامع الأموي	الفتوح الإسلامية	اليرموك، معركة
خالد بن الوليد		

الشامان شخص يعتقد أن لديه قدرات تأتي من
الاتصال المباشر بما وراء الطبيعة وغالبها من الأحلام أو
الإيحاءات. وقد جاء هذا المصطلح من كلمة منغولية،
ولكن يوجد لبعض الشعوب في مناطق عديدة شامانات
يعتقدون بأنهم يُعدون الأرواح الشريرة أو يجلبون الحظ
خاصة الشفاء بمعالجة الناس من الأمراض. ويوجد شامانات
بين الإسكيمو والماوورين والبولينيزيين وغيرهم، وللهنود
الحمر الأمريكيين نفس المعتقدات. انظر: **الهنود
الأمريكيون.**

شامبلين، صمويل دي (١٥٧٠ - ١٦٣٥ م).
مكتشف فرنسي أسس مدينة كويك الكندية، ويعد
غالباً باسم أبي فرنسا الجديدة.

وُلد شامبلين في بروج في فرنسا. علمه والده - وهو
قبطان بحري - الملاحة. انضم شامبلين إلى الجيش الفرنسي
وهو في العشرين من عمره تقريباً، وبقي فيه حتى عام
١٥٩٨ م. سافر إلى كندا مبحراً عام ١٦٠٨ م، ليؤسس هناك
مركزاً لتجارة الفراء، واختار موقفاً على طول نهر سانت
لورانس سمّاه **كويك** وهو الموقع الذي أصبح المستوطنة
الدائمة الأولى في فرنسا الجديدة. بنى شامبلين ورجاله حصناً
ومخزناً. غير أن أول شتاء قضوه في كندا كان شديد البرودة،
فلم يتمكن من تحمله سوى ثمانية فقط من الأربعة والعشرين
مستوطناً الذين بقوا على قيد الحياة.

نشبت الحرب بين فرنسا وإنجلترا عام ١٦٢٦ م، وبدأ
الإنجليز باحتلال المستوطنات الفرنسية في كندا، وعندئذ سلم
شامبلين الحصن وعاد أدرجه إلى فرنسا عام ١٦٣٢ م، وبقي
سنة واحدة، عاد بعدها إلى كويك عام ١٦٣٣ م. هناك أعاد
بناء الحصن وعاش في كويك حتى وفاته.

شامبليون، جان فرانسوا. انظر: حجر رشيد؛
الهيروغليفية.

سلطات الاحتلال إلى عزل المنطقة وحظرت فيها التجول لفترات طويلة. وفي ١٩٩٠م، رفض شامير خطط السلام التي قدمت بشأن الأراضي المحتلة. عندئذ ترك حزب العمل الائتلاف، وسقطت الحكومة في مارس. وفي يوليو ١٩٩٠م كون الليكود وأحزاب محافظة صغيرة حكومة ائتلاف جديدة ظل بها شامير رئيساً للوزراء.

ولد شامير في ريزونيوي، وهي قرية في شرقي بولندا. وكان اسمه الأخير جازرنيكي. وقد غير اسمه فيما بعد إلى شامير الكلمة العبرية التي تعني الصخر الصوان المذنب. درس القانون في وارسو قبل أن يرحل إلى فلسطين في ١٩٣٥م ليلتحق بالجامعة العبرية. وهجرها في ١٩٣٧م لينضم إلى عصابة أرجون زفاي ليومي، وهي منظمة إرهابية يهودية سرية حاربت العرب وكذلك البريطانيين الذين كانوا منتدبين وقتها على فلسطين. وكانت هذه المنظمة قد نسفت فندق الملك داود في نهاية الأربعينيات مما أسفر عن قتل كثير من المدنيين. كما أنها ارتكبت مجزرتي دير ياسين وبئر السبع. وفي عام ١٩٤٠م انضم إلى جماعة لوهامي حيروت يزرائيل الأصولية أو ميليشيا عصابة شتيرن. وكان شامير مطلوباً من سلطات الأمن البريطاني بوصفه إرهابياً. وقد عرض فاروق الشرع وزير الخارجية السوري في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر مدريد ١٩٩١م صورة الطلب البريطاني. وقد عمل شامير منذ ١٩٥٥م حتى ١٩٦٥م في الموساد (وكالة المخابرات الإسرائيلية)، ثم في الكنيست (برلمان إسرائيل) منذ ١٩٧٣م.

شامينيد، سيسلي لويس إستيفاني

(١٨٦١-١٩٤٤م). مؤلفة موسيقية فرنسية وعازفة بيانو اشتهرت بأداء مؤلفاتها الخاصة بها في عدد من الدول الأوروبية. تتميز موسيقاها عامة بالبساطة والجزالة، ولا تنقل على ذهن المستمع. وضعت معظم موسيقاها آلة البيانو ولالأغاني. كما ألّفت أعمالاً أوسع نطاقاً للأوركسترا، إضافة إلى سيمفونية باليه تسمى كاليرهو (١٨٨٨م) وأوبرا واحدة. إلا أنه يندر أن تُعرف هذه القطع الأخيرة في وقتنا الحاضر. وُلدت سيسلي شامينيد في باريس.

شان، بن (١٨٩٨-١٩٦٩م). رسام أمريكي، حاول الاتصال بالناس والتأثير على تفكيرهم وعواطفهم من خلال فنه. وتعامل لوحاته الواقعية مباشرة وبقوة مع موضوعات مثل: الحركات العمالية، العلاقات العرقية، الحروب الذرية.

قَدِّم أكثر من ١٤ حزباً معارضاً للجهة السندنتية (توحدت فيما عُرفَ باتحاد المعارضة الوطني) الدَّعم لشامورو، فقد وجدت هذه الأحزاب السياسية التي جمعت المحافظ والشيوعي،

فيولتا شامورو

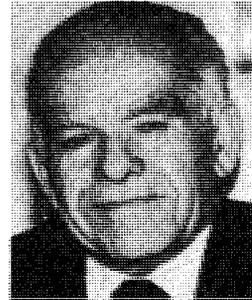
في شخصية شامورو مرشحة بإمكانها توحيد نيكاراجوا بعد سنين من الحرب الأهلية.

وُلدت فيولتا باريوس، في مدينة ريفاس في نيكاراجوا. وتزوجت بيدرو يواكين شامورو ١٩٥٠م، وكان يعمل محرراً في جريدة لابرنسا التي حملت لواء انتقاد استبداد سوموزا بشدة. اغتيل بيدرو عام ١٩٧٨م وبدأت إثرها فيولتا العمل مع السندنتسا للإطاحة بسوموزا. وعندما نجحت محاولتهم أصبحت أحد الخمسة أعضاء في المجلس السياسي [جُنَّتا] الذي أدار الحكومة السندنتية آنذاك. استقالت شامورو من منصبها عام ١٩٨٠م احتجاجاً على ما اعتبرته سياسات غير ديمقراطية اتبعتها الحكومة وقتئذ.

شامير، إسحاق (١٩١٥- -). انتخب رئيساً لوزراء إسرائيل من أكتوبر عام ١٩٨٣م حتى سبتمبر ١٩٨٤م. وأصبح رئيساً للوزراء مرة ثانية من أكتوبر ١٩٨٦م حتى يونيو ١٩٩٢م.

خلف شامير مناحم بيجين رئيساً للوزراء في ١٩٨٣م، بعد أن استقال بيجين. كما حل أيضاً مكان بيجين زعيماً للحزب السياسي المعروف بكتلة ليكود. وقد كان شامير وزيراً للخارجية منذ ١٩٨٠م.

واصل شامير أثناء عمله رئيساً للوزراء، أغلب سياسات إسرائيل الخارجية السابقة بفلسطين. فعلى سبيل المثال، قام بتدعيم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة في الأراضي المحتلة



إسحاق شامير

بفلسطين. وفي عام ١٩٨٨م تفجرت احتجاجات الفلسطينيين في الأراضي المحتلة في انتفاضة عارمة ضد استمرار احتلال إسرائيل للأراضي العربية الفلسطينية. وقامت القوات الإسرائيلية بقتل مئات من الفلسطينيين، وعمدت

انتخب عام ١٩٨٥ م نائباً للرئيس الوزراء. وهو ابن عائلة ثرية من بابوا غينيا الجديدة والصين. وُلد في جزيرة تانجا على مقربة من أيرلندا الجديدة. تلقى تعليمه في أستراليا وتسلم فيما بعد إدارة أعمال العائلة في الشحن وتجارة لب جوز الهند المجفف. أصبح عضواً في البرلمان عام ١٩٦٨ م.

شانج، أسرة. أسرة شانج أول عائلة حاكمة صينية معروفة. وقد تولت الحكم من نحو ١٧٦٦ إلى نحو ١١٢٢ ق.م. وقد تركزت فيما يُعرف الآن بمقاطعة هينان الشمالية.

وكان مجتمع شانج، المُؤسس على الزراعة، قد أصبح شهيراً لنقوشه الدقيقة وأعمال البرونز. وجاءت معظم آثار شانج التي وجدها العلماء، من أتيانج عاصمة شانج. وكان لشانج منازل وقصور ومعابد ومقابر متقنة.

استخدم الناس في زمن شانج البرونز لصناعة السفن والأسلحة والمركبات الحربية المثبتة. وقد نحتوا أيضاً الرُخام واليشم (مصطلح يشمل مجموعة من المعادن الصلبة)، كما غزلوا الحرير. وكان لنظام الكتابة الشانجي أكثر من ٣.٠٠٠ رمز ويظهر ذلك على قطع من العظام، وأصداف السلاحف. وقد استخدم الناس عظام الكهنة لسؤال أرواح أسلافهم عن أحداث المستقبل مثل زراعة المحاصيل، ورحلات الصيد، والحروب.

وكان الشعب الشانجي الذي كان يرأسه كاهن ملك يتكون من طبقتين من الناس: العامة والنبلاء. وقد عبَدَ الناس أسلافهم وجعلوا لهم آلهة عديدة منها إلهان رئيسان يسميان **الحاكم الأعلى، وإله الأرض.** انظر أيضاً: **الصين.**

شانسكي، بيتر سيمينوف تيان (؟) - (١٩١٤ م). جغرافي روسي يوصف بأنه أبو الجغرافيا الروسية، قام برحلات لصحراء تركستان شرقي بحر قزوين سنة ١٨٨٨ م لاستكشافها، واختير مديراً للجمعية الجغرافية الروسية في سانت بطرسبرج لمدة أربعين عاماً. من أهم أعماله خمسة أجزاء في الجغرافيا الإقليمية عن روسيا، وكان عضواً في اللجنة التي أشرفت على أول إحصاء للسكان في روسيا سنة ١٨٩٧ م، وتوفي بعد أن نحا بالجغرافيا الروسية منحي تطبيقياً.

شانكر، رافي (١٩٢٠ م -). موسيقار هندي، ذائع الصيت في أغلب أنحاء العالم لعزفه الجيد على آلة السيتار. انظر: **السيتار.**



انفعالات ساكو وفانزيتي، لوحة من بين ٢٣ لوحة للفنان بن شان وقد رسمها عام ١٩٢٧ م حيث عكس فيها المعارضة ضد تنفيذ الحكم على بعض الثوار الذين اتهموا بارتكاب جريمة قتل.

وُلد شان في لتوانيا، ورحل إلى الولايات المتحدة وعمره ثماني سنوات. وقد لفت الأنظار لأول مرة في الثلاثينيات من القرن العشرين، عن محاكمة القتل العمد الخلفية لساكو - فانزيتي في عام ١٩٢١ م. وغالبية لوحاته جدارية زيتية. كان شان مصمماً وخطاطاً ماهراً. فقد ابتدع فن الطباعة ورسوم الإعلانات؛ لأنه لم يكن يرى فرقاً بين الفنون الجميلة والفن التجاري. كما عبر شان عن اهتمامه المشفق ببني جلدته من البشر من خلال تصويره الضوئي. وقد نُشرت سلسلة من محاضراته في الفن بعنوان **شكل القناعة (١٩٥٧ م).**

شان، السير جوليوس (١٩٣٩ م -). رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٢ م.

ونشر في العام نفسه سيرته الذاتية **حياتي، موسيقي**. وشملت مؤلفاته الموسيقية التقليدية الكونشيراتات (العزوفات الصغيرة) للسيطار والأوركسترا التي ظهرت في ١٩٧١م و ١٩٧٦م.

شانون، نهر. نهر شانون الممر المائي الرئيسي في جمهورية أيرلندا، وأطول نهر في الجزر البريطانية. ويرتفع في جبال كويلكاغ في الشمال الغربي لأيرلندا، وينساب للشمال الغربي بما يقرب من ٣٧٠ كم نحو المحيط الأطلسي. ويوجد بين مجرى النهر ثلاث بحيرات كبرى **ألن، وري، وديرج**. ويتسع النهر عند مدينة ليمريك نحو ١١٠ كم من منبع شانون. ويحدث مد وجزر المحيط عند هذا الجزء الواسع الذي يوجد عنده مرفأ ليمريك وفوينز. ويُعتبر النهر أهم ممر مائي للرحلات المائية الترفيهية.

وينساب شانون أساساً خلال منحدر خفيف بين أرض زراعية ومستنقعات مبعثرة لبقايا النباتات المتحللة جزئياً، وكثيراً ما يُغرق الأرض المحيطة به. وقد بُنيت أكبر محطة نهريّة أيرلندية لتوليد الكهرباء من المياه على شانون بين لونغ ديرج ولريك في العشرينيات من القرن العشرين الميلادي. وقد بنيت قناتا جراند وروبال في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين لتربطا النهر بدبلن على الساحل الشرقي لأيرلندا.

الشانيل خيط مصنوع من القطن أو الحرير أو الصوف أو الرابون. وكلمة شانيل تعني اليرقة بالفرنسية. وخيط الشانيل يستعمل في صناعة السجاد والأقمشة، وحواشي الثياب والشرايات. كما أن مفارش الأسرة القطنية دائماً ماتزين بإطارات من الشانيل الملون. بالإضافة إلى ذلك فإن بعض ملابس الحمام تُصنع من الشانيل.

الشاه لقب حاكم إيران قبل الثورة الإيرانية. انظر: إيران؛ محمد رضا بهلوي؛ شاه جهان.

شاه جهان (١٥٩٢-١٦٦٦م). خامس حاكم للإمبراطورية المغولية في الهند. صار حاكماً في عام ١٦٢٧م. وخلال حكمه عاش المغول عصرهم الذهبي وامتألت قناطرهم بالكنوز والفن المعماري الرائع.

ويُذكر شاه جهان بتاج محل المُكتمل التناسق، وهو ضريح ضخّم من الرخام الأبيض بناه لزوجته في أكرا بالهند. انظر: تاج محل. وكذلك بني قصراً رائعاً في دلهي. ومازالت هذه الآثار تقف شاهداً على عصر المغول الذهبي، وبدأت العائلة الحاكمة في الانحدار نتيجة للإسراف في الإنفاق على الكماليات، والمجهود الضخم

وُلد رافي شانكر في بناريس، وهي الآن مدينة فاراناسي التابعة لأتر برادش الهندية. وقد بدأ حياته العملية راقصاً مشاركاً في فرقة للرقص لأخيه أودي. وحين بلغ الثامنة عشرة قضى سبع سنوات من عمره يجود فيها العزف على السيطار. وقد عمل مخرجاً موسيقياً لراديو عموم الهند من ١٩٤٨م حتى ١٩٥٦م. وألف الموسيقى التصويرية لمخرج الأفلام الهندية ساتياجيت راي المعروفة بثلاثية **أبيو**. وقد أنتجت الأفلام الثلاثة بين عامي ١٩٥٥م و ١٩٥٩م. انظر: راي، ساتياجيت.

أصبح رافي شانكر في ١٩٥٦م أول عازف آلة هندي يقوم بجولة عالمية، وفي ١٩٦٢م أسس مدرسة كينارا للموسيقى في بومباي، مدينته المفضلة.

وخلال الستينيات من القرن العشرين دعا شانكر إلى الاهتمام بالرقص الهندي في الخارج. وقد أصبح جورج هاريسون، أحد أعضاء البيتلز للغناء الشعبي واحداً من أعظم تلاميذه المشهورين. وفي ١٩٦٩م، ذهب شانكر إلى وودستوك في الولايات المتحدة وأسهم في موسيقى الروك.



رافي شانكر يحتفل به المهتمون في بعض أنحاء العالم لعزفه على السيطار. كما أنه معروف أيضاً بمؤلفاته الموسيقية أمثال: الكونشيراتات المعزوفة الصغيرة للسيطار والأوركسترا.

بالإدانة. وفي أيرلندا يعرف المجرم الذي يقدم هذا الدليل ضد الضالعين في جريمة، باسم **المُقرِّ**.

الشاهنامة. انظر: عائشة التيمورية؛ الفردوسي.

شاهين، يوسف. انظر: يوسف شاهين.

شاوشيسكو، نيكولاي (١٩١٨-١٩٨٩م). حكم رومانيا خلال الفترة من عام ١٩٦٥م إلى ١٩٨٩م زعيماً للحزب الشيوعي في بلاده. صار رئيساً للدولة عام ١٩٦٨م. عمل شاوشيسكو من أجل استقلال رومانيا عن الاتحاد السوفيتي (سابقاً) أكبر قوة شيوعية في أوروبا. لكنه كان طاغية وتحكم في حياة شعبه. وضع برامج اقتصادية أدت إلى نقص حاد في السلع الاستهلاكية. استغل سلطاته للحصول على ثروة شخصية ووضع أقاربه في مناصب حكومية عليا.

وقف شاوشيسكو في ١٩٨٩م ضد الإصلاحات الديمقراطية التي اجتاحت الدول الشيوعية الأوروبية الأخرى. احتج عشرات الآلاف ضد حكمه. قتل آلاف المواطنين عندما حاولت قواته الأمنية سحق المتظاهرين. أطاحت مجموعة مناصرة بحكم شاوشيسكو بعد قتال ضار. أعدم شاوشيسكو وزوجته إلينا في ٢٥ ديسمبر ١٩٨٩م بعد أن أدانتها الحكومة الجديدة بارتكاب جرائم القتل والاختلاس المالي.

وُلد شاوشيسكو في سكورنيستي بالقرب من بيسيني. عمل في اتحاد الشباب الشيوعي في الفترة من عام ١٩٣٣م إلى ١٩٣٦م ثم انضم إلى الحزب الشيوعي. انتخب عضواً باللجنة المركزية من عام ١٩٥٤م إلى ١٩٦٥م. أصبح عضواً في المكتب السياسي عام ١٩٥٥م.

الشؤون الزراعية مجموعة النشاطات المعنية بإنتاج ونقل وتجهيز وتوزيع وبيع منتجات المزارع. كما أنها تشمل تلك الأعمال المعنية بتزويد المزارعين بالسلع والخدمات، مثل الآليات والبذور والسماد والمواد الكيميائية الزراعية، والاعتمادات المالية، ومعلومات الإدارة.

أسهمت التقنيات الحديثة والتخصّص في نمو الشؤون الزراعية. في الماضي، كانت العائلات الزراعية تنتج كافة ما تحتاجه تقريباً في مزارعها نفسها. غير أن المزارعين يشترون، في الوقت الحاضر، العديد من المنتجات من آخرين. ونظراً لشروع المزارعين في استخدام المبيدات الحشرية، ومبيدات الأعشاب الضارة، استحدثت الحاجة لعمال إضافيين في الصناعات الكيميائية.

الذي يضيع في الحرب. وكان حكم شاه جهان غير مستقر حتى إن أحد أبنائه استولى على العرش عنوة.

الشاهترج. انظر: النبات البري في البلاد العربية (الشاهترج).

الشاهترج الصغير. انظر: النبات البري في البلاد العربية (الشاهترج الصغير).

الشاهد حامل الشهادة ومؤيدها لأنه شاهد لما غاب عن غيره. ولا يحل له أن يشهد إلا بما علم رؤية أو سماعاً. وتقبل في الشرع شهادة المسلم العدل البالغ العاقل الناطق غير المتهم (لا ينحاز محبة أو عداوة). أما في القانون الوضعي فالشاهد شخص يدلي بشهادته في دعوى قضائية أو قانونية، أو إدارية بعد القسم. وإذا كانت ديانة الشاهد تحظر عليه القسم، فإنه يؤدي الشهادة في شكل إقرار. وقد يكون الشاهد شخصاً يوقع وثيقة قانونية مثل الوصية أو الصك، ينفذها شخص آخر في حضور الشاهد.

وقد يتلقى الشاهد في قضية أمراً بالمثل أمام المحكمة بمقتضى مذكرة استدعاء (طلب حضور)، ترغم الشاهد على الحضور، والإدلاء بشهادته. ومن يرفض المثل يتعرض للعقوبة بتهمة **تحمير المحكمة**، كما يئدان الشاهد الذي يكذب في شهادته بتهمة **الحنث بالقسم**.

وقد يتعرض الشاهد بسبب ذلك لعقاب شديد. وللشهود الحق القانوني في رفض الشهادة على أنفسهم أو على أزواجهم. وتنظم مجموعة قواعد البيئة ترتيب الأولويات في تقديم الشهادة. كما أن القانون يعتبر بعض الناس غير مؤهلين للإدلاء بالشهادة القانونية. ومن هؤلاء، المصابون بأمراض عقلية وصغار السن الذين يحول صغر سنهم دون إدراكهم لطبيعة القسم الملزم.

انظر أيضاً: **البيئة؛ الحنث بالقسم؛ طلب الحضور؛ المحاكمة**.

شاهد الملك الدليل الذي يُقدّمه تطوعاً شخص متهم في جريمة يدين به آخريين متورطين في تلك الجريمة، ويسمح له بالقيام بذلك، ويُقال عندئذ إنه قد قدم **دليل شاهد الملك** ويصبح هو شاهد ملك. ولا تتم بصفة عامة محاكمة الشخص الذي يُقدم دليل شاهد الملك عن تلك الجريمة. وفي بريطانيا، على سبيل المثال، يتعين على القاضي أن يقوم خلال المحاكمة بتحذير هيئة المحلفين من استخدام هذا الدليل دون إفادة غير متحيزة مؤيدة له. وفي هذه الحالة، فإن بمقدور محكمة الاستئناف نقض الحكم

يكن جيشه القليل العدد والسيء التجهيز، نداءً للفلسطينيين. أصيب شاوول بجرح قاتل، فسقط على سيفه مما سبب حزنًا عظيمًا.

الشاي شراب يُحضّر بصبّ ماء يغلي على أوراق شاي مجففة، وهو يُعدُّ من أكثر المشروبات المنعشة أهمية في الكثير من الدول. وفي عام ١٩٩٠م أنتج حوالي ٢,٥ بليون كجم من الشاي المجفف. وللهند دور رئيسي في الإنتاج العالمي للشاي. وحاليًا، تنتج الهند حوالي ٧٢٠ مليون كجم كل عام، وتأتي الصين في المرتبة الثانية بين أكبر المنتجين بحوالي ٥٢٥ مليون كجم سنويًا. أما الدول الأخرى المنتجة للشاي فتضم إندونيسيا، واليابان، وكينيا، والاتحاد السوفيتي (سابقًا)، وسريلانكا، وتركيا.

وتستهلك الدول المنتجة للشاي ما يزيد على نصف محصول الشاي في العالم، وتستورد بريطانيا أكبر قدر من الشاي - حوالي ١٨٠ مليون كجم سنويًا.

من الورقة إلى الفنجان

نبات الشاي. تنمو أشجار الشاي في المناخات المدارية وشبه المدارية. وهو دائم الخضرة، ينمو بسرعة على المستويات المنخفضة حيث الهواء دافئ. وتأتي أفضل أنواع الشاي من ارتفاعات تتراوح بين ٩٠٠

شاوول أول ملوك بني إسرائيل وواحد من أكثر الشخصيات مأساوية في تاريخهم القديم. حكم من حوالي ١٠٢٠ إلى حوالي ١٠٠٠ ق.م. وقد وردت القصة المثيرة لحياته وعصره في العهد القديم.

كان وجود اليهود كشعب مهدد من قبل الفلسطينيين الذين برعوا في التقنية الجديدة لصناعة الحديد واحتكروا الأسلحة المصنوعة منه (والفلسطينيون هؤلاء شعب منقرض يعتقد أنه جاء من البحر المتوسط قبل الميلاد بحوالي ألف ومئتي عام تقريبًا). لم يكن نظام الحكم اليهودي القديم الواقع تحت سيطرة قضاة يتم اختيارهم دونما تمحيص، قادرًا على مجابهة الموقف. تذر الناس وطالبوا بتعيين ملك، واستجابت المجموعة الحاكمة القديمة على مضض لطلبهم واختارت شاوول لهذه المهمة. كان شاوول في ذلك الوقت عضوًا صغيرًا في عشيرة مغمورة.

أدهش شاوول الجميع بقدراته. كان شجاعًا كريمًا ومتواضعًا، ولم يكن على استعداد لتقبل الأوامر على نحو أعمى، من الحرس القديم. لكن الضغوط المتزايدة ومسؤوليات الحكم أضعفت شخصيته، فأصبح متقلب المزاج، نزاعًا إلى الشك والارتياب، كما أصبح غيرًا من الشعبية المتصاعدة لداود الصغير.

حقق شاوول العديد من الانتصارات، ولكن عندما حان موعد الاختبار النهائي في معركة جبل جيلبوا، لم



قاطفو الشاي قرب كاندي، في سريلانكا، يقطفون الأوراق من نباتات الشاي الناضجة (إلى اليمين). تنتج نباتات الشاي أغصانًا تسمى قطفًا تتكون من عدة أوراق وبراعم (إلى أعلى). وتحوّل الأوراق بعد قطفها إلى شاي في مصنع قريب.



رطوبة وحرارة مضبوطة إلى أن تصبح نحاسية اللون. وفي النهاية تجفف الأوراق في أفران وتصبح سوداء بنية.

الشاي الأخضر يصنع بتعريض الأوراق للبخار في جرار كبيرة، إذ إن التبخير يمنع الأوراق من تغيير لونها، ثم تسحق في آلة وتجفف في أفران.

مزيج الأخضر والأسود. ويصنع بتخمير الأوراق جزئياً، وهذا يعطي أوراق الشاي لوناً أسمر مائلاً للخضرة.

درجات الشاي. تختلف درجات الشاي فقط تبعاً لحجم الأوراق، ولكن ليس لحجم ورقة الشاي أي علاقة بوجوده.

ولكي تُصنّف أوراق الشاي المصنعة إلى درجات فإنها تمرر خلال شبكات ذات ثقوب مختلفة السعة؛ فالأوراق

الكبرى التي تُختار للتعبئة على شكل شاي سائب تصنف طبقاً لحجمها إلى **بيكو برتقالي**، و**بيكو**، و**ساوتشونغ بيكو**.

أما الأوراق الصغرى وغير السليمة التي تُستعمل بوجه عام في أكياس الشاي، فإنها تصنف إلى **بيكو برتقالي منزل الرتبة**، و**فانجات بيكو برتقالي منزل الرتبة**، و**فانجات**.

ولتصنيع الشاي الفوري (سريع الذوبان) تُغلى أوراق الشاي المصنوع بكميات كبيرة ثم يتخلص من الماء بعملية

تجفيف. وعندما تتم عملية التجفيف يبقى المسحوق فقط. ويمتزج الشاي المسحوق بسهولة مع الرطوبة، ولذلك فإنه

يجب أن يُعبأ تحت ظروف رطوبة وحرارة مُحكمة. ويُحضّر الناس الشاي السريع الذوبان في المنزل بمجرد

إضافة الماء إلى المسحوق.

إن الشاي الذي يزرع في دول مختلفة، أو حتى في أجزاء مختلفة من الدولة نفسها، يتباين في المذاق،

والنكهة، والجودة. وللحصول على أفضل أنواع الشاي توظف كل شركة شاي **ذوّاقين** للشاي يختارون فقط

أنواع شاي مُخصّصة للشراء من قبل الشركة. وبعد توليف هذه الأنواع بمعرفة الشركة يصبح لها نكهة تتميز بها

الشركة. حينئذ تباع الشركة توليفتها من الشاي تحت اسم العلامة التجارية الخاصة بها.

تحضير الشاي. يُحضّر الشاي بصب ماء يغلي فوق ملعقة من الشاي، أو كيس شاي واحد، لكل قدح.

وللحصول على أفضل نكهة، يجب أن يشطف إناء الشاي مسبقاً بماء ساخن كي يذفاً، كما يلزم ترك الشاي يتفّع لمدة

من ثلاث إلى خمس دقائق قبل تقديمه. وعلى الناس الذين يفضلون شايًا خفيفاً إضافة ماء ساخن.

ويُحضّر الشاي المثلج - وهو شراب شائع في الصيف - بأن يُجهز أولاً شاي مركز ساخن، ويلزم لذلك ثلاث

ملاعق صغيرة أو ثلاثة أكياس منه لكل كوبين. وبعد تركه

و ٢٠١٠م ويكون نمو النباتات أكثر بطئاً في الهواء البارد مما يزيد من نكهتها.

لنباتات الشاي أزهار صغيرة، بيضاء ذات رائحة زكية. وتنتج كل زهرة ثلاث بذور تماثل في شكلها ثمار البندق.

وفي مزارع الشاي حيث يزرع الشاي على نطاق تجاري يقوم العمال بزراعة البذور في مهد بالمشتل. وهناك طريقة

أخرى تشمل غرس عقل نباتات الشاي ذات المواصفات المرغوبة، مثل غزارة الإنتاج أو النكهة المميزة، في المهد

أولاً. وبعد حوالي عام، عندما يصل طول النباتات إلى حوالي ٢٠سم، تنقل لتزرع في الحقل. ويزرع حوالي

٧,٥٠٠ نبتة شاي في الهكتار. تنمو نباتات الشاي البرية إلى ارتفاع يبلغ حوالي ٩م،

ولكن نبات الشاي التجاري يُقلّم كي يحافظ على ارتفاعه ما بين ٩٠ و ١٢٠سم. وينضج النبات في ثلاث إلى خمس

سنوات وينتج **قطوفاً** (أوراق الشاي) يتكون كل منها من عدة أوراق وبراعم. وعلى الارتفاعات المنخفضة قد تنتج

نباتات الشاي مرة واحدة في الأسبوع، بينما على الارتفاعات الأعلى يحتاج النبات إلى فترة تصل إلى

أسبوعين حتى تنمو أوراق جديدة. هذا ولا تنمو القطوف في الجو البارد.

يلتقط العمال، ويسمون **قاطفي الشاي**، القطوف (الأوراق) من الشجيرات باليد. ويمكن للقاطف أن يحصد

حوالي ١٨ كجم من أوراق الشاي في اليوم، وهذا يكفي لتصنيع حوالي ٤,٥ كجم من الشاي.

القاطفات الآلية شائعة في الدول ذات الأراضي المنبسطة. وهي آلات تشبه الجرارات يمكنها أن تحصد من

أوراق الشاي قدر ما يقطفه ١٠٠ قاطف باليد. ومع ذلك فإن الشاي ذا النوعية العالية ينتج عادة من أوراق قُطفت باليد.

تصنيع الشاي. توجد ثلاثة أنواع رئيسية من الشاي: ١- أسود، ٢- أخضر، ٣- مزيج من الأخضر

والأسود. وهي تختلف في الطريقة المستخدمة لتصنيع الأوراق. ويجري التصنيع في مصنع مقام على مزرعة

الشاي أو قريب منها. وجميع الدول المنتجة للشاي تُصنع الشاي الأسود، بينما يأتي معظم الشاي الأخضر ومزيج

الأخضر والأسود من الصين واليابان وتايوان.

الشاي الأسود. لعمل الشاي الأسود يقوم العمال أولاً بنشر الأوراق على الأرفف التي تسمى **حوامل التدبيل**، ثم

يمرر تيار من الهواء فوق الأوراق لإزالة الرطوبة الزائدة منها وتركها ملساء ومرنة. وبعد ذلك تُسحق الأوراق بين

أسطوانة آلية لاستخراج عصائرها ذات النكهة. حينئذ، وفي **غرفة التخمر**، تتغير أوراق الشاي كيميائياً تحت

الأشباح، ويوجد عدد من الكتب والأفلام والمسرحيات حول الأرواح.

وفي معظم القصص والتقارير عن الأشباح يماثل الشبح شكله عندما كان حياً. ومعظم الأشباح شفافة، وعلى شكل ظلال. وبعضها صور كألواح بيضاء على شكل جسم الإنسان.

ومعظم الأشباح شريرة، أي أنها تحاول أن تؤذي، ولكن بعضها ودود. والشبح الشرير عادة هو روح شخص قُتل أو أُوذي من قبل الأقارب أو الأصدقاء. مثل هذا الشبح قد يحاول أن يكشف من قام بقتله، كما في مسرحية هاملت لوليم شكسبير، أو يحاول أن يخيفه كما في مسرحية ماكبث لشكسبير. انظر: شكسبير، ولیم. ويزعم أن معظم الأشباح الشريرة تعاود المكان الذي ماتت أو دفنت فيه وهي في صورتها الحقيقية. والشبح الذي يعاود المكان بإصدار أصوات غريبة وجعل الأبواب والأثاث والأجسام الأخرى تتحرك من تلقاء نفسها يسمى أحياناً الشبح الضاحك. أما الأشباح الودودة فتشمل مارلي في ترينمة عيد الميلاد لتشارلز ديكنز. مارلي ساعدت إبنزر سكروج، الشخصية الرئيسية في هذه الرواية المشهورة، على أن يكون شخصاً أفضل.

وفي بعض القصص، يعود الشبح من عالم الأموات دون أن يتم اتصال به من أي شخص. وفي قصص أخرى، ينادي الوسيط (شخص يتمتع بقوى خاصة) الشبح للعودة إلى الأرض. والأشباح - دائماً - مرتبطة بالظلام والليل وتنتهي زيارتها مع بزوغ الفجر. وبعضها يرفض أن يغادر، وتستخدم عدة وسائل للتخلص منها. وهذه الوسائل تشمل عند غير المسلمين إعادة دفن الجثة أو حرق الجثة أو المقبرة بخازوق، أو بالصلاة.

وتؤدي الأشباح دوراً مهماً في بعض المعتقدات الوثنية؛ إذ يؤمن العديد من الهنود الأمريكيين وبعض قبائل إفريقيا، وجزر المحيط الهادئ أن الأرواح تؤثر في عالم الأحياء. وهم يؤدون بعض الطقوس لإرضاء هذه الأرواح لضمان النجاح في حياتهم اليومية. وهناك عدد من الشعوب يخشون الأموات ويقومون بإجراء عادات دفن خاصة للتأكد من عدم عودة الأشباح.

انظر أيضاً: الأرواحية؛ الأساطير، علم، وأقسام الدين في مقالات الدول الإفريقية والهندية والأمريكية.

شبح فيشر موضوع خرافة أسترالية يعود تاريخها إلى العشرينيات من القرن التاسع عشر الميلادي. وتقول بأنه في ليلة السابع عشر من يوليو من عام ١٨٢٦م، اختفى



شب الليل نبتة لها أزهار ملونة ذات رائحة عطرية.

الحقيقية الصغيرة جداً. ويستمد شب الليل اسمه من واقع أن أزهاره تفتح في وقت متأخر من بعد الظهر وتغلق في الصباح.

ينمو شب الليل في كل أنواع الترب تقريباً. ويمكن زراعته إما من بذوره أو من جذوره التي تغرس في وقت الربيع. ويستخدم شب الليل نبتة سياجية جذابة. انظر أيضاً: الزهرة.

الشباب. انظر: المراهق.

الشبابسي، منة الله. انظر: منة الله الشبابسي.



الشبث

الشبث نبات يستعمل في إعداد المخللات ومادة منكهة في أطعمة أخرى تتضمن السمك، والكرامة، الحامضية، والخل. ينمو الشبث بشكل واسع جداً وتُستعمل بذوره وأوراقه الشبيهة بالبريش في الطبخ. بالإضافة إلى ذلك يتم تقطير زيت منكه من هذا النبات.

الشبح حسب بعض المعتقدات روح شخص متوفى تزور الأحياء. ومعظم الناس لا يؤمنون بالأشباح، لأنها في الحقيقة أشكال خيالية لا وجود لها، وبعضهم يؤمن بها. وروايات مشاهدة أو سماع الأشباح شائعة على مر التاريخ. وأكثرها كان في العصور القديمة والعصور الوسطى. ومعظم الناس يستمتعون بسماع قصص

حول العالم. وعلى عكس مركبة فضاء جاجارين، فإنه كان بالإمكان التحكم اليدوي في سفينة فضاء شبرد أثناء الطيران، وقد وصلت الكبسولة المسماة **فريدم ٧** إلى أقصى سرعة وهي ٨,٣٣٦ كم/ساعة، وتحملت ١٢ ضعفًا من الجاذبية عند عودتها إلى المجال الأرضي.

ولد شبرد في إيست دري في نيوهامبشاير بالولايات المتحدة الأمريكية. وتخرج في الأكاديمية البحرية للولايات المتحدة عام ١٩٤٤م، وبعد خدمته على مدمرة أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م-١٩٤٥م)، اختار التدريب على الطيران وأصبح طياراً تحت الاختبار بالبحرية. وفي عام ١٩٥٩م، اختير شبرد ليكون الأول بين رواد الفضاء الأمريكيين، وقد تسلم وسام الامتياز (الصليب الطائر) ونوط الخدمة الممتازة للإدارة القومية لعلوم الطيران والفضاء ناسا لطيرانه التاريخي الأول في الفضاء. وفي عام ١٩٧١م، أصبح عميداً بحرياً، وهو أول رائد فضاء يُرَفَّق إلى هذه الرتبة. وفي عام ١٩٧٤م استقال شبرد من برنامج الفضاء والبحرية.

الشبكة شبيح مفتوح تتم صناعته بعقد الخيوط والحبال والأسلاك أو تثبيتها معا بعروات بحيث تنترك فراغات بين نقاط تقاطع المادة. واليوم تصنع غالبية الشبائك من القطن، والنايلون أو البوليستر، ويتم صناعة بعض الشبكات من الحرير.

وهناك أنواع عديدة من الشبائك، متعددة الاستخدامات. ومن أمثلة ذلك محتويات المنزل كالستائر والأرجوحة الشبكية والسُّمَّاط (مفارش السُّفرة) وغطاء السرير (المنزخرف). وتصنع من الشبائك - غالباً - الكثير من أدوات الرياضات كالتنس، والكرة الطائرة، وكرة السلة، والهوكي، ولعبة كرة القدم. وهناك نوعية من الشبائك الخفيفة الدقيقة تسمى التول تستخدم في بدلات الباليه وفي الستائر. وغالباً ما يتم تحميل البضاعة على السفن بواسطة الشبائك السمكية ذات الخيوط الثقيلة، كما تؤدي الشبائك الثقيلة أيضاً دوراً مهماً في صناعة صيد الأسماك. وتزن بعض شبائك صيد الأسماك ٤,٥٠٠ كجم. ويبلغ طولها ٦٠٠م.

ومن المعتقد أن الشبائك صُنعت لأول مرة منذ ١٣,٠٠٠ عام. وقد صنعت المجتمعات البدائية شبائكا باليد، من بعض ألياف النباتات مثل، القلف، والقطن، وجوز الهند، أو من الأنسجة الحيوانية. وقد استخدموا الشبائك بصفة أساسية، في صيد السمك، وإبقاء النسيج في مكانه. واستمرت صناعة الشبائك يدوياً حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، عندما بدأ تصنيعها على آلات تنتج

فريدريك فيشر من مزرعته الواقعة في كامبلتاون في نيو ساوث ويلز. ولكن جورج ورال الذي كان يعمل أجييراً لدى فيشر أخبر الأصدقاء أن فيشر هرب إلى بريطانيا حتى لا يواجه بتهمه التزيف. عقب ذلك بأشهر معدودة ادعى مزارع آخر اسمه جون فارلي أنه رأى شبح فيشر يجلس على سياج ويشير إلى حقل قريب. وقد عثرت الشرطة فيما بعد على جثمان فيشر في مقبرة ليست بالعميقة في الموقع نفسه الذي زعم فارلي أن الروح كانت تشير إليه. وقد اعترف جورج ورال بأنه قتل فيشر، وأعدم شنقاً في نهاية الأمر.

شبرد، ألن بارتلت، الأصغر (١٩٢٣م-). أول رائد فضاء أمريكي. ففي الخامس من مايو ١٩٦١م، دار رائد الفضاء شبرد ١٨٨ كم في الفضاء من كيب كنفيرال بفلوريدا. وقد هبط بعد ١٥ دقيقة، على بعد ٤٨٦ كم في المحيط الأطلسي. وفي عام ١٩٧١م، قاد شبرد مركبة الفضاء أبولو ١٤، ثالث مركبة فضاء تهبط على القمر. وظل يعمل على الأرض منذ عام ١٩٦٣م حتى عام ١٩٦٩م بسبب اضطراب في الأذن.

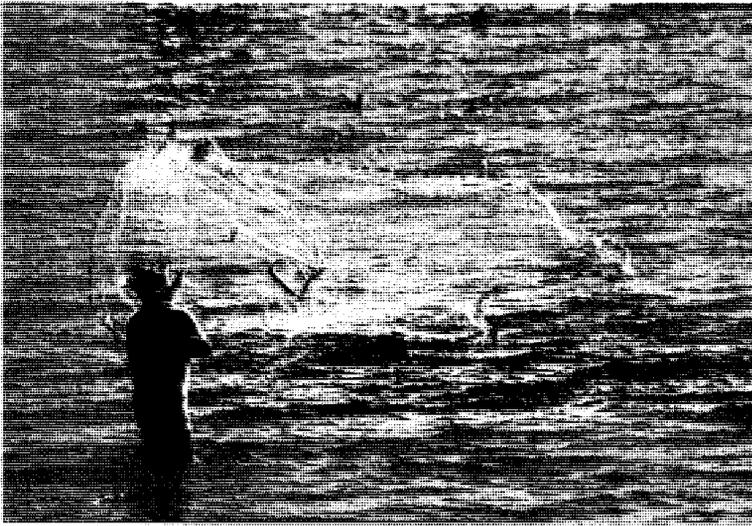
وأثناء أول طيران له، رقد شبرد على أريكة محشوة بالألياف الزجاجية في كبسولة فضائية حملت على صاروخ رديستون. وقد سميت هذه الكبسولة الحربية ٧، وتزن ٩٠٠ كجم. وقد قام شبرد بطيرانه التاريخي في أقل من شهر بعد أن قام الضابط يوري جاجارين من الاتحاد السوفيتي (سابقاً) بالدوران حول الأرض في أول رحلة فضاء بشرية



رائد الفضاء ألن شبرد كان أول رائد فضاء أمريكي. وقد قاد أيضاً مركبة أبولو ١٤ ونزل بها على سطح القمر.



شبكة الكرة الطائرة



شبكة صيد السمك



شبكة الشحن

بعض أنواع الشبكات تتراوح الشبكات بين الخفيفة الرقيقة المصنوعة من التل والثقيلة الخشنة المستخدمة في حمل البضائع وصيد الأسماك. وتبين الصور (أعلاه) شبكاتاً مختلفة تستخدم في العمل وفي أنشطة الترويح المختلفة.

والكبلات التي تقوم بتوزيع الكهرباء داخل منزل أو مخزن أو مصنع أو أي مبنى آخر. ويُعد إمداد الكهرباء للإنارة أهم أغراض هذه الشبكة. وقد يكون من مهامها إمداد الكهرباء لتشغيل مكيفات الهواء، والمواقد الكهربائية والمسخنات، وغسالات الملابس، وكثير من الأجهزة المنزلية الأخرى. ولا بد أن تُصمَّم شبكة الأسلاك الكهربائية بحيث تتحمل كل مطالب القدرة الكهربائية المتوقعة بأقل التكاليف. كما لا بد أن تتم وقاية هذه الشبكة من التيارات المفترطة بواسطة

غرزا طولية ونسيجاً مستويًا. واليوم تصنع الشبكات على آلات مكوك أو ماكينات حبك راشيل.
انظر أيضاً: صناعة السمك؛ الدانتيل؛ النسيج.

شبكة الإحداثيات الجغرافية. انظر: الخريطة (شبكة الإحداثيات الجغرافية).

شبكة الأسلاك الكهربائية تسمى أحياناً التمديدات الكهربائية. وهي منظومة من الأسلاك

كان إلياس متعلقاً بالحياة مستغرقاً في ملذاتها، مستشعراً دنوَّ أجله وقربه من الموت، وقد مات شاباً لم يتجاوز عمره الرابعة والأربعين إثر إصابته بسرطان الدم. ودفن في بيروت.

وتشف قصيدته اليتيم عن جزالة أسلوبه مع نزعتة الوطنية:
 حَرَمُ الجمال على سربك يحلم
 وعلبك من سور الهوى متردِّمٌ
 والشمس تبرُّ في أديمك كلما
 شبَّ النهار فما وأينع موسمُ
 لبنان ياريف السماء وثغرها
 في كل شبرٍ من ترابك مُلهمُ
 ماأنت بالبلد اليتيم وإنما
 في كل عين لا تترك تيّتُم
 لله عصركُ يا جميل فعصرنا
 فيه رقيٌّ للهوى وتقدم
 الفاجرُ الزنديق فحلَّ راشد
 والعاشق العذري أبله مُسقمُ

شبكة خط الأنايب عبر الأسكا. انظر: خط الأنايب.

الشبكة المتسامتة أو شبكة الإحداثيات الجغرافية
 شبكة من الخطوط المستقيمة ترسم على الخريطة. وباستخدام خطوط الشبكة المتسامتة يستطيع قراء الخرائط وصف وتحديد موقع أي نقطة على الخريطة. وعلى سبيل المثال، تستخدم خرائط مصلحة المساحة البريطانية الشبكة المتسامتة القومية، وهي نظام من الخطوط تمتد من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب. وهذه الخطوط مرقمة بأحرف وأرقام للإشارة إلى بعدها شرقي وشمالاً أصل الشبكة المتسامتة. والأصل نقطة تقع جنوب غربي جزر سيللي قبالة الساحل الجنوبي الغربي لإنجلترا. وتتكون الشبكة المتسامتة الوطنية من شبكة مربعات مساحتها ١٠٠ × ١٠٠ كم. ويحدد كل مربع رمز من حرفين. ولتحديد المواقع على الخريطة بصورة أدق يتم تقسيم شبكة الكيلومترات المائة الكبيرة إلى شبكات أصغر ذات خطوط، يبعد كل واحد منها عن الآخر مسافة ١ كم أو ١٠ كم أو ١٠٠ م.

وفي الخرائط ذات مقياس رسم ١: ٥٠.٠٠٠ كالموضحة هنا، فإن الخطوط التي يبعد بعضها عن بعض ١ كم مرقمة من (٠٠) إلى (٩٩) وفقاً لبعدها شرقاً وشمالاً من الركن الجنوبي (الأسفل إلى اليسار) الأقرب إلى مربع المائة كيلومتر الكبير. ولوصف موقع أي مربع أبعاده كيلومتر واحد فإن أرقام خطه

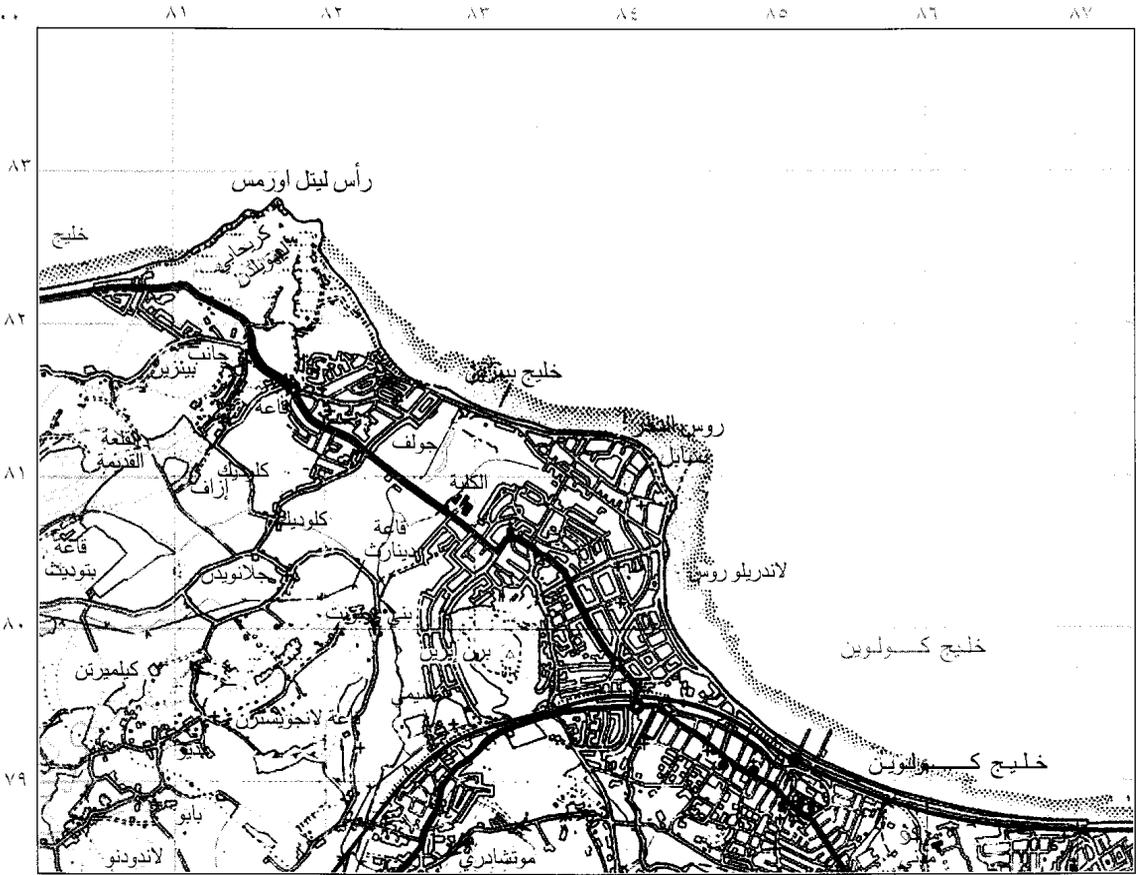
صمامات كهربائية أو قواطع دائرة. انظر: قاطع الدائرة الكهربائية. تُصمَّم شبكات الأسلاك الكهربائية لتحمل تياراً معيناً، فإذا ما سرى تيار أكبر مما ينبغي في دائرة سلكية، فإن الأسلاك تسخن أكثر مما ينبغي ويؤدي ذلك إلى حدوث دائرة مقصورة أو حرائق.

يشتمل تخطيط وتنفيذ شبكة الأسلاك الكهربائية على عوامل متعددة من أهمها عامل الأمان. وتعد الأعطال الكهربائية الناتجة من التخطيط غير المناسب، والتركيب السيء لشبكة الأسلاك الكهربائية سبباً شائعاً لحدوث الحرائق. وتضع أغلب الأقطار حداً أدنى للمواصفات المقبولة لشبكات الأسلاك، وهي تشمل قواعد التركيب وإنشاء المخارج، والأجهزة الكهربائية لتبعد مخاطر الحريق. وتشمل العوامل الأخرى طرق تركيب الشبكة، وأنواع الأسلاك التي ينبغي استخدامها كما تشمل تخطيط مسارات الأسلاك داخل المباني.

أبو شبكة، إلياس (١٣٢١-١٣٦٧هـ، ١٩٠٣-١٩٤٧م). إلياس يوسف أبو شبكة، شاعر وأديب وصحفي لبناني. ولد في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية لعائلة لبنانية مهاجرة عادت إلى الوطن وهو في الثالثة من عمره. تلقى دروسه في مدرسة عين طورة ببلدان، وقد جمع بجانب الثقافتين العربية والفرنسية أدب التوراة. اشتهر شاعراً وصحفيًا وكاتبًا للمقالة والرواية والمسرحية و مترجماً لروائع الأدب الفرنسي. توزعت كتاباته الأدبية والثقافية بين الصحف المصرية واللبنانية. فنشر بمصر في: المساء، والمقتطف؛ كما نشر في بيروت في: الأديب والمكشوف والعاصفة ولسان الحال والنداء وصوت الأحرار والنهار والجمهور والمعرض والبيان. فاق إنتاجه الشعري آثاره الأدبية الأخرى، إذ صدرت له عشرة دواوين بين عامي ١٩٣٨م و ١٩٦٦م من أشهرها أفاعي الفردوس؛ القيثارة؛ إلى الأبد.

وأما آثاره النثرية فبلغت أكثر من خمسة وثلاثين مؤلفاً من أهمها: الرسوم؛ روابط الفكر؛ الروح بين العرب والفرنجة؛ العمال الصالحون؛ طاقات الزهور؛ الحب العابر؛ تلك آثارنا.

وتندرج رؤيته الشعرية تحت المذهب الرومانسي، إذ إنه يؤكد أهمية الإلهام ويدعو إلى إلغاء دور العقل في العمل الشعري وإعلاء دور الشعور واعتبار الطبيعة قيّارة الشاعر الأولى. ورومانسيته في هذا الجانب تماثل رومانسية كبار الشعراء الأوروبيين، حين تتخذ موقفاً إنسانياً تجاه تعقّد الحياة ومآسيها، فتعمل على إيجاد الحلول لها حين تدرّك أبعاد أزماتها.

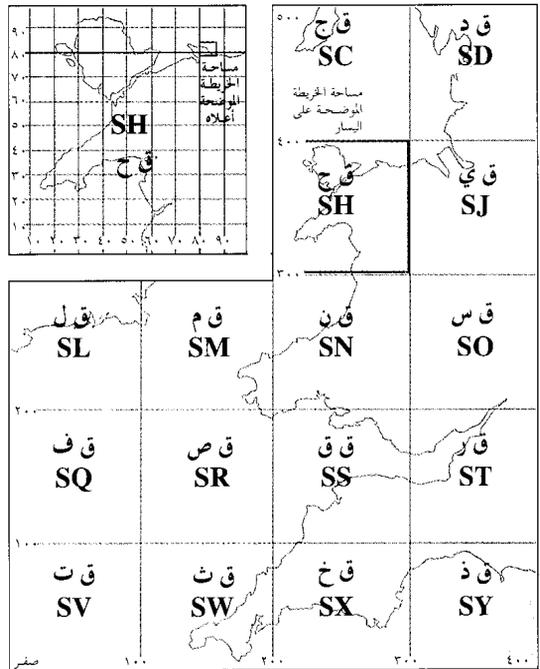


الرأسي الأيسر (الشرقيات) وخطه الأفقي الأسفل (الشماليات) يتحدان وفقاً لهذا النسق. وكمثال فإن المدرسة في روس - أون - سي (روس البحر) على الساحل الشمالي لويلز تقع في المربع ق ح ٨٤٨١. ولإعطاء إشارة خرائطية كاملة للمدرسة في الشبكة القومية، أحسب عدد العشرات باتجاه الشرق (١) واتجاه الشمال (١) من الركن الجنوبي للمربع وبهذا تحصل على الرقم ق ح ٨٤١٨١١. انظر أيضاً: مصلحة المساحة البريطانية.

شبكة الهيولي الباطنية. انظر: الخلية (الستوبلازم).

الشبكية. انظر: العمى (الأمراض)؛ العين (أجزاء العين)؛ العين، طب.

شبكة الجناح، الحشرة. الحشرة شبكية الجناح نوع من مجموعة الحشرات ذات الأجنحة الشبكية. وهي حشرة ذات أجنحة رقيقة وضعيفة، وهناك نوعان رئيسيان من هذه الحشرة: الخضراء والبنية. بعض الحشرات الخضراء لها عيون ذهبية وبعضها يُطلق رائحة كريهة وقوية. أما الحشرة البنية، فعيونها بيضاء.



الشبكة القومية المتسامة تقسم بريطانيا إلى مربعات يبلغ طول ضلعها ١٠٠ كم. ويتم تقسيم كل واحد من هذه المربعات الكبيرة التي يرمز لها بالحروف، إلى ١٠٠ مربع صغير، يرمز لها بالأرقام.

ويضع طائر الشبنم ما بين ثلاث وست بيضات كبيرة ذات لون أخضر باهت وقشرة خشنة. ويحضن ذكر الشبنم البيض ويرعى الصغار لحين بلوغها سن تسعة أشهر. وصغار الشبنم مخططة ويتحول ريشها فيما بعد إلى اللون البني، ثم إلى الأسود لدى البلوغ. انظر أيضاً: الإمو، طائر.

ابن شَبَّه (١٧٢-٢٦٢هـ، ٧٨٩-٨٧٦م). أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري. شاعر وأديب ونحوي وعالم بالسير والأخبار وأيام الناس، ثقة، متعدد المواهب، واسع الثقافة، وله مشاركة في رواية الأحاديث النبوية. فقد أخرج له ابن ماجه، ووثقه الدارقطني والخطيب البغدادي وابن حبان.

ذكر له ابن النديم زهاء عشرين كتاباً، منها: كتاب الكوفة؛ البصرة؛ مكة؛ المدينة؛ مقتل عثمان؛ الشعر والشعراء؛ التاريخ؛ أخبار المنصور؛ كتاب النسب؛ أخبار بني نعيم. وذكر أن كتبه تزيد على اثنين وعشرين كتاباً. ولا يعرف اليوم من كتبه سوى كتاب تاريخ المدينة الذي أرخ فيه للمدينة تاريخاً عمرانياً وسياسياً. وتأتي أهمية المعلومات التي ذكرها في كتابه عن الخطط العمرانية للمدينة وتسجيل الأحداث الأولى في تاريخ الدولة الإسلامية بكونها أقدم نصوص وصلت إلينا في هذه الموضوعات. توفي ابن شبة بسامراء.

شبه الجزيرة مساحة

من اليابسة تكاد تحيط بها المياه من جميع الجهات إلا أنها تتصل بالأرض الرئيسية بمساحة أرضية، قد تكون مساحة متسعة، كشبه الجزيرة العربية، مثلاً، وهي أكبر أشباه الجزر في العالم، وقد تكون رقعة ضيقة من الأرض، فتسمى البرزخ. انظر: البرزخ؛ شبه الجزيرة العربية.

شبه جزيرة تاسمان تقع إلى الجنوب الشرقي لتسمانيا، وتتصل مع شبه جزيرة فورستير بواسطة ممر أرضي ضيق في إيغل هوك نيك. استمدت شبه الجزيرة اسمها من الملاح الهولندي أبل تاسمان الذي رفع علم هولندا على خليج تاسمان عام ١٦٤٢م. كان ميناء بورت آرثر في شبه جزيرة تاسمان مستعمرة لنفي المجرمين البريطانيين من ١٨٣٠م إلى عام ١٨٧٧م.

ليرقات هذه الحشرات (الطور الصغير) فك يشبه المنجل. تعيش هذه الحشرة على الحشرات التي تمتص النباتات، وعلى الحشرات القشرية والحشرات الأخرى، وكذلك على بيض صنفها وفصيلاتها. وتسمى بعض اليرقات: **الأسود النهمة**، ويستخدمها المزارعون للقضاء على الآفات الزراعية وتقوم اليرقة المكتملة النمو بإفراز ونسج حرير الشرنقة. وبعد أسبوعين تخرج الحشرة كاملة النمو والنضج.

أبو شبل المدني. انظر: المدني، أبو شبل.

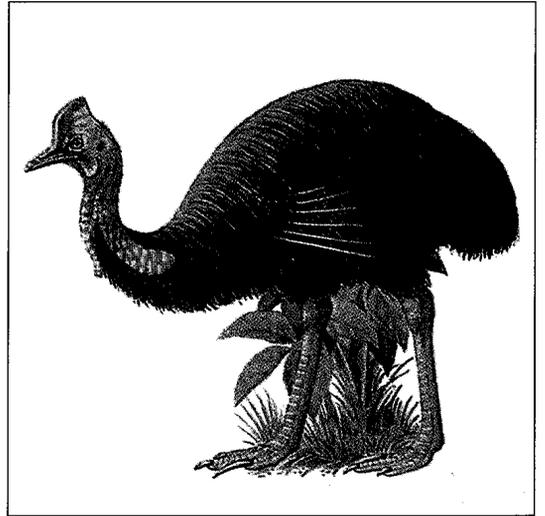
شبلي الشميل. انظر: الشميل، شبل.

الشَبْنَم طائر جبان ضخم يعيش في الأدغال الكثيفة في أستراليا وغينيا الجديدة والجزر المجاورة. ولا تستطيع طيور الشبنم الطيران، ولأنواعها الستة أجسام ضخمة وسيقان طويلة وأعناق ورؤوس بلا ريش، ولكن لها ألواناً غاية في الجمال. وتغطي خوذة عظمية، تُستخدم في النطح عبر الفروة التحتية، رأس الطائر. ولطائر الشَبْنَم المؤلف لغد أحمر يتدلى من عنقه.

ويبلغ طول أكبر أنواع الشبنم، وهو طائر ذو لغد وحيد يعيش في غينيا الجديدة، حوالي ١,٥م ويزن حوالي ٥٤ كجم، وله جناحان قصيران مخفيان وذيل قصير مخفي كذلك. ويغطي جسم هذا الطائر ريش بني أسود شبيه بالهلب، وبكل قدم من قدميه ثلاثة أصابع مزودة بمخالب حادة للغاية وتعمل أسلحة فتاكة خلال المعارك.



شبه الجزيرة



الشَبْنَم طائر ضخم يعيش في غابات أستراليا ونيوزيلندا وغينيا الجديدة وجزر المحيط الهادئ المجاورة. ورغم أنه لا يستطيع الطيران إلا أنه يعدو بسرعة تصل إلى ٦٥ كم في الساعة.

السليكون أكثر أشباه الموصلات استخداماً. وتشمل أشباه الموصلات الأخرى أكسيد النحاسوز والجرمانيوم وزرنيخيد الجاليوم، وفوسفيد الجاليوم وزرنيخيد الإنديوم وكبريتيد الرصاص والسيلينيوم وكرييد السليكون.

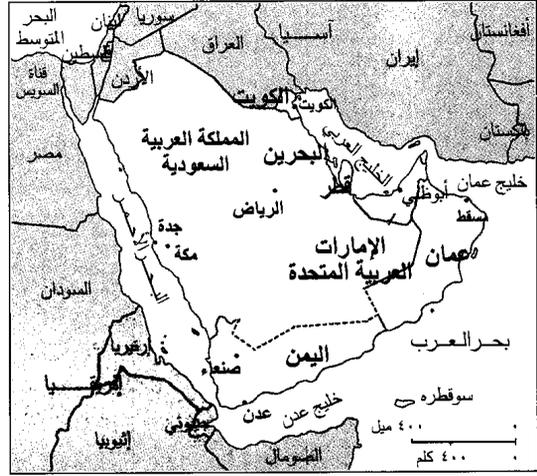
وتؤدي النبائط الإلكترونية المصنوعة من المواد شبه الموصلة عدة أغراض منها وظيفة الصمامات المفرغة بالإضافة إلى عدة مميزات أخرى. فهي تستخدم قدرة أقل وتعمل لفترة أطول وتكون في حجم أقل. أحد الأمثلة على نبائط أشباه الموصلات الدقيقة رقاقة السليكون المستخدمة في الحواسيب والآلات الحاسبة. وتسمى الرقائق الدقيقة حيث تحتوي على عدة ملايين من الصمامات الثنائية أو الترانزستور في شريحة واحدة.

تقوم نبائط أشباه الموصلات، التيار الكهربائي مثل الصمامات (تحويل التيار الكهربائي المتناوب إلى تيار مستمر) وكذلك تضخم الإشارات الكهربائية الضعيفة. تعتمد أجهزة الراديو والتلفاز وغيرها من النبائط الإلكترونية على المقوم والمكبر والمذبذب. حيث إن بعض أشباه الموصلات يمكنها توليد ضوء وغيرها تكشف عنه. وأغلب آلات تصوير التلفاز من نبائط أشباه الموصلات.

مبادئ أساسية. لذرات النحاس، في الأسلاك النحاسية العادية، عدد من الإلكترونات الحرة التي تتحرك من ذرة إلى أخرى. ويكون سرعان هذه الإلكترونات التيار الكهربائي. وفي الحالة المثلى، تصبح أشباه الموصلات مواد عازلة لافتقارها إلى الإلكترونات الحرة. لكن وجود نسبة ضئيلة من الشوائب مثل الأنتيمون والزرنيخ أو الفوسفور ينتج عدداً ضئيلاً من الإلكترونات الحرة المتحركة التي تسبب التيار الكهربائي. وتُعرف أشباه الموصلات في هذه الحالة بالنوع س.



رقائق شبه الموصل تتكون من خلايا شمسية تحول طاقة ضوء الشمس إلى طاقة كهربائية.



شبه الجزيرة العربية أرض صحراوية مترامية الأطراف، تقع في جنوب غربي آسيا، ويفصلها البحر الأحمر عن قارة إفريقيا. تقع بها المملكة العربية السعودية، وخمسة أقطار أخرى بالإضافة إلى البحرين قرب ساحلها.

شبه الجزيرة العربية أرض صحراوية شاسعة تقع في جنوب غربي آسيا، تشغل معظمها المملكة العربية السعودية وتشغل أجزائها الأخرى كل من اليمن، وعمان، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والكويت. كما تشغل البحرين جزيرة تقع بالقرب من ساحل شبه الجزيرة الشرقي. مساحة شبه الجزيرة العربية واسعة وتغطي الأراضي القاحلة معظم أرجائها، كما يندر هطول المطر في بعض أجزائها. وقد تبلغ حرارة مناطقها الداخلية ٥٤°م في فصل الصيف. وشبه الجزيرة العربية إقليم ذو أهمية اقتصادية عظيمة؛ نظراً لاحتوائه على كميات ضخمة من مخزون النفط العالمي.

ولالإمام يزيد من المعلومات عن شبه الجزيرة العربية وأهلها واقتصادها وتاريخها، انظر: **السعودية** والمقالات المتعلقة بمناطقها، وكذلك المقالات المتعلقة بدول الجزيرة العربية بأقطار الإقليم الأخرى.

انظر أيضاً: العرب؛ النبات البري في البلاد العربية؛ الحيوان البري في البلاد العربية؛ المواقع الأثرية في الجزيرة العربية.

شبه المنحرف. انظر: رباعي الأضلاع.

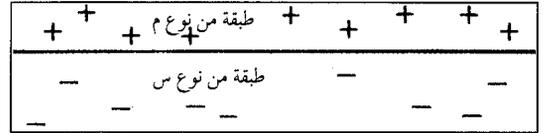
شبه الموصل مادة تُوصَل الكهرباء أفضل من المواد العازلة مثل الزجاج لكنها ليست مثل المواد الصلبة كالنحاس. يسهل هذه المواد صناعة أجهزة الحواسيب الحديثة والنبائط الإلكترونية المهمة. فالترانزستور المستعمل في راديو الجيب الدقيق مصنوع من أشباه الموصلات. كذلك الخلايا الشمسية التي تنتج القدرة الكهربائية في الأقمار الصناعية. ويعتبر

نبائط أشباه الموصلات. تتضمن هذه النبائط الصمامات الثنائية شبه الموصلة والمصابيح شبه الموصلة والليزرز شبه الموصلة وكواشف الإشعاع شبه الموصلة والخلايا الشمسية والترانزستورات. وتصنع هذه النبائط بتكوين مناطق معينة في أشباه الموصلات سواء من النوع س أو النوع م.

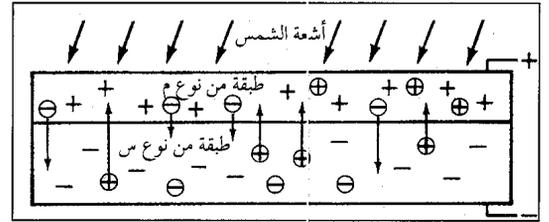
الصمامات الثنائية شبه الموصلة. تسمح بمرور التيار الكهربائي في اتجاه واحد فقط ولهذا تستعمل بمثابة مقومات للتيار. فهي تحتوي على قطعة من زرنيخيد الجاليوم أو الجرمانسيوم أو السليكون مع منطقة من النوع س، وكذلك منطقة من النوع م. يطلق على مكان تلاصق المنطقتين وصلة م-س. وعندما يكون في المنطقة م شحنات موجبة ويكون في المنطقة س شحنات سالبة، فإن النوع م يجذب الإلكترونات من المنطقة س، وكذلك يجذب النوع س الفجوات الموجبة من النوع م. وحيث أن يكون هناك تيار كهربائي مار عبر الوصلة. أما إذا سُحنت منطقة النوع م بشحنة سالبة، ومنطقة النوع س بشحنة موجبة، فلا يمر تيار عبر الوصلة. ذلك بسبب صد النوع م لإلكترونات النوع س وصد النوع س فجوات النوع م.

ويمكن لأنواع أخرى من الصمامات الثنائية شبه الموصلة مثل الأساكي أن تتذبذب. تُولد هذه الصمامات موجات راديو عالية التردد تستعمل في الاتصالات والرادار أو الأغراض الأخرى.

المصابيح شبه الموصلة. تحتوي على صمامات ثنائية دقيقة من فوسفيد الجاليوم الذي ينتج الضوء بقدرة كهربائية

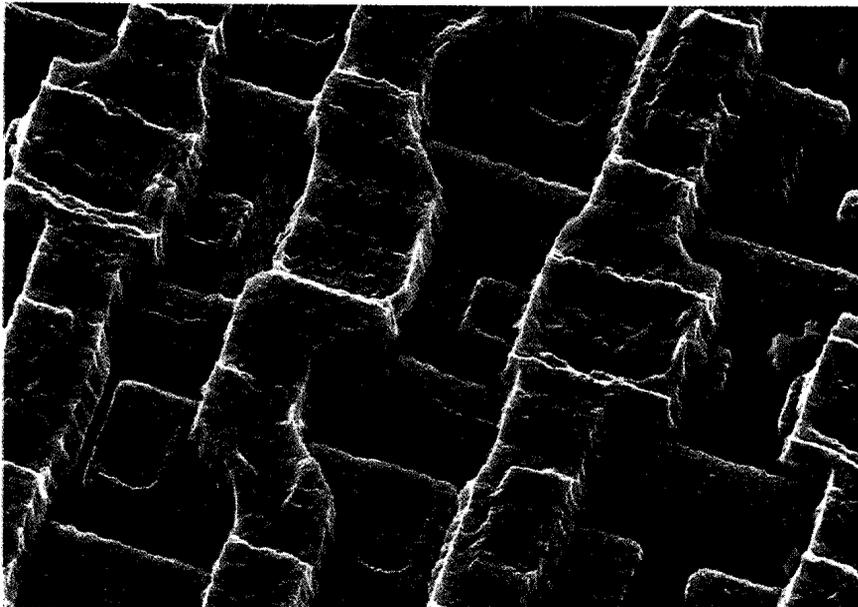


تتألف خلية السليكون من طبقتي سليكون متصلتين. يعمل المجال الكهربائي على إبقاء الفجوات (موجبة الشحنة) في طبقة النوع م، والإلكترونات (سالبة الشحنة) في طبقة النوع س، أعلاه. ينتج ضوء الشمس شحنات إضافية في شكل (دوائر أدناه) ويقوم المجال الكهربائي بدفعها داخل الطبقتين الموجبة والسالبة. وتتدفق هذه الشحنات خارج الخلية في شكل تيار كهربائي.



نوع آخر من شبه الموصلات، النوع م، ويمكن الحصول عليه بإضافة كميات صغيرة من شوائب الألومنيوم أو البورون أو الجاليوم. تأخذ هذه الشوائب الإلكترونات من شبه الموصل محدثة فراغاً. ويسمى هذا الفراغ في الذرة **الفجوة** وهي موجبة الشحنة. وتنتقل هذه الفجوة من ذرة إلى أخرى محدثة تياراً كهربائياً.

ويشير الاختصار س إلى الشحنة السالبة للإلكترونات وفي مواد النوع م، بينما يشير الاختصار م إلى الشحنة الموجبة المرتبطة بالفجوات في مواد النوع م.



الدوائر المتكاملة تحتوي على نبائط إلكترونية فوق مواد شبه موصلة مصنوعة من السليكون وهي الأوسع انتشاراً. وهذه الدائرة جزء مكبر من شريحة ذاكرة النفاذ العشوائي. تحتوي الشريحة على آلاف المقاطع مثل هذا الشكل.

حمراء وأشعة سينية، وفي بعض الحالات موجات راديوية. ويستغرق الضوء المنبعث عن أشباه النجوم وقتاً طويلاً للغاية للوصول إلى الأرض بحيث إن الضوء الذي تتم رؤيته اليوم تكون أشباه النجوم قد أصدرته بالفعل قبل بلايين السنين، ولهذا السبب فإن دراسة أشباه النجوم يمكن أن تزود علماء الفلك بمعلومات عن المراحل الأولى للكون.

وقد قام الفلكيون في كمبردج بإنجلترا برصد الموجات الإشعاعية لأول مرة، وذلك في الخمسينيات، وتم التعرف على أشباه النجوم عن طريق الملاحظات البصرية لأول مرة في عام ١٩٦٣م وذلك بجهود مجموعة من الفلكيين في مرصد بالومار بالقرب من سان دييجو في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وتم منذ ذلك الحين اكتشاف ما يزيد على ألف شبه نجم. وما زال الفلكيون غير متيقنين، حتى الآن، من الكيفية التي تقوم بها أشباه النجوم، بتوليد مقاديرها الهائلة من الإشعاع، ويعتقد بعض العلماء أن أشباه النجوم تستمد طاقتها من ثقب أسود عملاق يُنتج الطاقة من خلال ابتلاع سحب من الغاز من مجرة قريبة.

انظر: الثقب الأسود.

انظر أيضاً: التلسكوب اللاسلكي.

شَبْوَاي منطقة حكم محلي بإنجلترا تضم منطقة سياحية على ساحل كنت. وفولكستون، وهي أكبر مدينة بالمقاطعة، عدد سكانها ٨٩,٢٠٠ نسمة، وبها مضمار لسباق الخيل وخدمات للمسافرين بالعبارات إلى فرنسا. ويزور العديد من السواح هيث أو نيورومني لاستخدام السكك الحديدية البخارية التي تربط هذه المدن بدنجينيس. وتعتبر رومني مارش أهم منطقة تربية أغنام.

انظر أيضاً: كنت.



مصغر للسكة الحديدية البخارية في شبواي التي تجذب العديد من المسافرين. وتعد هذه السكة الحديدية البخارية أصغر سكة حديدية عامة في العالم تسير بين هيث ودنجينيس.

ضعيلة. وتستخدم هذه المصابيح في العديد من الأجهزة الإلكترونية.

الليزرات شبه الموصلة تنتج حزمة ضيقة من ضوء مكثف. وهي ليزرات فعالة لكن ضوءها يغطي مدى تردد أوسع من الضوء الصادر عن الليزرات الأخرى. وكواشف الإشعاع شبه الموصلة تبين وجود وشدة أشعة جاما والأشعة السينية التي تستعمل بكثرة في البحث العلمي.

الخلايا الشمسية تحول أشعة الشمس إلى كهرباء. تصنع هذه الخلايا من شرائح من السليكون مع وصلة م - س قرب السطح. يفقد الضوء الذرة إلكترونات منتجاً إلكترونات حرة وفجوات تسير محدثة التيار الكهربائي. الترانزستور يستعمل في تضخيم الإشارات الكهربائية، ويعمل كمذبذبات، كما يُستخدم في تصنيع دوائر إلكترونية للعمليات الحسابية والمنطقية. ويحتوي بعض أنواع الترانزستور على أكثر من وصلة م - س.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

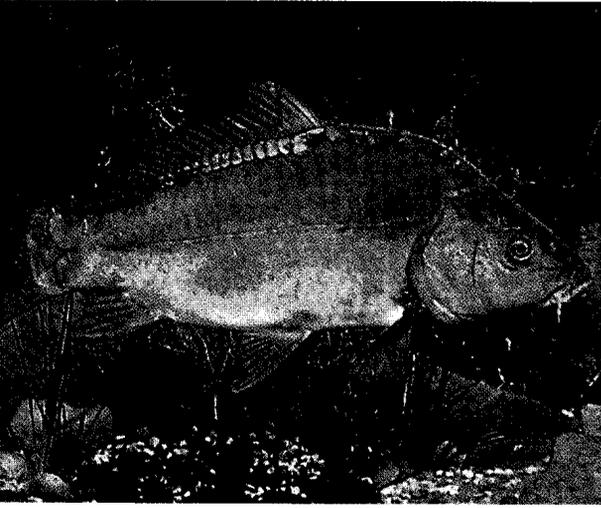
الإلكترونيات	فيزياء الأجسام الصلبة
الترانزستور	الليزر
الدوائر المتكاملة	الماس
الطاقة الشمسية	هول، ظاهرة

شبه النجم جرم شديد السطوع، على مسافة هائلة من مجرتنا. ولأن مثل هذه الأجرام تبدو، إلى حد كبير، شبيهة بالنجوم في الصور، فإنها تُعرف باسم **الأجرام شبه النجمية**.

ربما يبلغ حجم معظم أشباه النجوم حجم النظام الشمسي، ولكنها يمكن أن تكون أكثر سطوعاً بما يعادل تريليون مرة من الشمس، ويعتقد الكثير من علماء الفلك أن أشباه النجوم هي أبعد الأجرام التي تم رصدها في الكون حتى الآن، وربما يقع بعضها على بعد ١٦ بليون سنة ضوئية من الأرض. انظر: السنة الضوئية.

ويحدد علماء الفلك مدى بُعد شبه النجم عن طريق قياس إزاحته الحمراء؛ والمقصود بالإزاحة الحمراء هو تغير في طول موجة الضوء الصادر عن جرم فلكي نحو الأطوال الموجية الأكثر طولاً، أو الحمراء الخاصة بطيف هذا الجرم، وهذا التغير يشير إلى أن الجرم يبتعد عن الأرض، وكلما زاد بعد الجرم، غدت إزاحته الحمراء أكبر. ولكل أشباه النجوم إزاحات حمراء، هي السر في أن أشباه النجوم يُفترض أنها تقع على مثل هذا البعد الهائل. انظر: الإزاحة الحمراء.

وتصدر عن أشباه النجوم مقادير هائلة من الطاقة، في شكل ضوء مرئي، وضوء فوق بنفسجي وأشعة تحت



شبوط المرأة نوع من الشبوط العادي يُربى خصيصاً، واستمد اسمه من قشوره الضخمة التي تشبه المرايا.

الشبوط وخلطه بالكرفس والبصل وعناصر أخرى. وفي أوروبا الشرقية، فإن الشبوط طبق رائع يقدم خلال أعياد الميلاد.

شبي، جزيرة. انظر: سويل.

الشتاء أبرد فصول السنة. ويأتي في نصف الكرة الأرضية الشمالي في شهر ديسمبر وينتهي في فبراير وأوائل مارس. أما في نصف الكرة الأرضية الجنوبي، فإن فصل الشتاء يبدأ في أواخر يونيو، ويستمر حتى أوائل سبتمبر. تُعد المنطقة القطبية باردة على وجه الخصوص أثناء فصل الشتاء؛ وذلك لأن الشمس لا تشرق فيها لأسابيع أو شهور متصلة. ويتنقل الهواء البارد الجاف من تلك المنطقة، جالبًا الطقس البارد. كما تتحرك العواصف من الغرب إلى الشرق، على طول حافة الهواء البارد. وتنتج هذه العواصف تساقط ثلوج بمعدلات كبيرة في بعض المناطق. وتجلب عواصف الشتاء المطر إلى المناطق الجنوبية الأكثر دفئًا. وعادة ما تحدث أدنى درجات الحرارة الشتوية في أواسط القارات.

الشتاء النووي مصطلح يشير إلى الآثار البيئية القاتلة على مستوى العالم، التي يمكن أن تحدث من جراء حرب نووية عظمى، حيث من المتوقع أن تتسبب مثل هذه الحرب، في شتاء نووي، وذلك بإحداث تغييرات بمستوى الكارثة في الغلاف الجوي للأرض وفي المناخ. وقد يبدأ الشتاء النووي، من حرائق المدن التي تسببها الحرارة الفائقة الشدة للانفجارات النووية. ويمكن أن تنتشر

الشبوط سمك ضخم جريء، بطيء الحركة، يعيش في المياه الدافئة الغنية بالأعشاب والقشريات. ويطلق عليه في بعض البلدان العربية اسم المبروك. وعلى الرغم من أنه من أسماك المياه العذبة، إلا أنه يوجد أحيانًا في المياه قليلة الملوحة مثل بحر البلطيق. وتحمل سمكة الشبوط تغيرات درجة الحرارة وقدراً من التلوث.

يعيش الشبوط في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية، ومن المحتمل أن يكون الرهبان الآسيويون نقلوه إلى أوروبا في القرن الثاني عشر الميلادي. وكان يربي الرهبان الشبوط في خزانات حجرية. وفي أوروبا استوطنت أسماك الشبوط الأنهار مثل الدانوب الذي يصب في البحر الأسود، وبحر إيجه. وتكشف مناطق الاستيطان البشري الأولى في الدول المجاورة مثل اليونان ورومانيا عن مقادير هائلة من عظام الشبوط.

ويربي الشبوط في بعض الدول في مرابي الأسماك مصدرًا للغذاء. وتربية الشبوط من النشاطات المهمة في فرنسا وأوروبا الشرقية وفلسطين المحتلة وكوريا وروسيا ومصر. وفي الولايات المتحدة تمكنت أسماك الشبوط من الفرار من بعض مرابي الأسماك، وبات الآن تهدد الأنواع الأخرى من أسماك المياه العذبة.

وللشبوط العادي لون زيتوني مخضر كالح، أما الجزء الأسفل منه، فيميل إلى الأصفر، وله زوجان من الزوائد الاستشعارية على جانبي فمه. وقاعدة الزعنفة الظهرية طويلة، بينما قد يكون للزعانف الأخرى لون مائل للحمرة. وللشبوط فكّان بلا أسنان، ولكنهما يطحنان الطعام باستخدام مجموعة أسنان توجد في حنجرتها. وعندما يكتمل نموها فإن طولها قد يصل إلى متر واحد، بينما قد يزيد وزنها على ٢٥ كجم. ويتراوح متوسط الطول العادي بين ٣٠ و ٧٥ سم.

ينمو الشبوط بسرعة، وقد يعيش لمدة ٢٠ عامًا في بيئته الفطرية، وحوالي ٥٠ عامًا في الأسر.

وفي اليابان تُعد سمكة الشبوط منذ وقت طويل رمزًا للخصوبة نظرًا لسرعة معدل نموها وطول عمرها، وتغطي القشور أسماك الشبوط التي تعيش في بيئاتها الطبيعية. غير أن بعض أنواع الشبوط العادي التي تربى خصيصاً، يمكن أن تكون قليلة القشور أو عديمة القشور. ولشبوط المرأة قشور كبيرة تشبه المرايا على جانبيه. وليس للشبوط الجلدي قشور.

والشبوط طعام رائع في آسيا وأوروبا، ويمكن تناوله مسلوقة أو مقلية أو مطبوخة أو مشوية. وفي أوروبا يتم تناول هذا النوع من الأسماك مع خبز الزنجبيل وجعة المزر. كما يستخدم لإعداد الطبق المعروف باسم **جيفلت** بفرم سمك

صديقتها وسكرتيرتها أليس بي توكلاس. ومن بين أعمالها الأخرى: الحياة ثلاث مرات (١٩٠٩م)، وهو مجموعة قصصية، ومحاضرات في أمريكا (١٩٣٥م)، وهو مجموعة محاضرات في الأدب والرسم والموسيقى. وكتبت كذلك النص لأوبرين من تأليف فيرجيل طومسون، أربعة ملانكة في ثلاثة فصول (١٩٣٤م)؛ وأنا جميعاً (١٩٤٧م). نشر كتاب شتاين أوبرات ومسرحيات (١٩٨٧م).

شتاينبك، جون (١٩٠٢-١٩٦٨م). كاتب أمريكي فاز بجائزة نوبل للأدب عام ١٩٦٢م، وكانت أشهر رواياته **عناقيد الغضب** (١٩٣٩م) تدرس حياة الفقراء وتعاطف مع مجتمع زراعي بالقرب من ساليانس، وقد ركز فيها على المقاومة بين الإنسان والطبيعة. وروايته **الكعكة المسطحة** (١٩٣٥م) تعالج موضوع العمال المهاجرين والمزارعين الفقراء. أما **المعركة الميرية** (١٩٣٦م) فقد صور فيها تصويراً واقعياً نضال العمال في كاليفورنيا خلال الثلاثينيات من القرن العشرين، بينما كانت روايته



جون شتاينبك

التي بعنوان **عن الفئران والرجال** (١٩٣٧م) رواية قصيرة حولها شتاينبك إلى مسرحية مشهورة عام ١٩٣٧م، يروي فيها حكاية محزنة عن عامل زراعي قوي جسدياً ومتخلف عقلياً وصديقه المقرب والمدافع عنه.

أطول روايات شتاينبك وأكثرها طموحاً هي **شرق جنة عدن** (١٩٥٢م) التي تابعت حياة ثلاثة أجيال من عائلة من كاليفورنيا منذ الستينيات من القرن التاسع عشر إلى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م). ويشير العنوان إلى نضال العائلة الذي يوازي الصراع بين شخصيات قابيل وهابيل الواردة في الإنجيل، وتُعد روايته الأخيرة **شتاء سخطنا** (١٩٦١م) قصة سقوط أخلاقي جرت أحداثها في نيويورك.

كتب شتاينبك الروايات الهزلية **طريق المعمل** (١٩٤٥م)؛ **الحافلة المتמרدة** (١٩٤٧م)؛ **الخميس الحلو** (١٩٥٤م)؛ **عهد ييبين الرابع القصير** (١٩٥٧م). وفي عمله غير الروائي **أسفار مع شارلي** (١٩٦٢م)، وصف رحلة في الريف مع كلبه المدلل. كما كتب مسرحيات للسينما لعدة أفلام خاصة فيفا زاباتا (١٩٥٢م).

كميات كبيرة من دخان هذه الحرائق وتغطي نصف سطح الكرة الأرضية على الأقل. وقد يمنع الدخان معظم ضوء الشمس من الوصول إلى سطح الأرض. وتهبط درجة الحرارة بدرجة كبيرة، ويقل تساقط المطر. وقد تستمر هذه الظروف لعدة أشهر أو سنوات. ونتيجة لانخفاض ضوء الشمس، وقلة المطر، ودرجة الحرارة المتدنية، يمكن أن تتوقف الزراعة وينتج عن ذلك مجاعة عالمية كما يمكن أن يقلل الشتاء النووي طبقة الأوزون التي تحيط بالأرض، وتحمي الناس وأشكال الحياة الأخرى من أشعة الشمس فوق البنفسجية الخطرة.

يقدر العلماء أن الانفجارات النووية في حرب نووية كبيرة، يمكن أن تقتل خمسمائة مليون شخص. ومع ذلك، فإن أربعة بلايين شخص آخرين، يمكن أن يموتوا جوعاً في السنة التالية بسبب الشتاء النووي، وهكذا فإن الشتاء النووي قد يهدد كل دول العالم.

شتاين، جيرترود (١٨٧٤-١٩٤٦م). مؤلفة أمريكية أدخلت أسلوباً متميزاً في الكتابة، وأثرت في كثير من الكتاب، من بينهم شرود أندرسون وإرنست همنجواي، اللذين كانا يحاولان إيجاد طرق جديدة في التعبير عن أنفسهما.

وتميز أسلوبها في الكتابة بتكرار كلمات أساسية. ويتمثل ذلك في قولها «الوردة هي الوردة الوردية». وتشعر شتاين بأن هذا التكرار يساعد في نقل الأحاسيس التي تعبر عنها الكلمات. وكانت تعتقد أن استخدام علامات الترقيم، والكلمات الصعبة يصرف انتباه القارئ عن تلك الأحاسيس. لذلك كانت تستعمل فواصل قليلة وكلمات سهلة. وكانت في رواياتها تهتم بكشف مشاعر الشخصيات أكثر من اهتمامها برواية القصة.

وُلدت شتاين في ألجيني - بولاية بنسلفانيا وتخرجت في كلية رادكليف في كامبردج - ماساشوسيتس، حيث درست تحت رعاية الفيلسوف وليم جيمس، وكان لتعاليمه أثر واضح في أسلوب الكتابة الذي انتهجته لاحقاً. في عام ١٩٠٣م، استقرت شتاين في باريس وصارت شقتها مركز تجمع لكثير من الكتاب والموسيقيين والرسميين. وكانت من أوائل الذين انتبهوا لأهمية مختلف الحركات التجريبية في الرسم. وشجعت بعض الفنانين كهنري ماتيس وابلو بيكاسو في أعمالهم. وصارت ناقدة فنية مهتمة بجمع اللوحات.

يُعد كتاب **قصة حياة أليس بي توكلاس** (١٩٣٣م) من أشهر كتبها، تناولت فيه قصة حياتها من وجهة نظر

المنزلي الذي مؤلته الشركة مسرحاً لكثير من الاكتشافات والاختراعات التجريبية.

وُلد شتاينمتر في برسلاو بألمانيا (روكلاو - بولندا حالياً). ونتيجة لتهديده بالاعتقال بسبب ميوله الاشتراكية، هرب من البلاد عام ١٨٨٨م قبيل تسلمه درجة الدكتوراه من جامعة برسلاو، وانتقل للولايات المتحدة عام ١٨٨٩م حيث درس الهندسة الكهربائية في كلية الاتحاد في شنكتدي بنيويورك. وكتب عدة كتب في نظرية الهندسة الكهربائية. شغل شتاينمتر أيضاً منصباً سياسياً في شنكتدي كاشتراكي.

شتراوس، أوسكار (١٨٧٠-١٩٥٤). مؤلف

موسيقي نمساوي، كان من المؤلفين الموسيقيين البارزين للأوبريت الفييني. ألف شتراوس أكثر من ٤٠ أوبريتاً، أكثرها رواجاً كان أوبريت حلم برقصة فالس (١٩٠٧م)؛ الحندي الشوكولاتي (١٩٠٨م). استخدم أوبريته الأخير ثلاث رقصات فالس (١٩٣٥م) الموسيقى الفالس ليوهان شتراوس الكبير ويوهان شتراوس الصغير في الفصلين الأولين وموسيقاه الخاصة في الفصل الثالث.

ولد شتراوس في فيينا. ومع بدايته في ١٩٠٠م، عمل لعدة سنوات في التأليف الموسيقي للمهلي في برلين. كتب حوالي ٥٠٠ أغنية للمهلي. وعاش في مدينة نيويورك، وهوليوود بالولايات المتحدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٨م، ثم عاد إلى النمسا. بالإضافة إلى أوبريتاته، ألف شتراوس عدداً من القطع الموسيقية للأفلام السينمائية، فضلاً عن معزوفة للفرقة التوتية وثلاثية بيانو، وكثيراً من مقطوعات البيانو الفردية.

شتراوس، ريتشارد (١٨٦٤-١٩٤٩م). مؤلف

موسيقي ألماني. اكتسب شهرته بسلسلة من مقطوعات موسيقى المسرح الغنائي (الأوبرا) ألفها لنصوص وضعها الشاعر النمساوي هوغو فون هوفمانستال. أصبح شتراوس مشهوراً أيضاً، بوصفه مؤلف أغان وملحن على آلات موسيقية، وقائداً لفرقة موسيقية.

ولد شتراوس في ميونيخ. وكان أول أعماله المهمة لجوقة قصائد سيمفونية، تركز على حكايات من أشعار أو قصص. كان من بينها دون جوان (١٨٨٩م)؛ الموت والتجلي (١٨٨٩م)؛ تيل أولينشبيجل ميري برانكس (١٨٩٥م)؛ هكذا تحدث زرادشت (١٨٩٦م)؛ دون كيشوت (١٨٩٧م)؛ حياة بطل (١٨٩٨م). وألف شتراوس أغلب مقطوعات موسيقاه الغنائية، التي تقارب ١٥٠ مقطوعة، خلال هذه الفترة.

شتاينم، جلوريا (١٩٣٤م -). كاتبة أمريكية

ومؤيدة رئيسية لحركة تحرير المرأة في الولايات المتحدة. وقد قامت بحملات لنصرة حقوق المرأة في العمل والسياسة والحياة الاجتماعية في الولايات المتحدة، وقامت عام ١٩٧٢م، بتأسيس مجلة المخطوطة التي كانت تنشر وتُحرر بوساطة النساء، وتركز على مقالات تتحدث للنساء عن فرص العمل وطرق الحياة الصحيحة.



جلوريا شتاينم

في عام ١٩٧١م، ساعدت شتاينم في إنشاء مؤتمر المرأة السياسي الوطني، الذي كان يشجع المرأة على تولي المناصب السياسية والعمل على استصدار قوانين لحماية حقوق المرأة. وفي نفس ذلك العام ساعدت في تأسيس اتحاد عمل المرأة

الذي كان يحارب التفريق ضد المرأة.

ولدت شتاينم في توليدو - أوهايو، وتخرجت في كلية سميث بولاية ماساشوسيتس ١٩٥٦م وعملت كاتبة للمجلات والتلفاز قبل أن تصير عضواً نشطاً في حركة تحرير المرأة عام ١٩٦٨م. نشرت مجموعة من مقالاتها في كتاب الأعمال العنيفة والثورات اليومية (١٩٨٣م).

شتاينمتر، تشارلز بروتوس (١٨٦٥-١٩٢٣م).

عالم رياضيات ومهندس، وُلد في ألمانيا. اشتهر بتطوير طريقة لحل المشكلات المتعلقة بدوائر التيار المتناوب وتجاربه حول البرق الصناعي. وبالرغم من الفقر وسوء الحظ السياسي والعاهة الجسدية المعوقة فقد استطاع أن يصير مهندساً عبقرياً.

وطد شتاينمتر سمعته في المجتمع الهندسي الأمريكي

عام ١٨٩٢م، حيث وضع صيغة لحساب فقد البقاء وهو تأثير مغنطيسي خاص بالتيار المتناوب. وبعد فترة وجيزة، قدمت له الدعوة للالتحاق بشركة جنرال إلكتريك بمجرد إنشائها، حيث قضى بقية حياته العملية في البحوث الكهربائية. وكان معمله



تشارلز بروتوس شتاينمتر

ولد شتراوس في فيينا، وبعد أن درس الكمان، والإيقاع لفترة، التحق بفرقة ميشيل بامير الموسيقية الشعبية، وعمره ١٥ سنة. ثم أنشأ فرقة الموسيقية الخاصة، في حوالي ١٨٢٥م، للعرض في حانات وفنادق فيينا، وأصبح معروفاً بموسيقاه لرقصات الفالس. ومع اتساع شهرته، ازداد حجم فرقة، وعزفت في كثير من المدن النمساوية. ثم قامت فرقة شتراوس الموسيقية، فيما بعد، بتقديم عروضها في كل أرجاء أوروبا، وأصبحت مزيداً من النجاح حيثما حلت. توفي شتراوس بسبب الحمى القرمزية.

انظر أيضاً: الفالس؛ شتراوس، يوهان الابن.

شتراوس، يوهان الابن (١٨٢٥-١٨٩٩م).
مؤلف موسيقي نمساوي، اشتهر بأنه ملك الفالس. ألف شتراوس حوالي ٤٠٠ مقطوعة لرقص الفالس، تمثل القمة في أسلوبها، وألف أيضاً مقطوعات شعبية للرقص، تعزفها فرق، وألف ١٦ مقطوعاً من موسيقى الأوبريت. بالإضافة إلى ذلك، فقد كان عازف كمان، وقائد فرقة موسيقية ناجحة تقدم الموسيقى الخفيفة.

تشمل موسيقى شتراوس كل أنواع الرقص الشعبي خلال منتصف القرن التاسع عشر في النمسا، خاصة الفالس، والبولكا، والكدريل. كتب أيضاً عدة ألحان موسيقى عسكرية. تغطي ألحان شتراوس الغنائية الطويلة للفالس على الموسيقى، بينما تغطي نماذج إيقاعية غير عادية على ثلاثة أرباع وقت الفالس. تشمل أكثر أوبريتات شتراوس شعبية الحفّاش (١٨٧٤م)؛ البارون العجري (١٨٨٥م).

ولد شتراوس في فيينا، وهو أكبر أبناء المؤلف الموسيقي يوهان شتراوس الأب. وقد أراد الأب لأبنائه الثلاثة: جوزيف، ويوهان، وإدوارد أن يدخلوا العمل التجاري عندما كبروا. غير أن زوجته أرادت أن ينالوا شيئاً من التدريب على الموسيقى. وبتشجيع منها، تلقى يوهان دروساً على الكمان سراً، على يد أحد أعضاء فرقة والده الموسيقية. نال يوهان الصغير تدريباً موسيقياً أكثر إتقاناً بعد أن هجر يوهان الأب عائلته في ١٨٤٢م.

عندما بلغ شتراوس حوالي ١٩ سنة، كوّن فرقة موسيقية صغيرة، كانت تقدم عروضها بنجاح كبير. وصارت فرقة تنافس فرقة والده في زمن وجيز. بعد وفاة يوهان الأب، في ١٨٤٩م، دمج يوهان الابن الفرقتين. قدمت المجموعة عروضاً في كل أنحاء النمسا، وألمانيا، وبولندا وروسيا.

من عام ١٨٦٣ إلى ١٨٧١م، عمل شتراوس منتجاً موسيقياً لصالات البلاط في فيينا. أثناء هذه الفترة كتب

التقى شتراوس بهوفمانستال بعد العروض الأولى لتمثيلته الغنائية سالومي. كان تعاونهما الأول في إيكتر (١٩٠٩م) هو تعديل التراجيديا (المأساة) للروائي اليوناني سوفوكليس. مضى شتراوس في أسلوب سالومي غير المتناغم إلى أبعد حد في إيكتر، وأضفى عليها مزيداً مما يثير الجدل. وفي فارس الورد (١٩١١م) حاول شتراوس وهوفمانستال استعادة عالم فيينا الأرستقراطي اللامع، في القرن الثامن عشر الميلادي. ومازال هذا العمل أكثر تمثيلات شتراوس الغنائية رواجاً.

كتب شتراوس موسيقاه المسرحية الأكثر إتقاناً بين أعماله، في المرأة بلا ظل. وهي تعاون لاحق مع هوفمانستال. يعدُّ كثير من النقاد هذه المسرحية الغنائية، أشهر إنجاز في الموسيقى المسرحية لشتراوس. فالعمل موغل في الرمزية، ويزر عناصر طبيعية، وغير طبيعية معاً. تحتوي موسيقى شتراوس المسرحية لـ آرابيلا شيئاً من أرق وأجمل كتاباته الموسيقية.

كان شتراوس واحداً من أروع قادة الفرق الموسيقية في زمانه. امتاز بصفة خاصة في أداء أعمال أحب مؤلفين موسيقيين لديه، وهما فاجنر، وفولفغانغ أماديوس موزارت. كان شتراوس قائد الفرقة الموسيقية لمسرح برلين الغنائي الملكي من عام ١٨٩٨م إلى ١٩١٨م وقائداً مناوباً للمسرح الغنائي القومي بفيينا من عام ١٩١٩م إلى ١٩٢٤م. وظهر أيضاً قائد فرقة زائراً في كثير من البلاد.

كتب شتراوس خمس تمثيلات مسرحية، بعد وفاة هوفمانستال في ١٩٢٩م. شملت المرأة الصامتة (١٩٣٥م)؛ كابريكيو (١٩٤٢م).

شتراوس، يوهان الأب (١٨٠٤-١٨٤٩م).
مؤلف موسيقي نمساوي اشتهر بأنه موسيقي الفالس. كان أيضاً عازف كمان، وقائد فرقة شعبية موسيقية، خفيفة مسلية. وأصبح عدد من أبنائه مشاهير في تأليف وعزف موسيقى رقصات الفالس، خاصة يوهان شتراوس الابن.

تضم مؤلفات شتراوس الموسيقية كل الأنواع المحببة من موسيقى الرقص في النمسا خلال أوائل القرن التاسع عشر. ألف حوالي ٢٥٠ قطعة موسيقية، منها ١٥٠ قطعة من موسيقى رقصات الفالس. تجسد موسيقى شتراوس لرقصات الفالس، خصائص الألحان المحببة في الموسيقى الشعبية النمساوية. ومع نضوج أسلوبه في موسيقى الفالس، أدخل فيها مفاجآت إيقاعية ليضفي على هذه القطع الجميلة الخفيفة، التي تعزفها الفرق الموسيقية الوترية، مسحة من التشويق والتنوع. وأكثر مؤلفاته شهرة هو لحن راديتزكي (١٨٤٨م).

باستخدام فسائل تُؤخذ من سيقان نباتات أكبر. ويشتل البستانيون الشتلات بعد أسبوعين أو ثلاثة من طلع أوراقها. وإذا شتل الشجيرات بعد أن تكبر، فلن يكون نظام جذورها المضطرب قادراً على تزويد أوراقها الكبيرة وسيقانها بالماء الكافي. ويجب أن تُسقى الشجيرات قبل الشتل بعدة ساعات للتقليل من خطر فقدان الماء القاتل.

وينقل البستانيون الشتلات بالحفر بعناية تحت جذورها، ثم رفعها ووضعها جانباً. ويتم إعادة زرع الشتلات حالاً في موقعها الجديد، بإهالة التربة على جوانبها بإحكام، وإذا سُحح للجذور بأن تبقى معرضة لضوء الشمس، فسوف تجف النبتة وتموت، كما يجب أن تُسقى الشتلات حالما يتم الزرع. ويستطيع البستانيون أن ينقلوا الشتلات والتراب ملتصق بالجذور، أو غير ملتصق. أما النباتات الكبيرة فيجب أن تُنقل مع مراعاة أن تكون كرة التراب محيطة بالجذور.

ويعد نقل الشتلات من منطقة داخلية محمية إلى بستان في العراء صدمة لنظام النبات. وللتقليل من هذه الصدمة، يضع البستانيون طبق البذور في العراء في منطقة دايفة مظلمة، كالبيت الزجاجي مثلاً، لعدة أيام قبل إعادة زرع الشتلات.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

المستنبت	تسيق الحدائق	البستنة، فن
الوقاء البارذ	الشجرة	البيوت المحمية

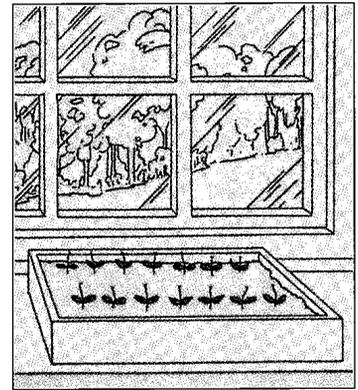
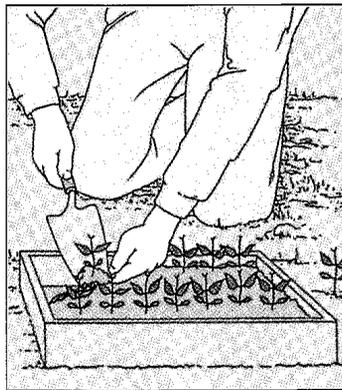
موسيقى رقصات فالس مثل على الدانوب الأزرق الجميل (١٨٦٧م)؛ حكايات من غابات فيينا (١٨٦٨م)؛ نبيذ ونساء وغناء (١٨٦٩م). في ١٨٧١م، اعتزل شتراوس الإنتاج الموسيقي، وبدأ يؤلف أوبريتات. ألف أيضاً عدة قطع لرقصات الفالس محببة منها دم فيينا (١٨٧٣م)؛ فالس الإمبراطور (١٨٨٨م). ومن بين مقطوعات موسيقى البولكا الرائجة لشتراوس رعد وبرق (١٨٦٨م) وبيزيكاتو بولكا (١٨٧٠م)، التي ألفها مع أخيه جوزيف. انظر أيضاً: الفالس؛ شتراوس، يوهان الأب.

الشتل عملية نقل نبتة من مكان ما، وزراعتها في مكان آخر. وينشأ معظم النبات من بذور في مناطق محمية، مثل البيوت الزجاجية والمستنبتات، حيث تكون ظروف النمو نموذجية. وحينما تتحول البذور إلى شتلات تُنقل إلى بستان. البذور التي تتم تسميتها بهذا الشكل يكون لها حظ أوفر للإبراق، وسوف تورق أكثر من النباتات التي تُزرع في العراء، وبالإضافة إلى ذلك، فإن نقل النبات يمكن أصحاب البساتين من أن يوزعوا الشتلات في الأرض بشكل مناسب. ويمكن نقل النباتات من مكان في البستان إلى آخر. أما نباتات البيوت الزجاجية، فتُنقل بواسطة عملية تدعى إعادة الزرع. انظر: البستنة، فن.

ويتم استنبت الشتلات التي يراد شتلها بزرع البذور في صناديق خشبية غير عميقة تسمى أطباق البذور أو في أوعية خاصة. ويتم إنتاج النباتات التي يراد شتلها أيضاً

خطوات الشتل

يتضمن الشتل تحريك النبتة من مكان ما وزرعها في آخر. تُستنبت معظم النباتات في مكان داخلي، ثم تنقل إلى البستان بعد أن تنمو البذور وتتحول إلى شتلات، وعند الشتل، يتبع البستانيون عدة خطوات حتى لا يلحق بالنبتة الضرر.



إعادة زرع الشتلات. عملية سريعة وحساسة، إذ يجب أن يعاد غرس الشتلات بسرعة حتى لا تجف الجذور بسرعة، ويجب أن يتم تناولها بلطف حتى لا يلحق بها الضرر.

نزع النباتات من طبق البذور. يشمل الحفر بعناية حول الجذور ورفع الشتلة. ويجب أن تسقى الشتلات قبل نقلها بعدة ساعات.

تسمية البذور في الداخلي تقيها من الظروف القاسية في الخارج. وتسمى الشتلات دائماً في أطباق للبذور ثم توضع في مناطق مشمسة بعد أن تبدو براعمها فقط.

ضخمة، تتجمع فيها أنابيب النفط القادمة من حقول النفط في بحر الشمال.

الزراعة وصيد الأسماك. يُعدّ المزارعون في شتلاند من المزارعين الصغار الذين يحرثون مناطق صغيرة فقط. فبعضهم يملك قطعاناً صغيرة من الأغنام، وقليلاً من الأبقار، في حين يُصدّر آخرون خيولاً تُعرف باسم خيول شتلاند.

وقد تأثرت صناعة صيد سمك السردين والرُنجة التي كانت رائجة فيما مضى، إلى حد كبير، بسبب حُظر فرضته السوق الأوروبية المشتركة على صيد الأسماك في بحر الشمال من عام ١٩٧٧ وحتى ١٩٨١ م. ومنذ عام ١٩٨١ م، ازدهرت صناعة صيد الأسماك. وأهم أنواع الأسماك: القَد، الحدوق، الرُنجة، الإسقمري، الأبيض. ولمزارع السالمون أهميتها الملموسة أيضاً.

الصناعة. منذ القرن السادس عشر، استخدم السكان أصواف شتلاند الممتازة، في صناعة الثياب الصوفية، وفي حياكة ملابس عالية الجودة.

النقل والاتصالات. هناك رحلات منتظمة للسفن البحرية بين مدينتي أبردين وليريك. وتستغرق الرحلة التي تبلغ مسافتها ٣٤٠ كم نحو ١٤ ساعة. ويستطيع الزوار أن يسافروا جواً من أبردين أو إنفرنس إلى مطار سَمبرغ في مينلاند. وتربط السفن البخارية والمراكب السريعة مينلاند ببقية الجزر. وتُصدّر جريدة شتلاند تايمز الأسبوعية. ومن المعروف أن إذاعة شتلاند هي إذاعة محلية من محطة الإذاعة البريطانية بي بي سي.

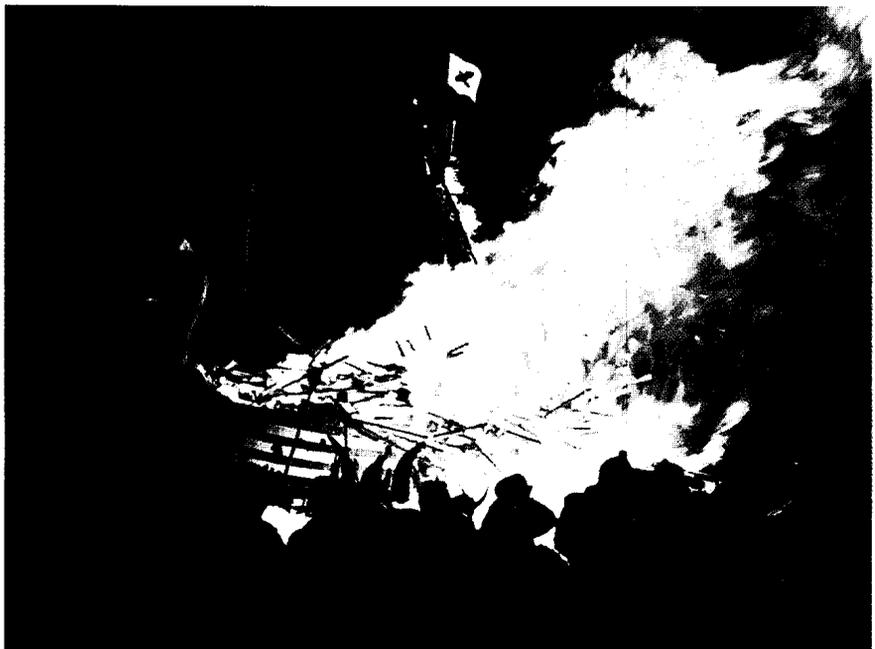
شتلاند مجموعة جُزر تَزيدُ على المائة، تقع على بعد ١٦٠ كم إلى الشمال الشرقي من الأراضي الأسكتلندية. تدير شتلاند هيئة مجلس الجزيرة الذي تأسس عام ١٩٧٥ م، وظهر هذا المجلس جزءاً من إعادة تنظيم الحُكم المحلي في أسكتلندا. يعيش أكثر من نصف السكان في مينلاند التي تُعدّ أكبر جزيرة. والجزر الآهلة بالسكان هي عشر فقط. تُعدّ ليريك المَركَز الإداري، وتقع على الساحل الشرقي لمينلاند. وَيَقطن فيها ثلث السكان.

وقبل تَطوُّر صناعة النفط في السبعينيات كانت الأعمال الوحيدة هي الزراعة وصيد الأسماك وحياكة الصوف، وبخاصة نماذج شتلاند ونماذج جزيرة فير الشهيرة. ويعتقد بعض الناس أن النَّاجين من حادثة تَحطُّم سفينة أسبانية كبيرة عام ١٥٨٨ م، هم الذين علّموا سكان الجزر النماذج المُسمّاة جزيرة فير.

صناعة النفط. تُعدّ شتلاند مركزاً مهماً لخدمة صناعة النفط في بحر الشمال. وقد أدى نمو هذه الصناعة إلى تغييرات عديدة منذ السبعينيات من القرن العشرين. وترك الكثير من السكان الزراعة أو صيد الأسماك ليعملوا في صناعة النفط. وأجريت توسّعات كبيرة لميناء ليريك، لاستيعاب سفن الخدمة.

وهناك حركة كثيفة للطائرات المروحية في مطار سَمبرغ باتجاه المنشآت النفطية. وكذلك يوجد خليج صغير يدعى سلوم فو في الطرف الشمالي يحتوي على محطة

شتلاند ظلت جزءاً من النرويج حتى عام ١٤٦٩ م. وبقيت فيها الكثير من الأسماء والعادات النرويجية بما في ذلك مهرجان نار الفايكنج، (أب هيلي أيه)، الذي تجرى فيه طقوس إحراق سفينة فايكنج ضخمة.





تاريخ الفايكنج في شتلاند تُحيا ذكره بارتهاء سكان جزيرة شتلاند أزياء الفايكنج في يناير من كل عام أثناء مهرجان النار.

المنامخ. صيف شتلاند معتدل، وشتاؤها بارد. يبلغ معدّل درجة الحرارة نحو ٣°م شتاءً و١٣°م صيفاً. وتسود هذه الجزر عواصف كثيرة.

نُبذة تاريخية. استوطن الإسكندنافيون (الفايكنج) جزر شتلاند في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين. وفي شتلاند الكثير من الأسماء لأشخاص وأماكن تعود إلى أصل إسكندنافي قديم. كما بقيت بعض العادات الإسكندنافية مثل أب هيلي أبيه، وهو عيد مهرجان النار الذي يقام في يناير. وقد ظلت شتلاند جزءاً من النرويج حتى عام ١٤٦٩م، عندما تزوج ملك أسكتلندا جيمس الثالث أميرة النرويج مارجريت. فأصبحت شتلاند تحت الحكم الأسكتلندي.

الشتلاند القزمي واحد من أصغر نسل الخيول. ويرتفع الشتلاند القزمي من ٨٠ إلى ١١٥ سم طولاً عند الأكتاف. وقد نشأ النسل أصلاً على جزر شتلاند بساحل أسكتلندا. وكان لخيول الشتلاند فيما مضى أجناس غليظة، وكانت هذه الأمهر القوية تستخدم حيوانات ركوب ونقل متاع. كما أنها كانت تجرّ أيضاً العربات إلى مناجم الفحم.

وقد سُمح لبعض الشتلانديين أن يستعيدوا البناء القوي للأمهر الشتلاندية الأصيلة. وقد هُجّن بعضها

ما يمكن للزائر مشاهدته وعمله. السياحة مهمة في شتلاند، وتجذب آلاف الطيور البحرية المهتمين بالطبيعة إلى هذه الجزر. ولكن عدداً كبيراً من هذه الطيور مات مؤخراً، بسبب تسرب النفط إلى البحر. ومن الأماكن التي تستحق المشاهدة في شتلاند، قلعة سكالووي التي بُيّت في القرن السابع عشر، وكذلك المكتشفات الأثرية في جاردل شوف قرب سمبرغ. وفي شتلاند تسهيلات ممتازة لهواة الصيد بالصنارة، ولهواة السباحة، والتنس والرياضات الأخرى.

السطح. تمتد جزر شتلاند نحو ١١٥ كم من الشمال إلى الجنوب، ونحو ٦٠ كم من الشرق إلى الغرب. ويبلغ طول الجزيرة الرئيسية مينلاند، نحو ٨٥ كم. ومعظم أراضي الجزر جرداء تسودها أرض خلنجية تخلو من الأشجار. وتعدّ قمة روناس هيل أعلى قمة في مينلاند حيث يبلغ ارتفاعها ٤٥٠ م فوق سطح البحر.

حقائق موجزة

المركز الإداري: ليرويك.

أكبر مدينة: ليرويك.

مساحة الأرض: ١.٤٢٥ كم^٢.

عدد السكان: إحصاء ١٩٩١م ٢٢.٥٢٢ نسمة.

المنتجات الرئيسية: الأسماك، الملابس الصوفية، الخيول، الأغنام.

الشعار: بالقانون يحيا الوطن.



الشتلاند القزمي يُعدُّ من أصغر الخيول. ولهذه الحيوانات شعر طويل وكثيف يحميها من البرد والرطوبة.



شتوتجارت عاصمة المقاطعة الألمانية بادن فيرتمبرج. يقع ميدان القلعة أمام القلعة الجديدة وهو مركز يضم وزارتي الثقافة والمالية بالمقاطعة.

الآخر مع أمهر أخف لإنتاج حيوانات نحيفة وذات ملامح رشيقة. ومع ذلك فإن كل الأمهر الشتلاندية ذات أعناق وذبول غزيرة الشعر. ومعظم الأمهر الشتلاندية ذات لون أسود أو بني.

ويحتفظ الناس عادة بالأمهر الشتلاندية كحيوانات صغيرة أو يمتطيها الأطفال، ولهذه الأمهر غالباً شخصيات مستقلة وتحتاج لانتباه مستمر عندما يمتطيها ركاب غير مدربين.

شتوتجارت عاصمة المقاطعة الألمانية بادن فيرتمبرج. انظر: ألمانيا. ولقد كانت فيما مضى عاصمة لدوق وملوك فرتمبرج وتقع بامتداد نهر النكار، وتُعتبر مركزاً رئيسياً للحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية الألمانية. (عدد سكانها ٥٦١.٦٢٨ نسمة).

وتتميز كثير من المباني في شتوتجارت بطابعها العمراني الراقى، ومنها مبنى ألتس سكلوس (القصر القديم) الذي يحمل الأسلوب العمراني لعصر النهضة، ومبنى نيوس سكلوس (القصر الجديد) الذي يحمل الأسلوب العمراني الباروكي والروكوكي، ولقد استخدم مقر إقامة الملوك ودوقات

الغموض. واشتهر أيضاً بالرومانسية، ثم أنتج لاحقاً صوراً واقعية واضحة المعالم للأحداث اليومية.

في عام ١٩٠٢م، أنشأ شتيجلتزر جمعية تصوير من مجموعة من المصورين كانوا يحاولون تطوير التصوير باعتباره فناً تعبيرياً. بدأ في نشر مجلة أعمال آلة التصوير عام ١٩٠٣م، وكانت تنشر أعمالاً لكبار المصورين والفنانين والنقاد. وفي عام ١٩٠٥م، فتح صالة لعرض الفنون تُعرف بالصالة ٢٩١ في مدينة نيويورك، وكانت تُعرض فيها اللوحات والنحت وأعمال الفنانين المحدثين في أوروبا والولايات المتحدة. وفي سنواته الأخيرة، فتح صالات أخرى. ولد شتيجلتزر في هوبوكن، نيوجيرسي. وفي عام ١٩٢٤م، تزوج الرسامة جورجيا أو كيف التي كثيراً ما صورها.

شتيلينبوش مدينة في جنوب إفريقيا تقع على بعد ٥٠ كم شرق كيب تاون في مقاطعة الكاب. تُعد أقدم مدينة في جنوب إفريقيا. عدد سكانها ٣٧,٦٨٠ نسمة. تحتفظ الحكومة بالجزء الأوسط من المدينة وتخصصه بكامله تقريباً لـ ٦٠ من نصب التذكارية الوطنية و٥ متاحف. ويرجع تاريخ معظم الأشكال إلى الفترة بين ١٧٧٥م و١٨٢٠م.

تشتهر المدينة بشوارعها الظليلة التي تحف بها أشجار البلوط، وبمبانيها ذات الطلاء الأبيض وفقاً للأسلوب الهولندي الذي تطور في كيب تاون. تعلم معظم رؤساء وزراء جنوب إفريقيا في جامعة شتيلينبوش التي أنشئت عام ١٩١٨م. تأسست المدينة عام ١٦٧٩م بوساطة الحاكم سيمون فان دير ستل وعُرفت باسمه. ويعني تعبير شتيلينبوش غابة أو شجيرات فان دير ستل. وقد صار لها مجلسها البلدي الخاص عام ١٨٤٠م.

الشنثيات، رتبة. رتبة الشنثيات صنف في علم الحيوان أهمل منذ حين. وتحتوي هذه المجموعة على الشنثيات ذات الحافر غير المحترقة كالفيلة ووحيد القرن. انظر أيضاً: الفيل.

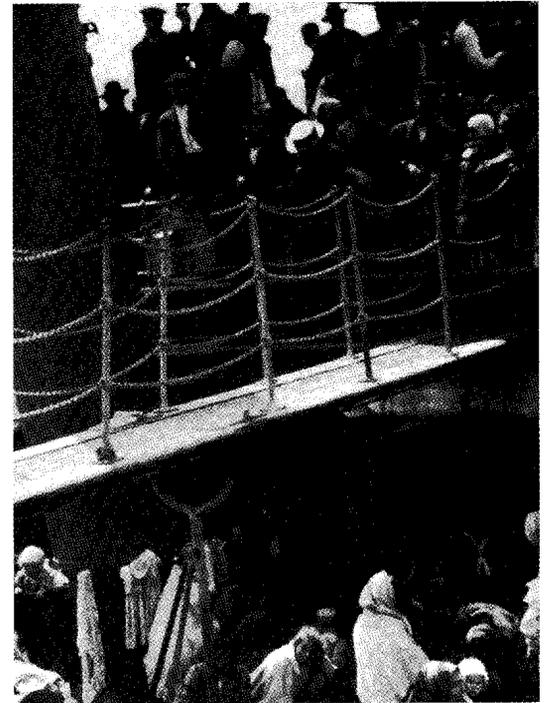
شجر الصابون عُشبةٌ طويلةٌ توجد في جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية. ويصل طول نبتة الصابون إلى حوالي ٢,٥م. وينمو النبات من بصيلة، وأوراقه عنقودية، وأزهاره بيضاء مخططة باللون الأرجواني. وقد يصل طول أوراقه إلى ٧٠سم. وتفتتح زهور النبات بعد الظهر. وقد استخدم الهنود بصيالات النبات كنوع من الصابون. وكذلك كانوا يأكلون البُصيلات بعد شيها.

فيرتمبرج. خصصت شتوتجارت ميداناً ونصباً تذكاريًا للكاتب المسرحي والشاعر الألماني فريدريك شلاير الذي ولد عام ١٧٥٩م وتوفي عام ١٨٠٥م في دوقية فيرتمبرج.

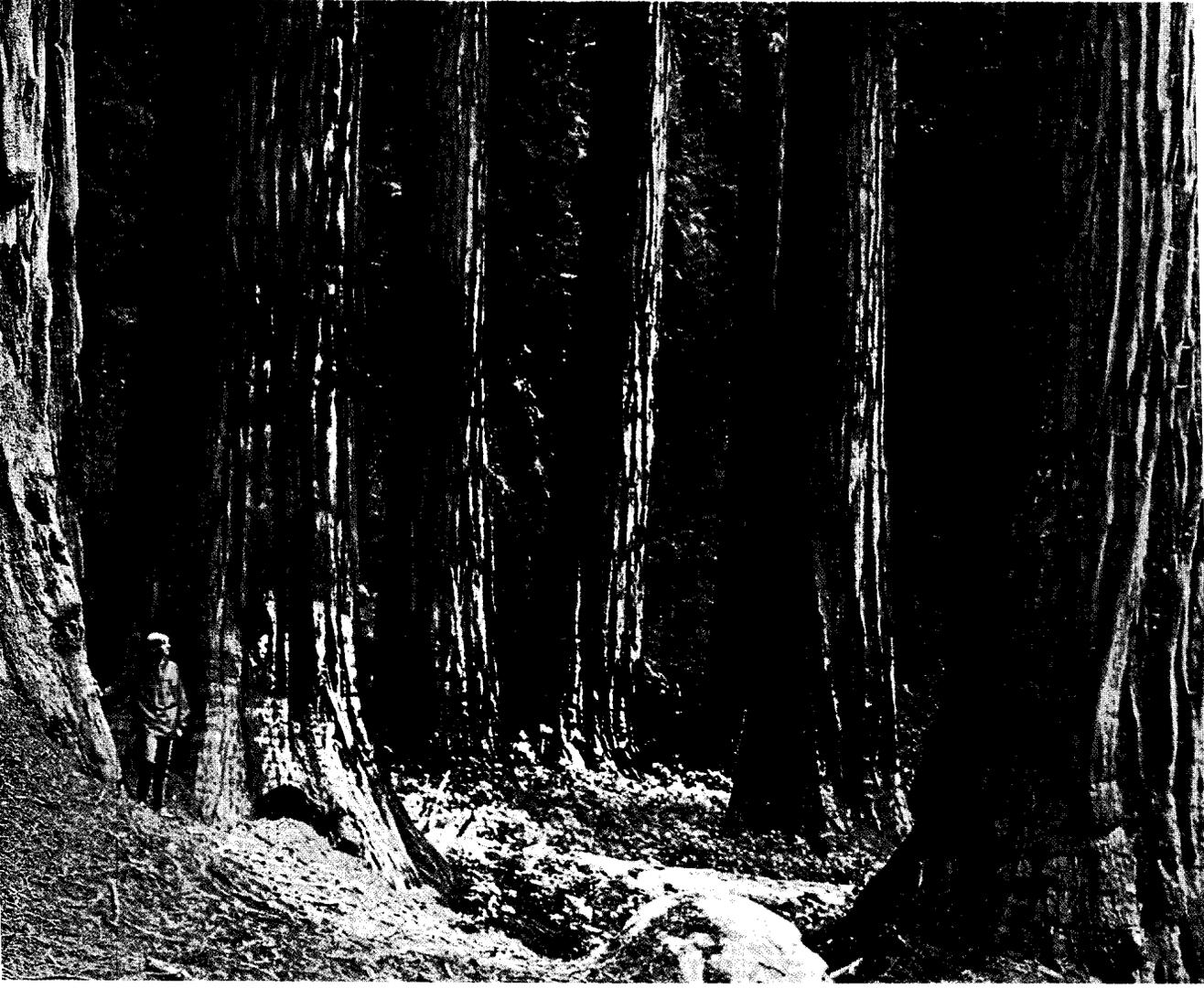
وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) أصابت الغارات الجوية للحلفاء مدينة شتوتجارت إصابات بالغة نظراً لوجود مصانع للسيارات وقطع غيار الآلات بالمدينة، ولازالت تلك الصناعات تسيير جنباً إلى جنب مع صناعة الأجهزة الدقيقة والإلكترونية؛ مثل أجهزة الحاسوب التي تحتل مكاناً بارزاً في اقتصاد شتوتجارت حتى يومنا هذا. كما تُعتبر شتوتجارت أيضاً مركزاً للطباعة والنشر، وبالإضافة إلى ذلك فإنها تُعتبر سوقاً لتصريف منتجات المناطق الزراعية الغنية التي تقع على حدود المدينة.

شتيجلتزر، ألفريد (١٨٦٤-١٩٤٦م). كان مصوراً أمريكياً من رواد تطوير التصوير الضوئي كشكل من أشكال الفن. ساعد أيضاً في إدخال وترويج الفن الحديث في الولايات المتحدة.

اشتهر شتيجلتزر خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن التاسع عشر بالصور الزيتية التي تصور مناظر يكتنفها



الدرجة الأرخص في السفينة من أشهر صور ألفريد شتيجلتزر، أخذ هذه الصورة لمسافرين في سفينة متجهة إلى أوروبا عام ١٩٠٧م ويعدها من أحسن أعماله.



السكوياء العملاقة العظيمة بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية تعد من أكبر الكائنات الحية عمراً وحجماً في العالم. وقد يبلغ عمر بعض الأشجار آلاف السنين ويصل ارتفاعها إلى أكثر من ٦٠م.

الشجرة

المنازل والشوارع وتحميها من وهج الشمس، وتوفر الغطاء الواقعي للطيور والحيوانات البرية الأخرى. وتبشر براعمها وأزهارها بقسوم فصل الربيع كل عام. وفي كثير من المناطق المعتدلة تشكل أوراقها عرضاً زاهياً غنياً بالألوان في فصل الخريف.

تستمر الأشجار في النمو طوال حياتها. وتصنع أوراق الأشجار الغذاء اللازم لبقاء الشجرة على قيد الحياة والمساعدة على النمو. وفي المناطق ذات الشتاء البارد تفقد

الشجرة أكبر النباتات حجماً. وقد يفوق ارتفاعها مبنى مكوناً من ٣٠ طابقاً. وهي أكبر الأحياء المعروفة عمراً حيث تعيش أشجار كثيرة إلى أعمار أطول بكثير من بقية النباتات، ويعيش بعضها آلاف السنين.

ولا ينظر الناس إلى الأشجار كما ينظرون إلى بقية النباتات التي ينمو معظمها لفترة قصيرة ثم يموت، بل ينظرون إليها بوصفها معالم ثابتة في المناظر الطبيعية. وخلال سنين طويلة ظلت الأشجار الكبيرة المعمرة تظل

حقائق مهمة عن الأشجار

أضخم الكائنات الحية في العالم

شجرة الجنرال شيرمان وهي إحدى أشجار السكويا الموجودة بمتنزه السكويا القومي بولاية كاليفورنيا. يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٨٣,٨ م ولها جذع يصل سمكه إلى ١١ م تقريباً.



شجرة المسافر

شجرة المسافر التي تنمو في مدغشقر، تُخزن ما يقرب من نصف لتر من الماء في قاعدة كل من الأعناق الطويلة لأوراقها. واستمدت اسمها من كونها كانت تمد المسافرين الظمأى بماء صالح للشرب.

أكثر الأشجار ارتفاعاً أشجار الخشب الأحمر (السكويا) بكاليفورنيا التي يصل ارتفاعها إلى أكثر من ١١٠ م. أما أشجار الكافور الأسترالية فقد يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٩٠ م.

أكثر جذوع الأشجار سمكاً جذع شجرة سرو بسيط في منتيزوما بالقرب من واهাকা بالمكسيك ويبلغ قطرها أكثر من ١٢ م.



شجرة التبلدي

شجرة التبلدي في إفريقيا من أكثر الأشجار فائدة. لها جذع ضخم يجوفه الناس لحزن الماء أو ليسكنوا بداخله. كما أنهم يأكلون أوراق الأشجار وثمارها وبنورها ويستعملون أجزاءها الأخرى لأغراض عديدة.

أطول الأشجار عمراً أشجار الصنوبر ذات المخاريط الشوكية والسكويا العملاقة بكاليفورنيا. تعيش بعض هذه الصنوبريات منذ ٤,٠٠٠ إلى ٥,٠٠٠ سنة بينما تبلغ أقدم السكويات حوالي ٣,٥٠٠ سنة.

شجرة التين البنغالي في الهند تنتشر عن طريق تكوين جذور شبيهة بالجذور تتدلى من فروعها. وبمرور الزمن تغطي مساحة كبيرة.



شجرة الأومبو

شجرة الأومبو الأرجنتينية من أكثر الأشجار تحملاً للظروف القاسية. إذ يمكنها مقاومة الجفاف ومقاومة الإصابة بالآفات الحشرية والعواصف الشديدة ودرجات الحرارة العالية. وأخشاب هذه الشجرة رطبة لدرجة تمنع احتراقها، وإسفنجية لدرجة تعوق قطعها أو نشرها.

أكبر البذور حجماً جوزات أشجار جوز الهند الثنائية بجزر سيشل الواقعة في المحيط الهندي. وقد تزن الجوزة الواحدة حوالي ٢٣ كجم.



الأشجار القزمة لاتصل إلى الحجم الطبيعي لها، وبعضها مثل شجرة السرو المصغرة هذه تُحفظ بهذا الحجم عن قصد، وذلك عن طريق التقليم بطريقة خاصة، لكن كثيراً من الأشجار القزمة تنمو نمواً طبيعياً في منطقة القطب الشمالي.



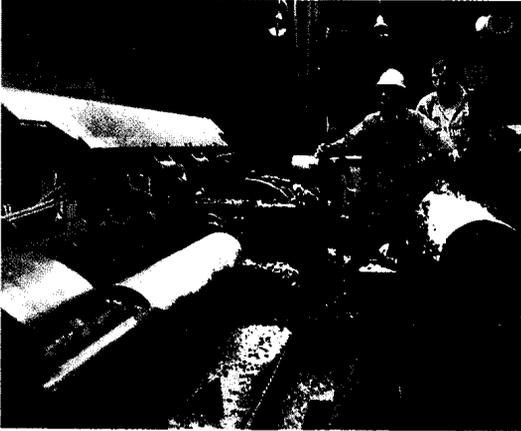
نخيل جوز الهند

جوز الهند

نخيل جوز الهند يوفر الخشب ومواد البناء الأخرى. وتوفر ثمرة الجوز لبناً نباتياً حلو المذاق ومادة متشحمة. ويستعمل الزيت المستخلص من نواة الجوزة المجففة في تصنيع السمن النباتي والصابون.

كثير من الأشجار أوراقها في فصل الخريف، بينما تحتفظ أشجار أخرى بأوراقها أثناء فصل الشتاء، وبذلك تبقى خضراء طوال العام. وتمر الأشجار التي تفقد أوراقها في فصل الخريف بطور سكون خلال فصل الشتاء. وبقدوم فصل الربيع تنبت أوراقاً وأزهاراً جديدة. وتنمو الأزهار وتتحول إلى ثمار تحتوي على البذور التي تنبت منها أشجار جديدة. ثمار بعض الأشجار مثل التفاح والبرتقال حلوة المذاق. ويزرع مزارعو الفاكهة كميات كبيرة من هذه الفواكه بغرض تسويقها. وتنمو الأشجار أيضاً وتكون

خشباً جديداً كل عام، عندما يصبح الجو دافئاً. ويعتبر الخشب واحداً من أعلى منتجات الأشجار ثمناً. تختلف الأشجار عن بقية النباتات في أربع نقاط رئيسية: ١- معظم الأشجار تنمو لارتفاع لا يقل عن



الخشب أحد أكثر منتجات الأشجار فائدة. وتوضح الصورة أعلاه منشارا دائريا يزيل القلف (اللحاء) من إحدى الكتل الخشبية في أحد المناشير، وسوف تقطع هذه الكتلة بعد ذلك إلى ألواح وأخشاب منشورة أخرى.

المادة الخام الرئيسية لتصنيع الورق، وتستعمل الصناعات الكيميائية العجينة الخشبية لب الورق في تصنيع الكحول والبلستيك ومنتجات أخرى. انظر: **منتجات الغابة؛ خشب الصناعة الخام.**

المنتجات الغذائية. تعتبر الفواكه المأخوذة من الأشجار أحد أقدم الأغذية المعروفة للإنسان. ويمكن لمجموعة مختارة من الفواكه والجوز أن توفر كل العناصر الغذائية التي يحتاجها الإنسان للحياة والنمو. تنمو أكبر تشكيلة متنوعة من أشجار الفاكهة في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، وتنتج هذه الأشجار فواكه، مثل الأفوكادو، وليمون الجنة (الجريب فروت)، والمأنجو، والبرتقال. ويستخدم عدد من هذه الفواكه أغذية أساسية في بعض المناطق الاستوائية. أما المناطق الباردة أو المعتدلة فأنواع أشجار الفاكهة فيها أقل من المناطق الاستوائية الحارة، لكن العديد من هذه الأنواع معروف على نطاق واسع. فعلى سبيل المثال تنتج بساتين الفاكهة في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية كميات كبيرة من التفاح والكرز والخوخ. وتعد أشجار نخيل جوز الهند من أهم أشجار الجوز في المناطق الدافئة، وتشمل أشجار الجوز في المناطق المعتدلة اللوز والبقان (الجوز الأمريكي) وأنواع الجوز الأخرى. توفر الأشجار أيضا الكاكاو والبن وعصير القيقب والزيتون والتوابل، مثل القرفة، والقرنفل. انظر: **الثمرة؛ الجوز.**

منتجات أخرى للأشجار. تشمل منتجات الأشجار: الفحم النباتي والفلين والعقاقير والصمغ والراتينجات، والمطاط، وحمض التيتيك.

الفحم النباتي، هو أحد المنتجات الجانبية المهمة للخشب، وهو خشب محروق جزئياً، ويتكون في غالبية

٥، ٤ - ٦م، ٢- لها ساق خشبي واحد يسمى الجذع، ٣- تنمو الساق إلى سمك لا يقل عن ٨ - ١٠سم، ٤- يقف جذع الشجرة في وضعه القائم بنفسه. وتختلف جميع النباتات الأخرى عن الأشجار - على الأقل - في واحدة من هذه النقاط. على سبيل المثال لا يكون النبات شجرة إذا كانت له ساق لينة وعصارة كثيرة. ومعظم هذه النباتات التي تُسمى أعشاباً أقل ارتفاعاً من معظم الأشجار، والجنبات - مثل الأشجار - أيضاً لها سوق خشبية، لكن معظم الجنبات لها أكثر من ساق ولا تنمو إلى السمك والارتفاع اللذين تصل إليهما جذوع الأشجار. وتنمو بعض النباتات الحراجية المعتشرة إلى أطوال قد تصل إلى ٦٠م، ولها سوق خشبية. ولكن هذه السوق ليست بالمثانة الكافية لدعمها.

وهناك الآلاف من أنواع الأشجار، ولكن معظم الأشجار تنتمي لإحدى مجموعتين رئيسيتين هما: **الأشجار ذات الأوراق العريضة، والأشجار ذات الأوراق الإبرية.** وينمو هذان النوعان من الأشجار في كل من آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وأجزاء عديدة أخرى من العالم. وتعد أغلب الأشجار السائدة في أستراليا؛ مثل أشجار الصمغ (الأوكالبتوس) وأشجار الأكاسيا الأسترالية (السنط) من الأشجار عريضة الأوراق، كما تسود أغلب الأشجار المستوطنة في نيوزيلندا أيضاً أشجار عريضة الأوراق. وتنمو بصورة رئيسية معظم أنواع الأشجار الأخرى مثل السيكاد والجنكة وأنواع النخيل والسراخس الشجرية في المناطق الدافئة.

أهمية الأشجار

تمد الأشجار الناس بالغذاء والألياف والعقاقير منذ آلاف السنين، وأهم من ذلك كله فإنها تمدهم بالأخشاب. استخدم إنسان ما قبل التاريخ الخشب لتصنيع أول رمح وأول قارب وأول عجلة. وعبر عصور التاريخ ظل الناس يستعملون الخشب في صناعة الأدوات وتشبيد المباني وفي بعض الأعمال الفنية، كما ظلوا أيضاً يستعملونه وقوداً. وللأشجار القائمة الحية فوائد للإنسان لاتقل عن فوائد منتجات الأشجار لأنها تساعد في المحافظة على الموارد الطبيعية.

منتجات الأخشاب. تُقَطَّع ملايين الأشجار في غابات العالم كل عام، وتنقل الكتل من هذه الأشجار إلى المناشر ومصانع لب الورق. وتقوم هذه المناشر بنشر هذه الكتل إلى أخشاب تدخل في بناء المباني وأنواع عديدة من الأعمال الإنشائية. ويستعمل رجال الصناعة الأخشاب لعمل كل شيء، من الأثاث إلى مضارب الكريكيت. وتحول مصانع لب الورق الكتل إلى عجينة خشبية تعتبر

التميزة والمتمثلة في سرعة نموه في الرمال. وقد زرعت مساحات شاسعة من الأراضي القاحلة بأشجار السنط واليبوت التي تنتمي للفصيلة البقولية، بالإضافة إلى أهميتها في تماسك مكونات التربة بعضها ببعض تساعد أيضاً على تثبيتها ومنعها من الانجراف، فهي أيضاً تنتج أعدادا كبيرة من الأزهار التي تجذب إليها نحل العسل، ولها ثمار قرنية تتغذى بها الماشية. تساعد جذور الأشجار أيضا على تخزين المياه في الأرض. وفي المناطق الجبلية تحول الأشجار دون الانزلاق السريع للتلوج المتركمة.

توفر الأشجار أيضا مصدرا مهماً لغذاء ومأوى الحيوانات البرية. وتتغذى الحشرات بكل أجزاء الشجرة من الأوراق والقلف إلى الجذور. وتعتمد الطيور - مثل نقار الخشب - على الأشجار في الحصول على الحشرات التي تتغذى بها ولبناء عشها في حُفر داخل الأشجار. وفي الغابات الاستوائية تعيش مجتمعات متكاملة من الحيوانات في ظلال الأشجار العالية.

تساعد الأشجار أيضاً في الحفاظ على توازن الغازات ونقاؤها في الجو؛ إذ تمتص أوراق الأشجار غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء، وهي أيضا تنتج غاز الأكسجين وتطلقه في الجو. وهاتان العمليتان ضروريتان لبقاء الإنسان. ولا يمكن أن يعيش الناس في جو ترتفع فيه نسبة ثاني أكسيد الكربون أو تقل فيه نسبة الأكسجين عن الحد المعقول.

أنواع الأشجار

يوجد ما يقرب من ٢٠,٠٠٠ نوع من الأشجار. تتفاوت هذه الأشجار بين أشجار الغابات القوية وأشجار الزينة الهشة. وتنمو أكثر تشكيلات الأشجار تنوعا في المناطق الاستوائية الرطبة. ويقسم العلماء المهتمون بالدراسات النباتية، النباتات ذات الصفات المتشابهة إلى مجموعات مختلفة انظر: النبات. وعلماء النبات يجمعون كل نوع من الأشجار مع نباتات أخرى لها صفات مشتركة مع هذه الأشجار. لذلك نجد أن مجموعة من هذه النباتات تشمل بعض الأشجار وبعض الحنجات أو النباتات المعترشة وبعض النباتات العشبية. وعلى سبيل المثال نجد أن أشجار السنط الكاذب ونباتات رثم المكناس والبرسيم، كلها تنتمي إلى فصيلة واحدة، وقد جمعت هذه النباتات في مجموعة واحدة؛ لأنها تتكاثر بالطريقة نفسها ولها أزهار متشابهة. ومن ناحية أخرى نجد أن بعض الأشجار المتشابهة، مثل السراخس الشجرية وأشجار النخيل تنتمي إلى مجموعات مختلفة من النباتات.

ويمكن أيضا تقسيم الأشجار إلى ست مجموعات، حسب الصفات المختلفة المشتركة بينها. وهذه المجموعات

من الكربون. انظر: الكربون. ويُستعمل في كثير من أنحاء العالم للطبخ والتدفئة. ويُعدّ الفحم النباتي - عادة - في أفران خاصة.

القلين. يؤخذ من القلف الإسفنجي لأنواع البلوط الفلينية التي تنمو في بعض أقطار حوض البحر الأبيض المتوسط. العقاقير. يُعدّ الأسبرين والكينين والكوكايين من منتجات الأشجار. والأسبرين هو حمض الساليسليك المستخلص من قلف أشجار الصفصاف. والكينين الذي يُستعمل لعلاج الملاريا، يُستخلص من قلف شجرة الكينا التي تنمو بأمريكا الجنوبية، وزرعت أيضا في أماكن أخرى من المناطق الاستوائية.

الصمغ والمواد الراتنجية. منتجات أشجار ذات قيمة تجارية. تفرز أشجار الصمغ العربي الصمغ الذي يُستعمل في لصق الورق وغيره. وشجرة الصمغ العربي التي تنتمي إلى الفصيلة القرنية، تنمو في منطقة الشرق الأوسط. أما الراتنج، السائل اللزج الذي يستعمل في صنع الترتبينة، فيُجمع من أشجار الصنوبر في أجزاء كثيرة من العالم.

المطاط. يؤخذ من مادة لينة بيضاء اللون تسمى عصارة النبات التي تستخرج بوساطة قطع (شق) قلف شجرة المطاط. وشجرة المطاط موجودة طبيعيا في غابات الأمازون المطيرة، وتكثر زراعتها في مزارع تجارية شاسعة في كثير من المناطق الاستوائية.

حمض اللينيك. يستخدم في صناعة الدباغة لتحويل جلود الحيوانات إلى جلود مذبوغة. ويُستخرج من قلف أشجار البلوط وأشجار أخرى.

وتشمل المنتجات الأخرى للأشجار، ليف جوز الهند، وهو ليف خشبي يغطي قشرة جوز الهند. يستخدم في الشرق الأقصى لعمل الحصائر والسلال والحبال الخشنة والمنسوجات. أما القطن الكاذب فله خيوط قطنية تغلف قرون شجرة القطن الحريري بالمناطق الاستوائية بكل من إفريقيا وآسيا، وتستخدم بكثرة، كمادة عازلة في صناعة البركات (البركة سترة رياضية أو سترة مصنوعة من الفرو) ولعمل أكياس النوم وكحشوة للعلب. تفرز أوراق النخيل الكربونية التي تنمو في شمال البرازيل نوعا من الشمع يُستخدم في صنع المواد الملمعة والكبريت وأقلام الطباشير والبيلاستيك.

الأشجار في مجال المحافظة على البيئة. تساعد الأشجار في المحافظة على التربة والمياه، ففي المناطق المكشوفة تعمل الأشجار مصدات رياح وتمنع الرياح من تعرية التربة. كما تمتع جذورها انجراف التربة مع الأمطار الغزيرة. وقد ساعدت أنواع كثيرة من الأشجار على إيقاف انتشار الصحاري. ومن هذه الأنواع الكروورينا بأستراليا بفائدته



أشجار البلوط
الصحراوي تنمو في
شمال غربي أستراليا.
وتنتج هذه الأشجار
أخشاباً شديدة الصلابة
وتقاوم الآفات، ومعظم
الأشجار الموجودة في هذه
المنطقة صغيرة الحجم.

أخشاب متينة وصلبة، وتصلح مثل هذه الأخشاب لعمل
الأثاث الجيد. وبعض الأشجار عريضة الأوراق مثل أشجار
الزيفون والحور لها أخشاب ضعيفة وخفيفة الوزن.
وتنمو أشجار البلوط الصحراوي في وسط وشمال
غربي أستراليا. والأخشاب التي تنتجها، أخشاب شديدة
الصلابة وتقاوم الحشرات والآفات. ومعظم الأشجار في
هذه المنطقة صغيرة الحجم.

تنتمي الأشجار ذات الأوراق العريضة لمجموعة كبيرة
من النباتات تُسمى كاسيات البذور. ولهذه النباتات
أزهار تنمو وتتحوّل إلى ثمار تطوق البذور كلياً. والثمار
هي بذرة أو بذور النبات بالإضافة إلى الأجزاء التي تحيط
بها. ويقسم علماء النبات كاسيات البذور إلى
مجموعتين: ذوات الفلقة الواحدة و ذوات الفلقتين.
وتنتج ذوات الفلقة الواحدة بذوراً تحتوي على تركيبة
ورقية واحدة تسمى الفلقة. انظر: الفلقة. وتشمل هذه
النباتات أشجار النخيل والكاذي والزنبق. تنتج ذوات
الفلقتين بذوراً ذات فلقتين، وهذه النباتات تشمل أشجاراً
من ذوات الأوراق العريضة. وكذلك تنتمي إلى ذوات
الفلقتين أنواع قليلة من الأشجار التي ليست لها أوراق
عريضة ومسطحة، مثل صبار ساغارو الذي ينمو في
جنوبي غرب الولايات المتحدة. وهو ذو محور شائك.
انظر: كاسيات البذور.

الأشجار ذات الأوراق الإبرية (مخروطية). تشمل
أنواع التنوب والصنوبر والسكويال والراتينجية. وتُصنّف
أشجار الطّفْسوس كذلك ضمن الأشجار ذات الأوراق

الست هي: ١- الأشجار ذات الأوراق العريضة.
٢- الأشجار ذات الأوراق الإبرية (المخروطية). ٣- أشجار
النخيل والكاذي والزنبق. ٤- الأشجار السيكاسيه.
٥- السراخس الشجرية. ٦- أشجار الجنكة.

الأشجار ذات الأوراق العريضة. وهي أكثر
المجموعات الشجرية عدداً وتنوعاً. وتشمل أنواع أشجار
المرّان، والدردار، والقيقب، والبلوط، والجوز،
والصفصاف، وأنواعاً كثيرة من الأشجار المألوفة في
النصف الشمالي من الكرة الأرضية، بالإضافة إلى أنواع
الأوكالبتوس العديدة بكل من أستراليا ونيوزيلندا، كما أنها
تشمل معظم أنواع أشجار المناطق الاستوائية مثل أشجار
الماهو جني والمانجروف. بالإضافة إلى أوراقها العريضة
والمسطحة، تشترك هذه المجموعة في صفات أخرى. وكل
الأشجار ذات الأوراق العريضة في المناطق المعتدلة تقريباً
نفضية (متساقطة الأوراق)؛ أي تفقد أوراقها في فصل
الخريف من كل عام، والقليل من الأشجار ذات الأوراق
العريضة في المناطق المعتدلة لا تفقد أوراقها في فصل
الخريف، وهذه الأنواع دائمة الخضرة من ذوات الأوراق
العريضة وتشمل؛ أشجار البقس، وأشجار البلوط الأخضر
في شمالي أوروبا، وبعض أشجار المناطق الاستوائية من
ذوات الأوراق العريضة متساقطة الأوراق، لكن أغلبها
دائمة الخضرة. انظر: الأشجار النفضية؛ الدائم الخضرة.

ويطلق المختصون بأمور الغابات اسم الأخشاب
الصلدة على الأشجار ذات الأوراق العريضة؛ لأن كثيراً
من هذه الأشجار مثل، أنواع الزان، والقيقب، والبلوط لها

بينما تظل أحدث الأوراق خضراء ولا تسقط. وهناك أنواع قليلة من الأشجار ذات الأوراق الإبرية متساقطة الأوراق. وأحد هذه الأنواع هو نبات الأرزية الذي ينمو في الغابات الشمالية. ونوع آخر من ذوات الأوراق الإبرية متساقطة الأوراق هو السرو المكسيكي.

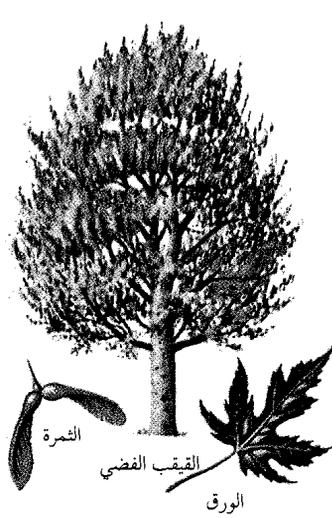
ويطلق مختصو الغابات اسم الأخشاب اللينة على الأشجار ذات الأوراق الإبرية؛ لأن معظمها ينتج أخشاباً

الإبرية. يوجد نحو ٦٥٠ نوعاً من الأشجار ذات الأوراق الإبرية، ومعظم هذه الأشجار لها أوراق ضيقة حادة الرأس شبيهة بالإبرة. ولكن أنواعاً قليلة منها مثل أشجار الأرز والعرعر لها أوراق ضيقة شبيهة بالحرشيف.

والغالبية العظمى من الأشجار ذات الأوراق الإبرية دائمة الخضرة بالرغم من أنها تنتج أوراقاً جديدة كل عام. ويتحول لون أقدم الأوراق إلى أصفر أو بني، ثم تسقط،

يمكن تقسيم الأشجار إلى ست مجموعات رئيسية كما هو موضح أدناه. تتشابه كل الأشجار داخل كل مجموعة في شكلها الخارجي ولها صفات أخرى مشتركة.

مجموعات الأشجار الست الرئيسية



القيقب الفضي
الورق
الثمرة



الصنوبر الأحمر
أو الترويجي
الأوراق الإبرية والمخروطية



النخيل الملكي
الثمرة

الأشجار ذات الأوراق العريضة معروفة بألوانها في فصل الخريف وفروعها العارية في الشتاء وتزهر في الربيع ثم تتحول إلى ثمار.

الأشجار ذات الأوراق الإبرية «المخروطيات» لها أوراق شبيهة بالإبر أو الحرشيف وتحمل بذورها في مخاريط. ومعظمها دائمة الخضرة.

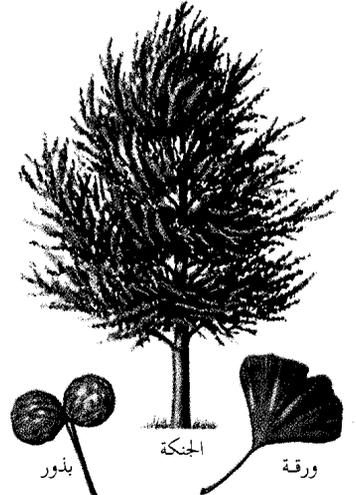
أشجار النخيل والكاذي والزئبق تكون مجموعة من أشجار المناطق الاستوائية. معظم أشجار النخيل لها أوراق ضخمة وليست لها فروع.



السيكاس «جنوب إفريقيا»



السراخس الشجرية
لجزر الهند الغربية
وريفات
وأكياس الأبواغ



الجنكة
ورقة
بذور

أشجار السيكاسية تنمو في المناطق الرطبة والداقة فقط. وتحمل مخاريط ثقيلة الوزن يصل طولها إلى ٩٠ سم.

السراخس الشجرية هي الأشجار الوحيدة التي لا تحمل أزهاراً أو ثماراً أو بذوراً. تتكاثر بوساطة الأبواغ.

تجمع أشجار الجنكة في نوع واحد من الأشجار تحمل بذوراً ولكنها لا تحمل ثماراً أو مخاريط. للبذور رائحة كريهة.

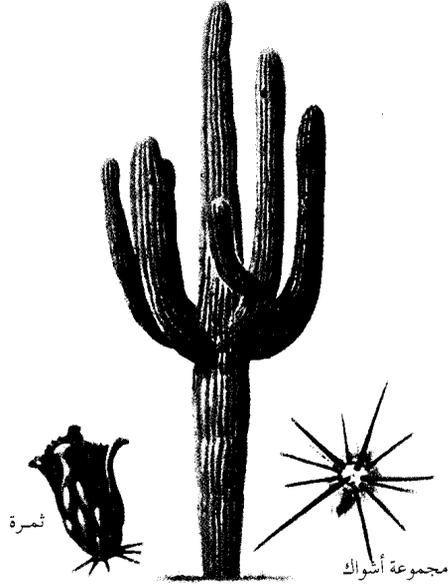


كتلة من عصور ما قبل التاريخ في منتزه الغابة المتحجرة بولاية أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية، تحولت إلى حجر منذ ملايين السنين، ومثل هذه الكتل تساعدنا على معرفة أسلاف الأشجار السائدة في الوقت الحاضر.

الطقسوديوم أنواعاً عديدة، بالإضافة إلى أضخم أنواع الأشجار وهي أشجار السكوياء العملاقة التي تنمو غربي أمريكا الشمالية.

تنمو فصيلتان من فصائل الخروطيات هما: - **الفصيلة المعلقة** و**الفصيلة الأروكارية** - غالباً جنوبي خط الاستواء. والأشجار المعلقة دائمة الخضرة عالية ولها أوراق أعرض من أوراق معظم الأشجار ذات الأوراق الإبرية. أما الفصيلة الأروكارية فتشمل **الصنوبر التشيلي**، وهذه الأشجار غريبة الشكل لها فروع شبيهة بالشعابين ومغطاة بأوراق حرشفية حادة. وتسمى في بعض الأحيان شجرة **لغز القروء**؛ لأن أوراقها الحادة تجعل التسلق عليها صعباً. وتشمل الأشجار ذات الأوراق الإبرية المستوطنة في نصف الكرة الجنوبي أنواع الصنوبر الكوري التي تنمو إلى ارتفاع يقارب ارتفاع أشجار السكوياء بأمريكا الشمالية. والأشجار ذات الأوراق الإبرية في نصف الكرة الجنوبي نادراً ما تكون غابات شاسعة. وتوجد كأشجار منفردة أو في جيوب صغيرة بين الأشجار العريضة الأوراق.

أشجار النخيل والكاذي والزئبق. تنتمي كلها إلى مجموعة كبرى من النباتات الزهرية تسمى ذوات **الفلقة الواحدة**. وتنمو هذه الأشجار في الغالب في المناخ الدافئ، ومن بين هذه الأنواع الثلاثة التي تكون هذه المجموعة تُعد أشجار النخيل هي الأكثر أهمية.



صبار ساغارو أو الصبار العملاق شجرة لها أشواك بدلا من الأوراق. تنمو إلى ارتفاع يصل من ٨ إلى ١٥ م. ولها ساق خشبية سميقة وتحمل ثماراً حلوة المذاق.

أقل متانة وصلابة من ذوات الأوراق العريضة. لكن أحشاب تنوب دوجلاس والطقسوس وبعض الأشجار الإبرية الأوراق الأخرى صلبة.

وتنتمي الأشجار ذات الأوراق الإبرية إلى مجموعة نباتية تسمى **عاريات البذور**. وهذه المجموعة ليس لها أزهار حقيقية وبدورها غير مطوقة بثمار. تحمل معظم أشجار **عاريات البذور** بذورها في مخاريط مكونة من حراشف قاسية، وتكون البذور مكشوفة على سطح هذه الحراشف. انظر: **الصنوبر الخروطي**؛ **عاريات البذور**.

تنمو معظم الخروطيات شمالي خط الاستواء. وتنتمي معظمها إلى أربع فصائل هي: الصنوبر والسرو والطقسوس والطقسوديوم (نوع من أشجار الزينة يشبه السرو). وتُعد **فصيلة الصنوبر** أكبر هذه الفصائل. وهي لا تشمل الصنوبريات فقط، بل تشمل أنواعاً أخرى مثل أنواع التنوب والإتسوغا واللاكس والراتنجية. وتمثل أشجار الصنوبر جنساً كبيراً داخل الفصيلة الصنوبرية. ومن أكثر الأنواع المعروفة من بين ٢٠٠ نوع داخل هذه الفصيلة هو الصنوبر الأسكتلندي ذو القلف الأحمر. وتشمل **الفصيلة الطقسوسية** بعض أشجار الزينة المعروفة من أنواع الطقسوس الإنجليزي والطقسوس الياباني. وأنواع الطقسوس لا تنتج مخاريط وإنما تحمل ثماراً عشبية شبيهة بالكوب. ويحمل الكثير من أعضاء **الفصيلة السروية** أوراقاً حرشفية، وتفرز رائحة توابل زكية. وتتضمن فصيلة

الأشجار المتحجرة. قبل ٣٠٠ مليون سنة مضت، كانت هناك غابات كاملة مكونة من أنواع من الأشجار تختلف عن معظم الأشجار التي تنمو في الوقت الحاضر. وكانت تنمو إلى جانب السراخس الشجرية أشجار رجل الذئب وذب الحصان العملاقة وذلك في مستنقعات رطبة وحارة. ماتت أشجار كثيرة ونباتات المستنقعات الأخرى ودُفنت وتحولت إلى فحم عبر ملايين السنين، وفي مواقع أخرى **تحجرت** الغابات المدفونة؛ أي تحولت إلى أحجار. تحتوي ترسبات الفحم والغابات المتحجرة على أحافير الأشجار التي ماتت منذ أكثر من ١٠٠ مليون سنة مضت انظر: **الأحفورة.**

وتعتبر أشجار رجل الذئب وأشجار ذنب الحصان نوعين من أنواع الأشجار المنقرضة التي كانت تغطي المستنقعات التي تكوّن فيها الفحم، أما نباتات رجل الذئب وذب الحصان الموجودة الآن فهي نباتات عشبية.

أجزاء الشجرة

للشجرة ثلاثة أجزاء رئيسية هي: ١- الجذع وفروعه. ٢- الأوراق. ٣- الجذور. تسمى الفروع والأوراق **التاج**، ويدعم الجذع التاج ويقيه معرضاً لضوء الشمس. وهناك أشجار مثل السراخس الشجرية والسيكاسيه ومعظم أنواع النخيل ليس لها فروع، لكن تيجانها تشتمل على أوراق فقط. وتضرب جذور معظم الأشجار في الأرض، وقد **تشغل** حيناً يعادل الحيز الذي يشغله الجذع والتاج فوق سطح الأرض. وتشمل أجزاء الشجرة المهمة الأخرى البذور والتركيبات المكونة للبذور.

الجذع والفروع. هي التي تغطي الشجرة شكلها العام. وتنمو جذوع معظم الأشجار إبرية الأوراق مستقيمة إلى قمة الشجرة، وتنمو الفروع من الجذع إلى الخارج. وفي معظم هذه الأشجار تكون الفروع القريبة من القمة أقصر من الفروع السفلى، مما يكسب التاج شكلاً مخروطياً. أما جذوع الأشجار ذات الأوراق العريضة فلا تصل إلى قمة الشجرة، بل ينقسم الجذع إلى فروع منتشرة قرب قاعدة التاج، مما يكسب التاج شكلاً مستديراً. وتتفرع جذوع أنواع قليلة من الأشجار عريضة الأوراق - في بعض الأحيان - قرب سطح الأرض لتظهر الأشجار وكأن لها أكثر من جذع.

وتتكون جذوع الأشجار العريضة الأوراق وإبرية الأوراق، وكذلك فروعها وجذورها من أربع طبقات من الأنسجة النباتية ملفوف بعضها حول بعض. وهذه الطبقات - بدءاً من مركز الجذع إلى الخارج - هي: ١- نسيج الخشب ٢- النسيج الإنشائي ٣- اللحاء ٤- القلن.

يوجد نحو ٢,٥٠٠ نوع من أنواع النخيل، وتتفاوت ما بين نخيل جوز الهند بالجزر الاستوائية إلى نخيل التمر بالواحات الصحراوية. ومعظم أشجار النخيل ليس لها فروع. وللجذع تاج ذو أوراق ضخمة والأوراق إما ريشية أو مروحية الشكل. انظر: **النخلة.**

وعلى النقيض من معظم أنواع النخيل فإن لأشجار كل من الكاذي والزنبق فروعاً، ولكل فرع تاج مكوّن من أوراق شبيهة بالسيوف. ومعظم أشجار الكاذي لها جذور ركائزية تمتد من أعلى الجذوع أو الفروع إلى داخل الأرض. وأشجار الزنبق لها صلة وثيقة بأزهار الحدائق المسماة بالزنبق. وكثير من هذه الأشجار له أزهار جذابة وعطرة. وتعد أشجار اليكّة بالمكسيك والجنوب الأقصى للولايات المتحدة ضمن أشجار الزنبق. ومن أحسن أنواع اليكّة المعروفة، **شجرة يوشع** ذات الألوان الزاهية المنتشرة في صحاري جنوب غربي الولايات المتحدة.

الأشجار السيكاسيه. تشبه أشجار النخيل، ولها جذع غير متفرع وتاج ذو أوراق ريشية طويلة. لكن السيكاسيات أقرب لأشجار الصنوبر منها إلى أشجار النخيل. وتنتج بذوراً في مخاريط تشبه المخاريط الكبيرة للصنوبر قبل ملايين السنين. وكانت السيكاسيات تنمو في جميع أنحاء العالم - تقريباً. أما في عصرنا الحالي فتتنمو في الغالب في قليل من المناطق الدافئة الرطبة بإفريقيا وآسيا وأمريكا الوسطى. انظر: **السيكاسيه.**

السراخس الشجرية. أفضل تعريف لها هو أنها نباتات قصيرة بعض الشيء ذات أوراق ريشية خضراء، لكن في بعض المناطق الاستوائية والمناطق ذات المناخ المعتدل نجد أن بعض النباتات ذات الصلة بتصير أشجاراً. والسراخس الشجرية تشبه أشجار النخيل كثيراً، لكنها تنتمي إلى مجموعة مختلفة من النباتات. والسراخس الشجرية ليس لها أزهار أو مخاريط ولذلك لا تتكاثر بوساطة البذور، بل تتكاثر بوساطة أجسام صغيرة تسمى **أبواغاً** وهي التي تنمو في السطح السفلي للأوراق. انظر: **السرخس.**

أشجار الجنكة. نوع قديم جداً من الأشجار. قبل ملايين السنين كانت هناك أنواع مختلفة منها لم يبق منها إلا نوع واحد فقط في وقتنا الحاضر. والجنكة - مثلها مثل الأشجار ذات الأوراق الإبرية - تتبع عاريات البذور، لكن على النقيض من بقية عاريات البذور، تتميز الجنكة بأوراق مروحية الشكل، وتشبه هذه الأوراق، الأوراق الريشية لأحد أنواع السراخس يسمى **كزبرة البئر.** ولذلك يطلق على الجنكات في بعض الأحيان **أشجار شعر العذارى.** وهذه الأشجار مستوطنة في آسيا، ولكن زرعت منها أعداد كبيرة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

إلى بقية أجزاء الشجرة. لا ينفصل النسيج الخشبي واللحاء إلى طبقتين منفصلتين في كل من أشجار النخيل والسراخس الشجرية، بل تتصل قطع من النسيج الخشبي مع قطع من اللحاء لتكون أنابيب صغيرة مزدوجة منتشرة في الجذع.

أما طبقة الفلين فهي القلف الخارجي للشجرة. وهي تكون طبقة جلدية من نسيج ميت صلب يحمي الأجزاء الحية الداخلية من الأضرار. ويتمدد القلف لتمكين الجذع والفروع من النمو في السمك. ويكون قلف بعض الأشجار، مثل أنواع الزان، وأنواع القضبان أملس؛ لأنه

ونسيج الخشب هو الجزء الخشبي الذي يحتل مركز الجذع وماحوله، كما يحتوي على أنابيب صغيرة لتوصيل الماء والعناصر الغذائية المذابة فيه من الجذور إلى الأوراق. ويطلق على هذا الماء اسم النسغ. أما النسيج الإنشائي الذي يحيط بنسيج الخشب فهو طبقة رقيقة من الأنسجة النامية، ووظيفتها مساعدة النمو العرضي وزيادة سمك الجذع والفروع والجذور. أما اللحاء ويسمى أيضاً القلف الداخلي فهو طبقة من النسيج الناعم الذي يحيط بالنسيج الإنشائي، واللحاء - مثله مثل نسيج الخشب - به أنابيب صغيرة، والغذاء الذي تصنعه الأوراق يُنقل بواسطة اللحاء

توضح هذه الأشكال الأجزاء الرئيسية الثلاثة للشجرة وهي: ١- الجذع والفروع ٢- الأوراق ٣- الجذور. وتكون الفروع والأوراق معاً تاج الشجرة. توضح الأشكال - أيضاً - أنواع الأنسجة الرئيسية التي تتكون منها الأشجار.

أجزاء الشجرة



الموجود في أوراق كثير من الأشجار عريضة الأوراق وذلك مع نهاية فصل الصيف وبداية فصل الخريف، ثم تموت الأوراق بعد أن تظهر ألوانها الحمراء والصفراء المحجوبة. وبعد تكسر الكلوروفيل تظهر أوراق كثير من الأشجار ألوانا قرمزية وبنفسجية، انظر: الورقة.

الجذور. وهي فروع طويلة للجذوع تنمو تحت سطح الأرض، لها طبقات الأنسجة نفسها التي تُكوّن الجذع. تختص الجذور بتثبيت الشجرة في الأرض وامتصاص الماء والمواد المعدنية المذابة فيه من التربة. وتتفرع الجذور الرئيسية إلى جذور فرعية صغيرة تتفرع بدورها إلى جذور أصغر، وتبدأ الجذور الرئيسية في التفرع على عمق قد يصل من ٣٠ سم إلى ٦٠ سم تحت سطح الأرض. وبعض الأشجار لها جذر رئيسي واحد أكبر من بقية الجذور، وهذا الجذر يسمى **الجذر الوتدي** ويمتد مستقيماً إلى أسفل على عمق خمسة أمتار أو يزيد.

تُكوّن الشجرة ملايين الجذور الصغيرة. وكل جذر ينمو في الطول عند طرفه الرفيع، ومع نمو طرفه يدفع الجذر نفسه خلال دقائق التربة. وتتمو آلاف الشعيرات الجذرية الرفيعة البيضاء خلف طرف الجذر. وعندما يتصل طرف الجذر بقطرات من الماء في التربة، تمتص الشعيرات الجذرية الماء والعناصر المذابة فيه. وتحمل طبقة **نسيج الخشب** في الجذور والجذع والفروع هذا النسغ إلى الأوراق.

تنمو بعض الفطريات على جذور معظم الأشجار في علاقة مفيدة تسمى **الجذور الفطرية**. وتساعد هذه الفطريات الجذور على امتصاص الماء والعناصر الغذائية المذابة فيه. كما أنها تحمي الجذور من بعض الأمراض.

البذور. هي بمثابة الوسائل التي يتم عن طريقها تكاثر جميع أنواع الأشجار ما عدا السراخس الشجرية، حيث تتكاثر السراخس الشجرية بوساطة الأبواغ.

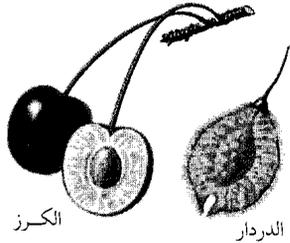
يتمدد بسهولة. ولكن قلف معظم أنواع الأشجار الأخرى لا يتمدد بهذه السهولة، وعندما ينمو الجذع والفروع في السمك تضغط على القلف، فيتشقق في النهاية ويجف ويصير مُحفراً وخشناً. وتُسْتَبَدل معظم الأشجار بقلفها القديم طبقة جديدة من وقت لآخر.

الأوراق. تختلف أوراق أنواع الأشجار المختلفة كثيراً من حيث الحجم والشكل. فأشجار النخيل لها أوراق يصل طولها إلى أكثر من ٦م، بينما قد لا يصل طول أوراق بعض الأشجار ذات الأوراق الإبرية إلى ١٠م. وبعض الأشجار عريضة الأوراق تحمل أوراقاً مركبة مكونة من وريقات صغيرة.

والوظيفة الرئيسية للأوراق هي تصنيع الغذاء للشجرة. ولكل ورقة عرق أو أكثر، ويتكون كل عرق من نسيج خشبي ونسيج من اللحاء، أما النسيج الذي يحيط بهذه العروق فيحتوي على أجسام صغيرة خضراء تسمى **البلاستيدات الخضراء**، ثم يمر الماء من الجذور خلال النسيج الخشبي في الجذع والفروع ثم الأوراق ثم إلى البلاستيدات الخضراء التي تستعمل الماء لتصنيع الغذاء السكري. وتُستعمل نسبة ضئيلة فقط من الماء الذي يصل إلى الأوراق في تصنيع السكريات، وتفقد الأوراق معظم كمية الماء في الجو عن طريق **النتح** (التبخّر). الغذاء المصنع في الأوراق - مثله مثل الماء والعناصر الغذائية الذائبة فيه والمنقولة من الجذور - يسمى أيضاً **نسغاً**، ويتنقل بوساطة لحاء الأوراق والفروع والجذع إلى أجزاء الشجرة التي تحتاجه. انظر: النسغ.

تخضر كل الأوراق - تقريباً - في فصلي الربيع والصيف. ويأتي لونها الأخضر من **الكلوروفيل** (اليخضور)، وهو مادة خضراء داخل البلاستيدات الخضراء. تحتوي معظم الأشجار أيضاً على مواد حمراء وصفراء في أوراقها، لكن خضرة الكلوروفيل تغطي على هذه الألوان. يتكسر الكلوروفيل

بذور الأشجار ذات الأوراق العريضة والأشجار ذات الأوراق الإبرية



بذور الأشجار ذات الأوراق العريضة أو بذور «كاسيات البذور»، لها أغشية واقية. وتعرف البذرة وغطاؤها معاً بالثمرة. وبذور الكرز والجوز مطوقة بقشرة خارجية ولها غطاء لحيم خارجي. أما بذور الدردار فلها غطاء منجنح دقيق.

بذور الأشجار ذات الأوراق الإبرية أو بذور (عاريات البذور) ليس لها أغشية واقية. وتحمل بذور معظم الأشجار الإبرية الأوراق في مخاريط وتسقط منها بعد أن يكتمل نضج المخاريط. وأشجار الطقسوس وقليل من الأشجار الإبرية الأوراق التي لا تحمل مخاريط لها بذور شبيهة بالبذور العنبية.

كيف تنمو الشجرة

تبدأ معظم الأشجار حياتها كبذرة، والشجرة الصغيرة التي تنشأ من هذه البذرة تسمى **بادرة**. وعندما يصل ارتفاع الشجرة إلى ١,٨ م أو أكثر، ويصل سمك جذعها من ٢,٥ - ٥ سم تُسمى **عُرَيْسَة**. ويصل ارتفاع كثير من الأشجار إلى أكثر من ٣٠ م، وبعض الأشجار المعمرة يصل قُطر جذعها إلى أكثر من ثلاثة أمتار.

وتحتاج الأشجار إلى كميات كبيرة من الماء؛ فشجرة تفاح كبيرة ومورقة قد تمتص ٣٦٠ لتراً من التربة يومياً. وتصل معظم كمية الماء إلى الأوراق. ويسري الماء في الأشجار عبر الجذوع بسرعة ٩٠ سم في الدقيقة في يوم مصيف مشمس، ويشكّل الماء نصف وزن خشب الشجرة.

كيفية نمو البذور إلى أشجار. تحتوي البذرة على الأجزاء التي تنمو، وتكوّن جذع وجذور الأشجار، ولها أيضاً فلقة أو أكثر كما تحوي مخزون الغذاء النباتي. بعد أن تترك البذرة الشجرة الأم، تبقى على الأرض فترة. يساعد كل من الماء والهواء وضوء الشمس البذور لكي تثبت. ويتجه الجزء الذي ينمو ويتحول إلى جذع في البذرة إلى أعلى في اتجاه ضوء الشمس. وعندما تمتص البذرة الماء يتمدد الجزء الجذري، ويندفع خارجاً من قشرة البذرة. وأثناء نمو الجذر يتغلغل تدريجياً إلى أعماق التربة. تتغذى

وتنتج كاسيات البذور - الأشجار ذات الأوراق العريضة والنخيل والكاذي والزنبق - البذور عن طريق الأزهار، وتنتج بعض الأشجار عريضة الأوراق مثل أنواع قسطل الحصان وأنواع المغنولية أزهاراً كبيرة وجذابة، بينما تنتج أنواع أخرى أزهاراً بسيطة الشكل وصغيرة. ومعظم أشجار النخيل والكاذي والزنبق لها أزهار صغيرة تنمو في شكل باقات أو عنقايد، وتكون لهذه الأزهار - أحياناً - ألوان ساطعة وروائح عطرية.

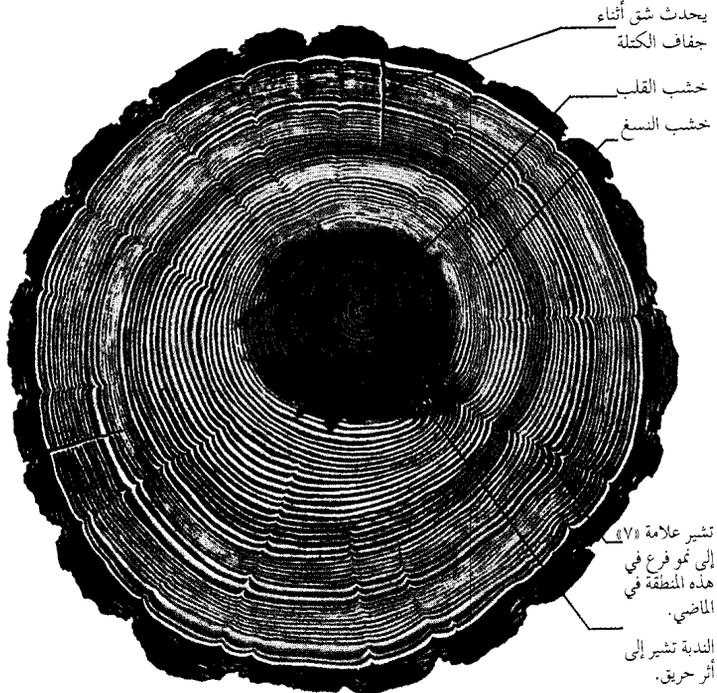
وتكون بذور كاسيات البذور مطوقة لتكوّن الثمرة. يوجد غطاء لحمي خارجي لثمار بعض الأشجار العريضة الأوراق مثل التفاح والكرز. وهناك أشجار أخرى عريضة الأوراق مثل البلوط وثمار الزان تنتج جوزاً صلباً. أما أنواع أشجار المُرّان والدردار والقيقب فلها ثمار رقيقة ذات أجنحة. ولأنواع النخيل والكاذي والزنبق ثمار متنوعة تتفاوت ما بين الثمار الجوزية واللحمية.

أما عاريات البذور - الأشجار ذات الأوراق الإبرية والسيكاسيات، والجنكات - فليس لها أزهار أو ثمار، وتُحمل بذورها في مخاريط أو تراكيب مشابهة لها. وبذور الأشجار ذات الأوراق الإبرية والسيكاسيات ليس لها أغشية واقية، أما بذور الجنكة فلها غطاء لحمي خارجي ولكنه ليس ثمرة حقيقية.

كيف تكشف الأشجار عن تاريخها

تكوّن معظم الأشجار في المناطق المعتدلة طبقة من الخشب في كل عام. وبعد قطع الشجرة تظهر هذه الطبقات حلقات في الجذع. وهذه الحلقات السنوية تكشف عن تاريخ حياة الشجرة. وكتلة الصنوبر المبنية في هذا الشكل لها ٧٢ حلقة سنوية مما يدل على أن هذه الشجرة عاشت ٧٢ عاماً.

الحلقات الضيقة في المركز تشير إلى أن أشجاراً أخرى كانت قد ظلت هذه الشجرة وهي صغيرة وحرمتها من الرطوبة وضوء الشمس. الحلقات الواسعة في الجانب الأسفل من هذه الكتلة بعد العام الثلاثين توضح بأن الشجرة كانت مائلة ميلاً بسيطاً في هذا الاتجاه. وبدأت الشجرة تكون كميات أكبر من الخشب في الاتجاه المقابل لتفادي السقوط. معظم الحلقات بعد العام ٣٨ أوسع من الحلقات الداخلية حول المركز. ويوضح هذا أن كثيراً من الأشجار التي كانت تحيط بهذه الشجرة كانت قد أزيلت مما وفر للشجرة كميات أكبر من الرطوبة وضوء الشمس. أما اختلاف عرض الحلقات بعد العام ٣٨ فبسببها الرئيسي اختلاف معدلات سقوط الأمطار من عام إلى آخر.



تكوين نسيج نباتي جديد. يكون فيه اللحاء الجديد **القلف الداخلي** خارجة والنسيج الخشبي أو المادة الخشبية إلى الداخل.

يتكون الخشب - بصفة عامة - من **السيليلوز**، وهو مادة قوية مصنوعة من السكر. يتكون النسيج الخشبي من نوعين من الخشب هما؛ **خشب النسغ** و **خشب القلب**، ويعد خشب النسغ - وهو خشب نشط يحتوي على الأنابيب الصغيرة التي تحمل النسغ أو **العصارة** - هو الأقرب من النسيج الإنشائي في المناخ الاستوائي. يستمر سمك خشب النسغ في الزيادة طوال العام في المناخ الاستوائي. أما في المناخ البارد فتتكون طبقة جديدة من خشب النسغ في العادة مع بداية فصل الصيف، وكلما تقدمت الشجرة في السن يتوقف الخشب الأقرب إلى المركز عن العمل، وهذا هو خشب القلب الذي يساعد على دعم وتقوية الشجرة.

في المناطق التي تُكوّن فيها الأشجار طبقةً جديدةً من الخشب مرة واحدة خلال العام، تكون هذه الطبقات سلسلة من **الحلقات السنوية**، وتمثل كل طبقة نمو عام واحد. وبعد أن تُقَطَّع الشجرة يكون بإمكان الشخص أن يحسب عدد الحلقات لتحديد مدى عمر الشجرة. وجد العلماء أن التغيرات الطفيفة التي تحدث في تركيب سيليلوز الشجرة تكشف عن أنواع المناخ التي تعرضت لها الشجرة. **كيفية تكاثر الأشجار**. تتكاثر معظم الأشجار جنسياً. أي أن البذور تتكون فقط بعد اتحاد الخلية المذكرة مع البيضة. وتأتي الخلية المذكرة من حبوب اللقاح التي تتكون في الأجزاء التناسلية المذكرة للشجرة - إما الأجزاء المذكرة للزهرة أو المخروط المذكر. ويتكون البيض في الأجزاء المؤنثة من الزهرة أو في المخروط المؤنث. وتحتوي الأزهار في أنواع عديدة من كاسيات البذور على كل من الأجزاء المذكرة والأجزاء المؤنثة معاً. ويمكن لحبوب اللقاح أن تسقط ببساطة من الجزء المذكر إلى الجزء المؤنث. أما بقية كاسيات البذور وجميع عاريات البذور الأخرى فلها أزهار مذكرة وأزهار مؤنثة أو مخاريط منفصلة عن بعضها. وقد تنمو هذه الأزهار والمخاريط المنفصلة على الشجرة نفسها أو على أشجار مختلفة، وفي هذه الأنواع تنتقل حبوب اللقاح إلى الأزهار أو المخاريط المؤنثة بوساطة الحشرات أو الرياح أو بوسائل أخرى. وبعد اتصالها بالأزهار أو المخاريط المؤنثة تكوّن حبوب اللقاح الخلية المذكرة التي تتحد مع البيضة لتعطي بذرة أو أكثر داخل ثمرة أو مخروط.

وعندما يكتمل نضج الثمرة أو المخروط تكون البذور جاهزة لتترك الشجرة، ثم تنثر الرياح بذور الأشجار ذات الأوراق الإبرية والبذور والثمار المجنحة في بعض الأشجار

الشجرة بالغذاء المخزون في البذرة. وعندما يبدأ الجذر في امتصاص الماء من التربة، يبدأ الجذع في تكوين الأوراق.

كيف تصنع الأوراق الغذاء للنبات. تحصل الأوراق على النسغ أثناء نموها من الجذر، كما أنها تمتص ثاني أكسيد الكربون من الهواء. وتستعمل الورقة الطاقة الشمسية لتحويل النسغ وثاني أكسيد الكربون إلى مواد سكرية، في عملية تسمى **التركيب الضوئي**. وتوفر هذه السكريات الغذاء اللازم للجذع والفروع والجذور. وفي أثناء عملية التركيب الضوئي تنتج الأوراق أيضاً أكسجين وتطلقه في الجو. انظر: **الورقة**.

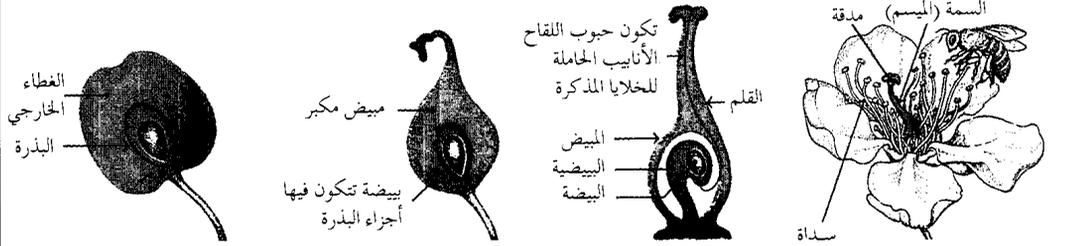
كيف تزداد الأشجار في الطول. تنمو الأشجار وترتفع من أطراف جذوعها وفروعها فقط. ويتكون **برعم** كل عام في طرف الجذع وطرف كل فرع من فروعها. يحتوي البرعم على ساق ورقي أخضر صغير يسمى **غصناً**، وهو ملفوف أيضاً في غطاء واق من **حراشف البرعم**. تتمدد البراعم وتفتح بعد فترة من الراحة، ثم يبدأ المجموع الخضري الموجود داخل البرعم في النمو، ومن ثمّ تزيد من ارتفاع كل من الجذع والفروع. وهناك نوع آخر من البراعم ينمو على جوانب كل من الجذع والفروع. وتحتوي هذه البراعم على مجموع خضري ينمو ويتحول إلى **غصن** حامل للأوراق بعد تفتح البرعم، وبمرور الزمن ينمو الغصن نمواً كبيراً ويكون فرعاً آخر من فروع الشجرة. وتنمو بعض براعم الأشجار إلى أزهار. وينمو بعضها الآخر إلى أغصان تحمل أوراقاً وأزهاراً في آن واحد. تُكوّن الأشجار في المناطق الدافئة البراعم بشكل مستمر طوال العام أو تستمر في النمو دون تكوين أية براعم. أما في المناطق الباردة فتكوّن الأشجار البراعم في الصيف فقط. وتمر هذه البراعم بفترة سكون خلال فصل الشتاء، ثم تفتح بعد أن يصبح الجو دافئاً خلال فصل الربيع.

تنمو الأشجار التي ليست لها فروع - كالسيكاسيات ومعظم أنواع النخيل والسراخس الشجرية - بطرق مختلفة بعض الشيء. فعلى سبيل المثال، لا يزداد طول شجرة النخيل صغيرة السن لعدة سنين، بل يزداد سمك جذعها وتنتج أوراقاً أكثر وذات حجم أكبر كل عام. وعندما يصل حجم الجذع والتاج إلى البلوغ والاكتمال تبدأ الأشجار في النمو الطولي. ويبقى الجذع على سُمكه هذا طيلة حياة الشجرة.

كيفية ازدياد سمك كل من الجذع والفروع. يزداد سمك كل من جذع وفرع الشجرة العريضة الأوراق أو إبريتها طوال حياة الشجرة، ويتسبب النسيج الإنشائي الذي يمتد تحت القلف الداخلي مباشرة في زيادة هذا السمك؛ إذ يُستخدم السكر المُصنَّع بوساطة الأوراق في

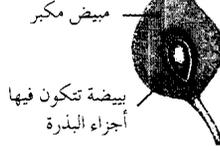
كيفية تكاثر معظم الأشجار

تتكاثر معظم الأشجار بواسطة الأعضاء التناسلية في أزهارها أو مخاريطها. تنتج حبوب اللقاح في الأعضاء المذكرة الخلايا المذكرة التي تلقح البيضات في الأعضاء المؤنثة. وهذا الاتحاد يؤدي لإنتاج بذور. الأشجار حاملة التمار أو كاسيات البذور لها أزهار ذات مبيض يكون الجزء الخارجي من الثمرة.



زهرة الكرز لها أسدية مذكرة ومدقة مؤنثة. تستقبل قمة أو سمة المدقة حبوب اللقاح من الأسدية.

المدقة تحتوي على بذرة غير ناضجة أو «بيضية» داخل مبيض. وتحرك خلية مذكرة من حبوب اللقاح إلى أسفل قلم السمة وتلقح البيضة.



بعد التلقيح تنمو البيضة إلى بذرة وينمو المبيض إلى حجم أكبر. وتذبل بقية أجزاء المدقة والزهرة ثم تموت.



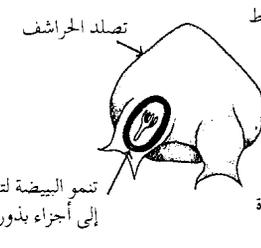
الثمرة لها غطاء خارجي مكون من المبيض وبداخلها البذرة أو البذور. وستنمو البذرة إلى شجرة جديدة.

الأشجار حاملة المخاريط أو عاريات البذور لها مخاريط بدون مبيض

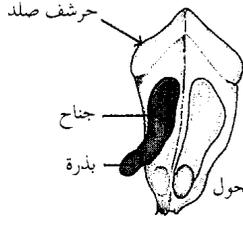


مخاريط الصنوبر إما مذكرة أو مؤنثة. تحمل الرياح حبوب اللقاح من المخاريط المذكرة إلى حراشف المخاريط المؤنثة.

كل حراشفة تحمل بيضتين غير مطوقتين في مبيض ومن ثم تدخل حبوب اللقاح المبيض وتفرز الخلايا المذكرة.



بعد التلقيح تصلد الحراشف ويتم التلقيح باتحاد الخلايا الذكورية داخل المبيض مع البيضة.



البذرة الناتجة من كل بيضة ملفحة تحتوي على الأجزاء المكونة للشجرة الجديدة. تكون البذور أجنحة طويلة.

المشاكل يقومون بإتمام الأشجار من العقل أي يزرعون الأغصان المقطوعة من أشجار كبيرة السن وتكون جذورا.

الأشجار حول العالم

تنمو الأشجار في بعض أنحاء العالم على هيئة غابات كثيفة، وفي بعض المناطق لاتنمو على وجه الإطلاق. تحتاج الأشجار لنموها فترة تزيد على شهرين خالية من الصقيع في كل عام. والأشجار القليلة التي تنمو في القطب الشمالي لاتصل إلى الحجم الكامل للشجرة. ولا تستطيع أية أشجار أن تنمو في ثلوج وبرودة القطب الجنوبي القارسة. تحتاج معظم الأشجار - أيضا - من ٤٠ إلى ٥٠ سم من الأمطار في العام. يوجد عدد قليل - فقط - من الأشجار مثل شجرة يوشع وبعض أنواع النخيل التي تبقى حية في الصحاري.

تنمو معظم الأشجار عريضة الأوراق بشكل كثيف في المناطق الدافئة الرطبة لفترة لا تقل عن ثلاثة أو أربعة أشهر

عريضة الأوراق، مثل أنواع المران، والقيقب، والخور، والصفصاف، وتنتشر الطيور والسناجب والحيوانات الأخرى البذور المحفوظة في جوز أو المغطاة بثمار لحمية، كما تحمل تيارات البحر في بعض الأحيان بذور نخيل جوز الهند وأشجار المانجروف.

ويمكن للأشجار أن تتكاثر - أيضا - عن طريق عملية تسمى التكاثر الخضري؛ فبعد أن تقطع الشجرة أو تسقط بسبب الرياح قد تكون الأرومة (باقي الجذع المقطوع) نموات جديدة خضراء، وبمرور الزمن قد ينمو أحد أو عدد من هذه النموات إلى أشجار، وقد تنشأ كتل من القضبان والزئبق بهذه الطريقة. تكون جذور كل من أشجار التفاح وأشجار الخور الجراجج وأشجار أخرى - أحيانا - مجاميع خضرية تسمى أغصانا جذرية قد تنمو - أيضا - إلى أشجار. تكون بعض أنواع أشجار الراتينجية التي تنمو في المستنقعات جذورا من فروعها. وتسمى طريقة التكاثر هذه بالترقيد. بالإضافة إلى ذلك فإن عمال



غابات الأشجار ذات الأوراق العريضة أو غابات الأشجار الصلدة تنمو في أنحاء كثيرة من العالم. وفي المناطق المعتدلة تفقد معظم الأشجار ذات الأوراق العريضة أوراقها في كل فصل خريف.

العظمى من الأشجار تنمو في الغابات، حيث تتكون مناطق الغابات في العالم - غالباً - من أشجار عريضة الأوراق وأشجار إبرية الأوراق.

الغابات ذات الأوراق العريضة. تنمو هذه الغابات في المناطق التي تتميز بموسم نمو طويل، وكميات وفيرة من الأمطار. وتحتوي كل القارات على غابات عريضة الأوراق ماعدا القطب الجنوبي. وتسمى هذه الغابات - أيضاً - **غابات الأخشاب الصلدة.** وفي المناطق ذات الشتاء الثلجي البارد تفقد معظم الأشجار المكونة للغابات العريضة الأوراق أوراقها في كل فصل خريف. أما في المناطق الاستوائية فمعظم أشجارها ذات أوراق عريضة دائمة الخضرة.

لقد غطت الغابات ذات الأوراق العريضة في الماضي مساحات شاسعة من نصف الكرة الشمالي. واشتملت على أشجار مثل أنواع المران والقصبان والزان والبلوط. وبمرور الزمن، قُطعت معظم أشجار هذه الغابات لتوفير الأخشاب والوقود ولإفساح المجال للزراعة والمدن. وفي الوقت الحاضر توجد الغابات عريضة الأوراق في مناطق محدودة.

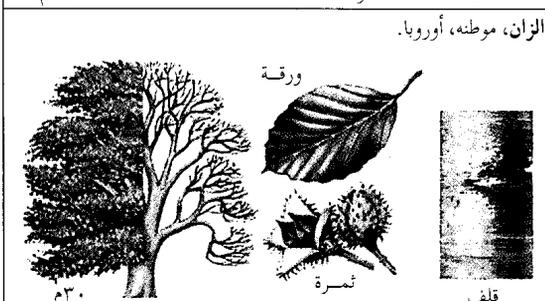
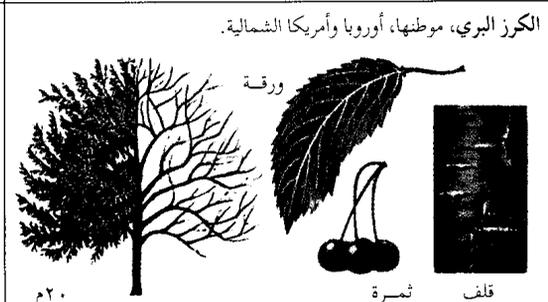
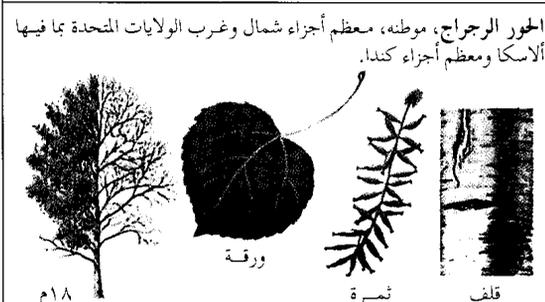
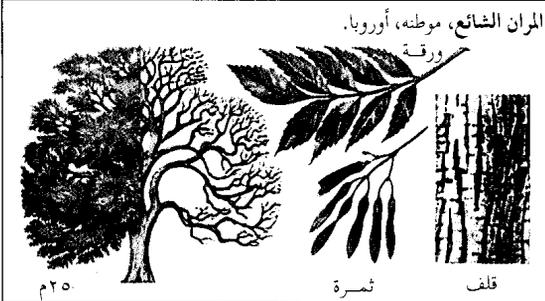
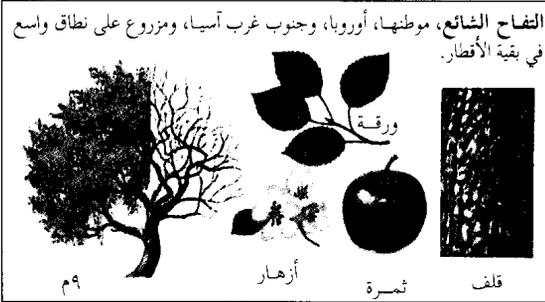
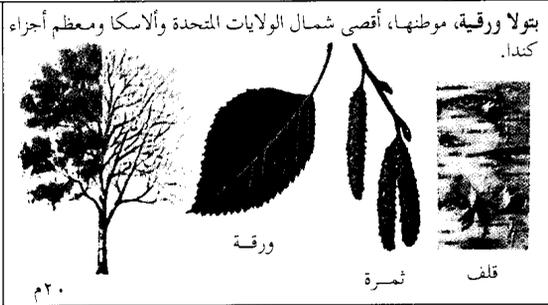
تغطي غابات من ذوات الأوراق العريضة والتي تتكون غالباً من نوع الحور الرجراج الكاذب والحور البلسمي، مساحات شاسعة في جنوب سيبيريا، وأجزاء من جنوبي

في العام. وتُعد المناطق الأكثر برودة وجفافاً من أنسب المناطق لنمو معظم الأشجار ذات الأوراق الإبرية، ولكن بعض الأشجار ذات الأوراق العريضة، مثل أنواع القصبان، والصفصاف تنمو جيداً في المناطق الباردة، كما أن بعض الأشجار ذات الأوراق الإبرية، مثل الطقسوديوم وأنواع الصنوبر المختلفة، تحتاج إلى مناخ دافئ بعض الشيء. كما تنمو أشجار النخيل في المناطق الدافئة من أرجاء العالم المختلفة، وبخاصة المناطق الاستوائية الرطبة والجافة. وتنمو أشجار الكاذي والسيكاسيات والسراخس الشجرية - غالباً في المناطق الاستوائية الرطبة والمناطق الدافئة الرطبة الأخرى. كما تزدهر أشجار الزنبق أيضاً في المناطق الدافئة، لكنها لا تحتاج إلى رطوبة عالية مثل أشجار الكاذي والسيكاسيات والسراخس الشجرية.

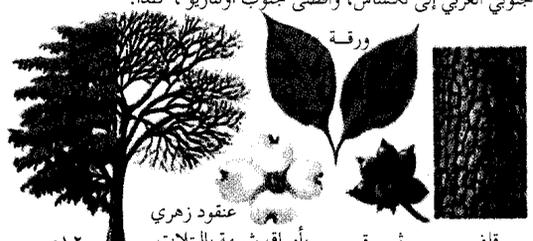
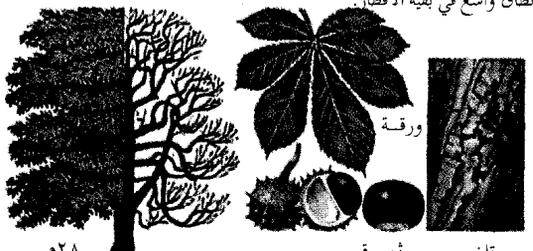
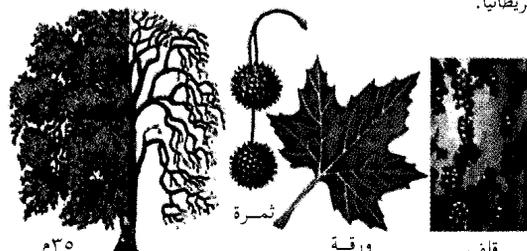
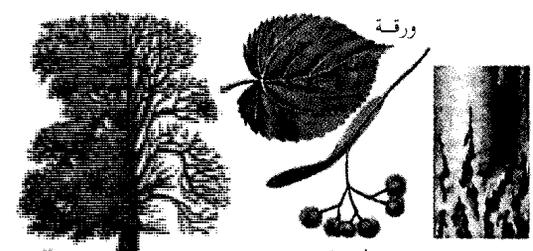
تحتاج معظم أنواع الأشجار المختلفة - أيضاً - إلى أنواع مختلفة من التربة. فينمو كثير من الأشجار ذات الأوراق الإبرية جيداً في التربة الرملية الفقيرة. بينما تحتاج معظم الأشجار ذات الأوراق العريضة إلى تربة أكثر خصوبة.

وتنمو بعض الأشجار منفردة أو في مجموعات صغيرة. وفي المناطق قليلة الرطوبة، قد تنمو الأشجار على ضفاف الأنهار فقط، وقد تنمو بذور الأشجار التي تحملها تيارات البحر على السواحل. كما يزرع الناس أشجاراً منفردة في أماكن، مثل المنتزهات والحدائق، لكن الغالبية

الأشجار ذات الأوراق العريضة بنصف الكرة الشمالي



الأشجار ذات الأوراق العريضة بنصف الكرة الشمالي

<p>قرانيا مزهرة ، موطنها، معظم أجزاء شرق الولايات المتحدة، وفي الاتجاه الجنوبي الغربي إلى تكساس، وأقصى جنوب أونتاريو، كندا.</p>  <p>ورقة عنفود زهري بأوراق شبيهة بالبتلات ثمرة قلف</p> <p>١٢ م</p>	<p>البلوط الشائع، أوزندي، موطنه، أوروبا.</p>  <p>ورقة ثمرة قلف</p> <p>٢٥ م</p>
<p>قسطل الحصان، موطنه الأصلي، اليونان وشائع في غرب أوروبا، ومزروع على نطاق واسع في بقية الأقطار.</p>  <p>ورقة ثمرة قلف</p> <p>٢٨ م</p>	<p>شجر الدلب، موطنه الأصلي، جنوب أوروبا، ويزرع في غرب أوروبا وجنوب بريطانيا.</p>  <p>ورقة ثمرة قلف</p> <p>٣٥ م</p>
<p>الزيفون الشائع، موطنه، أوروبا.</p>  <p>ورقة ثمرة قلف</p> <p>٣٥ م</p>	<p>الجميز، موطنه الأصلي، أواسط أوروبا وشائع في بقية أجزائها، ومزروع على نطاق واسع في بقية الأقطار.</p>  <p>ورقة ثمرة قلف</p> <p>٢٥ م</p>
<p>قيقب سكري، موطنه، الربع الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة، ويمتد جنوباً حتى جورجيا وشمالاً إلى داخل كندا.</p>  <p>ورقة ثمرة قلف</p> <p>٢٤ م</p>	<p>التوليب، موطنها، جنوب الولايات المتحدة، ويمتد إلى الشمال الشرقي، ومنتصف الغرب وإلى جنوب أونتاريو بكندا.</p>  <p>ورقة ثمرة زهرة قلف</p> <p>٤٥ م</p>
<p>توت أحمر، موطنه، النصف الشرقي من الولايات المتحدة، ما عدا الجزء العلوي من نيو إنجلاند، ومنتصف الغرب.</p>  <p>ورقة ثمرة قلف</p> <p>١٢ م</p>	<p>الصفصاف المستحي، موطنه الأصلي، الصين ومزروع على نطاق واسع في بقية الأقطار.</p>  <p>ورقة ثمرة قلف</p> <p>٢٠ م</p>

وتوجد أكبر الغابات الاستوائية في كل من أمريكا الجنوبية، وأمريكا الوسطى، ووسط إفريقيا، وجنوب شرقي آسيا. تتعرض الغابات الاستوائية في كثير من الأقطار في هذه المناطق إلى عمليات إبادة من أجل سد متطلبات العالم من الأخشاب، ولتهيئة الأرض للزراعة والتعمير. كانت الغابات الاستوائية في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين تغطي مساحة تقدر بـ ١٠.٠٠٠.٠٠٠ كم^٢ تقريباً، يباد منها ما يقرب من ١٠٠.٠٠٠ كم^٢ كل عام. تسبب قطع الأشجار بغرض التجارة - أي قطع الأشجار لبيعها كأخشاب - في دمار بيئي كبير، ويتسبب قطع الأشجار الأكبر حجماً - أيضاً في دمار الأشجار الأصغر حجماً - كما أن الآلات الثقيلة المستعملة في القطع تسبب في قطع ماتبقى من الغطاء النباتي.

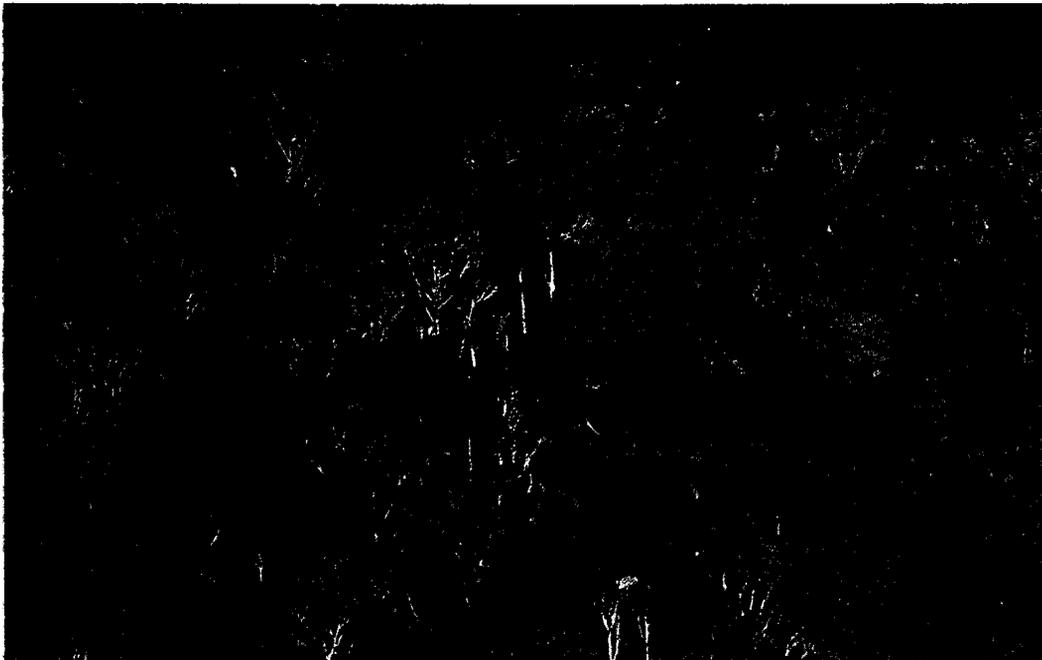
وكانت الأشجار الاستوائية تُقطع لتوفير البدائل لأخشاب المناطق المعتدلة القيمة مثل الزان والبلوط والجوز. وللأخشاب الصلدة الاستوائية أيضاً خصائص إنشائية وتجملية تتوفر لدى أشجار المناطق المعتدلة.

تتعامل تجارة الأخشاب مع عدد قليل من أنواع الأشجار الاستوائية. ففي غابة الأمازون مثلاً، يُستعمل ٥٠ نوعاً فقط (من عدة آلاف من الأنواع). وفي إفريقيا توفر ١٠٪ فقط من الأنواع المتاحة ٧٠٪ من جملة صادرات الأخشاب. أما جنوب شرقي آسيا فصادراتها من تجارة

كما تنمو غابات من أنواع البتولا والبلوط في شرقي وعلى طول ساحل البحر الأصفر بالصين وكوريا. أستراليا فتسود كل من أشجار الأوكالبتوس من آسيا المناظر الطبيعية. وتعتبر أشجار الأوكالبتوس من الأشجار في العالم؛ إذ يبلغ ارتفاع بعضها أكثر من ٩٠ م.

تنمو في مناطق عديدة غابات مختلطة من الأشجار نسة الأوراق والإبرية الأوراق، بالقرب من الغابات نسة الأوراق أو الغابات الإبرية الأوراق. ويوجد هذا من الغابات وبمساحات كبيرة في كل من أواسط ي أوروبا وأواسط كندا، وشرقي الولايات المتحدة، ي آسيا.

غابات الاستوائية المطيرة. تنمو غابات عريضة في ورائعة في المناطق الاستوائية ذات المناخ الحار والأمطار التي تسقط بانتظام في جميع أشهر العام. ابه كثير من الأشجار في هذه الغابات الاستوائية، شجار عالية، ويصل ارتفاع الكثير منها إلى أكثر من ، أوراقها جلدية خضراء داكنة. ومعظم الأشجار الخضرة، لأنها تستقبل أمطاراً طوال العام، ولذا قد الأشجار، لكنها تنتمي لأنواع عديدة. وتنمو أنواع كثيرة بين الأشجار العريضة الأوراق في الغابات ائية.



، الاستوائية المطيرة تنمو في أوغندا وفي مناطق حارة ورطبة أخرى. ومعظم الأشجار عريضة الأوراق تكون دائمة الخضرة، وعلى الرغم من لأشجار إلا أنها تنتمي إلى عدة أنواع مختلفة.

الألوان في الخشب، ولكن كل الماهوجني - تقريباً - يميل للون البني المحمر الداكن مع بريق أصفر. وبالإضافة إلى جماله فالماهوجني سهل التشكيل والإعداد ويقاوم التشقق والالتواء بعد تشكيله وإعداده.

تعرض كل أنواع الماهوجني الآن إلى التهديد بالانقراض؛ لقد أريد كل الماهوجني الصغير الورقة، الذي ينمو في حالة طبيعية تقريباً. وقد استخدمت حكومة البرازيل حراساً مسلحين لمنع إزالة كتل الماهوجني من مناطق الهنود.

يُميل تجار الأخشاب إلى تسمية كثير من الأخشاب المدارية الحمراء بالماهوجني، على الرغم من أنها ليست بالماهوجني الحقيقي، وهي بصورة عامة هشة أكثر من أنواع الماهوجني الحقيقي. ويطلق على أنواع **الدبتروكارب** التي تمثل غالبية صادرات جنوب شرقي آسيا عدة أسماء محلية. وقد تسمى الأخشاب نفسها أو أخشاب مشابهة بالماهوجني الفلبيني أو **لوان** في الفلبين، بينما يُطلق عليها سرايا في إندونيسيا و**مارنتي** في غربي ماليزيا.

هناك نوع من الخشب، شبيه بالماهوجني يوجد في غربي إفريقيا. ويسمى **خايا** أو الماهوجني الأحمر. ظل يباع في أوروبا منذ أواسط القرن التاسع عشر، وتشبه أوصاف هذا الخشب أوصاف الماهوجني الحقيقي، ولذا يوجد عليه طلب شديد. لقد أوقفت غانا تصدير خمسة أنواع من الأخشاب لمنع انقراضها، بينما يظل نوع **أكاجو** - وهو خشب التصدير الرئيسي بساحل العاج - مهتداً بالانقراض.

المحافظة على الغابات الاستوائية المطيرة. ليست هناك إجراءات فعالة للحد من قطع أنواع الأشجار المهددة بالانقراض، ومن المشكلات الرئيسية في هذا الصدد قلة الإحصاءات الخاصة بآثار قطع وتداول الأشجار على أنواع الأخشاب المختلفة.

اتخذت بعض الأقطار المنتجة للأخشاب خلال ثمانينيات القرن العشرين الميلادي خطوات لتأمين تراثها الطبيعي، فطبقت كل من نيجيريا وغانا والفلبين وماليزيا وإندونيسيا إجراءات تحد من تصدير الأخشاب. وفي عام ١٩٨٨م فرضت تايلاند حظراً فورياً على قطع وتداول الأشجار. وتتضمن الأهداف بعيدة المدى للمحافظين على البيئة، الإدارة الرشيدة للغابات وإقامة مزارع للأشجار الاستوائية، وهذان الهدفان كانا نصب أعين المهتمين بالحفاظ على البيئة. وقد تجلّى ذلك بوضوح في المعاهدة العالمية لأخشاب المناطق الاستوائية والتي أصبحت قيد التنفيذ في إبريل عام ١٩٨٥م.

الأخشاب تركز على ١٢ نوعاً من الأشجار. وتعتمد الجابون، أحد أقطار غربي إفريقيا في ٩٠٪ من صادراتها على نوع واحد من الأشجار هو **الأكومي**.

تهدد عملية قطع أشجار الأخشاب الصلدة، بانقراض بعض الأنواع. والأنواع المعرضة لهذا الخطر أنواع مألوفة من الأخشاب الصلدة الاستوائية القيمة مثل التيك وبدائل التيك وبدائل الزان والماهوجني والأخشاب الاستوائية الحمراء الأخرى.

ويعتبر **التيك** أحد أفضل الأشجار الاستوائية المعروفة وأعلاها قيمة؛ فهو مع قوته ومتانته التي تعادل قيمة ومثانة البلوط، فإنه يمكن أن يشكّل بسهولة، وقد استعمل عبر القرون لبناء السفن والقوارب. وتزداد ندرة التيك هذه الأيام، في موطن انتشاره الطبيعي، وهي غابات مناطق الرياح الموسمية بجنوب شرقي آسيا، ولكنه يزرع الآن في مزارع تجارية.

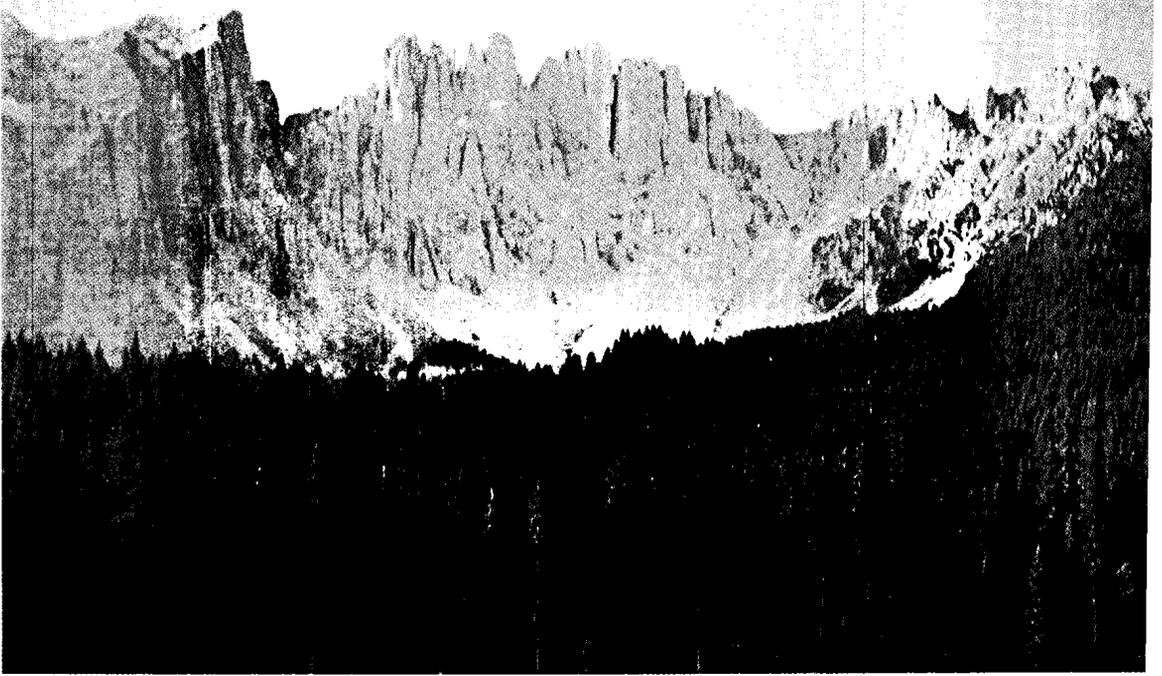
لقد أدت ندرة التيك وارتفاع أسعاره إلى استعمال أخشاب أخرى ذات خصائص مشابهة للتيك، ويعتبر البديل الأول للتيك **الأفرورموزيا**، الذي ينمو في غربي ووسط إفريقيا. وبعد ٤٠ عاماً من تصديرها أصبحت هذه الشجرة القيمة مهددة بالانقراض. يُعد الأفرورموزيا نوعاً بطيء النمو على النقيض من شجر التيك.

يبيع نوع **أيروكو** الذي يتميز بنعومة التعرق والخشب الثقيل في الأسواق العالمية لسنوات عديدة تحت اسم **تيك غربي إفريقيا**، وهو الآن من الأنواع النادرة. وبمعدلات القطع الحالية يتوقع أن تنقرض شجرة أيروكو بنهاية القرن العشرين.

وهناك نوع آخر من الأخشاب التجميلية، وهو **تيك بورنيو** وهو عبارة عن خشب بني محمر داكن، يستعمل في كل من صناعة الأثاث وأطر النوافذ، وأرضيات الأماكن المزخرفة (الباركيت). وقد تم استنزاف معظم غابات تيك بورنيو الطبيعية ما عدا ما وُجد منها في كل من إندونيسيا وبابوا غينيا الجديدة.

اتجه تجار الأخشاب للمناطق الاستوائية بحثاً عن بدائل **الزان الأوروبي**. وقد تسبب ذلك في انخفاض أعداد الأنواع الشائعة مثل **أويكي** غربي إفريقيا و**راهن** الإندونيسي. وقد منعت نيجيريا تصدير **أويكي** في عام ١٩٧٥م.

ويُعد **الماهوجني الكوبي** من الهبات الأصيلة للعالم الجديد، أو الماهوجني ذو الورقة الصغيرة. وقد عُرف كنوع جيد من الخشب بواسطة الغزاة الفاتحين، وقد بنيت سفن الأسطول الأسباني الضخمة من هذا الخشب المتين، ضيق التعرق. ويتسبب اختلاف ظروف النمو في اختلاف



غابات الأشجار ذات الأوراق الإبرية أو غابات الأخشاب الرخوة، تغطي مساحات شاسعة في أقصى الشمال بالإضافة إلى منحدرات سلاسل بعض الجبال مثل جبال الألب الإيطالية (أعلاه).

الفواكه في حدائقهم، لتمدهم بالفاكهة، وتوفر لهم الظل والجمال.

اختيار الأشجار المناسبة. لكي تنمو الأشجار بطريقة جيدة يجب أن تكون الشجرة ملائمة للمنطقة التي تُزرع فيها. والأشجار التي تُجلب من مناطق بعيدة يجب أن تُزرع في المناطق ذات المناخ المشابه لموطنها الأصلي فقط، وكذلك يجب وضع الخصائص المميزة للشجرة بعين الاعتبار عند زراعتها. على سبيل المثال، يجب ألا تُزرع الأشجار ذات الجذور المنتشرة بالقرب من المنازل؛ لأن الجذور قد تضر بالمصارف والأساسات أو تسدّ أنابيب الصرف الصحي.

تُعدُّ الأشجار ذات التيجان المورقة كاملة الانتشار، من أحسن أشجار الظل كما تُعدُّ الأشجار ذات الأزهار الجذابة، مثل أشجار المغنولية، من أشهر أشجار الزينة. تُزرع الأشجار ذات الأوراق الإبرية كأشجار زينة في أنحاء كثيرة من العالم، كما أنها تستعمل مصدات رياح جيدة، كما تُزرع بعض الأشجار ذات الأوراق العريضة مثل الحور اللبّاردي مصدات رياح. تُعدُّ أشجار التفاح والكرز من أشهر أشجار الفاكهة في المناطق ذات المناخ المعتدل. أما في المناطق ذات المناخ الدافئ فيزرع كثير من الناس أشجار الحمضيات.

الغابات ذات الأوراق الإبرية. تنمو هذه الغابات

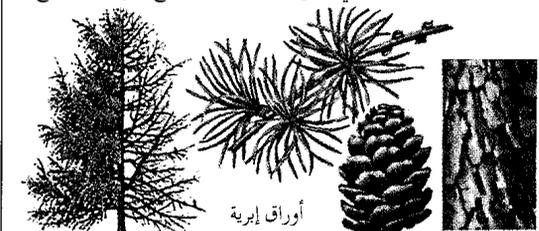
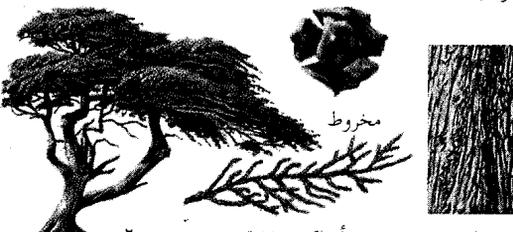
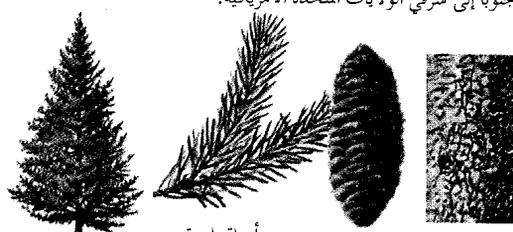
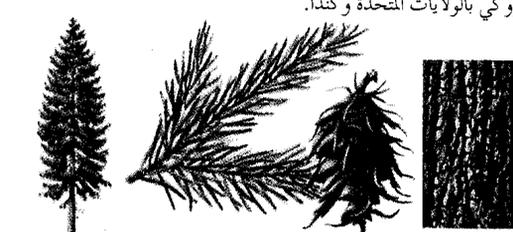
- غالباً - في المناطق ذات الشتاء الطويل البارد. وتمتد هذه الغابات والتي تسمى أيضاً غابات الأخشاب الرخوة بعرض شمالي أوروبا وسيبيريا وكندا. وتنمو أنواع كثيرة من التنوب واللاركس والراتنجية في هذه الغابات الشمالية ومعها عدد قليل من الأشجار ذات الأوراق العريضة مثل، أنواع القصبان، والصّفصاف. كما تنمو بعض أنواع الصّفصاف إلى الشمال من الأشجار الإبرية الأوراق، لكنها لا تتعدى حجم الشجيرات. وتغطي الغابات ذات الأوراق الإبرية - أيضاً - منحدرات سلاسل الجبال مثل، جبال الألب، وجبال الروكي.

وينمو عدد قليل من الغابات ذات الأوراق الإبرية في المناطق الأكثر دفئاً. على سبيل المثال تغطي مساحات شاسعة من غابات الصنوبر جنوب شرقي الولايات المتحدة. توفر هذه الغابات كميات كبيرة من الأخشاب الصالحة لإنتاج الأخشاب المنشورة ولب الورق.

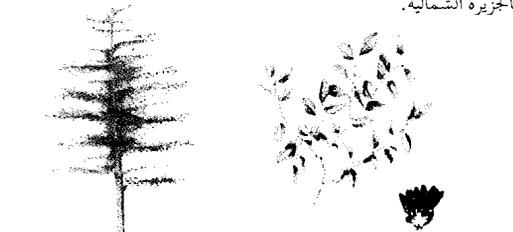
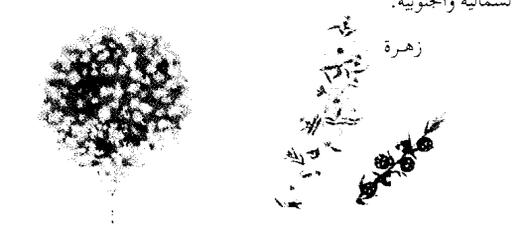
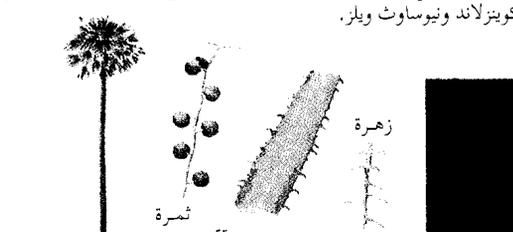
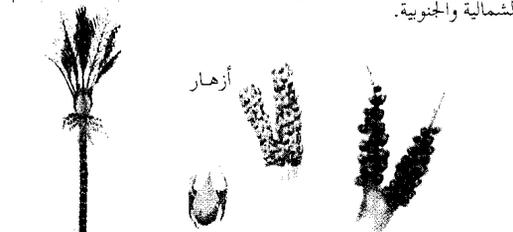
زراعة الأشجار ورعايتها

يزرع ملاك المساكن أنواعاً مختلفة من الأشجار في ممتلكاتهم؛ فيزرعون الأشجار الظليلة للحماية من الشمس وأشجار الزينة للتجميل. وقد يزرعون الأشجار كمصدات رياح. ويستمتع كثير من الناس بوجود أشجار

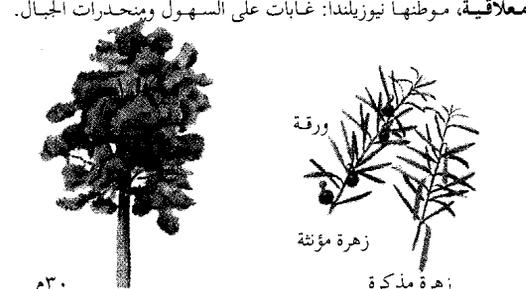
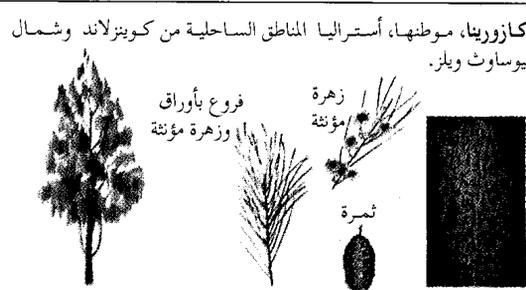
الأشجار ذات الأوراق الإبرية بنصف الكرة الشمالي

<p>أرز مزروق، موطنه الأصلي، شمال إفريقيا ومزروع على نطاق واسع في بقية الأقطار.</p>  <p>مخروط أوراق إبرية قلف</p> <p>٢٥م</p>	<p>نبات الأرزية، موطنه الأصلي، على جبال الألب ومزروع على نطاق واسع.</p>  <p>مخروط أوراق إبرية قلف</p> <p>٣٠م</p>
<p>سرو كبير الشجرة، موطنه، مقاطعة مونتيري بكاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية.</p>  <p>مخروط أوراق حشفية قلف</p> <p>٢٠م</p>	<p>صنوبر أسكتلندي، موطنه، شمال أسكتلندا، ومنتقل على نطاق واسع في جنوب إنجلترا ومزروع في أقطار أخرى.</p>  <p>مخروط أوراق إبرية قلف</p> <p>٢٥م</p>
<p>تنوب بلسمي، موطنه، معظم أجزاء شرقي كندا وإلى الشمال الغربي إلى ألبرتا وجنوباً إلى شرقي الولايات المتحدة الأمريكية.</p>  <p>مخروط أوراق إبرية قلف</p> <p>١٨م</p>	<p>سكوييا أو الخشب الأحمر، موطنه ساحل المحيط الهادي للولايات المتحدة من أقصى جنوب أوريغون إلى أواسط كاليفورنيا.</p>  <p>مخروط أوراق إبرية قلف</p> <p>٨٥م</p>
<p>تنوب دوجلاس، موطنه، في الغالب على ساحل المحيط الهادئ ومناطق جبال الروكي بالولايات المتحدة وكندا.</p>  <p>مخروط أوراق إبرية قلف</p> <p>٧٥م</p>	<p>راتنجية سوداء، موطنها، معظم ألاسكا بالولايات المتحدة وكندا وشرقي الولايات المتحدة ومزروعة على نطاق واسع في بقية الأقطار.</p>  <p>مخروط أوراق إبرية قلف</p> <p>١٢م</p>
<p>الشوكران الراتنجي، موطنه، جنوبي كندا حتى مناطق الأبالاش والبحيرات العظمى بالولايات المتحدة.</p>  <p>مخروط أوراق إبرية قلف</p> <p>٢٣م</p>	<p>راتنجية نرويجية، موطنها الأصلي، شمال وأواسط أوروبا ومزروعة على نطاق واسع في بقية الأقطار.</p>  <p>مخروط أوراق إبرية قلف</p> <p>٣٠م</p>

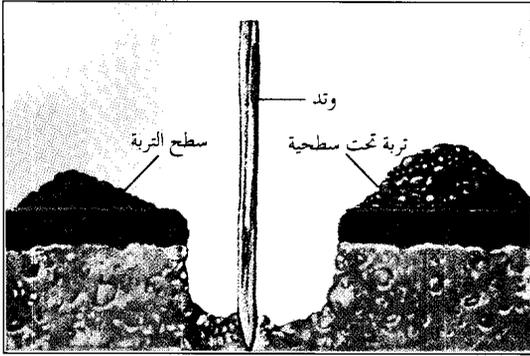
أشجار أستراليا ونيوزيلندا

<p>زورقية سيدني ، موطنها، أستراليا بمقاطعات كوينزلاند ونيوساوث ويلز وشمال فكتوريا.</p>  <p>م١٨٠</p>	<p>الشجرة المتوجهة ، موطنها، أستراليا بمقاطعة كوينزلاند وشمال نيو ساوث ويلز.</p>  <p>م٣٠</p>
<p>القطين الحامض أو التلدي الأسترالي، موطنه، شمال غرب أستراليا قطر الشجرة ١٠ م وعرضها عند الارتفاع ١١ م فوق سطح الأرض.</p>  <p>م٩</p>	<p>المجدية، موطنها، نيوزيلندا؛ ومنتشر في كل من الجزيرتين الشمالية والجنوبية.</p>  <p>م١٢</p>
<p>الزان الجنوبي، موطنه، نيوزيلندا على المنخفضات، وفي غابات الصنوبر بالجزيرة الشمالية.</p>  <p>م٢٠</p>	<p>مانوكا أو شجرة الشاي، موطنها، نيوزيلندا ومنتشرة في كل من الجزيرتين الشمالية والجنوبية.</p>  <p>م٩</p>
<p>الشجرة الزجاجة، موطنها، أستراليا، شمال كوينزلاند.</p>  <p>م٢٠</p>	<p>تين خليج مورتون، موطنه، أستراليا المناطق الساحلية من كوينزلاند ونيوساوث ويلز.</p>  <p>م٣٠</p>
<p>النخل الكرنبي، موطنه، أستراليا: جنبا على المناطق الساحلية من كوينزلاند ونيوساوث ويلز.</p>  <p>م٢٥</p>	<p>نخيل نيكاو، موطنه، نيوزيلندا في شكل جنبا كثيفة في كل من الجزيرتين الشمالية والجنوبية.</p>  <p>م٩</p>

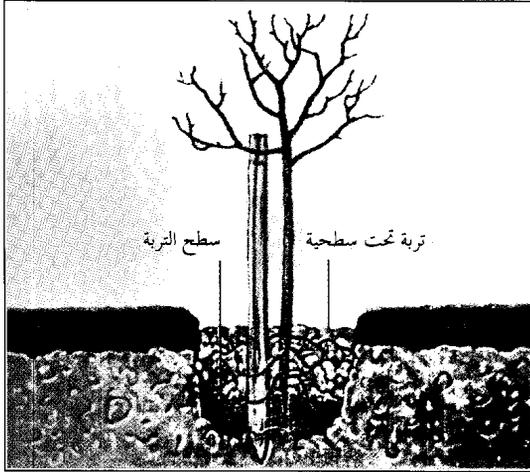
الأشجار المألوفة من ذات الأوراق العريضة وذوات الأوراق الإبرية، أشجار أستراليا ونيوزيلندا

<p>كاذي، موطنه، أستراليا سواحل كوينزلاند ونيوساوث ويلز.</p>  <p>أزهار مذكرة مخروط زهرة مؤنثة ورقة زهرة مفردة مخروط شمري قلف</p> <p>م٦</p>	<p>بلوط الحبرين، موطنه، أستراليا غابات من الجنبات والشجيرات على سواحل كوينزلاند ونيوساوث ويلز.</p>  <p>قلف ثمرة</p> <p>م٢٥</p>
<p>بلقاء ورقية القلف، موطنها، مناطق المستنقعات الساحلية بكوينزلاند ونيوساوث ويلز.</p>  <p>زهرة ورقة ثمرة قلف</p> <p>م١٢</p>	<p>شجرة الشاي الوردي، موطنها، واسعة الانتشار في جميع أجزاء أستراليا.</p>  <p>قلف ورقة ثمرة</p> <p>م٩</p>
<p>حديدية عالية أو شجرة الكريسماس، موطنها، نيوزيلندا في غابات على الرمال الساحلية.</p>  <p>زهرة ورقة ثمرة</p> <p>م٢٠</p>	<p>معلقية، موطنها نيوزيلندا: غابات على السهول ومنحدرات الجبال.</p>  <p>زهرة مؤنثة ورقة زهرة مذكرة</p> <p>م٣٠</p>
<p>صنوبر أحمر، موطنها، نيوزيلندا: غابات في كل من الجزيرتين الشمالية والجنوبية.</p>  <p>زهرة مؤنثة ورقة زهرة مذكرة</p> <p>م٤٠</p>	<p>شجرة الترنبتينة، موطنها، أستراليا المناطق الساحلية من كوينزلاند ونيوساوث ويلز.</p>  <p>قلف ورقة زهرة ثمرة</p> <p>م١٥</p>
<p>كازورينا، موطنها، أستراليا المناطق الساحلية من كوينزلاند وشمال نيوساوث ويلز.</p>  <p>قلف زهرة مؤنثة ثمرة فروع بأوراق وزهرة مؤنثة</p> <p>م٢٠</p>	<p>الوتل أو سنط أسترالي، موطنه، أستراليا المناطق الداخلية من نيوساوث ويلز وفكتوريا وهي تتأقلم على نطاق واسع.</p>  <p>قلف ثمرة زهرة</p> <p>م٦</p>

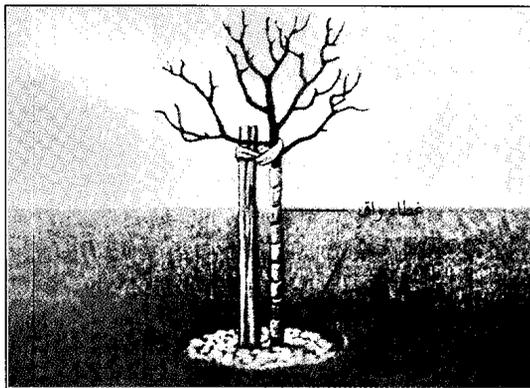
كيفية زراعة الأشجار



عمل الحفرة. احفر الحفرة بحجم يكفي لغرس الجذور فيها. ثم اجمع التربة السطحية والتربة تحت السطحية كلاً في مكان منفصل، ويمكن غرس أي نوع من الدعامات في هذه المرحلة إذا دعت الضرورة إلى ذلك.



غرس الشجرة. انشر الجذور في الحفرة بعناية وغطها بسطح التربة. ثم استعمل التربة تحت السطحية، الأقل خصوبة، لملء الجزء الأعلى من الحفرة.



العناية بالشجرة. ارو الشجرة بمعدل متوسط أثناء العام الأول. ويمكن لف الجذع بخيش أو ورق سميك خلال العامين الأولين لحمايته من لفحة الشمس والحشرات.

زراعة الشجرة. يجب أن تزرع الشجرة في موقع جيد، بحيث يتوفر لها مكان فسيح يساعد على اكتمال نموها، ويجب أن تكون التربة خصبة وذات صرف جيد بحيث لا تتجمع المياه وتغمر الجذور.

ويتطلب نمو الشجرة من البذرة وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً، ولذا يُفضل معظم الناس شراء الشجرة من المشاتل، ليغرسوها مباشرة في تربة مناسبة لها.

وأنسب وقت لنقل الأشجار عندما تكون في موسم سبات، أي في فصل الخريف أو الشتاء أو بداية الربيع. ويمكن اقتلاع جذور الشجرة متساقطة الأوراق بدون أن تكون مغطاة بالتربة، ولكن يجب حفظها في مكان رطب أثناء بقائها خارج الأرض، أما جذور الأشجار الدائمة الخضرة فيجب اقتلاعها وهي محاطة بكنتل كروية من التربة. يجب أن تشمل الحفرة التي تُعد لزراعة أية شجرة جديدة حيزاً كافياً لكل الجذور تحت سطح الأرض. يجب قبل الغرس مباشرة أن تقطع الجذور الطويلة بشكل مائل، لتشجيع نمو جذور جديدة. وإذا كانت الشجرة من نوع أشجار الأخشاب الصلدة، فيجب قطع القمة وتقليم الفروع بتقصيرها إلى ما يقرب من ربع طولها الأصلي، لتخفيف العبء على الجذور خلال مرحلة النمو الأولى. وقد تحتاج الأشجار الصغيرة إلى دعائم من الأوتاد لحمايتها من العواصف. انظر: الشتل.

رعاية الشجرة. تروى الشجرة الصغيرة بمعدلات معتدلة حتى تكون جذوراً قوية. ويستغرق ذلك - عادة - نحو العام، كما يجب أن تُغذى بالعناصر الغذائية، لتحقيق نمو قوي. ويحسن تقليم (تشذيب) وقطع البراعم السفلى لبعض أشجار الظل الصغيرة لمنع نمو الكثير من الفروع السفلية، ولكن يجب ترك براعم كافية حتى يكون للشجرة تاج مورق وكامل. وكلما كونت الشجرة فروعا في أجزائها العليا يمكن إزالة فروع سفلية إضافية. انظر: التقليم.

قد تصاب الشجرة بأفات حشرية أو أمراض، غير أنه يمكن وبطرق الرعاية العادية أن تتغلب الأشجار على معظم الإصابات غير الخطرة. لكن إذا عجزت الأشجار عن تكوين أوراق بالأعداد العادية أو إذا بدت الأوراق شاحبة، فإنها تحتاج إلى رعاية مهني متخصص في علاج الأشجار. ويهدد تلوث الجو في بعض المناطق حياة الأشجار.

معيّنات الدراسة

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأشجار ذات الأوراق العريضة

البتولا

البقلدر، نبات

الآس

الأوكالبتوس

أشجار ذات منتجات معينة

قرع التزيين	البلاء، خشب
القرقة	البن
القرنفل	التنبول
الكابوك	جوز الطيب
الكافور	جوزة الكولا
الكاكاو، شجرة	الخروب
الكينا، شجرة	الساسفراس
المسكيت	السيوتة
المشتركة	الشجرة السمعية
المطاط	الغار الشمعي
النخلة	الفلين

أشجار الزينة

الروودندرون	الأرجوان
زهرة الثلج	الأس
السنط	الأس البري
القوطيسوس	الأكاسيا
المجنولية، شجرة	البقس
	البونسيانا

أشجار استوائية

شجرة المطر	التيلدي
المانجروف، شجرة	التمر الهندي
الماهوچني، خشب	التيك، شجرة
	الجكاراندا

أشجار غير مألوفة

الشجرة الزجاجية	تين البنغال
شجرة قذيفة المدفع	تين المعابد
اليوباس، شجرة	الجنكة، شجرة
	السيكاسيه

أجزاء الأشجار

القلف	الخشب	البذرة
النسغ	الخلية	البرعم
الورقة	الزهرة	الثمرة
	ساق النبات	جذر النبات

خرائط

انظر خرائط الحياة النباتية في المقالات التالية:

أمريكا الشمالية	إفريقيا	أستراليا
أوروبا	أمريكا الجنوبية	آسيا

مقالات أخرى ذات صلة

الفلقة	خشب الصناعة الخام	البقلدر، نبات
المشمل	الدائم الخضرة	البونسي
منتجات الغابة	السليولوز	البيئة، علم
النبات	الصنوبر المخروطي	تطعيم النبات
اليخضور	صيانة الموارد الطبيعية	التقليم
	الغابة	التلوث البيئي

شجرة الصمغ

الصفصاف	الببلوط الحلي
الصمغ الحلو، شجرة	جار الماء
الغار	الجميز
الفاغرة الأمريكية	الجوز المر
قسطل الحصان	الحور
القيقب	الحور الرجراج
الكتلبة	الحور القطني
الكستناء	الخرنوب الفلاديشي
المادرونا، شجرة	الخشب الحديدي
المران	الدردار
المكلورة البرتقالية	الزان
ميس الزينة	السنط الكاذب
	الشجرة الحامضة

الأشجار ذات الأوراق الإبرية

الشجرة الراتنجية	الأرز
الشوكران الراتنجي	الأرزية، نبات
الصنوبر	التنوب
صنوبر الخاريط الإبرية	تنوب دو جلاس
الطقسوس	السرو
العرعر	السكوي
الكاوري	الشجرة الجبارة
	شجرة الحياة

أشجار الثمار

الجوافة	الأترج
جوز الجندم	الأفوكادو
الحوخ	الباباي
الريحقاني	الباباي الأمريكي
الرمان	البرتقال
الزيتون	البرتقال الذهبي
السفرجل	البرسيموث
الكرز	البرقوق
الكمثرى	البشملة
الليتشية، شجرة	تشمبوي
الليمون	التفاح
الليمون الأخضر	التفاح البري
الليمون الحمضي	التوت
المانجو	التين
المشمش	ثمرة الخبز
نخل التمر	الجريب فروت

أشجار الجوز الصالح لطعام البشر

الجوزية	البلاذر
صنوبر البينون	البندق، شجرة
الفسق	البيلكان، شجرة
اللوز	الجوز الأرمذ
نخلة جوز الهند	جوز البرازيل
	الجوز، شجرة

عناصر الموضوع

شجرة بوذي. انظر: بوذا (الإشراق والكشف عن الأسرار)؛
تين المعابد.

الشجرة الثلاثية الأوراق اسم يُطلق بصفة عامة على عدة أنواع من النباتات، لها أوراق مركبة مكونة من ثلاث وُريقات مثل البرسيم. وهو يُطلق بصفة خاصة على مجموعة اللوتس التي تنتمي إلى فصيلة (البازلاء). وتوجد أفراد متعددة من هذه الفصيلة في المناطق المعتدلة من نصف الكرة الأرضية الشمالي. وثمة نبات ثلاثي الورق يُطلق عليه اسم **رجل الطير**، سمي كذلك لأنه يحمل عنقايد من الأكمام تُشبه إلى حد بعيد رجل الغراب. وتحتوي فصائل (أنواع) الشجرة الثلاثية الورقة الأخرى نبات **رجل طير المستنقعات**، الذي يوجد بكثرة في أرض المراعي الرطبة.
انظر أيضاً: **قرن الغزال.**

الشجرة الجبارة شجرة غابات رائعة تنمو بطول الساحل الغربي في الولايات المتحدة الأمريكية من وسط كاليفورنيا إلى جنوبي أوريغون، وهي تنمو بكثرة في المناخ كثير الضباب على سفوح الجبال المواجهة للمحيط الهادئ. ويقتصر نموها النادر لأكثر من ٨٠ كم على الأراضي الداخلية، وتسمى أيضاً **شجرة كاليفورنيا الحمراء** أو **شجرة الساحل الحمراء** لتمييزها عن السيكيويا التي تنتمي إليها.
وتعتبر الشجرة الجبارة من أعلى أشجار العالم الحية فهي عادة ما تنمو من ٦٠ - ٨٥ م ارتفاعاً، وغالباً ما يكون لها جذوع قطرها من ٢,٥ - ٤ م. وينمو أحد أنواع هذه الشجرة في شمال كاليفورنيا. وتُعد أطول الأشجار المعروفة في العالم إذ يصل ارتفاعها إلى ما يقارب ١١٠ م.

في الغابة النموذجية تنمو الأشجار العملاقة متجاورة لتحجب معظم ضوء الشمس. وتكون بها أدغال صغيرة لنباتات قليلة يمكن أن تعيش في الرطوبة والجو المعتم وغالباً ما توجد دوائر محكمة من أشجارها الصغيرة حول الجذوع القديمة وتلتف حولها التفافاً كاملاً. والأغصان المتدلية للأشجار القديمة قد تصل إلى ٢٥ - ٣٠ م فوق الأرض. ومع ذلك، فإن هذه الأغصان المتدلية للأشجار الصغيرة تنمو في مستوى الأرض.

الأشجار الجبارة لها أوراق خضراء إبرية مائلة إلى الصفرة يصل طولها إلى نحو ٢,٥ سم، وتظل على الشجرة سنوات عديدة وثمرتها هذه الشجرة كُروية الشكل مخروطية القشرة يبلغ طولها أيضاً ٢,٥ سم. والبذور

١ - أهمية الأشجار

- أ - منتجات الأخشاب
- ب - المنتجات الغذائية
- ج - منتجات أخرى للأشجار
- د - الأشجار في مجال المحافظة على البيئة

٢ - أنواع الأشجار

- أ - الأشجار ذات الأوراق العريضة
- ب - الأشجار ذات الأوراق الإبرية (المخروطية)
- ج - أشجار النخيل والكاذي والزئبق
- د - الأشجار السيكاسية
- هـ - السراخس الشجرية
- و - أشجار الجنكة
- ز - الأشجار المتحجرة

٣ - أجزاء الشجرة

- أ - الجذع والفروع
- ب - الأوراق
- ج - الجذور
- د - البذور

٤ - كيف تنمو الأشجار

- أ - كيفية نمو البذور إلى أشجار
- ب - كيف تصنع الأوراق الغذاء للنبات
- ج - كيف تزداد الأشجار في الطول
- د - كيفية ازدياد سمك كل من الجذع والفروع
- هـ - كيفية تكاثر الأشجار

٥ - الأشجار حول العالم

- أ - الغابات ذات الأوراق العريضة
- ب - الغابات الاستوائية المطيرة
- ج - الغابات ذات الأوراق الإبرية

٦ - زراعة الأشجار ورعايتها

- أ - اختيار الأشجار المناسبة
- ب - زراعة الشجرة
- ج - رعاية الشجرة

أسئلة

- ١ - ما الخشب الرخو، والخشب الصلب؟
- ٢ - ما الوظيفة الرئيسية لأوراق الشجرة؟
- ٣ - في أي مناخ تنمو معظم الغابات الإبرية الأوراق؟
- ٤ - ما وظيفة الشعيرات الجذرية؟
- ٥ - كيف تنتشر الغابات؟
- ٦ - ما أوجه الاختلاف بين كل من الأشجار متساقطة الأوراق والأشجار دائمة الخضرة؟
- ٧ - ما أنسب وقت في السنة لنقل شتلات الأشجار؟
- ٨ - كيف تساعد الأشجار في المحافظة على التربة والمياه؟
- ٩ - اذكر الأوجه الأربعة التي تختلف فيها الأشجار عن بقية النباتات.
- ١٠ - اشرح كيف ترتفع الأشجار.

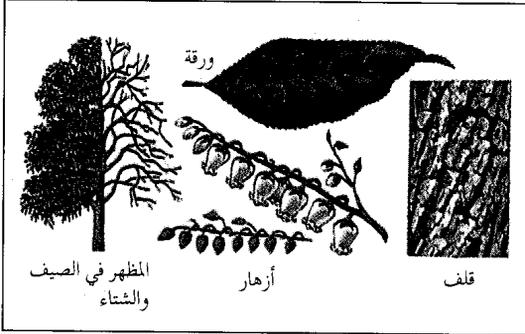
شجرة ألم الأسنان. انظر: الفاعرة الأمريكية.



الأشجار الجبارة من أعلى الأشجار، وغالباً ما ترتفع نحو ٦٠ - ٨٥م، وهي تنمو متقاربة حتى أن قليلاً من أشعة الشمس تصل إلى أرض الغابة.



الجذع الضخم للأشجار الجبارة من المشاهد الجميلة إذ يبلغ قطره نحو أربعة أمتار. والأشجار الجبارة تنمو بطول الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية.



الشجرة الحامضة شجرة تنمو في شمال أمريكا. تحمل عناقيد من أزهار تشبه النواقيس خلال فصل الصيف.

متعددة وتتراكم تحت كل قشرة، وتكون متقاربة بشدة ولونها بني محمر، وكل بذرة طولها نحو ٢سم ويزن نحو ٢٧١,٠٠٠ من هذه البذور الدقيقة كيلو جراماً واحداً. وقلف هذه الأشجار قد يصل سمكه إلى ٣٠سم. ونسيجه اللين يعطيه مظهره المتشقق بعمق ويجعله مقاوماً للحريق. والخشب رخو أحمر وضعيف، ومع ذلك فهو يقاوم على نحو رائع التحلل والمرض وأعداءه من الحشرات. وصناع خشب البلوط يستخدمون خشبها لأعمال التشطيب الداخلية والخارجية للمباني، وكذلك في الاستخدامات الأخرى غير الإنشائية التي تتطلب أن تُعمر طويلاً.

ومصطافو الخيمات، عندما يشعرون بالعطش. وتدعى تلك الشجرة أيضاً شجرة الحمّاض.

يتراوح ارتفاع الشجرة الحامضة بين ٥ - ١٨م، ولها قلف رمادي مائل للحمرة وأوراق ناعمة مستطيلة. تحمل في الصيف عناقيد جميلة من أزهار بيضاء صغيرة تشبه النواقيس، تتحول بعد ذلك إلى لون قرمزي فاقع. يُستخدم خشبها أحياناً لصنع مقابض العُدّ اليدوية. كما تُستخرج من أوراقها صبغة سوداء.

وتظهر التتوءات والعقد على جذوع هذه الأشجار القديمة، وهي ذات قيمة عالية نظراً لجمال سطحها المحبّب الذي يُستخدم للتكسية. وأخشابها الصغيرة تُباع لتزيين الموائد بسبب قدرتها على التبرعم عند وضعها في الماء. وخصّصت الكثير من الأشجار الجبارة متنزهات قومية أو وطنية للحفاظ على الجمال القديم لهذه الأشجار المدهشة. انظر أيضاً: السكّويا؛ الشجرة.

شجرة الحياة اسم يُطلق على أشجار دائمة الخضرة، موطنها الأصلي شرقي آسيا وأجزاء من أمريكا الشمالية. لها أوراق صغيرة ذات طابع قشري، تنبت ملتصقة

الشجرة الحامضة شجرة تنمو في أحراش جنوبي الولايات المتحدة، وشمالاً في بنسلفانيا وإنديانا، وأوهايو. أطلق عليها اسم الشجرة الحامضة، نسبة لطعم أوراقها وغصيناتها التي يعضها أحياناً الصيادون والرحالون



موطن شجرة الخبز آسيا الاستوائية وهذه الثمرة الكبيرة التي يبلغ طولها ٩٠ سم لها لب طري أصفر.

الكبيرة بعد غليها أو تحميصها. وتقدم قشرة الثمرة والأوراق غذاءً للماشية.
وتزرع - أحياناً - أشجار الخبز من أجل الظل ودعمًا للمحاصيل الأخرى. كما أن خشب هذه الشجرة قيم، ويعتبر مصدرًا للصبغة الصفراء.

شَجَرَةُ الدُّرِّ (؟ - ٦٥٥ هـ، ١٢٥٧ م). ملكة مصر المشهورة. وهي أم خليل عصمة الدين الصالحية. أصلها من جوارى الملك الصالح نجم الدين أيوب. اشتراها في أيام أبيه، وحظيت عنده، فأعتقها وتزوجها، وظلت معه في البلاد الشامية مدة طويلة، وعندما انتقل إلى مصر وتولى السلطنة، كانت في بعض الأحيان تدير أمور الدولة عند غيابه في الغزوات. وكانت تكتب خطأً يشبه خط الملك الصالح. كانت ذات عقل وحزم، كاتبة وقارئة، ولها معرفة تامة بأحوال المملكة.
انظر أيضاً: المملوكية، الدولة.

شجرة الدوم. انظر: الدوم، شجرة؛ النبات البري في البلاد العربية (شجرة الدوم).

الشجرة الراتنجية الاسم الشائع لجنس من الأشجار دائمة الخضرة الحاملة للمخاريط في فصيلة الصنوبر. ويوجد ما يقرب من ٥٠ نوعاً من أشجار الراتنجية، موطنها الأصلي نصف الكرة الشمالي. وتنمو بعض أشجار الراتنجية إلى ما وراء دائرة القطب الشمالي. وينمو بعضها الآخر جنوباً حتى جبال البرانس في أوروبا. تنمو في أمريكا الشمالية جنوباً حتى ولايتي أريزونا وكارولينا الشمالية.

ترتبط أشجار الراتنجية بصلة قرابة كبرى بأشجار التوت عن أية شجرة أخرى حاملة للمخاريط، إلا أن



شجرة الحياة شجرة دائمة الخضرة من الفصيلة الصنوبرية ذات أوراق قشرية النمو. وشجرة الحياة الشرقية موطنها الأصلي الصين، لكنها من نباتات الحدائق في جميع أنحاء العالم.

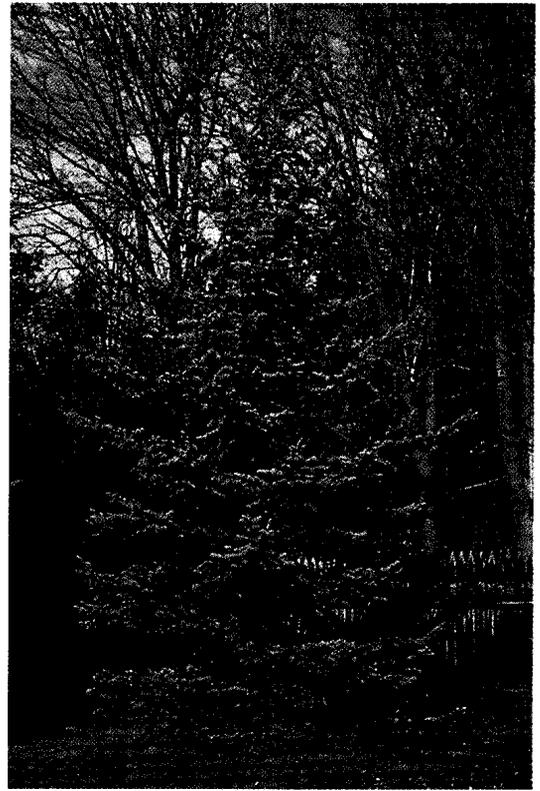
بالفروع، كما ينبت عليها أشكال صنوبرية كثيرة. ويُزرع نوعها المسمى **شجرة الحياة الشرقية** في بعض الحدائق، وموطنها الأصلي شمالي الصين، وترتفع إلى ١٢ م، ولكن يفضل الكثيرون تشذيبها إلى ثلاثة أمتار أو أقل. وثمة فصيلتان من شجرة الحياة بأمريكا الشمالية تعرفان باسمين شائعين هما **الأرز الأبيض الشمالي** و**الأرز الأحمر الغربي**.
انظر أيضاً: الأرز.

شجرة الخبز شجرة استوائية سريعة النمو ذات ثمرة كبيرة جداً صالحة للأكل. وهي شجرة دائمة الخضرة، وتنمو حتى طول ١٥ م. ولها أزهار مذكرة ومؤنثة منفصلة. ويمكن أن تزن ثمرتها ٢٧ كجم. وهي تشبه **الجاكفروت**. ولها رائحة حلوة، لكنها باعثة على الغثيان. ولها لب طري وأصفر. ويمكن أن يكون اللب حلو الطعم أو حمضياً.

وتنمو شجرة الخبز في الهند وماليزيا وكل المنطقة الاستوائية. ويأكل الناس لب هذه الثمرة وكذلك بذورها



شجرة الراتينجية الشائكة لها أوراق إبرية طويلة وحادة. تعطي الطبقة الشمعية السميكة المغلفة للأوراق الإبرية مظهر اللون الأزرق الفضي.



شجرة الراتينجية النرويجية موطنها الأصلي أوروبا وتنمو جنوباً حتى جبال البرانس. تعتبر شجرة مهمة تجارياً لاستخدامها مصدراً للخشب الخام وأيضاً لعمل ورق الكتابة والألواح الخشبية.

منتجة للخشب الخام هو راتينجية سيتكا في أمريكا الشمالية، وهي شجرة تنمو حتى ارتفاع ٨٧ م. توجد الآن هذه الشجرة على الشاطئ الغربي، من ولاية ألاسكا حتى ولاية كاليفورنيا، كشجرة مخروطية ضيقة. لها قلف حرشفي لونه رمادي ضارب إلى السمرة.

تنمو شجرة الراتينجية الشائكة طبيعياً في أودية جبال الروكي بأمريكا الشمالية. وتعد شجرة زينة شائعة في الحدائق وذلك لجمال أوراقها الزرقاء المفضضة. وهي تستعمل كشجرة في مواسم أعياد الميلاد عند النصارى.

تعد شجرة الراتينجية النرويجية، بالرغم من أنها أبطأ. في نموها من راتينجية سيتكا، شجرة أخرى مهمة كمصدر للخشب الخام. وتزرع بصورة واسعة لهذا الغرض. ويرجع موطنها الأصلي إلى أوروبا، وتوجد جنوباً حتى جبال البرانس. وتنمو هذه الشجرة حتى ارتفاع ٦٠ م.

تعد تركيا وإقليم القوقاز الموطن الأصلي لشجرة الراتينجية الشرقية، التي تنمو حتى ارتفاع ٥٥٥ م، لكن أوراقها الإبرية أقصر من أي شجرة راتينجية أخرى، تنمو بحد أقصى إلى سنتيمتر واحد طولاً. يشبه خشبها ذلك

أشجار الراتينجية تحمل مخاريط تتدلى باستقامة لأسفل. في حين تحمل أشجار التنوب مخاريط تنتصب قائمة لأعلى. تبقى الحراشف موجودة على المخاريط في حالة أشجار الراتينجية. بينما تسقط الحراشف الموجودة على أشجار التنوب حين تنضج المخاريط.

تختلف كذلك أوراق أشجار الراتينجية عن بقية حاملات المخاريط الأخرى. فمعظم أشجار الراتينجية لها أوراق إبرية ذات أربعة جوانب صلبة، وطول الورقة أقل من ٢,٥ سم. ترتبط الأوراق الإبرية بالأغصان عن طريق بروزات خشبية تشبه الأوتاد. لا تحتوي أشجار التنوب على هذه البروزات. تنمو أشجار الراتينجية لارتفاعات عالية، ويأخذ معظمها شكلاً هرمياً. والفروع السفلية المتدلية في الأشجار القديمة منها قد تمس برفق سطح الأرض.

الأنواع. توزع أشجار الراتينجية بشكل واسع جداً عبر نصف الكرة الأرضية الشمالي وذلك في أوروبا والبلدان التي تطل على جبال الهملايا والصين واليابان وأمريكا الشمالية. والعديد من أنواعها يعتبر منتجات مهمة للخشب الخام. أهم أشجار الراتينجية من حيث قيمتها كشجرة

ويصل طول الشجرة إلى ١٨م، ويتميز الجزء الأساسي من جذعها بالقصر والثخانة حيث يرتفع على سطح الأرض من ستة إلى ثمانية أمتار. ويضيق تدريجياً قبل أن تتفرع منه الأغصان الأمر الذي يعطي الشجرة شكلاً أشبه بالزجاجة. ويبلغ قطر كثير من شجر الزجاجية نحو مترين.

ويمكن لشجرة الزجاجية أن تعيش في جو جاف، لأنها تخزن الماء تحت قلفها الداخلي.

ويتكون لب الجذع من مادة إسفنجية ناعمة تحوي نُسغاً (سائلاً) لزجاً. وتكون الأوراق من عناقيد من الوريقات الضيقة يتراوح طول كل منها بين خمسة وعشرة سنتيمترات. وتُمت شجرة التبلدي الإفريقية بصلابة لهذه الشجرة بل إن شجرة التبلدي تُسمى في بعض الأحيان بالشجرة الزجاجية. انظر: التبلدي.

شجرة الشاي واحدة من نحو ٥٠ نوعاً من الشجيرات الخشبية أو الأشجار الصغيرة التي تنمو في أستراليا ونيوزيلندا. وقد استعمل جيمس كوك البريطاني واحدة منها بدلاً عن الشاي كنبات (شاي). إن أزهار أشجار الشاي تكون متفتحة وتتخذ شكل الورد. وهي في العادة بيضاء أو بنفسجية اللون. ويزرع المعينون بالحدائق بعضاً من أنواع هذا النبات. كما أن بعض أنواعه تم تهجينها على نطاق واسع (أي تربيتها مع أنواع أخرى).

الشجرة الشمعية اسم للعديد من الأشجار التي تنتج مادة شمعية يمكن استخدامها مثل الودك في صناعة الشمع. وتستخدم الشموع المعدنية اليوم عادة بدلاً من الودك في صناعة الشمع. وكانت الشجرة التي يُستفاد في الغالب الأعم من شحمها هي **الشجرة الشمعية الصينية**، وتتدلى بذور هذه الشجرة من خيوط، تُشبه الشمع، من خلال الأوراق. وكان العمال يطحنون ثم يغلون الكبسولات والبذور ويقشرون الدهن جانباً عندما يعلو إلى السطح. وبعد ذلك يذوب الدهن ويصفى.

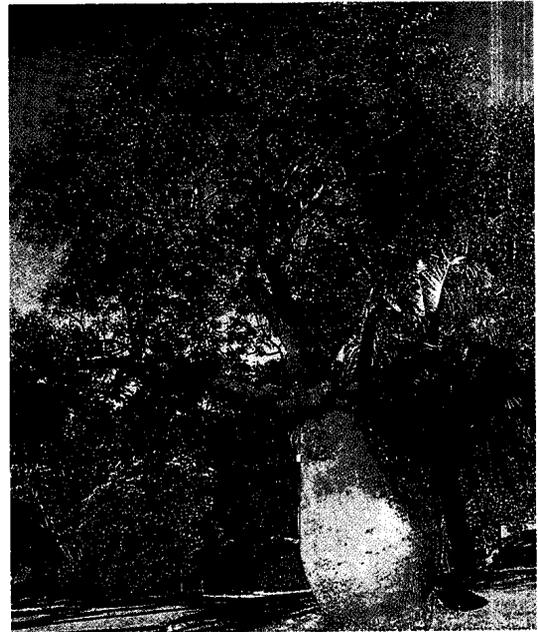
وقد زُرعت **الشجرة الشمعية الصينية** بمشابهة شجرة اللؤلؤ وعلى امتداد الشوارع في جنوب شرقي الولايات المتحدة لأكثر من ١٠٠ سنة. وتنمو الآن باعتبارها شجرة برية في مناطق على امتداد سواحل الأطلسي وخليج المكسيك. وتتمايل أوراقها مع أقل هبة للشمس؛ مما يجعلها تبدو كالحور. وتنقلب الأوراق حمراء لامعة في الخريف.

الناتج من الراتنجية النرويجية. تعد شجرة راتنجية غرب الهمالايا نموذجاً تقليدياً للأنواع متهدلة الأغصان.

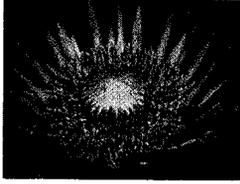
بالرغم من أن أنواع أشجار الراتنجية الآسيوية مهمة محلياً كمصدر للخشب، إلا أنها تقوم في أماكن أخرى كأنواع للزينة. تتضمن هذه الأنواع راتنجية ليكيانج وراتنجية التين من الصين وراتنجية ذيل النمر من اليابان.

الاستعمالات. يستعمل خشب أشجار الراتنجية بصورة واسعة لعمل لب الخشب المستعمل في صناعة ورق الكتابة. يتميز خشبها بالقوة والخفة والمرونة. ويلائم جيداً عمل الأعمدة القائمة وصوراري المراكب. يستعمل خشبها أيضاً في عمل الصناديق وعمل الألواح الصوتية في الآلات الموسيقية. يستعمل أيضاً خشب أشجار الراتنجية للزخرفة الداخلية في المنازل. تعد كل من مواد الراتنج والذئب (الدباغ) والتربتين منتجات من قلف أشجار الراتنجية. يعد الصمغ الناتج من شجرة الراتنجية السوداء في كندا، وهو نوع من الراتنج المتصلب، منتجاً آخر. تصنع الأصباغ من مادة الترتين، وهي إحدى المنتجات الجانبية في صناعة ورق الكتابة. انظر أيضاً: الصنوبر الخروطي؛ الشجرة.

الشجرة الزجاجية شجرة أسترالية يشبه جذعها الزجاجية المستديرة وتنمو في المناطق الجافة بشمال شرقي أستراليا.



الشجرة الزجاجية يرجع اسمها إلى شكل جذعها الذي يشبه الزجاج. وتزدهر الشجرة في الأقاليم الجافة من شمال شرق أستراليا.



شجرة الفضة العملاقة إلى اليمين هي الزهرة الوطنية بجنوب إفريقيا يبلغ عرض الزهرة ٣٠ سم. تنمو شجرة الفضة ذات الأزهار الشعاعية (أعلاه) إلى ارتفاع ٣٠ م.

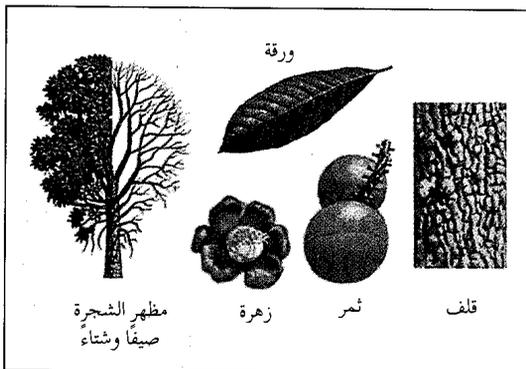


وتنتج شجرة الفضة جوزاً مغلفاً بشعيرات خشنة. تنمو بعض أنواع شجرة الفضة بالزراعة، وفي البلاد الباردة، تنمو هذه الشجيرات عادة في مستنبتات زجاجية، تنمو أحياناً في أماكن خاصة خالية من الجليد.

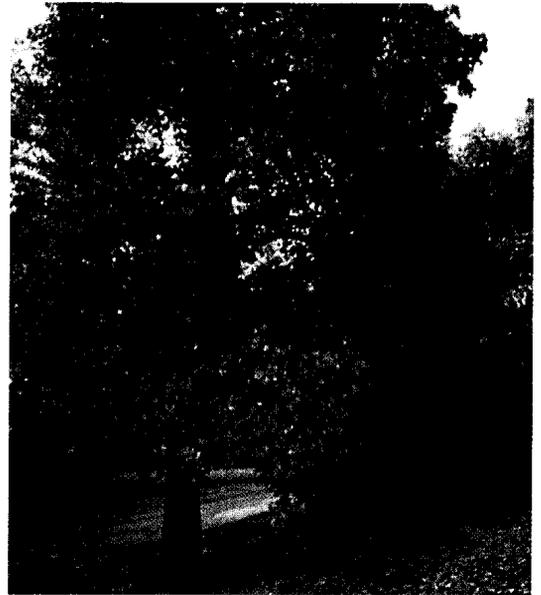
وشجرة الفضة العملاقة أو ملكة شجرات الفضة، هي الزهرة الوطنية في جنوب إفريقيا. وكان قدامى المستوطنين الأوروبيين في جنوب إفريقيا يصنعون من عسل شجرة الفضة شراباً لمعالجة البرد. والرقيق الذي يجمعه النحل من هذه الأشجار ينتج عسلاً جيداً.

شجرة قذيفة المدفع تنمو في أمريكا الجنوبية، وتسقط أوراقها أكثر من مرتين في العام، ويبلغ عرض أزهارها القرنفلية أو الحمراء نحو عشرة سنتيمترات ويصل قطر ثمارها الكروية الشكل إلى ١٨ سم. ولثمارها قشرة خشبية خفيفة.

أما العصير المستخرج من لبها فله رائحة كريهة. وترتبط شجرة قذيفة المدفع مع شجرة جوز البرازيل بصله وراثية. انظر أيضاً: جوز البرازيل.



شجرة قذيفة المدفع موطنها أمريكا الجنوبية. أزهارها قرنفلية اللون ومائلة إلى الحمرة. وثمارها كروية الشكل يستخرج منها شراب حلو المذاق.



شجرة الشمع الصينية تزرع بمثابة شجرة للظل في المناطق ذات الشتاء المعتدل. وتنقلب أوراقها حمراء لامعة في الخريف.

شجرة الصمغ اسمٌ للعديد من الأشجار التي تفرز الصمغ. وتُفرز السبوتة - وهي إحدى هذه الأشجار - صمغاً يُسمى التشيكال. وهو أحد مكونات العلكة. وتُعرف بعض أشجار الأوكالبتوس الأسترالية باسم أشجار الصمغ، كما تُسمى العديد من أشجار أمريكا الشمالية أشجار الصمغ. وهي تشمل الصمغ الحلو والطوبال والطوبال الأسود.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأوكالبتوس	الصمغ
التشيكال، صمغ السبوتة	الصمغ الحلو، شجرة الطوبال

شجرة العائلة. انظر: الإنسان، علم.

الشجرة العريضة الأوراق. انظر: الشجرة (صورة).

شجرة عيد الميلاد. انظر: تنوب البلسم؛ عيد الميلاد (زينات عيد الميلاد)؛ النفط.

شجرة الفضة اسم مجموعة كبيرة من الشجيرات، والأشجار التي تنمو بصفة خاصة في جنوب إفريقيا. وأوراق شجرة الفضة دائمة الخضرة، ولها عنقايد أزهار كثيفة. كل عنقود محاط بأوراق زاهية الألوان تسمى القنابة.

الأحيان. ولشجرة المطر، حديثة القطع خشب رطب يمكن حفره ونحته بسهولة ويحتفظ بشكله بعد جفافه. ويمتاز خشب شجر المطر بلونه الذهبي البني الغامق، ويستخدم في صناعة السلطانيات (الطاسات)، والأطباق والأثاث والأعمال الفنية الأخرى. والموطن الأصلي لشجرة المطر أمريكا الوسطى، وشمالي أمريكا الجنوبية.

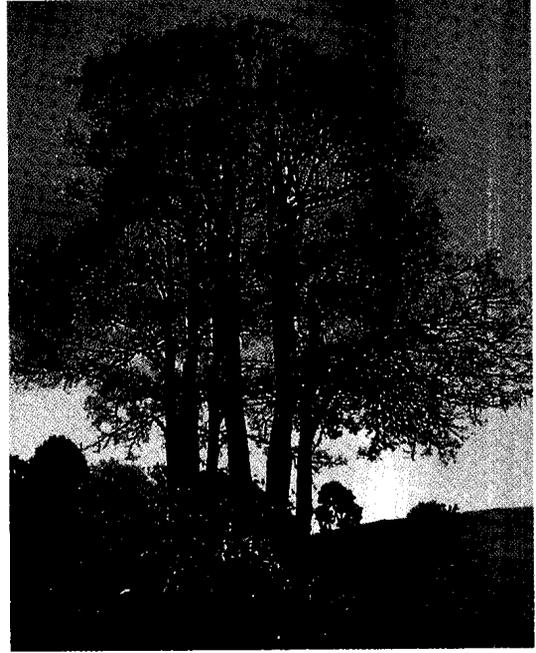
شجرة المقل. انظر: الدوم، شجرة.

شجرة النسب. انظر: الأنساب، علم.

شجرة الولد الأسود اسم يطلق في أستراليا على أي صنف من نباتات إكسنورنيا. ولهذه النباتات، الشبيهة بالنخل، أوراق بشكل السوط، ورؤوس طويلة مزهرة تخرج من وسط النبات. ولبعض الأصناف أصل قصير مستدير يحمل بقايا قواعد الأوراق القديمة. وتتفتح غالباً نتيجة لحرائق الغابات. ويبدو أن اسمها مأخوذ من شبهها للأروميات ذات الفرع الذي يطلع أوراقاً جديدة. وتُسمى أيضاً أشجار الكلاً وتنتب ببطء. وتسمى الكنجيا وأيضاً بلاكوي.

شجرة يوشع. انظر: الشجرة؛ اليكة، نبات.

ابن الشَّجَرِي، أبو السَّعَادَات (٤٥٠-٥٤٢هـ، ١٠٥٨-١١٤٨م). الشريف ضياء الدين هبة الله بن علي، لغوي ونحوي وشاعر. يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وذكر ياقوت الحموي أنه نسب إلى بيت الشجري من قبل أمه، وقيل: نسبة إلى شجرة، قرية من أعمال المدينة، وشجرة أيضاً اسم رجل، وقد سمّت به العرب، فلعل أحد أجداده اسمه شجرة. ولد الشيخ ببغداد، وكان والده نقيباً للطالبيين بالكرخ. ومات ببغداد أيضاً، وعاصر ستة من خلفاء بني العباس، أولهم: القائم بأمر الله (ت ٤٦٧هـ) وآخرهم: المقتفي لأمر الله (ت ٥٥٥هـ). وولي نقابة الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده. وقد تميز العصر السلجوقي الذي عاش فيه ابن الشجري، بكثرة المدارس النظامية التي تنافس السلاطين في بنائها إلى جانب التعليم في حلقات العلم في المسجد، ومن تلك المدارس المدرسة النظامية التي بناها نظام الملوك ببغداد سنة ٤٥٧هـ. وقد أفاد ابن الشجري من هذه المدارس وأعلام تلك الحقبة من أمثال: ابن طباطبا العلوي (ت ٤٧٨هـ)، وعلي بن فضال الجاشعي (ت ٤٧٩هـ)، وأبي الحسين الصيرفي (ت ٥٠٠هـ)، والخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)



الشجرة المتوهجة واحدة من أشجار أستراليا وأكثرها غنى بالألوان. وتزخر هذه الشجرة بأزهار مخروطية الشكل حمراء اللون.

شجرة القراص. انظر: ميس الزينة.

شجرة اللوتس. انظر: النبات البري في البلاد العربية (شجرة اللوتس).

الشجرة المتوهجة واحدة من أكثر أشجار أستراليا غنىً بالألوان. ففي الصين تزخر هذه الشجرة بأزهار مخروطية الشكل تبدو كأجراس شمعية حمراء. تنمو هذه الأشجار إلى ارتفاع نحو ٣٠م، وترتفع فوق كل أشجار الغابة الأخرى. تكثر هذه الأشجار في الأدغال الغابية الساحلية لمقاطعتي كوينزلاند ونيوساوث ويلز.

شجرة المطر شجرة ظليلة، تنمو في المناخ الاستوائي. ولهذه الشجرة جذوع قصيرة متينة، وأغصان طويلة ممتدة. ويصل ارتفاع بعض تلك الأشجار إلى ٣٠م. سُميت تلك الأشجار بأشجار المطر، نسبة لأن الرطوبة التي تشبه حبات المطر، تسقط كثيراً من فوقها، إلا أن بعض العلماء، يعتقد بأن هذا السائل هو في الحقيقة صادر من الحشرات التي تتغذى بتلك الأشجار.

والأشجار المطر، أزهار بيضاء قرنفلية اللون، وتنتج بذور هذه الأشجار، قُرُنَات (الواحدة قرنة بمعنى جراب) رفيعة بنية، تأكلها القوارض والأغنام والقروء، في كثير من



حمزة شحاتة

بمكة المكرمة، وانتقل إلى جدة، والتحق بمدارس الفلاح، ثم سافر بعد ذلك إلى الهند منتدباً من قبل مؤسسة آل زينل ليرعى أعمال المؤسسة هناك، فمكث أربع سنوات عاد بعدها إلى جدة، حيث تسلم منصب مساعد رئيس ديوان المحاسبة في وزارة المالية. استقال بعدها

ليشتغل بالتجارة مع أخيه محمد نور شحاتة، ثم مالبت أن سافر إلى القاهرة عام (١٣٦٣هـ، ١٩٤٤م)، واشتغل هناك محاسباً في إدارة البعثات السعودية، ثم تقاعد وواصل العيش في القاهرة حتى وفاته عام (١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م)، ودفن في مكة.

وهو شاعر مجدد، يتميز باطلاع غزير وثقافة واسعة تمكنه من التحدث والكتابة بخبرة وعمق في شتى الموضوعات، إلى جانب سرعة بديهة، وجاذبية في الحديث والأسلوب. كان نزاعاً للمثالية والكمال في حياته وأدبه، يضيق بالثناء عليه أو على شعره وأدبه من أي جهة. وربما غضب على أحد أصدقائه لو نشر له شيئاً من شعره أو أشاد به. احتفى بعد انتقاله إلى القاهرة بعزلة نفسية عزف فيها عن كل مشاركة أدبية، وامتنع عن نشر أي من إنتاجه، بل وأتلف بعضه.

جُمع كل ما وجد له من شعر بعد وفاته إضافة إلى ديوانه الأول **شجون لا تنتهي**، في ديوان كبير باسم ديوان **حمزة شحاتة** (١٩٨٨م)، وأكثر شعره ذاتي في الغزل والشكوى والتأمل النفسي، ويعكس شعره ثقافته الواسعة، وله أعمال نثرية مطبوعة هي: **حمار حمزة شحاتة** (١٩٧٧م)؛ **رفات عقل** (١٩٨٠م)؛ **الرجولة عماد الخلق** (١٩٨٠م)، وهي مقالات وخواطر كتبت في فترة مبكرة من حياته. غير أن أهم كتاب نثري له هو: **إلى ابنتي شيرين** الصادر عن دار تهامة للطباعة والنشر. وهو مجموعة من الرسائل كان حمزة شحاتة قد أرسلها إلى ابنته في جدة، ولا يقتصر الحديث في هذه الرسائل على الموضوعات الخاصة بالعلاقة الأسرية، بل يوظف ثقافته المدهشة في الاستطراد والحديث في مجالات عدة، بأسلوب محكم مترابط وعبارات أنيقة، مما يجعل هذا العمل يضاهي في الأهمية شعره، ويتفوق على كل عمل نثري آخر له.

وغيرهم من مشايخ ذلك العصر. كما أنه انتفع به خلق كثير، من أبرزهم السمعاني مؤلف كتاب **الأنساب**، وابن الخشاب صاحب كتاب **المرئجل**، وأبو البركات الأنباري صاحب كتاب **الإنصاف في مسائل الخلاف**.

كثر الثناء على ابن الشجري في كتب التراجم ووصفته بغزارة العلم وحسن الخلق وأنه كان ذا سمع حسن ووقار، لا يكاد يتكلم بكلمة إلا تتضمن أدب نفس وأدب درس. حاز قصب السبق في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها، وله أدب جم وشعر حسن.

ومما يدل على منزلة ابن الشجري في العلم شهادة معاصره الزمخشري له بذلك عندما اجتمع به مستشهداً بقول الرسول ﷺ في زيد الخيل: (بل أنت زيد الخير، ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيتك دون الصفة، غيرك).

ولابن الشجري مؤلفات نفيسة أشهرها وأهمها كتابه: **الأمالي** الذي قال عنه تلميذه أبو البركات الأنباري: «وهو كتاب نفيس، كثير الفائدة، يشتمل على فنون من علم الأدب» ولاشك في أن أبا البركات الأنباري اعتمد عليه اعتماداً قوياً في كتابه **الإنصاف في مسائل الخلاف**. ومن مؤلفاته الحماسة الشجرية؛ مختارات أشعار العرب. انظر: الشعر.

شجيرات الملح الاسم الذي يعرف به أكثر من ١٤٠٠ نوع من النباتات الأسترالية. وهي شجيرات ذات أعواد طرية أو أعشاب تستطيع مقاومة الجفاف، ومعظمها ذات لون أخضر رمادي أو ذهبي. وتسمى شجيرات الملح بسبب الطبيعة المالحة للنبات، ولأنها تنمو في المستنقعات، والأحواض على سواحل البحار، وخصوصاً الأنواع التي تنمو في الأراضي البرية بعيداً عن السواحل والتي تعتبر علفاً جيداً.

شجيرة عيد الميلاد اسم يعطى لأنواع عديدة من النباتات الأسترالية. شجيرة عيد ميلاد نيوزاوث ويلز أحسن الأنواع المعروفة، وهي شجرة صغيرة أو جَنَيْبَة طويلة، تنمو في الأخاديد الساحلية والغابات المكشوفة. لأوراقها الساطعة ثلاث وريقات - مُسننة. أزهارها البيضاء غير الواضحة تتساقط بعد التفتح مباشرة. في بداية ديسمبر، تكبر أوراق كأس الزهرة وتتحول إلى اللون الأحمر. أوراق كأس الزهرة هذه، هي ما يطلق عليها أزهار النبات.

شحاتة، حمزة (١٣٢٨ - ١٣٩٢هـ، ١٩١٠ - ١٩٧٢م). حمزة شحاتة أديب وناقد وشاعر سعودي. ولد

ذات لون أسمر داكن، وخلال موسم يبدأ من شهر مارس يفقس الشحور الأوروبي مرتين أو أكثر خلال العام، وفراخها تشبه الأنثى. يتكون منقار الذكور البرتقالي اللون عندما تبلغ العامين. وتأكل الطيور الديدان، والحشرات والفواكه. وهي لا تكون أسراباً بالرغم من أنه بالإمكان رؤيتها مجتمعة حيث يوجد الأكل بكثرة.

ينتمي الشحور ذو الرأس الأصفر، والشحور ذو الأجنحة الحمراء إلى عائلة إكتيريد وينحصر وجودها في أمريكا. وليست لها علاقة بالشحور الأوروبي. الشحارير ذوات الأجنحة الحمر تعيش في المستنقعات، وتتجمع في أسراب كبيرة في فصل الخريف. وتجمعاتها الشتوية تزيد على المليون طائر وتردد الأسراب أغاريدها بصوت يوصف بأنه مثل «الكونك - كآ - ري». تقيم الطيور أعشاشها في جماعات في النباتات المنخفضة. تضع الإناث من ثلاث إلى ست بيضات زرقاء شاحبة وعليها نقط سوداء أو أرجوانية اللون. انظر أيضاً: السمّنة، طائر.

الشحور الأحمر الجناح اسم أحد الأنواع السوداء من طيور العالم الجديد. وهذا الطائر يعيش في شمال أمريكا ووسطها، من جبال الروكي إلى المحيط الأطلسي، وينمو إلى طول ٢٥ سم. تبني الطيور أعشاشها على الشجيرات والأشجار القصيرة والمستنقعات والبرك، من الحشائش الجافة ونبات ذيل القط والبوص. وتضع الأنثى من ثلاث إلى خمس بيضات لونها أزرق فاتح زيتوني بها علامات سوداء أو بنية أو أرجوانية. يأكل هذا الطائر الحبوب، والحشرات وبذور الأعشاب أيضاً. وهذه الطيور تُكوّن أسراباً كبيرة وهي خارجة من موسم التزاوج. انظر أيضاً: الشحور.

الشحم الحيواني مادة دهنية غليظة بيضاء توجد حول منطقة الأعضاء التناسلية وكُلّي بعض الحيوانات وعلى وجه الخصوص الماشية والأغنام الكاملة النمو. تتحول هذه الدهون عند إذابتها بالتسخين شحماً حيوانياً يُستخدم في صناعة الشموع والصابون. كذلك يُستخدم شحم الماشية للقلبي وغير ذلك من طرق الطهي الأخرى، كما يستخدم طعاماً للطيور في فصل الشتاء.

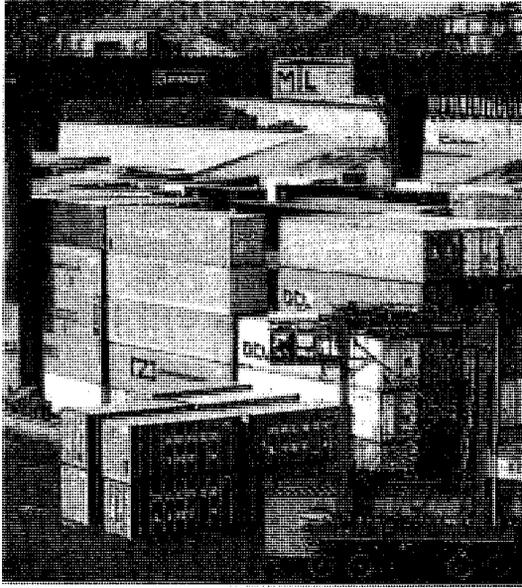
شحم الخنزير دهن جامد أو شبه جامد، يحصل عليه بتذويب الطبقات الدهنية للخنزير. يدوّب دهن الخنزير ويصفى لإزالة الأجزاء العالقة من اللحم، ثم يبرد في أوعية

من أجمل شعره المتأمل قصيدته (رَجْع الصّدَى):
لله كم تخففي الملابس
في الضمائر من خسانس
الحي صائد خلصة
سيان مفتر وعابس
يامدعي حب الحسان
ولست بالرجل الموانس
لولا ثراؤك لم تجهد
لك خلصة بين الأوانس
أترى الذي اغتال الفرائس
راعاه دمع الفرائس
ذكروا العدالة لاهجين
على المناير والمجالس

الشحور أحد أنواع الطيور الصغيرة، التي تنتمي لفصيلتين، ريشها أسود وخاصة ريش الذكور منها. والأنثى سمراء وصدورها منقطة. والشحور الأوروبي من فصيلة السمّنة، وهي أكثر الطيور الأرضية في بريطانيا عدداً، وتعيش أيضاً في أجزاء كثيرة من أوروبا. أدخل المستوطنون الشحور الأوروبي إلى أستراليا ونيوزيلندا. وللشحور الأوروبي صوت جميل مثل صوت الفلوت (آلة موسيقية). وينضم إلى الطيور الأخرى في جوقة الفجر التي تبدأ في الواقع قبل بزوغ الفجر، وتدوم مدة خمس عشرة دقيقة تقريباً. تبني الطيور أعشاشها القوية في الشجيرات، والضفاف ذات الحشائش ومواقع أخرى مثل سقيفة الحديقة حيث تضع من ثلاث إلى خمس بيضات



الشحور الأوروبي



حاويات المنتجات يتم نقلها من المستودع لتحميلها وشحنها على البواخر أو السكك الحديدية أو الشاحنات.

عُطِبَ للشحنة، كما تختصر من الزمن والتكلفة المطلوبين لوضع الشحنة في أداة النقل وتفريغها منها .

تصنع معظم حاويات الشحن من الألومنيوم أو الفولاذ أو الألياف الزجاجية أو الخشب الرقائقي ويمكن نقلها بسهولة بواسطة الطائرة أو السفينة أو القطار أو الشاحنة . ويمكن للصناديق المتداخلة الأشكال أن تستخدم لنقل الشحنات بواسطة نوعين أو أكثر من وسائل النقل: بالقطار والباخرة، على سبيل المثال، أو بالشاحنة والطائرة. ويمكن إعادة استخدام معظم الحاويات. ويعتمد حجم حاوية الشحن على أداة النقل المستخدمة، حيث تُحمل الحاويات الأكبر حجماً في الباخرة أو القطار. ويتراوح حجم معظم هذه الصناديق بين ٦ و ١٢ م طويلاً ويكون عرضها ٢,٥ م وارتفاعها ٢,٥ م، في حين تكون معظم الصناديق المحمولة جواً أصغر حجماً .

تطوّرت عملية الشحن في الحاويات في منتصف الخمسينيات وكان نقل العربات المقطورة بواسطة السكك الحديدية أول طريقة تُستخدم لشحن الصناديق على مستوى واسع.

انظر أيضاً: السكك الحديدية؛ السفينة.

ابن الشحنة، أبو البركات (٨٥١-٩٢١ هـ،

١٤٤٧-١٥١٥ م). أبو البركات عبدالله بن محمد بن محمد بن محمود بن محمود بن الشحنة، قاض وفقه حنفي أصولي.

أو في قوالب بيضاء ثم تقطع إلى قطع مستطيلة الشكل وترتبط في أحزمة.

وشحم الخنزير ثلاثي الجليسريد، أي مركب مكوّن من كحول يُسمّى جليسيرول وثلاثة أحماض دهنية. والأحماض في شحم الخنزير هي حمض الأوليك وحمض البالميتك وحمض الأستياريك. ويمكن تحليل شحم الخنزير إلى مواد ذات استعمالات تجارية. والأولين مادة زيتية تستعمل شحماً مخففاً للاحتكاك وكزيت احتراق وفي صناعة الزبدة النباتية. ويستعمل البالميتين في صناعة الصابون والشموع. والأستيارين في صناعة الصابون والمرامح وبعض أنواع الزبدة النباتية.

لايستخدم المسلمون هذا النوع من الشحوم، لأن الدين الإسلامي الحنيف قد حرم أكل لحم الخنزير بنص القرآن الكريم.

الشحن عملية نقل البضائع المُصنّعة أو المواد الخام من مكان لآخر. ومازالت السكك الحديدية تحمل كميات كبيرة من مواد الشحن الثقيلة مثل الفحم، والمعادن الأخرى. ولكن في معظم البلاد الصناعية فإن كثيراً من المواد تُنقل بالطرق. وتحمل الشاحنات وعربات النقل، مواد شحن من المصانع إلى المخازن ومن المخازن إلى المستهلك. وعادة ماتنقل مواد الشحن بعد وضعها داخل حاويات. والحاويات صناديق معدنية كبيرة تُشحن على الشاحنة وتُفرغ مباشرة في عربات السكك الحديدية، أو على ظهر سفينة بضائع. وقد نتج عن إدخال نظام نقل مواد الشحن بالحاويات تخفيض أعمال الشحن، والتفريغ، وإعادة شحن البضائع بدرجة كبيرة.

ويعد الشحن أقل الوسائل تكلفة لإرسال البضائع، وتُحمل معظم البضائع التي تنقل عبر المحيطات في سفن، فمنذ أوائل السبعينيات من القرن العشرين تركزت حركة النقل في منطقة المحيط الهادئ بآسيا، جاعلة من هونج كونج ميناء حاويات مهماً جداً. كما زاد النقل الجوي، وخاصة بالنسبة للنقل العاجل. ولكنه أكثر تكلفة. وقد استخدمت خطوط الأنابيب لنقل منتجات مثل الغاز الطبيعي، والزيت الخام، بطريقة اقتصادية.

انظر أيضاً: الشحن في الحاويات.

الشحن البحري. انظر: السفينة؛ الشحن (الشحن)؛ البناء.

الشحن في الحاويات طريقة لشحن الحمولة بواسطة وضعها في حاويات كبيرة، وهي تساعد في منع حدوث

قد تروق للبعض بساطة النظريات، التي تصنف أنواع الشخصية لكن هذه البساطة تحم من قيمة النظريات عملياً؛ ذلك لأن السلوك الفردي على درجة من التعقيد والتنوع، وقابلية التغيير؛ بحيث يكون من الصعب تصنيفه ضمن فئة ما.

سمات الشخصية. لنظريات تصنيف أنواع الشخصية صلة بالبحث عن سمات أو أمزجة عامة، تصنف الفروق الثابتة بين الناس. ومن أوائل المهتمين بهذا البحث عالم النفس البريطاني وليام ماكدوجل، الذي وجد أبعاداً لسمات الشخصية تتراوح ما بين العالي والمنخفض؛ فالقلق مثلاً سمة يتفاوت مداها بين القلق الشديد والبسيط، غير أن درجة القلق لدى معظم الناس، تقع ما بين هذين الحدين. وقد درس علماء النفس بعض الصفات المميزة للشخصية، كالعدوانية، والانتكالية، والانبساطية والانطوائية.

تساعد دراسات سمات الشخصية على كشف الروابط بين مختلف صفات الشخصية عند الفرد. مثلاً يمكن اختبار ذكاء مجموعة من الأطفال، وتوجيه أسئلة إليهم في الوقت ذاته عن ميولهم. وفضلاً عن ذلك قد يطلب منهم، أن يحكموا على خصائصهم، كما قد يطلب من أساتذتهم تقدير هذه الخصائص. بعدها يتم ربط حصيلة النتائج بعضها ببعض إحصائياً، لمعرفة ما إذا كان ثمة ترابط بين جميع هذه المعلومات.

التقديرات والتقارير الذاتية. يتجه البحث في سمات الشخصية، إلى الاعتماد كثيراً على **تقديرات عامة** للشخصية. أما التقارير الذاتية فيعبر فيها الشخص عن رأيه في مدى تمتع شخصيته بسمات معينة. ويمكن الحصول على تقديرات من الأساتذة أيضاً، أو من آخرين يعرفون الشخص أو راقبوه في حالات خاصة.

لكن قد تشوب هذه التقديرات ضروب متنوعة من التحيز؛ فربما أعطى الشخص ردوداً يحسبها متوقعة منه، أو مرغوبة اجتماعياً، حتى ولو لم تكن تلك الردود صحيحة. وفوق ذلك قد تعكس هذه الردود تصورات، أو أفكاراً مكونة سلفاً، بدلا من كونها وصفاً دقيقاً للسلوك، وكذلك الاختبارات التي تسأل الشخص أن يحكم على بعض ميوله، كالتودد والتكيف، إذ يخشى أن تعطي هذه الاختبارات تصوراً ذاتياً عاماً، لا وصفاً مفصلاً للسلوك. ولذا قد تعكس نتائج هذه الاختبارات بصورة جزئية المفاهيم والأفكار المكونة سلفاً، والتي ينسبها الناس إلى أنفسهم أو غيرهم، بدلاً من أن تصف سلوك الناس الفعلي.

لهذا تصمم بعض الأساليب بحيث تقلل من دور المعاني والمفاهيم الذاتية. بينما تعتمد أساليب أخرى إلى

له مشاركة في كافة علوم عصره. ولد بحلب وتحول للقاهرة. وتولى القضاء فيهما. توفي بحلب.
من كتبه: الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية؛ زهرة الرياض؛ رسالة في الفقه؛ غريب القرآن؛ تفصيل عقد الفرائد.

الشحنة الكهربائية. انظر: البرق (السحب المشحونة كهربائياً)؛ الكهرباء (شكل إيضاحي)؛ الموجات الكهرومغناطيسية.

الشحنة الموجبة. انظر: الصمام المفرغ (كيف يعمل الصمام المفرغ)؛ الكهرباء (أنواع الكهرباء).

الشخصية مصطلح لكثير من المعاني العامة؛ إذ يشير أحياناً إلى القدرة على حسن التعامل مع الناس اجتماعياً. مثلاً نتحدث أحياناً عن تجارب أو علاقات يقال: إنها تضيف على شخص ما مزيداً من الشخصية وقد نشير إلى أوضح انطباق يخلفه الشخص لدى الآخرين، فنقول مثلاً "شخصيته محبوبة" نعني أنه شخص محبوب.

أما عالم النفس فينظر إلى مصطلح الشخصية، من خلال كونه موضوعاً للدراسة، له علاقة بالسلوك الإنساني المعقد بما في ذلك العواطف، والأفعال، والعمليات الفكرية أو المعرفية. ويدرس علماء النفس أنماط السلوك الثابتة، التي تميز بعض الأفراد عن بعض، كما يحاولون معرفة كيفية تطور هذه الأنماط ووسائل تنظيمها وتغييرها.

طبيعة الشخصية

أنماط الشخصية. منذ مئات السنين والناس يحاولون تصنيف الأفراد رغم فوارقهم الهائلة في وحدات بسيطة. ومن هذه التصنيفات تمييزهم تبعاً لأنواع شخصياتهم ووفقاً لخصائص معينة.

وقد قسم الطبيب الإغريقي أبقراط الناس إلى نوعين: الدموي المزاج أو المرح، والسوداوي المزاج أو المكتئب، وعزا الفوارق في السلوك إلى سيطرة أحد أخلاط الجسم. مثلاً اعتقد أن الشخص يكون مرح المزاج، إذا كان الدم هو العنصر المسيطر على سلوكه.

وحاولت بعض النظريات الأحدث عهداً عن أنواع الشخصية ربط المزاج بالبنية الجسدية. فقد طور عالماً النفس إيرنست كرتشمير الألماني، ووليم شلدون الأمريكي تصنيفات تبعاً لمقاييس بدنية. أما عالم النفس السويسري كارل جوستاف يونغ - الذي درس الخصائص النفسية - فقد قسم الناس إلى نوعين: **الانطوائيين** و**المنبسطين**. انظر: المنبسط؛ الانطوائي.

الشخصية والبيئة

تفترض نظريات سمات الشخصية ونظريات التحليل النفسي، أن سلوك الناس في كثير من الحالات مرجعه أمرجة عامة، تكمن داخل شخصياتهم. غير أن البحوث الجارية حول درجة ثبات سمات الشخصية، تدل على أن أفعال الناس وتفكيرهم وشعورهم، قد تعتمد إلى درجة كبيرة على الظروف المحيطة بالسلوك.

فقد يتحلى الإنسان بالأمانة في إحدى الحالات، ويعكسها في حالات أخرى. وقد يكون مسالماً في بعض الحالات وعدوانياً في حالات أخرى، أو مع أناس آخرين. لذا تضع كثير من المناهج المعاصرة لدراسة الشخصية تأكيداً على الدور الذي تؤديه التجارب الاجتماعية، والأحداث البيئية في تطور السلوك وتعديله. وتبعاً لذلك أخذ علماء النفس يتعدون تدريجياً عن صياغة نظريات عامة حول طبيعة الشخصية. وعضواً عن ذلك، يقومون بدراسة الظروف التي تحدد السلوك الإنساني المعقد.

تطور الشخصية. درس بعض علماء النفس تأثير التجارب المبكرة في تطور الشخصية، بينما درس آخرون مدى ثبات بعض سمات الشخصية على مر الزمن، وتشير نتائج بحوثهم إلى أن بعض السمات، كالتعب في سبيل تحقيق هدف ما، قد تستمر من عهد الطفولة حتى الكبر، غير أن البحوث دلت أيضاً على أن شخصية الإنسان دائمة التغير مع تغير التجارب والبيئة.

ترداد دراية الناس على مر الأيام بحقيقة أنفسهم وعالمهم بفضل مراقبة غيرهم من الناس ومشاهدة الأحداث، كذلك يتعلمون مباشرة بتجربتهم أنواعاً جديدة من السلوك؛ إذ يناوبون على بعضها ويعاقبون على بعضها الآخر، ويؤثر ذلك في سلوكهم في المستقبل عندما يواجهون حالات مماثلة. كذلك يتعلم الناس بمراقبة سلوك الأشخاص الذين يتطلعون إليهم، كأبائهم، فعلى سبيل المثال، إذا شاهد الأطفال بأم أعينهم مراراً وتكراراً كيف يجني الكبار ثمرة أعمالهم الإجرامية أو المنافية لنظم المجتمع - بدلاً من أن يعاقبوا عليها - فمن الأرجح أن ينشأوا على هذا السلوك؛ إذ لدى الأطفال استعداد كبير لمحاكاة أفعال الذين يتمتعون بالقوة أو بالقدرة على مكافأتهم أو العناية بهم.

ويقتبس الأطفال أثناء نموهم بعضاً من سلوك المعجبين بهم كأبائهم وأصدقائهم، ونتيجة لذلك تتكون لديهم أنماط جديدة من السلوك، كذلك يكتسبون مباشرة - بفضل المشاهدة ونمو المعرفة لديهم - معايير وقيماً تساعد على ضبط سلوكهم والحكم عليه. هكذا تتكون لديهم تدريجياً مجموعة هائلة من أشكال السلوك الممكن

توضيح مفاهيم الشخص عن نفسه. وتعتبر هذه المفاهيم الذاتية مهمة بصورة خاصة في النظريات التي تؤكد دور الذات، ونظرة المرء إلى نفسه. مثلاً، يركز عالم النفس الأمريكي كارل روجرز في نظريته حول تحقيق الذات على مذهب تعرف الظواهر أو تجارب الشخص الواقعية وتصوراته الذاتية.

الاختبارات الإسقاطية. حاول بعض الباحثين تجنب المشاكل الناجمة عن الاعتماد على تقديرات الشخص، أو تقاريره الذاتية، وذلك بتكوين أساليب سريرية غير مباشرة، تدعى بالاختبارات الإسقاطية، غايتها الكشف عن دوافع الفرد وشخصيته. وتتطلب هذه الأساليب أن يستجيب الشخص لحالات ليس لها ضوابط واضحة أو إجابات صحيحة أو خاطئة. ففي اختبار رورشاخ، قد يسأل الشخص أن يصف بقع حبر كما تبدو له. وفي اختبار الفهم الموضوعي قد تعرض على الشخص سلسلة من الصور ليتدع قصة عن كل شخصية من شخصياتها. ويشترط في استخدام الأساليب الإسقاطية ألا يقوم بها سوى المتخصص الطبي المدرب، والقادر على ترجمة إجابات الاختبارات بصورة غير مباشرة إلى تغييرات عن صفات الشخص. ومع ذلك ماتزال صلاحية هذا النهج للكشف عن جوانب شخصية الفرد موضع جدل وقيد البحث.

نظرية فرويد في التحليل النفسي. يرى الطبيب النمساوي سيجموند فرويد، أن شخصية الفرد مكونة من ثلاثة أجزاء :

١- **الـهـو** والـهـي؛ ويمثل النزوات الجنسية والعدوانية والغريزية. ٢- **الأنا**؛ ويمثل مطالب الحياة الواقعية. ٣- **الأنا العليا** أو **الوجدان**؛ ويمثل معايير السلوك، التي نشأ عليها الفرد إبان طفولته.

ويقول فرويد: إن الحياة الذهنية مشوبة بصراعات باطنية لأنعياها على الأغلب وتطمح نزوات الـهـو / الـهـي إلى إشباع فوري. لكنها تصطدم بالأنا العليا. وعندما تنذر النزوات غير اللائقة بالبروز على السطح، يعاني الشخص قلقاً، وقد يلجأ في سبيل تخفيف هذا القلق إلى استخدام مختلف التحصينات الدفاعية، كأن **يحوّل** انفعالاته نحو أشياء أقل تهديداً، فالطفل الذي يخشى أن يجابه والده بروح عدوانية، قد يوجه غيظه نحو شيء آخر عوضاً عن ذلك.

كان لأفكار فرويد تأثير كبير في دراسات الشخصية. لكنها ماتزال موضع جدل عظيم، لذا اضطر علماء النفس إلى تعديل كثير من هذه الأفكار، بـعـيـة إعطاء العوامل البيئية والاجتماعية اعتباراً أكبر. انظر: علم نفس النمو.

تغيير الشخصية. تقودنا البحوث الجارية حالياً حول سبل اكتساب المعرفة والتعلم الاجتماعي، نحو أشكال جديدة من العلاج النفسي لمساعدة من لديهم مشاكل نفسية. وبعض هذه المشاكل وليدة التخلف التعليمي، مثلاً هنالك أناس يفترقون إلى معرفة أية حرفة، أو لم يتلقوا تعليماً رسمياً فيعجزون عن القراءة والكتابة. وهنالك أناس يجهلون أصول التعامل مع الآخرين، وعليهم تعلم مهارات ضرورية في المعاملات الشخصية. وقد يتحلى بعض الناس بهذه المهارات الأساسية، ولكنهم عاجزون عن استعمالها بسبب المخاوف الانفعالية وموانع الكبت.

ويركز العلاج النفسي الرامي إلى تغيير الشخصية، على أهمية التنقيب عن جذور هذه المشاكل. وتحاول مناهج التعلم معالجة اضطراب السلوك ذاته، باستخدام وسائل، مثل إعادة التعلم المخطط، وردود الأفعال الشرطية. وثمة أشكال أخرى من تغيير الشخصية يمكن تحقيقها بخلق بيئات خاصة لتعلم أنماط أدعى لتكييف الشخصية.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

علم النفس الاجتماعي	الاختبار
علم نفس الشواذ	الإدراك
فرويد، سيجموند	التغريب
النفس، علم	الدور الاجتماعي
	السلوك

الشخير صوت أجش متقطع، يصدر أثناء النوم، ويكاد كل شخص يشخر من وقت لآخر. إلا أن الرجال عادة ما يشخرون أكثر من النساء والأطفال. وعادة ما يحدث الشخير عندما يتنفس النائم من خلال الفم. فيقوم الهواء المندفع عبر الفم، بذبذبة الحنك الرخو وهو نسيج رخو في سقف الفم، بالقرب من الحلق. وهذا التذبذب هو الذي يحدث الصوت. فمع ذبذبة الحنك الرخو، تتذبذب أيضاً الشفاه، وغيرها من أنسجة الفم، والحدود والأنف. وهذا يجعل الشخير أعلى صوتاً. ويحدث الشخير العالي بشكل عام عندما ينام الشخص على ظهره، مما يجعل اللسان والحنك الرخو يعوقان منافذ الهواء بشكل أكبر.

ولقد تمت تجربة الكثير من الأدوية المعالجة لوقف الشخير. لكن تحاشي مشروبات بعينها والعقاقير التي تسبب النوم، قد يقلل من الميل إلى الشخير. ومنذ مائة عام قام الأطباء بإزالة اللهاة، وهي لُسِين من النسيج الرخو، يتدلى من سقف الفم بالقرب من الحلق. وإمكان الإزالة الجراحية للهاة واللوزتين والحنك الرخو أن تقلل من الشخير عند بعض الناس إذا اقتضت الضرورة ذلك وأقرها طبيب.

اتباعها. لكن شكل السلوك الذي يصدر عنهم يتوقف على عوامل متصلة بحوافزهم. انظر: الدافع.

وتختلف تجارب الناس في اكتساب المعرفة والخبرة الاجتماعية باختلاف الظروف الاجتماعية والثقافية، التي يعيشونها في بيوتهم ومدارسهم وغيرها من الأماكن. ومع أن معرفة سمات الشخصية تمكن من التكهن بالكثير من جوانب السلوك المهمة، إلا أن الظروف المحيطة بالسلوك تكون غالباً خير دليل على تصرفات الناس في المستقبل. ورغم الفوارق الهائلة في معظم أفعال الناس؛ فهنالك كثير من التشابه والتجانس فيها عندما تؤدي الظروف البيئية دوراً قوياً جداً. فعلى سبيل المثال؛ إذا صادف الإنسان نجاحاً عظيماً في تجارب جديدة فربما تغلب هذا النجاح على سلبيات الإخفاق في تجارب قديمة، وعلى سمات الشخصية عند التكهن بردود الفعل لتلك الحالات الجديدة في المستقبل. كذلك قد تؤدي أية تغييرات بيئية شديدة أو مديدة - كقضاء مدة طويلة في المستشفى أو السجن - إلى تغييرات عظيمة في شخصية الإنسان، ويقال عن الشخص الذي يصعب عليه إقامة علاقات شخصية مع الناس: إنه يعاني اضطراباً في شخصيته. انظر: الأمراض العقلية.

ردود الفعل الانفعالية. أثناء نمونا نكتسب ردود أفعال انفعالية شديدة لكثير من المؤثرات. وقد تصبح الأحداث التي لم نعرها اهتماماً في الماضي مدعاة للسرور أو الألم بفعل الردود الشرطية.

وقد تنطوي بعض ردود الفعل على قلق عظيم، ولذا ربما تخلف آثاراً كاسحة. فعلى سبيل المثال، قد يصبح الأطفال الذين يتعرضون لتجربة مريعة مع كلب واحد، خائفين من جميع الكلاب. وقد يعمم هذا الخوف فيشمل حيوانات أخرى، وحتى أشياء كالشعر أو معطف الفرو. ويصبح التخلص من هذه المخاوف أمراً صعباً جداً؛ لأن هؤلاء الناس يحاولون تجنب جميع الأوضاع الباعثة على الخوف. وينجم عن ذلك حرمان هؤلاء الناس أنفسهم من فرصة مواجهة تجارب أخرى، قد تزيل مخاوفهم، كلمس كلاب غير مؤذية. ومن الممكن اكتساب مثل هذه الانفعالات العاطفية بمجرد مشاهدة ردود فعل الخوف لدى الآخرين.

ونتيجة التعلم الاجتماعي، تعمم تجاربنا لتشمل أوضاعاً جديدة، ولكنها شبيهة أو مماثلة، لكننا نعمم دون تمييز أو تقييد، إذ قد يتعود صبي التعبير فعلاً عن روح عدوانية في مواضع كثيرة، بما في ذلك المدرسة، وميدان اللعب، والبيت، ولكنه يتعلم أيضاً كبح جماح هذه الروح في حالات أخرى عند زيارة جده مثلاً.

وُلد فارس في قرية عشقوت إحدى قرى كسروان بلبنان، ثم انتقل مع والديه إلى قريتهم الأولى الحدث عام ١٨٠٩م.

وأدت لبنان دوراً مهماً في حياته الاقتصادية والدينية، ثم رحل إلى مصر، وأدت مصر دوراً مهماً في حياته العقلية، جاء إليها في عهد محمد علي باشا. واتصل بالشيخ محمد شهاب الدين، محرر الوقائع المصرية الذي فسح له المجال للعمل فيها.

وفي عام ١٨٣٤م سافر إلى جزيرة مالطة تحت رعاية المنصرين الأمريكيين، ومكث بها أربع عشرة سنة، واشتغل بترجمة الإنجيل من الإنجليزية إلى العربية. وفي أوروبا قام أيضاً بنسخ الكتب، ومكث ذلك من إجادته قواعد اللغة العربية وأساليبها وأدى ذلك أيضاً إلى تنمية الحس اللغوي عنده.

اشتغل بالتجارة، ثم بتدريس الصغار، كما عمل معلماً خاصاً، فدعي إلى الآستانة (إسطنبول الآن) فأقام بضع سنوات، ثم أصدر بها جريدة الجوائب سنة ١٢٧٧هـ، فعاشت ٢٣ سنة. وتوفي بالآستانة بعد أن أتم ترجمة الإنجيل، وليس بتونس كما قيل، ونقل جثمانه إلى لبنان عام ١٨٨٧م. من أهم آثاره: **الساق على الساق؛ كنز الرغائب في منتخبات الجوائب؛ سر الليالي في القلب والإبدال؛** وهو الكتاب الذي يحقق الفكرة المعجمية التي نادى بها في كتابه: **الجاسوس على القاموس** التي يحض بها أهل اللغة على عمل معجم يخلو من الخلل، وذكر أن اللغويين يختلفون في عدد حروف الهجاء وفي ترتيبها، وهذا الاختلاف له أثره في عمل المعاجم (القواميس).

الشذوذ البيولوجي الوراثي. انظر: **الطفرة البيولوجية.**

الشذوذ الجنسي ممارسة جنسية غير طبيعية ومخالفة للفترة. تعرف ممارسة هذه الفاحشة بين النساء باسم **المساحقة**، وبين الرجال باسم **اللواط** نسبة إلى قوم لوط عليه السلام، وقد وردت قصة ذلك في القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾ * أنتم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديك المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين * قال رب انصرنى على القوم المفسدين ﴿ العنكبوت ٢٨-٣٠. وقال سبحانه ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون﴾ * أنتم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون ﴿ النمل: ٥٤، ٥٥. وقد وصف الله فعلهم هذا في آيات أخرى بالعبدوان

ابن الشَّخِير (؟ - ٩٥٥هـ،؟ - ٧١٤م؟). مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير العامري، البصري أبو عبد الله. إمام محدث حجة قدوة. حدث عن جماعة من الصحابة، رضي الله عنهم، وعنه كثير من التابعين. وكان أيضاً زاهداً ورعاً عاقلاً أدبياً له حكم مأثورة. كان يقول: عقول الناس على قدر زمانهم. وقال: فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع.

الشَّدُّ العَضَلِيُّ تقلُّص أو تشنج عضلة أو أكثر، وعادة يكون مصحوباً بالألم شديد يصعب التحكم فيه. ويحدث التقلص العضلي لأي منطقة عضلية بالجسم. وقد تحدث نوبة تقلص واحدة للعضلات بالجسم يتبعها عادة مزيد من التقلص العضلي الشديد الذي يبدأ وينتهي بسرعة وفجأة. وقد تستمر نوبة التقلص العضلي الشديدة عدة ساعات وربما أياماً إذا لم تعالج.

تحدث حالات التقلص العضلي سواء في عضلات الهيكل العظمي، أو في العضلات الملساء. ويزداد احتمال حدوث التقلص العضلي أيضاً عندما يقوم الإنسان بعمل أو أداء نشاط جسماني في جو حار. وتسمى هذه الحالة **بالتقلص العضلي الحراري** ويكون مصحوباً بالعرق الغزير، وفقدان الملح من الجسم. فمثلاً يقوم عمال المسابك وجنود الإطفاء بعمل شاق في جو ساخن مما يترتب عليه احتمال حدوث تقلصات عضلية في أذرعهم وأرجلهم. وفي أغلب الأحيان، يتعرض الرياضيون لتقلصات عضلية في أرجلهم. وقد يحدث التقلص العضلي كذلك عند استخدام بعض العضلات كثيراً، في أداء مهام يومية عادية. فمثلاً الشخص الذي يكتب لفترة طويلة يكون عرضة لتقلص عضلي.

ومن أشهر التقلصات العضلية، تلك التي تحدث للعضلات الملساء للمعدة والأمعاء. وربما ينشأ ذلك بسبب العادات الغذائية السيئة، أو بسبب البرد القارس الذي يصيب المعدة. وغالباً ما يصحب ذلك آلام بالمعدة. وهناك أيضاً كثير من الأمراض التي تكون مصحوبة بتقلصات عضلية.

يعالج الأطباء التقلصات العضلية بالتدفئة والتدليك (المساج) ويصفون الدواء لتخفيف الألم.

الشَّدِّيَّاق، أحمد فارس (١٢١٨ - ١٣٠٤هـ، ١٨٠٤ - ١٨٨٧م). أحمد بن فارس بن يوسف بن منصور. لغوي صحفي لبناني كان اسمه الأول: فارس الشدياق. فقد ولد لأبوين نصرانيين، ولما أسلم غير اسمه إلى (أحمد) وأطلق عليه أيضاً اسم الفارياق.

الشراء، ثم يدفع المبلغ المتبقي على أقساط متساوية، في أوقات معينة، إلى أن يتم سداد الحساب كله. وتسمى هذه الأقساط بالأجلة، وهي تمتد إلى فترات مختلفة.

يختلف الشراء بالتقسيط عن معظم وسائل الائتمان الأخرى، لأن المشتري لا يصبح مالكا للسلعة، حتى يدفع آخر الأقساط. ومثال ذلك أنه عند شراء جهاز تلفاز بخمسمائة ريال مثلاً، بنظام التقسيط، قد يدفع المشتري مبلغ مائة ريال مقدماً، ويوافق على دفع المبلغ المتبقي خلال عامين. وإذا كانت هناك فائدة سنوية قدرها عشرة في المائة، على مبلغ الأربعمائة ريال المتبقية، التي تعد قرضاً، تُضاف ثمانون ريالاً أخرى إليها، وهكذا يتعين تسديد مبلغ الأربعمائة وثمانين ريالاً على أربعة وعشرين قسطاً متساوياً، بواقع عشرين ريالاً كل شهر. وإذا عجز المشتري عن سداد الأقساط يسترد التاجر جهاز التلفاز. وإذا تم دفع الأقساط حسب الاتفاق، لا يصبح المشتري مالكا شرعياً للجهاز إلا إذا قام بدفع آخر الأقساط.

ولا يناسب نظام التقسيط كل أنواع البضائع، فلا بد أن تكون أطول عمراً من فترة السداد. فالأطعمة، والزهور، لا تناسب هذا النظام، كما أن الملابس التي يعدها الخياط لكي تلائم شخصاً معيناً، لا تصلح لذلك لأنه إذا اضطر التاجر لاستعادة مثل هذه السلع، فلن يحتاجها الآخرون، وتشمل السلع التي تناسب عقود الشراء بالتقسيط، التلاجات وأجهزة التلفاز والأشرطة التلفازية، والأثاث والسيارات. وكثيراً ما تلجأ الشركات إلى الدخول في عقود الشراء بالتقسيط لشراء الآلات المكتبية.

يتمتع شراء السلع بنظام التقسيط، بمزايا عديدة، فلا يحتاج المشتري إلى الانتظار حتى يذخر ثمن السلع بالكامل، فقد يحتاج إلى سيارة، أو عربة نقل لإنجاز أعماله، كما أن السلع المشتراة وفق اتفاق التقسيط، يمكن أن يشملها الضمان، الأمر الذي يعني، أنه إذا تلف فيها شيء، فإن المشتري يحق له أن يتوقف عن السداد، حتى يتم الإصلاح. هذا عن الزايات، أما العيوب فيه، فمعدلات الفائدة غالباً ما تكون مرتفعة جداً، مما يجعل التكلفة الكلية للسلع، أعلى بكثير من الدفع الفوري. وقد تحدُّ الحاجة إلى شراء السلع بالتقسيط، من حرية الاختيار بين السلع المتاحة، إذ أن بعض التجار لا يعتمدون هذا النوع من البيع بالأجل.

وتتجلى الميزة عند تجار التقسيط، في أنهم يستطيعون بيع سلعهم بمعدل أعلى مما لو اقتصروا على البيع الفوري. كما أنهم يستطيعون أخذ ثمن أعلى للسلع، ويحققون أرباحاً أكثر، إلا أن في الأمر عيوباً أيضاً، فلو اضطر التاجر لاسترداد السلع لعدم سداد ثمنها، فربما أصابها شيء من

والجهل والإسراف والفساد والظلم، وكان نتيجة هذا العمل الشائن أن عذبهم الله وأرسل عليهم ملائكة قلبوا عليهم عالي الأرض سافلتها: ﴿ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود * مُسَوِّمَةٌ عند ربك وماهي من الظالمين بيبعد ﴾ هود: ٨٢، ٨٣.

وقد شدّد الإسلام العقوبة على هذه الخطيئة لما تقود إليه من إفساد الحياة الاجتماعية وانحلال القيم والأخلاق في المجتمع. فقد روى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بإسنادهم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به). وإنما شدّد الإسلام في عقوبة هذه الجريمة لآثارها الضارة وعواقبها الوخيمة على الفرد والمجتمع. ومن ذلك أنها تصرف الرجل عن العلاقة الفطرية السليمة - علاقة الرجل بالمرأة التي هي سبب في إيجاد النسل وبقائه - وتؤدي إلى فشل الفاعل في الممارسة الجنسية الطبيعية مع زوجته، بل تؤدي في النهاية إلى فقد القدرة على الإنزال. كذلك تؤثر في الأعصاب والتكوين النفسي حين يحس المفعول به بأنه ما خلق ليكون رجلاً فيشعر بميل إلى بني جنسه فيأتي أفعالاً مشينة منكرة تؤدي إلى إضعاف القوى النفسية الطبيعية وتؤثر في المخ فتسبب اختلالاً في توازن العقل وارتباكاً في التفكير فيبدو عليه البله وضعف التفكير. ويؤدي اللواط أيضاً إلى ارتخاء عضلات المستقيم وسقوط بعض أجزائه فيفقد السيطرة على المواد البرازية ولذلك تجد الفاسقين دائمي التلوث بهذه المواد التي تخرج منهم بغير إرادة أو شعور. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الشذوذ أكبر عامل في انتقال أمراض الزنا وأولها وأخطرها مرض الإيدز. انظر: الإيدز. وكذلك كل الأمراض التي تنتقل بطريق التلوث البرازي كالدوسنتاريا وغيرها. يضاف إلى كل ما تقدم الفساد الأخلاقي، فالمتلون بهذا الداء يرتكبون مختلف الجرائم كالخطف والسطو والاعتصاب واستخدام العنف والمخدرات والخمر وكل فعل رذيل.

كذلك حرمت الأديان السماوية السابقة للإسلام هذه الجريمة. فقد جاء في التوراة لعن اللوطية ومعاقبتهم بالقتل. أما النصرانية، فإنها لم تستقدر هذه العلاقة الجنسية الشاذة فحسب، بل ذهبت إلى أبعد من هذا حين نظرت إلى الممارسات الجنسية السليمة المشروعة بين الأزواج على أنها قدر أيضاً.

انظر أيضاً: الإيدز.

الشراء بالتقسيط وسيلة من وسائل الشراء بالأجل. وقد جرت العادة، أن يشترط متجر، يبيع السلع بنظام التقسيط، على المشتري أن يدفع جزءاً من ثمن السلعة عند

للممثلين اليابانيين التي صنعها في عامي ١٧٩٤ و١٧٩٥م. ولا يُعرف شيء عن حياته قبل أو بعد هذه السنين أو لماذا كانت حياته العملية قصيرة هكذا. وكان شراكو هو الاسم المهني للفنان، ولا يعرف اسمه الحقيقي.

وقد صورَ شراكو بالرسم مُمثلي الدراما اليابانية المعروفة بالكا بوكي وهم يؤدّون أدوارهم. وكانت معظم لوحاته صوراً للرأس ولكن بعضها كانت بكامل الطول. وقد بالغ شراكو في ملامح الوجه ووجع أوضاع شخصيه. لم تعبر لوحاته عن شكل الممثلين فحسب، بل عبرت أيضاً عن روح أدوارهم الدرامية. ونادراً ما ضَمَّن شراكو خلفيات وضعية. وبدلاً عن ذلك وقفت موضوعاته بحيوية في مواجهة أرضية مُعتمة اللون.

شرب المسكرات. انظر: حظر الخمر؛ الخمر (تحريم الخمر في الإسلام)؛ الكحولية.

الشَّرْبِيلُ قذيفة مدفعية اخترعها الضابط هنري شربل الذي رُقِّي بعد اختراعه إلى رتبة فريق في الجيش البريطاني (١٧٦١ - ١٨٤٢م). تحتوي القنبلة على عدد من القذائف، وشحنة من البارود التي تفجر القنبلة. استخدم الجيش البريطاني أول قذيفة من هذا النوع في سورينام عام ١٨٠٤م. وخلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) كانت هذه القنبلة من القذائف الأكثر فاعلية وتأثيراً ضد الأفراد. ومنذ الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) تشير هذه الكلمة عموماً إلى الشظايا المعدنية لغلاف القذيفة، التي يتم قذفها بشحنة متفجرة، على الرغم من أنه مازالت تستخدم بعض أنواع القذائف التي يتم تعبئتها بشظايا معدنية. انظر أيضاً: الذخيرة؛ المدفعية.

الشريبيني، شمس الدين (؟ - ٩٧٧هـ، ؟ - ١٥٦٩م). محمد بن أحمد الشريبيني القاهري المعروف بالخطيب الشريبيني، شمس الدين. فقيه شافعي المذهب، مفسر، نحوي. ولد بالقاهرة، تلقى العلوم على شيوخ عصره، وأفتى ودرّس في حياتهم، أجمع أهل عصره على صلاحه وفضله وزهده في الدنيا.

من مؤلفاته: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير؛ الفتح الرباني في حل ألفاظ تصريف عز الدين الزنجاني؛ شرح منهاج الدين للجرجاني في شعب الإيمان.

الشريبيني، عبدالرحمن (؟ - ١٣٢٦هـ، ؟ - ١٩٠٨م). عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشريبيني.

التلف مما يتعدّر معه بيعها لأي شخص آخر. ويحتاج مثل هذا التاجر إلى سيولة نقدية أكثر حتى يستطيع شراء المزيد من مخزونه السلعي، لأن مقدّم البيع الذي يتقاضاه سيكون منخفضاً.

دعت هذه المشكلات إلى إقامة شركات التمويل التي تدفع الثمن الفوري للتاجر بعمولة أقل. وغالباً ما تلجأ الشركات التجارية الكبيرة ومجموعات البيع بالتجزئة إلى تكوين مؤسسات التمويل الخاصة بها.

أخذت أهمية الشراء بالتقسيم في التضاؤل في كثير من البلدان، إذ تُوفّر بطاقات الضمان للمشتري أن يمتلك السلعة التي يريدتها مباشرة، مع مرونة أكثر في أسلوب السداد.

الشرابخانة. انظر: العلوم عند العرب و المسلمين (الطب).

شراكو فنان ياباني عاش في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. وتعتمد شهرته على أعمال الحفر الخشبية الملونة



لوحة لشراكو، رسم فيها وجه ممثل ياباني يؤدي دوره في مسرحية من نوع الكابوكي. كان شراكو يبالغ في رسمه ملامح الشخصية حتى لو يضطر إلى تشويهها كي يستخرج روح الدور الفني الذي تقوم به.

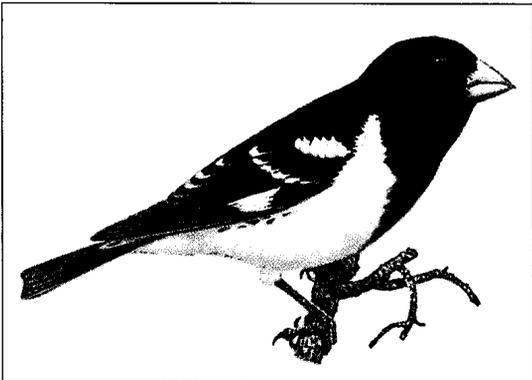
وخير تعريف للشرح تأخذه من عبارات ابن يعيش في مقدمته حين قال: «فلما كان الكتاب الموسوم بالمفصل جليلاً قدره، نابهاً ذكره، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله، وأوجز لفظه، فتييسر على الطالب تحصيله، إلا أنه مشتمل على ضروب منها لفظ أعربت عباراته فأشكل، ولفظ تتجاذبه معان، فهو مجمل، ومنها ما هو باد للأفهام إلا أنه خال من الدليل مهممل، استخرت الله تعالى في إملاء كتاب أشرح فيه مشكله، وأوضح مجمله، وأتبع كل حكم منه حججه وعلله.. فأمليته حاوياً لضروب من فوائد العربية». فكان شرح المفصل من أهم المراجع في المكتبة العربية.

انظر أيضاً: العربي، الأدب، الزمخشري؛ ابن يعيش النحوي.

الشرشور واحد من الطيور الجاثمة الجميلة التي تنتمي إلى عائلة العصفير ذات المناقير القوية التي تستخدمها في تكسير البذور وتفتيتها.

يقضي الشرشور ذو الصدر الوردي الصيف في شرقي الولايات المتحدة، وفي جنوبي كندا، والشتاء في أمريكا الجنوبية. والذكر أسود وأبيض اللون، مع بقعة وردية حمراء على صدره، وله منقار ضخم غير حاد أصفر اللون. وينتمي الشرشور ذو الرأس الأسود إلى عائلة العصفير الغربية. ويعيش الشرشور الأزرق في جنوبي الولايات المتحدة. ولشرشور المساء الذي يوجد في أواسط أمريكا الشمالية جسم أصفر اللون وجناحان لونهما أبيض وأسود. واستمد هذا الطائر اسمه من اعتقاد وأهم بأنه لا يصدرح إلا في المساء. ولشرشور الصنوبر في كندا ريش وردي أحمر ورمادي.

انظر أيضاً: العصفور المغرد.



الشرشور ذو الصدر الوردي. منقاره قوي وغير حاد لسحق البذور والحشرات وهو ينتمي لعائلة العصفير.

فقيه، شافعي المذهب، أصولي مصري أزهرى، تولى مشيخة الأزهر في الفترة من ١٣٢٢هـ إلى ١٣٢٤هـ. وكان ورعاً زاهداً، لم يتزلف لكبير. توفي في القاهرة.

من مصنفاته حاشية البهية في فقه الشافعية؛ فيض الفتح؛ تقرير على شرح تلخيص المفتاح، في البلاغة؛ تقرير على جمع الجوامع، في الأصول.

الشرح، سورة. سورة الشرح من سور القرآن الكريم المكية - ترتيبها في المصحف الشريف الرابعة والتسعون. عدد آياتها ثمانى آيات. وجاءت تسميتها الشرح من افتتاحيتها ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ الشرح: ١.

سورة الشرح من السور المكية تتحدث عن مكانة الرسول الجليلة ومقامه الرفيع عند الله تعالى، وقد تناولت الحديث عن نعم الله العديدة على عبده ورسوله محمد ﷺ وذلك بشرح صدره بالإيمان، وتوثير قلبه بالحكمة والعرفان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، وكل ذلك بقصد التسلية لرسول الله ﷺ عما يلقاه من أذى الفجار.

تحدثت السورة عن إعلاء منزلة الرسول ﷺ، ورفع مقامه في الدنيا والآخرة، وقرن اسمه ﷺ باسم الله. وتناولت السورة دعوة الرسول ﷺ وهو بمكة يقاسي مع المؤمنين الشدائد والأهوال من الكفرة المكذبين فأنسه بقرب الفرج، وقرب النصر على الأعداء ﴿فإن مع العسر يسراً﴾ إن مع العسر يسراً﴾ الشرح: ٥، ٦.

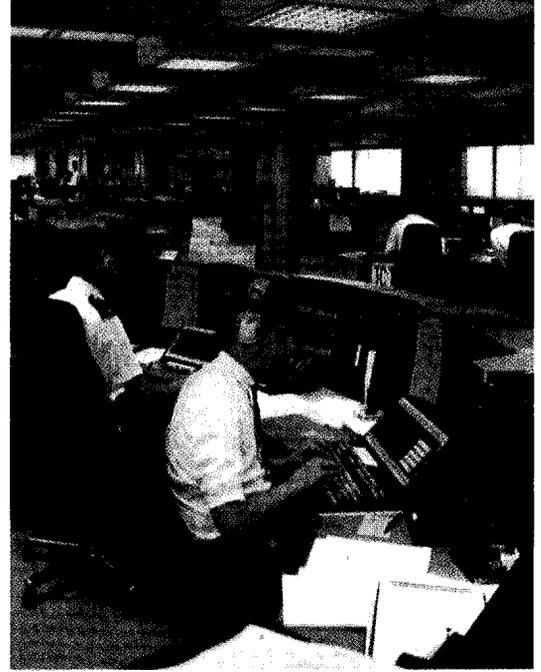
انظر أيضاً: القرآن الكريم (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ سور القرآن الكريم.

شرح المفصل كتاب في النحو لابن يعيش، يشرح كتاب المفصل للزمخشري، الذي يعدّ عملاً رائداً في مجال التأليف النحوي، حيث عمد مؤلفه (الزمخشري) إلى تقسيم المادة النحوية فيه إلى أربعة أقسام: الأول في الأسماء، والثاني في الأفعال، والثالث في الحروف، والرابع في المشترك بينها. ويمتاز بأنه يورد أمثلة كثيرة من القرآن والحديث وشعر البلغاء ونثرهم.

أما شرح المفصل لابن يعيش، فيعدّ موسوعة في علم النحو لا يستغني عنها باحث، وقد حاول ابن يعيش أن يكشف ما غمض من عبارة، وأن يبسط القول فيما أوجز المؤلف، وأن يضيف كثيراً من الشواهد التي لم ترد في الأصل، بجانب تحقيق ما ورد فيه من شواهد. ففي هذا الشرح عدد ضخم من الشواهد الشعرية قلما اجتمعت في كتاب آخر من مطولات النحو (ما يقرب من ١٤٠٠ شاهد)، وقد أثبت الشارح أحياناً من رواية سيبويه عن العرب، وليست في النسخة المطبوعة.



الشرطة النهرية الرسمية تقوم بتنفيذ أنظمة الحركة في نهر التايمز في لندن كما تقوم بأعمال الدورية لكشف الجريمة.



غرف المراقبة والتحكم تستقبل مكالمات الطوارئ للأفراد وتبلغ أقسام الشرطة القريبة للمساعدة.

الشرطة

الشرطة موظفون حكوميون تتمثل مهمتهم في تنفيذ اللوائح والمحافظة على النظام، وهم يعملون على منع وقوع الجرائم وحماية الأرواح والأفراد في المجتمعات.

وتخدم الشرطة المجتمع بعدة طرق، فتقوم بدوريات في الشوارع لمنع وقوع الجرائم، ومساعدة الأفراد للتغلب على الصعوبات التي يواجهونها. كما يُوجّه ضباط الشرطة حركة المرور لضمان سيرها بشكل منظم. وتُستدعى الشرطة لفض النزاعات والبحث عن الأفراد المفقودين ومساعدة ضحايا الحوادث، كما تقوم بتقديم المساعدات خلال الفيضانات والحرائق والكوارث الأخرى مثل تأمين المأوى والمواصلات وحماية الضحايا.

تشكل الشرطة جزءاً من النظام الوطني الخاص بالعدالة الجنائية التي تحتوي أيضاً على المحاكم والسجون. ويطبق مسؤولو الشرطة القانون الجنائي على جرائم القتل والسرقة والنهب والجرائم الأخرى التي تهدد المجتمع. وهم يحققون في هذه الجرائم ويقبضون على المجرمين المشتبه فيهم، وفي بعض الأحيان قد يُدلون بشهاداتهم أمام المحاكم.

وكلّ دول العالم لديها أنظمة للشرطة، كما أن معظم الدول لديها عدد من منظمات الشرطة المنفصلة، كلٌ منها مختصٌ بحماية منطقة معينة، أو معالجة قضايا إجرامية معينة؛ ففي أستراليا يوجد ثمانية أقسام مستقلة للشرطة لحفظ النظام. والمملكة المتحدة لديها ٥٠ قسماً، والولايات المتحدة لديها ٤٠.٠٠٠ قسم. أما بعض الدول الأخرى فلديها قسمٌ واحدٌ للشرطة تُديره وقوله الحكومة المركزية. فمثلاً الصين وفرنسا وأيرلندا ونيوزلندا كل منها لديه نظام وطني واحدٌ للشرطة.

أنشطة الشرطة

تشكل الدوريات المنظمة جزءاً أساسياً من عمل الشرطة، وتُخصّص لرجال الشرطة مساحات أو مسالك لتغطيتها مشياً على الأقدام، أو في مجموعة سيارات، أو على دراجات نارية. وفي بعض المدن يقوم رجال الشرطة بالدورية الراكبة للخيل. وفي معظم المناطق النهرية أو الساحلية تستخدم الشرطة القوارب للدوريات.

يقوم رجال شرطة الدورية بمسح الطريق المخصصة لهم بانتظام، ويحمل رجال شرطة الدورية المترجلة الراديو ذا



طائرات الدفاع المدني
العاملة في جهاز الشرطة
بالمملكة العربية
السعودية.

التحقيق في الجريمة. هو العمل الرئيسي للبوليس السري، ويُطلق عليهم في بعض الأحيان الضباط المدنيون لأنهم لا يرتدون بزاتهم الرسمية.

وتطلق عادة على الأقسام الخاصة بهؤلاء الضباط أسماء خاصة مثل فرع التحقيقات الجنائية سي. أي. بي. في قوات الشرطة الأسترالية أو قسم تحقيق الجريمة سي. أي. دي. في بريطانيا ويحاول رجال البوليس السري (الخبرون السريون) أن يكتشفوا مرتكب الجريمة والبحث عن الأدلة الضرورية التي تُدين الجاني في المحكمة.

وفي أقسام الشرطة الكبيرة يعمل بعض الخبرين السريين في عدة فرق متخصصة تتعامل مع بعض الجرائم مثل: القتل والسرقة والتزوير وبيع المخدرات. يبدأ الخبرون التحقيق في جرائم القتل والبحث عن بقع الدم وبصمات الأصابع والأسلحة كما يقوم الخبرون أيضاً باستجواب الشهود أو المشتبه فيهم أو من قد يكون لديهم معلومات عن الجريمة.

يقوم عدة فنيين متخصصين بمساعدة الخبرين في التحري؛ بعضهم من ضباط الشرطة والبعض الآخر من المدنيين المدربين، ويمكن لوحدة التصوير الفوتوغرافي أن تأخذ صورة أوتسجيلاً على الفيديو لمسرح الجريمة والأدلة. يقوم الاختصاصيون في مختبر الشرطة بتجميع وتحليل بقع الدم والرصاص وعينات الشعر وبصمات الأصابع والأسلحة وأي دليل آخر؛ ويمكنهم في مختبر الشرطة أن يؤدوا اختبارات كيميائية للتعرف على أية محتويات غير معروفة مرتبطة بالجريمة. يشرف مخبرو التحري (المسؤولون عن تحري قضية معينة) على الفنيين المختصين بالقضية،

الاتجاهين؛ أي القادر على الاستقبال والإرسال. أما سيارات الدورية فتكون مجهزة براديو أكبر ذي اتجاهين أيضاً. ويتسلم رجل الشرطة التعليمات عبر الراديو لمعالجة حادث سيارة أو التحري عن جريمة أو فض مشاكل وخلافات أسرية. وإذا كانت هناك حاجة فقد يقوم بالاتصال بدائرة الشرطة طلباً للمساعدة في التعامل مع وضع ما. كما يكلف عادة رجال الشرطة الدورية بالمحافظة على النظام في الجموع المحتشدة لتجمعات الرياضية والسياسية والمواكب والمناسبات العامة الأخرى.

يُمكن لضباط الشرطة أن يُلقوا القبض على شخص يرتكب جريمة أو عندما يشكّون بشخص بهم بها أو لديه دافع معقول لارتكابها، لكنهم مطالبون في بعض الحالات بالحصول على إذن من المحكمة يُسمى تفويضاً قبل عملية إلقاء القبض.

دوريات المرور. يعزّز ضباط المرور إجراءات السلامة في الطرق والشوارع الرئيسية، وعادة ما يرتدون بزاتهم الرسمية ويقومون بدوريات في السيارات أو الدراجات النارية. تستخدم بعض قوات الشرطة الطائرات العمودية لتنظيم الحركة، فتحمي المشاة وتساعد قائدي السيارات؛ وتنفذ الأنظمة الخاصة بالمواقف والسرعة وأنظمة المرور الأخرى؛ وبالإضافة إلى ذلك يحقق ضباط المرور في الحوادث الأساسية ويعملون على توفير السلامة للمركبات الأخرى. وفي معظم الدول تتأكد دوريات المرور من وجود التأمين والرخص وأنظمة الضريبة للمركبات وسائقها.



شرطي من دولة قطر

أقسام الشرطة المتوسطة والكبيرة الحجم إدارات منفصلة لمعالجة المعلومات ومكاتب الأبحاث.

تعمل فرق البحث والإنقاذ في البحث عن الأفراد المفقودين في الصحاري والغابات والجبال والكهوف والأماكن البعيدة والمجهولة. وقد دُرِبَ أعضاء هذه الفرق على تسلق الصخور والحياة في الجبال، وعادة ما يستخدمون الطائرات المروحية في عمليات الإنقاذ.

ويعمل سائسو الكلاب مع كلاب دُرِبَت لمهام خاصة، مثل القبض على الهاربين، أو البحث عن المخدرات أو القنابل باستخدام حاسة الشم القوية. ويقوم سائسو الكلاب بعمل دوريات رسمية مستخدمين الكلاب كمانع للجريمة لأن سرعة عدو الكلاب تفيده في إلقاء القبض على المتهمين.

تتولى فرق القنابل بلاغات عن التهديد بالمتفجرات حيث يقومون بتفتيش المبني أو المكان الذي يفترض وجود القنبلة به. وعندما يعثرون عليها يحاولون منع انفجارها أو نقلها إلى مكان حتى لا تُحدثُ أضراراً بالمتلكات أو إصابات للأفراد.

وحدة الأسلحة المتخصصة. يحمل أفرادها السلاح وقد دُرِبوا على التعامل مع المواقف الخطرة التي يكون فيها المجرمون مسلحين أو إرهابيين. أعضاء هذه الوحدات ذوو مهارات جيدة في استخدام الأسلحة الحديثة، وهم يعرفون كيف يحاصرون المجرمين ويقبضون عليهم مع تقليل الخطر على الآخرين. تُؤدِّي أقسام معالجة المعلومات ومكاتب الأبحاث عدة خدمات، والأفراد في هذه الأقسام والمكاتب إما أن يكونوا ضباط شرطة أو أفراداً مدنيين. يقوم أعضاء الفريق بتصنيف إحصائيات الجريمة للتعرف على المناطق التي ترتفع بها معدلات الجرائم، كما يقومون بإعداد تقارير عن الاحتياجات الحالية والمستقبلية من الأفراد والتجهيزات

وتُستخدم بعد ذلك تقارير المخبرين السريين والفنيين المختصين في المحكمة.

يُكلّف بعض الضباط الذين يرتدون الزي المدني بجمع المعلومات الاستخباريّة عن أنشطة بعض المجرمين المشتبه فيهم، ويُطلق في بعض الأحيان على الذين يعملون في دائرة استخبارات الجريمة في قسم الشرطة الوكيل المتخفي. ويقوم هؤلاء بجمع المعلومات عن بعض العمليات الإجرامية مثل بيع المخدرات. وتُستخدم تقارير ضباط الاستخبارات لتطوير خطط محاربة الأنشطة الإجرامية.

الأحداث والخدمة الاجتماعية. يقوم الضباط، أحياناً، سواء ضباط التحري أو ضباط أقسام الشرطة الرسمية، بأعمال يغلب عليها الطابع الاجتماعي أكثر من تنفيذ القوانين. فعلى سبيل المثال يعمل بعض الضباط مع الشباب في أنديةهم أو في إطار نشاطاتهم الاجتماعية الأخرى، ويوزر ضباط آخرون المدارس ليتحدّثوا عن عمل الشرطة. وينخرط بعض ضباط الشرطة في أعمال الاستشارات ومساعدة الآخرين الذين لديهم مشاكل صعبة، حتى يصبحوا أقل عرضةً للانخراط في الجريمة. وتعمل الشرطة مع المنظمات التطوعية والعاملين في الأنشطة الاجتماعية لمساعدة ضحايا الجريمة.

السجلات والاتصالات. تحفظ دائرة السجلات في قسم الشرطة ملفات بجميع الجرائم والتحريات والتوقيف والأنشطة المتعددة للشرطة التي يُبلغ عنها. وتستخدم معظم أقسام الشرطة الحاسوب لاستخدام وتخزين هذه السجلات. ولدى معظم الدول جهازاً مركزيّاً لتسجيل الجرائم والمركبات يمكن الرجوع إليها عن طريق الضباط لدى كل قوة شرطة.

ويُعد مركز الاتصالات أيضاً وحدة مهمة في قسم الشرطة حيث تستقبل غرفة المراقبة والتحكم مكالمات متعلقة بطلب المساعدة والتبليغ عن جرائم، وإرسال ضباط إلى مسرح العمليات. وتستخدم معظم أقسام الشرطة الكبيرة الحاسوب في عملية الاتصالات وعندما يتم الإبلاغ عن جريمة تطبع هذه المعلومات على الحاسوب وتراجع غرفة التحكم المشكلة، ثم تُرسل المعلومات إلى دورية تكون معدة للخدمة، ويستقبل ضباط الدورية المعلومات عن طريق جهاز الراديو أو الجهاز المثبت في سيارته.

الأنشطة التخصصية. يوجد لدى أقسام الشرطة الكبيرة عددٌ من الوحدات المتخصصة التي تشمل فرق البحث والإنقاذ، وسائسي الكلاب، وسرية القنابل، ووحدة الأسلحة المتخصصة. ويعمل أعضاء هذه الوحدات في أموريات أخرى إلى أن يتم الاحتياج لمهاراتهم التخصصية في حالات معينة. ويوجد لدى بعض

وكان من مهامها إقامة الحدود الشرعية والسياسية. وفي عهد عبدالرحمن الناصر ظهر نوع آخر من الشرطة سمي **الشرطة الوسطى** لتتظفر في قضايا الطبقة الوسطى من التجار وأصحاب المهن الراقية، وقد تولى منصب صاحب الشرطة الوسطى في إحدى الفترات سعيد بن جبير، واختصت الشرطة الكبرى بأصحاب الشأن العالي من الوزراء والأمراء... وغيرهم.

وفي القرن التاسع الميلادي طوّرت إنجلترا نوعاً من نظام تنفيذ القوانين المنبني على مسؤولية المواطن.

وفي عام ١٧٥٠م قام القاضي والكاظم هنري فيلدينج بمساعدة أخيه غير الشقيق، السير جون فيلدينج بتشكيل رماة سهام شارع بول للقيام بمهام الشرطة في لندن.

أسس السير روبرت بيل، وهو رجل دولة بريطاني قوة الشرطة الملكية الإيرلندية عام ١٨١٤م، وشرطة منطقة لندن الحضرية. وكان يتم اختيار أفرادها وتدريبهم بدقة وعناية. ويعد روبرت بيل الأب الروحي لمنظمات الشرطة الحديثة والمحترفة.

أسس المستعمرون في أمريكا الشمالية أنظمة الأمن في مدن وقرى نيوجانلاند، أما في المستعمرات الجنوبية، فالشرية كان المسؤول عن حفظ الأمن. وتأسست الفرقة المعروفة بتكساس رينجرز وهي فرقة فرسان مسلحة في بدايات القرن التاسع عشر، وكانت أول نموذج لنظام شرطة الولاية. وكانت تقوم بمحاربة الهنود الحمر، والقيام بدوريات على الحدود المكسيكية وتتبع آثار لصوص الأبقار وغيرهم من الخارجين على القانون.

في أوائل القرن العشرين، قام أوغسطس فولمر، شريف الشرطة في باركلي في كاليفورنيا، بإحداث تغييرات كثيرة في نظام الشرطة، واشترط حصول ضباط الشرطة على شهادات جامعية واستخدام الطرق العلمية في أعمال الشرطة.

وشهدت الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين الميلادي تطورات غيرت طبيعة أعمال الشرطة. فالشرطة في عدد من الدول أصبحت مسؤولة عن التعامل مع أحداث الشغب والمظاهرات السياسية على نطاق واسع، وبدأت بعض مراكز الشرطة في استخدام أعضاء من أفراد الأقليات للعمل على تحسين علاقات الأقليات مع بعضهم، وبدأت النساء المشاركة في جميع أعمال الشرطة. وقامت الشرطة بزيادة نشاطها مع الجمهور لمنع الجريمة، وبصفة خاصة تطوير نظام مراقبة الأحياء ومساعدة الجماعات.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

بصمات القدم، أخذ
البصمة

الاعتقال
الإفراج المشروط بالمراقبة

والتمويل. إضافة إلى ذلك يقومون بالبحث عن تقنيات التحقيق الجديدة.

الإنتربول

الإنتربول (البوليس الدولي) منظمة عالمية مكونة من قوات الشرطة لأكثر من ١٤٠ دولة. يتبادل أعضاء الإنتربول المعلومات عن المجرمين الدوليين، ويتعاونون فيما بينهم في مكافحة الجرائم الدولية، مثل جرائم التهريب والتفجير وعمليات الشراء والبيع غير المشروعة للأسلحة. ويحتفظ أفراد المنظمة بسجلات الجرائم الدولية، ويساعدون الأعضاء في النواحي العملية، ويقومون بتدريب وعمل استشارات لأفراد الشرطة.

تدار الإنتربول بواسطة جمعية عمومية، بحيث يكون لكل عضو صوت واحد للتصويت. وتقوم الجمعية بانتخاب رئيس ولجنة تنفيذية مكونة من اثني عشر عضواً. يُعرف المركز الرئيسي للمنظمة بالسكرتارية العمومية، ويستخدم المركز ٢٥٠ موظفاً ومقره الدائم مدينة ليون بفرنسا.

تم تأسيس منظمة الإنتربول عام ١٩٢٣م ومركزها الرئيسي فيينا. وكان هدفها الرئيسي مكافحة الجريمة الدولية، وكان معظم أعضائها أوروبيين. وقد أعيد تنظيم المنظمة عام ١٩٤٦م وانتقلت إلى باريس. وفي عام ١٩٥٦م بلغ عدد الأعضاء إلى ٥٠ عضواً واتخذت الاسم الحالي الإنتربول.

نبذة تاريخية

في معظم الحضارات القديمة كان الجيش يقوم بخدمات الشرطة. ففي روما القديمة، على سبيل المثال، كانت الفيلق العسكرية الرومانية للحكام تقوم بتنفيذ القانون. كَوّن الإمبراطور أوغسطس الذي وصل إلى الحكم عام ٢٧ق.م قوة شرطة غير تابعة للجيش سماها الحرس. وكانت مهمة هذه القوة الحفاظ على النظام ومكافحة الجرائم في روما.

كان عمر بن الخطاب أول من وضع نظام الشرطة في العالم العربي والإسلامي، وقد كان يعس (يطوف) ليلا يحرس الناس ويطارده شاربي الخمر ولاعبي القمار حتى إنه سمي بالخليفة الشرطي. واستمر بعده نظام الشرطة حتى نظم في عهد علي بن أبي طالب، وأطلق على رئيسها (صاحب الشرطة) واستمر الأمر كذلك في عهد بني أمية إلا أنها تطورت كنظام متكامل في عهد الدولة العباسية. وتطور عن ذلك نظامان للشرطة: شرطة كبرى ويرأسها صاحب الشرطة الكبرى من مقر السلطان. وقد وجدت مثل هذه الشرطة في كل من الأندلس ومصر، وشرطة صغرى؛ وهي الشرطة العامة،

قطعة من سفن دوريات الحراسة، وأكثر من ٣٠٠ زورق صغير، لحراسة السواحل الكندية، سواء على نهر سانت لورانس أو على البحيرات العظمى.

وتخضع شرطة الخيالة الكندية الملكية لإشراف المدعي العام لكندا. وهناك مندوب يوجه سير الأنشطة، من مقر القيادة في أوتاوا. ويتبع شرطة الخيالة الكندية الملكية ١٣ قسمًا من أقسام الشرطة، لها قيادات في العواصم الإقليمية. هذا بالإضافة إلى ثلاثة أقسام أخرى تتولى الإدارة والتدريب. **الزي الرسمي.** يتألف الزي الرسمي لرجال شرطة الخيالة من غطاء للرأس من القماش وسترة عسكرية (جاكيت) بنية اللون، تُشد بحزام، وقفازات جلدية بنية، وسروال (بنطال) ذي لون أزرق داكن، وأشرطة صفراء عريضة، بالإضافة إلى معدات من الأسلحة الخفيفة. وللنساء في شرطة الخيالة زي رسمي مشابه، وإن كان بوسعهن ارتداء تنورة ذات لون أزرق داكن حينما يكون استعمال الأسلحة غير مطلوب.

وفي أثناء الاحتفالات، لا تزال شرطة الخيالة ترتدي زيها الرسمي المشهور، مع قبعات عريضة الحافة، وسترات قرمزية اللون. أما زي الشرطيات في الاحتفالات فيشمل غطاء للرأس من القماش، وسترة قرمزية، وتنورة من اللون الأزرق الداكن.

نبذة تاريخية. في عام ١٨٧٠م، استولت حكومة الدومينيون في كندا على الأراضي الشاسعة، قليلة السكان، الواقعة في الشمال الغربي من البلاد. فقد نشبت هناك منازعات، بين الهنود، وتجار الخمر، كما أخذت عصابات

التفويض	عداؤو شارع بو
الجرميمة	القيود
الجرميمة، علم	الدولة البوليسية
جنوح الأحداث	كاشف الكذب
بيل، السير روبرت	الكونستابل
الرادار	المارشال
الرسم الحراري	مختبر الشرطة
السجن	المقدوفات، هندسة
الشريف والبيليف	مكتب التحقيقات الفيدرالي
الشغب	الملابس
الطائرة المروحية	

عناصر الموضوع

١ - أنشطة الشرطة

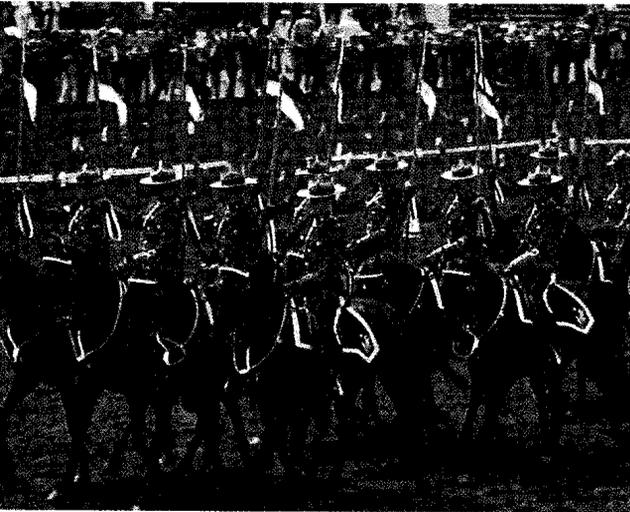
- أ - دوريات المرور
- ب - التحقيق في الجريمة
- ج - الأحداث والخدمة الاجتماعية
- د - السجلات والاتصالات
- هـ - الأنشطة التخصصية
- و - وحدة الأسلحة المتخصصة

٢ - الإتربول

٣ - نبذة تاريخية.

شرطة الخيالة الكندية الملكية هي الإدارة الكندية لتنفيذ القانون الوطني. وقد ذاعت شهرتها في كافة أرجاء العالم. تكونت عام ١٨٧٣م. واليوم تستعمل شرطة الخيالة السيارات في تحركها بدلاً من الخيول. ولكن الرجال الذين يمتطون صهوة الخيول مازالوا يعيشون في كثير من الكتب والأفلام السينمائية التي تناولتهم. وتحمل الشارة الخاصة بشرطة الخيالة الكندية الملكية شعار هذه القوة وهو **حافظ على الحق.**

التنظيم والواجبات. تتولى شرطة الخيالة الكندية الملكية مهمة تنفيذ القانون الاتحادي في جميع أنحاء كندا. وهي القوة الشرطية الوحيدة في الأقاليم الغربية وفي إقليم يوكون، ويؤدي أعضاء شرطة الخيالة الكندية الملكية، دور الشرطة الإقليمية، في كافة الأقاليم الإدارية باستثناء أونتاريو، وكويبك، فلكل منهما قوة شرطة خاصة به. كذلك فإن شرطة الخيالة الكندية الملكية تقوم بتوفير الحماية الشرطية في بعض المدن ذوات الوحدات البلدية. وتحفظ شرطة الخيالة الكندية الملكية بقوة من المركبات البرية، يتجاوز عددها ٤.٥٠٠ مركبة، بما في ذلك السيارات، والشاحنات، ومركبات التحرك فوق الجليد. ولديها أيضا أعداد من الخيول وكلاب الشرطة. وإن كانت الخيول لا تستعمل إلا في الاحتفالات. كذلك فإن لدى القوة سلاحاً جويًا وآخر بحريًا. ويحتفظ سلاحها الجوي، بطائرات له في نقاط استراتيجية منتشرة في أنحاء كندا. أما سلاحها البحري فليده حوالي ١٥



شرطة الخيالة الكندية الملكية ترتدي زيًا رسميًا قرمزي اللون. وهو اللون الذي تم اختياره على أساس أن هنود السهول الغربية، في كندا يعتبرون هذا اللون رمزاً للعدالة والتصرف المشروع.

متواضعاً كريماً. له مؤلفات عدة منها: **شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه**، وله على مقدمة ابن الحاجب في النحو ثلاثة شروح: **مطول ومختصر ومتوسط**، وقد انتفع طلاب العلم كثيراً بهذا الشرح المتوسط. وله شرح **الحاوي؛ شرح المطالع؛ شرح شمسية المنطق؛ شرح شمسية أصول الدين**. توفي، رحمه الله، بالموصل.

الشَّرْفِيُّ الصَّفَاقِسِيُّ أسرة تونسية عاش أفرادها بصفافس والقيروان والقاهرة، واشتهرت هذه الأسرة برسم الخرائط منذ منتصف القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وحتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، ويعد علي بن أحمد بن محمد الصفاقسي، وهو أكبر أفراد هذه الأسرة الذين اشتغلوا برسم الخرائط، أول من وضع أطلساً لسواحل البحر المتوسط يقع في ثمانين ورقة سنة ٩٥٨هـ (١٥٥١م). ويبدأ الأطلس بالتقويم الشمسي، ثم خارطة للقبلة موضح عليها مواقع جميع البلدان بالنسبة للكعبة ثم خارطة عامة للعالم، تتبعها خرائط للمناطق المختلفة لسواحل أوروبا المطلة على البحر المتوسط والساحل المقابل لها. ومن البارزين الآخرين من أسرة الصفاقسي، محمد بن علي الشرفي الصفاقسي الذي أعد خارطة للعالم على جلد شاة سنة ١٠٠٩هـ (١٦٠١م).

الشرق. انظر: **الشرق الأقصى؛ المشرق**.

الشرق الأدنى اسم يطلق على المنطقة التي تشمل آسيا غير السوفييتية من البحر الأبيض المتوسط، إلى الحدود الشرقية لإيران بالإضافة إلى الجزء الشمالي الشرقي من إفريقيا.

وقد أطلق الإنجليز والفرنسيون، في البداية، **الشرق الأدنى** على هذه المنطقة لأنها أقرب إلى لندن وباريس، عن الشرق الأقصى. ويُطلق كثير من الناس اسم **الشرق الأوسط** على هذه المنطقة. انظر: **الشرق الأوسط**.

الشرق الأقصى لفظ يُطلق أحياناً على أبعد جزء من شرقي آسيا. كان اللفظ يشير أساساً إلى الصين وهونغ كونغ واليابان وكوريا وماكاو وتايوان وشرقي سيبيريا في الاتحاد السوفييتي (السابق). يطلق على هذه المنطقة، باستبعاد شرقي سيبيريا الآن شرقي آسيا. وقد يمتد معنى لفظ الشرق الأقصى أحياناً ليضم جنوب شرقي آسيا. تشمل دول جنوب شرقي آسيا بروناي وبورما وكمبوديا وإندونيسيا ولاوس وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام. كان الأوروبيون هم الذين أطلقوا لفظ الشرق الأقصى على تلك المنطقة ذلك لأنها تقع إلى الشرق البعيد من أوروبا.

المجرمين تثير الاضطرابات. وخشي موظفو الحكومة أن تتطور حرب بين الهنود والمستوطنين، في الوصول إلى منطقة الشمال الغربي. وقررت الحكومة ضرورة السيطرة على المنطقة. وفي ٢٣ مايو ١٨٧٣م، قرّر البرلمان الكندي تكوين قوة شرطة الخيالة لمنع سفك الدماء ولحفظ النظام في الإقليم. وسرعان ما أصبحت هذه القوة تُعرف باسم شرطة الخيالة للشمال الغربي.

وقد تدرّب الأعضاء الأوائل في هذه القوة خلال حرب ١٨٧٣ - ١٨٧٤م. وفي الصيف التالي توجه حوالي ٣٠٠ من راكبي الخيول غرباً، عبر السهول الواقعة بين إقليم مانيتوبا، وسلسلة جبال الروكي. وأقاموا هناك مراكز، وأوقفت تهريب الخمر، عبر الحدود. وسرعان ما استعادت هذه السهول القانون والنظام، على أيدي شرطة الخيالة للشمال الغربي، وذلك بالتعاون مع كروفوت زعيم قبيلة ذوي الأقدام السوداء من الهنود الحمر، ومع غيره من زعماء الهنود.

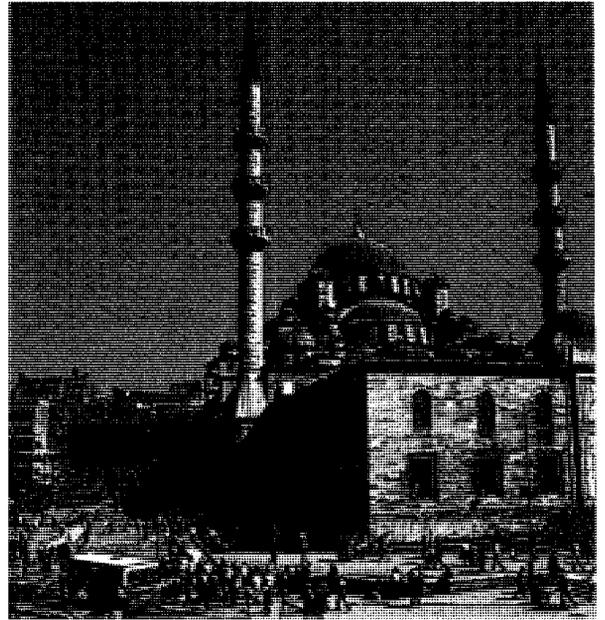
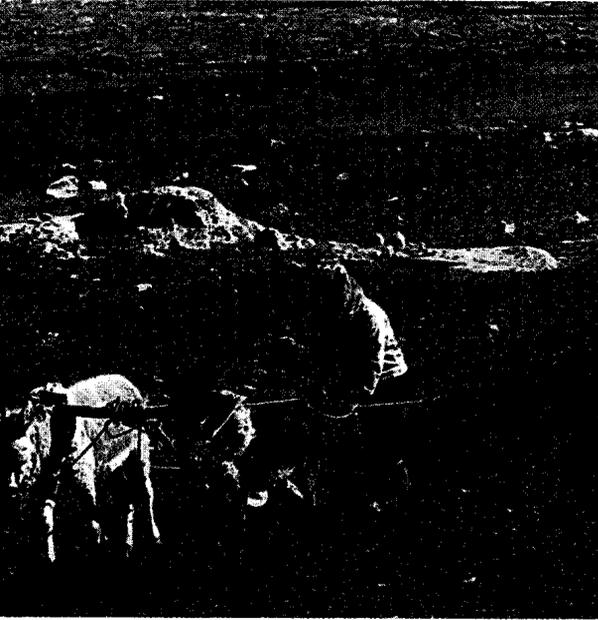
واعترف الملك إدوارد السابع رسمياً، بشرطة الخيالة للشمال الغربي، عام ١٩٠٤م، حين منحها اللقب التصديري أي (ملكي). وأصبحت القوة في عام ١٩٢٠م شرطة الخيالة الكندية الملكية، حين دمجت في شرطة الدومينيون، لتتولى مسؤولية تنفيذ القانون الاتحادي.

الشرطة السرية تستخدمها بعض الحكومات والدكتاتوريون لقمع الشعب وإرهابه والتجسس عليه. ورغم أنه لم يعد وجود هذا النوع من قوات الشرطة سراً، إلا أن بعض نشاطاتها لا يزال يكتنفه الغموض.

أنشأ جوزيف فوشيه وزير الشرطة في عهد نابليون الأول نظام الشرطة السرية الحديث. وأطلق على الشرطة السياسية في روسيا القيصرية اسم **أوخرانا**. واستخدم الزعماء الشيوعيون للاتحاد السوفييتي (سابقاً) الشرطة السرية للاحتفاظ بالسلطة. وكانت لهذه الشرطة مسميات عدة مثل **أو. جي. بي. يو؛ إم. في. دي؛ كي. جي. بي.** انظر أيضاً: **الجستابو؛ الكي. جي. بي؛ الدولة البوليسية.**

شرف الدين اليونيني. انظر: **اليونيني، شرف الدين.**

ابن شرف شاه (٦٤٥ - ٧١٥هـ، ١٢٤٧ - ١٣١٥م). الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني الأسترابادي. فقيه أصولي نحوي منطقي متكلم. شافعي المذهب. ينسب إلى أستراباد، بلدة كبيرة في طبرستان. نشأ بالموصل وتلقى عن كبار علماء عصره. كان وجيهاً مهيباً



أنماط المعيشة في الشرق الأوسط. توجد في الشرق الأوسط المدن الحديثة كما توجد به المزارع التقليدية. ويظهر في الصورة (على اليمين) ميدان في إسطنبول بتركيا وقد توسطه مسجد ضخم. أما المنظر الزراعي في الصورة (على اليسار) فهو يمثل طريقة الزراعة التقليدية التي مازالت تستعمل في جنوبي لبنان.

الشرق الأوسط

يزيد عن ٩٠٪ من السكان مسلمين. ويشكل المسلمون السنيون أغلبية، غير أن هناك عدداً كبيراً من المسلمين الشيعة في كل من العراق وإيران. كما أن هناك أعداداً قليلة منهم في بعض أقطار الشرق الأوسط. وتمثل منطقة الشرق الأوسط منطقة اقتصادية مهمة، إذ إنها تحتزن في باطنها أكبر احتياطي للنفط كما أنها تعتبر أكبر منتج له في العالم. وقد تعرضت كثيراً لعدم الاستقرار السياسي وكثرة النزاع والتوتر.

السكان

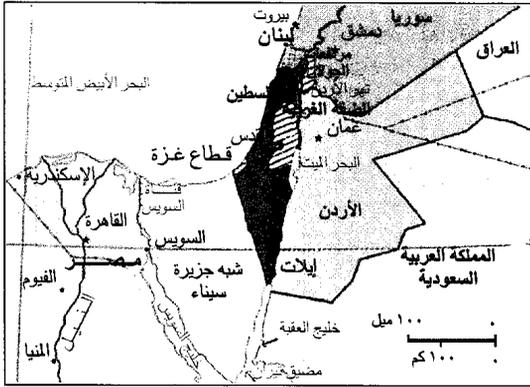
أصول السكان. تنتمي شعوب الشرق الأوسط إلى جماعات عرقية مختلفة تعتمد إلى حد كبير على الثقافة واللغة والتاريخ. فالعرب يشكلون أكثر من ثلاثة أرباع سكان الشرق الأوسط ويعيشون في أقطار مختلفة. ويشترك العرب في ثقافة واحدة ولغة واحدة هي اللغة العربية. كما يشكل الإيرانيون جماعات رئيسية أخرى في المنطقة. وهناك بعض الجماعات القومية الصغيرة الأخرى في الشرق الأوسط، تشمل الأرمن، والإغريق، والأكراد والشراكسة والشيشان وبعض الجماعات الأخرى.

الشرق الأوسط منطقة شاسعة تشمل على أجزاء من إفريقيا الشمالية، وجنوب غربي آسيا، وجنوب شرقي أوروبا. ويختلف العلماء بشأن الأقطار التي تشكل الشرق الأوسط. غير أن كثيراً منهم يتفق على أن الإقليم يتكون من قبرص، ومصر، وإيران، والعراق، وفلسطين المحتلة، والأردن، والكويت، ولبنان، وعمان، وقطر، والبحرين والمملكة العربية السعودية، والسودان، وسوريا، وتركيا، والإمارات العربية المتحدة، واليمن. وتبلغ مساحة هذه الأقطار مجتمعة حوالي ٩,٦٩٤,٠٠٠ كم^٢، كما أن عدد سكانها يصل إلى حوالي ٢٦٢ مليون نسمة.

وكثير من مناطق الشرق الأوسط صحراء حارة، غير أن وادي نهري دجلة والفرات في العراق ووادي نهر النيل في مصر كانا مهداً لاثنين من أولى الحضارات القديمة العظيمة في العالم وهما سومر ومصر القديمة. وقد تطورت هاتان الحضارتان في المنطقة بعد سنة ٣٥٠٠ ق.م. كذلك فإن هذه المنطقة انبثقت فيها الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام والنصرانية واليهودية.

ومنذ ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي تمكن العرب المسلمون من فتح دول الشرق الأوسط، وأصبح ما

الشرق الأوسط



هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية

وقد أخذ نمط المعيشة في المناطق الريفية في الشرق الأوسط يتغير عما كان عليه الحال، حيث أخذ المزارعون يستخدمون الآلات الزراعية الحديثة. غير أن بعض المزارعين ما زالوا يتبعون طرق الزراعة التقليدية كتلك التي كان يمارسها أجدادهم قبل مئات السنين. وما زال بعض سكان الشرق الأوسط يعيشون عيشة بدوية، ويسكن هؤلاء القوم في الصحراء، ويعتنون بتربية الماشية والماعز والضأن.

منذ أواسط القرن العشرين حدثت تغيرات في حياة المرأة الحضرية في الشرق الأوسط. وكانت النساء في المناطق الريفية يعملن دائماً في الأعمال الزراعية جنباً إلى جنب مع أزواجهن، غير أن معظم النساء الحضريات كن يبقين في بيوتهن. واليوم يرى كثير من النساء وهن يعملن في ميدان العمل التجاري وفي حقل التعليم والدوائر الحكومية.

لمزيد من المعلومات حول الشرق الأوسط انظر: السكان في المقالات المختلفة عن أقطاره.

الاقتصاد

ظلت الزراعة لفترة طويلة أهم نشاط اقتصادي في الشرق الأوسط. ويعمل أكثر من نصف السكان بالزراعة. غير أن اكتشاف النفط في منطقة الشرق الأوسط خلال أوائل القرن العشرين قد غير إلى حد كبير اقتصاد بعض البلدان. وأصبح إنتاج النفط صناعة أساسية. وازداد التصنيع وخاصة المنتجات المصنوعة من النفط (البتر وكيميائية). وفي بعض البلدان مثل مصر فإن السياحة أصبحت من الصناعات الرئيسية.

الزراعة. من بين المحاصيل الرئيسية التي ينتجها الشرق الأوسط الشعير، والقطن، والبرتقال، وقصب السكر، والتبغ، والقمح. وكثير من مزارعي الشرق الأوسط لا يملكون الأراضي الزراعية التي يعملون عليها. ولكن منذ الحرب العالمية الثانية تمكن عدد من هؤلاء من امتلاك أراضٍ زراعية صغيرة. وقد تضاعفت مساحة الأراضي الزراعية في كل من مصر والعراق والمملكة العربية السعودية وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. وكان ذلك نتيجة استعمال المخصبات والسماذ والمعدات الأفضل وطرق الري المتطورة. وعلى كلٍ فما زال هناك كثير من المزارعين ممن يستخدمون الآلات الزراعية التقليدية والطرق العتيقة.

التعدين. يعتبر النفط أهم المعادن التي ينتجها الشرق الأوسط. وبالمناطق ثلاثة أحماض مخزون العالم من احتياطي النفط. والبلاد الرئيسية المنتجة للنفط هي إيران وقطر والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت والإمارات العربية المتحدة والعراق. ويباع معظم إنتاج النفط لأقطار أوروبا واليابان.

أنماط المعيشة. كان معظم سكان الشرق الأوسط يعيشون حتى القرن العشرين في قرى ومدن صغيرة، ويكسبون أرزاقهم من الزراعة. وهناك فقط عدد قليل ممن يسكن المدن. ومنذ الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) نزع عدد كبير من السكان بعيداً عن القرى الريفية نحو المناطق الحضرية. واليوم فإن أكثر من نصف سكان معظم أقطار الشرق الأوسط يعيشون في المدن الكبيرة. ويحتفظ السكان في الشرق الأوسط بروابط قوية مع عائلاتهم وجماعاتهم التي تشاركهم الدين واللغة. وعلى العموم فإن لسكان المدن أنماطاً للمعيشة أكثر حداثة من تلك التي ينتهجها سكان القرى الريفية. ففي المدن يتحرك الناس بالسيارات بسرعة أكبر، ويعملون في وظائف بأعمال تجارية، وفي التعليم، وفي المؤسسات الحكومية والإعلام.

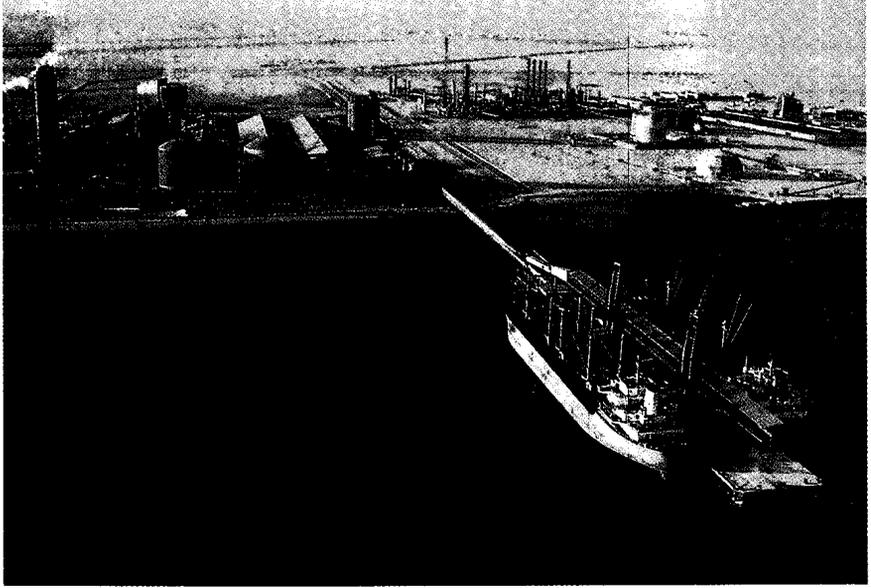
الدين واللغة. الشرق الأوسط هو المهد الذي ولدت فيه اليهودية والنصرانية والإسلام. وهناك أكثر من ٩٠٪ من سكان المنطقة بما في ذلك معظم العرب والإيرانيين والأتراك يدينون بالإسلام. وتبلغ نسبة السكان النصارى ٧٪ من جملة السكان. وأكبر الجماعات النصرانية هم الأقباط، والروم الأرثوذكس، والمارونيون. أما اليهود الذين يمثلون نسبة ١٪ من السكان الأصليين فيعيشون في فلسطين المحتلة (إسرائيل).

أما اللغة الأساسية في الشرق الأوسط فهي اللغة العربية. وتمثل اللغة الفارسية اللغة الرسمية في إيران. ويتحدث الناس في تركيا اللغة التركية. وهناك لغات أخرى في الشرق الأوسط منها البلوشية والكردية.

السطح

في الناحية الشمالية من الشرق الأوسط تمتد بعض الجبال على حافة الهضاب الداخلية. وترتفع جبال البنط وجبال طوروس في تركيا، كما تمتد جبال إلبرز وزاغروس عبر إيران. أما الناحية الجنوبية من الشرق الأوسط فهي هضبة جرداء شاسعة. وتقع بضع صحارى كبيرة في هذه المنطقة. وتشكل الصحارى الغربية والشرقية المصرية جزءاً من الصحراء الكبرى. ويمتد الربع الخالي عبر الجنوب الشرقي للمملكة العربية السعودية.

وفي الشرق الأوسط منطقتان نهريتان هما منطقة دجلة والفرات، ومنطقة وادي النيل. ويبدأ كل من دجلة والفرات في جبال تركيا، ويجريان داخل سوريا والعراق. وفي العراق يلتقي النهران ويكونان شط العرب الذي يصب في الخليج العربي. ويجري النيل شمالاً مخترباً السودان ومصر حتى يصب في البحر الأبيض المتوسط.



النفط ومشتقاته من أهم منتجات الشرق الأوسط. وهنا نشاهد إحدى الناقلات يتم تحميلها بمنتجات مصنع الأسمدة الكيماوية في قطر.

المنطقة بدأت الزراعة حوالي سنة ٨٠٠٠ ق.م. وفي الفترة بين سنة ٣٥٠٠ و٣١٠٠ ق.م، ظهرت في هذه المنطقة حضارتان من أعظم ما عرف التاريخهما: حضارة سومر وحضارة مصر. وقامت حضارة سومر على ضفاف نهري دجلة والفرات. انظر: سومر. وقد استوعب البابليون فيما بعد حضارة سومر هذه. وبرزت حضارة المصريين حول حوض وادي النيل. انظر: مصر القديمة. وفي حوالي سنة ١٩٠٠ ق.م، جاءت أمة تعرف باسم الحثيين واستولت على المنطقة المعروفة الآن باسم تركيا. وكانت هناك بعض الأمم الأخرى التي نظمت مجتمعاتها في المنطقة مثل الفينيقيين.

ومنذ بداية القرن التاسع قبل الميلاد بدأ تعاقب الغزاة في احتلال هذه المدينتان. وكان من بين هؤلاء، الآشوريون والميديون والفرس وأخيراً الإسكندر الأكبر الذي احتل منطقة الشرق الأوسط في سنة ٣٣١ ق.م، ووحدها في إمبراطورية واحدة قبل أن يلقي حتفه في عام ٣٢٣ ق.م. ثم جاء بعد ذلك العصر الهيلينستي (اليوناني) الذي حقق خلال فترة الثلاثمائة سنة التالية إنجازات عظيمة في ميداني العلوم والفنون الجميلة.

وبحلول عام ٣٠ ق.م، كان الرومانيون قد استولوا على معظم أراضي الشرق الأوسط. وولد السيد المسيح خلال فترة الحكم الروماني في بيت لحم بفلسطين، وانتشرت النصرانية في سائر أرجاء الإمبراطورية الرومانية وبذلك أخذت تحل محل المعتقدات الوثنية. وبقيت النصرانية الديانة الرئيسية في الشرق الأوسط حتى ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي.

وفي سنة ١٩٦٠م أسست بعض البلدان المنتجة للنفط منظمة الأقطار المصدرة للنفط وهي المعروفة اختصاراً باسم أوبك، وذلك لتتمكن من السيطرة على أسعار النفط. وحدث في أثناء الحرب العربية الإسرائيلية سنة ١٩٧٣م أن عمدت بعض الدول العربية الأعضاء في منظمة الأوبك إلى إيقاف تدفق النفط أو تخفيض إنتاجها للدول التي كانت تقف في مساندة إسرائيل، وعندها ارتفعت أسعار النفط في هذه الأقطار ارتفاعاً ملحوظاً.

ومن بين المعادن التي تستخرج في الشرق الأوسط الفحم الحجري وخام الحديد والفوسفات. وتستغل مناجم الفحم الحجري في إيران وتركيا. ويستخرج الحديد في كل من مصر وتركيا. أما الأردن فإنها تستخرج خمس إنتاج العالم من الفوسفات.

التصنيع. إن دول الشرق الأوسط الصناعية الرئيسية هي مصر وإيران وتركيا. وتنتج هذه الدول الثلاث مجتمعة ٦٪ من سكر العالم النقي، و٥٪ من الأسمنت والمنسوجات القطنية. كذلك فإن الشرق الأوسط ينتج كمية قليلة من المنتجات التقنية مثل قطع غيار أجهزة الحاسوب والطائرات المقاتلة. وقد دأبت بعض الأقطار المنتجة للنفط منذ أواخر الستينيات على إقامة مصانع تعمل على الاستفادة من المملكة العربية السعودية. ومن بين صناعات النفط التي أنشأتها هذه البلدان صناعة (البتر وكيميائيات).

نبذة تاريخية

المدنية القديمة. منذ ٢٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد، والناس يعيشون في منطقة الشرق الأوسط. وفي هذه

وفي عام ١٩٢٣م أصبحت الدولة العثمانية المهزومة جمهورية تركيا. وقسمت عصبة الأمم معظم الأراضي العربية في المشرق الأوسط إلى مناطق انتداب. فاستولت فرنسا على لبنان وسوريا. واستولت بريطانيا على العراق والأردن (التي كانت تسمى آنذاك شرق الأردن حتى عام ١٩٤٩م) وفلسطين. كذلك ظلت بريطانيا مسيطرة على مصر التي احتلتها عام ١٨٨٢م. وقام العرب بعدة ثورات في محاولة للاستقلال في السنوات التي تلت الحرب. واستطاعت كثير من البلدان أن تحقق استقلالها خلال الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن.

فلسطين. في الفترة بين سنة ١٩٣٣ و ١٩٣٥م هاجر أكثر من ١٠٠.٠٠٠ يهودي إلى فلسطين من ألمانيا النازية وبولندا. وقد أثارت الهجرة اليهودية مخاوف الفلسطينيين العرب الذين كانوا يريدون أن تصبح بلدهم فلسطين بلداً عربياً مستقلاً. وفي عام ١٩٣٦م دعا إلى إضراب عام شل الحركة كلياً في فلسطين.

وفي عام ١٩٤٧م صوتت الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية. ووافق اليهود على هذا الحل وأسسوا دولة إسرائيل في ١٤ مايو سنة ١٩٤٨م. وكان عدد اليهود رسمياً في سجلات الانتداب البريطاني لم يتجاوز ٧٪ من سكان فلسطين، أما بقية اليهود فقد كانوا مهاجرين جدد من أوروبا الشرقية والغربية وبلدان أخرى. ولم يكونوا مواطنين مسجلين رسمياً لدى الدولة المنتدبة (بريطانيا). وقد رفض العرب الذين كانوا يشكلون معظم سكان فلسطين هذه الخطة. وفي اليوم التالي شب القتال بين الكيان الصهيوني وكل من مصر والأردن والعراق ولبنان وسوريا والسعودية واليمن.

وعندما انتهت الحرب في سنة ١٩٤٩م كانت إسرائيل قد ضمت إليها نصف الأراضي التي خصصتها الأمم المتحدة للدولة العربية. وبقي قطاع غزة في يد مصر، كما أبقى الأردن الضفة الغربية تحت حكمها ثم ضمتها إليها فيما بعد. وكان من ضمنها القدس الشرقية التي تضم المقدسات الإسلامية والنصرانية. وشرد حوالي ٧٠٠.٠٠٠ عربي فلسطيني نتيجة العمليات العسكرية وتكبير اليهود بهم أو طردوا من أراضيهم الفلسطينية وأصبحوا لاجئين في قطاع غزة والضفة الغربية وسوريا ولبنان.

استمرار الصراع. شهدت فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين ظاهرة الانقلابات العسكرية وسيطرة العسكريين على الحكم في دول عديدة. وفي عام ١٩٥٦م أمم جمال عبد الناصر شركة قناة السويس التي كانت تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا لتمويل بناء السد العالي

الدول الإسلامية. ولد سيدنا محمد ﷺ في مكة حوالي سنة ٥٧٠م. وفي عام ٦٢٢م هاجر إلى المدينة المنورة، التي أصبحت مركز الدين الإسلامي والدولة الإسلامية الناشئة. وبعد وفاة النبي ﷺ قام المسلمون بنشر الدين الإسلامي في كل من مصر والعراق وسوريا. ودخل أهالي تلك البلاد في الدين الإسلامي، كما أصبحت اللغة العربية لغتهم. وبحلول عام ٩٣هـ، ٧١١م، كان الحكم الإسلامي العربي قد امتد من أسبانيا في الغرب إلى إيران في المشرق. وكان الحكام من الأسرة الأموية يديرون هذه المناطق من عاصمتهم دمشق. وفي عام ١٣٣هـ، ٧٥٠م انتقل الحكم من الأمويين إلى العباسيين وأصبحت بغداد عاصمة الإمبراطورية الإسلامية.

وخلال العهود الأخيرة للخلافة العباسية تقاطرت بعض جماعات الأتراك المسلمين من أواسط آسيا وأخذوا في غزو الدولة العباسية. وكان السلاجقة أهم هذه الجماعات، وقد استولوا على بغداد سنة ٤٤٧هـ، ١٠٥٥م، ثم بعد ذلك احتلوا أراضي سوريا وفلسطين الحالية. وفي عام ٦٥٧هـ، ١٢٥٨م استولى المغول الذين قدموا من الصين على بغداد وقوّضوا ما بقي من الدولة العباسية.

في القرن الرابع عشر الميلادي استقرت الأسرة العثمانية التركية في الأناضول (تركيا حالياً). وفي القرن السادس عشر الميلادي ضم العثمانيون الأراضي العربية في المشرق الأوسط إلى دولتهم. وفي ذلك الوقت كان العثمانيون قد تغلغوا في شبه جزيرة البلقان، وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أخذت الدولة العثمانية في التدهور والضعف، وفقدت بعض أجزاء دولتها. وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، كانت بعض الدول الأوروبية قد حققت الكثير من المكاسب الاقتصادية والسياسية من الدولة العثمانية في المشرق الأوسط.

الحرب العالمية الأولى. عندما شبت الحرب العالمية الأولى انضمت الدولة العثمانية إلى ألمانيا ضد كل من بريطانيا (المملكة المتحدة) وفرنسا وإيطاليا وروسيا. أما العرب الذين كانوا يأملون في نيل استقلالهم من العثمانيين فإنهم وقفوا يساندون الحلفاء الأوروبيين. ووعدهم بريطانيا بإنشاء حكومة عربية في المشرق العربي بعد الحرب. غير أن إنجلترا في نفس الوقت اتفقت - سرّاً ودون علم العرب - مع فرنسا على تقسيم المشرق الأوسط إلى مناطق حكم ونفوذ إنجليزية وفرنسية. انظر: سايكس - بيكو، معاهدة. وفي سنة ١٩١٧م أصدرت بريطانيا إعلان وعد بلفور الذي أيدت فيه إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، على حساب حقوق الشعب العربي الفلسطيني. انظر: وعد بلفور.

الفلسطينية المسلحة في البلاد. وكان غالبية اللبنانيين يؤيدون منظمة التحرير، ولكن المارونيين بزعامة حزب الكتائب كانوا يعارضون وجود الفلسطينيين في لبنان. وفي عام ١٩٧٥م اندلعت الحرب الأهلية. وفي سنة ١٩٧٦م قامت سوريا بإرسال جنود إلى لبنان وأعلنت الحكومة السورية أن هدف ذلك المساعدة على إعادة النظام. وفي سنة ١٩٩١م أدى الاتفاق بين الجانبين المتنازعين إلى إنهاء القتال في لبنان على أساس اتفاقية الطائف التي أبرمت في المملكة العربية السعودية.

في سنة ١٩٧٩م حدثت ثورة في إيران. وتولى آية الله الخميني الحكم، وأصبحت إيران جمهورية إسلامية. ودخلت إيران والعراق في حرب سنة ١٩٨٠م، بسبب نزاع على الحدود وبعض الخلافات الأخرى. واستمر القتال لفترة ثمانية أعوام. وأخيراً في أغسطس ١٩٨٨م اتفق الجانبان على وقف إطلاق النار.

كما شهدت هذه الحقبة ظاهرة بروز التيارات السياسية الإسلامية كقوة مؤثرة على الساحة في العديد من الأقطار العربية وبخاصة في مصر والجزائر وتونس والسودان.

ومرة أخرى تأجج النزاع العربي الإسرائيلي في أواخر عام ١٩٨٧م، إذ قام العرب الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة بمظاهرات واسعة ضد الاحتلال الإسرائيلي. ما لبثت أن تحولت إلى انتفاضة شعبية عارمة عمّت جميع الأراضي العربية الفلسطينية بما فيها فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م والضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧م بالإضافة إلى قطاع غزة المحتل، فقتلت القوات الإسرائيلية أكثر من ٣٠٠ فلسطيني. وقُتل بعض الإسرائيليين، واستمرت الانتفاضة قوية. وفي يوليو عام ١٩٨٨م قطعت الأردن ارتباطاتها بالضفة الغربية وتركت المهام المالية والإدارية التي كانت تقوم بها.

وفي ديسمبر سنة ١٩٨٨م أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية عن إقامة دولة فلسطينية دون أن تكون لها أراض تقوم عليها.

وفي ٢ أغسطس ١٩٩٠م غزا العراق الكويت فشكّلت الولايات المتحدة والدول الأوروبية الغربية ودول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية تحالفاً دولياً بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تمكن من إجبار العراق على سحب قواته من الكويت، وإعادة الكويت دولة مستقلة في نهاية فبراير ١٩٩١م. ولاتزال المنطقة العربية تعاني من تداعيات ذلك الحدث، حيث لا يزال يلقي بظله على مسيرة التضامن العربي، ويحجب إمكانية بروز استراتيجية عربية موحدة تجاه القضايا العربية المصيرية.

من رسوم عبور القناة. فما كان من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل إلا أن غزت مصر بقواتها. غير أن الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (سابقاً) ووقوف الأقطار العربية شعوباً وحكومات والدول الإسلامية وشعوب العالم الثالث إلى جانب مصر أثرت في إجبار الغزاة على الانسحاب من الأراضي المصرية. انظر: أزمة السويس.

وفي ٥ يونيو ١٩٦٧م شنت إسرائيل هجوماً واسعاً على كل من مصر وسوريا والأردن وتمكنت من ضرب الطيران المصري وتعطيله في قواعده واحتلت شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة، ومرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية والقدس الشرقية وأصبح حوالي مليون عربي فلسطيني تحت الحكم الإسرائيلي.

أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية التي أسست عام ١٩٦٤م قوة مهمة في الشرق الأوسط بعد حرب سنة ١٩٦٧م. والمنظمة تمثل اتحاداً كوندراالياً من حركات المقاومة الفلسطينية التي تهدف لاسترجاع فلسطين وإقامة دولة عربية فلسطينية فيها.

وفي عام ١٩٧٣م بدأت حرب أكتوبر بين سوريا ومصر من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، وعبر المصريون قناة السويس والاستحكامات الحربية الإسرائيلية التي أقامها الإسرائيليون شرقي القناة. وأعلن الرئيس المصري محمد أنور السادات بأنه على استعداد للدخول في مفاوضات لإقرار السلام في الشرق الأوسط.

محاولات السلام. عقد كل من الرئيس المصري محمد أنور السادات، ورئيس وزراء إسرائيل مناحيم بييجين والرئيس الأمريكي جيمي كارتر محادثات في كامب ديفيد بالولايات المتحدة. وكانت نتيجة تلك المحادثات عقد معاهدات عُرفت باتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٩م. وفي هذه الاتفاقيات تم عقد صلح بين مصر وإسرائيل واتفق على انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء المصرية. وقد نصت هذه الاتفاقيات على أن تتفاوض إسرائيل مع الأردن والفلسطينيين لمنح حكم ذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد وجهت هذه المعاهدة بمعارضة شديدة من الزعماء العرب واعتبرت صلحاً منفرداً وخروجاً على الإجماع العربي. وبموجب هذا الاتفاق انسحبت إسرائيل من شبه جزيرة سيناء.

التطورات الأخيرة. وفي خلال السبعينيات من هذا القرن انهار التوازن الدقيق في لبنان بين الفئات ذات النفوذ من النصارى الموارنة والمسلمين. وأججحت إسرائيل النزاع بين هذه الفئات متدعرة بوجود قوات منظمة التحرير



في يناير ١٩٩١م اندلعت الحرب بين الجيش العراقي وقوات التحالف الدولي المكون من الولايات المتحدة ودول أخرى. في الصورة أحد مشاهد القصف أثناء تحرير الكويت.

مقالات أخرى ذات صلة

العرب	الإسلام
فلسطين، تاريخ	البحر الأبيض المتوسط
النفط	الصحراء
	العالم، تاريخ

عناصر الموضوع

- ١ - السكان
 - أ - أصول السكان
 - ب - أنماط المعيشة
- ٢ - السطح
- ٣ - الاقتصاد
 - أ - الزراعة
 - ب - التعدين
- ٤ - نبذة تاريخية

أسئلة

- ١ - ما الدين الرئيسي في منطقة الشرق الأوسط؟
- ٢ - ما أهم المعادن المتوافرة في المنطقة؟
- ٣ - ما المحادثات التي أدت إلى اتفاقية كامب ديفيد؟
- ٤ - لماذا شكّلت بعض البلدان المنتجة للنفط منظمة الأوبك؟
- ٥ - متى أصبح الشرق الأوسط جزءاً من الدولة العثمانية؟
- ٦ - متى اشتهرت منظمة التحرير الفلسطينية؟
- ٧ - ما اللغة الرسمية في الشرق الأوسط؟
- ٨ - أين يقع الربع الخالي؟

الشرق قاوي، عبدالله (١١٥٠-١٢٢٧هـ، ١٧٣٧-١٨١٢م). عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشهير بالشرق قاوي، فقيه أصولي، شافعي المذهب من علماء الأزهر. من قرية الطويلة بمحافظة الشرقية بمصر. حفظ القرآن ثم قدم الأزهر وجَدَّ في طلب العلم، فسمع من

وفي شهر أكتوبر ١٩٩١م افتتح مؤتمر السلام في مدريد بين إسرائيل والدول العربية في الشرق الأوسط وممثلين من سكان قطاع غزة والضفة الغربية. وخلال محادثات جرت بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في أوسلو عام ١٩٩٣م اتفقت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على الاعتراف المتبادل بين الطرفين. وفي ١٣ سبتمبر وقع الطرفان على اتفاقية تنص على اتخاذ الخطوات اللازمة لإنهاء النزاع والمباشرة بتطبيق خطة للحكم الذاتي وانسحاب إسرائيل من قطاع غزة والضفة الغربية. وفي أول يوليو ١٩٩٤م، دخل ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى غزة لياشر مسؤولياته رئيساً لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة - أريحا. وفي يناير ١٩٩٦م، انتخب الفلسطينيون أعضاء المجلس التشريعي (المجلس الوطني) والرئيس ياسر عرفات لإدارة المنطقة. وكان الأردن قد وقع اتفاقية للسلام مع إسرائيل عام ١٩٩٤م أنهت حالة الحرب بين البلدين التي ظلت منذ عام ١٩٤٨م.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأردن	العراق
إسرائيل	عمان
الإمارات العربية المتحدة	فلسطين المحتلة
إيران	قبرص
البحرين	قطر
تركيا	الكويت
السعودية	مصر
السودان	منظمة التحرير الفلسطينية
سوريا	اليمن



الأجهوري والدمنهوري وعلي بن العربي، وبلغ من العلم حتى أذن له بالتدريس بالجامع الأزهر، ثم تولى مشيخته عام ١٢٠٨هـ.

ومن مصنفااته التحفة البهية في طبقات الشافعية؛ وتحفة الناظرين في من ولي مصر من السلاطين؛ حاشية على تحفة الطلاب.

شرقي الأردن. انظر: الأردن (السكان).

الشرقية، المنطقة. المنطقة الشرقية إحدى مناطق المملكة العربية السعودية الثلاث عشرة التي حددها نظام المناطق السعودي. انظر: السعودية (نظام المناطق). والمنطقة الشرقية هي البوابة البحرية الشرقية للمملكة العربية السعودية ومهد الثروات النفطية.

تقع المنطقة في سهل منخفض محصور بين الخليج العربي شرقاً والكتبان الرملية غرباً، وتتكون من المحافظات التالية: الأحساء، حفر الباطن، الجبيل، القطيف، الخبر، الخفجي، رأس تنورة، بقيق، النعيرية، قرية العليا، بالإضافة إلى الظهران والدمام اللتين تشكلان مركزاً إدارياً واحداً.

المناخ. يعتبر مناخ المنطقة حاراً بوجه عام في الصيف ومعتدلاً في معظم فصول السنة. وتهب على منطقة الخليج رياح لطيفة تخفف من درجة الحرارة التي يبلغ معدلها السنوي ٢٥م، ونظراً لاتساع المسطح المائي في الخليج فإن الرطوبة تكون مرتفعة نسبياً، وتتراوح نسبتها بين ٥٣٪ و ٩٦٪ في شهر يناير، وبين ١٥٪ و ٧٥٪ في شهر يوليو.

يبلغ المعدل السنوي لسقوط الأمطار ٧٠ ملم. ولذا يُعتبر المطر في هذه المنطقة قليلاً وغير منتظم.

الدمام

عاصمة المنطقة الشرقية ومقر الإمارة، وتقع على ساحل الخليج العربي. كانت قبل اكتشاف النفط قرية صغيرة يعيش سكانها على صيد الأسماك واللؤلؤ وبعد النفط تغيرت تماماً لتصبح إحدى أهم مدن المملكة.

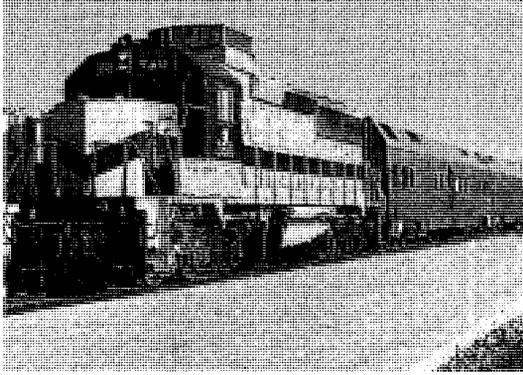
السكان. تُعتبر مدينة الدمام من المدن العامرة بالسكان نسبياً، قياساً بغيرها من المناطق، ويبلغ العدد الإجمالي نحو ٥٠٠ ألف نسمة بمعدل نمو مقداره ٣,٦٪.



الدمام حاضرة المنطقة الشرقية وبها قصر الإمارة، وتتركز بها الحركة التجارية والصناعية للمنطقة الشرقية.

بالهفوف وحرص والخرج بطول خمسمائة واثنين وستين كيلومتراً وكان خطاً منفرداً.

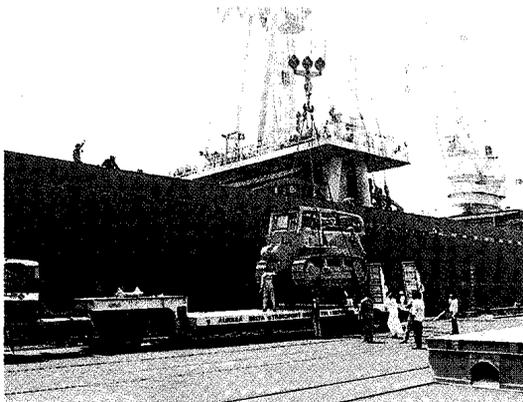
ونظراً لزيادة الطلب على هذه الخدمة، تسيجة للتطور الشامل الذي عم أرجاء المملكة في كل المجالات، فقد استلزم الأمر تطوير هذا الخط وتحسين أداؤه ورفع مستوى



القطارات الحديثة أدخلت إلى الخدمة مع عربات الركاب المجهزة بالتكييف ووسائل الترويح.



محطة الدمام. المبنى الجديد لمحطة السكة الحديدية بالدمام وهي بداية الخط الذي يربط الدمام بالرياض



ميناء الملك عبد العزيز بالدمام هو البوابة الشرقية لحركة الملاحة والنقل البحري على الخليج العربي، ويخدم أعمال الاستيراد والتصدير للمنطقة الشرقية ومنطقة الرياض والمناطق المجاورة.

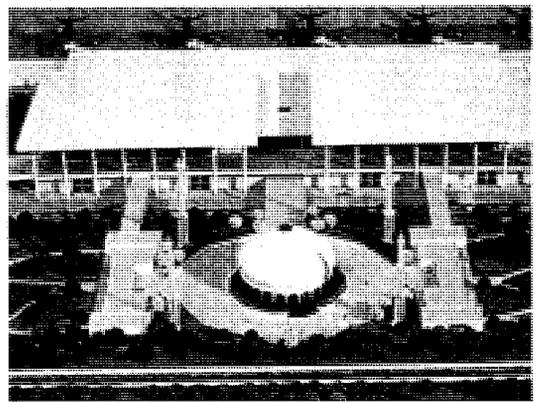
التعليم. توجد في الدمام كليتان تابعتان لجامعة الملك فيصل في الأحساء وهما كلية الطب والعلوم الطبية، وكلية العمارة والتخطيط، وهناك أيضاً الكلية المتوسطة وكليتان للبنات للآداب والعلوم، وكذلك مركز العلوم والرياضيات. وتوجد بالدمام إحدى عشرة مدرسة ثانوية، أربع للبنين وسبع للبنات و ٢٢ مدرسة متوسطة نصفها للبنين، وأكثر من أربعين مدرسة ابتدائية عدا مدرسة ثانوية تجارية ومعهد صناعي ومعهد للمعلمات ومركز للتدريب المهني.

النقل. تمتاز مدينة الدمام بحركة نقل نشطة ومتنوعة نظراً لموقعها على الخليج ولضخامة نشاطها الاقتصادي والبحري والحضري، وهذا ما دعا إلى إنشاء شبكة حديثة من الطرق، من أهمها ١- طريق الدمام - الرياض (٣٨٠ كم) ٢- طريق الدمام - أبوحديرة (١٦٠ كم) ٣- طريق الظهران - رأس تنورة (٩٠ كم) ٤- طريق الدمام - بقيق (٩٠ كم) ٥- الدمام - القطيف (٢٣ كم) ٦- طريق شاطئ نصف القمر (٣٥ كم).

ويوجد بالمنطقة مطار الملك فهد الدولي ويبعد ٥٠ كم عن مدينة الدمام، وتبلغ مساحته نحو ٧٦٠ كم^٢ ويعتبر أضخم مطار في المملكة من حيث المساحة وأيضاً من حيث التجهيز.

ويوجد بالمنطقة أيضاً ميناء الملك عبدالعزيز الذي يتمتع بتجهيزات ضخمة منها ٥٦ رافعة متعددة الأغراض، ٨ رافعات للحاويات، ٥٢٤ رافعة شوكية، ١٦٨ ونشاً متنقلاً، ٢٨ ناقلة حاويات، وعدة أرصفة للسفن وللصيد فضلاً عن حوض لإصلاح السفن.

ويوجد بالمنطقة كذلك الخط الحديدي الذي افتتحه جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، غفر الله له، عام ١٣٧١ هـ، ١٩٥١ م لربط ميناء الدمام بالرياض ماراً



مطار الملك فهد الدولي في المنطقة الشرقية مساحته ٧٦٠ كم^٢ ويستوعب حركة قدوم ومغادرة لعدد ٧ ملايين راكب سنوياً، قابلة للزيادة حتى ١٢ مليون راكب.

الخدمة عليه. فقد بدأ في عام ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٢م العمل في إنشاء خط سكة حديدية جديد مزدوج طوله ٤٥٠ كم بدلاً من الخط القديم كما تم تأمين قاطرات وعربات حديثة ذات سرعة تصل إلى ١٥٠ كم في الساعة، وبذلك قصرت المسافة بين الدمام والرياض.

الرعاية الصحية. يوجد في الدمام المستشفى المركزي العام (٤٠٢ سريراً) ومستشفى الأمراض الصدرية (٤٢ سريراً) ومستشفى الولادة والأطفال (٢٦١ سريراً)، ومستشفى خاص (٣٠٠ سرير) بالإضافة إلى عشرين مستوصفاً، وكذلك مستشفى للأمراض النفسية. ولعل محاولة توفير المياه النقية والعذبة الصالحة للشرب أحد الإنجازات الكبيرة في مجال الرعاية الصحية، وتتمثل في إنشاء محطة تحلية المياه في العزيزية، وتنتج نحو ٣١٩٠.٠٠٠ م^٣ يومياً.

الاقتصاد. يتصدر النشاط الصناعي والتعديني كافة الأنشطة الأخرى، وقد جذبت صناعة النفط بالذات عدداً كبيراً من العاملين في مجالات الزراعة وصيد الأسماك وصيد اللؤلؤ.

المجال الزراعي. لا يكفي الإنتاج المحلي حاجة السكان، وهناك بعض المزارع الخاصة التي تربي الماشية والدواجن. وكان صيد الأسماك من أهم الأنشطة التي يمارسها أهل المنطقة ثم انصرفوا عنها. وتقوم حالياً شركة الأسماك الوطنية بتوفير الأسماك بالأسواق.

المجال الصناعي. تعتبر الدمام واحدة من أهم مدن المملكة في مجال النشاط الصناعي، وتتصدر صناعة النفط هذا النشاط، وتأتي بعدها صناعة الأسمدة والألومنيوم والمحاجر والبتر وكيميائيات المطاط والمباني الجاهزة وأجهزة التكييف بالإضافة إلى مواد البناء والبلاستيك والزجاج والأثاث والبويات.

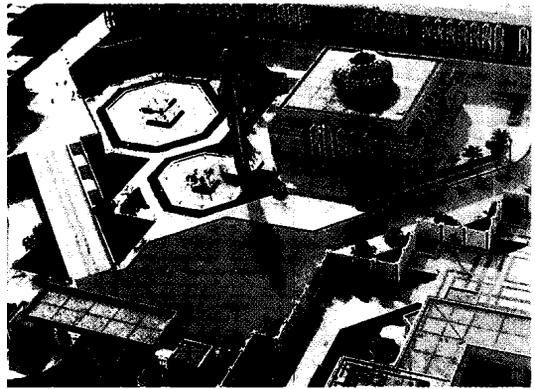
المجال التجاري. تشهد مدينة الدمام نشاطاً تجارياً كبيراً تتطّلبه الحركة الصناعية الواسعة، وتشجع عليه سهولة المواصلات وكثرة الطرق ووجود الميناء، والعمل المتواصل في الاستيراد والتصدير، وخدمات السكك الحديدية ووجود الشواطئ الساحلية.

وقد تأسس عدد كبير من المصارف والفنادق أسهمت في ازدهار التجارة حتى لقد جذبت عدداً كبيراً من سكان المنطقة.

السياحة. تعتبر مدينة الدمام إحدى مناطق الجذب السياحي بفضل مناخها المعتدل نسبياً أغلب شهور السنة وتمتعها بالشواطئ الساحلية على الخليج مثل شاطئ نصف القمر وجزيرة تاروت، وقد أنفقت الدولة الكثير على توفير المناطق الترفيهية والسياحية. فأصبح متاحاً للسكان وزوار



جانب من مدينة الدمام



قصر الإمارة مقر أمير المنطقة الشرقية والجهاز الإداري للمنطقة.



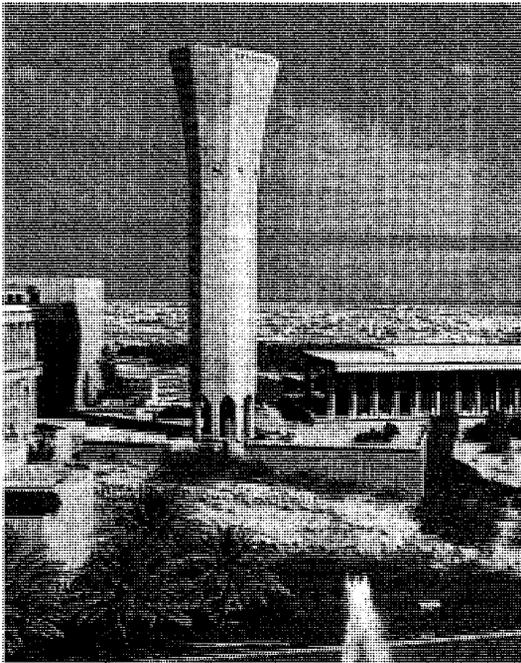
متنزه الملك فهد في الدمام. يقع المتنزه وسطاً بين مدن الدمام والخبر والظهران، وتبلغ مساحته ١,٢ مليون م^٢، ويضم عناصر ترويحية وترفيهية داخل النسيج العمراني، وهو أحد إنجازات بلدية المنطقة الشرقية.



مدينة الخَيْر. شارع الملك عبد العزيز الذي يمر بوسط مدينة الخَيْر.



ملعب رعاية الشباب بالراكية، وهو أحد منجزات الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمنطقة الشرقية.



مشهد عام لجانب من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

المنطقة الاستمتاع بالرياضات البحرية والمنتجعات السياحية والتَّنزه في الحدائق التي يصل عددها إلى ٢٧ حديقة بالإضافة إلى الكورنيش الذي يمتد عدة كيلومترات. ويجد الزائر لمنتزه الملك فهد كل ما يحتاج إليه لقضاء وقت طيب، فالمساحات الخضراء تتجاوز ربع مليون م^٢ بالإضافة إلى برك وبحيرات وشلالات صغيرة ومسرح وصلات لكافة الألعاب.

الخَيْر

إحدى أهم مدن المنطقة الشرقية. تأسست أول إمارة بالخَيْر عام ١٣٥٩هـ، ١٩٤٠م وسميت بإمارة منطقة الظهران، وفي عام ١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م تأسست إمارة المنطقة الشرقية وتحول اسم إمارة الظهران إلى إمارة الخَيْر. المناخ. تأثر مناخ الخَيْر بوجودها على الخليج مباشرة، ولذلك تبلغ نسبة الرطوبة ١٠٠٪، ويعتدل الجو ويصبح لطيفاً في الشتاء، أما في الصيف فالجو حار جداً، وأغزر كمية للأمطار بلغت ١٦٥ ملم.

السكان. الخَيْر منطقة سكنية كبيرة مأهولة برجال الأعمال الأجانب نظراً لوجود معظم المؤسسات والوكالات التجارية بها، وتوافر المباني السكنية الحديثة، ومنذ أن بدأ التنقيب عن النفط في منطقة جبل الظهران الذي يبعد عن الخليج نحو عشرة كيلومترات وقع الاختيار على الخَيْر لبناء رصيف على شاطئها من الصخور والحجارة لاستقبال الزوارق الصغيرة التي تحمل المؤن والمعدات من البحرين للعاملين في منطقة التنقيب.

وقبل اكتشاف النفط لم تكن الخَيْر غير قرية صغيرة يسكنها بعض الصيادين وبعض البدو، في بيوت من الشعر أو من اللبن والطِّين. أما الآن وبعد اكتشاف البترول، فقد أصبحت ميناء مهماً على الخليج العربي وخاصة بعد بناء جسر الملك فهد. ويبلغ عدد سكانها نحو مائة ألف نسمة يعمل معظمهم في التجارة.

التعليم. تتجاور مدينتا الخَيْر والظهران لدرجة أنهما تعتبران مدينة واحدة، وقد تصبحان كذلك خلال وقت قريب. لذلك فإن أغلب مدارس المدينتين يوجد بالخَيْر لأنها المنطقة السكنية.

افتتحت أول مدرسة للبنين بالخَيْر وكان اسمها مدرسة معاذ بن جبل عام ١٣٦١هـ، ١٩٤٢م، وافتتحت أول مدرسة للبنات عام ١٣٨١هـ، ١٩٦١م، وتوجد الآن بالخَيْر نحو خمسين مدرسة تخدم مختلف المراحل التعليمية عدا المدارس الأهلية.

الطرق والمواصلات. أهم الطرق هي ١- طريق الخَيْر - الدمام المزدوج (٢٠ كم) ٢- الدمام - الظهران جامعة الملك

فهد (١٢,٥ كم) ٣- الخبر - العزيزية (١٩,٥ كم) ٤-
العزيزية - شاطئ نصف القمر (٤٥ كم) ٥- الخبر -
الظهران - الدمام (٣٢ كم) ٦- الخبر - الدمام الساحلي
المزدوج (١٨ كم).

وفي جنوب الخبر يبدأ جسر الملك فهد أحدث
مشروعات النقل والمواصلات ويربط المملكة بدولة
البحرين التي تبعد نحو ٢٥ كم والجسر يعبر الخليج إلى
البحرين، فهو مشيد فوق الماء، ومزود بكافة مرافق
الخدمات وتم افتتاحه في ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٦ م. ويمثل ميناء
الخبر منذ إنشائه منفذاً تجارياً محلياً ودولياً مهماً.

الرعاية الصحية. في الخبر عدد من المستشفيات من
أهمها ١- مستشفى الملك فهد الجامعي (٥٠٠ سرير)
٢- مستشفى الخبر العام (٢٥٠ سريراً) بالإضافة إلى
المستشفيات الخاصة والمستوصفات الحكومية ومكاتب
الحجر الصحي.

النشاط الاقتصادي. يتداخل النشاط الاقتصادي في
منظومة مدن المنطقة بين الخبر والدمام والظهران، فهناك
منطقتان صناعيتان كبيرتان، إحداهما في الظهران والثانية
بين الدمام والخبر. وأغلب النشاط الاقتصادي في الخبر
يقوم على التجارة حيث توجد العديد من المجمعات
المركزية والفنادق والمصارف. أما الزراعة فتقتصر على
البيساتين والحدائق التي تزود بها الأطراف الشمالية
والغربية، وفيها مزارع للدواجن والخضراوات والفواكه،
وهناك بعض الصناعات الاستهلاكية مثل مواد البناء والمياه
الغازية والملابس والألبان والغازات الصناعية.

السياحة والترويج. تحفل الخبر بالحدائق والمنتزهات،
كما تتميز بشواطئها الجميلة على الخليج العربي، ومن
أهمها شاطئ خليج نصف القمر، وشاطئ الغروب،
وشاطئ العزيزية الذي يقع على بعد ٥ كم جنوب مدينة
الخبر، وهناك أيضاً مدينة الملك فهد الساحلية التي تضم
المنتزهات وصلات الألعاب والمسرح بالإضافة إلى مشروع
الكورنيش الجميل وحديقة الحيوان.

الظهران

تتمثل أهمية مدينة الظهران في أنها مقر شركة أرامكو
السعودية - أكبر شركة نفط في العالم - وتملكها بالكامل
حكومة المملكة، وفي الظهران أنشئ أول مطار دولي في
المملكة، كما أنها تضم جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
السكان. يعيش في مدينة الظهران نحو ٦٠,٠٠٠
نسمة معظمهم يعملون إما في مطار الظهران الدولي أو في
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أو في شركة أرامكو
والباقى في الوظائف الحكومية والتجارة.



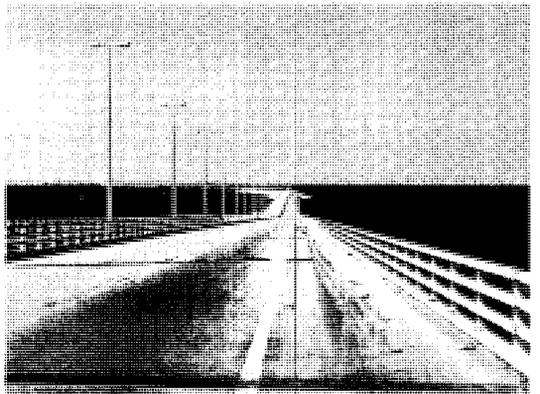
قلعة القطيف. بدأت القطيف كموطن استيطاني صغير على شاطئ
الخليج العربي، ومع مرور الأيام سورت حاضرتها (القلعة) بسور يبلغ
سمكه نحو مترين وارتفاعه نحو تسعة أمتار وبه أحد عشر برجاً.



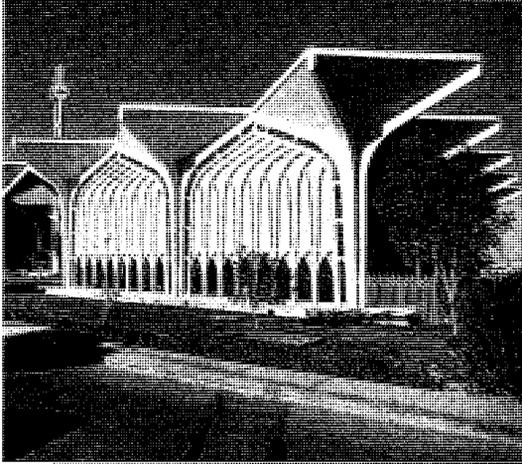
ميناء العقير كانت له أهمية عظيمة في السابق، وتقوم بجانبه كثير من
المعالم الأثرية، ويعتبر الآن منتزها لسكان المنطقة وبعض المدن الخليجية.



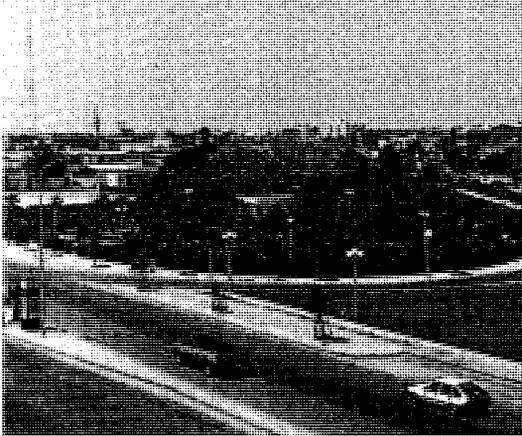
جبل قارة يقع في قرية قارة بمحافظة الأحساء ويقصده المواطنين
لاعتدال مناخه في الصيف.



جسر الملك فهد يربط المملكة العربية السعودية بدولة البحرين، ويبلغ
طوله من مدينة الخبر، ٢٥ كم.



مطار الظهران الدولي من أهم المعالم الحضارية في المنطقة الشرقية.



القطيف. جانب من مدينة القطيف يُظهر الشوارع والميادين الفسيحة والمباني الحديثة.



أحد المنزهات العامة في مدينة القطيف

التعليم. توجد بالمنطقة نحو عشرين مدرسة بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية، فضلاً عن مراكز التدريب المهني والمدارس الخاصة. وتعتبر جامعة الملك فهد المركز الكبير بالمدينة. انشئت عام ١٣٨٣هـ، ١٩٦٢م باسم كلية البترول والمعادن، ثم أصبحت جامعة عام ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م وهي تضم كلية العلوم الهندسية وكلية الهندسة التطبيقية وكلية الإدارة الصناعية وكلية تصاميم البيئة وكلية العلوم وكلية الدراسات العليا، وفي الجامعة أكثر من مائة مختبر لختلف التخصصات إضافة إلى معهد البحوث التكنولوجية التطبيقي.

الطرق والمواصلات. يعد مطار الظهران الدولي أهم إنجازات المنطقة في مجال الطرق والمواصلات، فهو البوابة الجوية الشرقية للمملكة، ويتميز هذا المطار ببنائه المستوحى من العمارة الإسلامية، وهو أول مطار دولي أنشئ بالمملكة وبدأ تشغيله في الستينيات من القرن العشرين. وأهمية المطار تظهر جلية بالنظر إلى وجود مدينتين صناعيتين في الجليل والخبر، وكذلك إلى وجود الجامعة ومراكزها البحثية وحجم النشاط الاقتصادي في المنطقة الشرقية وخاصة في التنقيب عن النفط وتصديره.

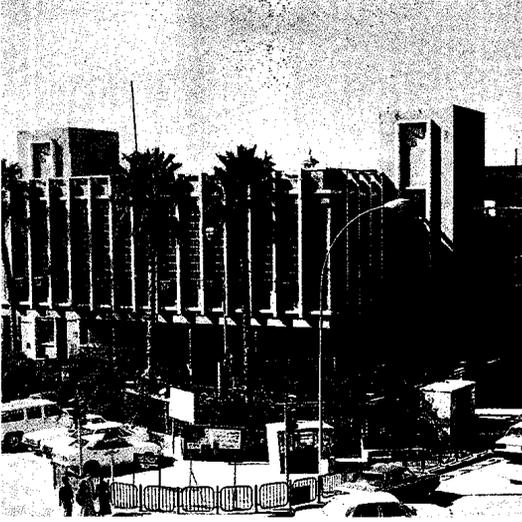
القطيف

هي إحدى مدن المنطقة الشرقية وأهم منطقة زراعية على ساحل الخليج العربي وهي أيضاً ميناء ومدينة ذات نشاط تجاري مهم، وهي مدينة واحة، ومنطقة تاريخية تمتد من رأس تنورة والجيل شمالاً إلى مدينة الدمام جنوباً بمحاذاة الخليج العربي في الجزء الشرقي من المملكة. ويرى بعض الباحثين أن مدينة القطيف بدأت كنواة ممثلة بقلعة أنشئت في الحيز الضيق الذي يفصل بين البحر وواحات النخيل، وبمرور الزمن بدأ البناء خارج أسوار القلعة وأخذت المساحة المسكونة في الاتساع مع تنوع الأنشطة بين الزراعة وصيد السمك والتجارة عبر التاريخ، ثم الصناعة والتنقيب عن النفط لاحقاً. وهناك أدلة تاريخية تثبت أن هذه المنطقة الزراعية والبحرية الثرية كانت مأهولة منذ أيام الفينيقيين على الأقل.

من أهم المدن والضواحي التابعة للقطيف: سيهات، صفوى، القديح، تاروت، عنك، أم الحمام.

المناخ. مناخ واحة القطيف قاري حيث تبدأ فترة الحر في شهر مايو وتصل درجة الحرارة إلى ٤٢°م في شهري يوليو وأغسطس أما أشهر البرد فهي يناير وفبراير حيث تهبط درجة الحرارة إلى ٧°م.

السكان. يتكون سكان القطيف من أربع فئات هي: الصيادون، التجار، الزراع، وموظفو الحكومة والشركات.

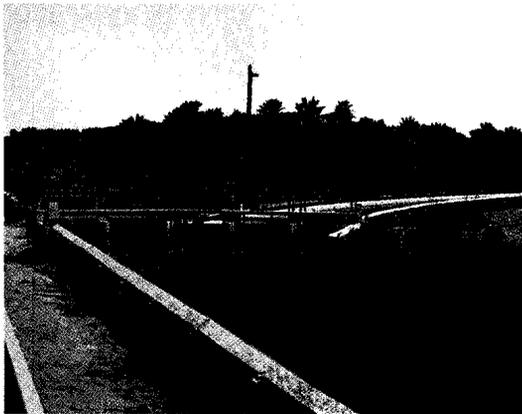


مبنى بلدية الأحساء في الهفوف، وهي إحدى مدن المنطقة الشرقية.

الحدود الشرقية للمملكة مع دولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، وتبلغ مساحتها ٢,٥٠٠ كم^٢.

تعتبر الأحساء أحد منافذ شبه الجزيرة العربية على مياه الخليج والهند، وكان ميناؤها العقير المنفذ الساحلي الوحيد للمنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية قديماً.

النطاق الإداري. تأسست بلدية منطقة الأحساء في عام (١٣٧٣هـ، ١٩٥٢م) وهي تقع في مدينة الهفوف كبرى مدن واحة الأحساء وحاضرتها الإقليمية، وتعد الأحساء أكبر بلدية في المملكة العربية السعودية من حيث النطاق الإداري؛ حيث تشمل خدماتها مساحات شاسعة وتتبع لها بلديتان فرعيتان ومجمعان قرويان.



مشروع الري والصرف بالأحساء يهدف إلى التوسع الأفقي في استصلاح الأراضي الزراعية وزيادة رقتها، والتوسع الرأسي لزيادة إنتاج الفدان من خلال إدخال الأساليب الحديثة المتطورة في الزراعة.

ويبلغ عدد السكان ما يقرب من ٣٠٠.٠٠٠ ألف نسمة يتوزعون على مناطق الواحة المختلفة، سواء في القرى حيث يعيش المزارعون أو على الساحل حيث يعيش الصيادون أو في المناطق الصحراوية.

التعليم. انتشرت المدارس بالقطيف بشكل مطرد ومكثف خلال ربع القرن الأخير، وقد بلغت ١١٣ مدرسة للبنين منها: ٦٨ ابتدائية و ٣٣ متوسطة و ١٢ ثانوية، أما للبنات فقد تم إنشاء ٧٩ مدرسة، منها ٥٥ مدرسة ابتدائية و ١٦ مدرسة متوسطة و ٨ مدارس ثانوية.

الرعاية الصحية. تعتمد الرعاية الصحية في منطقة القطيف على مستشفى القطيف العام (٣٠٠ سرير) ويتبعه ٢٧ مركزاً صحياً، ومستشفى القطيف التخصصي (٤٠ سريراً) وهناك معهد صحي للبنين ومعهد تمرير للبنات، ولا تألو الإمارة جهداً في توفير المياه النقية ومعالجة مياه الصرف بصورة علمية وصحية.

النشاط الاقتصادي. النشاط الاقتصادي الأول في الواحة هو الصيد، وتمد القطيف المنطقة الشرقية بالثروة السمكية. والنشاط الثاني هو الزراعة، وأهم المنتجات التمور والقمح والشعير والخضراوات والفواكه والدواجن. والنشاط الثالث هو التجارة والعمل في حقول النفط.

السياحة. من المعالم الأثرية والترويجية الهامة جزيرة تاروت، التي كانت من قبل منفصلة تماماً عن القطيف، ثم اتصلت بها من جهتها الغربية بطريق فسيح معبد ذي اتجاهين. مساحة الجزيرة ٢٥ كم^٢، وتشتمل على خمسة مراكز عمرانية هي تاروت، دارين، الربيعية، سنابس، الزور. وأهم ما يميزها قلعتها التي تحتل موقعاً أثرياً يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ويوجد بمنطقة دارين مشاهير تجار اللؤلؤ، ولعلها منطقة قديمة إذ عثر حولها على مسكوكات فضية يرجع تاريخها إلى فترة فجر الإسلام.

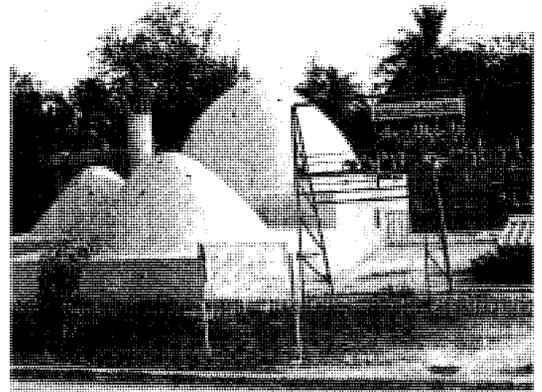
وفي القطيف نفسها توجد قلعة القطيف التي تمثل البداية لتأسيس وتكوين المنطقة بكاملها، وتنتشر الحدائق والمتنزهات في أنحاء كثيرة من الواحة بفضل العيون الطبيعية مثل عين الريانة وعين المصونة وعين المنصوري وعين أم السباع وغيرها.

الأحساء

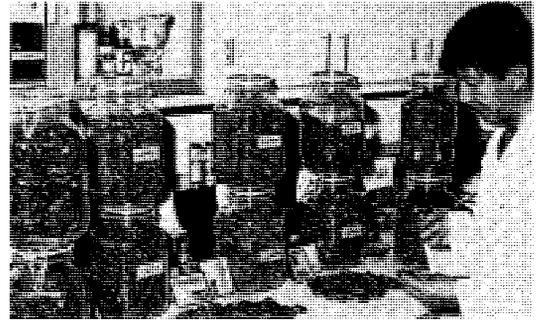
واحة واقعة جنوبي المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. تعتبر أكبر واحة في المملكة، كما أن مجال نشاط بلديتها هو أوسع مجال بين بلديات المملكة حيث تتبعها خمسون قرية. تمتد الأحساء فيما بين الخليج العربي وصحراء الدهناء وصحراء الصمّان، وتشكل



أشجار النخيل تغطي مساحات شاسعة في الأحساء.



عين نجم أحد معالم الأحساء وبها متنزهات يقصدها الزوار من المنطقة والمناطق الأخرى للاستمتاع بمياهها الصحية التي تساعد على الشفاء من بعض الأمراض.



مركز أبحاث التمور يحرص على جمع عينات مختلفة من التمور في منطقة الأحساء لفحصها ودراستها.

الرياح والخريف عن بضعة أيام تندمج في مناخ الفصل الرئيسي الذي يليه.

ويبلغ متوسط درجات الحرارة ما بين ٣٤° و ٣٦° م كما تهطل الأمطار بمتوسط يتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ ملم.

الاقتصاد. تتمتع الأحساء بشخصية فريدة من بين مدن المملكة العربية السعودية، حيث يلاحظ باستمرار تدفق المواطنين من القرى والهجر المجاورة للاستفادة من النشاط الاقتصادي الواسع الذي تشهده المنطقة وهو ما يعرف باسم الهجرة الداخلية.

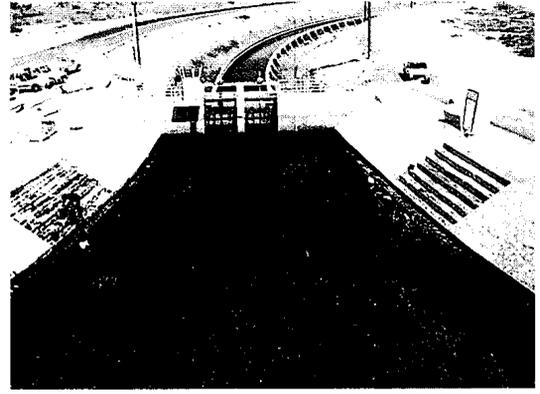
وتتمتاز الأحساء بتنوع أنشطتها الاقتصادية ما بين الزراعة والصناعة والتجارة والمشروعات المستحدثة التي ساهمت إلى حد كبير في زيادة مجالات التنمية الاقتصادية التي انعكست آثارها على أبناء المنطقة بشكل خاص، وعلى مصادر التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية بوجه عام. ويمكن إيجاز مجالات النشاط الاقتصادي كما يلي:

السكان. يبلغ عدد سكان الأحساء حوالي ٦٠٠,٠٠٠ نسمة موزعين على مدنها الرئيسية الأربع: الهفوف، والبرز، والعيون، والعمران، والقرى الخمسين التي تتبعها. وتعتبر أيضاً مصدر توزيع سكاني حيث إن معظم سكان بعض مدن المنطقة الشرقية كالدمام والخبر والظهران من سكان الواحة أصلاً.

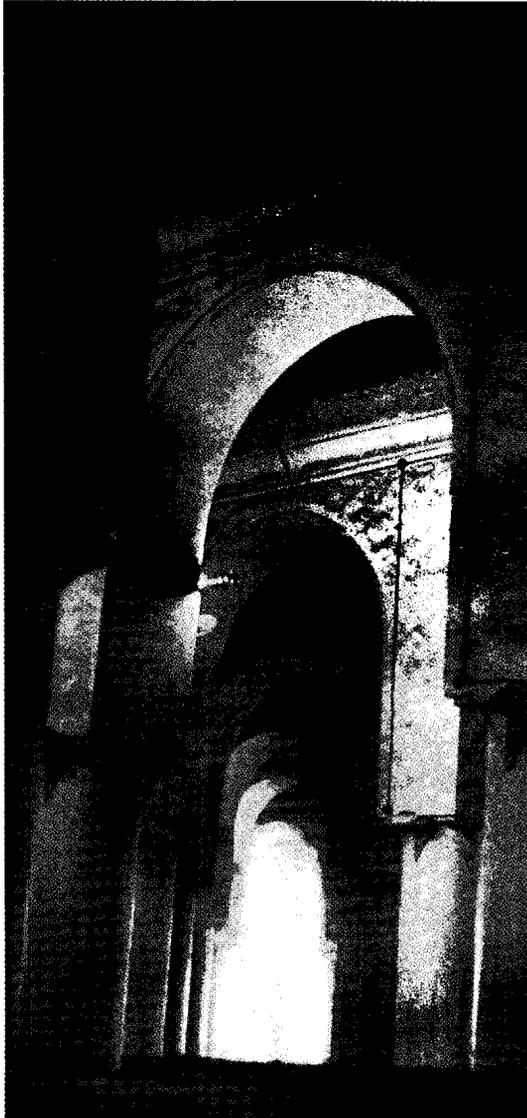
التضاريس والمناخ. الأحساء سهل خصب محصور بين شاطئ الخليج العربي وصحراء الدهناء والصمان ويشمل مساحات واسعة مزروعة بأشجار النخيل وبعض الموالح (الحمضيات) والخضراوات، فهي أراض زراعية منبسطة ترتفع عن سطح البحر ما بين ١٢٠ و ١٦٠ م مع انحدار بسيط من الغرب إلى الشرق، وتمتاز بمياهها الجوفية الغزيرة. وتنتمي منطقة الأحساء إلى المناطق المدارية الجافة حيث تنقسم السنة إلى فصلين اثنين، أحدهما صيف طويل يستمر خمسة أشهر من السنة، والآخر شتاء يتراوح بين البرودة والاعتدال، ولا يزيد

الأسواق والمتاجر والفنادق وفروع المصارف الحكومية والأهلية، وبلغت نسبة العاملين في هذا القطاع نحو ٦٠٪.

المعالم الأثرية. يذكر بعض المؤرخين أن الكنعانيين كانوا يسكنون سواحل الأحساء وغيرها على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية، وأنهم هاجروا بعد ذلك إلى فلسطين، فسكن الأحساء مكانهم الجرهميون وطسم وبنو عبد القيس. وبمجيء الإسلام، أوفد الرسول ﷺ، إلى الأحساء العلاء بن الحضرمي - رضي الله عنه - الذي أبلغ الرسالة إلى حاكم الأحساء إذ ذاك، المنذر بن ساوي،



عين أم سبعة إحدى العيون المعروفة في واحة الأحساء وتساهم مع العيون الأخرى في النهضة الزراعية بالمنطقة.



المسجد الكبير في الهفوف وقد أسسه الإمام فيصل بن تركي آل سعود على نسق عمارة مسجد قرطبة في الأندلس.

الزراعة. تشتهر الأحساء ببساتين النخيل الفائقة الجودة التي تغطي مساحات شاسعة من الواحة ويوجد بها ما يقرب من مليون نخلة؛ حيث تعتبر من المصادر الأساسية لإنتاج التمور في المملكة العربية السعودية، الأمر الذي دعا إلى إنشاء مصنع لتعبئة التمور بطاقة إنتاجية مقدارها ٥٠٠ طن يومياً.

كما توجد زراعات أخرى متنوعة مثل: الأرز والذرة الشامية والحمضيات والفواكه. وقد ساعدها في ذلك وجود الينابيع الطبيعية المنتشرة في كل أرجاء الواحة والتي تعتبر المصدر الرئيسي للري، وهي من أهم المشروعات المستحدثة بها والتي ساعدت إلى حد كبير في استغلال الأراضي ورفع قيمة إنتاجها.

وإضافة إلى ذلك، نجد بالأحساء ثروة حيوانية تتمثل في ٢٠٠ ألف رأس من الغنم و ٥٠ ألف رأس من الماعز و ١٢ ألف رأس من الأبقار و ١٥ ألف رأس من الإبل.

وتزدهر فيها أيضاً تربية الدواجن حيث يوجد أكثر من ١١٥ مزرعة بعضها لإنتاج البيض، وبعضها لإنتاج الدجاج اللأحم، ويزيد إنتاج هذه المزارع على مائة مليون بيضة سنوياً، وثلاثة ملايين فرخ من الدجاج اللاحم.

الصناعة. تتنوع الصناعات في الأحساء ومن أهمها، صناعة استخراج النفط التي تعد على رأس الصناعات الأساسية في المنطقة بشكل خاص والمملكة العربية السعودية بوجه عام، وتستوعب صناعة استخراج وتكرير البترول نسبة ٢٠٪ من العمالة البشرية.

ويوجد أيضاً مصانع للأسمت والبلاستيك ونسج المشالغ إلى جانب عدد من الصناعات الصغيرة، والورش الصناعية المنتشرة بأعداد كبيرة.

التجارة. نتيجة للنمو الزراعي والصناعي ازدهرت التجارة بمشروعاتها المختلفة في الأحساء حيث تنتشر

الهندوسية مثلاً يوجد ثلاثة آلهة أساساً. لكن معظم الهندوس، يقبلون بفكرة أنّ من خلف هؤلاء جميعاً توجد كينونة روحية واحدة، يسمونها غالباً بالبراهمنا. إن الاعتقاد بوجود إله أسمى وراء الآلهة هو اعتقاد موجود أيضاً في كثير من الديانات القبلية. هكذا فإن الخط القائم بين الديانات التي تؤمن بالوحدانية وبين الديانات التي تؤمن بتعدد الآلهة ليس خطأ مطلقاً.

والصورة في الدين الإسلامي تختلف عنها عند أصحاب الديانات الأخرى؛ فالعرب قبل الإسلام كانوا يعبدون الأصنام ويقولون كما حكى عنهم القرآن: ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ الزمر: ٣. ولكن عندما جاءهم الرسول ﷺ بالحق من الله سبحانه وتعالى تركوا شركهم وانصرفوا لعبادة الله الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. فانقضى الشرك بالدخول في الإيمان. فليس هناك شرك مرغوب فيه، فالشرك ليس قريناً للإيمان، بل هما ضدان لا يجتمعان تماماً؛ فإما شرك وإما إيمان. والإيمان في الإسلام هو فطرة الله التي فطر الناس عليها.

انظر أيضاً: الدين؛ الهندوسية؛ وحدة الوجود؛ الإسلام؛ العرب قبل الإسلام؛ الردة، حروب؛ محمد ﷺ؛ النصرانية؛ اليهودية.

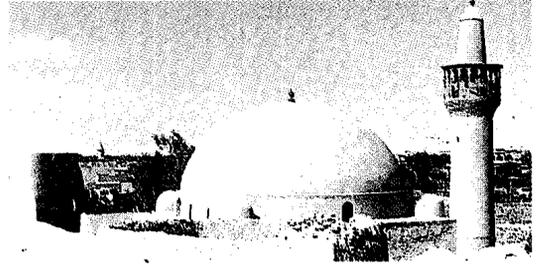
شرك الذباب نبات يوجد في مناطق محددة من الأجزاء الساحلية بولاية كارولينا الشمالية و كارولينا الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية. يستخدم هذا النبات أوراقه لاقتناص الحشرات التي تحط عليه ثم يقوم بهضمها. وفقاً لهذه الخاصية، فقد أطلق عليه اسم النبات اللاحم. ينمو النبات في المستنقعات التي تفتقر تربتها إلى عنصر النيتروجين، لذا تسد الحشرات هذا النقص في وجبات هذا النبات. ينمو النبات نمواً جيداً في الأجواء الرطبة، ولكنه يحتاج كذلك إلى جو مشرق.

ينمو شرك الذباب بارتفاع يبلغ ٣٠ سم. وهو ذو عناقيد تتكوّن من زهيرات بيضاء. تنبت الزهيرات من



شرك الذباب

أوراق غريبة الشكل، فهي مكونة من جزئين؛ جزء سفلي مسنن وجزء علوي مكون من فلتتين مثبتتين على ضلع، وعلى سطح كل منهما ثلاث شعيرات حساسة أطرافها مسننة. ما أن تمس الحشرة إحدى الشعيرات حتى تنطبق عليها



قصر إبراهيم قصر كبير وبه مسجد أنشئ في الهفوف أيام العهد العثماني، ولا يزال قائماً إلى اليوم.

فدخل في دين الله هو وأهالي الأحساء جميعاً. ومن خلال هذا العمق التاريخي للأحساء نجد أنها تضم عدداً كبيراً من الآثار الباقية بحيث أصبحت من المعالم المميزة للواحة، ومن أهم تلك الآثار:

مسجد جوائا. يعتبر ثاني مسجد في الإسلام، بعد مسجد الرسول ﷺ، في المدينة، ولا يزال أثر هذا المسجد قائماً يشهد على تاريخ هذه المنطقة. المسجد الكبير. أسسه الإمام فيصل بن تركي، واختار له الطراز الأندلسي المشابه لتصميم مسجد قرطبة.

ميناء العقير. يقع على ساحل الخليج العربي في الجزء الشرقي من الأحساء. وكان يعد من المنافذ البحرية المهمة للمنطقة في إرسال البضائع غير أن دوره تراجع الآن نظراً لوجود موانئ بحرية كبرى للمنطقة، كميناء الملك عبدالعزيز بالدمام الذي أنشئ عام ١٣٦٥هـ، ١٩٤٥م، وانحصرت أهمية ميناء العقير الآن في كونه متنفساً ترفيهياً لسكان واحة الأحساء، وبعض سكان مدن المنطقة الشرقية.

قصر إبراهيم. أحد القصور التي شيدت في العهد العثماني، ويقع في حي الكوت بمدينة الهفوف. العيون. كعين أم سبعة، وعين نجم ذات الماء الصحي الذي يقال أنه نافع لعلاج الأمراض. جبل قارة. ويقع في قرية القارة، ويمتاز بهوائه البارد في الصيف.

قصر صاهود. ويقع في مدينة المبرز، وأنشئ في العهد العثماني.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أرامكو السعودية الدولة السعودية الأولى الدولة السعودية الثانية الجبيل الدولة السعودية الثالثة اليرموك، معركة جسر الملك فهد

الشرك هو الفكرة التي تقول بتعدد الآلهة وعدم الاعتقاد بإله واحد. فالإيمان بإله واحد يُسمى الوحدانية. في

العديد من المستثمرين وتستعمله في شراء الأسهم والسندات المالية الأخرى. ويتسلم المستثمرون حصصاً أو أسهماً مقابل أموالهم. ويرتفع ثمن السهم أو الحصة تبعاً لأسعار السوق للسندات المالية التي تمتلكها الشركة.

وكثيراً ما يطلق على الشركة ذات رأس المال المتغير اسم شركة الاستثمار المجمع، ولكن ليست كل شركات الاستثمار المجمع هي شركات استثمارية ذات عائد متغير. وتعرف الشركة ذات رأس المال المتغير في الولايات المتحدة الأمريكية باسم الشركة الاستثمارية المفتوحة النهاية أو القابلة للتعديل. ومثل هذه الشركات تسمح لعدد كبير من الناس بتجميع أموالهم لأغراض استثمارية. وقد تختلف المبالغ المستثمرة من مستثمر لآخر، فتكون ضئيلة جداً أو ضخمة لحد كبير. ويُسمح للأفراد بأن يضيفوا إلى استثماراتهم عند أي وقت ويتسلموا في المقابل بعض الحصص أو الأسهم الجديدة، ومن هنا جاءت التسمية **المفتوحة النهاية أو القابلة للتعديل**. ويستفيد صغار المستثمرين من الشركات الاستثمارية لأن أموالهم يديرها خبراء، فمدير الشركة ميسر له الحصول على المعلومات والبحوث التي تمكنه من أخذ القرارات الاستثمارية. ويستثمر مدير الشركة رؤوس الأموال في عدد من الأوراق المالية الأمر الذي يؤدي إلى توزيع ونشر المخاطر. ويمكن للأفراد أن يبيعوا أسهمهم أو وحداتهم بسرعة إذا لزم الأمر. ويجب أن تباع أسهم الشركة الاستثمارية مرة ثانية إلى إدارة الشركة ولكن ليس من خلال سوق الأوراق المالية. وتقوم إدارة الشركة بحساب قيمة رؤوس أموال المستثمرين بالنظام. كما تغير أسعار البيع والشراء بطريقة تتماشى مع التغيرات في القيمة الكلية لرأس المال. ويدفع المستثمرون مصاريف إدارة قليلة نظير الخبرة والإدارة.

وبعض الشركات ذات رأس المال المتغير والمسماة **شركات الصندوق التام** تُستثمر على الأغلب في أسهم باسم الشركة الاستثمارية. ويمكن بيع وشراء أسهم الشركات الاستثمارية من خلال سوق الأوراق المالية حيث تعتمد أسعار الأسهم مباشرة على قوى السوق. أما العدد الكلي لأسهم الشركات الاستثمارية فلا يتغير. انظر أيضاً: **صندوق سوق المال**.

شركة التّمول تُقرض النقود للأشخاص الذين يتعهدون بتسديد القرض مع الفائدة خلال فترة زمنية محددة. وقد يُطلب من المقرضين تقديم بعض الضمانات التي تكفل تسديدهم القرض، ومن هذه الضمانات الحجز على مرتباتهم أو رهن ممتلكاتهم. انظر: **حق الحجز**.

الفلقتان. ويتم هضم الجزء الرخو من الحشرات بوساطة عصارة تفرزها غدّد على سطح النبات .

بعد أن يأخذ النبات كفايته من الطعام، تفتح المصيدة ثم تعدل الورقة نفسها للانقباض على فريسة أخرى. وتذبل الورقة وتموت بعد أن تصطاد عدداً من الحشرات. انظر أيضاً: **النبات آكل الحشرات**.

شرك الذباب صغير الزهر. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شرك الذباب صغير الزهر).

الشركة مشروع يعمل فيه الناس معاً من أجل تصنيع أو شراء أو بيع البضائع، أو من أجل تقديم خدمة معينة. وفي كل البلاد تقريباً، يوجد **قانون الشركات** وهو قانون ينظم الشركات من أجل التأكد من أنها تقوم بتنفيذ أعمالها بطريقة صحيحة وسليمة. وعموماً، فإن قانون الشركات يجبر الأشخاص الذين يرغبون في إنشاء شركة على أن يتقدموا بطلب رسمي. وفي حالة قبول الطلب، تُسجل الشركة لدى مكتب حكومي.

وتعدّ معظم الشركات شركات ذات مسؤولية قانونية محدودة، وتسمى أحياناً شركات ذات رأس مال مشترك. والمسؤولية القانونية المحدودة تعني أن المسؤولية المالية لأصحاب تلك الشركة مقصورة على مبلغ المال الذي تم توظيفه أصلاً. وفي الشركة ذات المسؤولية القانونية غير المحدودة يكون أصحابها مسؤولين عن كل ديونها، مهما كانت كبيرة.

وعند إنشاء شركة ذات مسؤولية قانونية محدودة، فإن رأس مالها الذي استخدم في إنشائها يُقسّم إلى أسهم، يمتلكها أعضاء الشركة. والأعضاء، أو حاملو الأسهم، يُوجهون الشركة بحضورهم الاجتماع السنوي وانتخاب مجلس للإدارة. ويكون على المديرين مسؤولية إدارة الشركة واتخاذ القرارات.

وبعض الشركات الكبيرة توصف بأنها مساهمة. وحينذاك، فإن أسهم هذه الشركات يمكن أن تُشترى أو تُباع بوساطة الجمهور العام في سوق يسمى **سوق الأوراق المالية**.

والشركات الخاصة المحدودة أكثر تعدداً من الشركات العامة. فنظامها يجعلها أكثر ملاءمة للأعمال الصغيرة العائلية. وعموماً، فإن عدد حاملي الأسهم يحدده القانون، وأصحاب الأسهم لا يستطيعون عادةً نقل أسهمهم إلى أي شخص آخر دون موافقة الملاك الآخرين.

شركة الاستثمار الائتماني شركة استثمارية أو اتحاد احتكاري بين عدد من الشركات، تجمع الأموال من

الشركات غالباً لنظام الشركات المتعددة الأنشطة لتجنب خسارة مصحوبة بكارثة كبيرة. والواقع أن الشركات المتعددة الأنشطة تستطيع في العادة، أن توازن بين الخسارة المؤقتة في بعض شركاتها مع مكاسب شركاتها الأخرى. كما أنها تستطيع أن تخفض من النفقات عن طريق مركزة أنشطة الإنتاج والتسويق والأنشطة المالية والإدارية. لكن المعارضين لهذا النظام يدعون أن بعض الشركات المتعددة الأنشطة تضر بالمنافسة، لأن بإمكان هذه الشركات أن تحصل على مركز قوي في السوق دون أن تضيف إلى عدد الشركات في تلك السوق. كما يخشى المعارضون أيضاً أن تساعد القوة المالية لبعض الشركات المتعددة الأنشطة في السيطرة على الأسواق التي كانت تشتمل من قبل على الكثير من الشركات الصناعية المنفردة.

ومع ذلك، فإن المؤيدين لنظم الشركات المتعددة الأنشطة يرون أن القوة المالية لهذه الشركات لا تضمن لها أن تسيطر على أي سوق تباع فيه. كما يقول المؤيدون إن الشركات المتعددة الأنشطة تدعم المنافسة عن طريق إنقاذ بعض الشركات الضعيفة التي يمكن أن تُفلس لولا هذا النظام.

الشركة المتعددة الجنسيات منظمة تجارية مقرها إحدى الدول، ولديها فروع وشركات ومصانع تابعة لها في عدة دول. تنفذ مثل هذه المؤسسات قدراً كبيراً من التمويل، والإنتاج، والمبيعات، والأبحاث، والتنمية في عملياتها الخارجية ويختصر اسمها أحياناً بالرمز ش.م.ج.

تطورت الشركات المتعددة الجنسيات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م. تضم أكبر الشركات المتعددة الجنسيات شركات إكسون، وفورد، وجنرال موتورز، والملكية الهولندية (شل)، ولقد أعلن كل منها عن مبيعات تتجاوز الـ ٧٥ مليار دولار أمريكي. وهذا الرقم أكبر من الناتج الوطني الإجمالي لـ ٨٠٪ من دول العالم.

هناك ثلاثة أسباب رئيسية لتطور الشركات إلى شركات متعددة الجنسيات. هذه الأسباب هي:

- ١- السيطرة على إمدادات الموارد، ٢- الاستفادة من انخفاض سعر الأيدي العاملة الأجنبية وكذلك المواد الخام،
- ٣- تجنب تكاليف الإنتاج والضرائب الباهظة المرتبطة ببعض العمليات التي تنفذ في بلد المنشأ.

العمليات. تقوم معظم الشركات المتعددة الجنسيات على التصنيع أو صناعات التعدين. وتعمل في مجالات تشمل تغييرات تقنية متكررة، ومنها إنتاج الحواسيب، والأدوية، والأجهزة الكهربائية. والشركة التقليدية التي

وبعض شركات التمويل تُقدّم أيضاً خدمات لحاملي بطاقات الائتمان التي يستطيع مالكيها استخدامها في شراء احتياجاته، كما تقدم قروضاً للتجار وأصحاب المصانع. وقد يُقدّم التاجر لشركة التمويل عقد مبيعة بالتقسيط كنوع من التأمين مقابل القرض النقدي. انظر: **الشراء بالتقسيط.** وبعض شركات التمويل تشتري هذه العقود. وبإمكان أصحاب الأعمال الذين يحتاجون إلى قرض، أن يقدموا عقاراً أو بضائع أو بياناً بحساب غير مسدد لهم كنوع من التأمين في مقابل القرض.

شركة السكر الأيرلندية واحدة من أهم الشركات المملوكة للحكومة في جمهورية أيرلندا. واسمها الأيرلندي **سيوكر إيريان.** وتنتج مصانع السكر الثلاثة التابعة للشركة في كالفيل، كورك، وتيسيراري، السكر من البنجر، الذي يزرع في أيرلندا. كما يدخل السكر الأيرلندي في تجهيز محاصيل غذائية أخرى وتسويقها، وفي إنتاج الآلات الزراعية وأغذية الحيوان، والأسمدة. وقد تأسست هذه الشركة عام ١٩٣٣م.

الشركة المتعددة الأنشطة شركة كبيرة تملك عدداً من الشركات التي تعمل عموماً في أسواق لا يتصل بعضها ببعض، أو تهيمن عليها. وتصبح الشركة متعددة الأنشطة من خلال اندماج الشركات وهو أي اتحاد شركتين أو أكثر، والهيمنة وهي أن تسيطر إحدى الشركات على شركة أخرى. وعادة ما تحافظ الشركات متعددة الأنشطة على الشخصية المستقلة وعلى الإدارة المستقلة لشركاتها المختلفة.

وهناك ثلاثة أنواع من اندماج الشركات المتعددة الأنشطة: ١- اندماج السوق الممتد. ٢- اندماج الإنتاج الممتد. ٣- الاندماج الكامل للشركات المتعددة الأنشطة.

يضم اندماج السوق الممتد الشركات التي تباع نفس المنتجات أو الخدمات في أسواق جغرافية منفصلة، كأن تجتذب شركة طيران عالمية شركة طيران إقليمية. أما اندماج الإنتاج الممتد، فيوحد بين الشركات ذات الأسواق المتصلة، كأن تشتري شركة نفط محطات النفط. والاندماج الكامل للشركات المتعددة الأنشطة يضم شركات في أسواق غير متصلة، كأن تشتري شركة طيران سلسلة من المطاعم التي تقدم الوجبات السريعة.

وقد أصبحت الشركات المتعددة الأنشطة شائعة جداً عند المستثمرين منذ بداية ستينيات القرن العشرين. كما أنها زادت من فرص التكيف مع التغييرات في ساحة السوق، بينما لم تتل الشركات الأخرى هذه الفرصة. وتلجأ

السفن والشحن. وكانت التجارة في ذلك الوقت كثيرة الخطر أيضاً. فاشتركوا في بيع بعض الحصص من المال ليتقاسموا المخاطر فيما بينهم. وفي القرن الثامن عشر، أفلس كثير من المستثمرين بسبب شركتي المسيسيبي وبحر الجنوب. انظر: **الميسيبي، مشروع؛ فقاعة بحر الجنوب.** كان لشركة الهند الشرقية، وهي أكثر شركات المحاصة الإنجليزية شهرة، سمعة كبيرة في القرن السابع عشر. وقد تاجرت الشركة مع الهند وتحكمت فيها حتى عام ١٨٨٥م. وازدهرت شركة خليج هدسون عام ١٦٧٠م وكانت تتاجر في كندا وهي مازالت قائمة. انظر: **شركة الهند الشرقية.**

الشركة المحدودة منظمة تجارية يكون كل شريك فيها مسؤولاً فقط في حدود الأسهم التي يمتلكها. فإذا أفلست الشركة لا يخسر صاحب الأسهم إلا المبالغ التي استثمرها في شراء الأسهم، ولا يمكن للدائنين رفع دعوى ضد المستثمر لاسترداد مبالغ في ذمة الشركة. في بريطانيا وأقطار كثيرة أخرى توضع كلمة (ليمتد) أو المحدودة، أو شركة عامة **محدودة** بعد اسم الشركة لتعني أن مسؤولية المستثمرين في الشركة قاصرة على المبالغ التي استثمرها كل منهم.

شركة الهند الشرقية كان اسماً لعدة شركات أوروبية استعمارية، انفتحت تجارياً مع الهند والشرق الأقصى خلال بدايات القرن السابع عشر، وكانت شركات الهند الشرقية مؤسسات خاصة أعطتها حكومات دول إنجلترا وهولندا والدنمارك وفرنسا رخصاً للعمل، كما تسلمت الشركات حقوقاً تجارية خاصة من حكوماتها. وكان لشركة **الهند الشرقية البريطانية** حياة أطول وتأثير أكبر، فقد فتحت الهند والشرق الأقصى في وجه التجارة الإنجليزية، ثم أدخلت الهند أخيراً في الإمبراطورية الإنجليزية.

لقد سيطرت البرتغال قبل عام ١٦٠٠م على معظم التجارة الأوروبية مع الهند والشرق الأقصى، ثم تكونت شركة الهند الشرقية البريطانية عام ١٦٠٠م، وبعد وقت قليل بدأت تلك الشركة في التنافس مع البرتغاليين. لقد تكونت الشركة الهولندية عام ١٦٠٢م، ثم تكونت الشركة الدنماركية في عام ١٦١٦م، والشركة الفرنسية عام ١٦٦٤م. وخلال أوائل القرن السابع عشر، استولت الشركات الإنجليزية والهولندية على معظم الأملاك البرتغالية، وطردت معظم التجار البرتغاليين خارج الهند. ونال الهولنديون بذلك سيطرة على الجزر التي أصبحت

تعمل في مثل هذه المجالات تكون لها منظمة أبحاث كبيرة في البلد الذي يضم المركز الرئيسي. وفي مثل هذه المنظمة، تطور الشركة منتجات جديدة، وكذلك أساليب تصنيع جديدة، ثم تدرب العمال في المصانع المقامة في دول أخرى على استخدام تلك المهارات الجديدة. تمنح بعض الشركات المتعددة الجنسيات الشركات الأجنبية ترخيصاً لاستخدام أساليبها وعملياتها بدلاً من إقامة مصانع خاصة بها.

قد يكون للشركة المتعددة الجنسيات بعض المصانع في دولة واحدة لصنع منتجات كاملة تباع في عدة دول. وفي حالات أخرى قد تصنع مصانع مختلفة في عدة دول أجزاء من المنتجات النهائية. يمنح هذا الأسلوب مساحة أكبر للشركة المتعددة الجنسيات تختار منه أنسب المواقع لمصانعها المتخصصة من الناحية الاقتصادية، وعندئذ تستطيع الشركة بيع منتجاتها بأسعار أقل.

جدال حول ش.م.ج. أثار الدور الاقتصادي للشركات المتعددة الجنسيات جدلاً دولياً واسع النطاق. ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال، تعتقد بعض الجماعات العمالية أن الشركات الأمريكية المتعددة الجنسيات قد أدت إلى زيادة البطالة في الولايات المتحدة عن طريق إقامة عملياتها في دول أخرى. ومع ذلك، فلقد أثبتت الدراسات أن الشركات المتعددة الجنسيات قد خلقت أو حافظت على فرص عمل للمواطنين الأمريكيين أكثر مما ألغته. ومن أسباب القلق الأخرى أنه بنقل عمليات الإنتاج إلى خارج الولايات المتحدة، تقلل هذه الشركات من سيولة النقد الذي تكسبه الصادرات الأمريكية. ولكن المدافعين عن الشركات المتعددة الجنسيات يقولون إن مثل هذه النشاطات يعادلها وجود خطوط إنتاج تابعة لشركات أجنبية متعددة الجنسيات في الولايات المتحدة.

يعارض الكثير من الناس الشركات المتعددة الجنسيات بسبب تحكمها في الاقتصاد المحلي والأرباح التي تحققها. ولكن يؤكد مؤيدو هذه الشركات أهمية إسهامها في التنمية الاقتصادية عن طريق تقنياتها ورؤوس أموالها.

شركة المحاصة شكل من أشكال الأعمال التجارية؛ حيث يتم الحصول على المال ببيع حصص من رأس مال الشركة لعدد من الأفراد. وهذه الشركات التي كانت شائعة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، هي الرائدة للشركات الحديثة. انظر: **الشركة؛ المؤسسة.**

بدأت فكرة المحاصة في بداية القرن السادس عشر، بعد أن وجد المكتشفون الأوروبيون الأوائل كل الطرق المائية إلى الشرق الأقصى، وبعد أن زاروا أمريكا. واحتاج التجار الذين رغبوا في استخدام تلك الطرق، إلى المال من أجل

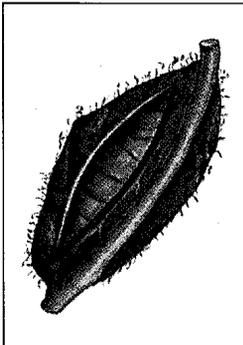
وقد تزايد في القرن الثامن عشر حجم الطلب على المنسوجات من الهند والشاي من الصين والقهوة من الجزيرة العربية وجاوه، وأصبح الإقبال عليها أكبر من الإقبال على التوابل.

واجهت شركة الهند الشرقية الهولندية منافسة قوية من شركة الهند الشرقية البريطانية ومن سائر الشركات التجارية. ولكن الشركة أفلست ثم أُغيت عام ١٧٩٩م. انظر أيضاً: شركة الهند الشرقية؛ إندونيسيا؛ هولندا؛ جنوب إفريقيا.

شركة الهند الغربية الهولندية شكّلها تجّار هولنديون. منحت حكومة هولندا صك التأسيس لهذه الشركة في عام ١٦٢١م. ومُنحت الشركة امتيازات تجارية واستعمارية لمدة ٢٤ عاماً في كلٍّ من أمريكا الشمالية وغربي الهند وإفريقيا. وشملت المستعمرات الهولندية الجديدة أجزاء من ولايات نيويورك ونيوجيرسي وديلاوير وكونكتيكت.

وكانت شركة الهند الغربية الهولندية قد أسست هذه المستعمرات التي كانت لها مراكز قيادية في نيواستردام (مدينة نيويورك الحالية). انظر أيضاً: نيوندرلاند.

الشرنقة غلاف واق، يضم خادرة كثير من الحشرات وأحياناً يرقاتها. وتقوم اليرقة كاملة النمو بتهيئة الشرنقة لتكون مأوى لها. وداخل الشرنقة تتغير اليرقة إلى خادرة، ثم تتحول في النهاية إلى حشرة كاملة النمو. ومن بين الحشرات التي تعيش جزءاً من حياتها داخل الشرنقة: الدبابير، والنحل، وذباب الكاديس، والفراشات الليلية، وبعض أنواع النحل. وينسج كثير من العناكب شرائق حريرية حول أكوام بيضها وأحياناً فرائسها.



شرنقة دودة الحرير (الصورة اليمنى) تتعلق بغصن شجرة. تكشف الشرنقة المفتوحة (الصورة اليسرى) عن الخادرة الكامنة داخلها.

تُعرف بجزر الهند الشرقية الهولندية (الآن هي جزء من إندونيسيا).

ثم وقّعت الشركة الإنجليزية اتفاقيات مع حكام الهند في أوائل القرن السابع عشر لحماية نفسها، ثم راحت تواصل التجارة دون أن تحاول اكتساب مناطق أو أقاليم تتبع التاج البريطاني، ولكن وفي بداية القرن الثامن عشر، قامت إمبراطورية المغول التي حكمت الهند ووحدتها سياسياً لمدة مائتي عام تقريباً، ثم بدأت في التفكك، وخرج عن طوعها كثير من الولايات الإقليمية، واشتعلت الحرب بوجه عام بينها، ثم حاولت الشركات الإنجليزية والفرنسية تحسين أوضاعها في الهند عن طريق التدخل في السياسة الهندية والنزاعات المحلية. وفي الأربعينيات والخمسينيات من القرن الثامن عشر، حاول الفرنسيون أن يفوزوا بالسيطرة على الهند، لكن أوقفهم البريطانيون، تحت إمرة روبرت كليف، ثم انتهى النفوذ الفرنسي في الهند في أوائل القرن التاسع عشر. وتوسع النفوذ الإنجليزي بعد ذلك سريعاً دون تدخل الفرنسيين.

وتسبب التشريع الذي وضعته الحكومة الهولندية في أن تنفض الشركة الهولندية الغارقة في الديون. وفي عام ١٨٤٥م بيعت الأملاك الدنماركية في الهند إلى الشركة البريطانية. وحكمت الشركة البريطانية الهند حتى **تمرد سيوي**، وهي ثورة قادتها القوات الهندية من عام ١٨٥٧م إلى عام ١٨٥٩م. وفي عام ١٨٥٨م ونتيجة للثورة، حلت الحكومة البريطانية محل شركة الهند الشرقية في السيطرة على الهند.

انظر أيضاً: الثورة الهندية؛ شركة الهند الشرقية الهولندية؛ الهند، تاريخ.

شركة الهند الشرقية الهولندية شركة تجارية ضخمة أسهمت في توطيد الحكم الهولندي فيما يعرف الآن بإندونيسيا. ومنحت الحكومة الهولندية في عام ١٦٠٢م الشركة حق احتكار حركة التجارة بين آسيا وهولندا.

وحصلت الشركة أيضاً على صلاحيات حكومية وعسكرية واسعة النطاق، كان من بينها حق السيطرة على الأراضي وخوض الحروب في آسيا.

ونجحت الشركة بحلول القرن الثامن عشر الميلادي في السيطرة على تجارة القرفة والقرنفل وجوز الطيب في شرقي الهند. وكان للشركة فروع تجارية عديدة في كثير من البلدان الآسيوية، وسيطرت الشركة أيضاً على أجزاء مما يعرف الآن بجنوب إفريقيا وسريلانكا ومعظم إندونيسيا الحالية.

وعدد النساء اللاتي يعانين من ظاهرة الشره المرضي أكثر من الرجال. ويحدث هذا النوع من الاعتلال - في المقام الأول - وسط النساء ما بين عمر ١٣ و ٤٠ سنة. وتختفي حالات كثيرة، من حالات الشره المرضي، بعد أسابيع، أو شهور قليلة، ولكن قد تعود من جديد. وهناك حالات أخرى تبقى لأعوام دون انقطاع. وتشمل المخاطر الصحية، المرتبطة بالشره المرضي، تلف الأسنان واللثة، نتيجة للمادة الحمضية الموجودة في القيء، وتقرح الحنجرة الدائم، وفقدان السوائل.

واعتقد الناس لفترة طويلة، أن ظاهرة الشره المرضي، اضطراب نفسي في المقام الأول، ينتج عن تجارب الطفولة، وتأثيرات العائلة، والضغط الاجتماعي. ولكن مازال الدليل العلمي، الذي يؤيد هذه النظرة الواسعة الانتشار، قاصراً. ومهما يكن، فقد أثبتت التقارير أن العلاج الجماعي، وأسلوب معالجة الاضطرابات النفسية، قد ساعدا كثيراً من المصابين بالشره المرضي، بالتوقف عن الأكل بإسراف. وجاء في أحدث البحوث أن عدم التوازن الكيميائي في العقل قد يكون سبباً لبعض حالات الشره المرضي. كما ذكرت بعض البحوث أن العلاج بالأدوية المنشطة، قد ساعد المصابين بالشره المرضي كثيراً في التخلص الجزئي أو الكلي من أعراض هذا المرض. انظر أيضاً: **فقدان الشهية العصبي.**

شرو وبشاير مقاطعة إنجليزية في ميدلاندرز الغربية، على الحدود مع ويلز، يبلغ عدد سكانها ٤٠١.٦٠٠ نسمة، وهي مقاطعة زراعية بالدرجة الأولى. وكانت من أولى المناطق التي طورت الهندسة أثناء الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، ومنذ ذلك الحين أصبحت الهندسة فيها صناعة مهمة.

والريف بها رائع وخلاب، ويستطيع الزوار أن يشاهدوا العديد من القلاع القديمة التي بنيت لصد الغزو القادم من ويلز. فقد كانت المقاطعة مسرحاً لحرب الحدود العنيفة بين القوات الإنجليزية والويلزية لمئات من السنين.

السكان ونظام الحكم

الترويح والرياضة. توفر شرو وبشاير فرصاً جيدة لأنواع كثيرة من الرياضات. فكثير من الناس يستمتعون بصيد الأسماك أو ركوب الزوارق في نهر سيفرن. وتقام سباقات الزوارق سنوياً في بريدج نورث، وأيرنبريدج، وشروزبري وقرب إيسمير. ويوجد في تلفورد مركز للتزلج على الجليد، وآخر للتنس.

الحريز هو المادة الرئيسية في معظم الشرائق. لكن البريقة تضم للحريز بعض المواد الأخرى غالباً مثل التربة، وحبات الرمل، ومواد النبات، وشعرها أو مخلفات جسمها. وتكاد بعض الشرائق ألا تحوي حريراً على الإطلاق.

تكوّن معظم يساريع الفراشات شرائق، لكن كثيراً من الأنواع تقضي مرحلة الحادرة تحت الأرض أو في أجزاء من النباتات دون أن تكوّن شرنقة. وقليل من يساريع الفراشات يكوّن شرائق واهية، لكن معظمها يخدر في شكل يرقانة ذات قشرة سميكة. وربما كانت عثة الحريز المعروفة باسم بومبكس مورري أشهر أنواع الشرائق، فهي وراء معظم تجارة الحريز في العالم.

تبني معظم يساريع العثات شرائقها في أماكن محمية مثل جذوع الشجر أو فتحات قلفها، أي بين الأنقاض والأوراق الساقطة. وشرائق بعض الأنواع الكبيرة مثل عثات السيكرويا، والبروميثيا، والبوليفيمس تعلق في غصينات الأشجار. وتقضي الحادرة الشتاء داخل الشرنقة، وتفترز سائلاً مذيباً يخرج من الشرنقة في الربيع أو الصيف.

وبعض العثات، مثل بعض أنواع **عثة النمر**، يقضي الشتاء يرقات، ويكوّن شرائق في الربيع أو الصيف قبل التحول إلى خادرة. أما بعض أنواع **عثة الملابس** فتكوّن شرنقة غير كاملة أو تكوّن غلاف خادرة في مرحلة مبكرة من الحياة البريقة، وتحمله على ظهرها عند تناولها الغذاء، ثم في مرحلة لاحقة تكمل تكوين الشرنقة، لاستخدامها في طور الخادرة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

التحول	العثة	البريقة
الحريز	يرقانة الفراشة	اليسروع
الخادرة		

الشره المرضي اضطراب يصيب الأفراد حيث

يعانون من ضور (جوع) يجعلهم يأكلون بشراهة ونهم وبدون تحكّم، ويطلق على هذه الحالة **الإفراط**. وقد يحدث هذا منفرداً، أو مرحلة لاضطراب آخر يتعلق بالأكل، وهو **القهم العصبي**. وخلافاً للناس الذين يأكلون أكثر من حاجتهم، فإن المصابين بالشره المرضي، لا يستطيعون عادة التوقف عن الإفراط في الطعام، حينما يبدأون في الأكل. ولكنهم يأكلون حتى تمتلئ أمعاؤهم أكثر من اللازم، إلى درجة لا يمكنهم معها تناول المزيد. ويقوم معظم المصابين بالشره المرضي بعد تناولهم الطعام بإسراف، بالتخلص مما أكلوه عن طريق التقيؤ، أو بأخذ كميات كبيرة من الجرعات المسهلة لإفراغ أمعائهم. وهكذا، فإن معظم المصابين بالشره لا تزيد أوزانهم.

وفي الجزء الجنوبي الغربي يربي المزارعون أبقار اللحوم وخصوصاً أبقار الهيرفورد والأغنام. ويزرع البعض المحاصيل الخضراء علفاً للماشية. كما يزرعون الشعير والقمح والشوفان.

الصناعة. من الصناعات المهمة في شروبشاير الإلكترونيات، والهندسة الضوئية، والبلاستيك، وصناعة الملابس، والأسمنت، والمعدات الحديدية والفولاذية. وتنتشر الصناعات في تلفورد الجديدة، فهي تنتج القرميد، والأنابيب الأسمنتية، والخزفية، والأجهزة الأتوماتيكية، والحديد والفولاذ، وآلات النسخ الفوتوغرافية، وأجهزة التلفاز، وأشرطة الفيديو.

تنتج مصانع مدينة بريدج نورث رقائق الألومنيوم والقطع الكهربائية، والأسمنت الجاهز. وقد طور سوق مدينة أوسويستري عدة صناعات في الأعوام الأخيرة مثل صناعة أواني الطبخ المصنوعة من الألومنيوم، والمعدات الهندسية، والبلاستيك والمعلبات.

النقل والاتصالات. تعد شروبشاير مركزاً لشبكة السكك الحديدية للمقاطعة، فهناك خط رئيسي يصل بين شروبشاير ولندن يمر عبر ولنجتون وبرمنجهام، وهناك خطوط أخرى تصل بين شروبشاير وكل من مانشستر وغربي ويلز وكاردف وجنوبي ويلز.

وتصدر في المقاطعة صحيفة يومية وحيدة هي شروبشاير ستار التي تطبع في تلفورد. وهناك صحف أسبوعية تصدر في عدة مدن. وإذاعة شروبشاير هي محطة ال بي بي سي المحلية التي تبث من شروبشاير.

ويقع المركز الرئيسي لنادي ميدلاند للطيران الشراعي بالقرب من كنيسة ستريتون. تقوم أندية السيارات بتنظيم مسابقات لصعود الهضاب، أو للتسلق بوساطة الدراجات النارية في هوكستون بالقرب من وم، وألبيري وفي ليلشال. يوفر المركز الرياضي الذي يديره مجلس الرياضة دورات لتعليم أنواع مختلفة من الرياضات المنظمة مع توفير السكن اللازم.

يقام في المقاطعة مهرجانان سنويان لعرض مسرحيات شكسبير في لودلو وبريدج نورث.

الحكومة المحلية. تنقسم شروبشاير إلى ست مناطق محلية حكومية هي: بريدج نورث، وشروبشاير الشمالية التي تضم ماركت دريتون، وموم، ويتششيرش، ومنطقة أوسويستري، وشروبشاير وأتكام، وشروبشاير الجنوبية التي تضم، تشيرتش ستريتون ولودلو. وأخيراً منطقة الركن، وبها مدينة تلفورد الجديدة التي تضم دولي، وأوكينجتس، وولنجتون.

يحافظ على الأمن في شروبشاير شرطة منطقة وست ميرسيا، وتجتمع المحكمة الملكية في شروبشاير.

الاقتصاد

الزراعة. تؤدي الزراعة الدور الأهم اقتصادياً حيث يزرع الشعير والبطاطا وبنجر السكر والقمح في الأراضي المنخفضة الخصبة الواقعة شرقاً.

يستقر مربو ماشية الألبان في الأقاليم الشمالية والغربية للمقاطعة، حيث تؤمن التربة الصلصالية مراعي وفيرة الكلاً، فتربي فيها أبقار الفريزيان أو إيرشاير.



وادي تيم الذي يقع في جنوب غربي شروبشاير وينتج عدة محاصيل. يشتهر المزارعون بتربية المواشي خصوصاً الأبقار والأغنام.

المناء. يبلغ معدل هطول الأمطار في شروباشاير ما بين ٦٠٠ و ٧٥٠ ملم. أما معدل درجات الحرارة فهو ٤° م في يناير و ١٦° م في يوليو.

نبذة تاريخية

الموقع الحالي لقرية روكستر بالقرب من شروزبري موقع المدينة الرومانية القديمة فيروكونيوم التي كانت ملتقى لعدة طرق رومانية بما فيها واتلنج ستريت. وقد طور الرومان مدينة فيروكونيوم بوصفها مركزاً صناعياً، حتى غدت المدينة الرابعة في بريطانيا الرومانية. ولا تزال هناك بعض الآثار لتلك المدينة الرومانية.

اجتاح الأنجلو - سكسونيون المقاطعة بعد أن تركها الرومان. أصبحت شروباشاير جزءاً من مملكة ميرسيا في القرن الثامن الميلادي. وقد صمم أوفسا - أعظم ملوك ميرسيا - متراًساً تريبياً يدعى اليوم سور أوفسا، وذلك ليفصل الحدود الغربية لمملكة ميرسيا عن ويلز. خلال القرن الثالث عشر الميلادي بدأ إدوارد الأول شن حملات عسكرية ضد الويلزيين، وفي عام ١٢٨٢ م حاصرت قواته الأمير لويلين وشعبه، وجعلتهم يعانون من المجاعة إلى أن استسلموا. كانت شروزبري قاعدة رئيسية في حروب شمال ويلز.

نجح أبراهام داربي نحو عام ١٧٠٩ م في صهر الحديد الخام من فحم الكوك في كولبروكديل بالقرب من أيرنبريدج. وقبل اكتشافه لهذه الطريقة كان التقدم الصناعي في حالة جمود بسبب نقص الفحم النباتي الذي كان مستخدماً في الأفران. وعاد النشاط إلى دكاكين الحدادة المنتشرة في كل أنحاء المنطقة باستخدامها الفحم المعدن محلياً.

اشتهرت شروباشاير بصناعات مثل: سقف البيوت المصنوعة من القش، والخزف والفخار، وأشغال الحديد. تم تصنيع قضبان السكك الحديدية للمرة الأولى في كولبروكديل. وأصبح الخزف الصيني المصنوع في كولبورت مشهوراً في كل أنحاء العالم آنذاك. كان سكان شروباشاير يصنعون القباقيب وهي نوع من النعال للعاملين في معامل القطن في لانكشاير. لكن معظم تلك الحرف القديمة قد اندثرت.

وترتبط شروباشاير بالعديد من المشاهير أمثال روبرت كليف الذي كان جندياً إدارياً في الهند، وقد ولد عام ١٧٢٥ م. وعالم الطبيعة تشارلز داروين، الذي وُلد في شروزبري عام ١٨٠٩ م. وارتبط اسم الشاعر إيه. إي. هاوسمان بشروباشاير بسبب مجموعة قصائده المسماة صبي شروباشاير (١٨٩٦ م).

السطح

الموقع والمساحة. يحد شروباشاير من الشمال شيشاير، ومن الشرق ستافورد شاير، ومن الجنوب هيرفورد ووتر، ومن الغرب كلويد وبووز. تمتد المقاطعة مسافة ٦٥ كم من الشرق إلى الغرب، ومسافة ٨٠ كم من الشمال إلى الجنوب.

الأرض. نصف أراضي شروباشاير أراض منخفضة، ونصفها الآخر أراض مرتفعة، ويقسم نهر سيفرن هاتين المنطقتين. تغطي الأراضي المرتفعة النصف الجنوبي الغربي من المقاطعة، بينما تشكل الصخور القديمة الهضاب المسماة كلي هلز، وولوك إدج التي يبلغ ارتفاعها ٥١٧ م. تتحول هذه الهضاب إلى مستنقعات بالقرب من الحدود الويلزية. تمتد غابة كلن بمحاذاة جزء من الحدود. أما الأراضي المنخفضة فتقع في النصف الشمالي الشرقي من شروباشاير، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠ م عن سطح البحر. وهناك هضبة منعزلة تدعى الركن يبلغ ارتفاعها ٤٠٧ م، تقع بالقرب من تلفورد وهي من أصل بركاني.

نهر سيفرن هو النهر الرئيسي في المقاطعة. ويجري نهر تيم بمحاذاة جزء من الحدود الجنوبية لشروباشاير، ويلتقي مع نهر سيفرن إلى الجنوب من ووتر.

أماكن الزيارة

فيما يلي وصف مختصر لبعض المناطق التي تستحق الزيارة في شروباشاير:

إلسمير مركز لصيد الأسماك وركوب الزوارق في البحيرات الصغيرة التي تحيط بالمدينة.

حافة وولوك. وهي حافة ذات حجارة كلسية ويبلغ طولها ٢٥ كم، وتضفي على جنوب شروباشاير مناظر رائعة.

ركن تل منعزل غريب الشكل بالقرب من تلفورد. يمكن أن يرى من قمته أكثر من عشر مقاطعات إنجليزية وويلزية.

سور أوفسا. يمكن أن يرى في مناطق عديدة غربي شروباشاير، وخاصة في كلن، بنى هذا السور ملك ميرسيا - أوفسا - في القرن الثامن الميلادي كي يرسم الحدود الغربية لمملكته.

قلعة ستوكسي تقع بالقرب من كريفن أرمز، وهي قصر محصن بني في القرن الثالث عشر. ولا تزال محافظة على شكلها إلى حد كبير، ويمكن للجميع مشاهدتها.

لودلو مركز سياحي يحوي عدداً من الأبنية التاريخية الجميلة ويقام في قلعتها مهرجان سنوي للمسرح والموسيقى والفنون.

متحف أيرنبريدج جورج مجموعة من المواقع والمعالم الصناعية الأثرية المنتشرة على مساحة تزيد على ١٦ كم في منطقة سيفرن جورج، يضم أول جسر حديدي في العالم، كما يحتوي الموقع الرئيسي في تل بلست على مدينة تعود إلى العصر الفكتوري، وعلى معروضات مختلفة.

شروُز بري و أتكام مقاطعة حكومية محلية في شرويشاير البريطانية. وتتركز هذه المقاطعة في مدينة شروزبري التي تقع على نهر سيفرن على بعد ١٣ كم من حدود ويلز. وقد شرع في بناء قلعتها في القرن الثالث عشر الميلادي. وفي المدينة منازل كثيرة أنشئت بخليط من الخشب ومواد أخرى، وبها ميدان وكنيسة. أنظر أيضاً: شرويشاير.

شروُز بري، مدرسة. أسس الملك إدوارد السادس مدرسة شروزبري عام ١٥٥٢م، وهي من أشهر المدارس الحكومية البريطانية المعروفة. تقع خارج مدينة شروزبري. وفي القرن الثامن عشر هبطت سمعتها إلى أدنى مستوى، وتولى إدارتها بعد ذلك ناظران مخضرمان فأصلحها حالها، وأعاد لها سمعتها الطيبة، وهما صمويل بتلر الذي عمل فيها من عام ١٧٩٨م إلى عام ١٨٣٦م، والذي طور مستواها الأكاديمي. وجاء بعده بنجامين كينيدي من عام ١٨٣٦م إلى عام ١٨٦٦م، الذي أضاف إليها علوماً حديثة، وشجع على الاهتمام بمواد أخرى مثل الموسيقى والرياضة.

شروُز بري، معركة. أنهت معركة شروزبري التمرد الذي قاده السير هنري بيرسي لعزل الملك هنري الرابع عن عرش بريطانيا، حيث قام السير بيرسي وإيرل وورستر بتجميع جيش على أمل أن يساندهما القائد الويلزي، أوين جلندور. وفي عام ١٤٠٣م قام الجيشان المتحدان للملك هنري الرابع ونجله الأمير هنري بمهاجمة السير بيرسي قبل أن يتمكن من الاتحاد مع جلندور. وقد قُتل في هذه المعركة السير بيرسي، واعتُقل معظم قادته الكبار، وتم إعدامهم.

الشري نوع من الطّفح الجلدي، يظهر فجأة، ويختفي دون أن يترك أثراً. وعادة ما يكون نتيجة رد فعل للهستامين، وهو مادة يفرزها الجسم وتسبب الحساسية في كثير من الأحيان، ويسمى أيضاً **الأرتيكاريا**.

ويتكون طفح الشري من انتبارات (لطفحات بارزة) في بقع بيضاء أو حمراء متورمة. وقد ينشأ هذا المرض بفعل مجموعة من المواد التي تصيب المريض بالحساسية، مثل الطعام، أو الدواء أو مادة مستنشقة مثل الغبار، وحبوب اللقاح. وقد يصاب الناس بالحساسية إذا لمسوا مادة معينة. ومثال ذلك أنهم قد يصابون بالحساسية نتيجة تكرار لمسهم لمادة كيميائية أو فراء الحيوان. ويمكن علاج طفح الشري باستخدام مضادات الهستامين أو بأن تبلل البقع المصابة بمحلول بيكربونات الصودا، أو بعض المحاليل الأخرى المبردة.

شروُيشاير الجنوبية منطقة إدارة محلية في إقليم شرويشاير بإنجلترا تدار من بلدة لودلو التاريخية، عدد سكانها ٣٧.٨٠٠ نسمة. يقوم المزارعون فيها بتربية الأغنام، والماشية، وزراعة الحبوب. وأهم مدنها كلن، بيثوبس كاسل، كرافن آرمز، تشيرتش ستريتون، وكليوبري مورتيمر. وتقوم فيها بعض الصناعات الخفيفة. انظر أيضاً: شرويشاير.

شروُيشاير الشمالية مقاطعة ذات حكومة محلية في شرويشاير، بإنجلترا، عدد سكانها ٥٢.٤٠٠ نسمة. وتشمل مدنها ماركت دريتون، إلسمير، ووايت تشيرتش. وينتج المزارعون بالمنطقة الحبوب والمحاصيل الدرنية (مثل البطاطس) ويربون الأغنام والأبقار. وتشمل منتجات المنطقة الجبن والقشدة، ومعدات منتجات الألبان والبيض والمفانق ومنتجات الحديد والصلب والساعات والملابس الجاهزة.

الشروح. انظر: الحديث النبوي (مصنفات الحديث رواية).

شرودينجر، إيرفين (١٨٨٧-١٩٦١م). فيزيائي نمساوي، تخصص في الفيزياء النظرية. اكتسب شهرته من معادلاته الحسائية التي تصف نشاط الإلكترونات الذي يشبه الموج. فاز شرودينجر بجائزة نوبل في الفيزياء (بالمشاركة) عام ١٩٣٣م مع الفيزيائي البريطاني بول ديراك عن هذا العمل، وعن إسهاماته في النظرية الذرية.

وقام شرودينجر بتطوير نظريته، التي تُعرف الآن باسم **نظرية شرودينجر** في عام ١٩٢٥م، وقدمها عام ١٩٢٦م. بنى شرودينجر نظريته على أفكار الفيزيائي الفرنسي لويس دو بروغلي الذي قدم عام ١٩٢٤م نظرية تقول إن نشاط الإلكترونات يشبه الأمواج. وأصبحت نظرية شرودينجر أساساً لأحد مجالات الفيزياء يسمى **ميكانيكا الكم**. انظر: **ميكانيكا الكم**.

وفي السنوات التالية، ركز شرودينجر اهتمامه على توسيع نظرية ألبرت أينشتاين للجاذبية؛ لكي تشمل الظواهر الكهربائية والمغناطيسية. كان شرودينجر مهتماً أيضاً بتأثير العلم والتكنولوجيا على الفلسفة.

أظهر كتابه القصير **ماهي الحياة؟** ومقالاته العلمية الأخرى (عام ١٩٥٦م) هذه الاهتمامات، كما ألف أيضاً كتاباً بعنوان: **نظرتي للعالم** (عام ١٩٦١م).

ولد شرودينجر في فيينا وعمل أستاذاً للفيزياء النظرية في عدة جامعات ألمانية وسويسرية؛ كما التحق بمعهد دبلن للدراسات العليا.

انظر أيضاً: **دو بروغلي، لويس فيكتور؛ ديراك، بول أدريان موريس**.

مزيداً من العمل المتواصل. وإذا كانت جدران الشرايين صلبة بدلاً من أن تكون مرنة، فإن ذلك يعني أن ضخ الدم سيقلع على عاتق القلب وحده دون معونة الشرايين. نتيجة لذلك، فإن القلب يعمل بقوة أكبر مما يفعل. وهذا ما يحدث للذين يعانون تصلب الشرايين.

الشرايين الرئيسية. أكبرها قاطبة هو الشريان الأبهر، وهو متصل مباشرة بأحد تجاويف القلب. يضخ القلب الدم المؤكسج من خلال الشريان الأبهر وفروعه العديدة إلى كل أجزاء الجسم تقريباً.

ويوجد فرعان صغيران مهمان للشريان الأبهر، هما: الشريانان التاجيان ووظيفتهما إمداد عضلة القلب نفسها بغذائها من الدم. يحمل الشريانان السباتيان، الأيمن والأيسر، الدم إلى جانبي الرأس والرقبة. ويسري الدم من خلال الجانب الأيمن والأيسر لشرايين تحت الترقوة إلى الكتفين والذراعين. وتقوم فروع عديدة للشريان الأبهر بنقل الدم إلى الأعضاء الداخلية. وفي منطقة البطن، ينقسم الشريان الأبهر إلى فرعين كبيرين، هما: الشريانان الحرقفيان، الأيمن والأيسر. وهذان الشريانان لهما فروع تمد الأعضاء الواقعة في الحوض. من هناك يمضي الشريانان الحرقفيان إلى أسفل متجهين إلى الساقين، حيث يعرفان باسم الشريائين الفخذيين.

بعد أن يمر الدم الشرياني خلال الجسم حاملاً معه الشوائب، تقوم الأوردة بجمعها وإعادتها إلى غرفة أخرى من غرف القلب. ويضخ القلب هذا الدم من خلال الشريان الرئوي إلى الرئتين ليحمل الأكسجين مرة أخرى عائداً إلى القلب، حيث يتم ضخه مرة أخرى خلال الشريان الأبهر.

انظر أيضاً: الأنورسما؛ الأبهر؛ تصلب الشرايين؛ الدم؛ القلب؛ الوريد.

شَرِيح الكندي (٢ - ٧٨ هـ ، ؟ - ٦٩٧ م).

شريح ابن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي الكوفي القاضي المشهور. أصله من اليمن؛ مخضرم. عده بعض المصنفين في الصحابة. وهو قاض وشاعر. يُعد محدثاً ثقة. روى عن عمر وعلي وابن مسعود وعبدالرحمن بن أبي بكر وغيرهم. روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة، وعامر الشعبي، وقيس ابن أبي حازم، ومحمد بن سيرين، ومجاهد بن جبر، وإبراهيم النخعي وغيرهم.

أول من ولاه القضاء عمر بن الخطاب وله أربعون سنة. وكان ذلك بعد حكمه في قضية كان عمر طرفاً فيها. ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية ومن بعدهم. وفي زمن الحجاج، استعفى فأعفاه. قال له

الشَّرِيَّانُ اسم أحد الأنايب أو الأوعية الدموية التي يضخ خلالها الدم من القلب إلى أجزاء الجسم المختلفة. ولون الدم المحمول عن طريق أكثر الشرايين أحمر فاقع، لأنه التقط الأكسجين أثناء مروره خلال الرئتين. ومهما يكن من أمر، فإن الدم الذي ينساب من خلال الشرايين، رابطاً الجانب الأيمن من القلب بالرئتين، لا يكون قد التقط الأكسجين بعد. ويميل لون هذا الدم إلى البني. وإذا انقطع أي شريان، فإن الدم يندفع خارجاً في سلسلة من الانبجاسات (التدفقات) متزامنة مع ضربات القلب (النبض). وتختلف الأوردة عن الشرايين؛ لأنها تحمل الدم راجعة إلى القلب بدلاً من الذهاب خارجه. إذا انقطع وريد، فالدم يتدفق منه على هيئة مجرى مستو.

وعندما ينقطع وعاء دموي كبير على نحو فجائي، فإن الفرق في لون الدم واندفاعه من الوعاء يمكن من معرفة ما إذا كان الذي جرح شرياناً أم وريداً.

جدران الشرايين تتكون من ثلاث طبقات، هي: الطبقة الخارجية، وتتكون من نسيج مرن، والطبقة الوسطى، وهي عضلة، والطبقة الداخلية، أو البطانة، وهي مكونة من خلايا دقيقة ناعمة من نفس النوع الذي يبطن بقية الأوعية والقلب. وفي كل مرة يدق فيها القلب، فإن الأوعية المرنة للشرايين تنتفخ، مفسحة المجال للدم المندفق فيها. وبعد ذلك، ينقبض نسيجها العضلي ببطء مرة أخرى، وهذا يدفع الدم قدماً على امتداد الشرايين نحو الشعيرات الدقيقة. وعلى هذا النحو، تضطلع الشرايين بمهمة الحفاظ على جريان الدم خلال الجسم، وهذا يتطلب



الطبقة الخارجية الطبقة الداخلية الطبقة العضلية

كرس حياته للسياسة. وبوصفه خطيباً موهوباً، ألقى شريدان خطاباً تذكاريًا في محاكمة وارن هاستنجز. عاش شريدان حياة حافلة بين الأثرياء وذوي النفوذ. وقد أكسبته مسرحياته العبقريّة شهرة كبيرة، لكنه قضى قليلاً من حياته كاتباً.

الشريط المغنط. انظر: الحاسوب (إدخال وترميز البيانات والتعليمات)؛ المسجل الصوتي.

الشريعة الإسلامية. انظر: الإسلام؛ العقوبة في الفقه الإسلامي؛ محمد صلى الله عليه وسلم (دعوته).

شريعة حمورابي. انظر: حمورابي.

شريعتي، علي (؟ - ١٣٩٨ هـ، ؟ - ١٩٧٧ م). عليّ ابن الشيخ تقي الدين شريعتي. أستاذ جامعي في علم الاجتماع، وسياسي عالم. ولد في قرية سايزافار بالقرب من صحراء كافيير بإيران، تعلم على يد أبيه الذي كان أحد كبار العلماء في إيران في عصره. ودرس في مدينة مشهد وسجن لعدة أشهر بعد فشل ثورة محمد مصدق عام ١٩٥٣ م. ذهب إلى باريس عام ١٩٥٩ م، حيث درس في جامعتها وحصل على درجة الدكتوراه في الاجتماع. وعاد إلى إيران عام ١٩٦٤ م حيث سجن لمدة ستة أشهر ثم أفرج عنه. درس في جامعة مشهد لفترة من الزمن إلا أنه اضطر إلى ترك التدريس. وانصرف إلى إلقاء محاضراته في حسينية الإرشاد بطهران. وبدأ يحاضر عن دور الإسلام والعلماء في الحياة السياسية. سجن مرة أخرى من قبل الاستخبارات الإيرانية وعذب في السجن لفترة ١٨ شهراً، وأطلق سراحه فهجر بلاده إلى بريطانيا، حيث قتل هناك في ظروف غامضة. نقل جثمانه إلى دمشق حيث دفن بجانب مقام السيدة زينب رضي الله عنها. وتعد نظرياته في علم الاجتماع الإسلامي نظريات أصيلة حيث كتب عن الإنسان والإسلام، وعن وجوب قيام العلماء بدور نشط في الحياة السياسية لبلادهم، ونبذ التقيّة أسلوباً في التعامل مع المسائل السياسية التي تواجه هؤلاء العلماء. ترجمت كتبه ومحاضراته إلى العربية والإنجليزية، ولغات أخرى.

الشريف الإدريسي. انظر: الإدريسي، الشريف.

الشريف التلمساني. انظر: التلمساني، الشريف.

الشريف حسين (١٢٧٠-١٣٥٠ هـ، ١٨٥٤ - ١٩٣١ م). الحسين بن علي بن محمد بن عون القرشي الهاشمي. يتصل نسبه بالحسن بن علي. آخر من حكم مكة من الأشراف الهاشميين، وهو جد الملك حسين، ملك

علي بن أبي طالب: أنت أفضى العرب. تولى القضاء بالبصرة مدة سنة. قال جابر بن زيد: لم يقض فينا قاض مثله قبله ولا بعده. وتروى أخبار كثيرة في عدله ونزاهته. ولما استغفى من القضاء كان له مائة وعشرون سنة. وعاش بعد ذلك سنة. مات بالكوفة.

الشريحة. انظر: التصوير الضوئي (تظهير الفيلم الملون)؛ شاشة العرض.

الشريحة الزجاجية. انظر: البكتريولوجيا؛ تحضير العينات المجهرية.

شريدان، ريتشارد برنسلي (١٧٥١ - ١٨١٦ م). كاتب مسرحي وسياسي أيرلندي، أصدر عدة مسرحيات هزلية خلال الفترة القصيرة التي قضاها في تأليف رواثعه. وفي أواخر حياته، كان متحدثاً بارعاً في البرلمان البريطاني.

وفي العشرينيات من عمره، كتب شريدان المتنافسون (١٧٧٥ م). وبهذه الكوميديا، وجدت شخصية مشهورة اسمها السيدة مالا بروب تتميز بقدرة فائقة في استخدام الكلمات بطريقة محرفة. وتعد مدرسة للفضيحة (١٧٧٧ م)، أجود مسرحياته، وهي واحدة من أعظم المسرحيات في الدراما الإنجليزية. وبالفتنة المتوهجة، تبدأ المسرحية بتعريف أشخاص المجتمع الذين يحبون الإشاعات الخبيثة. وهي تناظر أيضاً بين تشارلز سيرفاس، وهو شاب صغير غير مكترث لكنه عطوف، وبين شقيقه جوزيف الماكر الأناني، أما الناقد (١٧٧٩ م)، فهي مسرحية ساخرة قصيرة، هاجمت القوالب المسرحية بطريقة ذكية. وقد تضمنت مسرحيات شريدان الأخرى: المسرحية الهزلية يوم القديس باتريك (١٧٧٥ م)، والأوبرا الضاحكة الديونا (١٧٧٥ م). وقد اقتبس أيضاً مسرحية جون فانبورج الرجوع إلى رحلة إلى سكاربورو (١٧٧٧ م).

ولد شريدان في دبلن

لأب ممثل ومدير مسرح، وتربى في إنجلترا. هرب مع مغنية في عام ١٧٧٢ م، وقد خاض مبارزتين من أجلها. وفي عام ١٧٧٦ م، أصبح مديراً لمسرح شارع دروري. وفي عام ١٧٨٠ م، انتخب شريدان للبرلمان. ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام ١٨١٢ م،



ريتشارد برنسلي شريدان

بالعراق في القرن الرابع الهجري. لُقِّبَ بالشريف الرضي الموسوي، لأن نسبه ينتهي إلى موسى الكاظم، ومنه إلى الحسين بن علي. كما أن والده كان نقيب الأشراف الطالبين على عهده، ثم آلت هذه النقابة إلى الشريف الرضي نفسه في عام ٣٨٨هـ ووالده مازال حياً. وأما أخوه فهو الشريف المرتضي الذي يكبر الرضي بنحو أربع سنوات.

اشتهر الشريف الرضي بالإبداع الشعري والتأليف الأدبي. فأما الشعر فقد تفتحت له قريحته بعد سن العاشرة بقليل، ثم ما لبث أن تفوق وذاعت شهرته فيه. وكان شديد التأثر بأبي الطيب المتنبي، حتى يمكن أن يُعدّ تلميذاً نابهاً في مدرسته. وقد أثنى عليه صاحب اليتيمة فقال عنه: "لو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق".

تكاد الصورة النفسية في شعر الرضي تتطابق مع مثيلتها في أشعار أبي الطيب، من حيث الطموح إلى العالي، وعلو الهمة، والجرأة في المجاهرة بالرأي، والميل إلى الشكوى من الزمان، مع النزوع إلى الحكمة.

وقد عرف الشريف الرضي بمراثيته، إذ مضى يرثي أبويه، وشيوخه وطائفة من أصدقائه، بما يشف عن وفائه لهم. كما مضى - على عادة أبناء طائفته - يرثي الإمام الحسين رضي الله عنه.

يبرز نشاطه في التأليف ما ناله من العلم الوفير على أيدي العلماء من المفسرين واللغويين والنحاة، فضلاً عن الفقهاء وعلماء الاعتزال. ومن أشهر تأليفه: نهج البلاغة في كلام الإمام علي رضي الله عنه؛ كتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن؛ كتاب حقائق التأويل في مشابه التنزيل؛ كتاب الحجازات النبوية؛ أخبار قضاة بغداد؛ شعر ابن الحجاج. ومن تأليفه أيضاً سيرة والده ثم ديوان رسائله.

من أشهر قصائده الغزلية قوله :

ياظبية البان ترعى في خمائله

ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

الماء عندك مبدول لشاربه

وليس يرويك إلا مدمع الباكي

سهم أصاب وراميه بذئ سلم

من بالعراق لقد أبعدت مرمك

حكك لحاظك ما في الرجم من ملح

يوم اللقاء فكان الفضل للحاكي

أنت النعيم لقلبي والجحيم له

فما أمرك في قلبي وأحلاك

الأردن، ووالد الملك فيصل الأول ملك العراق بعد نهاية الحرب العالمية الأولى. اشتهر بقيادته للثورة العربية ضد الأتراك لمساعدة الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.

ولد في الآستانة، عندما كان أبوه منفياً بها. انتقل مع والده إلى مكة، وعمره ثلاث سنوات. تعلم وتفقه، ومارس ضروباً من الفروسية، ووجهه عمه الشريف عبدالله باشا أمير مكة في المهمات. دخل منطقة نجد وأحكم صلته بالقبائل. مات والده وعمه، وآلت إمارة مكة إلى عمه الثاني عون الرفيق، فلم يكن معه على وفاق، فطلب إبعاده إلى الآستانة، فنفي إليها سنة ١٣٠٩هـ، ١٨٩١م، وجعل فيها من أعضاء مجلس شوري الدولة. وعندما توفي عون ثم عمه الثالث عبدالإله، عين أميراً لمكة سنة ١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م. فعاد إليها، وقاد حملة ضد الإدريسي ببلاد عسير، مؤازرة للأتراك.

عندما نشطت جمعية تركيا الفتاة السرية بوساطة حزبها العلني الاتحاد والترقي في سياسة تريك العناصر العربية داخل الدولة التركية، وقتلت وشردت جمهرة من أمراء العرب، ساد في الوطن العربي شعور بالاستياء من الدولة العثمانية، فكونوا جمعية سرية خاصة بهم وانتهز البريطانيون الفرصة أثناء الحرب العالمية الأولى التي خاضها الحلفاء، ومنهم بريطانيا، ضد ألمانيا وبقية دول المحور، ووقفت تركيا مع ألمانيا، فاتصلوا بالشريف حسين ودارت مكاتبات ومحادثات عرفت بمحادثات الشريف حسين - ماكماهون. ومنوه باستقلال العرب وتمليكهم عليهم، فأعلن الثورة من مكة علي الأتراك عام ١٣٣٥هـ، ١٩١٦م، وأمدوه بالسلاح، ولُقِّبَ بالملك المنفذ. ووجه ابنه فيصل إلى سوريا مع الجيش البريطاني. ووجه ابنه عبدالله ليثار لأخيه فيصل عندما أخرج من سوريا، فاتفق معه الإنجليز على أن تكون له إمارة شرقي الأردن، فأقام بعمان، وأقيم ولده فيصل ملكاً على العراق بعد فترة وجيزة. وزار عمان سنة ١٣٤٣هـ، ١٩٢٤م، فبايعه أناس بالخلافة، وعاد إلى مكة يحمل لقب أمير المؤمنين. تنحى عن العرش لابنه علي، وارتحل إلى جدة سنة ١٣٤٣هـ، ١٩٢٤م، ثم إلى العقبة، ثم إلى جزيرة قبرص سنة ١٣٤٤هـ، ١٩٢٥م، حيث أقام بها ست سنوات، فأذن الإنجليز بسفره إلى عمان عندما مرض، ومات بها بعد ستة أشهر وأيام، ودفن بالمسجد الأقصى.

الشريف حسين الهندي. انظر: الهندي، الشريف حسين.

الشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦هـ، ٩٧٠ - ١٠١٦م). أبو الحسن محمد بن طاهر. من شعراء الشيعة

الشريف، عمر. انظر: عمر الشريف.

الشريف والبيليف رُتبتان في إنجلترا وويلز تطلقان على الضباط الكبير للعرش في الإقليم. وفي أسكتلندا، يعتبر الشريف قاضياً في محكمة محلية. والأشراف الأسكتلنديون هم محامون مديرون ولهم سلطة قضائية للحكم في القضايا المدنية والجنايئة.

في الولايات المتحدة، يعتبر الشريف واحداً من الضباط الإداريين الرئيسيين للإقليم. وتتضمن واجبات الشريف تحمل مسؤولية السجناء، ومراقبة الأحكام ومنع انتهاكات الأمن. كما ينفذ الشريف أيضاً الأحكام الصادرة عن محكمة الإقليم، فمثلاً، إذا أصدرت المحكمة حكماً ضد مدين، فإن الشريف يتحفظ على ممتلكات الشخص ويبيعها ليوفي بمطالب الدائنين.

وتعود كلمة شريف إلى إنجلترا القديمة. فلكل مقاطعة أو إقليم مسؤول رئيسي يعرف بمأمور التنفيذ. وقد حور لقب مأمور التنفيذ بالإقليم إلى كلمة واحدة هي شريف. أما البيليف في إنجلترا وويلز، فيعين من قبل الشريف ليقدم الأوامر القضائية والتعهدات والاستدعاءات القضائية. وحالياً في جيرتسي وجيرنسي، يعتبر البيليف رئيس الضباط المدنيين بالجزيرة. وقد نشأت مكاتب الشريف والبيليف في أزمنة السكسون.

ابن شريفة، محمد (١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م)

(- محمد بن شريفة أستاذ جامعي وأديب مغربي، حفظ القرآن الكريم ثم تلقى التعليم الأولي وحفظ المتن. كان في طليعة أول فوج تخرج في جامعة محمد الخامس بالرباط سنة ١٩٦٠م، كما كان أول من حصل على دبلوم الدراسات العليا في الأدب من الجامعة نفسها عام ١٩٦٤م. حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة بمرتبة الشرف الأولى. عمل بالتعليم والتفتيش في التعليم العام، ثم بالتدريس بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس إلى أن رُقي إلى درجة أستاذ كرسي الأدب الأندلسي عام ١٩٧٠م.



محمد بن شريفة

انتدب لمنصب محافظ الخزانة الكبرى بجامعة القرويين، وعمل عميداً لكلية الآداب ومسؤولاً عن جامعة محمد الأول بوجدة منذ تأسيسها عام ١٩٧٨م إلى عام ١٩٨٣م. أشرف على عدد من الرسائل الجامعية، له إسهامات جليلة

الشريف ناصر (١٣٠٧ - ١٣٥٣هـ، ١٨٩٠ -

١٩٣٤م). ناصر بن علي بن حسين بن فهد بن راضي، قائد شجاع من أشراف المدينة المنورة. ولد ونشأ بالمدينة المنورة. زار دمشق سنة ١٣٣٥هـ، ١٩١٦م مع الأمير فيصل بن الشريف حسين، أيام الحكم العثماني، فتعرف سراً إلى بعض زعماء الحركة القومية العربية الذين يعملون على استقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية. توجه فيصل إلى مكة وعاد ناصر إلى المدينة.

عندما أعلن الشريف حسين الثورة على الدولة العثمانية والوقوف إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، كان الشريف ناصر أول من نادى بها في المدينة. ثم لحق بفيصل، وتولى القيادة بنفسه في زحفه إلى الشمال، فخاض المعارك ضد العثمانيين، ظناً منه أن الحلفاء سيوفون بوعودهم باستقلال العرب بعد الحرب. دخل دمشق قبل فيصل، وطارد الجيش العثماني إلى حلب، فكان يقال له: **فاتح حلب**. أقام في دمشق من سنة ١٣٣٧هـ، ١٩١٨م إلى سنة ١٣٣٩هـ، ١٩٢٠م، وغادرها بعد احتلال الفرنسيين لها، فتوجه إلى مكة، ولم يجد الرعاية التي كان يتوقعها من الشريف حسين، فتوجه إلى بغداد، وعاش بها إلى أن توفي.

شريف، نواز (١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م -)

رئيس وزراء باكستان منذ عام ١٩٩٠م. جاء تعيينه بعد أن كسب حزب التحالف الديمقراطي الإسلامي النصر الساحق في الانتخابات القومية، وأعلن سياسة التحلي عن العداوات التقليدية - والولاءات الأبرشية. وهدف أيضاً للعمل لأجل الوحدة الوطنية، والتصنيع القومي، وتقليل الاعتماد على المساعدة الأجنبية.

ولد نواز شريف في لاهور من عائلة مسلمة. حصل على درجة جامعية في القانون من كلية الحقوق بجامعة البنجاب في لاهور. وهو رجل أعمال ناجح، التحق بمجلس وزراء البنجاب وزيراً للمالية عام ١٩٨١م. غطت ميزانيته السنوية مطالب الجماهير الريفية الفقيرة مدة أربع سنوات في باكستان. عمل من عام ١٩٨٥م إلى عام ١٩٩٠م رئيساً لوزراء البنجاب. وبعد أن أقال الرئيس الباكستاني السابق فاروق ليغاري، بناظر بوتو وحكومتها بسبب الفساد وعدم الأهلية، عاد نواز شريف رئيساً للوزراء بعد أن خرج فائزاً في الانتخابات التي أجريت في فبراير ١٩٩٧م. وفي نوفمبر من نفس العام، استقال الرئيس ليغاري بعد خلاف مع نواز شريف. وفي الأول من يناير ١٩٩٨م، انتخب محمد رفيق ترار رئيساً للبلاد. ويعد ترار حليفاً لشريف.

الششن. انظر: الجسأة.

الشطرنج لعبة يتبارى فيها لاعبان بتحريك قطع تسمى البيادق على رقعة مقسمة إلى مربعات. ويحاول كل لاعب إماتة ملك الخصم، بينما يقوم هو بحماية ملكه.

الرقعة والقطع. لا يوجد حجم قياسي للرقعة. تقسم الرقعة إلى ٦٤ مربعاً مرتبة في ثمانية صفوف، في كل صف ثمانية مربعات، تتراوح ما بين الفاتح والغامق. تسمى الصفوف العرضية الرتب أما الصفوف الطولية فتسمى الأرتال وتسمى المائلة الصفوف القطرية.

يجلس اللاعبان متقابلين، على أن يكون ركن الرقعة - الذي يقع على يمين كل منهما - مربعاً ذا لون فاتح. ويستخدم اللاعبان مجموعتين من ١٦ قطعة إحداها ذات لون فاتح والأخرى ذات لون غامق. يُسمى اللاعب الذي يستخدم المجموعة ذات اللون الفاتح الأبيض، ويُسمى اللاعب الذي يستخدم المجموعة ذات اللون الغامق الأسود. تتكون كل مجموعة من ثماني قطع متماثلة تسمى بيادق، وتسمى القطع الثماني الأخرى بيادق عالية القيمة. وتتكون البيادق عالية القيمة من ملك، ووزير، وقلعتين، وحصانين، وفيلين.

في مجال الأدب العربي تأليفاً وتحقيقاً، منها: تحقيقه ودراسته لديوان ابن فركون؛ دراسته لابن عمير؛ دراسته عن أمثال العوام في الأندلس؛ تحقيقه لكتاب التعريف بالقاضي عياض؛ كتاب طرفة الظريف في أهل الجزيرة وطريف؛ وشارك في تحقيق كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك.

حاز جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي في عام ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

الشريك في الجريمة هو الشخص الذي يشارك شخصاً آخر في ارتكاب جريمة سواء أكان ذلك بالتخطيط لها أم بتنفيذ العمل الإجرامي نفسه أم مساعداً على الفعل أم محرصاً عليه. ويمكن تعريف مثل هذا الشخص بأنه مساعداً. يحدث التمييز في أستراليا بين مساعداً على الجريمة قبل وقوعها (الشخص الذي يحرض على الجريمة)، ومساعداً بعد الحدث (الشخص الذي يساعد مجرماً على الهروب من العدالة).

يعرف الشخص الذي يأتي الفعل الإجرامي، سواء أكان موجوداً هناك ساعة حدوث الجريمة أم لم يكن موجوداً بالمتتهك الأول. يعرف بعض من يشجعون أو يعينون على ارتكاب الجريمة بأنهم أطراف ثانوية، وهم وفق أنظمة قانونية عديدة عرضة لأن يحاكموا ويعاقبوا بوصفهم منتهكين رئيسيين.

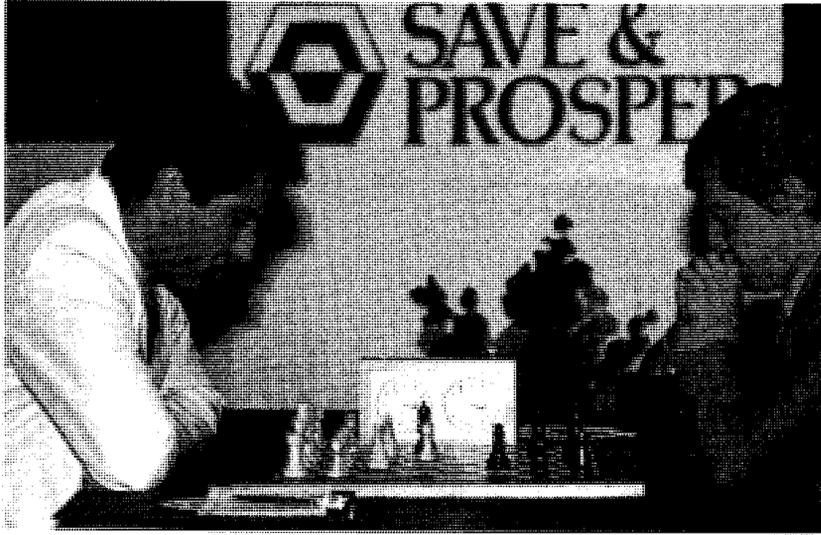
انظر أيضاً: المؤامرة.

شريكو، جيورجيو دي (١٨٨٨-١٩٧٨م). رسام إيطالي، أنجز معظم أعماله المهمة في الفترة من عام ١٩١٠م إلى عام ١٩٢٠م. تُصور معظم أعماله التي رسمها خلال تلك الفترة، ميداناً شاسعاً ومقفرًا إلا من تمثال وشخص واحد أو شخصين تحت الشمس بضوئها الباهر في وقت الظهيرة. كان شريكو يصنع جواً مربكاً، بل ومنذراً بالخطر، بالجمع بين فراغ الميدان وعدم انتظام خطوط المنظور والضوء الباهر والظلال الممتدة. وتشبه رسوماته لوحات رواد السريالية خلال عشرينيات القرن العشرين لكنه لم يكن يُعد من السرياليين.

وُلد شريكو في فولوس باليونان، ودرس الفن لمدة سنتين في ميونيخ بألمانيا، قبل أن ينتقل إلى إيطاليا عام ١٩٠٩م. ساعد شريكو عام ١٩١٧م، في تأسيس حركة فنية إيطالية، كانت تسمى المدرسة الميتافيزيقية التي كان أعضاؤها يرسمون مناظر خيالية تشابه أعمال شريكو. قاد شريكو الحركة حتى انتهت عام ١٩١٩م، وشرع يستخدم أسلوباً أكثر تقليدية في عقد العشرينيات، ونبذ أعماله السابقة.



لوحات شريكو تُعبر عن الخطر الكامن بالجمع بين الظلال والأشخاص المعزولين والمبالغة في تصوير المنظور.



مباريات دورة الشطرنج تُجرى ضمن فترة زمنية معينة وكل مدة يستغرقها أحد اللاعبين يسجلها على ساعة توقيت خاصة يمكن مشاهدتها خلف لوحة الشطرنج. وبعد كل نقلة للاعب، يضغط على مفتاح الساعة لإيقافها بالنسبة إلى ذلك اللاعب وتحريكها بالنسبة إلى اللاعب المقابل - وتظهر في هذه الصورة مباراة جرت في لندن عام ١٩٨٦م لإحراز بطولة العالم في هذه اللعبة بين جاري كاسبروف (إلى اليسار) و أناتولي كاروف.

كل مرة، باستثناء الحركة الأولى، حيث يمكنه أن يتحرك إلى مربع واحد أو اثنين.

يمكن للقطع أن تقتل أي قطع مضادة تحول دون تقدمها. فيقوم اللاعب بتنفيذ القتل عن طريق تحريك قطعة إلى مربع مشغول بقطعة عدو، فيقوم برفعها من الرقعة ووضع قطعة في مكان القطعة المرفوعة. ويمكن للقطعة أن تقتل القطعة التي في طريقها فقط، أما البيدق فلا يقتل القطعة التي تكون في طريقه للإمام، ولكنه في العادة يقتل القطعة التي تكون في المربع الذي على يمينه أو شماله للأمام، ويمكن للبيدق أيضاً أن يقتل بالتجاوز، وهي قاعدة خاصة تستخدم فقط إذا كان لدى اللاعب بيدق وصل إلى الرتبة الخامسة أي إلى الصف العرضي الخامس. فإذا تحرك بيدق معاد في رتل مجاور أي صف عمودي مجاور خطوتين للأمام فيمكن أن يقتل وكأنه تحرك مربعاً واحداً فقط، على أن يتم القتل في حركة اللاعب التالية. وإذا وصل بيدق إلى أبعد رتبة، أي أبعد خط عرضي عن لاعبه فإنه يوقى، أي تُستبدل به أي قطعة أخرى غير الملك، ولأن اللاعبين عادة يستبدلون الوزير بالبيدق، لذلك غالباً ما تُدعى هذه الترقية بترقية البيدق إلى وزير.

كيفية لعب الشطرنج. يبدأ اللاعب الأبيض باللعب، ثم يتناوب اللاعبان اللعب بعد ذلك. وتتكون اللعبة عادة من ثلاث مراحل:

١- الافتتاح ٢- المباراة الوسطى ٣- المباراة الخاتمة.
في الافتتاح، يحرك اللاعبان قطعهما إلى مواقع تكون قادرة على مهاجمة الخصم أو إعاقة حركته. وينصح الخبراء اللاعبين الجدد بتحريك كل قطعة حركة أو حركتين فقط حتى يتم تحريك كل القطع. كما ينصحون بتحريك

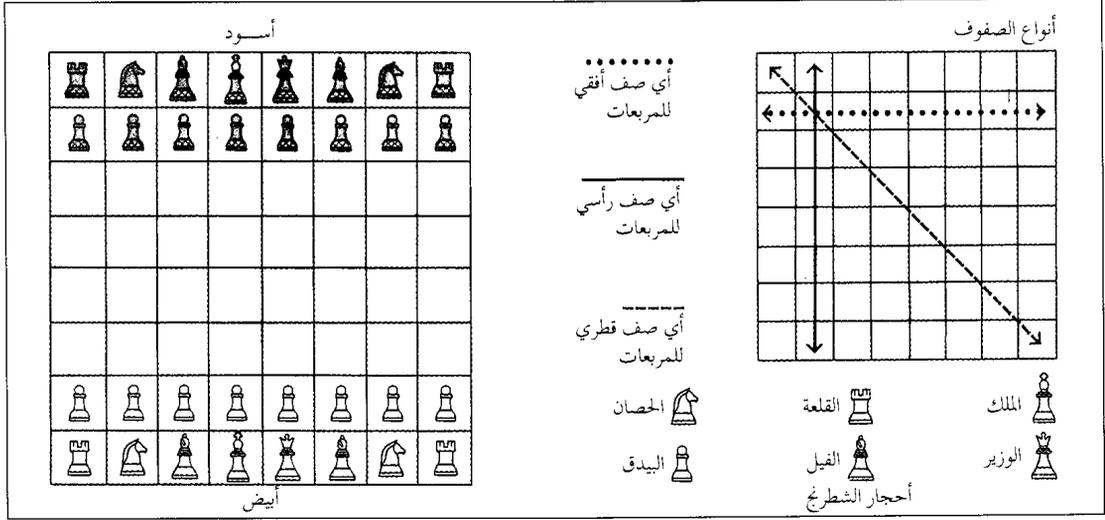
يرتب اللاعبان قطعهما قبل بداية اللعب، فيضع كل منهما البيادق عالية القيمة على الصف العرضي القريب منه، ويضع البيادق أمامها على الصف العرضي التالي. تشغل القلعتان مربعي الركنين، يليهما الحصانان، يلي الحصانين الفيلان، ويشغل الوزير المربع الأوسط المطابق للونه يليه الملك، ويواجه كل من الملك والوزير عبر الرقعة الملك والوزير الخصمين.

التحركات. تتحرك كل قطعة من قطع الشطرنج بطريقة خاصة، ويخصص لكل منها - فيما عدا الملك - قيمة اعتبارية تبعاً لمدى قدرتها على الحركة. ويكون ترتيب القطع من أعلى قيمة اعتبارية مخصصة لها إلى أقل قيمة كالآتي: الوزير، ثم القلعة، ثم الفيل، ثم الحصان، ثم البيدق. وقد تزداد أو تقل القيمة الاعتبارية للقطعة تبعاً لموقعها وعلاقتها بموقع القطع الأخرى على الرقعة.

يُعد الوزير أقوى القطع لأنه يتحرك عرضياً وطولياً وقطرياً إلا إذا اعترضت طريقه قطعة أخرى. ويتحرك الملك بالطريقة نفسها التي يتحرك بها الوزير، إلا أنه يتحرك مربعاً واحداً فقط في كل مرة. ولا يقوم اللاعب بأية حركة تؤدي إلى تعريض ملكه للموت.

تتحرك القلعة عرضياً أو طولياً ما دام طريقها خالياً. أما الفيل فيتحرك على أي قطر مادام طريقه خالياً، لكنه يبقى على المربعات الفاتحة أو الغامقة. والحصان فقط هو القادر على القفز من فوق القطع، وتكون حركته على شكل الحرف الإنجليزي (L) فيتحرك مربعين إلى أعلى أو إلى أسفل، ثم مربعاً واحداً لليمين أو الشمال، أو يتحرك مربعين إلى اليمين أو الشمال، ثم مربعاً واحداً إلى أعلى أو إلى أسفل. ويمكن أن يتحرك البيدق مربعاً واحداً إلى الأمام في

رقعة الشطرنج والأحجار
 وبين المخطط (إلى اليمين) الأنواع الثلاثة من الصفوف على رقعة الشطرنج، وتظهر أسفل الرقعة أنواع الأحجار الستة للعبة وتشاهد (إلى اليسار) بداية اللعبة.



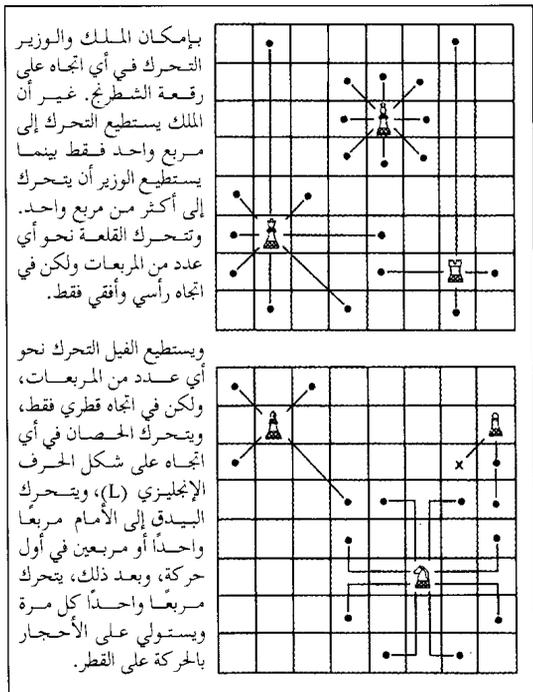
الحركات نفسها، إذا ما تكررت الحركات ثلاث مرات دون أن يحقق أي من اللاعبين أي تفوق ويعلم اللاعبان التعادل.

رموز الشطرنج. يستخدم معظم اللاعبين في الدول التي تتحدث بالإنجليزية رموزاً وصفية، وتدعى أيضاً الرموز الإنجليزية لتسجيل نتائج اللعبة. في هذا النظام تدعى القطع المجاورة للملك رجال الملك، وتدعى القطع

الحصانين قبل الفيلين، وتجنب تحريك البيادق ماعدا واحداً أو اثنين في الوسط.

يُحصن اللاعبان عادة الملك خلال الافتتاح لحمايته، وهذه هي الحركة الوحيدة التي يمكن للاعب أن يحرك فيها قطعتين في وقت واحد. يقوم اللاعب في عملية التحصين بتحريك الملك مربعين للجانب في اتجاه أي من القلعتين، ثم يضع القلعة على المربع الذي عبره الملك. ويمكن أن يقوم اللاعبان بالتحصين في حالة واحدة فقط وهي أن يكون كل من الملك والقلعة لم يتحركا بعد، ولا توجد أية قطع بينهما، ولا يكون أي من الملك أو المربعات التي سيتم عبورها مهدداً بالهجوم عليه. ويحدث الكثير من الإثارة في مباراة الشطرنج خلال المباراة الوسطى، حيث يحاول اللاعبان تحقيق التفوق في عدد القطع ووضعها للإعداد للهجوم المباشر على الملك العدو. ويركز كل لاعب في المباراة الخاتمة على ترقية بيدق إلى وزير. ويمكن أن يستخدم اللاعبان الملك كمهاجم خلال المباراة الخاتمة عندما تكون معظم القطع قد قتلت، ويكون تحريك الملك آمناً.

كيف تتحرك أحجار الشطرنج



يقوم اللاعب الذي يهاجم الملك بإعطاء إنذار الملك معرض للموت رغم أن ذلك غير إلزامي. ويمكن للاعب المدافع إماتة القطعة المهاجمة أو تحريك الملك إلى مربع آخر أو تحريك قطعة بين الملك والقطعة المهاجمة. وإذا لم يكن أي من هذه الخيارات ممكناً فإن المباراة تنتهي بفوز المهاجم ويمكن للاعب الاستسلام قبل الإماتة إذا وجد أن الموقف حاسم. قد تنتهي المباراة بالتعادل إذا وجد اللاعبان أنهما غير قادرين على حسم الموقف. وأحياناً يلجأ اللاعبان إلى تكرار

شعارات النبالة تنتقل من جيل إلى الجيل التالي في أسر الطبقات العليا. وبحكم العادة، تم أخيراً بحكم القانون، لم يكن باستطاعة أسرتين استخدام الشعار نفسه. وبسبب كثرة تصميمات الشعارات إلى جانب احتمال الخلط بينها، تكونت مجموعة من الرجال قامت بتنظيم مثل هذه الأمور وقد تكونت هذه الطبقة من سعاة (مراسلين) أطلق عليهم اسم **موظفي شعارات النبالة**.

كان موظفو شعارات النبالة في البداية يحملون الرسائل بين الأمراء والجيوش، و يعلنون ويديرون مباريات الفرسان ويديرون بعض الاحتفالات الخاصة، وكان على موظفي شعارات النبالة أن يميزوا بين فارس وآخر حتى يقوموا بواجبهم، وقد كانت رموز شعارات النبالة تساعد على تمييز الفرسان.

زادت واجبات موظفي شعارات النبالة حيث توسعت فشملت المزيد والمزيد من الأسر، فمثلاً، أصبح هؤلاء الموظفون مسؤولين عن متابعة تسلسل الأسر وشعاراتها، وبالإضافة إلى ذلك، قاموا بإعداد كتب سميت **كتب شعارات النبالة** كما طوروا لغة خاصة سميت **لغة شعارات النبالة** لوصف شعارات النبالة، فمثلاً، في هذه اللغة **ميمنة الدرع** هي الجانب الأيمن منه من وجهة نظر الشخص الذي يرتدي هذا الدرع، و **ميسرة الدرع** هي الجانب الأيسر منه. كما أن الألوان وما تمثله المعادن والفراء المستخدمة في شعارات النبالة تسمى **الأصباغ**، وهي تشمل **الفضة** (للون الفضي أو الأبيض) و **اللازوردي** (الأزرق) و **السمور** (الأسود).

ما بعد الإقطاع. خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر، بدأ الإقطاع في التدهور في معظم الدول الأوروبية. وفي الوقت نفسه تقريباً، طورت الجيوش طرقاً جديدة للحرب لا تحتاج لاستخدام شعارات النبالة. غير أن رموز شعارات النبالة احتفظت بأهميتها في المسابقات وبعض الاحتفالات، واستخدمت الشعارات أوسمة مثل هذه المناسبات وكانت توضح أهمية من استخدموها.

شعارات النبالة اليوم. ألغت غالبية الدول نظام شعارات النبالة وغيرها من الامتيازات الاجتماعية التي كان يتمتع بها أفراد الطبقات العليا ذات يوم، غير أن بعض الناس في أقطار مثل جنوب إفريقيا والمملكة المتحدة مازالوا يستخدمون شعارات النبالة لإظهار أنسابهم. وتوجد في بريطانيا كلية تسمى **مجمع النبالة** أنشأها الملك ريتشارد الثالث عام ١٤٨٤م. تقرر هذه الكلية من يملك الحق في استخدام شعارات النبالة كما تختار العناصر التي يجب أن تظهر على الشعار. انظر: **مجمع النبالة**.

شعار النبالة الأسترالي يحتوي على شارات الولايات الست لدولة أستراليا ضمن حاشية من فرو القاقوم. وتعطي الشارات كل ولاية تمثيلاً على الشعار. وتدل حاشية فرو القاقوم على اتحاد الولايات في دولة واحدة. وأعلى الشعار توجد نجمة ذهبية سباعية الرؤوس فوق إكليل ذهبي وأزرق. تمثل ستة من الرؤوس الولايات الست، ويمثل السابع الأراضي الفيديرالية. والدعامتان هما حيوان كنغر و طائر الإمو. ويصوّر الشعار عادة في إطار يحيط به قضبان مصفوران ودرج من الورق كُتبت عليه كلمة **أستراليا** في أسفل الشعار. ولكن لا تُعدّ القضبان المصفورة جزءاً رسمياً من الشعار. انظر أيضاً: **أستراليا، حكومة**.

شعارات النبالة، علم. علم شعارات النبالة دراسة لنظام الرموز المستخدمة في الغرب لتمثيل الأفراد والأسر والأقطار وغيرها من المؤسسات مثل الكنائس والجامعات. والرمز الأساسي للنبالة هو شعار يسمى **شعار النبالة**. وقد كانت شعارات النبالة في الأصل تستخدم على دروع الفرسان. ويعود نظام شعارات النبالة إلى النظم الرمزية المماثلة مثل الأختام والأعلام، وهو مرتبط كذلك **بعلم الأنساب** وهو العلم الذي يدرس تاريخ الأسر.

تطور شعارات النبالة

البداية. ظهرت شعارات النبالة الأولى في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي وقد كان يستخدمها الفرسان النصارى، من أوروبا الغربية، الذين حاربوا في سلسلة من المعارك تسمى **الحروب الصليبية**. فقد أراد الأوروبيون سلب فلسطين من المسلمين، وكان الفرسان يرتدون دروعاً من المعدن الثقيل خلال المعركة ويغطون وجوههم بخوذات وكانوا يظهرون شعارات النبالة على دروعهم و أعلامهم حتى يعرفهم أتباعهم في ميدان المعركة.

كذلك فإن شعارات النبالة كانت تستخدم وسيلة للتمييز في الحياة المدنية فقد كان يحكم المجتمعات الأوروبية نظام سياسي وعسكري يعرف **بالإقطاع**. وفي نظام الإقطاع، كان النبلاء ملاك الأراضي يعطون النبلاء الآخرين حيازة الأرض وليس ملكيتها في مقابل خدماتهم العسكرية وغيرها من الخدمات. وقد ضمت الطبقات العليا: الطبقة الملكية وطبقة النبلاء ورجال الدين. وكان أفراد هذه الطبقات يميزون بملكاتهم ووثائقهم الرسمية بتأشيرها برموز النبالة الخاصة بهم. ولم يكن لدى أفراد عامة الشعب رموز للنبالة.

التوسع. في القرن الثالث عشر الميلادي، أصبح نظام شعارات النبالة مؤسساً على قواعد ثابتة، كما أصبحت

الحرام. انظر: رجب. وقيل بل لتفرقهم وتشعبهم في طلب المياه. ويعزو بعضهم تسميته إلى تشعب الأغصان في الوقت الذي سمي فيه تماماً كما سمي شهراً جمادى لأن الماء كان يجمد فيهما زمن تسميتهما. وقال اللغوي أحمد بن يحيى، ثعلب: قال بعضهم: إنما سمي شعبان شعبان لأنه شَعَبَ، أي ظهر من بين شهري رمضان ورجب. ولما كانت العرب تنسأ (تؤجل) الأشهر الحرم فقد كانت تُدخل رجب في شعبان ويطلقون عليهما الرجبان كما أطلقوا على الحرم وصفر الصفران.

أسماءه. عرف العرب أربع سلاسل من الأسماء للشهور العربية قبل أن تستقر على آخرها - التي نستخدمها الآن - وذلك حوالي مطلع القرن الخامس الميلادي. ولم يستخدموا هذه الأسماء في زمن واحد ولا مكان واحد، فقد كان للعرب العاربة أسماء يطلقونها على هذه الشهور، كما كان للعرب المستعربة أسماء خاصة لهذه الشهور. فعلى سبيل المثال، كانت ثمود تبدأ سنتها من شهر **ديمر** الموافق لشهر رمضان وتسمى شعبان **موهأه**. وقد نظم أبو سهل عيسى بن يحيى هذه الشهور مبتدئاً بموجِب، الموافق للمحرم فقال:

شهور ثمود مُوجِب ثم مُوجِر
وَمُورِد يتلو مُلْزَمًا ثم مُصْندِر
وهَوْبَر يأتي ثم يدخل هَوْبَل
وموهأه قد يقفوهما ثم ديمر
ودابر يمضي ثم يقبل حيفل
ومُسْبِلُ حتى تم فيهن أشهرُ

ومن الأسماء التي أطلقت عليه قبل مجيء الإسلام بزمن طويل واستعملته العرب العاربة عادل، ومن معاني العادل الشخص الذي يعدل بربه؛ ولربما سُمي كذلك لأنهم كانوا يعدلون به رجب في النسيء. ومنه قول المرأة للحجاج: «إنك لقاسط عادل»، ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كذب العادلون بك إذ شهبوك بأصنامهم». وقد ورد اسم **عادل** فيما نظمه صاحب بن عباد لإحدى السلاسل التي كانت تطلق على الشهور في الجاهلية فقال:

أردت شهور العُرب في الجاهلية
فخذها على سَرْدِ المحرم تشترك
فمُؤْتَمِر يأتي ومن بعد ناجرُ
وخَوَّان مع صَوَّان يجمع في شَرِك
حُنَيْنُ وزَيْنَا والأصمُ وعادل

ونافق مع وغل ورثة مع بُرك
ومن الأسماء الأخرى التي أطلقتها عليه العرب العاربة اسم **كُسع**. والكسع شدة المر، ويقال كَسَعَهُ بكذا إذا جعله تابعاً له ومذهباً به، قال أبو شبل الأعرابي:

لحكومات الكثير من الدول والولايات والمقاطعات والمدن والقرى شعارات. ويسمى استخدام الشعارات بواسطة الحكومات **الاستخدام المدني للشعارات**، وكذلك فإن بعض المنظمات العالمية لديها شعارات تستخدمها على مطبوعاتها، مثلاً.

وفي الكثير من الدول، يستطيع أي شخص أن يبتدع شعاراً أو يستخدمه، ومثل هذه الشعارات تسمى **شعارات الادعاء**. وتباع كثير من شعارات الأسماء الشائعة للأسر في أرجاء العالم ولكن القليل منها حقيقي.

عناصر شعارات النبالة. في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وضع موظفو شعارات النبالة قواعد خاصة أثرت على أشكال وتصميمات شعارات النبالة وقد أصبحت هذه الأسس تُعرف فيما بعد بقوانين **شعارات النبالة** والقواعد التي ستناقش في هذه المقالة هي القواعد الخاصة بإنجلترا.

إن العنصر الأساسي لأي شعار نبالة هو **الدرع** وقد يشمل شعار النبالة بعض الأشياء الإضافية الخاصة، وإلى جانب الدرع، تكون هناك خوذة فوق الدرع ومن فوقها **شارة زخرفية**. وقد تكون هناك **عباءة** متصلة بالخوذة تلتف منتشية حول الدرع. وكثير من شعارات النبالة بها عنصر إضافي يسمى **الدعامات** على جانبي الدرع وغالبية الدعامات أشكال الحيوانات أو بشر.

تشمل معظم شعارات النبالة شيئاً أو شكلاً يسمى **الرمز المميز** على الدرع وأكثر الرموز المميزة شيوعاً هي الحيوانات والنباتات ولكنها قد تبدو مختلفة عما هي عليه في الطبيعة، فقد يظهر الأسد مثلاً وطرف رأسه أو أطراف أرجله مقطوعة. كذلك تستخدم صور الناس والحيوانات الخفية الغريبة الشكل. وتستخدم بعض الأشياء الميتة رموزاً مميزة، ويوضع الدرع وجميع الأشياء الإضافية على **قاعدة** أو فوق شعار مكتوب.

وقد يوضح شعار النبالة وضع الفرد في الأسرة أو وضع الفروع المختلفة للأسرة. وهناك رموز تسمى **علامات الوضع الأسري**، توضح هذه العلاقات الأسرية. فمثلاً يستخدم كل ابن من أبناء الأسرة رمزاً شخصياً مختلفاً لتوضيح ترتيب مولده.

انظر أيضاً: الإطار المزخرف؛ مندوب الملك.

شعاع، عادة. انظر: عادة شعاع.

شعبان الشهر الثامن من شهور السنة وفق التقويم الهجري. عُرف بهذا الاسم نحو عام ٤١٢م في عهد كلاب بن مرة الجد الخامس للرسول ﷺ.

وقيل إنه سمي بهذا الاسم لتشعب القبائل فيه بحثاً عن الكلاً والمرعى بعد قعودهم عن القتال في رجب، الشهر

كُسع الشتاء بسبعة عُبر

أيام شهلتنا من الشهر

ذهب الشتاء مُوئياً هرباً

وأنتك واقدة من النجر

ومن أسمائه الأخرى التي ذكرها البيروني في الآثار الباقية عن القرون الخالية اسم واغلة، كما ذكر أن رمضان كان يُسمى ناطلة. ويقول: الواغل هو الداخل على شراب ولم يُدع إليه، وذلك لهجومه على شهر رمضان، وكان يكثر في شهر رمضان شربهم للخمر لأن ما يتلوه هي أشهر الحج، وأما ناطل (رمضان) فهو مكيال للخمر سمي به لإفراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال.

نقل أصحاب الأخبار أن الحج في السنة التي هاجر فيها الرسول ﷺ إلى المدينة وافق شعبان، وقد جعلته العرب بالنسيء ذا الحجة، لذلك لم يحج الرسول عليه الصلاة والسلام إلا بعد أن عاد الحج إلى موضعه من ذي الحجة، فحج حينئذ حجة الوداع، وأبطل النسيء، لذلك سمي حجاً أقوم. وقد حدد الرسول ﷺ مكانه من التقويم عند تحديده رجب الذي كانت تختلف فيه قبيلتنا ربيعة ومضر فقال (... رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان) وفي ذلك تأكيد للبيان، لأن العرب كانوا يؤخرونه من شهر إلى شهر فيتحول عن موضعه فأوضح لهم أن رجب هو الواقع بين هذين الشهرين لا ما كانوا يسمونه على حساب النسيء الذي جعل من شعبان ذا الحجة.

أقوال وأيام خاصة. يُستحب صيام أكثر هذا الشهر، فلم يكن الرسول ﷺ يصوم شهراً غير رمضان أكثر من شعبان. قال ﷺ: (ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر تُرفع فيه الأعمال، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم). ولعل ذلك ما حدا بأحد الصحابة في عام ١٧هـ أن يشير إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يجعل شعبان أول الشهور الهجرية، ولكن أخذ باقتراح عثمان بن عفان بجعل بداية السنة المحرم. وليلة النصف من شعبان وردت أحاديث في فضلها، إلا أن بعض العلماء يضعفون هذه الأحاديث.

ومن أهم الأحداث التي وقعت فيه، أنه أمر بتحويل القبلة إلى الكعبة بدلاً من بيت المقدس في يوم ١٧ منه وفي صلاة الظهر وذلك في السنة الثانية من الهجرة وهي التي كان يسميها المسلمون سنة الأمر. وكانت فيه غزوة بني المصطلق في سنة الزلزال أي السنة الخامسة من الهجرة.

انظر أيضاً: التقويم؛ التقويم الهجري؛ التقويم السنوي؛ الصوم؛ الشهر؛ رجب؛ رمضان.

ابن شعبان (٢٧٠-٣٥٥هـ، ٨٨٣-٩٦٦م).

محمد بن القاسم بن شعبان المعروف بابن القرطي، فقيه مالكي ومؤرخ وأديب، يرتفع نسبه إلى الصحابي عمار بن ياسر.

انتهت إليه رئاسة المالكية في مصر في زمانه، كان حافظاً لمذهب مالك، مشاركاً في أغلب علوم عصره. قال القاسمي عنه: «إنه ابن الفقه. وفي كتبه غرائب من قول مالك، وأقوال شاذة عن قوم لم يشتبهوا بصحبته، وليست مما رواه ثقات أصحابه، واستقر من مذهبه».

من كتبه: الزاهي في الفقه؛ مختصر ما ليس في المختصر؛ كتاب في مناقب مالك؛ النوادر؛ الأشراف.

الشعبة. انظر: التصنيف العلمي (مجاميع التصنيف

العلمي)؛ الحيوان (التصنيف العلمي للحيوانات)؛ اللافقاري.

شعبة بن الحجاج (٨٢-١٦٠هـ، ٧٠٢-٧٧٧م).

شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي. وُلد ونشأ بواسط بالعراق ثم سكن البصرة إلى أن توفي. قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، ثباتاً، حجة، صاحب حديث. روى عن عامر الشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد، وأيوب بن أبي تيمية، وثابت البناني، وجعفر الصادق، والحكم بن عيينة، وحماد بن سليمان، وربيعة الرأي، وسعيد المقبري، وسفيان الثوري، وسليمان بن مهران الأعمش، وسهيل بن أبي صالح، وعبدالله بن دينار، وعمرو بن دينار، وقتادة، ومالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وأبي الزبير المكي محمد بن مسلم، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم كثير. روى عنه يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، وعبدالله بن المبارك، وأبو داود الطيالسي، وإسماعيل بن علية، وهشيم بن بشير، وعلي بن الجعد، وأبو عاصم النبيل، ومحمد بن جعفر، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وعبدالله بن مسلمة القعنبي، وخلق كثيرون.

أخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة. قال الحاكم: شعبة إمام الأئمة في معرفة الحديث بالبصرة. رأى أنس بن مالك، وعمرو بن مسلمة الصحابييين وسمع من أربعائة من التابعين. كان الثوري يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. وقال الشافعي: لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق.، وقيل: أول من تكلم في الرجال شعبة. وقال الإمام أحمد: هو أمة وحده في هذا الشأن. يعني في معرفة الرجال، وبصره بالحديث وتثبتته. كان عارفاً بالشعر. قال الأصمعي: لم نر أحداً أعلم بالشعر منه. مات بالبصرة.

مقومات الأدب الشعبي

الجماعية. المقوم الأساس للأدب الشعبي هو كونه جمعياً. فكون هذا الأدب صادراً عن الجماعة الشعبية يؤثر في طبيعته وتركيبه وخصائصه المميزة. وجماعية الأدب الشعبي تباين فردية الإنتاج الأدبي الذي يؤلفه أفراد يعبرون عن ذواتهم ورؤاهم الخاصة، حتى وإن تناولوا موضوعات ذات طابع اجتماعي، وسواء ألفوا باللغة الفصحى أم باللهجة العامية.

وجماعية الأدب الشعبي لا تعني أن نشوء أي نص من نصوصه يتم بوساطة كل أبناء الجماعة الشعبية مجتمعين. فالصورة الأولى من أي نص تظهر - عادة - بمبادرة من أحد أبناء الجماعة الشعبية الموهوبين. ولكن هذه الصورة الأولى من النص، عندما تلقى قبولاً ويتداولها سائر أبناء الجماعة الشعبية، تمر بعمليات متوالية من التعديل، بالحذف والإضافة والصلق. وهي تنتقل من راوٍ إلى آخر، ومن فئة إلى فئة، ومن جيل إلى جيل، ومن مكان إلى مكان. ولا ترجع عمليات التعديل إلى آلية النسيان أو ضعف الذاكرة البشرية عن الحفظ التام للنصوص، بقدر ما ترجع إلى فاعلية **الذائقة الجماعية**، وأثر القيم المشتركة ودور المصالح والرؤى الجماعية التي لاتنفك تحدث آثارها على الصورة الأولى للنصوص. ونتيجة لهذا، تتحول الصور الأولى للنصوص إلى صور جيدة مغايرة، تمثلت الوجدان الشعبي وتشربت قيم الجماعة ورؤاهم. وهذه النتيجة هي أحد أسباب احتفاء باحثي الأدب الشعبي بالصور المتغيرة والروايات المتعددة للنصوص نفسها، وانشغالهم بها عن البحث عن الصورة الأولى أو النص الأم، اللهم إلا بقصد الكشف عن البعد التاريخي للنص. كما كانت هذه النتيجة أحد أسباب اختلاف نظرتهم إلى دور المؤلف، سواء كان معلوماً أو مجهولاً، وانشغالهم بدور الراوي والجمهور المشارك في أداء النص.

الشفهية. تتم عمليات إنشاء نصوص الأدب الشعبي وروايتها وحفظها بالطريق الشفهي، دون اعتماد على التدوين والكتابة في معظم الحالات التقليدية. والمشافهة، بالنسبة للأدب الشعبي، ليست مجرد وسيلة لتناقل النصوص، ولا هي مجرد قناة تمر منها النصوص وتعبّر، بل هي عامل مؤثر في تكوين النصوص وصياغتها، تسمها بميسمها. ومن ثم برزت من بين الخصائص الأسلوبية لنصوص الأدب الشعبي خصائص بعينها تتوافق مع شفهيته؛ مثل شيوع التكرار، والميل إلى تحوير الكلمات واللعب بها، والاستقلال النسبي لوحدة هيكلها البنائي، واعتماد منطق التصوير الفني فيها على التراوح بين الإلماح

شُعْبَةُ بن عِيَّاش (٩٥-١٩٣هـ، ٧١٤-٨٠٩م). شعبة ابن عياش بن سالم أبو بكر الأزدي الكوفي أحد رواة عاصم ابن أبي النجود، كان إماماً عالمًا عاملاً زاهداً، قال عنه عبدالله النخعي: لم يُقرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة (أي أنه كان يقوم الليل ولا يأتي النساء). توفي بالكوفة.

الشَّعْبِيُّ، أبو عمرو (١٩-١٠٣هـ، ٦٤٠ - ٧٢١م). عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو. كوفي، ولد في خلافة عمر. تابعي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل. روى عن علي، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وزيد بن ثابت، وقيس بن سعد بن عبادة، وعبادة بن الصامت، وأبي موسى الأشعري، وأبي مسعود الأنصاري، وأبي هريرة، وغيرهم من الصحابة، وعن عدد من التابعين. روي عنه أنه قال: أدركت ٥٠٠ من الصحابة. روى عنه أبو إسحاق السبيعي، وأشعث بن سوار، وحصين بن عبدالرحمن، وسعيد بن مسروق الثوري، وسليمان بن مهران الأعمش، وعبدالله بن بريدة، وغيرهم كثير.

أوصى ابن سيرين أحد تلاميذه بقوله: «الزم الشعبي فلقد رأيتُه يُستفتى والصحابة متوافرون». أرسله عبدالملك بن مروان إلى ملك الروم، فلما عاد، قال عبدالملك: أتدري ما كتب به إليّ ملك الروم؟ كتب إليّ يقول: عجباً لأهل دينك كيف لم يستخلفوا رسولك؟ فقال الشعبي: يا أمير المؤمنين، لأنه رأني وما رآك. فقال عبدالملك: إنما أراد أن يغريني بقتلك. فبلغ ذلك ملك الروم فقال: ما أردت إلا ذاك. شهد وقعة الجمامم مع ابن الأشعث ضد الحجاج بن يوسف الذي طلبه ثم عفا عنه. ولي قضاء الكوفة لعمر بن عبدالعزيز. روى له أصحاب الكتب الستة. ومات فجأة بالكوفة.

الشَّعْبِيُّ، الأَدَب. الأدب الشعبي فنُّ القول الذي تنتجه جماعة شعبية. يتناقله أبنائها بوصفه ذخيرة مشتركة مشاعة بينهم. وهو أحد فنون التعبيرات الفنية الشعبية التي هي، بدورها، فرع من التراث أو المأثورات الشعبية.

حدود المصطلح. لا يصح القول أدباً إلا إذا صيغ صياغة فنية؛ أي حكمت هذا القول معايير فنية، وكان له ضوابط في التركيب، واتخذ شكلاً تقره الذائقة الجمالية المشتركة بين أبناء الجماعات الشعبية الذين يتناقلونه.

ولا يكتسب الأدب صفة الشعبية، إلا إذا كان صادراً عن جماعة شعبية معينة، بمعنى أن يكون هذا الأدب منتظماً إلى الذخيرة الإبداعية المحفوظة لجماعة شعبية، وأن تكون هذه الجماعة هي التي تتداول إبداعاته، ويتناقله أبنائها باعتبارها ملكاً مشاعاً بينهم، ويتبنونه ويحافظون عليه بوصفه معبراً عن قيمهم ومثلهم ورؤاهم المشتركة.

وللخبرة الجمعية الماضية، فإن الصوت الجلي الموجود فيها هو صوت الخبرة الجمعية الحاضرة.

الامتزاج. لا تُنتج مكونات المأثور الشعبي، ومن بينها نصوص الأدب الشعبي، ولا تُؤدَّى كمنشآت مستقل أو كفاعلية مقصودة لذاتها، كما هو معهود في مجالات الثقافة الرسمية وفنونها وآدابها، وإنما يتم إنتاج مكونات المأثور الشعبي وأداؤها في أثناء ممارسة أبناء المجتمع الشعبي لمشاكل معاشهم ووقائع حياتهم. ومهما تمايزت جوانب من مكونات المأثور الشعبي، فإنها تظل وجهاً من وجوه العمل في حياة الجماعة الشعبية، ومظهراً من مظاهر تحقيقها لوجودها. وفي العادة، لا تظهر مكونات المأثور الشعبي إلا متداخلة مع ممارسة من ممارسات الحياة الجماعية وممتزجة بها.

هذا الامتزاج لا ينطبق على تداخل مكونات المأثور الشعبي مع مناسبات حياة الجماعة الشعبية فحسب، بل إنه يمتد إلى التداخل بين مكونات المأثور الشعبي نفسها، وإلى امتزاج أداء مظاهرها بصورة متزامنة. ومن الشواهد الواضحة على هذا امتزاج أداء الشعر وتزامنه مع الإيقاع الموسيقي والغناء، ومع التعبير التشكيلي بالترزين بزينة مخصوصة، ومع التعبير الحركي، وذلك عند أداء رقصة تقليدية. وترتبط الرقصة، بدورها، بسياق احتفالي أو مناسبة شعائرية جماعية، لها وظيفتها في حياة الجماعة الشعبية.

كما أن الامتزاج لا يحدث فقط بين مكونات المأثور الشعبي والممارسات الجماعية، ولا يتم بين فروع المأثور الشعبي فحسب، وإنما يجري الامتزاج أيضاً داخل كل فرع من هذه الفروع بين أنواعها وأجناسها. والشاهد على ذلك ما يجري من امتزاج في فرع الأدب الشعبي نفسه، بين أنواعه وأشكاله وعناصره. ومثال ذلك ما يتم من دخول الشعر في بعض أشكال السرد القصصي، وتحرك مقاطع شعرية بين غناء العمل والثناء والغزل رغم تباعد المجالات.

وإدراك أثر خصوصية الامتزاج المترابك في مكونات المأثور الشعبي، هو ما يدفع إلى التنبيه إلى مبدأ منهجي ينبغي مراعاته عند التعامل مع نصوص الأدب الشعبي. ويقوم هذا المبدأ على التعامل مع أي نص أدبي شعبي باعتباره جزءاً متكاملاً مع سياقه الأدبي، لا يجوز انتزاعه ولا التعامل معه كنص لغوي وحسب، ولا ينبغي النظر إليه كظاهرة أدبية معزولة ذات وجود مستقل.

تصنيف الأدب الشعبي

تمتاز نصوص الأدب الشعبي بالوفرة الهائلة، الأمر الذي يجعل التعامل معها وتفهم خصائصها صعباً، دون القيام بتقسيمها إلى فروع وتصنيفها في أنواع فنية. وقد قام دارسو الأدب الشعبي بجهد متواصل لإتمام هذه العملية

والتفصيل، والارتكاز على الإشارات المختزلة سواء إلى التصورات المرجعية أو إلى المظاهر الواقعية.

ونتيجة لبروز السمة الشفهية للأدب الشعبي، وظهورها الواضح على سطح تداوله وروايته، ظن بعض الدارسين المعاصرين أن الشفهية هي مقوم الأدب الشعبي الوحيد، أو على الأقل المقوم الأساس، لذا آثروا استخدام الأدب الشفهي وفضلوه على مصطلح الأدب الشعبي، مؤكدين تمايزه عن الأدب المكتوب.

وعلى كل حال، وسواء اتفقنا بالكامل أو جزئياً مع هذا الرأي أو لم نتفق، يبقى لهذا الاتجاه ميزة تأكيدها على أن أدبية الأدب لا تنتج عن كونه مكتوباً أو شفهيًا، وإنما تنتج عن فنيته، وأن شفهيته نصوص الأدب الشعبي لا تنتقص من أدبيتها.

العراقة. لا يصبح النص الأدبي الشعبي شعبياً بالمعنى الدقيق، إلا إذا تبنته الجماعة الشعبية. ولن يتأتى هذا التبني إلا بعد أن يتم تقبل النص وتداوله. وخلال ذلك، يتم تعديله وصقله وفق تقاليد الجماعة الشعبية وذائقتها ورؤاها. وهذه العمليات تحتاج إلى قدر من الزمن إلى أن يستوي (ينضج) النص متفاعلاً مع معايير الجماعة وقيمها. وبسبب هذا، اشترط دارسو الأدب الشعبي مرور زمن مناسب على تداول النص، وتواتر أدائه، لكي يطمئنوا إلى تمام سيرورته، ويتثبتوا من تبني الجماعة الشعبية له.

ولأن المأثور الشعبي - بما فيه نصوص الأدب الشعبي - هو ديوان الجماعة الشعبية، وهو سجل منجزاتها الثقافية وحصيلة خبرتها ومعارفها، فإن مكوناته تحفل بأصداء ما اكتنزته الذاكرة الجمعية، وما بقي سارياً من حصيلة هذه الخبرة المتراكمة، وما ظل متصل الحضور من منجزاتها. ومن هنا نفهم السبب في وفرة ما تحمله نصوص الأدب الشعبي من إشارات إلى الرصيد الثقافي للجماعة، فضلاً عن وفرة العناصر والمكونات التي تستمر في الوجود وتواصل حضورها عبر الزمن.

إن إدراكنا لدور البعد الزمني وفاعلية الذاكرة الجمعية في صياغة نصوص الأدب الشعبي يجعلنا نفهم طبيعة هذه النصوص فهماً أرشد وما يسهمها من عراقة. ولعل أولى نتائج هذا الإدراك تغيير تلك النظرة التي استمرت طويلاً تنظر إلى نصوص الأدب الشعبي على أنها بقايا أثرية من عهود سالفة، أو على أنها تنتمي وحسب، إلى عالم الأولين الذي مضى وانقضى. بينما نحن نعرف الآن أن نصوص الأدب الشعبي المنقولة عن رواية شفوية هي نتاج زمن روايتها، مهما كان في هذه النصوص من طبائع الزمن السابق أو ملامح لعروق مداها التواصل الثقافي مع العهود الماضية. فمهما كان في نصوص الأدب الشعبي من أصداء

الشعبي، قحطان. انظر: قحطان الشعبي.

أبو الشعثاء، جابر بن زيد (٢١-٩٣هـ، ٦٤٢ - ٧١٢م). جابر بن زيد الأزدي، اليحمدي، البصري، تابعي، فقيه، أحد الأئمة. من أهل البصرة، وأصله من عمان. كان عالم أهل البصرة في زمانه. حدث عنه: عمرو بن دينار، وقادة، وآخرون. كان من بحور العلم. قال قتادة يوم موت أبي الشعثاء: اليوم دفن علم أهل البصرة، أو قال: عالم العراق. ورؤي عن ابن عباس أنه قال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد.

الشعر زوائد دقيقة تشبه الخيط تكسو جلود الحيوانات الثديية. ولأغلب الأنواع من الثدييات غطاء سميك من الشعر وظيفته الرئيسية أن يهيمى الدفء. ولدى أنواع كثيرة شعر خاص لأغراض خاصة أيضاً، مثل الحماية أو وظائف الإحساس. وللشعر عند البشر قيمة جمالية.

يغطي أغلب الجسم البشري شعر فاتح اللون لا يكاد يُرى. وينمو الشعر السميك في فروة الرأس وبعض أجزاء الجسم الأخرى كالإبطين وحول الأعضاء التناسلية، إلا أن أماكن معينة مثل كفتي اليدين وباطن القدمين - ليس فيها شعر على الإطلاق. وللإنسان شعر حول العينين والأذنين وفي الأنف وله وظيفة الحماية، فهو يمنع الغبار والحشرات والمواد الأخرى من دخول هذه الأعضاء. ويُخفّض شعر الحاجبين كمية الضوء المنعكس في العينين، ولدى بعض الثدييات باستثناء الإنسان، شعر خاص يستجيب للمس. وتوجد أعصاب كثيرة حول هذا الشعر اللمسي الذي يُطلق عليه في العادة شعر الشوارب. وينمو شعر الشوارب على الشفتين والحدين عند أغلب الثدييات، ولكنه يوجد كذلك على أجزاء الجسم الأخرى. ويساعد هذا الشعر الحيوانات على تحسس طريقها خلال الأماكن الضيقة أو المظلمة.

ويهيمى الشعر أيضاً أنواعاً مختلفة من الحماية للحيوانات، إذ يندمج لون الشعر مع البيئة المحيطة بأنواع كثيرة من الثدييات، ويساعدها على الاختباء من أعدائها ومفتريسيها. وتحمي الأشواك - وهي أنواع خاصة من الشعر - القناذف من الأعداء. ويعمل الشعر كأنه وسائل مُخفّفة ضد الضربات والأشياء الساقطة كذلك.

يستخدم رجال الصناعة شعر الحيوان في صناعة أنواع مختلفة من المنتجات. ويستخدم الفرو السميك الناعم - الذي يغطي بعض الثدييات - في المعاطف والملابس الدافئة الأخرى. ويُغزل فرو الضأن من الصوف لتحويله إلى خيوط وقماش للمصنوعات كالبطاطين والملابس والبسط.

التصنيفية وفق أسس منهجية مراعين خصائص نصوص الأدب الشعبي وسماتها المشتركة. وإذا تركنا التصنيفات التخصصية التي يأخذ بها الباحثون المتخصصون، ووقفنا عند أيسر هذه التصنيفات وأكثرها شيوعاً، سنجد أن عامل امتزاج الظواهر الشعبية، بين مقومات الأدب الشعبي، يظهر على السطح مهيمناً على تفرع التصنيف وتحديد الأنواع والأشكال؛ إذ يتركز محور عملية التصنيف على السياق الذي يُؤدّى فيه كل نوع، ويدور حول المناسبة التي يروى فيها. وهو ما يتضح من التصنيف الشائع التالي:

الأنواع الشعرية، وهي تشمل: ١- أغاني العمل. وهي الأغاني المرتبطة بأنواع العمل ومراحله المختلفة. ٢- أغاني البيت. وهي ما يتم ترديده عند هدهدة الأطفال أو تنويمهم أو ملاحظتهم. ٣- أغاني الصبية. وهي الأغاني المصاحبة لألعاب الصبية وتجمعاتهم. ٤- أغاني الأعراس، وتؤدّى في أثناء مراحل العرس وإجراءاته المختلفة. ٥- أغاني السمر. وهي الأغاني المصاحبة للتعبير الحركي وتبادل المسامرة. ٦- أشعار السمر، ويتم ترديدها خلال مجالس السمر، مثل القصائد البدوية وأشعار القبائل. ٧- الشعر القصصي المغنّى، ويروى في تجمعات المناسبات، وخاصة الدينية منها. ٨- أشعار السير الشعبية، ويتم ترديدها في جلسات الاستماع، سواء في رواياتها الثرية أو في صياغاتها الشعرية.

الأنواع النثرية. وهي تشمل: ١- قصص البيوت والأسرة، وتروى للسمر البيتي وتنويم الصغار، مثل السحونة ونحوها. ٢- قصص مجالس السمر، وتتواتر في مجالس الكبار بوصفها تاريخاً أو أمثلة للاعتبار أو القياس. ٣- السيرة الشعبية، وترتبط روايتها بمجالس مخصوصة ومناسبات محددة. ٤- النوادر الشعبية. ٥- الألغاز الشعبية. ٦- الأمثال الشعبية.

ومن الواضح أن الأنواع الثلاثة الأخيرة لا تُؤدّى على انفراد، وإنما تُؤدّى في تجمعات لتقوم بوظائف بعينها يتوقعها المشاركون.

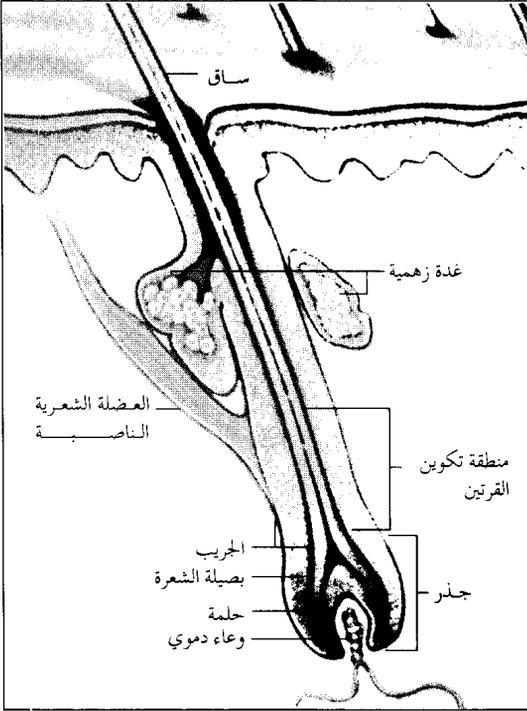
عناصر الموضوع

- ١ - مقومات الأدب الشعبي
 - أ - الجماعية
 - ب - الشفهية
- ٢ - تصنيف الأدب الشعبي
 - أ - الأنواع الشعرية
 - ب - الأنواع النثرية

أسئلة

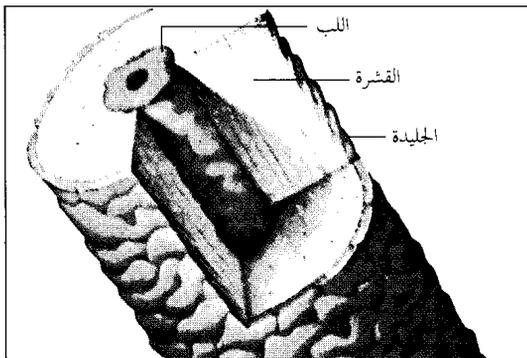
- ١ - عرف الأدب الشعبي. وبين حدود مصطلحه.
- ٢ - مامقومات الأدب الشعبي؟
- ٣ - اذكر الأنواع الشعرية للأدب الشعبي.

اللون والقوام. إن لون الشعر تحدده إلى حد كبير كمية الصبغة السوداء البنية وتوزيعها، وتسمى هذه الصبغة **ملانين** (قنامين). ويحتوي الشعر أيضاً على صبغة حمراء مُصفرة، وهي تبدو أوضح في الناس ذوي الشعر قليل الملانين. يصبح الشعر لدى أغلب الناس رمادياً أو أبيض بالتدريج عندما يتقدمون في العمر لأن الصبغة تتوقف عن التكون. ويتوقف قوام الشعر على شكل الشعرة إلى حد كبير. ويمكن رؤيته في مقطع عرضي تحت المجهر. وللشعر



أجزاء الشعرة

يبين الشكل العلوي أجزاء شعرة الإنسان. وتنمو الشعرة من الخلايا في بصيلة الشعرة، وتتجه هذه الخلايا إلى أعلى لتكوين جذر الشعرة ثم ساق الشعرة. ويبين الشكل السفلي الطبقات الثلاث من الخلايا الميتة التي تكون ساق الشعرة.



ويُصنع اللباد بواسطة ضغط شعر الحيوان ونسجه. ويستخدم الشعر الحشن للخزير - وهو شعر قصير متين - في صناعة أنواع مختلفة من الفرش.

تركيب الشعر ونموه

الجذر والسقبية. يستقر الجزء من الشعرة الموجودة تحت سطح الجلد في ما يشبه الكيس ويسمى **الجرب**. أما **الجذر** - وهو القسم الأسفل من الشعرة - فيتضخم في النهاية إلى تركيب رخو فاتح اللون يسمى **بصيلة الشعرة**، وتنمو الشعرة من الخلايا التي تنقسم بسرعة في البصيلة. ويزيد تركيب يسمى **الحليمة** في بصيلة الشعرة عند قاعدة الجرب. وتحتوي على نسيج ضام وأوعية دموية تزود الخلايا النامية بسرعة، بالدم اللازم.

تتحرك الخلايا في بصيلة الشعرة إلى أعلى بينما تبدأ خلايا جديدة في التكوين تحتها. وإذا تحرك تلك الخلايا إلى أعلى فإنها تنقطع عن زادها من الغذاء، وتبدأ في تكوين بروتين صلب يسمى **القرنتين**. ويوجد هذا البروتين في الأظافر والمخالب وأظلاف الثدييات وحراشيف الزواحف وريش الطيور. وتموت خلايا الشعر عندما تحدث عملية تكوين القرنتين التي تسمى **التقرن**.

تم عملية التقرن حين تبلغ الشعرة في ارتفاعها نحو ثلث المسافة إلى سطح الجلد، ويسمى الجزء من الشعرة فوق منطقة التقرن **بالسقبية**. وتتكون سقبية الشعرة من ثلاث طبقات من الخلايا الميتة. وتتكون الطبقة الخارجية - وتسمى **الأدمة** - من خلايا مسطحة معروفة باسم **قشور الجليدة**. وتوجد القشرة تحت الأدمة وهي طبقة من خلايا مرصوفة يحكام وشكلها يشبه السيجار، وتحتوي على مادة **الصباغ** التي تحدد لون الشعر. أما باطن السقبية ويسمى **اللب** فهو يتكون من خلايا تشبه الصندوق، وهي مهلهلة النسيج.

الغدد والعضلات. تحتوي أغلب جريبات الشعر على غدة لإفراز الزيت تسمى **الغدة الزهمية**، وتفرز هذه الغدة زيتاً في الجرب، ويسري الزيت على الشعرة ويؤدي إلى ترينها وبقاتها ناعمة.

وتتصل عضلة تسمى **العضلة الشعرية الناصبة** بأغلب جريبات الشعر. وتؤدي هذه العضلة إلى انتصاب الشعرة عندما تنقبض. ويحس الشعر الهواء القريب من جسم الحيوان في هذا الوضع، ويزيد في عزله عن البرد. ويؤدي انتصاب الشعر إلى ظهور الحيوان في صورة أكبر وأخطر. وتنقبض هذه العضلات عندما يشعر الإنسان بالبرد أو الخوف، وتؤدي إلى تنوعات صغيرة حول الشعر، وتسمى هذه التنوعات في العادة تنوعات الإوزة.

تؤثر على نمو الشعر عوامل كثيرة، تشمل العمر والغذاء والصحة العامة وتغيرات الفصول. وينمو الشعر عند الأطفال أسرع منه عند الكبار مثلاً، كما ينمو أسرع في فصل الصيف من أي فصل آخر. وليس لقص الشعر أو حلقه في أي مكان من الجسم أي تأثير على نمو الشعر أو قوامه في المستقبل.

اضطرابات الشعر وفروة الرأس. يحدث الصلع إذا ماتت جُريبات الشعر في فروة الرأس، ولم تُعدَّ تنبت شعراً جديداً. والوراثة أكثر أسباب الصلع، إلا أن عوامل أخرى يمكن أن تسببه، وتشمل الأمراض في فروة الرأس أو تأثير الأدوية والإشعاع. ويشيع الصلع الناشئ عن الوراثة في الرجال أكثر من النساء، ولا يمكن علاج هذا النوع من الصلع.

ويمكن أن تؤثر عوامل مختلفة على دورات النمو في جُريبات الشعر، وهذه تشمل المرض والحمل. وتكون مراحل النمو في الجُريبات أقصر في مثل هذه الحالات، كما يوجد عدد كبير من الشعرات الصولجانية. وقد تتساقط هذه الشعرات الصولجانية في وقت واحد، وتسبب قلة الشعر بل الصلع. ولا يكون هذا النوع من تساقط الشعر مستديماً لأن شعراً جديداً ينمو بعد أن تبدأ دورات النمو من جديد.

ويمكن أن تسبب الوراثة أو المشكلات الصحية الخاصة شعراً زائداً على الوجه أو أي مكان آخر. وبالإمكان إزالة مثل هذا الشعر بعملية تسمى **التحليل الكهربائي**. وتمنع هذه العملية نمو الشعر الجديد، وفيها تتلف الإبرة الكهربائية الحلمات. ويمكن إزالة الشعر غير المرغوب فيه على سطح الجلد بدهان سائل أو معجون، يسمى **مزيل الشعر**. ويظل جذر الشعرة حياً على كل حال، ولذلك تنمو الشعرة من جديد.

تشمل الاضطرابات الأخرى لفروة الرأس القشور (الهبيرية) والسُعفة (القوباء الحلقية) وقمل الرأس. وتكون القشور من قشور الجلد التي تسقط من الفروة. وهي لا تسبب تساقط الشعر إلا إذا صاحبها التهاب شديد بحيث تُتلف الجُريبات. والسُعفة مرض تسببه أحياء دقيقة تسمى فطريات. وتتغذى بالفقرتين في الشعر. ويتقصف الشعر ويترك أماكن عارية على الفروة. والقمل حشرات تمتص الدم على الفروة وتلتصق بيضها بالشعر.

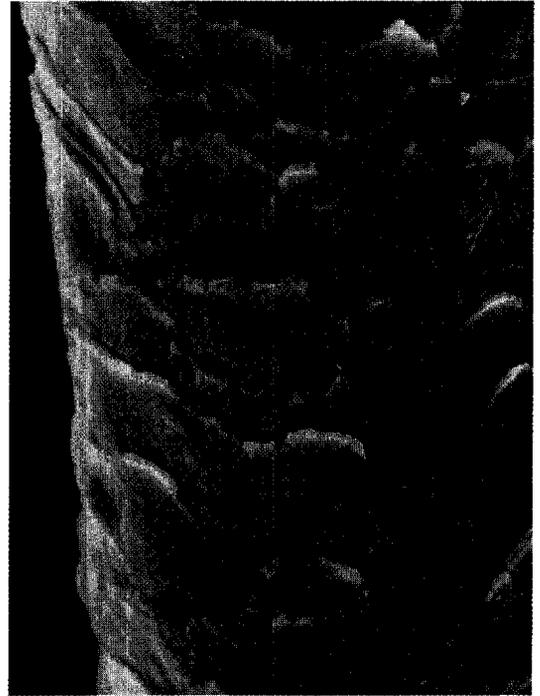
مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأجناس البشرية	الصلع	القوباء الحلقية
تزيين الشعر	الصفوف	اللباد
الثدييات	الفراء	اللحية
الجلد	القملة	الهبيرية

السابل شكل مستدير، ويكون الشعر المتموج أو المجعد رقيقاً، كما يكون أشد الشعر رقة هو أكثره تموجاً أو تجعداً.

دورات نمو الشعر. يحدث نمو الشعر في الجُريبات في دورات، ويمر الجريب بمرحلة للنمو ومرحلة للراحة في كل دورة. وتتوقف الشعرة عن النمو أثناء كل مرحلة للراحة وتسمى الشعرة هنا **الصولجانية**. وتظل الشعرة الصولجانية في الجريب أثناء مرحلة الراحة حتى مرحلة النمو التالية، وتسقط الشعرة الصولجانية عندما تنمو الشعرة الجديدة وتدفعها خارج الجريب.

يعتمد طول الشعرة على زمن مرحلة نمو الجُريبة. تبقى الجُريبات في فروة الرأس عند الإنسان نشطة لمدة سنتين إلى ست سنوات، ثم تستريح بعدئذ نحو ثلاثة شهور. وينمو الشعر في فروة الرأس أقل من ١٣ ملم في الشهر. أما الشعر الأقصر - مثل الموجود في الحواجب ورموش العينين - فينمو نحو عشرة أسابيع ثم يستريح تسعة شهور. وتحتوي فروة الرأس عند الإنسان على مائة ألف شعرة في المتوسط تقريباً. وفي الغالب، يكون من ٥ - ١٥٪ من شعر الفروة في مرحلة الراحة في أي وقت. ويسقط من الجُريبات في مرحلة الراحة عند الإنسان سبعون إلى مائة شعرة يومياً.



سقية الشعرة الموضحة في الصورة مكبرة وتتكون من ٣ طبقات من الخلايا الميتة. الطبقة الخارجية (أعلاه) تسمى الجلدية وتتكون من خلايا مسطحة تسمى قشور الجلدية.



الشعر

صدر وعجز. لكن الناظر في كتبهم يلاحظ أن مفهومهم للشعر يتجاوز الوزن والقافية إلى جوانب أخرى، وذلك من خلال تعرفهم على الشعر في مقابلة الفنون الأخرى، فيصبح مثلها؛ مهمته إيجاد الأشكال الجميلة وإن اختلف عنها في الأداة.

ومن ثم ظهر الاهتمام بقضايا الشعر ولغته، فظهرت الكتب في ضبط أوزانه وقوافيه، كما ظهرت دراسات عن الأشكال البلاغية التي يعتمدها الشعراء في إبداع نصوصهم، مثل: الاستعارة والتشبيه والكناية وصنوف البديع.

وكما ظهرت كتب تقدم وصايا للشعراء تعينهم على إنتاج نصوصهم، وتُبصِّرهم بأدوات الشعر وطرق الإحسان فيه، ظهرت كتب أخرى في نقد الشعر وتمييز جيده من رديئه. كما اهتمت كتب أخرى بجمعه وتدوينه وتصنيفه في مجموعات حسب أغراضه وموضوعاته. وقد جعلوا الشعر حافلاً بوظيفتي الإمتاع والنفع، فهو يطرب ويشجي

الشعر فنُّ العربية الأول، وأكثر فنون القول هيمنة على التاريخ الأدبي عند العرب، خصوصاً في عصورها الأولى؛ لسهولة حفظه وتداوله. وقد شاركته في الأهمية بعض الفنون الأدبية الأخرى كالحطابة. وبعد تطور الكتابة وانتشارها واتصال العرب بغيرهم، دخلت بقية الفنون الأدبية الأخرى، المتمثلة في النثر بأشكاله المختلفة لتساهم جنباً إلى جنب، مع الشعر في تكوين تراث الأدب العربي. ويُعدُّ الشعر وثيقة يمكن الاعتماد عليها في التعرف على أحوال العرب وبيئاتهم وثقافتهم وتاريخهم، ويلخص ذلك قولهم: الشعر ديوان العرب.

حاول النقاد العرب تقديم تصور عن الشعر ومفهومه ولغته وأدائه. وقد ظهرت تلك المحاولة في تمييزه عن غيره من أجناس القول، فبرز الوزن والقافية بوصفهما مميزين أساسيين للشعر عن غيره من فنون القول، لذلك ترى أكثر تعريفاتهم أن الشعر كلام موزون مُقْفَى. وأهم ما يميّز الشعر القديم حرصه على الوزن والقافية وعلى مجيء البيت من

وهنا نجد فئة من الرواة نذرت نفسها لرواية هذا الشعر وجمعه ومحاولة تقيته من كل ما هو زائف.

ثم نشأت طائفة أخرى من الرواة لم يكونوا ممن يحسنون نظم الشعر، فهم لا يروونه من أجل أن يتعلموا طريقته لكي يصبحوا شعراء، وإنما يروونه بقصد إذاعته بين الناس. فقد روت المصادر الأدبية أنه كان لجرير والفرزدق عدة رواة يلزمونهما يأخذون عنهما شعرهما. ولم يكن هذا الأمر وقتاً على جرير والفرزدق فحسب بل إن غيرهما من الشعراء كان لهم رواة وتلاميذ.

وبعد ازدهار الحياة العلمية والثقافية في مدينتي البصرة والكوفة أصبحت هاتان المدينتان قبلة لطلاب المعرفة، وصارتا تتنافسان في استقطاب العلماء والأدباء والشعراء، فازدهرت فيهما رواية الشعر ودراسته بشكل لم يسبق له نظير. وبرز في كل مدينة من هاتين المدينتين أعلام مشاهير، جمعوا أشعار الجاهليين والإسلاميين، وكانوا يحرصون على أخذ هذا الشعر من الرواة مشافهة، ولم يكونوا يعولون على الأخذ من الكتب أو الصحف، ولا يثقون بمن يعتمد على ذلك. وقد عُرف رواة البصرة بالتشدد في الرواية والتدقيق فيها، وكانت معاييرهم أكثر دقة من معايير رواة الكوفة الذين امتازوا بالتوسع في الرواية والتسامح في بعض جوانبها.

ومن أشهر رواة الشعر بالبصرة أبو عمرو بن العلاء، وكان ثقة أميناً، وهو أحد القراء السبعة الذين أخذت عنهم تلاوة القرآن الكريم، وقد وُصف بأنه «أعلم الناس بالغريب، والعربية وبالقرآن، والشعر وأيام العرب وأيام الناس». انظر: أبو عمرو بن العلاء.

ومن أشهر رواة الكوفة حماد الراوية، وكان واسع الرواية قوي الحفظ عالماً بأشعار العرب وأخبارها، ولكنه لم يكن ثقة، بل كان كما يقول ابن سلام الجمحي: "ينحل شعر الرجل غيره، وينحله غير شعره، ويزيد في الأشعار".

ومن مشاهير رواة البصرة خلف الأحمر، وكان في معرفته بالشعر وأخبار العرب لا يقل عن حماد الراوية. ومن رواة البصرة الثقات أيضاً عبدالمملك بن قريب الأصمعي، وهو من أعلم الناس بأشعار الجاهلية وأخبارها، وقد اختار من أشعار العرب مجموعة شعرية عرفت بالأصمعيات وهي مشهورة ومتداولة. انظر: الجزء الخاص بالأصمعيات في هذه المقالة. وقد رويت عنه دواوين كثيرة أشهرها دواوين: امرئ القيس والنابغة وزهير وطرفة وعنترة وعلقمة. انظر: الأصمعي. ومن رواة البصرة أيضاً أبو سعيد السكري، وله الفضل الأكبر في جمع كثير من دواوين الشعراء الجاهليين.

كما يعدُّ المفضل بن محمد الضبي من أبرز رواة الكوفة، وكان عالماً بأشعار الجاهلية، وأخبارها وأيامها،

من جهة، ويربي ويهذب ويثبت القيم، ويدعو إلى الأخلاق الكريمة وينفر من أضرارها من جهة أخرى.

وتراوح أغراض الشعر بين مديح وهجاء وفخر وثناء وغزل ووصف واعتذار وتهنئة وتعزية، ثم أضيفت إلى ذلك موضوعات جديدة جاءت نتيجة تغير الحياة العربية مثل الزهد والمجون، بل تغيرت معالجة الموضوعات القديمة كما ظهر عند أبي نواس وغيره من شعراء العصر العباسي.

وعلى الرغم من هذا الحرص على شكل البيت الشعري، فإن تراث القصيدة العربية عرف من الأشكال ما سمي بالمسمطات والخمسات والمربعات. كما عرفت الأندلس شكل الموشحة التي كانت خروجاً على نظام القصيدة في الأوزان والقوافي. انظر: الجزء الخاص بالموشحات في هذه المقالة.

وفي العصر الحديث، عرف الشعر ألوأناً جديدة من الأشكال الشعرية، منها الشعر المطلق أو المرسل الذي يتحرر من القافية الواحدة ويحفظ بالإيقاع دون الوزن. وكذلك الشعر الحر، وهو الشعر الذي يلتزم وحدة التفعيلة دون البحر أي وحدة الإيقاع. وسُمي بشعر التفعيلة. وأما اللون الذي لا يلتزم بوزن أو قافية فقد عرف بالشعر المنثور. انظر: الجزء الخاص بـقصيدة النثر، والشعر الحر، والشعر المرسل في هذه المقالة.

وكما اختلف الشكل حديثاً اختلف المضمون كذلك، وتحولت التجارب الشعرية الحديثة إلى الدلالات الاجتماعية والنفسية والرمزية التي تكامل فيها الشكل والمضمون معاً.

رواية الشعر ورواياته

كان العرب في الجاهلية أمة أمية تغلب عليها المشافهة وتقل فيها الكتابة، ولهذا السبب لم يكن الشعراء الجاهليون يدونون أشعارهم، وإنما كان روايتهم، وهم عادة من ناشئة الشعراء، يتولون مهمة حفظ ذلك الشعر وإشاعته بين الناس. وهؤلاء الرواة الذين وصفناهم بأنهم من ناشئة الشعراء قد قويت قرائنهم بعد ذلك، فأصبحوا أو أصبح بعضهم من الشعراء المشاهير. فقد روت المصادر أن زهير ابن أبي سلمى كان رواية لأوس بن حجر، وروى عن زهير ابنه كعب والحطيئة، كما روى شعر الحطيئة هذبة بن خشرم، ثم روى جميل بن معمر شعر هذبة بن خشرم، وروى كثير عزة شعر جميل وهكذا دواليك.

وعندما جاء الإسلام شغل العرب عن رواية الشعر فترة من الزمان، ولكنهم بعد اتساع الفتوحات الإسلامية، واستقرارهم في الأمصار عادوا إلى رواية الشعر ومُدارسته،

من قصائد الشعر الجاهلي، إلا أنها أقل ذبوعاً وجرياناً على الألسنة من لفظ المعلقات، ومن هذه التسميات: السبع الطوال. وهي وصف لتلك القصائد بأظهر صفاتها وهو الطول. السموط. تشبيهاً لها بالقلائد والعقود التي تعلقها المرأة على جيدها للزينة. المذهبات. لكتابتها بالذهب أو بمائه.

القصائد السبع المشهورات. علّل النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ، ٩٥٠ م) هذه التسمية بقوله: لما رأى حماد الراوية زهد الناس في حفظ الشعر، جمع هذه السبع وحضهم عليها، وقال لهم: هذه المشهورات، فسُميت القصائد السبع المشهورات لهذا.

السبع الطوال الجاهليات. أطلق ابن الأنباري محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ، ٩٣٩ م) هذا الاسم على شرحه لهذه القصائد.

القصائد السبع أو القصائد العشر. الاسم الأول هو عنوان شرح الزوزني الحسين بن أحمد (ت ٤٨٦ هـ، ١٠٩٣ م)، أما التبريزي يحيى بن علي (ت ٥٠٢ هـ، ١١٠٩ م)، فقد عتق شرحه لهذه القصائد ب شرح القصائد العشر.



السموط. شبهت العرب أشعارها الجيدة بالقلائد فسمتها السموط.

وأنساب العرب، وأصولها. وقد اختار مجموعة من أشعار العرب عُرفت بالمفضليات. وهي مطبوعة ومتداولة. انظر: الجزء الخاص بالمفضليات في هذه المقالة. ومن الرواة الكوفيين أيضاً أبو عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، وابن السكيت، وثعلب، وغيرهم. ولكل رواية من هؤلاء الرواة ترجمة في هذه الموسوعة.

مجموعات الشعر

الشعر ديوان العرب. وكان اهتمامهم بالشاعر، قديماً، أكثر من اهتمامهم بالكتاب، لحاجتهم إلى الشاعر. وقد عبروا عن هذا الحرص على الشعر والاهتمام بالشاعر في عنايتهم بما اصطلح على تسميته بمجموعات الشعر.

وهذه المجموعات أقرب إلى ديوان الشعر بما تحويه من أشعار لعدد من الشعراء. وترتبط نشأتها بحركة رواية الشعر في عصر التدوين، في القرن الهجري الأول. ثم أخذ الرواة، بعد ذلك، يتناقلون هذا التراث جيلاً بعد جيل.

ومن أشهر هؤلاء الرواة أبو عمرو بن العلاء والأصمعي والمفضل الضبي وخلف الأحمر وحماد الراوية وأبو زيد الأنصاري وابن سلام الجمحي وأبو عمرو الشيباني وغيرهم. انظر: الجزء الخاص برواية الشعر ورواياته في هذه المقالة.

فكرة المجموعات. تختلف هذه المجموعات تبعاً لفكرة كل مجموعة منها، فبعضها يرمي إلى إثبات عدد من القصائد المطولة المشهورة وهي المعلقات. وبعضها قد يكتبها بالأبيات الجيدة المشهورة يختارها من جملة القصيدة وهي المختارات، ومنها ما وقف عمله على الشعر الجاهلي لا يتعداه، على حين زاوج بعضها بين الجيد من شعر الجاهلية والإسلام.

وتقدم المجموعات فائدة أكبر من فائدة الدواوين؛ لأن الأخيرة أضيق مجالاً لوقوفها عند شاعر بعينه لا تتجاوزها في حين نجد المجموعة أوسع مجالاً لتنوع الموضوعات وتعدد الشعراء. فهي أقدر على تصوير ذوق العصر يعطائها خلفية أوسع عن الحياة الاجتماعية، وإن كان ذوق مصنفها لا يغيب عنها في كل الأحوال.

وأشهر هذه المجموعات:

المعلقات. مصطلح أدبي يطلق على مجموعة من القصائد المختارة لأشهر شعراء الجاهلية، تمتاز بطول نفسها الشعري وجزالة ألفاظها وثراء معانيها وتنوع فنونها وشخصية ناظميها.

قام باختيارها وجمعها رواية الكوفة المشهور حماد الراوية (ت نحو ١٥٦ هـ، ٧٧٢ م).

واسم المعلقات أكثر أسماؤها دلالة عليها. وهناك أسماء أخرى أطلقها الرواة والباحثون على هذه المجموعة



عنترة بن شداد كما تخيله رسام.

السابعة عنده بقوله: "فهذه آخر السبع المشهورات على ما رأيت عند أكثر أهل اللغة... وقد رأيت من يضيف إلى السبع قصيدة الأعشى التي مطلعها:

وَدَعُ هَرِيرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ؟
وقصيدة النابغة التي مطلعها:
يَادَارُ مَيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالسِّنْدُ

أَقْوَتُ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَيْدِ

وعلى سبب إضافة هاتين القصيدتين إلى القصائد السبع بقوله: "رأينا أكثر أهل اللغة تذهب إلى أن أشعر أهل الجاهلية امرؤ القيس وزهير والنابغة والأعشى، إلا أبا عبيدة فإنه قال: أشعر الجاهلية ثلاثة: امرؤ القيس وزهير والنابغة فحدانا قول أكثر أهل اللغة إلى إملاء قصيدة الأعشى وقصيدة النابغة لتقدمهم إياهما وإن لم تكونا من القصائد السبع عند أكثرهم".

أما التبريزي فقد أنهى شرحه لقصيدة الحارث بن حلزة وهي القصيدة السابعة عنده بقوله: "هذه آخر القصائد السبع، وما بعدها المزيد عليها". فذكر قصيدتي الأعشى والنابغة السابقتين وأضاف إليهما قصيدة عبيد بن الأبرص التي مطلعها:

أَفْرَمَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ
فَالْقَطْبِيَّاتِ، فَالدَّنُوبِ
وهي القصيدة التي من أشهر أبياتها قوله:
فَكُلْ ذِي نَعْمَةٍ مَخْلُوسِ
وَكُلْ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبِ
وَكُلْ ذِي غَيْبَةٍ يَوْؤُبِ
وَعَنَائِبِ الْمَوْتِ لَا يَوْؤُبِ

وقد أشار ابن رشيق في كتابه العمدة إلى بعض هذه المصطلحات، فقال: "وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه المسمى بجمهرة أشعار العرب: إن أبا عبيدة قال: أصحاب السبع التي تسمى السمط: امرؤ القيس وزهير والنابغة، والأعشى ولييد وعمرو بن كلثوم وطرفة. قال: وقال المفضل: "من زعم أن في السبع التي تسمى السمط لأحد غير هؤلاء، فقد أبطل"، فأسقط من أصحاب المعلقة عنترة، والحارث بن حلزة، وأثبت الأعشى والنابغة.

ويقال: إنها قد سميت بالمذهبات، لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القبايطي بماء الذهب، وعُلقت على أستار الكعبة، لذلك يقال: مذهبة فلان، إذا كانت أجود شعره. ذكر ذلك غير واحد من العلماء. وقيل: بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول: علقوا لنا هذه، لتكون في خزانته.

وكما اختلفوا في تسميتها، اختلفوا في عددها وأسماء شعرائها. لكن الذي اتفق عليه الرواة والشُّرَّاح أنها سبع، فابن الأنباري، والزوزني اكتفيا بشرح سبع منها هي:

- ١- معلقة امرئ القيس ومطلعها:
قِفَانَبُكَ مِنْ ذِكْرِي حَسِيبٍ وَمَنْزِلِ
سَبَقِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
- ٢- ومعلقة طرفة بن العبد ومطلعها:
لِخَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِبُرْقَةِ نَهْمَدِ
تَلُوحُ كِبَاقِي الرُّشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
- ٣- معلقة زهير بن أبي سلمى ومطلعها:
أَمِنْ أَمْ أَوْقَى دَمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمَتَثَلَّمِ
- ٤- ومعلقة عنترة بن شداد ومطلعها:
هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءَ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
أَمْ هَلْ عَرَفْتَ السِّدَارَ بَعْدَ تَوْهَمِ؟
- ٥- ومعلقة عمرو بن كلثوم ومطلعها:
أَلَا هَيِّ، بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا
وَلَا تَبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
- ٦- ومعلقة الحارث بن حلزة ومطلعها:
أَذْنُنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ
رَبِّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الشُّوَاءُ
- ٧- ومعلقة لييد بن ربيعة ومطلعها:
عَفَّتْ الدِّبَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا
بِنَى تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

أما أحمد بن محمد النحاس، أحد شُرَّاح المعلقات، فقد أنهى شرحه لقصيدة عمرو بن كلثوم وهي القصيدة

من يسأل الناس يحرموه

وسائل الله لا يخيب

وكما اختلف الرواة في عدد القصائد، اختلفوا أيضاً في عدد الأبيات وترتيبها. وفي رواية بعض الألفاظ. وهو اختلاف مألوف في نصوص الكثير من الشعر الجاهلي بسبب وصوله إلى عصر التدوين عن طريق الرواية الشفوية وبسبب تعدد الرواة واختلاف مصادرهم.

وإن كان مصطلح العلقات أو المسمطات أو المذهبات يعني لونها من الاستحسان لتلك القصائد وتمييزها عن سائر شعر الشاعر، فكذلك الحال بالنسبة للقصائد الحوليات إذ إن مصطلح الحوليات عني به المدح والإشادة بجهد الشاعر حين يستغرق نظمه القصيدة وتنقيحها حولاً كاملاً قبل أن يخرجها للناس ويذيعها بينهم. وكان الشعراء الذين يفضلون هذه الطريقة هم ممن يحرصون على مكانتهم الشعرية أكثر من غيرهم.

وتسمى قصائدهم أحياناً، بالمقلدات والمنقحات والمحكمات. وقد عرف زهير بن أبي سلمى بأنه من أصحاب الحوليات. روى ابن جني أن زهيراً عمل سبع قصائد في سبع سنين، وأنها كانت تسمى حوليات زهير. وروى ابن قتيبة أن زهيراً نفسه كان يسمي قصائده الكبرى الحوليات. وقد قيل: إنه كان يعمل القصيدة في أربعة أشهر، وينقحها في أربعة أشهر، ثم يعرضها في أربعة أشهر، ثم بعد ذلك يخرجها إلى الناس.

ويرى ابن رشيقي أن فترة نظم القصائد لم تكن تستغرق من زهير هذه المدة الطويلة، فهو في رأيه ينظم القصيدة في ساعة، أو ليلة، ولكنه يؤخرها عنده من أجل التنقيح والتهديب خشية النقد. وهذا الشعر المنقح يفضل به بعض الناس على غيره من الشعر لخلوه من المآخذ، بينما ينظر إليه آخرون على أنه شعر متكلف، لم يأت عن إسماع وطبع. فالخطيئة، وهو تلميذ زهير وشريكه في الصنعة، يقول: "خير الشعر الحولي المنقح المحكك". أما الأصمعي فإنه يقول: "زهير بن أبي سلمى والخطيئة وأشباههما عبيد الشعر، وكذلك كل من جود في جميع شعره، ووقف عند كل بيت قاله، وأعاد فيه النظر حتى يخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة". ويصف ابن قتيبة الشاعر الذي ينقح شعره بأنه شاعر متكلف، ويقول عن الشعر المتكلف: "إنه وإن كان جيداً محكماً فليس به خفاء على ذوي العلم لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكير، وشدة العناء، ورشح الجين".

ولم يكن التنقيح والتهديب وفقاً على زهير والخطيئة، بل إن هناك شعراء آخرين في الجاهلية والإسلام كانوا يتأنون، ويعيدون النظر في أشعارهم. ومن بين من عرف

بذلك من شعراء الإسلام مروان بن أبي حفصة، وذو الرمة، ولكننا لا نعرف شاعراً آخر غير زهير تمكث القصيدة عنده حولاً كاملاً، بحيث يمكن أن يعد من شعراء الحوليات.

المفضليات. من أقدم ما وصل إلينا من اختيار الشعر. جمعها وألفها المفضل بن محمد الضبي (ت ١٦٨ هـ، ٧٨٤م)، العلامة الكوفي راوية الأخبار والآداب وأيام العرب وأحد القراء البارزين.

عمد المفضل إلى الجيد من الشعر القديم فاختر منه مجموعة اختلف الناس في سبب تأليفها، فقيل: "كان ذلك يطلب من الخليفة المنصور" وقيل: "ألف ذلك الاختيار للمهدي". والروايات في ذلك مختلفة؛ فقد روى أبو الفرج الأصفهاني عن المفضل نفسه أنه قال: "كان إبراهيم بن عبدالله بن الحسن متوارياً عندي، فكنت أخرج وأتركه. فقال لي: إنك إذا خرجت ضاق صدري فأخرج إلي شيئاً من كتبك أتفرج به. فأخرجت إليه كتاباً من الشعر فاختر منها السبعين قصيدة التي صدرت بها اختيار الشعراء، ثم أتممت عليها باقي الكتاب".

وخلاصة كل هذه الروايات أن المفضل هو الذي اختار القدر الأوفى من الشعر القديم الذي حوته هذه المجموعة الرائدة.

أما تسميتها بالمفضليات فالغالب على الظن أنها لم تصدر عن صاحبها، المفضل، وربما نسبت إليه، ثم اشتهرت بذلك.

وتنبؤ المفضليات مكانة مرموقة بين مجموعات الشعر القديم. فبالإضافة إلى قيمتها التاريخية وإبقائها على جانب مهم من الشعر الجاهلي، وحفظه من الضياع، وأنها أقدم مجموعات الشعر، فهي تمتاز أيضاً بأن القصائد التي اختارها المفضل قد أثبتتها كاملة غير منقوصة، يضاف إلى كل ذلك اشتمالها على طائفة صالحة من أشعار المقلين من الشعراء.

وشعراء المفضليات أكثرهم من الجاهليين وفيهم قلة من المخضرمين والإسلاميين، وعددهم ٦٦ شاعراً، منهم تأبط شراً والشنفرى الأزدي، والمرقشان: الأكبر والأصغر، والثقب العبدى وأبو ذؤيب الهذلي، وتمام بن نويرة، وبشر بن أبي خازم، وسلامة بن جندل وغيرهم.

أما القصائد المختارة في هذه المجموعة فقد تراوحت بين ١٢٨ و ١٣٠ قصيدة حسب الروايات، إلا أن الرواية المعتمدة والتي عليها الناس هي رواية ابن الأعرابي عن المفضل. ومجموع أبيات المفضليات نحو ٢٠٧٠٠ بيت.

وقد حظيت المفضليات بعناية القدماء، فشرحوها شروحاً وافية مفيدة، وفي مقدمتها شرح الأنباري (ت ٣٠٥ هـ، ٩١٨م). وابن النحاس (ت ٣٣٨ هـ،

مجموعات الشعر العربي (مختارات من أجود أشعار العرب)

المعلقات

من أجود أشعار العرب

الأصعيات

اختيار الأصمعي
(ت ٢١٧هـ، م ٨٣٢)

المفضليات

اختيار الفضل الغني
(ت ١٦٨هـ، م ٧٨٤)



الحماسة الكبرى و الحماسة الصغرى

اختيار أبي تمام الشافعي، (ت ٢٣١هـ، م ٨٤٥)

الحماسة البصرية

اختيار البصري
(ت ٦٥٩هـ، م ١٢٦٠)

حماسة ابن الشجري

اختيار ابن الشجري
(ت ٥٤٢هـ، م ١١٤٧)

حماسة البحري

اختيار البحري، الشاعر
(ت ٢٨٤هـ، م ٨٩٧)

مختارات البارودي

اختيار محمود سامي البارودي
(ت ١٣٢٢هـ، م ١٩٠٤)

وقد شاعت التسمية بالجمهرة خلال القرن الثالث الهجري وما بعده. فمن ذلك جمهرة ابن دريد في اللغة، وجمهرة أنساب العرب لأبي الفرج الأصفهاني وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، وجمهرة الأنساب لابن حزم.

ويمتاز كتاب جمهرة أشعار العرب عن الكتب المؤلفة في موضوعه بمقدمته الطويلة التي كشفت عن غرض الكاتب وأبانت منهجه، وهذا أمر لم يتوافر في المفضليات والأصمعيات. كما امتاز الكتاب بتبويبه المحكم الدقيق.

وقد جعل المؤلف مجموعته المختار من شعر الأقدمين ووضعه في سبعة أقسام، في كل قسم سبع قصائد لسبعة من الشعراء. وهذه الأقسام هي: المعلقات والمجمهرات والمنتقيات والمذہبات والمراثي والمشوبات والملحقات. ويبدو من هذه الأسماء أنها صفات للقصائد المختارة؛ فالمعلقات هي التي كتبت وعُلت على أستار الكعبة، والمجمهرات مشبهة بجمهور الرمل في انتظامها ومثانة سبكها، والملحقات هي القصائد التي التحمت أجزاءها، والمذہبات والمنتقيات فيها دليل جودة الشعر، والمشوبات يعنى بها أن أصحابها من المخضرمين الذين شابههم الكفر قبل إسلامهم. أما المراثي فمعروفة.

وهذا التقسيم وإن لم يكن محكماً كل الإحكام إلا أنه كان دليلاً على نزعة نقدية مبكرة تمثلت في فكرة الطبقات التي شاعت في جيل أبي زيد وما بعده.

وتبقى جمهرة أشعار العرب مجموعة قيمة من الشعر المختار تعدُّ مكملة للمفضليات والأصمعيات. وتزداد قيمتها بانفرادها بقصائد لم ترد في مصدر سوى الجمهرة هذه.

نشرت هذه المجموعة عدة نشرات، آخرها طبعة ١٩٦٧م وهي محققة ومضبوطة.

ديوان الهذليين. كانت القبيلة في العصر الجاهلي المظهر البارز لحياة العرب الاجتماعية، وكانت شخصية هذه القبيلة تعتمد على رفعة النسب وعراقة الأصل، وتتجلى أمجادها في صفات الكرم والوقائع، لذلك كانت القبيلة تحرص على أن يكون لها شعراؤها الذين يصونون مكانتها بالدفاع عنها ضد المعتدين، وينشرون مناقبها بين القبائل.

من هنا كانت عناية الرواة والعلماء الأوائل بأشعار القبائل، فدوتوها وصنّفوها فيها المجموعات الشعرية المعروفة، ورووا دواوين شعرائها، وكان على رأس هؤلاء الرواة أبو عمرو الشيباني الذي اهتم بهذا النوع من التأليف فجمع شعر ما يزيد على ثمانين قبيلة، وكذلك فعل الأصمعي وابن الأعرابي وغيرهم من العلماء والرواة.

٩٤٩م). والمرزوقي (ت ٢٤١هـ، ٨٥٥م). والتبريزي (ت ٥٠٢هـ، ١١٠٨م). أما في العصر الحديث فقد لقيت أيضاً اهتمام العلماء عرباً ومستشرقين، فحقّقوها وضبطوها ونشروها في طبقات عديدة.

الأصمعيّات. مجموعة مهمة من مجموعات الشعر العربي القديم، جمعها وألفها أبو سعيد، عبد الملك بن قُريب، الأصمعي (ت ٢١٧هـ، ٨٣٢م). وهو عالم في الطليعة من العلماء الأقدمين. كان قويّ الذاكرة غزير المحفوظ، متمكناً، عالماً بأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأشعارها. وهو بحر في اللغة لا يعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية.

والأصمعيّات هي المجموعة التي تلي المفضليات في أهميتها وقيمتها الأدبية. ويعدها العلماء متممة للمفضليات. ولعلّ تلاميذ الأصمعي أو المتأخرين هم الذين أطلقوا عليها الأصمعيّات، تمييزاً لها ورفقاً بينها وبين اختيار المفضلّ الضبيّ. ورغم ذلك، فإن الاختلاط والتداخل قد وقع بين هذين المجموعتين حتى ذكر بعض الناس قصائد من المفضليات على أنها أصمعيّات. بل ذكر بروكلمان أن للأصمعيّات أربع مخطوطات إحداها مختار مختلف من المفضليات والأصمعيّات. ويبدو أن أمر الاختلاط قديم، أو أن النسخ التي أطلع عليها الأقدمون تختلف عمّا بأيدينا؛ لأن كثيرين منهم كابن قتيبة وأبي عبيدة قد ذكروا قصائد وجعلوها من اختيار الأصمعي، إلا أنها غير موجودة في أصمعيّاته المطبوعة.

وعلى كل حال، فإن المجموعة التي اشتملت عليها الأصمعيّات هي من جيّد الشعر؛ لأن الأصمعي معروف بغزارة الحفظ وجودة الاختيار. وقد اقتضت هذه المجموعة على الشعر القديم الجاهلي، وشيء من شعر المخضرمين والإسلاميين. واختار فيها لكثير من الشعراء قصائد غير التي اختارها لهم صاحب المفضليات. ومن اختار لهم الأصمعي: دريد بن الصمة وعروة بن الورد وعمرو بن معديكرب ومهلل بن ربيعة والمتلمس ومنتهم بن نيرة وغيرهم.

وبلغ عدد الشعراء الذين اختار من شعرهم ٧٢ شاعراً وكانت قصائدهم ٩٢ ومجموع أبياتها ١٠٤٣٩ بيتاً. نشرت الأصمعيّات أول مرة بعناية المستشرق وليم بن الورد في ليزنج بألمانيا سنة ١٩٠٢م، ثم نشرت في طبعة محققة بعناية أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون.

جمهرة أشعار العرب. مجموعة من المختارات الشعرية تُنسب إلى أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي. وهو عالم من علماء العربية يحيط بحياته الغموض، ويرجح أنه من علماء القرن الثالث الهجري.

ونسبت إليه الحماسة. ويبدو أنه صاحب هذه التسمية، وإن كان في ذلك خلاف. وتأتي أهمية حماسة أبي تمام في اختلاف ذوق مصنفها عن مصنفي الاختيارات الأخرى، لأن الرجل شاعر لطيف الحس حسن الثقافة حافظ لتقديم الشعر، وخلق يمثله أن يكون قادراً على التمييز، بصيراً بجيد الأشعار.

اتسمت الحماسة بأنها اختيار عمد فيه أبو تمام إلى جيد الأبيات فانتقاهما، مخالفاً بذلك طريقة السابقين كالمفضل والأصمعي اللذين كانا يختاران القصيدة برمتها. وقد أباح أبو تمام لنفسه حرية إصلاح ما يراه قلماً من الألفاظ كما ذكر بعض شراحها كالمرزوقي؛ وهذا منهج لا يرضاه النقاد، ولعله سار في ذلك على ما ذكره الأصمعي من أن الرواة قديماً كانوا يصلحون أشعار الشعراء.

وامتازت حماسة أبي تمام، بالإضافة إلى جمع أشعار القدماء، بتبويبها حيث وقعت في عشرة أبواب هي: باب الحماسة، والمراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف، والمديح والصفات، والسير، والملح، وباب مذمة النساء.

والنقاد القدماء مجمعون على إطراء الحماسة، قال المرزوقي: "وقد وقع الإجماع من النقاد على أنه لم يتفق في اختيار المقطعات أنقى مما جمعه أبو تمام. وروى التبريزي قول بعضهم: "إن أبا تمام في اختياره الحماسة أشعر منه في شعره.

وقد كثر شرح حماسة أبي تمام حتى جاوزوا العشرين شارحاً أشهرهم المرزوقي والتبريزي والصولي وابن جنبي والأمدي والعسكري والشتمري والمعري والعكبري. ولعل أشهر هذه الشروح شرح المرزوقي وشرح التبريزي وقد طبعا عدة طبعات.

الحماسة الصغرى. وهي أيضاً لأبي تمام، وقد عرفت بالوحشيات أو هكذا سماها صاحبها. وقد جاءت تسميتها من صفة أشعارها التي أشبهت الوحوش في كونها شوارد لا تُعرف وأغلبها للمقلين أو المغمورين من الشعراء.

وهي على غرار الحماسة الكبرى، لم تختلف عنها في تبويبها إلا في إحلاله باب المشيب مكان باب السير. وهذه الحماسة دون الكبرى في شهرتها واهتمام العلماء بها. وهي مطبوعة محققة منذ ١٩٦٣م.

حماسة البحتري. يبدو أن شهرة حماسة أبي تمام أغرت البحتري، أبا عبادة، الوليد بن عبيد، بأن ينسج على منوال أستاذه، حيث كان البحتري هو المقلد الأول لأبي تمام في هذا التأليف. وقد جاءت بعده جماعة أعجبتهم الفكرة فحذوا حذو الطائيين مثل الخالديين وابن الشجري وابن فارس وغيرهم.

وديوان الهذليين صوّه أبو سعيد، الحسن بن الحسين، السُّكْرِي (٢١٢-٢٧٥هـ، ٨٢٧-٨٨٨م). وهو عالم في اللُّغة والنحو ورواية الشعر، اشتغل برواية دواوين الشعراء وأشعار القبائل.

ويعدُّ هذا الديوان من الدواوين الفريدة التي وصلت إلينا، ولو وصلت إلينا بقية الدواوين لكانت ثروة علمية قيّمة، تكشف عن خصائص اجتماعية ولغوية مهمة. وترجع أهمية هذا الديوان إلى أن قبيلة هذيل كانت من قبائل الحجاز المعروفة بفصاحتها وسلامة لغتها من شوائب العجمة؛ لأنها تعيش في وسط الجزيرة العربية، بعيدة عن مناطق الاختلاط بغير العرب، لذلك كان شعر هذه القبيلة موضع اهتمام العلماء والرواة كالثَّيْبَانِي والأصمعي، بل اهتم به جُلَّةُ الأئمة كالإمام الشافعي.

ويمثل شعر هذه القبيلة ثروة ضخمة في الاستشهاد به في اللُّغة والنحو والقرآن والحديث. وقد كان العلماء في جمعهم اللُّغة والحفاظ على سلامتها، لا يأخذون عن عامة قبائل العرب، بل كان أخذهم عن قريش وقيس وأسد وتميم وهذيل وبعض كنانة وطبَّي. وتأتي قبيلة هذيل في الطليعة لصلتها بقريش في النسب والمصاهرة والحوار.

يضم هذا الديوان قرابة تسعة وعشرين شاعراً من شعراء هذه القبيلة، وهم سبعة وعشرون شاعراً في بعض أصول الديوان المخطوطة. وهذا العدد من الشعراء يتفاوت في العصور والشاعرية وغازرة الإنتاج، غير أن أشهرهم وأشعرهم ألبتة أبو ذؤيب، حويلد بن خالد الهذلي، وهو أكثرهم إنتاجاً. وتبدأ هذه المجموعة بأشهر قصائد أبي ذؤيب وهي العينية التي نظمها في رثاء أولاده.

وكان هذا الديوان محلَّ عناية العلماء منذ القدم. وقد عكف السُّكْرِي على شرحه بعد أن أكمل جمع قصائده، غير أن هذا الشرح ضاع فيما ضاع ولم تصل إلينا منه إلا قطوف يسيرة. كذلك كان هذا الديوان موضع عناية المتأخرين والمحدثين، فقد نشر عدة مرات، أفضلها حتى الآن طبعة دار العروبة.

الحماسات. اشتهرت في التراث العربي حماسات كثيرة. وهي اختيارات من الشعر العربي قام بها لفيف من العلماء. اشتهر منها الحماستان: الكبرى والصغرى، لأبي تمام (ت ٢٣١هـ، ٨٤٥م) وحماسة البحتري (ت ٢٨٤هـ، ٨٩٧م) وحماسة ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ، ١١٤٧م) والحماسة البصرية للبصري (٦٥٩هـ، ١٢٦٠م)، وفي العصر الحديث مختارات البارودي (ت ١٣٢٢هـ، ١٩٠٤م).

الحماسة الكبرى. كان أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، رائد التأليف في موضوع الحماسات. فهو أول من

بلغت خمسين قصيدة لأربعة عشر شاعراً. أما الجهة الثالثة فإن هذه المجموعة لم تقتصر على إيراد الشعر وحده بل كانت تتقدم الأشعار مقدمات نظرية تنطوي على أخبار قائلها، وتلقي ضوءاً على مناسباتها.

وقد طبعت هذه المختارات أكثر من مرة.

الحماسة البصرية. من مصنفات القرن السابع الهجري، جمعها أبو الحسن، صدر الدين بن الحسن البصري، وأطلق عليها لقبه لتعرف به وتميز عن غيرها.

وليس في الحماسة البصرية جديد من حيث المادة والتبويب. وقد بلغت أبوابها ١٢ باباً احتوت على ٦ آلاف بيت لنحو ٥٠٠ شاعر تقدمتها خطبة شاملة أبانت فضيلة الاختيار. نشرت في الهند في ١٩٦٤م.

هذه أشهر الحماسات، وهناك حماسات واختيارات أخرى لم تكتب لها الشهرة كالتي تحدثنا عنها، منها **حماسة الخالدين** وغيرها. أما في العصر الحديث فقد قام محمود سامي البارودي بجمع قصائد قصرها على ثلاثين شاعراً من المولدين دون سواهم، مثل بشار وأبي نواس ومن جاء بعدهم، **عرفت بمختارات البارودي**. ولم تطبع إلا بعد وفاته.

أجناس الشعر

قد تسمى أنواع الشعر أيضاً. وهي تلك القوالب التي استقر الشعر منذ نشأته على طابعها، أو هي الشكل الأدبي الذي ارتضاه الشعراء للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم. انقسمت هذه الأجناس أو الأنواع إلى أشكال أربعة: **الشعر الغنائي، الشعر القصصي أو الملحمي، الشعر التمثيلي، الشعر التعليمي.**

الشعر الغنائي. وقد يسمّى بالشعر الوجداني. وهو يعني ذلك التعبير عن العواطف الخالصة في مجالاتها المختلفة من فرح وحزن وحب وبغض، وما إلى ذلك من المشاعر الإنسانية. ويعد هذا اللون أقدم أشكال الشعر في الأدب العربي، فقد كان الشعراء القدماء يعبرون تعبيراً خالصاً عن هذه المشاعر الإنسانية وقد يكون هذا التعبير مصوراً لذات الشاعر ومشاعره، كما ارتبط منذ نشأته بالموسيقى والغناء، ومن هنا سمي بالشعر الغنائي.

هذا اللون من الشعر استأثر بطاقة الشعر العربي، وفجر ينابيعها الفنية حين تحول إلى موضوعات وأغراض، كالغزل والوصف والحماسة والمديح والثناء والهجاء والفخر والزهد والحكمة. وقد ترك هذا التوجه للشعر الغنائي ميراً هائلاً يتدفق حيوية وجمالاً وهو ما عرف **بديوان العرب.**

وقد استمرت موضوعات الشعر الغنائي في التعبير عن الذات الإنسانية وعن تقلباتها وعن أفراحها وأحزانها حتى وقتنا الحاضر. ولكن التطور الحضاري والفكري بدل فيها

وكان البحري قد اختار أشعار حماسته للفتح بن خاقان، وزير المتوكّل. ولم يختلف اختياره عن اختيار أبي تمام، وسائر من صنّفوا في هذا الموضوع، إلا بزيادته بعض الشعراء المحدثين مثل بشار بن بُرد وصالح بن عبدالقدوس.

أما في التبويب فقد كان الفرق واضحاً حيث جعل البحري حماسته في أبواب تفصيلية بلغت ١٤٧ باباً، تفرّعت عن الموضوعات العامة والأغراض الكبرى. وقد تكاثرت مقطوعات الحماسة حتى بلغت ١٠٤٥٤ مقطوعة قد تطول وقد تقصر حتى تكون بيتاً أو بيتين. وكثر، تبعاً لذلك، عدد شعرائها حتى بلغوا ٦٠٠ شاعر.

ولم يعمد أحد من الأقدمين إلى شرح حماسة البحري. وقد طبعت أكثر من مرة.

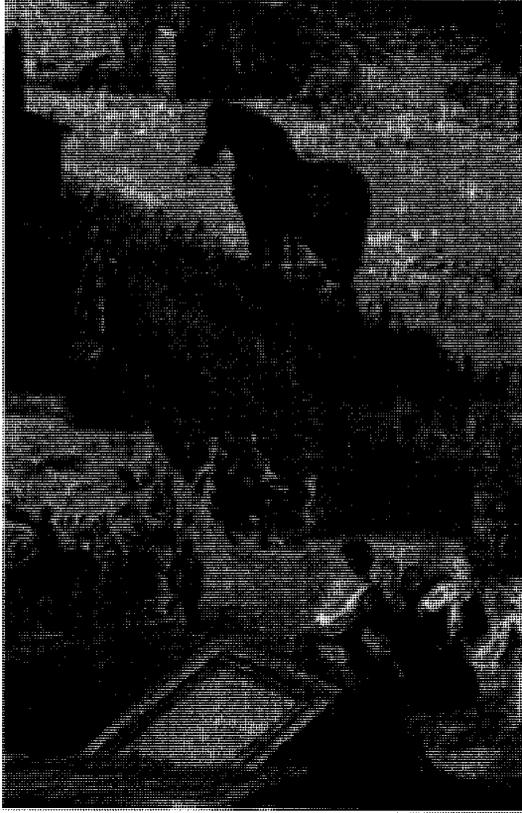
حماسة ابن الشجري. ابن الشجري هو هبة الله بن علي، من علماء القرن السادس الهجري، اشتهر بأماليه وبكتاب الحماسة الذي نحا فيه منحى أبي تمام والبحري ولم يختلف منهجه عن منهجيهما كثيراً.

والأشعار المختارة في حماسة ابن الشجري مقطوعات لا تبلغ حدود القصائد وهي في غزارة مادتها لا تبلغ غزارة مادة الحماستين السابقتين. وقد بلغ عدد شعرائها ٣٦٥ شاعراً عدا المجهولين الذين لم يسمهم، وبلغت مقطعاتها ٩٤٤ مقطوعة. وهي تشارك سابقتها في التبويب والأغراض واختيار الشعر القديم، وتهتم أكثر منها بشعر المولدين مثل بشار وأبي نواس وأبي العتاهية وأبي تمام والبحري وأضرابهم. ولم يكتف بذلك بل أفرد للغزل في شعر المحدثين باباً.

وقد طبعت حماسة ابن الشجري أكثر من مرة، وطبعتها الأخيرة جيدة مفهرسة.

ولابن الشجري أيضاً **مختارات** تختلف عن حماسته من ثلاث جهات؛ الأولى أنه قصرها على أشعار الجاهليين، والثانية أن القصائد التي أوردها جاءت تامة غير مجتزأة،





حصان طروادة

فأنشودة رولان عند الفرنسيين تصوير لعودة الملك شارلمان منهزماً في إحدى غزواته، ولكنه بالرغم من هزيمته كان مثلاً للبطولة والنبيل. كما عرف الفرس ملحمة الشاهنامه التي تحكي أحداث مملكة الفرس. وكذلك كتب الهنود ملحمة المهابهاراتا في مائة ألف بيت حول صراع أبناء أسرة واحدة على الملك مما أدى إلى فنائهم جميعاً.

لم يعرف الأدب العربي هذا اللون من القصص أو الملاحم في شعره القديم ولكن في العصر الحديث حاول الشعراء العرب استيحاء التاريخ قديمه وحديثه لتصوير البطولات العربية الإسلامية. فكتب الشاعر المصري أحمد محرم (ت ١٩٤٥م) الإلياذة الإسلامية في أربعة أجزاء يحكي في الجزء الأول حياة الرسول ﷺ بمكة ثم هجرته إلى المدينة، كما يتناول غزواته وأحداثها وبطولاتها ويستمر الحديث عن الغزوات والبطولات في الجزءين الثاني والثالث. أما الجزء الرابع فيخصصه للحديث عن الوفود التي قدمت على الرسول والسرايا التي اتجهت إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربية.

وقد كتب خليل مطران قصيدة قصصية عنوانها فتاة الجبل الأسود تصور ثورة شعب الجبل الأسود ضد

بعض التبديل؛ فلم يعد المدح يدور حول الشجاعة والعدل مثلاً أو يتغنّى بالعفة والفضائل الخلقية، ولكنه توجه للتغني والتعبير عن وجدان الأمة وبطولاتها ومآثرها القومية كما ينشد التقدم والرخاء ويدعو للحاق بركب الأمم، وهكذا ظلت موضوعات الشعر الغنائي باقية متجددة ولكن في تعبير أقرب إلى حياتنا المعاصرة.

تحول الشعر الغنائي من عاطفته المشبوبة وغزله الصريح ووصفه لمحاسن المرأة إلى فكرة ورؤية ورمز وأتمودج. وبذلك اتسع مداه ليشمل ما يمور به الكون من تأمل واستبصار، وشوق وحنين، وألم وأمل، وفرح وحزن، وإن ظل الشعر الغنائي أو الوجداني هو سيد التعبير عن عواطف الشعراء غير منازع.

الشعر القصصي أو الملحمي. يسمى الشعر القصصي أو الملحمي؛ لأنه يدور غالباً حول معارك حربية، وهو ذلك الشعر الذي لا يعبر عن ذات صاحبه، ولكنه يدور حول أحداث أو بطولات وأبطال في فترة محددة من تاريخ الأمة. كما يمزج الحقائق التاريخية بروح الأسطورة والخيال وتتوارى ذات الشاعر في هذا المقام حين يتناول مادته تناولاً موضوعياً وليس وجدانياً. وهو يصور حياة الجماعة بانفعالاتها وعواطفها بعيداً عن عواطفه وانفعالاته، ولا تظهر شخصيته إلا في أضيق الحدود. كما تعنيه عواطف الأبطال وانفعالاتهم أكثر من عواطفه وانفعالاته الخاصة.

تطول قصائد هذا اللون من الشعر حتى تصل آلاف الأبيات، ولكنها على طولها لا بد لها من وحدة هي حدثها الرئيسي وشخصيتها الرئيسية التي تمضي بالأحداث إلى نهايتها. ثم تتفرع أحداث ثانوية وشخصيات مساعدة. أقدم ما عرفه تاريخ الأدب العالمي من هذا الجنس الشعري ملحمة الإلياذة والأوديسة لشاعر اليونان هومر، وموضوع الإلياذة تلك الحرب القاسية بين اليونان ومملكة طروادة، وأما الأوديسة فتصور عودة اليونانيين إلى بلادهم عقب المعركة.

والملمحمان تحكيان ألواناً من المشاعر المتباينة، من الغدر والوفاء، والحب والبغض، كما تصور أحداثاً دامية عنيفة، وتحكي أسطورة فتح طروادة بهيكل الجواد الخشبي، كما تحدثنا عن شخصيات الأمراء والقواد مثل أخيل وأجاممنون وأجاس و هيكتور وغيرهم. وبلغت الإلياذة ستة عشر ألف بيت من الشعر على وزن واحد.

وقد عرف الرومان الملاحم على يد شاعرهم فيرجيل حين كتب الإلياذة مستلهماً ملحمتي هوميروس. وموضوعها مغامرات البطل إنياس.

وكذلك عرفت الأمم الأوروبية عدداً من مطولات الشعر القصصي جعلته سجلاً لأحداثها ومواقف أبطالها؛



صلاح عبد الصبور

الحب والعاطفة في التراث العربي هما: مجنون ليلي وعنترة والسادة ملهاتة مصرية بعنوان الست هدى. ثم جاء عزيز أباطة وأكمل ما بدأه شوقي من الشعر التمثيلي فكتب شجرة الدر؛ قيس ولبنى؛ العباسة والناصر؛ غروب الأندلس؛ قافلة النور.

ثم أخذ الشعراء المعاصرون من المسرح الشعري شكلاً رمزياً حين اتجهوا له؛ فاستفادوا من طاقة الشعر وشفافيته في تصوير المشاعر والأفكار بركة وحساسية. فكتب صلاح عبد الصبور وعمر أبو ريشة، وعبد الرحمن الشرقاوي وغيرهم، مسرحيات شعرية. انظر: عبد الصبور، صلاح. حتى أصبح المسرح الشعري شكلاً فنياً قائماً بذاته.

الشعر التعليمي. لون من الشعر يمزج بين العلم والفن والعقل والخيال، ويحاول أن يقدم الخبرات والتأملات في قصائد ذات حس غنائي، فقد نظم شعراء اليونان في مجالات العلوم والفلك وكذلك شعراء الرومان وبعض الشعراء الفرنسيين.

ولما تحددت حدود العلم عن الفن بدأ الشعر التعليمي يتخذ وسيلة في أيدي بعض الناظمين ليعين الناشئة خاصة في موضوعات العلوم. وقد عرف العرب منذ القرن الثاني الهجري هذا اللون من الشعر على يدي أبيان بن عبد الحميد الأحمقي، حين نظم أحكام الصوم والزكاة، ومحمد بن إبراهيم الفزاري حين نظم قصيدة في الفلك وإن كان أبيان اللاحقي هو سيد الشعر التعليمي في الأدب العربي؛ إذ نظمها في مختلف الأغراض مثل سيرتي أردشير وأنوشروان كما نظم كليلة ودمنة.

ونجد في مجال العلوم بشر بن المعتمر. وكذلك في التاريخ ما كتبه الأندلسيان يحيى بن الحكم الغزالي في فتح الأندلس وابن عبد ربه في غزوات عبد الرحمن الناصر.

الأترك. ومحورها بطولة فتاة تنكرت في زي فتى واقترحت موقعا للأترك، وقتلت بعض رجالهم، وعندما أسرت اكتشف الأترك حقيقتها فأعجبوا ببطولتها وأطلقوا سراحتها.

وإذا كان الأدب العربي الفصيح لم يعرف هذا اللون من الشعر إلا بقدر يسير، فالأدب الشعبي اتخذ من فن الملحمة لونا وجد الرواج والقبول؛ فما يزال المنشدون يرددون ملحمة عنترة أبي الفوارس و تغريبة بني هلال وهي ملاحم تؤدي فيها الأسطورة والخيال دوراً مهماً في تصوير الوقائع والبطولات.

هذا اللون قد قل شأنه في العصر الحديث إذ لم يعد الإنسان تطربه حوارق الأساطير المعنة بالخيال بقدر اهتمامه بأحداث الحاضر المعبر عن واقعه وهمومه وآماله وآلامه.

الشعر التمثيلي. هو ذلك اللون من الشعر الذي تحكي أحداثه موقفاً تاريخياً أو خيالياً مستلهماً من الحياة الإنسانية. ومن أهم خصائصه أن مجموعة من الأفراد تصور هذا الحدث بالحوار بينها وأداء الحركات. وبذلك تتوارى ذات الشاعر تماماً؛ فهو لا يصدر عن عواطفه وأحاسيسه الخاصة، ولكن عن عواطف تلك الشخصيات التاريخية أو الخيالية التي يصورها.

عرف الشعر التمثيلي نوعين هما: **المأساة** التي تصور كارثة وقعت لشخص من ذوي المكانة العالية وتكون نهايتها محزنة إما بموت البطل وإما باختفائه. **والمهلهة** التي تتناول أشخاصاً ليسوا من ذوي المكانة العالية وتحكي وتصور حوادث من حياة الناس اليومية مركزة على العيوب أو النقاظ التي تثير الضحك.

اقتصر الشعر التمثيلي منذ نشأته بالغناء والموسيقى، ثم بدأ الأداء التمثيلي يبعد شيئاً فشيئاً عن دنيا الغناء حتى انتهى الأمر إلى لونين هما المسرحية التمثيلية والمسرحية الغنائية. وأهم تغيير حدث في هذه المرحلة هو أن المسرحية التمثيلية اتجهت للنثر الخالص وتركت الشعر؛ لأن قيود الشعر جعلت إدارة الحوار بين الشخصيات يبدو متكلفاً كما أنها تضعف الحركة اللازمة في المسرحية.

من أشهر من كتبوا هذا اللون من الشعر قديماً سوفوكليس وأريستوفانيس في الأدب اليوناني، وسنيكا وبلوتس في الأدب الروماني وراسين وموليير في الأدب الفرنسي، وشكسبير وبرنارد شو في الأدب الإنجليزي.

ظل الشعر التمثيلي مجهولاً في أدبنا الحديث حتى أخذ أحمد شوقي بيده فكتب ست مسرحيات شعرية، ثلاث منها تحكي عن العواطف الوطنية الملتهمية وهي مصرع كليوباترا و قميبيز و علي بك الكبير واثنتان تصوران طبيعة

والعامل السياسي يتمثل في وحدة القبيلة القائمة على العصبية وراطة الدم. فللفرد على القبيلة أن تحميه وتهرع لنجدته حين يتعرض لاعتداء. ولها عليه في المقابل أن يصون شرفها ويلتزم بقوانينها وقيمها وأن لا يجبر عليها جرائم منكرة. وفشل الفرد في الوفاء بهذه الالتزامات قد يؤدي إلى خلعه والتبرؤ منه، ومن هنا نجد طائفة من الصعاليك تُسمى **الخلعاء والشذاذ**.

ومن الناحية الاجتماعية، نجد أن التركيبة القبلية تتشكل من ثلاث طبقات هي طبقة الأحرار الصرحاء من أبناء العمومة، وطبقة المستجيرين الذين دخلوا في القبيلة من قبائل أخرى، ثم طبقة العبيد من أبناء الإماء الحبشيات. والحقيقة أن مجموعة كبيرة من الصعاليك هم من أبناء هذه الطبقة المستلبة التي ثار الأقوياء من أفرادها لكرامتهم الشخصية مثل الشنفرى وتأبط شراً وعمرو بن براقعة والسليك بن السلعة وعامر بن الأحنس وغيرهم. وكان يُطلق عليهم أغربة العرب أو **العربان** تشبيهاً لهم بالغراب لسواد بشرتهم.

أما العامل الاقتصادي، فيعزى إلى أن حياة القبيلة في العصر الجاهلي كانت تقوم على النظام الإقطاعي الذي يستأثر فيه السادة بالثروة، في حين كان يعيش معظم أفراد الطبقات الأخرى مستخدمين أو شبه مستخدمين. فظهر من بين الأحرار أنفسهم نفر رفضوا أن يستغل الإنسان أخاه الإنسان، وخرجوا على قبائلهم باختيارهم لينتصروا للضعفاء والمقهورين من الأقوياء المستغلين. ومن أشهر هؤلاء عروة بن الورد الملقب بـ **أبي الصعاليك أو عروة الصعاليك**.

ويمثل الصعاليك من الناحية الفنية خروجاً جذرياً عن نمطية البنية الثلاثية للقصيدة العربية. فشعرهم معظمه مقطوعات قصيرة وليس قصائد كاملة. كما أنهم، في قصائدهم القليلة، قد استغنوا في الغالب عن الغزل الحسي وعن وصف الناقة. ويحل الحوار مع الزوجة حول حياة المغامرة محل النسيب التقليدي في بعض قصائدهم. وتمثل نظرتهم المتسامية إلى المرأة موقفاً يتخطى حسية العصر الجاهلي الذي يقف عند جمال الجسد ولا يتعداه إلى رؤية جمال المرأة في حنانها ونفسيتهما وخلقها.

وعلى الرغم من أن مقاصد شعر الصعاليك كلها في تصوير حياتهم وما يعتورها من الإغارة والثورة على الأغنياء وإباحة السرقة والنهب ومناصرة الفقراء، إلا أنه اهتم بقضايا فئة معينة من ذلك العصر، يرصد واقعها ويعبر عن همومها ويتبنى مشكلاتها وينقل ثورتها النفسية العارمة بسبب ما انتابها من ظلم اجتماعي.

النقائض. مصطلح أدبي لمنط شعري، نشأ في العصر الأموي بين ثلاثة من فحولهم: جرير والفرزدق والأخطل.

وتدخل في دنيا الشعر التعليمي قصائد المواعظ والحكم كقصيدة أبي العتاهية **ذات الأمثال**، هذا فضلاً عن دور هذا الشعر في اللغة مثل: **مقصورة ابن دريد**، و**ألفية ابن مالك**.

ألوان الشعر

عرف الشعر العربي، على مدى عصوره المختلفة، ألواناً من الخطاب الشعري. وقد تبلورت تلك الألوان في أشكال من التعبير صنفها النقاد تارة وفقاً على موضوعها ودلالاته فقالوا: شعر النقائض، ومرة حسب عاطفتها فسموها الشعر الصوفي أو المدح النبوي. وقد يختص اللون الشعري بما يخالف موروث القصيدة التقليدية، ومن هنا نجد الموشحات في الأندلس والأزجال في المشرق والمغرب، كما نجد الشعر الشعبي الذي يعد لوناً من ألوان الشعر في لغته العامية. وقد يتداخل مصطلح الألوان مع الأغراض ولكن الألوان أوسع مجالاً من الأغراض؛ إذ يضم اللون الواحد عدداً من الأغراض فنجد مثلاً في شعر الصعاليك أو الموشحات أو الشعر الشعبي وصفاً ومدحاً وغزلاً ورتاءً وهجاءً وما إلى ذلك من الأغراض.

شعر الصعاليك. مصطلح يصف ظاهرة فكرية نفسية اجتماعية أدبية لطائفة من شعراء العصر الجاهلي عكس سلوكهم وشعرهم نمطاً فكرياً واجتماعياً مغايراً لما كان سائداً في ذلك العصر. فالصعلكة لغة مأخوذة من قولهم: "تصعلكت الإبل" إذا خرجت أوبارها وانجردت. ومن هذا الأصل اللغوي، أصبح الصعلوك هو الفقير الذي تجرد من المال، وانسلخ من جلده الأدمي ودخل في جلد الوحوش الضارية. وإذا كان الأصل اللغوي لهذه الكلمة يقع في دائرة الفقر، فإن الصعلكة في الاستعمال الأدبي لا تعني **الضعف** بالضرورة، فهناك طائفة من الصعاليك الذين تمردوا على سلطة القبيلة وثاروا على الظلم والقمع والقهر والاستلاب الذي تمارسه القبيلة على طائفة من أفرادها. ونظراً لسرعتهم الفائقة في العدو وشراستهم في الهجوم والغارة، أطلق عليهم **ذؤبان العرب أو الذؤبان** تشبيهاً لهم بالذئب.

وما لاشك فيه أن هناك عوامل جغرافية وسياسية واجتماعية واقتصادية أدت إلى بروز ظاهرة الصعلكة في الصحراء العربية إبان العصر الجاهلي. فالعامل البيئي الذي أدى إلى بروز هذه الظاهرة يتمثل في قسوة الصحراء وشحها بالغذاء إلى درجة الجوع الذي يهدد الإنسان بالموت. وإذا جاع الإنسان إلى هذه الدرجة، فليس من المستغرب أن يتصعلك ويثور ويقتل.

يستكمل صورته الأخيرة قبيل البعثة، حتى قوي واكتمل وانضحت أركانها وعناصره الفنية. فوصل على يد الفحول من شعراء بني أمية إلى فن مكتمل الملامح تام البناء الفني، اتخذ الصورة النهائية للنقيضة ذات العناصر المحددة التي عرفناها بشكلها التام فيما عُرف بنقائض فحول العصر الأموي وهم جرير والفرزدق والأخطل.

مقوماتها. اعتمدت النقائض في صورتها الكاملة على عناصر أساسية في لغة الشعراء، منها النسب الذي أصبح في بعض الظروف وعند بعض الناس من المغامز التي يهاجم بها الشعراء خصومهم حين يتركون أصولهم إلى غيرها، أو يدعون نسباً ليس لهم. وقد كانت المناقضة تتخذ من النسب مادة للتحقير أو التشكيك أو نفي الشاعر عن قومه أو عده في رتبة وضيعة، وكذلك كان الفخر بالأنساب وبمكانة الشاعر من قومه وقرابته من أهل الذكر والبأس والمعروف أساساً، تدور حوله النقائض سلباً أو إيجاباً. فاعتمد الشعراء المناقضون على مادة النسب وجعلوها إحدى ركائز هجائهم على أعدائهم وفخرهم بأنفسهم. ومن أسباب ذلك أن المجتمع العربي على عصر بني أمية رجع مرة أخرى إلى العصبية القبلية التي كان عصر النبوة قد أحل محلها العصبية الدينية.

ومنها أيضاً أيام العرب التي اعتمدت النقائض عليها في الجاهلية والإسلام، فكان الشعراء يتخذون منها موضوعاً للهجاء ويتحاورون فيه، كما صور جزء من النقائض الحياة الاجتماعية أحسن تصوير، ووصف ماجرت عليه أوضاع الناس، ومنها العادات المرعية والأعراف والتقاليد التي يحافظ عليها العربي أشد المحافظة. فكانت السيادة والنجدة والكرم، وكان الحلم والوفاء والحزم من الفضائل التي يتجاذبها المناقضون، فيدعي الشاعر لنفسه ولقومه الفضل في ذلك. وقد أصبحت النقائض سجلاً أحصيت فيه أيام العرب ومآثرها وعاداتها وتقاليدها في الجاهلية وفي الإسلام.

المدائح النبوية. يُعدُّ المديح في الشعر العربي من الأغراض الرئيسية التي تشغل مكاناً بارزاً في إنتاج الشعراء منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا. وتدور معاني المدح في الشعر حول تمجيد الحي، مثلما تدور معاني الرثاء حول تمجيد الميت. ولكن هذا العُرف الأدبي يختلف نوعاً ما في مجال المديح النبوي.

وإذا تتبعنا تاريخ المديح النبوي - وإن لم يعرف بهذا المصطلح في هذه الفترة - نجد بدأ في حياة النبي ﷺ حينما مدحه الشعراء، ومجدوا دعوته وأخلاقه، ويأتي في مقدمة هؤلاء الشعراء شاعره حسان بن ثابت، وبعض الشعراء الآخرين الذين ذكرهم التاريخ بقصيدة واحدة مثل

انظر: جرير؛ الفرزدق؛ الأخطل. وهذا المعنى مأخوذ في الأصل من نقض البناء إذا هدّمه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ النحل: ٩٢. وضد النقض الإبرام، يكون للحبل والعهد. ونقضه في الشيء مناقضة ونقاضاً خالفه. والمناقضة في القول أن يتكلم بما يتناقض معناه، وفي الشعر أن ينقض الشاعر ما قال الأول، حيث يأتي بغير ما قال خصمه. والنقيضة هي الاسم المفرد يُجمع على نقائض، وقد اشتهرت في هذا المعنى نقائض الفرزدق وجرير والأخطل، وقد عُرف المعنى المادي الذي يتمثل في نقض البناء أو نقض الحبل أولاً، ثم جاء المعنوي الذي يبدو في نقض العهود والمواثيق، وفي نقض القول، وهو المراد هنا، إذ أصبح الشعر ميداناً للنقض حتى سُمي هذا النوع منه بالنقائض.

معناها الاصطلاحي. هو أن يتجه شاعر إلى آخر بقصيدة هاجياً، فيعمد الأخير إلى الرد عليه بشعر مثله هاجياً ملتزماً بالبحر والقافية والروي الذي اختاره الشاعر الأول. ومعنى هذا أنه لا بد من وحدة الموضوع؛ فخرّاً أو هجاءً أو غيرهما. ولا بد من وحدة البحر، فهو الشكل الذي يجمع بين النقيضتين ويجذب إليه الشاعر الثاني بعد أن يختاره الأول. وكذلك لا بد من وحدة الروي؛ لأنه النهاية الموسيقية المتكررة للقصيدة الأولى، وكان الشاعر الثاني يجاري الشاعر الأول في ميدانه وبأسلحته نفسها.

معانيها المقصودة. الأصل فيها المقابلة والاختلاف؛ لأن الشاعر الثاني يجعل همه أن يفسد على الشاعر الأول معانيه فيردها عليه إن كانت هجاء، ويزيد عليها مما يعرفه أو يخترعه، وإن كانت فخرّاً كذب فيها أو فسرها لصالحه هو، أو وضع إزاءها مفاخر لنفسه وقومه وهكذا. والمعنى هو مناط النقائض ومحورها الذي عليه تدور، ويتخذ عناصره من الأحساب، والأنساب والأيام والمآثر والمقابل. وليست النقائض شعراً فحسب، بل قد تكون رجزاً أو تكون نثراً كذلك. ولا بد أن تتوفر فيها وحدة الموضوع وتقابل المعاني، وأن تتضمن الفخر والهجاء ثم الوعيد أيضاً، وقد تجمع النقائض بين الشعر والنثر في الوقت نفسه.

نشأتها. نشأت النقائض مع نشأة الشعر، وتطورت معه وإن لم تُسمَّ به مصطلحاً. فقد كانت تسمى حيناً بالمنافرة وأخرى بالملاحاة وما إلى ذلك من أشكال النفاذ. وكانت في البداية لا تلتزم إلا بنقض المعنى والمقابلة فيه، ثم صارت تلتزم بعض الفنون العامة دون بعضها الآخر، مما جعلها لا تبلغ درجة النقيضة التامة، وإن لم تبعد عنها كثيراً، ولا سيما في جانب القافية. ولاشك أن النقائض نشأت - مثل أي فن من الفنون - ضعيفة مختلطة، وبمرور الزمن والتراكم المعرفي والتتبع للموروث الشعري، تقدم الفن الجدلي وأخذ

والتغيرات ما لم يشهده قرن قبله؛ فقد اجتاحت التتار الشرق الإسلامي فدمروا البلاد وأهلكوا العباد وقضوا على الخلافة العباسية في بغداد. وأقام المماليك دولتهم في مصر بعد أن قضوا على الدولة الأيوبية. ثم حررت بلاد الشام من سيطرة الصليبيين بعد أن أمضوا فيها حوالي مائتي سنة. وقد خاضت الدولة الإسلامية في ذلك القرن حروباً عنيفة ضد الصليبيين والتتار وعانت شعوبها ويلات تلك الحروب، كما عانت تسلط الحكام المماليك وظلمهم.

وتفشى الفساد بين الطبقات الحاكمة من أمراء ووزراء وموظفين، وعانى الناس كثرة الضرائب ومصادرة الأموال، فانتشر الفقر، وعمّ الخوف ولم يجد الناس ملجأً يلجأون إليه سوى الرجوع إلى الله والزهد في الدنيا هرباً من واقعهم المر. وكانت تمر سنوات من القحط والجفاف، فتعم المجاعة وتنتشر الأمراض فيزداد بلاء المسلمين، وانتشرت الخرافة والشعوذة والتمس الناس كل وسيلة للحصول على رزقهم اليومي.

في هذا الجو المشبع بالآلام وفي تلك الظروف القاسية ازدهرت المدائح النبوية التي تكشف عن رغبة دفينية لدى شعرائها بالعودة إلى المنبع الصافي للعقيدة الإسلامية، حينما كان العدل يظلل جميع المسلمين، فاستعادوا بقصائدهم سيرة الرسول ﷺ بكل ما تمثله من عدل ونقاء من ميلاده حتى وفاته. وكان البوصيري إمام هذا الفن بلا منازع.

عاش البوصيري، محمد بن سعيد، أعوامه الثمانية والثمانين في القرن السابع الهجري بين عامي (٦٠٨-٦٩٦هـ) وعانى مما عاناه بقية المسلمين من ظلم الحكام وقلة الموارد إلى جانب كثرة الأولاد الذين أثقلوا كاهله. وقد نظم البوصيري عدداً من القصائد النبوية في مناسبات مختلفة، ولكن أشهر تلك القصائد قصيدة البردة التي مطلعها:

أمن تذكّر جيران بذي سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وهي قصيدة جيدة لولا ما فيها من المبالغة. ويرجع سبب شهرتها إلى مناسبتها التي رويت عن الشاعر، وهي أنه قرأها على الرسول ﷺ في المنام وتشفع بها لديه، فاستحسنها وألقى على الشاعر بردة فشفي من الفالج الذي كان مصاباً به وأقعدته مدة من الزمان، وقد اكتسبت اسمها من هذه القصة ولعلها قصة غير حقيقية. انظر: البوصيري. ومن قصائد البوصيري المشهورة همزته التي مطلعها:

كيف ترفي رقيك الأنبياء

ياسماء ما طاولتها سماء

ولا نكاد نجد شاعراً في العصرين المملوكي والعثماني إلا وقد نظم في هذا المجال، وغالباً ما تكون قصيدته

الأعشى وكعب بن زهير. وعندما انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى رثاه الشعراء وبكوه، ولكنهم لم يخرجوا عن الخط العام للمدح والرثاء في الشعر العربي؛ لأنه ﷺ مدح في حياته ورثي بعد وفاته مباشرة.

وقد عدت المدائح النبوية غرضاً شعرياً قائماً بذاته، لأن هناك من الشعراء من وقفوا أنفسهم عليها ولما يتجاوزوها إلى أغراض الشعر الأخرى. وكان من أشهر أولئك النفر من الشعراء في المشرق أبو زكريا الصرصري (ت ٦٥٦هـ)، الذي يقول في الرسول ﷺ:

ياخاتم الرسل الكرام وفاق الـ

خيرات يامتواضعاً شماًخا

ياخير من شدّ الرّحال لقصده

حادي المطي وفي هواه أناخا

وكذلك بلغ الشاعر اليمني عبد الرحيم البرعي (ت ٨٠٣هـ) شأنًا عالياً في مدح الرسول الكريم ﷺ وديوانه معروف ومشهور. يقول:

بمحمدٍ خطراً محامدٍ يعظم

وعقود تيجان العقود تنظم

وله الشفاعة والمقام الأعظم

يوم القلوب لدى الحناجر كظم

فحقه صلوا عليه وسلّموا

وأما في الأندلس فقد كان أبو زيد الفازازي (ت ٦٢٧هـ) مقدماً في هذا المجال، وله مجموعة شعرية في المدائح النبوية سماها الوسائل المتقبلة وهي مخمسات على الحروف الهجائية. يقول في الخمس النوني عن الرسول ﷺ:

بدا قمرًا مسراه شرق ومغرب

وخُصت بمشواه المدينة يثرب

وكان له في سدة النور مضرب

نجي لرب العالمين مقرب

حبيب فيدنو كل حين ويستدني

وكذلك كان ابن جابر الأندلسي (ت ٧٨٠هـ) ممن وقفوا أنفسهم على مدح الرسول ﷺ وله ديوان سماه العقدين في مدح سيد الكونين.

وقد تحولت المدائح النبوية إلى مصطلح أدبي ونمط شعري ازدهر وانتشر في العصر المملوكي، وتحديدًا في القرن السابع الهجري، حيث لجأ الشعراء إلى استرجاع السيرة النبوية والتغني بالشمائل التي تميز بها الرسول ﷺ. وقد عرفت القصائد التي نظمت في هذا المجال بقصائد المديح النبوي.

وكان من أهم الأسباب السياسية والاجتماعية والنفسية لظهورها في هذا القرن أنه شهد من الحوادث

معارضة لبردة البوصيري، ولم يقتصر أمر معارضتها على شعراء هذين العصرين، بل رأينا شعراء عصر النهضة الأدبية يتسابقون إلى معارضتها أمثال البارودي وأحمد شوقي ومحمد عبد المطلب، وإن كان أمير الشعراء هو أبرزهم في هذا المجال. يقول أحمد شوقي في نهج البردة:

ريم على القناع بين البان والعلم

أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

لما رنا حدثني النفس قائلة

يا ويح قلبك بالسهم المصيب رُمي

ويقول في الهمزية النبوية:

وُلد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسّم وثناء

ويقول في المولد النبوي:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا

لعل على الجمال له عتابا

الشعر الصوفي. يشكل الشعر الصوفي جزءاً متميزاً من شعر الرمز الديني المكتوب في اللغات العربية والفارسية والتركية والأوردية. ويمكن فهمه من خلال ثنائية الرؤية واللغة.

فهو شعر يعبر عن رؤية داخلية تنبثق عن فهم ناظميه للآية الكريمة ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾: ١٦. وبناءً على هذا الفهم، جاءت قصائدهم محملة بالوجد والحنين إلى المزيد من القرب من الذات الإلهية وشخص الرسول الكريم ﷺ. كما أن نصوصهم الشعرية تُظهر الأطوار التي مرت بها رؤيتهم الصوفية. فمن مجرد حب للذات الإلهية تغلب عليه العفوية والبساطة، إلى رغبة في الحلول والاتحاد بالذات الإلهية وانتهاء بمفارقة الجمع بين الاتحاد والانفصام أو (الفناء والبقاء). وهي شطحات صوفية منحرفة عن منهج العقيدة الصحيحة.

أما على مستوى اللغة وبنية القصيدة، فإن الشعر الصوفي يعكس تجاوز الكلمة لمعناها المعجمي، ويكسبها مدلولات جديدة تحتل التأويل. ويظهر تسامي الشعراء المتصوفة بعنصر النسيب في القصيدة التقليدية إلى الغزل في الذات الإلهية. ومن هذا قول الصوفي الأندلسي ابن سبعين في كتابه الإحاطة:

من كان يبصر شأن الله في الصور

فإنه شاخص في أنقص الصور

بل شأنه كونه، بل كونه كنهه

لأنه جملة من بعضها وطري

إيه فأبصرني، إيه فأبصره

إيه فلم قلت لي: ذا النفع في الضرر

وقول ابن العريف:

سلوا عن الشوق من أهوى فإنهم

أدنى إلى النفس من وهمي ومن نَفسي

مازلت - مذ سكنوا قلبي - أصون لهم

خطي وسمعي ونظمي إذ همو أنسي

حلوا الفؤاد فما أدنى! ولو وطئوا

صخرا لجاد بماء منه مُنْبِجِيسٍ

وفي الحشا نزلوا والوهم يجرحهم

فكيف قرؤوا على أذكي من القببس

لأنهضنَّ إلى حشري بحبهم

لا بارك الله فيمن خانهم قَنسي

كما يظهر إضفاؤهم على المواضع والأسماء التي ورد ذكرها في مطلع النسيب التقليدي معاني إضافية تحمل دلالات ورموزاً صوفية. فكلمة تجتد على سبيل المثال، أصبحت رمزاً صوفياً يدل على المعرفة العليا. واسم ليلى تحول إلى رمز للعشق الإلهي. وغير ذلك من الأشياء الأخرى التي اتخذت في أشعارهم أبعاداً رمزية كالشمعة والفراشة والمدام.

ويمثل شعر رابعة العدوية (١٨٥هـ، ٨٠١م) شعر الحب للذات الإلهية الذي تغلب عليه العفوية والبساطة، بينما يمثل شعر ابن الفارض (٦٣٣هـ، ١٢٣٥م) تطوراً في الأسلوب الشعري، واستفادة من شكل القصيدة التقليدية في تشكيل رؤيته الصوفية الاتحادية. فقد أحل عنصر الغزل في الذات الإلهية مكان النسيب التقليدي، وأحل عنصر المدامة الإلهية مكان عنصر الخمرة النواسية. أما شعر ابن عربي (٦٣٨هـ، ١٢٤٠م)، فيمثل تطوراً ثالثاً يعكس رؤيته الصوفية القائلة بوحدة الوجود وهي رؤية الحادية، تخالف ما يجب أن يعتقد المسلم إزاء خالقه الواحد الأحد، الفرد الصمد. ويقول في ديوانه ترجمان الأشواق عن الصوفية وعلم الباطن:

كل ما أذكره من طلل

أو ربوع أو مغان كل ما

أو نساء كاعبات نُهد

طالعات كشموس أو دمي

صفة قدسية علوية

أعلمت أن لصدقي قَدماً

فاصرف الخاطر عن ظاهرها

وأطلب الباطن حتى تعلمها

وفي قصيدة أخرى، يتحدث عن دينه الحب وقلبه المتحد بالوجود:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة

فمرعى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف

وألواح توراة ومصحف قرآن

توافق القصيدة المتأخرة القصيدة المتقدمة في وزنها وقافيتها وحركة رويها، وأن يكون الغرض الشعري واحداً أو متماثلاً، بحيث تكون القصيدة المتأخرة صدى واضحاً للقصيدة المتقدمة. وهذه معارضة صريحة. أما ما عدا ذلك من القصائد التي فقدت أحد هذه العناصر فهي معارضات غير صريحة.

وقصيدة المعارضة غير الصريحة - تبعاً لذلك - هي التي فقدت فيها القصيدة المتأخرة أحد عناصر الشكل الخارجي للقصيدة القديمة واتفقت معها في الغرض العام أو العكس. ونقصد بذلك أن تتفق القصيدتان المتأخرة والمتقدمة في عناصر الشكل الخارجي وتختلفا في الموضوع العام، ومن أشهر أنماط هذه المعارضات قصيدة شوقي الهمزية النبوية وهي من البحر الكامل. ومطلعها:

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وثناء

فهي معارضة غير صريحة لهمزية البوصيري المشهورة، وهي من البحر الخفيف. ومطلعها:

كيف ترقى رقيق الأنبياء

ياسماء ما طاولتها سماء

فاختلاف الوزن بين هاتين القصيدتين جعل قصيدة شوقي معارضة غير صريحة.

أما اختلاف الموضوع فمثاله قصيدة شوقي الأخرى في المولد النبوي التي مطلعها:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا

لعل على الجمال له عتابا

وهي معارضة غير صريحة لقصيدة الشاعر الأندلسي ابن حمديس الصقلي التي يتدمر فيها من الزمان وغدر أهله ومطلعها:

الأكم تُسمع الزمن العتابا

تخاطبه ولا يدري جوابا

فاختلاف الموضوع بين القصيدتين جعل قصيدة شوقي معارضة غير صريحة لقصيدة ابن حمديس.

وقد تأتي المعارضات الصريحة معارضات كلية، أي للقصيدة المتقدمة كلها، وقد تأتي معارضات جزئية وهي ما اقتصر فيها الشاعر على معارضة جزء من القصيدة المتقدمة، كإقتصاره على معارضة الغزل في قصيدة مدح متقدمة مثلاً. ومن نماذج المعارضات الصريحة الكلية قصيدة شوقي نهج البردة التي مطلعها:

ريم على القناع بين البان والعلم

أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

وهي معارضة صريحة كلية لقصيدة البوصيري البردة ومطلعها:

أدين بدين الحب أتى توجهت

ركائبه فالحب ديني وإيماني

ويقول الشستري:

وصلت لمن لم أنفصل عنه لحظة

ونزعت من أعني عن الوصل والهجر

وما الوصف إلا دونه غير أنني

أريد به التشبيب عن بعض ما أدري

وفي العصر العثماني، أصيب الشعر الصوفي بأفة التكرار والابتذال، إلا أن نظم عبدالغني النابلسي (١١٤١هـ، ١٧٢٨م) يظل متميزاً لدمجه بين رؤيته النقشبندية ورؤية الشعراء السابقين مثل ابن الفارض وابن عربي وجلال الدين الرومي (٦٧٢هـ، ١٢٧٣م).

وفي العصر الحديث، ظهر تأثر الشعر الغربي بالشعر الصوفي العربي والفارسي في أشعار جوته وريلكه. كما يشكل شعر محمد إقبال (١٣٥٧هـ، ١٩٣٨م) وأدونيس استمراراً للشعر الصوفي في الشعر المعاصر. إلا أن شعر إقبال ينزع في مجمله نزعة إسلامية وشعر أدونيس ينزع نزعة غربية.

المعارضات الشعرية. مصطلح أدبي يرتبط مدلوله الفني بمدلوله اللغوي ارتباطاً وثيقاً، ففي مادة (عَرَضَ) تورد المعاجم العربية عدداً من المعاني لهذه الكلمة ومتفرعاتها، غير أن أصقها بالمدلول الفني وأقربها إليه ما يفيد المقابلة والمباراة والمثابفة والمحاكاة.

قال ابن منظور في لسان العرب تحت مادة (عرض): "عارض الشيء بالشيء معارضة أي قابله، وعارضت كتابي بكتابه، أي قابلته، وفلان يعارضني أي يباريني". وقال الفيروزآبادي في القاموس: عارض الطريق: جانبه وعدل عنه وسار حياله، والكتاب قابله. وفلاناً بمثل صنيعه: أتى إليه مثل ما أتى، ومنه المعارضة.

وقد استعملت كلمة معارضة قديماً للدلالة على المجازة والمحاكاة في الشعر والنثر على حد سواء. فقد ورد في كتاب الأغاني أن أبا عبيدة والأصمعي كانا يقولان عن عدي بن زيد: "عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها". وفي العمدة قال ابن رشيق: "ولما أرادت قريش معارضة القرآن عكف فصحاءهم الذين تعاطوا ذلك على لباب البر وسلاف الحمر ولحوم الضأن والخلوة" قصد بالمعارضة المحاكاة.

وقد ضاق مدلول هذا المصطلح في العصور المتأخرة حتى اقتصر على المحاكاة في الشعر فقط، واختلفت الآراء - بعد ذلك - في تحديد المفهوم الفني له، فوقع الاختلاف بين الباحثين المعاصرين فيما يدخل وما لا يدخل في باب المعارضات. ولعل أقرب مفهوم فني للمعارضة هو: أن

أمن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

فالقصيدتان متحدتان في الموضوع وهو المديح النبوي، والوزن وهو البحر البسيط، وحركة الروي وهي الميم المكسورة. وأمثلة هذا النوع من المعارضات كثيرة عند شوقي والبارودي.

ومن نماذج المعارضات الصريحة الجزئية قصيدة شوقي المشهورة التي مطلعها:

مضناك جفاه مرقده وبكاه ورحم عؤده

وهي معارضة للجزء الغزلي من قصيدة الحصري القيرواني التي قالها أصلاً في مدح أحد الأمراء ومطلعها:

ياليل الصب متى غده

أقيام الساعة موعدة

وقد كانت المعارضات في تراث الشعر العربي توحى بقدر من فحولة الشاعر المتأخر حين يجيد في معارضة قصيدة متقدمة اكتسبت شهرة بقصيدة تجري في مضمارها، وتحقق لنفسها قدراً موازياً من الشهرة والقبول. لكن هذا النمط من الخطاب الشعري اختفى أو كاد في الشعر المعاصر؛ لأن خصوصية التجربة وتباينها - بين شاعر وآخر في القصيدة الحديثة - أصبحت هي المعيار الحقيقي لأصالة الشاعر وقدرته على الإبداع.

الموشحات. لون شعري نشأ بالأندلس في أواخر القرن الثالث الهجري، اتخذ معناه من الدلالة اللغوية للشواح والإشاح، بما في ذلك من معاني التنيق والتزين.

اختلف النقاد في أصل الموشحة، أندلسية أم مشرقية، والمرجح أن الموشحة فن أندلسي أصيل، وأن شبهة الموشح المنسوب إلى الشاعر المشرقي ابن المعتز والذي مطلعها:

أيها الساقى إليك المشتكى

قد دعوتك وإن لم تسمع

زعم لا يثبت عند التمهيص، وأن هذه الموشحة للشواح الأندلسي ابن زهر الحفيد.

تبدأ الموشحة بمطلع يتألف في أقل صورته من شطرين يسمي كل منهما: **الغصن**. ويطلق على مثل هذا الموشح اسم **الموشح التام**. ويعقب المطلع ما يسمى بالدور، ويتكون في أقله من ثلاثة أسماط (أي أشطار شعرية). ويتكون **السمط** في أقله من قسيم واحد أي مقطع شعري واحد. والموشح الذي يبدأ بالدور مباشرة دون مطلع يسمى **الموشح الناقص أو الأقرع**.

يعقب الدور ما يسمى **بالقفل**، وهو يماثل المطلع في عدد الأغصان ونظام القافية. ويسمى آخر قفل في الموشحة **بالخرجة** وهي تأتي على ثلاثة أحوال:

١ - عربية فصيحة. ٢ - عربية عامية. ٣ - أعجمية.

أما البيت في الموشحة فيختلف عن البيت في القصيدة؛ ذلك أن بيت القصيدة التقليدية يتكون من صدر وعجز، أما بيت الموشحة الأول مثلاً فيتكون من المطلع والدور والقفل. وقد يصل عدد المقاطع الشعرية في البيت الواحد إلى سبعة مقاطع أو تزيد. مثال ذلك، البيت الأول من موشحة ابن اللبانة (ت: ٥٠٧ هـ).

[غصن]

[غصن]

[مطلع] شاهدي في الحب من حُرقي أدمع كالجمر تندرف

[سمط]

تعجز الأوصاف عن قمر

[سمط]

خده يُدمي من النظر

[دور]

[سمط]

بشر يسمو على البشر

[غصن]

[غصن]

[قفل] قد براه الله من لقي ماعسى في حسنه أصف

وللخرجة أهمية خاصة في الموشح. وقد أفرد لها ابن سناء الملك في كتابه **دار الطراز في عمل الموشحات** حديثاً خاصاً بها. ويمهد الشواح غالباً في الدور السابق بما يسمى **الالتفات نحو حركة الختام**، ويتضمن ألفاظاً مثل شدا وغنى وأنشد.

وتُفضل الخرجة العامية والأعجمية على الخرجة المعربة، على حين أن الموشح يسمى زنيماً - وهي دلالة على الذم - إن ورد في صلبه، أي فيما قبل الخرجة، كلمة عامية أو أعجمية. تنقسم أوزان الموشحات إلى قسمين: ١ - ما يوافق الأوزان الواردة لدى الخليل بن أحمد. ٢ - ما يخرج عن هذه الأوزان، وهي الكثرة الغالبة على الموشح. ونجد أن الغناء يقيم وزن هذه الموشحات، مما يدل على الصلة الوثيقة بين الموشح والغناء.

يرتكز الموشح على التنوع في القوافي، وهو بذلك يشبه الخمسات والمسمطات التي عرفها المشرق. وتمثل القافية لونها من ألوان الحرية أوجدها الموشح في الشعر. ذلك أن قوافي المطلع قد تأتي متفقة أو مختلفة، على حين أن قوافي الأدوار لا بد أن تتفق. ثم يأتي القفل ولا بد أن يماثل المطلع اتفاقاً أو اختلافاً في القافية.

تتفق لغة الموشح مع قواعد العربية، لكنها تمتاز بشيء من الرقة والعدوثة والصفاء؛ وسبب ذلك أن الارتباط بالغناء جعلها تبعد عن أساليب البداوة مع الإغراق في المحسنات البديعة والألعاب اللفظية.

وقد ربط الدارسون بين الموشح والمغني المشرقي أبي الحسن علي بن نافع البغدادي الشهير بزرياب. وقالت بعض النظريات إن طريقة زرياب في الغناء كانت هي

نفسه بقيود أخرى بين الأدوار والأفعال أشد صرامة من قيد القافية. ورغم ذلك، فالموشح والزجل معاً عبراً عن ذاتية الأندلس، وتفرداها بقدر كبير عجزت عنه القصيدة التقليدية.

الزجل. فن من فنون الشعر العامي، نشأ وازدهر في الأندلس، ثم انتقل إلى المشرق العربي على خلاف في ذلك بين مؤرخي الأدب.

معناه اللغوي. تفيدنا معرفة المعنى اللغوي لكلمة زجل في إدراك السبب في اختيار الكلمة اسماً لفن الزجل. فالأصل الحسي لكلمة زجل يفيد أنها كانت تعني: درجة معينة من درجات شدة الصوت، وهي الدرجة الجهيرة ذات الجلبة والأصدا. وبهذه الدلالة، كان يُقال للسحاب: سحاب زجل، إذا كان فيه الرعد. كما قيل لصوت الأحجار والحديد والحماذ أيضاً زجل.

ثم تغيرت دلالة كلمة زجل، فأصبحت تعني اللعب والجلبة والضحك، ومنها انتقلت إلى معنى: رفع الصوت المرتنم. ومن هنا جاء إطلاق اسم زجل على صوت الحمام، ثم إطلاقه على الصوت البشري المطرب. وقد يؤكد هذا الارتباط الدلالي بين كلمة زجل ومعني الصوت العالي المنعم أن كلمة زجالة ما زالت تُطلق، في إحدى واحات مصر، على جماعة الشباب الذين يجتمعون في مكان بعيد ليؤدوا الرقص والغناء الصاخب بمصاحبة آلاتهم الموسيقية.

معناه الاصطلاحي. غدت كلمة زجل في الدوائر الأدبية والغنائية مُصطلحاً يدل على شكل من أشكال النظم العربي، أداته اللغوية هي إحدى اللهجات العربية الدارجة، وأوزانه مشتقة أساساً من أوزان العروض العربي، وإن تعرضت لتعديلات وتنويعات تتواءم بها مع الأداء الصوتي للهجات منظوماته. ويتيح هذا الشكل من النظم تباين الأوزان وتنويع القوافي وتعدد الأجزاء التي تتكون منها المنظومة الزجلية، غير أنه يلزم باتباع نسق واحد ينتظم فيه كل من الوزن والقافية وعدد الشطرات التي تتكون منها الأجزاء، في إطار المنظومة الزجلية الواحدة.

وقد صنّف القدماء الزجل، مع المواليا والقوما والكان كان ضمن ماسمّوه الفنون الشعرية الملحونة أو الفنون الشعرية غير المُعربة. ويقصدون بهذا الاسم: أشكال النظم العربية التي ظهرت في العصر الأدبي الوسيط، والتي لم يلتزم ناظموها باللغة الفصحى المعيارية، وخاصة بالنسبة لقواعد الإعراب. واعتماد ذلك التصنيف على هذا الفارق اللغوي يدل على إدراك نافذ. فالواقع أن هذه الأشكال غير المُعربة ظلت على صلة وثيقة بالأشكال المُعربة، وتبني تقاليدها الفنية، رغم فارق مستوى الأداء



الأصل في نشأة الموشح. ولكن هذا الرأي لا يثبت عند التمهيص؛ ذلك أن طريقة زرياب في الغناء تتراوح بين مقامات لحنية متعددة هي النشيد والبسيط والمحركات والأهزاج، بينما إيقاع الموشح وحدة نغمية واحدة تتكرر في البيت الأول حتى البيت الخامس. إضافة إلى أن غناء الموشح كان أشد ارتباطاً بألة الأرعن وهي آلة عرفها الأندلس، بينما طريقة زرياب تقوم على إيقاع العود الذي طوره وأضاف له وترّاً خامساً.

ومن الثابت أن الموشح كان أشد التصاقاً بحياة الناس الشعبية. وطريقة زرياب كانت أشد التصاقاً بحياة القصور.

هناك إجماع أن مخترع الموشحات رجل ضريير من مدينة قبرة في الأندلس، هو كما ينص ابن بسام في الذخيرة مقدم بن معافر القبري. وهناك خلاف حول الاسم، ولكن الريادة تبقى لرجل ضريير من قبرة.

عالج الموشح موضوعات الشعر المعروفة، وإن كان الغزل ووصف الطبيعة ومجالس الخمر والغناء أكثر دوراً على ألسنة الوشاحين. ويأتي في المرتبة الثانية المدح ووصف القصور والتهاني كما اختص مدح الرسول ﷺ بقدر من طاقة الموشح الشعرية. ومن أشهر الوشاحين في الأندلس: عبادة بن ماء السماء، وابن عبادة القزاز، وأبو بكر محمد بن أرفع رأسه، وابن اللبانة، وابن الزقاق والأعمى التطيلي، وابن بقي ومدغليس، وابن زهر الحفيد. ولكن الموشح بلغ على يد لسان الدين بن الخطيب ذروة ازدهاره. ولاتذكر الموشحات إلا ويُسْتَشْهَد براءة ابن الخطيب:

جداك الغيث إذا الغيث همى

يا زمان الوصل بالأندلس

لم يكن وصلك إلا حلمًا

في الكرى أو خلسة المختلس

وقد حاول الموشح أن يوجد قدراً من الحرية في الشعر؛ حين يخفف من قيد القافية الملزم في القصيدة التقليدية، ولكن هذه الحرية لم تتحقق كما ينبغي؛ لأن الوشاح أزم

الأيات المفردة والقافية الواحدة والوزن الواحد. وهي بذلك كانت تشبه القريض، لا تختلف عنه بغير عدم التزام الإعراب وباستخدام لهجة دارجة خاصة بالزجالين، بوصفهم أفراداً يلتحقون بالدوائر الأدبية السائدة، وتتحد أطرفهم المرجعية في داخل نوع الثقافة العربية التي تُقرأها هذه الدوائر. وقد ظل هذا الفارق في مستوى الأداء اللغوي أحد مقومات تمايز الزجل عن الشعر الفصيح، كما كان في الوقت نفسه أحد مقومات تمايز الزجل عن أشكال الشعر الشعبي (الجمعي، الفولكلوري) وعن حركة شعر العامة واختلافه معها.

وقد يُمثل هذا القلب قصيدة مدغليس، الذي كان واحداً من ثبوتوا فن الزجل من معاصري ابن قزمان (ت ٥٥٤هـ). ومطلعها:

مَضَ عَنِّي مَن نَحَبُو وَوَدَّعَ
و لهيب الشوق في قلبي قد أودَّعَ
لو رأيتُ كَفَّ كُنْ نَشِيعَاو بِالْعَيْنِ

وَمَ نَدْرِي أَن رُوحِي نَشِيعِ
من فطاعة ذا الصبر كنت نَعَجِبِ

حَتَّى رُبْتُ أَن الْفِرَاقَ مَنُو أَفْطَعُ

ومنذ هذا الطور الأول في حياة الزجل، بقي قالب القصيدة رصيذاً دائماً يعود إليه الزجالون، وإن مالوا، من بعد، إلى النظم في هيئات متجددة تتعدد فيها الوحدات، وتتفرع الأوزان، وتتووع القوافي.

وأبسط قوالب النظم في هذه الهيئات المتجددة ما يعتمد على وحدات رباعية. كما يتبين من النموذج التالي المنقول عن زجل لصفي الدين الحلبي (٧٥٠هـ):

ذَا الْوُجُودَ قَدْ فَاتَكَ وَأَنْتَ فِي الْعَدَمِ
مَا كُفَيْتَ مِنْ جَهْلِكَ زَلَّةَ الْقَدَمِ
قَدْ زَرَعْتَ ذِي الْعَتَبَةِ فَاحْصِدْ النَّدَمِ
أَوْ تَرِيدُنِي السَّاعَةَ مَا بَقِيَتْ أُرِيدِ

ثم تتدرج قوالب النظم من حيث كثرة عدد أقسام المنظومة، وعدد أشطار وحداتها، ومن حيث التنوع في التقسيم الموسيقي لعناصرها، بحيث يصل تركيب قالب المنظومة فيما سمي الحِمْلِ، مثلاً، إلى الصورة التالية:

للحمل مطلع ذو بيتين. وبعد المطلع تتالي الأدوار، وهي اثنا عشر دوراً في الغالب. والدور خمسة أبيات أو أربعة. فإذا كانت الأدوار من ذات الخمسة أبيات فتأتي الثلاثة الأولى على قافية واحدة والاثنا الأخيران على قافية المطلع، وإلا كانت كلها على قافية واحدة.

وكما كثرت قوالب النظم، كثرت مصطلحاته وتسميات تفرعاته وعناصره بما تطول متابعته. ولكننا نكتفي بإيراد الخطط التالي لإيضاح هيئة وحدة زجلية وتسميات أجزائها.

المطلع:	غصن	أ	غصن	ب
البيت	أ	غصن		
أو	أ	غصن		
الدور	أ	غصن		
القفل:	غصن	أ	غصن	ب

اللغوي. بل إن لغة الزجل، مثلاً، وإن كانت غير مُعَرَّبَةٍ، كانت تقترب من الفصحى بقدر كبير. فلغة المنظومات الزجلية كانت لهجة دارجة خاصة بالزجالين، بوصفهم أفراداً يلتحقون بالدوائر الأدبية السائدة، وتتحد أطرفهم المرجعية في داخل نوع الثقافة العربية التي تُقرأها هذه الدوائر. وقد ظل هذا الفارق في مستوى الأداء اللغوي أحد مقومات تمايز الزجل عن الشعر الفصيح، كما كان في الوقت نفسه أحد مقومات تمايز الزجل عن أشكال الشعر الشعبي (الجمعي، الفولكلوري) وعن حركة شعر العامة واختلافه معها.

مكان الزجل بين أشكال النظم الأخرى. اتخذ الزجالون من الزجل شكلاً للتعبير استجابة لحاجة لغوية، وتحقيقاً لوظيفة فنية، لم تكن الأشكال الأخرى تفي بهما. فقد انحصر كل من القصيدة التقليدية والموشح، بلغتهما ومواضعهما، في دائرة مُحَدَّدة رسمياً وفنورياً. بينما استبعدت أشكال الشعر الشعبي (الجمعي، الفولكلوري)، الموجودة بالفعل. في الوقت الذي كانت قد تكونت فيه شريحة اجتماعية جديدة من أبناء البيوتات العربية في الحواضر والمدن. وكانت هذه الشريحة قد تقلبت بها ظروف الحياة ومطالب العيش في أسواق هذه المدن، ولكنها في توجهاتها ومطامحها تسعى للالتحاق بالدائرة الحاكمة مستجيبة لمعاييرها الاجتماعية والثقافية. ومن هنا، سعى مثقفو هذه الشريحة الجديدة للتعبير عن أنفسهم في شكل جديد وسيط، يتناسب مع وضعهم الاجتماعي والثقافي الوسيط. وكان على هذا الشكل المؤلَّد أن يعتمد أداة له: لهجة مؤلَّدة تُدرج بين هذه الفقة من المثقفين، وأن يتخذ من ذائقته ومعاييرها الفنية ضابطاً. وكان هذا الشكل المؤلَّد هو الزجل.

ومنذ بداياته الأولى، ظل الزجل فناً مدينيًا في المقام الأول، وبقي محتلاً موضعه الوَسْطِيَّ بين أشكال النظم العربية. وإن كانت وسطيته هذه تميل إلى جانب تراث الشعر الفصيح، وتتعد عن مآثور الشعر الشعبي (الجمعي، الفولكلوري). وعلى أساس موضوعه الوَسْطِيَّ هذا، تحددت وظائفه وخصائصه، كما تحدد مسار الظواهر التي رافقت نموه عبر تاريخه الطويل. وإدراكنا لهذا الموضوع الخاص بالزجل يُمكننا من حُسن فهم خصوصياته، ويزيل كثيراً من الالتباسات التي أحاطت به، سواء ما أثاره القدماء أو ما أحدثه المحدثون.

هيكل المنظومة الزجلية. تشير المصادر القديمة إلى أن الزجالين، في المرحلة الأولى من ظهور الزجل، كانوا ينظمون الأزجال في هيئة القصيدة العربية المعهودة، ذات

وعندما أصبح للصوفية وجودها في الحياة الاجتماعية، وأصبح من أهل التصوف من ينظم الزجل، غدا الزجل مليئاً بالمواعظ والحكم ووصف أحوال الصوفي.

على هذا النحو، تنقلت محاور التركيز في أغراض الزجل وموضوعات منظوماته، إلى أن جاء العصر الحديث وأصبحت مواجهة الاستعمار والتغيير الاجتماعي هما شغل الأمة الشاغل، أخذ الزجالون يشاركون في الحركة الوطنية. ولذا صارت القضايا الاجتماعية والسياسية من أهم المواضيع التي تعالجها المنظومات الزجلية.

وفي كل الأحوال، فهذا الارتباط الوثيق بين المنظومات الزجلية ومشاكل ناظميها وجمهورهم الذي يتلقاها، قد وقر للمنظومات الزجلية إمكانية واسعة لتجويد أساليبها وصقل طرق صياغتها؛ كما أتاحت لأدواتها البلاغية وتصويرها البياني مزيداً من الواقعية والقدرة على التشخيص والتجسيد، الأمر الذي يسّر استخدام الزجل في أشكال التعبير الفني الحديثة.

الزَّجَلُ في الأندلس. يعد الزجل والموشح من الفنون الشعرية التي ازدهرت في الأندلس لظروف خاصة بالبيئة الأندلسية ثم انتقلت بعد ذلك إلى المشرق.

وقد مر الزجل بخمسة أطوار نوجزها في الآتي:

أ- مرحلة ما قبل ابن قزمان. كان الزجل في هذه المرحلة هو شعر العامة وأقرب ما يكون للأغنية الشعبية التي تشيع على ألسنة الناس وتكون جهد جنود مجهولين. ونرجح أن الفئة المثقفة في هذه المرحلة كانت أكثر عناية بالقصائد والموشحات بينما كانت الطبقة العامة أكثر شغفاً بالأغنية الشعبية والزجل العامي. ولعل هذه المرحلة كانت في أواخر القرن الثالث الهجري.

ب- زجل الشعراء المعربين هو الطور الثاني من أطوار الزجل ويمثله نفر من الشعراء الذين كانوا يكتبون القصيدة أو الموشح قبل عصر ابن قزمان ثم اتجهوا لكتابة الزجل عندما رأوا رواج هذا اللون من الشعر عند العامة وهو أمر يشبه ما نراه اليوم حين يكتب بعض شعراء الفصحى أزجالاً عامية للغناء. ولعل هؤلاء نفر من الشعراء المعربين هم الذين عناهم ابن قزمان حين عاب على أرجالهم وقوع الإعراب فيها فسخر منهم في قوله:

«يأتون بمعان باردة وأغراض شاردة وهو أقيح ما يكون في الزجل وأثقل من إقبال الأجل».

وتميز من بين هؤلاء نفر الزجال **أخطل بن نمارة**، فقد أشاد ابن قزمان بحسن طبعه وحلاوة أزجاله في قوله: «ولم أر أسلس طبعاً وأخصب ربعاً من الشيخ أخطل بن نمارة فإنه نهج الطريق، وطرق فأحسن التطريق».

ولا تختلف هذه التقسيمات كثيراً عن التقسيمات الفنية لأجزاء الموشحة. انظر: الجزء الخاص بالموشحات في هذه المقالة.

أما في العصر الحديث، فقد مال الزجالون إلى النظم في القوالب البسيطة، وابتعدوا عن التعقيد وتشقيق الأجزاء، ولهذا تتخذ منظوماتهم إما هيئة القصيدة، وإما تلك المعتمدة على الوحدات الرباعية وأضربها.

أغراض الزجل. منذ أن استقر الزجل شكلاً من النظم معترفاً به، ومنظوماته تعالج مختلف الأغراض التي طرقتها القصيدة العربية التقليدية، كالممدح والهجاء والغزل والوصف. وقد استمرت تلك الأغراض قائمة يتناولها الزجالون على توالي العهود والعصور حتى اليوم، غير أن للزجالين، في كل عهد معين وبهيئة محددة، مجالات يرتبطون بها. ومن ثم كان مركز اهتمامهم ينتقل من أغراض بعينها، تلقى قبولاً في هذا المجال أو ذاك، إلى أغراض أخرى، تختلف باختلاف العهود والبيئات الثقافية التي ينتمون إليها.

ومن ذلك ما نقرؤه في أزجال زجالي أندلس القرن السادس الهجري، وزجالي العصر المملوكي في القرن الثامن، مثلاً، من انشغال بالعشق والشراب، ووصف الرياض ومجالس الصحاب؛ نتيجة لانفاس زجالي هذين العهدين حول دوائر الخاصة والتحاقهم بمجالسهم التي كان مدارها الغناء والتنافس في إظهار المهارة والتألق والتظرف.



هذا كل علاه عندي

لوصول الحبيب

د- الطور الرابع. يبدأ بمنتصف القرن السادس إلى القرن السابع الهجري، وهو مرحلة شهدت وفاة ابن قرمان وسقوط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين. ويعد أحمد ابن الحاج المعروف بمدهغليس هو زجال هذا الطور وخليفة ابن قزمان في زمانه، كما ظهر زجالون آخرون كابن الزيات وابن جحدر الإشبيلي وأبي علي الحسن الدباغ.

ه- الطور الخامس والأخير في حياة الزجل في الأندلس يقع في القرن الثامن الهجري، وكان من أشهر زجاليه الوزير لسان الدين بن الخطيب، وأبو عبد الله اللوشي، ومحمد بن عبد العظيم الوادي أشي. موضوعات الزجل في الأندلس. عالج الزجل كثيراً من الموضوعات التي عرفها الشعر والموشح، إلا أن الزجل كان يمزج في القصيدة الواحدة بين غرضين أو أكثر. فالغزل يمتزج بوصف الخمر والمدح يأتي في معيته الغزل أو وصف الطبيعة، ومجالس الشراب. ووصف الطبيعة تصحبه مجالس الطرب والغناء. أما الأزجال التي اختصت بغرض واحد لا تتجاوزه فقليلة. ويعد الزجل الصوفي من الأزجال ذات الغرض الواحد وكان الشستري (توفي سنة ٦٨٢ هـ، ١٢٨٣ م) من زجالي القرن السابع الهجري أول من كتب الزجل في التصوف كما كان ابن عربي أول من كتب الموشح في التصوف.

أشكال الزجل في الأندلس، وأوزانه وسماته. تتفق القصيدة الزجلية مع القصيدة المعربة في التزام الوزن الواحد والقافية الواحدة والمطلع المصروع. وتختلف عنها في بساطة اللغة وعفويتها حتى تبلغ درجة السذاجة أحياناً في بعدها عن الإعراب ووقوع اللحن فيها.

يتفق الزجل من حيث الشكل والتقسيمات الفنية مع الموشحة في المطالع والأغصان والأسماط والأقفال والأدوار والخرجات.

وتكمن قيمة الزجل الحقيقية في صدق تعبيره عن واقع حياة الناس في الأندلس، في أزقة قرطبة وحواري إشبيلية، وفي شفاية نقله لحياتهم بخيرها وشرها، جدها وهزلها، أفراحها وأحزانها... وهذا ما أكسبه صفة الشعبية وجعل الناس أكثر تعلقاً به.

نماذج من الزجل. يقول ابن قزمان في وصف الطبيعة:

الربيع ينشر علام مثل سلطاناً مؤيد
والثمار تنشر حليه بنشاب بحل زبرجد
والرياض تلبس غللا من نبات فحل زمرد
والبهار مع البنفسج يا جمال أبيض في أزرق

وقد ظهر هؤلاء المتقدمون من الزجالين المعريين في القرن الخامس الهجري خلال عصر ملوك الطوائف. ولما كانت بلاطات ملوك الطوائف أوسع صدرًا للشعراء وأكثر رعاية للشعر المغرب وتشجيعاً لأهله، لم تزدهر أزجال هذا الطور وميت بالكساد.

ج- ازدهار الزجل. يمثل هذا الطور زجالو القرن السادس الهجري وهو نهاية عصر ملوك الطوائف وبداية عصر المرابطين. وقد ازدهر الزجل في هذا الطور بتشجيع الحكام الذين كان حسهم باللغة العربية لا يبلغ حس سابقيهم من ملوك الطوائف. ومن ثم لم تلق القصائد والموشحات الرعاية السابقة التي كانت تحظى بها في بلاطات ملوك الطوائف. ويعد ابن قزمان إمام الزجل في هذا العصر بل وفي الأندلس قاطبة. واسمه أبو بكر محمد ابن عيسى بن عبد الملك بن قزمان (٤٨٠-٥٢٥ هـ، ١٠٨٧-١١٣٠ م) عاش في عصر المرابطين، وتوفي في صدر الدولة الموحدية. نشأ في قرطبة نشأة علمية أدبية، إذ كان كاتباً وأديباً وشاعراً ووشاحاً. وقد ورد في بعض المصادر أنه لما أحسن قصر باعه في الشعر والتوشيح عمد إلى طريقة لايجاربه فيها أحد، فصار إماماً لأهل الزجل. تجاوزت شهرته في الزجل الأندلس إلى المغرب والمشرق وقد صدر ديوان أزجاله صوت في الشارع أول مرة عام ١٨٩٦ م ثم عام ١٩٣٣ م بحروف لاتينية ثم نشر مرة ثالثة من قبل المستشرق الأسباني غارسية قومس بحروف لاتينية مع ترجمة أسبانية.

بلغ الزجل على يد ابن قزمان ذروة نضجه حين قعد له القواعد، وجعل من أزجاله تدريجاً عملياً لكتاب الزجل اللاحقين. كما عالجت أزجاله مختلف الأغراض التي وردت في الموشحات وإن غلب عليها الكدية والتسول والإغراق في اللهو والمجون، كما كان ينتقد الأوضاع السياسية والاجتماعية.

ويظل ابن قزمان على الرغم من مجونه واستهتاره أبرع زجالي الأندلس وإمامهم. فقد طبع الزجل بصورته الفنية في قالب عامية الأندلس التي تراوح بين العربية والمهجة الرومانسية (العامية اللاتينية)، يقول:

ذاب تنظر في مركز مطبوع

بكلأما نبيل

وتراه عندي من قديم مرفوع

ليس نرى به بديل

بالضرورة إليه هو المرجوع

دعن عن قبال وقيل

الشراب والغنا والجر في الما

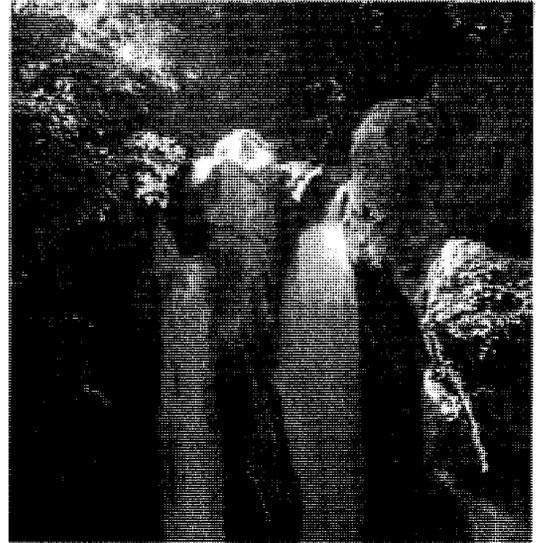
في رياضاً عجيب

ويقول في الغزل:

هجرن حبيبي هجر
وأنا ليس لي بعد صبر
ليس حبيبي إلا ودود
قطع لي قميص من صدود
وخاط بنقض العهود
وحبب إلي السهر
كان الكستبان من شجون
والإبر من سهام الجفون
وكان المقص المتون
والخيط القضا والقدور
ومن أزجال الشستري الصوفية قوله:

راس محلوق ونمش موله
نطلب في السوق أو في دار مرفه
حافي نرشق تقول اعط الله
خبزاً مطبوع ممن هو مطبوع
مطبوع مطبوع إي والله مطبوع

الزجل في المشرق العربي. تفيد المصادر التاريخية بأن الدوائر الثقافية في المشرق العربي تابعت إنجاز رواد الزجل الأولين في الديار الأندلسية منذ ظهوره. ويبدو أن ظهور الزجل، بوصفه شكلاً من النظم باللهجة الدارجة، لم يكن مستغرباً بالنسبة للمشاركة. فقد كان لدى المشاركة أشكال أخرى من النظم باللهجات الدارجة. حيث كانت توجد أشكال من الشعر الشعبي (الجمعي، الفولكلوري) باللهجة العامية، كما ولدت دوائر الخاصة أشكالاً من النظم باللهجات الدارجة، كالمواليا، والقوما، وكان وكان، والحماق.



ومنذ ذلك الوقت، احتفى المشاركة بهذا الشكل الجديد وأخذوا يتوسعون في النظم به. ولا نكاد نصل إلى القرن السابع الهجري حتى نجد أن الزجل قد شاع بين أدباء مصر والشام والعراق، وكأنما كان على كل مشتغل بفن القول أن يؤدي بدلوه، ويثبت مهارته في النظم بالزجل. وتتالي أسماء من ينظمون الزجل من الأدباء والشعراء منذ ذلك الحين، فنقرأ عن: علي البغدادي (ت ٦٨٤هـ) في العراق، وابن النبيه (٦١٩هـ) وابن نباتة (ت ٧١٨هـ) في مصر، وأحمد الأمشاطي (ت ٧٢٥هـ) وعلي بن مقاتل الحموي (٧٦١هـ) في الشام، وغيرهم.

ومن ثم صار نظم الزجل أمراً مقبولاً في البيئة الثقافية، وأصبح فقرة مرغوباً فيها في مجالس الأدب. وهكذا انضم الزجالون إلى البلاط الأدبي لأمرء وسلاطين العصر المملوكي في مصر والشام، حتى صار من الزجالين من تولى الوزارة، مثل: محمد بن سليم المصري (ت ٧٠٧هـ) وابن مكانس القبطي (٧٩٤هـ).

الزجل في مصر. يُجمع دارسو الأدب العربي ومؤرخوه على أن الديار المصرية هي التي هيأت للزجل مؤثلاً كفل له الاستقرار والاستمرار. ففي مصر، اتسعت حركة الزجل وتنوعت مجالات النظم به. وفيها عكف ناظمو الزجل على تجويده وتنمية قوالبه وأساليبه الفنية. وفيها ظهر من ناظمي الزجل من انقطع لتأليف الأزجال وأصبح مختصاً به ومتفرغاً له. ومن أوائل الزجالين الذين اشتهروا بذلك: إبراهيم الحائك المعمار (ت ٧٤٩هـ) ثم أبو عبد الله الغباري (ت ٧٦٢هـ).

تاريخ الزجل ونقده. كان لظهور الزجل وانتشار النظم به أثرهما، ليس على المستوى الإبداعي فحسب، بل على مستوى الكتابة حول الزجل أيضاً، وذلك بتناول جوانب من تاريخه أو ظواهره أو قواعد نظمه أو خصائصه الغنية أو دوره الاجتماعي.

والفاحص للمؤلفات العربية التي وصلتنا منذ القرن السادس الهجري، وخاصة المؤلفات التي عنيت بالحركة الأدبية والفنية، يجد مادة تاريخية مفيدة حول الزجل والزجالين. ومع أن تجميع هذه المادة وضمها يساعدنا في تكوين تصور عن ظهور الزجل ونموه، إلا أنها تظل في حدود الإشارات غير الوافية.

ولكن، ولحسن الحظ، يصلنا من القرن الثامن الهجري مصدر أكثر استقصاء، وهو كتاب العاطل الحالي والمرخص الغالي لمؤلفه صفي الدين الحلبي (ت ٧٥٠هـ). انظر: العاطل الحالي. وقد مارس المؤلف نظم الزجل واحتك بالزجالين خلال تجواله الطويل بين حواضر مصر والشام والعراق. وقد هياً له كل هذا إمكانية نقل

القارئین. فتوالي نشر دواوين الزجالين، وعنيت بعض الصحف بنشر الأرزجال، وصدرت بعض الدوريات التي تعتمد على المادة الزجلية في المقام الأول.

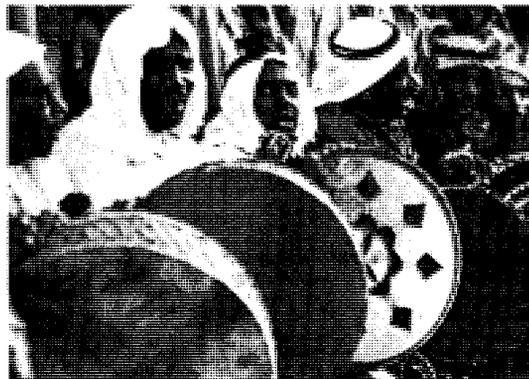
غير أن اسم الزجل لم يحظ بالذیوع والتكرار إلا على أيدي الكُتّاب والإعلاميين في لبنان، وخاصة في ثمانينيات القرن الرابع عشر الهجري. وهم لا يستعملون الاسم ليدل على المصطلح المحدد بشكل من النظم بعينه، وإنما استعملوه لكي يشير إلى كل نظم باللهجيات اللبنانية المحلية. وهكذا انطوى تحت هذا الاسم: **العتابا والميجنا واليادي يادي والروزانا والموال**، بل والأشكال الفولكلورية كهدهدة الأطفال وأغاني العمل، وأيضاً الشعر الحديث الذي ينظمه المثقفون بالعامية، فاعتبر إنتاج شعراء مثل ميشال طراد وأسعد سابا من الإنتاج الزجلي. وإمعاناً في تأصيل خصوصية الزجل اللبنانية قيل: "إن الزجل سرياني اللحن في أول عهده، وعربي فيما بعد".

ومثل هذا الحماس والتوسع والأقوال المرسلّة، وإن كانت مظهرًا من مظاهر الاهتمام بالزجل، إلا أنها كانت مشاراً للخلط واضطراب المفاهيم، الأمر الذي أذن بتراجع الزجل ووقوفه الآن موقف الدفاع في مواجهة مؤثرات الحياة الثقافية العربية الحالية، وإن بدا بعضها متناقضاً. ويزر أهمها، بالنسبة للزجل، في المؤثرات التالية:

١- حملة دُعاة الفصحى ضد كل أشكال التعبير باللهجيات الدارجة أو العامية.

٢- الالتفات إلى المأثور الشعبي (الجَمعي، الفولكلوري)، وخاصة الجانب القولي منه، وعلى الأخص بعض أشكال النظم منه.

٣- تركيز مثقفي كل قطر عربي على شكل بعينه من أشكال النظم في إحدى اللهجات الدارجة في جهة من جهاته، واعتباره حاملاً لخصائص القطر المتميزة ومعبراً عن ذاتيته المتفردة. كما حدث، مثلاً، مع الشعر النبطي في المملكة العربية السعودية وبلدان الخليج العربية.



كتابته من مستوى إيراد المعلومات والأخبار إلى مستوى التأريخ لحركة الزجل حتى أيامه، والاجتهاد في تأسيس قواعد لنظم الزجل. ومن بدايات القرن التاسع الهجري يصلنا كتاب آخر، يتابع **العاطل الحالي**، وهو كتاب بلوغ **الأمل في فن الزجل** لمؤلفه ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ). وابن حجة، أيضاً، كان ينظم الزجل وخالط الزجالين منتقلاً بين الشام ومصر. وما زال الكتابان مصدرين يرجع إليهما الدارسون لتاريخ الزجل وقواعد نظمه.

أما في العصر الحديث، فقد كان لانتشار الزجل وصلته بالحركة الوطنية أثرهما في تنامي الكتابة النقدية حول الزجل. فظهرت مقالات تعريفية في الصحف والمجلات وفي مقدمات دواوين الزجالين. ثم خصّ بعض الزجالين المتميزين بمقالات نقدية تبين دور أرجالهم ووسائلها البلاغية. ثم تصبح الكتابات النقدية حول الزجل أكثر تعمقاً في الدوريات المتخصصة وبعض الأطروحات الجامعية، وخاصة أنه قد أسهم في الجدل حول الزجل ما أثاره الباحثون الأجانب من آراء ونظريات.

الزجل في العصر الحديث. مع قيام النهضة العربية الحديثة، انتقل الزجل إلى طور جديد. فقد تبنى الزجل فئة من المثقفين الذين كانوا فصيلاً في حركة النهضة الوطنية. وقد جاهدوا في تنمية أدوات الزجل ووسائله الفنية للاستفادة من إمكاناته في تيسير توصيل أفكارهم إلى جمهورهم المبتغى، وهو جمهور أوسع، ولاشك، من دائرة مثقفي الخاصة. كما عملوا على تخليص الزجل من الركاسة والتكلف اللذين رانا عليه من عهود الانحدر السابقة، وعلى فك إساره من أيدي فئة **الأدبائية** الذين تدنوا به إلى مستوى استخدامه في التسوّل والابتزاز.

وبنهاية القرن الثالث عشر الهجري، تابعت سلسلة من أسماء الرواد الثقافيين الذين طوعوا الزجل في اتجاهات متنوعة. ومن أعلام هذه السلسلة المتواصلة: عبدالله النديم، ويعقوب صنوع، ومحمد عثمان جلال. أما خير ممثل لتمام النقلة النوعية التي انتقلها الزجل فهو محمود بيرم التونسي (ت ١٣٨٠هـ). انظر: **التونسي، محمود بيرم**. وهو الذي أعلى من مكانة الزجل في الحياة الثقافية، وأكسبه قدرات فنية مكنته من الامتداد إلى آفاق جديدة. وعلى يديه تكاملت الجهود في جعل الزجل أداة درامية مقبولة في الوسائط المستحدثة: في المسرح الغنائي أو في حلقات الإذاعة المسموعة والمرئية.

وفي سياق حركة الزجل الناشطة هذه، استفاد الزجل من الإمكانيات المتجددة للطباعة والنشر واتساع قاعدة

الفصحاء، وكل فنٌ وُجد في الشعر القديم المعرب وُجد في الشعر النبطي واحتفظ بكل عناصر الشعر العربي إلا الإعراب وبحور الخليل، فقد تخلى شعراء النبط عنهما إلا أنهم أحدثوا أوزاناً جديدة يستقيم بها جرس الشعر النبطي ويعرفون بها الشعر الموزون المقفى من غيره. وأغلب شعراء النبط في القصيد يلتزمون في البيت قافيتين، فيقفون الشطر الأول من البيت بقافية والشطر الثاني بقافية أخرى مثل قول رشدان بن موزة:

يا الله يا فرّاج ياراع الأفراج
يامبذل عسر الليالي بيلين
تفرّج لمن بيته على جال مسهاج
كنه خلواي ماش حوله قطيني

ويتناول الشعر المدح والرتاء والهجاء والغزل ووصف الكرم والشجاعة وكل موضوعات الفخر وغيرها ولكن بلغة عامية. وهذه المعاني تأتي في القصيد الذي يحسنه الشعراء في الحجاز ونجد وشمال الجزيرة كله وشرقها وغربها. ومن تماذج ذلك قول مشعان الهتمي:

يقول مشعان الهتمي تفلهم
قاف رجس بين الضلوع المغاليق
وأحيرتي في مقعدي قيس ماتم
قلب الهواوي يطرقه مطاريق
خلّي طواني طيبة الثوب الأدهم
وأنا طويته طي بيير الزرانيق
ومثله قول جهز بن شرار:

يا غزليل جاني وجيته على الدرب
جاني وأنا عجلان ماني بقراً
يحوز من قصر العوالي على الزرب
وميشي على مشهاته اللي يورا
بغيت أخمه مير ذلّيت من حرب
وأنا على درب الردى ماتجراً

أما فنُّ الرد أو الحوار فلا يعرف مثله في الشعر الفصيح، وصفته: أن يقوم شاعر ويقوم معه صفاً من الناس، فينشد بيتين فيردد الصفاً البيتين حتى يعترض الشاعر الآخر ويطلب منهما السكوت ثم يأتي بيتين آخرين يشاكل معانها معنى البيتين السابقين، فيقوم الصفاً بترديدهما، فإن كان البيتان الأولان مدحاً تبعهما الشاعر الثاني، وإن كانا هجاءً تبعهما أيضاً... إلخ. وهذا الفن لا يحسنه إلا القليل، ومنشؤه في الحجاز وفرسانه هناك (الحجاز ما بين الحرمين وما حولهما) لأنه يقوم على أسس معرفية، وأعراف اجتماعية مرعية، وبيعة تشجعه. كما يقوم على الذكاء اللماح، وسرعة البديهة، واستحضار الحال، وتضمن أشياء بعيدة عن الفهم المباشر والدلالة السطحية للكلمات. وتكون

٤- ظهور الاتجاه الجديد في النظم باللهجات الدارجة، والذي عُرف باسم شعر العامية، الذي يبتعد عن أرض الزجل وأضرابه متحرراً نحو أرض الشعر الحر المعاصر.

الشعر النبطي. شعر عربي ملحون، خرج على سنن العرب في كلامهم، حافل بالأصوات والمفردات والتراكيب الشعبية الدارجة. وهو أشهر أنواع الشعر غير الفصيح وأكثره انتشاراً في شمال الجزيرة وعلى ألسنة سكانها. وقد سمي بالنبطي تشبيهاً له بكلام النبط لخروجه عن سنن العربية فكأنه كلام النبط الذي يلحنون به ولا يقيمون إعرابه.

وقد انتشر هذا النوع من الشعر في الجزيرة العربية منذ قرون بعيدة وبدأ نظمته على ألسنة الشعراء البارعين في جميع الأحوال. وإذا كان صفى الدين الحلبي (ت ٧٥٠هـ) وابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) قد ذكرا أنواعاً من الشعر غير الفصيح وذكرا أسماء ما كان معروفاً في زمانهما، فإن النبطي تسمية حادثة بعدهما لم يذكرها فيما ذكرنا من الأسماء. ويظهر أن التسمية بدأت في الجهة الشمالية المجاورة للعراق لقربها من الأنابط وبدأت تعرف؛ لانتشار الشعر بسرعة. وأول من عرف من شعراء الشعر النبطي في القديم أبو حمزة العامري من الأحساء وراشد الخلاوي، وقطن بن قطن من أهل عمان، وميزان وجبر بن سيار من أهل نجد وبركات الشريف وبيدوي الوجداني من أهل الحجاز وحميدان الشويمير من أهل الوشم (القصب) والهزاني من أهل (العقيق) الحريق. وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، انتشر الشعر النبطي انتشاراً واسعاً في جزء كبير من الجزيرة العربية وكثر الشعراء الذين يحسنونه وقوي في كل مكان وعلى كل لسان، وبلغ الغاية في سرعة الانتشار في العصر الحاضر. وبرع فيه شعراء كثر منهم: جهز بن شرار، وابن سبيل، وشليويح العطاوي، ورشدان بن موزة، ولافي العوفي ومحمد بن لعبون وغيرهم. انظر: ابن لعبون، محمد. وكل هؤلاء عاشوا في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. ثم جاءت بعدهم طائفة من الشعراء الشباب المعاصرين منهم: الأمير محمد السديري وسمو الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز (ابن الملك فيصل) والحميدي الحربي، وبندر بن سرور، وخلف بن هذال، وسبيل بن سند، وبدر الخويفي، وابن عبار العنزي، وكثيرون غيرهم.

أقسام الشعر النبطي. ينقسم الشعر النبطي إلى فنِّ القصيد، وفنِّ الرد أو الحوار. وفي كل فن، برز عدد من الشعراء المجددين.

مضامين الشعر النبطي. الشعر النبطي يحمل كل المضامين التي عرفها الشعر الفصيح وعبر عنها العرب

قدرة الشاعر في استعمال الإيحاء والإيماء البعيد للمعنى مؤثراً في جودة الشعر، وتزيد إعجاب الناس بالشعر وبالشاعر وترجح كفته على مناقضه ويقع الإقرار بشاعريته. ولهذا الفن قوانين يحترمها الجميع، ولا يجلب الهجاء في الملعب عداوة بين الشعراء في الغالب. وإذا لم يحسن الشاعر - أي أحد المتناقضين - المعنى المراد البعيد للشاعر الأول ولم يأت على معنى الشعر الأول بما يطابقه أو يوافقه، عد غير قادر ولو قال في كل ثانية بيتاً، وقد يشتكي منه حتى مناقضه كأن يقول مثل ما قال مهيل الصاعدي:

عميلي حاور الوادي وأنا أدورّه مع الصلّعان

ودورّ صاحبي يالين حال الموج من دونه

دخيلك يافلن إنك تعدلّ لي لحون فلان

عليك تعد له وإلا على المعنى تردونه

يعني أن مناظره قد ذهب بعيداً عن معناه الذي يريد. وقد يكون المعنى كناية عن أشياء لا يود الشاعر التصريح بها ولا يكون في ملعبة ومُزِين كما قال السلمي:

يا ضلع ضلع الحيا يا اللي عشاك النبات

فيك الوروش أعجبتني وأدخلتني معك في دينها

يا ضلع يا ضلع مرعاية ثمان عنزات

ثمان لا تنقص الدبره ولا تخلف قوانينها

وهو يخاطب امرأة فترد المرأة:

معزك معزك يا ابن احليس لا تعرض بها للثقات

من خوف حذفه تجي ويحطها الله في مضانها

إما كلهن وإلا غدن الأربع الأولات

صارت حسوفه على النشاد والرعيان كانينها

ومن أشهر شعراء هذا اللون الذين ذهبوا لافي العوفي والجبرتي وابن مسعود، ومن الشعراء الأحياء صياف الحربي، ومطلق الثبتي، ومستور العصيمي، وغيرهم.

نبذة تاريخية. اللغة كائن متغير متبدل. واللغة العربية الفصحى تعرضت للتطور والتغير، ومضى عليها زمن طويل منذ وضعت قواعدها وقتن نظام الإعراب والنحو والصرف فيها. وتتابع عليها عصور من التقلبات أكثرها أثراً على اللغة خروج العرب من جزيرتهم واختلاطهم بغيرهم من الأمم؛ حيث بدأت اللغة العربية تنتشر في الآفاق وتحل حيث حل العرب، وتسير حيث ساروا، وتتصارع اللغات الأخرى فتؤثر وتتأثر.

ومع مرور الزمن، نشأت العجمة واضطربت الألسن وانحرفت عن العربية الفصحى وأصابها التغير، فظهرت العامية في الكلام وفي الشعر منذ زمن بعيد، وسجل الأدياء والمؤرخون بدء العامية في الشعر والغناء على ألسنة العرب الذين بعدوا عن فهم الفصحى وفشت العامية في كلامهم عندما اختلطوا بغيرهم من الأمم، فاضطربت سليقتهم

النوع من الشعر بالبدوي والخوراني والقيسي». وقد اختلفت تسميات غير الفصحى من الشعر منذ زمن بعيد فعرف الدوبيت، والزجل، والموالي، والكان كان، والحماق، والحجازي، والقوما، والمزّم، وكل هذه الأسماء كانت لغير المعرب من الشعر. هذه الأسماء تختلف من مكان إلى آخر. وقد بين الإمام صفي الدين الحلبي الفرق بينها في كتابه العاقل الخالي والمرخص الغالي.

أما في العصر الحديث فللشعر غير الفصحى أسماء كثيرة منها النبطي، والشعبي، والملحون، والحميني، والبدوي، والعامي، وغير ذلك من الأسماء. وأعمها في الوقت الحاضر الشعبي. وفي الجزيرة العربية خاصة، يعرف الشعر العامي بالشعر النبطي.

والشعر النبطي كان مشاهفة غير مدون وغير منشور حتى العصر المتأخر. وأول من دونه وأرخ له ولشعرائه خالد الفرج في كتابه ديوان النبط، ثم عبد الله بن خالد الحاتم



ملكة فذة، فإن روح البداوة قد ظلت - غالباً - تسيطر على عناصر الصورة الفنية لديه.

وفي العصر العباسي، تحول الشاعر، في وصفه، عن البداوة والصحراء إلى وصف مظاهر الحضارة، كالرياض وبرك الماء، وموائد وصنوف الطعام والشراب المستحدثة، والملابس والقصور. وانصرف الشاعر العباسي عن وصف الطباء والغزلان في بيئاتها الصحراوية، إلى وصفها في بيئات متحضرة، كالقصور والبساتين. ولا شك أن ما أوتيته الشاعر العباسي من ثقافات، فضلاً عن اتساع آفاق الحياة، قد أمده بقدرة أكبر على التخيل والتصوير.

ويمكن القول إجمالاً: إن الوصف - بعد العصر العباسي إلى العصر الحديث - قد ارتبط بتطور مظاهر الحياة التي يقع عليها حس الشاعر الوصاف، وتطور الثقافات والمعارف، ومن ثم كان الشاعر العربي يلاحق تطور الحياة، كما أن تيار المعارف والثقافات كان يمنح خياله مقدرة أكبر على الوصف، كما نرى في أوصاف أحمد شوقي للنيل وطبيعة مصر، وكذلك شعراء المدرسة الرومانسية كمحمود حسن إسماعيل وعلي محمود طه، الذين أوتوا من قوة الخيال والتصوير الشيء الكثير، واقتربوا، في أوصافهم، من عالم الرمز الذي أكسب أشعارهم غموضاً طفيفاً محبباً، كما رفدتهم ثقافتهم المتنوعة بصور جديدة.

المدح. عرف الشاعر الجاهلي المديح واتخذته وسيلة للتكسب، وكان للغساسنة في الشام والمناذرة في الحيرة

في كتابه خيار ما يلتقط من شعر النبط ثم كثرت الكتب عن هذا اللون من الشعر النبطي وكثرت دواوين الشعراء، وأغلب ما ينشر اليوم لئّن ضعيف يختلف عما كان عليه الشعر النبطي القديم. انظر: الفرج، خالد.

أغراض الشعر العربي

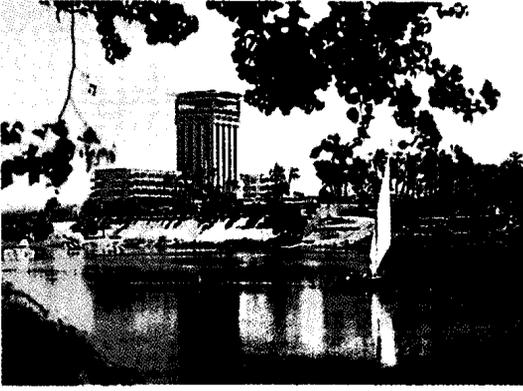
هي تلك الموضوعات التي يتناولها الشعر الغنائي أو الوجداني كالوصف والمدح والهجاء والفخر والغزل وما إليها.

وحول هذه الأغراض، تدور أشعار العرب منذ القديم، حتى أنه من اليسير أن ننسب التيارات الشعرية التي استجدت في عصور مختلفة إلى واحد من تلك الأغراض، أو إلى أكثر من غرض، وسوف نتبع في إيجاز كل غرض عبر العصور المختلفة.

الوصف. ويراد به وصف الشاعر الطبيعة، أو مشهداً من المشاهد الحية أو الجامدة، أو كائناً من الكائنات، كوصف امرئ القيس لفرسه، أو مثل لوحات ذي الرمة الشهيرة في الشعر العربي، أو وصف النابغة لليل وقد امتلأت نفسه بالرعب من النعمان ملك الحيرة. وفي العصر الجاهلي، زخرت المعلقات بالوصف، كما اشتهر شعراء بوصف الخيل خاصة، منهم طفيل الغنوي والنابغة الجعدي، كما اشتهر الشماخ بن ضرار، وهو مخضرم، بوصف الحمر، والقوس، واشتهر أوس بن حجر بوصف أسلحة الحرب. والوصف في الشعر الجاهلي يتسم بالبساطة، والحس الفني الذي يجمع بين الرقة والعموية. والواقع أن الشاعر الجاهلي وصاف مصوراً، فالصورة الفنية عنصر أساسي في شعره.

ولقد وصف الشاعر الجاهلي كل شيء وقع عليه بصره، كالصحراء بكل تفاصيلها والسماء والنجوم والمطر والرياح والخيام والحيوانات والطيور والحشرات، كما وصف أطلال محبوبته والرحلة إلى ممدوحه، بل إنه في سياق غزله قد وصف المرأة وصفاً بارعاً عبر - في عمومه - عن قيم الجمال الأنتوي لديه. بل إن الوصف كان أدواته في كل غرض شعري طرقة.

ولا يكاد الوصف - في العصرين الإسلامي والأموي - يصيبه شيء يعتد به من التطور، اللهم إلا وصف الشاعر الأموي للبيئات الجديدة، بالإضافة إلى وصفه لحياة البداوة على سنة أسلافه في الجاهلية. إذ صور الفرزدق، مثلاً، الثلوج وهو في بعض رحلاته إلى دمشق، كما أن وصف عمر بن أبي ربيعة للمرأة، في سياق غزله، كان وصفاً للمرأة في بيئة أصابها غير قليل من التحول عن البداوة إلى الحضارة، في الملابس والعطور والعادات. وإذا كان ذو الرمة قد اختص بالوصف واشتهر بلوحاته، بما أوتي من



الدولة عميق التقدير لأبي الطيب، ويرى فيه الشاعر العربي الغد الذي طالما تطلعت إليه نفسه الذواقة للشعر، التواقة أبداً للشاعر الذي يخلد بطولاته.

ولقد مضى المدح في سائر العصور كما كان على نحو ما أوضحنا وإن تفاوتت فيه عناصر القوة والضعف، كما سجل لنا مدح الشعراء لبني أيوب، والماليك، وبخاصة، بطولات هؤلاء الرجال في مقاومتهم للصليبيين والتتار والمغول.

ولم يعد المدح في العصر الحديث على صورته القديمة، إذ رأينا الشاعر الحديث يرسم لنا صورة بطل قديم - مثلاً - ليضعه أمامنا نموذجاً للبطولة، ولم يعد الشاعر نديماً لذوي السلطان وأيساً في مجالسهم واقفاً شعره وولاه عليهم، بل صارت **الأنشودة الوطنية** العاشقة للوطن بديلاً جديداً للمدح التقليدي.

الهجاء. كان الهجاء في الجاهلية يقوم على التنديد بالردائل التي منها: الجبن والبخل والسّفه الذي هو ضدّ الحلم، فضلاً عن وضاعة النسب، وما عرفت به قبيلة المهجو من مثالب اشتهرت بها بين سائر القبائل، وهذه لا تخرج عن الردائل التي تنفر منها النفس العربية عادة. ولعل من أشهر الهجائين في الجاهلية الشاعر الحطيئة، وهو من الخضرمين، وكان غير مأمون العاقبة، يهجو جماعة من الناس، فيحتالون إليه بالأموال ليكف عنهم هجاءه، فيأخذ أموالهم ولا يكف عن هجائهم.

وفي صدر الإسلام، بدا واضحاً أن الإسلام قد أرسى من الفضائل ما يجعل الهجاء إثمًا، ومع هذا، فقد ظل الحطيئة سادراً في غوايته وهوايته فعاقبه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه بالحبس.

كما أحدث الإسلام تحولاً مهماً في الهجاء، فاتجه شعراء النبي ﷺ إلى هجاء المشركين وبخاصة أولئك الذين هجوا النبي وأصحابه، من شعراء المشركين، واضطر حسان ابن ثابت إلى أن يطرهم بوابل من الهجاء المقذع معاملة لهم بالمثل، وهكذا وظف الهجاء في خدمة الدعوة.

دور كبير في حفز الشعراء على مديح أمرائهم. ومن أشهر المداحين من شعراء الجاهلية النابغة الذبياني الذي اشتهر بمدح النعمان بن المنذر. وكما يقول أبو عمرو بن العلاء: «وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده».

وقد مدح الشاعر الجاهلي بفضائل ثابتة كالشجاعة والكرم والحلم ورجاحة العقل ورفعة النسب، وكلها ترسم الصورة الخلقية المثلى للإنسان في رؤياه، كما كان يتخذ من المدح المبالغ فيه - باستثناء زهير بن أبي سلمى مثلاً - حافزاً للممدوح على المزيد من العطاء. وكان يقدم لقصائده في المديح بوصف الرحلة ومشاق الطريق وما أصاب ناقته من الجهد ليضمن مزيداً من بذل ممدوحه.

وفي عصر صدر الإسلام، ظهر تيار جديد في المديح، هو **مدح النبي ﷺ**. ومن أوضح نماذجه لامية كعب بن زهير **بانث سعاد** التي أنشدها عند عفو النبي الكريم عنه، وصارت إلى عصور متأخرة نموذجاً يُحتذى. كما زحرت قصائد حسان بمدح النبي ﷺ أيضاً. وبذلك تحول المدح من التكبس إلى التدين، واكتسب، فيما عبر به من الأوصاف، التجرد والصدق، بعيداً عن التكبس فضلاً عن رسم الصورة الإسلامية للفضائل والقيم الخلقية.

وفي العصر الأموي، امتزج المديح بالتيارات السياسية، بعضها يمالي الأمويين، وبعضها الآخر يشايح فرقاً مختلفة، وكان مداحو الأمويين يتكسبون بمدائحهم، بينما تجرد شعراء الفرق المختلفة عن التكسب، بل اتخذوا من مدائحهم وسيلة للانتصار للمذهب ومحاربة خصومه، كما نجد في مديح عبيدالله بن قيس الرقيات لمصعب بن الزبير الذي يجسد بشكل واضح نظرية الزبيريين في الحكم.

وأما في العصر العباسي المتأخر فإن أجلى صور المدح، تتمثل في مدائح المتنبي لسيف الدولة؛ إذ هي صادرة عن حب صادق، وإعجاب تام ببطولة سيف الدولة الذي يجسد حلم أبي الطيب بالبطل المخلص من اعتداءات الروم. ومن هنا جاءت مدائحه تلك أشبه بملاحم رائعة. وكذلك كان أبو تمام في مدائحه للمعتصم، وبأبيته أشهر من أن نذكرها هنا.

وهنا نشير إلى حقيقة مهمة وهي أن المدح في الشعر العربي - وإن يكن للتكسب - لم يكن في كل الأحوال يعني التملق والبحث عن النفع، بل هو في كثير من الأحيان تجسيد للود الخالص والإعجاب العميق بين الشاعر والممدوح، وهذا ما يتضح في مدائح المتنبي لسيف الدولة، فهي تجسيد حي لهذا المعنى الذي أشرنا إليه. فقد كان المتنبي شديد الإعجاب بسيف الدولة ويرى فيه البطل العربي الذي طالما تاقت إليه نفسه، بقدر ما كان سيف

قد رجّلوني وما رجّلتُ من شَعَثٍ
وَأَبَسُونِي نِيَابًا غيرَ أَحْلَاقٍ
وأرسلوا فتيةً من خيرهم حسبًا

ليسندوا في ضريح التُّربِ أطباقِي
ومثلما رسم الشاعر الجاهلي صورةً للمثل والفضائل
في قصائد المدح، فكذلك كانوا في مراثيهم يعددون
فضائل الميت، حتى عرّف النقاد القدماء الرثاء بأنه ذكر
فضائل الميت ومدحه.

وفي صدر الإسلام، ظل الرثاء غرضاً شعرياً، إلا أن
العقيدة الجديدة أدخلت عليه تطويراً واضحاً. فلم يعد
الرائي يذكر ما حظره الإسلام من المعاني التي تتعارض مع
ما أمر الله به من الصبر والإيمان بقضاء الله تعالى. كما
كانت مراثي شعراء الرسول ﷺ تتضمن معاني الجهاد
والإشادة بالبطولة والشهادة في سبيل الله. وتتضمن أحياناً
هجواً للمشركين وقتلاهم.

وفي العصر الأموي - وبخاصة إبان أحداث الفتنة
الكبرى وغيرها - تلقانا مرثاً كثر فيمن قتل من رجال
الشيعة أو من رجال الخوارج. وبجانب البكاء في هذه
المراثي أو تلك وبجانب الإشادة بالأموات، كان الرثاء
ممتزجاً بالأفكار السياسية للفرق، وكان شعر الرثاء فرصة
للتعبير عن هذه الأفكار. فهذا هو ذا عبيدالله بن قيس
الرقيات يرثي ولدي أخيه عبدالله اللذين قتلوا في موقعة
الحرة، فيقول:

إن الحوادث بالمدينة قد
أوجعني وقرعن مرويتي
إلى قوله يتوعد الأمويين:
والله أبرح في مقدمة
أهدي الجيوش علي شكتيه
حتى أفجعهم بإخوتهم

وأسوق نسوتهم بنسوتيه
كما شاعت مراثي الشعراء للحسين بن علي رضي الله
عنهما.

وفي العصر العباسي، تظهر مراثي الشيعة في الإمام
الحسين، وأشهر شعرائهم في ذلك السيد الحميري ودعبل
الحزاعي، ومن أصدق مراثي هذا العصر مراثي دعبل في
زوجته التي قتلها في موجة شك عارمة انتابته على إثر
وشاية كاذبة فلما ظهرت له براءتها مضى يرثيها أصدق
رثاء.

وحين اشتدت موجات الصليبيين والمغول على
المسلمين، كان من الطبيعي أن تشيع مراثي الشعراء في
القادة خاصة، سواء من استشهد منهم أو من مات خارج
المعركة. فمن ذلك مراثيهم في عماد الدين زنكي الذي

وفي العصر الأموي، تطور الهجاء إلى صيغة فنية
جديدة لم تُعرف إلا في العصر الأموي، فظهر ما عُرف
بالنقائض. انظر: الجزء الخاص بالنقائض في هذه المقالة.

ويتطور الهجاء في العصر العباسي ليصبح صوراً
كاريكاتيرية على يد ابن الرومي خاصة، وعلى يد أبي الطيب
المتنبي في هجاء كافور الإخشيدي. كما يظهر من خلال
تيار الشعوبية نوعٌ من الهجاء للجنس العربي، اختلف بين
الوضوح والخفاء، وبخاصة لدى أمثال بشار وأبي نواس.

كما شاعت معارك الهجاء بين أفراد من شعراء العصر
العباسي، كتلك التي كانت بين حماد عجرد وبشار بن
برد، وتناول الطرفان أشيع المثالب الحسية والمعنوية. وكما
وضح تيار الشعوبية في أهاجي هذا العصر، فلقد وضحت
الزندقة أيضاً في الهجاء، فكانت من التهم التي يوصم
المهجو بها في أشعار الهجاء، كما كان يفعل حماد عجرد
في اتهام بشار بالزندقة.

ويظل تيار الهجاء - فيما بعد العصر العباسي - مستمراً
يشكل باباً من الفكاهة والظرافة، إلى أن يدخل العصر
الحديث فيتحول هذا الهجاء إلى أداة فعالة في النقد
السياسي والاجتماعي، كما في أشعار حافظ وشوقي في
حملاتهما على الاستعمار، ونقد بعض أساليب الحكم،
بالإضافة إلى نقد بعض الأمراض الاجتماعية، وبخاصة
الفقر والجهل.

الرثاء. عرف الرثاء منذ العصر الجاهلي، وكان يتميز بما
تميزت به سائر الأغراض من حيث الصدق وعفوية الأداء.
وقد رثي شعراء الجاهلية قتلاهم في الحروب، كما رثوا
موتاهم في غير الحروب. وكانوا يرثون قتلاهم بذكر مناقبهم
وبالبكاء الحار عليهم حثاً للقبيلة على الثأر. كما أن المرأة
أدت دوراً كبيراً في رثاء قتلى الحروب، إذ تذكر المصادر،
مثلاً، أن الخنساء في الجاهلية كانت تخرج إلى سوق عكاظ
فتندب أخويها صخراً ومعوية، وكانت تحاكيها هند بنت
عتبة رائية أباهما، ولم تكن الخنساء ولا مثيلاتها من البواكي
يقنعن بيوم أو أيام في رثاء موتاهن، بل كنّ يمكنن الأعوام
باكيات راثيات، ولا شك أن النساء كنّ يدعون بدعوى
الجاهلية سواء في أشعارهن أم في بكائهن وعويلهن. ومن
روائع مراثي الخنساء ما قالته في أخيها صخر:

قذى عينك أم بالعين عوار
أم ذرقت مذحلت من أهلها الدار
كأن عيني لذكراه إذا خطرت

فيض يسيل على الخدين مدرار
ومثلما رثي شعراء العصر الجاهلي ذويبهم، فقد رثي
الشعراء أنفسهم قبل الموت، ورسموا صوراً بالغة التأثير
لمآلهم بعد الموت، كقول أحدهم:

وفي العصر العباسي، ضعف الفخر القبلي، وظهر الفخر الشعوبي لدى أبي نواس خاصة الذي شاع لديه أيضاً نوع من الفخر القبلي بسادته من بني سعد العشيرة القحطانيين. على أن شعر الفخر في العصر الأيوبي قد تحول - مع حركة النضال ضد الصليبيين - إلى تيار عارم يفخر بالانتصارات معبراً عن مدى الإحساس العميق بالثقة، والتحدي للأحداث، كما في شعر ابن سناء الملك:

سوي يخاف الدهر أو يهرب الردى

وغيري يهوى أن يكون مخلداً

ولكنني لا أرهب الدهر إن سطا

ولا أحمذ الموت الزؤام إذا عدا.

ولقد اختفى في العصر الحديث هذا الفخر القبلي، ليصبح فخراً بالفضائل الكبرى، كما ظهر نوع جديد من ذلك الشعر السياسي لدى أحمد شوقي خاصة، يفخر فيه بمصر وبتاريخها كما في رائته كبرى الحوادث في وادي النيل ولم تعد ذات الشاعر، في مفاخره، هي همه، بل كان القصد هو إلهاب المشاعر الوطنية والإسلامية. ويمكن أن نضع مسرح شوقي التاريخي في هذا الإطار.

شعر الحماسة. وهو شعر الحرب الذي يصف المارك ويشيد بالأبطال ويتوعد الأعداء. وهذا الغرض قد يبدو في رثاء أبطال الحروب، أو في مدحهم، أو في سياق فخر الشاعر بطولاته في الحرب، وقد امتزج بوصف المارك والإشادة بالبطولة. وقد أثمرت حروب القبائل في الجاهلية قصائد حماسية. وتعد معلقة عمرو بن كلثوم واحدة من عيون الحماسيات في أشعار الجاهليين، ومثلها معلقة عنترة التي امتزج فيها الفخر بالحماسة، وقصائد أخرى له.

وقد كانت قصائد الحماسة مادة لإلهاب مشاعر المحاربين، كما عدها مؤرخو الأدب مصدراً مهماً لتاريخ العرب في حروبهم وأسلحتهم وأنسابهم وقضائهم. كما كانت نماذج رفيعة لشعراء العصور الإسلامية المختلفة.

وكان من الطبيعي أن يظل هذا الغرض قائماً في العصر الإسلامي، ففي صدر الإسلام، فاضت قرائح شعراء الرسول بحماسيات تصور غزواته وتعبر عن فخر الشاعر المسلم بشجاعته، وتشيد في سياق الرثاء بشجاعة الرسول وشجاعة من لقي ربه من شهداء المسلمين.

وفي العصر العباسي وما يليه من عصور، يظل الصراع مشتداً بين المسلمين وخصوم عقيدتهم من الروم والصليبيين والمغول، وتتم تلك الحروب فيضاً زاحراً من شعر الحماسة. ويقف في مقدمة الحماسيين أبو تمام، ومن نماذجه الرفيعة بائته الشهيرة:

السيف أصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجمد واللعب

استشهد على يد غلام له أثناء حصاره لإحدى القلاع، كما رثى الشعراء ابنه نور الدين حين مات، خارج المعارك، وفقد المسلمون بموته قائداً عظيماً.

كما بكى الشعراء صلاح الدين، وقد بلغت مرثية العماد الأصبهاني له مائتين وثلاثين بيتاً صور فيها حسن بلائه. كما شاعت مرثيتهم في موتى الأيوبيين والمماليك والعثمانيين، هذا إلى رثاء الأعلام من الوزراء والعلماء والقضاة.

وفي العصر الحديث، استمر الرثاء غرضاً شعرياً مستقلاً، وبخاصة رثاء الزعماء وقادة الحركات الوطنية والإصلاحية، وهنا تصبح المراثي فرصة لتجسيد المعاني الوطنية، والسياسية والدينية، كما اصطبغ الرثاء بأصباغ فكرية، واختلفت مناهجه على أنحاء شتى تبعاً لمذاهب الشعراء ومدارسهم الفنية.

الفخر. عرّف العصر الجاهلي الفخر غرضاً من أغراض الشعر، وكان هذا الفخر نوعين: أحدهما فردي، حيث يشيد الشاعر بنفسه وفضائله، والآخر كان فخراً جماعياً أشاد الشاعر فيه بقبيلته. وكانت الفضائل التي مدح بها الشاعر هي نفسها التي افتخر بها من شجاعة وكرم ونسب رفيع، وقد جرت المفاخرة على الأحساب والأنساب بين عامر ولبيد والأعشى وبين علقمة والحطيئة وفتيان من بني الأحرص.

وبمجيء الإسلام، ذهب عصبية القبيلة، وحلت محلها عصبية العقيدة والإخاء في الله، ومضى حسان بن ثابت وغيره من شعراء النبي ﷺ يفخرون بإيمانهم، وبالقيم الإسلامية الجديدة، وكما كان حسان يهجو قريشاً، فكذلك كان يفخر بالمسلمين، كما في همزته التي جاء فيها:

وجبريل أمين الله فينا

وروح القدس ليس له كفاء

وكما في دالته إذ يقول:

فينا الرسولُ وفينا الحقُ نبعه

حتى الممات ونصراً غير محدود

وفي العصر الأموي، عاد الفخر القبلي إلى الظهور من جديد، وبخاصة في إطار النقائص. انظر: الجزء الخاص **بالنقائص** في هذه المقالة.

وكما برز الفخر، في العصر الأموي، في إطار النقائص خاصة، فلقد برز أيضاً في إطار شعر الفرق السياسية، وتباينت خصائص هذا الفخر من فرقة إلى أخرى، فكثير فخر شعراء الخوارج بالقيم الدينية، كالثقوى والزهد والشجاعة. انظر: الجزء الخاص **بالشعر السياسي** في هذه المقالة.

حنين جارف، كما كانوا مشغوفين بذكر رواحل محبوباتهم حين يرحلن من مكان مجذب إلى آخر خصيب. وفي معلقة امرئ القيس مقدمة غزلية باكية فيها ذكر الحبيب ومنزله، ويقال: إنه كان أول من بكى واستبكى. كما أن زهيراً في معلقته قد بدأها بوصف طويل لارتحال محبوبته.

وقد مضى العصر الجاهلي، والقصيدة العربية، إلا النادر منها، لا تستقل بغرض الغزل، وإنما كان الغزل يرد في مقدمتها فحسب.

وفي العصر الإسلامي، وجدنا كعب بن زهير يستهل لاميته الشهيرة في مدح رسول الله ﷺ بذكر سعاد والتغزل بها، حتى اشتهرت لاميته تلك بقصيدة: **بانت سعاد**. إلا أن الإسلام كان له تأثيره في الغزل بحكم تأثيره الأخلاقي في المجتمع، وبخاصة في العلاقة بين المرأة والرجل، ومن هنا اتسم الغزل في العصر الإسلامي بالطهر والعفة، وشاعت في ثناياه بعض الأفكار الإسلامية.

على أن الغزل، في العصر الأموي خاصة، قد أصابه تطور ملحوظ فلم يعد مجرد مطلع في قصيدة، بل استقلت بالغزل قصائد تامة. وقد اشتهر بالغزل عمر بن أبي ربيعة ولم يتطرق إلى أغراض سواه، حتى أوقف على الغزل ديوانه كاملاً. كما عرف العصر الأموي تيارين للغزل هما الغزل اللاهبي، أو ما سماه الندارسون بالغزل الصريح حيناً والحسي حيناً آخر، وتيار الغزل العفيف، أو العذري.

الغزل العذري فن شعري تشيع فيه حرارة العاطفة التي تصور خلجات النفس وفرحة اللقاء وآلام الفراق، ويحفل بوصف جاذبية المحبوبة وسحرها ونظرتها وقوة أسرها، ولا يتجاوز ذلك. ويقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة رداً من حياته أو طوال حياته. وسُمي عذرياً لأن أول من اشتهر به من قبائل العرب هم بنو عُدرة، ثم أصبح الغزل العذري بعد ذلك فناً ينطبق على كل من نهج نهجهم وذهب مذهبهم، وعبر عن أحاسيسه وعاطفته تعبير الشعراء العذريين.

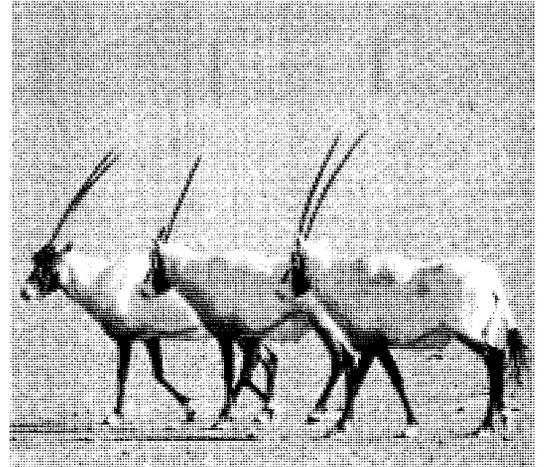
عُرف الغزل العذري منذ الجاهلية، إلا أنه تميّز تميّزاً ظاهراً في صدر الإسلام، وفي عهد بني أمية، حيث أصبح مدرسة شعرية قائمة بذاتها، حين انقسم شعر الغزل إلى اتجاهين: عذري وصريح. وقد انتشر الغزل العذري في بادية الحجاز حيث يقيم بنو عُدرة، وفي عالية نجد حيث تقيم القبائل الحجازية النجدية. وقد كانت ظروف المعيشة والواقع الإسلامي من أسباب انتشار الغزل العذري في بيئات البادية التي تحولت في هذا العصر إلى حياة جديدة في قيمها ومثلها ومعارفها فحافظت على الطهر والنقاء.

كما صنّف أبو تمام مجموعته المسماة بالحماسة. انظر: **الحماسات**. وجعل أشعار الحماسة أول أبوابها وأغزرها مادة، مما يدل على اعتداد المسلمين بالجهاد واتخاذهم من شعر الحماسة مادة لإثراء القرائح الشعرية من جهة، وإلهاب مشاعر الجهاد من جهة أخرى. وقد مضى القول عن أبي الطيب المتنبي، وقصائده في مدح سيف الدولة، أرفع نماذج البطولة في ذاكرة أبي الطيب، تعد بحق أرفع ما فاضت به القرائح من الحماسيات الإسلامية، سواء في دقة وصف المعارك والجيوش والأسلحة، لدى المسلمين والروم، أم في تصوير شجاعة سيف الدولة وجنوده.

ويمضي شعر الحماسة فيما بعد المتنبي ليسجل لنا حروب المسلمين ضد الصليبيين والمغول والتتار. ومع ما أصاب الشعر العربي من ضعف خلال تلك الحقبة، فإن الشاعر المسلم لم يقصر، في حدود موهبته، في الإدلاء بدلوه في تسجيل حركة الجهاد الإسلامي.

وفي العصر الحديث، تفيض قرائح الشعراء ابتداءً من البارودي الذي رددت حماسياته أصداً الشعري في أزهى عصوره، خاصة في قصائد الفخر التي ردها في سرنديب. كما أثمرت قريحة أحمد شوقي الفذة حماسيات أخر كان يصف بها معارك العثمانيين. كما أن قصائد شوقي الوطنية تعد بحق شكلاً جديداً متطوراً من شعر الحماسة.

الغزل. عُرف الغزل منذ العصر الجاهلي، ويدلنا تراث هذا العصر من شعر الغزل على رقة مشاعرهم، كما يسجل لنا معاييرهم في جمال المرأة. ومن أشهر المتغزلين في هذا العصر: عروة بن حزام العُدري الذي أحب عَفراء ابنة عمه، ومالك بن الصمصامة الذي أحب جنوب بنت محصن الجعدي، ومسافر بن أبي عمرو الذي أحب هنداً بنت عتبة. على أن قصة عنترة وابنة عمه عيلة أشهر من أن تذكر. وكانوا في مقدمات قصائدهم يبكون ديار أحببتهم في



بها نفسه. ولذا تتصف معاني العذرين بالفطرة والسذاجة والبعد عن التعقيد اللفظي.

الصدق. تغلب روح الصدق على الشاعر العذري، فهو يقنع مستمعيه بحرارة عاطفته وأمانة وصفه لما يعبر عنه من شعور نحو محبوبته، فتظهر كلماته صافية لا يلوّثها الخداع الاجتماعي والنفاق والمداراة التي قد تكون عند غيره من الشعراء.

خصوصية الحب. لا يتحدث الشاعر العذري إلا عن محبوبة واحدة فلا يتجاوزها إلى غيرها، ولا يتحول حبه عنها، فهي داؤه ودواؤه، وهي حبه الوحيد ومطلبه الأبدى. وبسبب ذلك، ارتبط اسم كل شاعر بحبيبته، وصارا متلازمين، فنقول: عروة عفرأ، وجميل بثينة، وقيس ليلي، وكثير عزة، وقيس (ابن ذريح) لبنى.

الأسلوب سهل مباشر يتجه فيه إلى الغرض الأصلي دون المرور بالمقدمات أو الأغراض الأخرى التي يهتم بها الشعراء غير الغزلين.

العفة. أظهر ما يميّز الشعر العذري عفة الأساليب، وطهر القول، وبساطة العرض وسهولة المعنى. اليأس. يعيش الحب العذري على اليأس أكثر مما يعيش على الأمل، ويصف المرأة بأنها مُعْرِضَةٌ متمنّعة قلماً تستجيب له أو تسمع منه.

ومن أشهر شعراء هذا الفن عروة بن حزام وجميل بثينة وكثير عزة وقيس (مجنون ليلي) وقيس بن ذريح. انظر: عروة بن حزام؛ جميل بثينة؛ كثير عزة.

وقد منح الغزل العذري القصيدة الأموية ذاتية متميزة؛ حين جعل الغرض الشعري غرضاً مفرداً لا تتجاوزها القصيدة إلى سواه، فهي قصيدة غزلية من مفتحتها إلى نهايتها، على حين كان الغزل من قبل يأتي في مقدمات القصائد، ولا يستقل غرضاً قائماً بذاته.

الغزل الحسي هو الغزل المادي الذي يصف الملامح الجسدية للمرأة. وأساسه حب ممتزج ببول شهوانية وعواطف خالية من التحرج، وأوصاف مكشوفة، يدفع إليها الشوق إلى الاستمتاع بالمرأة. وهو تصوير لحب عابث، طبيعته الإعجاب المؤقت بالجمال حتى يقضي الشاعر منه وطراً، فينقلب إلى البحث عن حب جديد. وقد اكتسب المصطلح اسمه وصار غرضاً شعرياً قائماً بذاته في العصر الأموي لأسباب سياسية واجتماعية وفكرية وحضارية واقتصادية خاصة بذلك العصر.

وأصحاب المذهب الحسي في الغزل لاطاقة لهم بالصبر على محبوبة واحدة؛ لأنهم يرون أن الحب المفرد قيّد يحد من انطلاقهم وحريرتهم. وهم يلتمسون الحب المتعدد تخفيفاً من قيود الحب الواحد وما يلقى عليهم من

كان شعراء الغزل العذري في وضع اجتماعي أقرب ما يكون إلى الكفاف والقناعة؛ إذ لم يحسنوا التكيف السريع مع مستجدات الأحداث، ولم يستطيعوا البقاء على حياة الجاهلية الأولى التي كانوا يعيشونها قبيل الإسلام. وعندما انتقلت قوة القبائل وشوكتها إلى الأمصار وانتقل جلّ شبابها مع الفاتحين، لم يبق في بادية الحجاز غير أولئك الذين لم يستطيعوا ترك بلادهم وأهلهم. وقد تأثروا بالإسلام وطبعت حياتهم الجديدة بشيء غير قليل من التغيير؛ فعبروا عنه بالزهد في الحياة وملذاتها، ووجدوا في الشعر تعويضاً عن مطامح الدنيا التي لم يستطيعوا مواجعتها، كما وجدوا قبولاً لدى الناس لهذا الفن، عوضهم عما فقدوه في واقعهم الاجتماعي.

وأصبح للشعر العذري عناصر مشتركة حافظ عليها الشعراء ولم يتخلوا عنها، وهي وصف حدة الهجران والحرمان، ومعاناة الصبر، وتأجج نار الحب، واحترام العلاقة بين العاشقين، والأخذ بالعفة والرضى بالعلاقة الطاهرة. وإذا كان الغزل العذري استجابة لظروف بيئية، واتباعاً لعادات وأعراف اجتماعية ساعدت على نموه في نفوس الناس؛ فإنه قد اتخذ العاطفة الصادقة سبيلاً لشرح العلاقة بالطرف الآخر، فقويت بواعثه في نفوس بعض الشعراء حتى أثمرت العلاقة الطاهرة التي تستجيب لفطرة الإنسان وتحترمها.

ولا يتخذ الغزل العذري مظهراً واحداً عند المحبين جميعاً، فهو هادئ عند بعضهم، ثائر عند آخرين، يلامس بعض النفوس فتقوى لديها عاطفة الحب حتى تستبد بالشاعر، فيصف لواعج الحب ولهيب الجوى الذي يتكوى به قلبه، وهو عنها راض ليعيش في حب دائم لا ينقطع، وإن انقطعت أسبابه من الطرف الآخر، حتى يصير شعره أئيناً وتضرعاً، ولكنه لا يجد راحة ولا ييأس من وصل المعشوقة على كل حال.

وقد قويت مظاهر الغزل العذري فارتبطت بالتغيرات الاجتماعية التي طرأت على حياة الناس وارتبطت بواقعهم خلال فترة زمنية طويلة. كان الإسلام مشجعاً على العفة، ومنظماً لعلاقة الرجال بالنساء. وقد منع الاستجابة العشوائية للشهوة إلا عن طريق مشروع، وسما بالعقيدة والعلاقة والأخلاق، فكان عاملاً من عوامل الحب العذري ودافعاً إليه.

وقد تحدت العناصر الأساسية التي يعتمد عليها الغزل العذري في أمور أهمها:

المعاني بسيطة مباشرة لا يتعمق فيها الشاعر ولا يدقق في دلالاتها، وليست موطن اهتمامه وتعده، ولا يحرص عليها أو يجودها. كلُّ همّه أن يعبر عن العاطفة التي تجيش

- العاطفة متقلبة متنقلة سريعة التغيير غير قادرة على الثبات.

- ليس الحب عناءً يذيب النفس، ولكنه متعة للشاعر حيث، لا يشكو الحرمان ولا يذوق مرارة الهجر.

- مطلبه المباشر المرأة والحديث المكشوف عنها وعمّا يصل إليه منها والتصريح بذلك ووصف العلاقة بينهما.

ومن أشهر شعراء هذا الفن في العصر الأموي عمر بن أبي ربيعة والأحوص والعرجي.. وغيرهم. ويجمع بينهم أنهم شعراء مُدُن وأنهم من الحجاز انظر: **عمر بن أبي ربيعة؛ الأحوص.**

الغزل في العصر العباسي وما بعده. كان من الطبيعي أن يظهر في العصر العباسي تيار غزلي يتجاوز حدود الخلق والقيم الإسلامية بل والعربية، حين ظهر الغزل بالمدكر يتزعمه أبو نواس، وظهر الغزل الماجن بالمرأة لدى أمثال مسلم بن الوليد ومطيع بن إياس.

وفيما بعد العصر العباسي، يظهر تيار غزلي قوي حقاً جمع بين الرقة والظرف في ثوب لغوي سهل ووزن شعري زاخر بالخفة والتطريب. ورأس شعراء هذا الغزل في مصر: البهاء زهير (ت ٦٥٦هـ)، ولعله أبرع الغزليين قاطبة في هذا العصر، ومن الغزليين بالشام: الشاب الطريف (ت ٦٨٨هـ). ويقوى تيار الغزل في العصر الحديث منذ البارودي، وشوقي، مروراً بشعراء الديوان وأبولو والمدرسة الواقعية الحديثة.

وقد تنوعت طرائق الغزل في الشعر الحديث تبعاً لمدارسه، فشوقي يتغزل على طريقة القدماء، بل إنه ليعارض بعض قصائدهم، ولكن موهبته الخصبة ميزت غزله بطابع خاص كما أن مسرحه الشعري لم يخجل من نبض الغزل كما في **مجنون ليلي**، و **مصراع كليوباترا**. وقد كانت التقاليد المرعية وقيم المجتمع دائماً تقف بغزليات شوقي، في مسرحه خاصة، عند حدود ثابتة.

أما المدرسة الرومانسية فقد مضت بالغزل أشواطاً بعيدة، وكذلك فعل شعراء المهجر الشمالي؛ إذ مزج كل أولئك غزلهم بالطبيعة، كما امتزج غزلهم بفلسفاتهم وأحزانهم ومشاعرهم وخيالهم المخبج.

الشعر السياسي. ارتبط الشعر العربي برؤية الشاعر السياسية منذ العصر الجاهلي، فالقبيلة العربية هي الصورة المصغرة للدولة، والشاعر لسان حال هذه القبيلة. ومن ثم كان شعره يتصل بمواقف هذه القبيلة احتجاجاً عليها أو تأييداً لها. ويفسر ذلك احتفال العرب بالشاعر أكثر من احتفالها بالكاتب. فالشاعر هو الذي يرفع مكانتها بين القبائل الأخرى.

تبعه لا تقبلها طبيعتهم ولا يرضاها سلوكهم. فحبهم قائم على الاستطراد المؤقت، وأنفسهم قادرة على تغيير الحال والانتقال بعواطفهم إلى حيث شاءوا من مواقع الجمال فيتحول الحب عندهم إلى ضرب من المغامرة.

ولا يتحرج الشاعر الحسي من إعلان اللذة وطلب المتعة المتجددة والاستمتاع بالمرأة، وقد يجاهر بشيء من الفحش. كما يجنح إلى لون من الحوار القصصي يُكسب شعره طرافة وجمالاً، ويخلق جواً من المرح. ولا يحفل هذا الفن بالجاذبية الروحية التي يجدها العاشق في المرأة، بقدر احتفاله بأوصافها الجسدية وأنها مخلوقة للاستمتاع. وقد برع الغزل الحسي في الوصف براعة جعلته يتناول كل عضو من جسد المرأة ويصور مكان الجمال فيه ولذة النظر إليه.

وقد يجعل الشاعر الحسي في صحبة من يتغزل بها نسوة يشهدن اللقاء، ويُعجب به، كما يرسل **الوسطاء**، ويتفنن في ضروب الحيل ليحقق في نهاية المطاف صلته بمن يُحب. والشاعر هنا لا يُجهد نفسه بوصف تباريح الحب، ولكنه يهتم بوصف نجاح مغامراته ولياليه الواصلة وتحقيق مطالب جسده وإشباع غريزته.

والقصيدة عند الغزليين الحسيين ذات موضوع واحد، فلا ينتقل الشاعر من غرض إلى آخر، كما كان منهج الشاعر في القصيدة العربية من قبل. وقد تطور الأمر في العصر الأموي إلى شيء من الاختصاص الدقيق، وأصبح لدى بعض الشعراء **موقف فني** يتمثل في قصر الشعر على وصف المرأة والحديث عنها وعدم تجاوز موضوع المرأة إلى سواه من موضوعات القصيد وفنون القول. وقد حقق عمر ابن أبي ربيعة هذا القول عندما قال لسليمان بن عبد الملك إنه لا يمدح الرجال ولكنه يمدح النساء.

ولم تكن المرأة متمنعة لدى هؤلاء الشعراء الحسيين، لكنها سهلة موافقة تبادل الرجل الحب وتظهر ضروباً من الدلال وتكشف عن رغبة في اللقاء والتطلع إليه.

وتكمن فلسفة شعراء الغزل الحسي في أن الحياة غرام وعشق، ومن لا يحاول ذلك فهو حجر جامد وميت لا حياة فيه.

إذا أنت لم تعشق ولم تدّر ما الهوى

فكن حَجراً من يابس الأرض جَلَمداً

وأهم عناصر هذا اللون من الغزل يمكن إجمالها فيما يلي:

- الآنية والتجدد في العلاقة والانتقال بالعواطف من امرأة إلى أخرى:

فإن تصلي أصلك وإن تعودى

لهجر بعد وصلك لا أبالي

ولو أني علمت بأن حستفي
كحستف أبي بلال لم أبال
وكان منهم شاعرات مثل أم حكيم، ومن قولها:
أحمل رأساً قد سئمت حملهُ
وقد مللت دهنه وغسلته
ألا فتى يحمل عني ثقلهُ
كما ذاع شعر قطري بن الفجاءة ومنه قوله، في تثبيت
النفس وحضها على الجهاد:

أقول لها وقد طارت شَعاعاً
من الأبطال ويحك لا تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم
على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً
فما نيل الخلود بمستطاع
وكذلك الطرمّاح بن حكيم في قصيدته:
واني لمقتاد جوادي وقاذف

به وبنفسى العام إحدى المقاذف
الشيعة. وهم الحزب الثاني الذي كان نظيراً للخوارج
في مواجهته لبني أمية. وتقوم نظريتهم السياسية على أن
حق الحكم يجب أن يكون لعربي قرشي هاشمي، ومن هنا
اتصل العداء بينهم وبين بني أمية حين تحول الحكم إلى
البيت الأموي.
يجمع شعر الشيعة بين الاحتجاج والتصوير،
الاحتجاج في حقهم في الحكم والتصوير لما أصاب آل
البيت من محن وكوارث، ثم مدح آل البيت ورتاء
أئمتهم وهجاء بني أمية والزييريين. ويختلف شعراء
الشيعة عن الخوارج في أن الشيعة تكسبوا بالشعر
واحترافه، فمدحوا وتغزلوا وهجوا. وكان منهم الشعراء
الفحول الذين وقفوا أنفسهم على الشعر والاحتجاج به
لمذهبهم؛ فكتبوا القصائد الطوال دون المقطوعات. كما
يعكس شعرهم بعض مبادئهم. ومن أشهر شعرائهم
الكميت الأسدي الذي ترعم الاحتجاج في هاشمياته.
انظر: الكميت.
ومن أشهر هاشمياته البائية واللامية. يقول مطلع
الأولى:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب
ولا لعباً مني، وذو الشيب يلبعُ
ومطلع اللامية:

ألا هل عم في رأيه متأمل
وهل مدبر بعد الإساءة مقبل؟
وكذلك دعبيل الخزاعي الذي عني بالتصوير المؤثر
لمصائب آل البيت خاصة في تائيته المشهورة:

وفي عهد النبوة، كان حسان بن ثابت شاعر
الرسول ﷺ ورهظه من الشعراء المسلمين يقفون موقفاً
سياسياً، حين ينافحون عن الدعوة، ويذودون عنها،
ويردون كيد شعراء المشركين في نحورهم.

ولكن الشعر السياسي اتخذ غرضاً شعرياً قائماً بذاته
مع بداية الدولة الأموية، حين انقسم المسلمون عقب
معركة صفين إلى طوائف وأحزاب أهمها الخوارج والشيعة
والزييريون والأمويون.

ومن هذا التاريخ، أصبح لهذه الأحزاب السياسية
شعراء يتحدثون عن مبادئها وتوجهاتها، فتحول الشعر
إلى إطار سياسي تحكمه أهداف ومناهج، ويقوم على
نظرية محددة المبادئ في الحكم وتأييد الحزب الذي يرفع
الشاعر رأيته ويدعو له. هذا الشعر لم يكن دعوة سياسية
قائمة على البرهان والحوار العقلي فقط، ولكنه يثور
بمشاعر صادقة ولا يخلو من النسيب والهجاء والمدح.
وأهم هذه الفرق:

الخوارج. وهي الفرقة التي خرجت على علي بن أبي
طالب (رضي الله عنه) حين قبل التحكيم بينه وبين معاوية.
وتقسمت إلى طوائف، منها الشراة والحرورية والمحكمة
وكان أكثرهم من الأسد اليمانية وتيم المضرية. وتقوم
دعوتهم على أن الخلافة لمن يصلح لها من المسلمين وليست
لجنس أو طبقة. وقد شارك الخوارج بشعرهم في طرح
نظريتهم السياسية. ويمتاز شعرهم بأنه أصدق صورة أدبية
لمذهب ديني سياسي. وقد احتفظوا بسمتهم البدوي فجاء
شعرهم صريحاً جريماً قوياً جمع صدق الشعور وقوة
العقيدة وسلامة الخلق والطبع. كما يمثل صورة للشعر الذي
نشأ في ظل الإسلام، وتأدب بأدابه فأخذ من بلاغة القرآن
ومن السنة المطهرة. ويلفت النظر أن شعراء الخوارج هم
زعماء المذهب وحملة السيوف، ولذلك لم يظهر منهم
فحول إذ كانوا في عجلة من أمرهم للفراغ من الشعر
للدخول في المعركة، فمعظم شعرهم مقطوعات لا قصائد،
في إيقاع قوي، وموضوعه الجهاد والشهادة والتحذير من
الفتور والاستبشار بأولئك الذين نالوا الشهادة. وشعرهم
أكثر أشعار الفرق بعداً عن المدح أو الفخر أو الغزل وأكثر
دوراناً حول الحماسة ومواقف الجهاد الثائرة. وقد أفنى
شعراء الخوارج عصبيةاتهم القبلية والعرقية في عقيدتهم
المذهبية. ومن أشهر شعراء الخوارج عمران بن حطان الذي
يقول:

لقد زاد الحياة إلي بغضاً

وحباً للخروج أبو بلال

أحاذر أن أموت على فراشي

وأرجو الموت تحت ذرى العوالي

من لم يمت عَبْطَةً يمت هَرْمًا

والموت كأس والمرء ذائقها

وقد شهد العصر الأموي أئمة من أهل العلم والتقوى، منهم: الحسن البصري، وكان لأولئك الأئمة تأثيرهم في الشعر الديني، بل إن من الفقهاء من عرف بالشعر الديني مثل: عروة بن أذينة فقيه المدينة. ومن شعراء الزهد في هذا العصر عبدالله بن عبدالأعلى، ومسكين الدارمي، ولهذا الأخير قصيدة ذكر فيها طائفة من الشعراء ناسباً قبر كل شاعر إلى بلده ومسقط رأسه، مع التهوين من أمر الدنيا والزهادة فيها والاعتبار بالموت. ومن الشعراء الزهاد في العصر الأموي، أيضاً، أبو الأسود الدؤلي، وسابق البربري قاضي الرقة بالموصل وإمام مسجددها، وممن كانوا يفتنون على عمر بن عبد العزيز لبعظه. يقول الجاحظ عن شعر سابق هذا: «لو أن شعر سابق البربري كان مفرقاً في أشعار كثيرة لصارت تلك الأشعار أرفع مما هي عليه بطبقات».

وفي العصر العباسي، قوي شعر الزهد، وظهر تياراً قوياً واقفاً في مواجهة شعر الخمر والمجون الذي تزعمه أبو نواس وحماد عجرد ومطيع بن إياس. ومع انتشار الفسق والمجون في المجتمع العباسي، فإن التدين قد انتشر في مواجهته، وكان شعر الزهد، بل أدب الزهد ولواحقه، يمثل جبهة المواجهة الصلبة ضد هذا التيار.

وأقوى شعراء الزهد في العصر العباسي الأول محمود الوراق، فقد عبر، أكثر من غيره، عن معاني الزهادة والتقوى كالمبادرة إلى العمل الصالح والتسليم بقضاء الله تعالى والتوكل عليه والقناعة والصبر عند النوازل واتخاذ الحديث عن الشيب نذيراً بالموت، والعضو عمن ظلم. ثم هناك من شعراء الزهد طائفة من الفقهاء والمذكرين النساك مثل: مالك بن دينار وعبدالله بن المبارك بل إن الخليل بن أحمد العالم اللغوي النحوي كانت له أشعار في الزهد.

وفي العصر العباسي الثاني وما يليه، ظل تيار أشعار الزهد قوته، ثم ظهرت موجة أخرى رافقت الزهد، تلك هي موجة التصوف التي يعاب عليها اقتباسها عناصر غير إسلامية تتعارض مع توحيد الله وتنزيهه، ومن هؤلاء الجنيد وتلميذه الحلاج والشبلي، وإن كان هذا الأخير أكثر اعتدالاً، وكان ينكر على الحلاج، خاصة، شعوذاته.

وينبغي ألا نغفل الإشارة إلى أبي العتاهية أشهر شعراء الزهد في العصر العباسي قاطبة، ويذكر له في مجال الفن الشعري الخالص إحداثه تطوراً ملحوظاً فيه غير هيّاب سواء في العروض حيث استخدم مقلوب بحر البسيط كما وُدد في الشعر معاني جديدة.

وفيما بعد العصر العباسي، تشتد موجة الشعر الديني عموماً بل تصبح موجات قوية هادرة، فيظهر جيل جديد

مدارس آيات خلت من تلاوة

ومنزل وحى مُقْفِرِ العَرَصَات

ثم أيمن بن خريم ومن مشهور شعره قصيدته التي يقول في أولها:

نهـاركم مـكابدة وـصوم

وليكـم صـلاة وـاقـتراء

الزبيريون. أما أتباع عبدالله بن الزبير فقد عرفوا بالزبيريين. وتقوم نظريتهم على حق الأرستقراطية القرشية في الحكم وأن الخليفة يجب أن يكون بالضرورة عربياً قرشياً. أسس هذا الحزب عبدالله بن الزبير، وأزره أخوه مصعب. وكان مصعب أكثر عطاءً للشعراء فالتفتوا من حوله، وأدعوا مبادئ حزبه السياسية. ويعد عبدالله بن قيس الرقيات شاعرهم المقدم وكان يمزج الغزل بالسياسة وبالمدح. ومن شعرائهم أيضاً أعشى همدان ودكين الفقيمي. ومن أشهر قصائد ابن الرقيات قوله:

أقـفرت بـعد عـبد شـمس كـداء

فكـديّ فـالركـن فـالـبطـحاء

حبـذا العـيش حـين قـومي جـمـيع

لـم تـفـرق أـمـورـها الأـهـواء

قـبل أن تـطـمـع القـبـائل فـي مـلك

قـريش وـتـشـمـت الأـعـداء

الأمويون. أما الأمويون فهم الحزب الذي استأثر بعناء كل تلك الأحزاب؛ إذ كان يمثل السلطة الحاكمة، وكان الشعراء لذلك يقدمون إلى بلاط بني أمية للفوز بجوائزهم ومن ثم كثروا وتعدّدوا ولكن من أشهرهم النابغة الشيباني وعدي بن الرقاع كما مدحهم الأخطل وجريز.

هذه الفرق الأربع هي أهم الأحزاب السياسية التي اكتمل على يديها الشعر السياسي فخرجت به من مجال الرؤية المحصورة إلى مجال أرحب وأوسع، حين جعلت السياسة جزءاً أصيلاً من البنية الشعرية والأدبية.

الزهد ولواحقه. لا شك أن هذا اللون مدين للإسلام، منذ كان غناء بقيم هذا الدين وفضائله لدى شعراء الرسول ﷺ. وفي العصر الأموي، عبر شعر الفرق الإسلامية عن معاني الزهد والتقوى، وبخاصة لدى الخوارج؛ إذ تشيع في أشعارهم معاني الإعراض عن الدنيا وزخارفها والتطلع إلى الآخرة في إطار شعر الحماسة والتعبير عن المعاني الفدائية. يقول شاعرهم:

مـارغـبة النـفس فـي الحـياة وإن

عـاشت قـليلاً فـالموت لـاحـقـها

وأيـقنت أنـها تـعود كـما

كـان بـراها بـالأمـس خـالقـها

وإن أفاد من حكماء العرب واليونان، فإنه كان نسيحاً وحده بلا مدافع. أما أبو العلاء المعري فقد تحولت الحكمة لديه إلى فلسفة أوسع مدى وأعمق.

رثاء المدن والممالك. عرف الأدب العربي رثاء المدن غرضاً أدبياً في شعره ونثره. وهو لون من التعبير يعكس طبيعة التقلبات السياسية التي تحتاج عصور الحكم في مراحل مختلفة.

وهذا النوع من الرثاء لا يقف في حدود عند رثاء المدن وحدها حين يصيبها الدمار والتخريب ولكنه يتجاوز ذلك إلى رثاء الممالك تارة والعصور تارة أخرى. بل قد يرثي الدولة بأسرها؛ كما حدث ذلك في الأندلس. وقد تميز هذا الغرض من رثاء المدن في الشعر أكثر من تميزه في النثر. ويُعد رثاء المدن من الأغراض الأدبية الحديثة، ذلك أن الجاهلي لم تكن له مدن ييكي على خرابها، فهو ينتقل في الصحراء الواسعة من مكان إلى آخر، وإذا ألم بمدن المناذرة والغساسنة فهو إمام عابر. ولعل بكاء الجاهلي على الربع الدارس والظلل الماحل هو لون من هذه العاطفة المعبرة عن درس المكان وخرابه.

رثاء المدن في المشرق. عرف المشرق قدراً من هذا الرثاء شعراً، عندما تعرضت عاصمة الخلافة العباسية للتدمير والخراب خلال الفتنة التي وقعت بين الأمين والمأمون. فنهبت بغداد وهتكت أعراض أهلها واقتحمت دورهم، ووجد السفلة والأوباش مناخاً صالحاً ليعيشوا فساداً ودماراً. وقد عبر الشاعر أبو يعقوب إسحاق الخرمي، وهو شاعر خامل الذكر، عن هذه النكبة في مرثيته لبغداد فقال:

يابؤس ببغداد دار مملكة

دارت على أهلها دواثرها

أمهلها الله ثم عاقبها

حين أحاطت بها كباثرها

بالخسف والقذف والحريق

وبالحرب التي أضحت تساورها

حلت ببغداد وهي آمنة

داهية لم تكن تماذرها

ثم كان خراب البصرة على يد الزنج في ثورتها المشهورة. فأشعلوا فيها الحرائق وحولوها إلى أنقاض ودمار، فوقف الشاعر ابن الرومي مذهولاً بما حدث فقال:

كم أخ قد رأى أخاه صريعاً

ترب الخد بين صرعى كرام

كم مفدى في أهله أسلموه

حين لم يحمه هنالك حامي

كم رضيع هناك قد فطموه

بشبا السيف قبل حد الفطام

من شعراء التصوف القائلين بالحلول وغيره من شعوزات المتصوفة وتجاوزاتهم كعمر بن الفارض. كما يتزايد شعر المديح النبوي، وأشعار الزهد. وكانت هذه التيارات الشعرية رجماً قوياً للمحن الثقال التي تعرضت لها الأمة علي أيدي الصليبيين والمغول. وأبرز شعراء التيار الديني: البوصيري شاعر المديح النبوي في مصر وعفيف الدين التلمساني وعبد الغني النابلسي في ديار الشام.

وفي العصر الحديث، ينشد محمود سامي البارودي قصائد دينية في مديح رسول الله ﷺ، ويضمّن هذا المديح شكواه أثناء منفاه في سرنديب، كما يضمّنه بعض آرائه في فلسفة الحرب فيقول مثلاً:

ذاقوا الردى جرماً فاستسلموا جزعاً

للسلح، والحرب مرقاة إلى السلم

أما أحمد شوقي فمدائح تعبر عن آرائه الإصلاحية في الدين والحياة، فيقول مثلاً مخاطباً النبي:

والحرب في حقّ لديك شريعة

ومن السموم الناقعات دواء

الحكمة. شعر الحكمة هو ذلك الشعر الذي تضمن خلاصة مالدى الشعراء من تجارب العقل والحياة. ويعد زهير أشهر شعراء الحكمة في العصر الجاهلي، ومعلقته الشهيرة مزيج من المديح لهم بن سنان والحارث بن عوف، ووصف أهوال الحروب ومفاسدها، رغبة منه في إقناع المتحاربين بالمصالحة والسلام، في أسلوب من الحكمة التي تمنح معلقته بعداً إنسانياً رفيعاً. ولم تخل حكمة شعراء الجاهلية من تسجيل أفكار العرب في هذه الحقبة وتصوير مثلهم وتجارب حياتهم.

ولا شك أن الكثير مما سجله شعراء الإسلام، في عصر النبوة خاصة، حافل بأراء إسلامية عن العقيدة تعدهي الأخرى من قبيل الحكمة.

ويأتي العصر العباسي فيلقانا ثلاثة من فحول شعرائه في الحكمة: أبو تمام والمنتبي وأبو العلاء المعري.

وتبدو الحكمة عند أبي تمام ثمرة ثقافته الواسعة التي تمخض عنها العصر، وهي تتناثر في مدائحه وحماسياته ومرائيه في ابنه وزوجته وابن حميد الطوسي، بل في غزله ونسيبه.

وأبو تمام هو الذي ترك ميراثه من الحكمة خاصة يفيد منه أبو الطيب المتنبي، ويتمثله بقريحته العبقرية ويمضي بالحكمة أشواطاً بعيدة، وكان المتنبي شديد الشغف بشعر أبي تمام لا يكاد يفارق ديوان شعره في أسفاره، ولا شك أنه بما أوتي من ثقافات عصره، وهي غزيرة متنوعة، قد أصاب حظاً أوفر من الحكمة في شعره: عمقاً وجمال صياغة. وهي تتناثر في أشعاره المختلفة الأغراض. والمنتبي

وكان محوره الأول يدور حول سلبيات المجتمع الأندلسي بسبب ما انغمس فيه الناس من حياة اللهو والترف والمجون وانصراف عن الجهاد. وأن الأمر لن يستقيم إلا برفع علم الجهاد تحت راية لا إله إلا الله. ومن هنا فالصوت الشعري لرتاء المدن في الأندلس يخالف الأصوات الشعرية الأندلسية الأخرى التي ألفها أهل الأندلس في الموشحات ووصف الطبيعة والغزل وبقية الأغراض الأخرى.

ويلفت النظر أن عدداً من قصائد رتاء المدن في الأندلس لشعراء مجهولين؛ ويُفسر ذلك إما بخشيتهم من السلطان القائم بسبب تقديمهم للأوضاع السياسية وإما أن عنايتهم بالحس الجماعي واستشارته كانت أكثر من عنايتهم بذواتهم الشاعرة.

يقوم هذا الرثاء على مقارنة بين الماضي والحاضر؛ ماضي الإسلام في مجده وعزه، وحاضره في ذله وهوانه. فالمساجد غدت كنائس وبيعاً للنصارى وصوت النواقيس أضحى يجعل بدلًا من الأذان، والفتيات المسلمات انتهكت أعراضهن، والدويلات المسلمة تستعين بالنصارى في تدعيم حكمها. وتمتلى كل هذه النصوص بشعور ديني عميق يطفح بالحسرة والندم.

كان سقوط مدينة طليطلة في أواخر القرن الخامس الهجري بداية المأساة؛ فهي أول بلد إسلامي يدخله الفرنجة وكان ذلك مصاباً جلالاً هز النفوس هزاً عميقاً. يقول شاعر مجهول يرثي طليطلة في قصيدة مطلعها:

لثُكلك كيف تبتسم الثغور

سروراً بعدما سببت ثغور

طليطلة أباح الكفر منها

حماها إن ذا نبأ كبير

وفي هذه القصيدة التي بلغت سبعين بيتاً تصوير لحال المسلمين عشية سقوطها وما أصابهم من ذل وصغار، كما تصور ماضيها المجيد وحاضرها المهين. وتنتهي بأمنية مشتتة أن يخرج من أصلاب المسلمين بطل كطارق بن زياد يعيد الأمر إلى نصابه:

ألم تك معقلاً للدين صعباً

فذلك كما شاء القدير

وأخرج أهلها منها جميعاً

فصاروا حيث شاء بهم مصير

وكانت دار إيمان وعلم

معالمها التي طمست تسيير

مساجدها كنائس، أي قلب

على هذا يقرب ولا يطير

فيما أسفاه يا أسفاه حزناً

يكرر ما تكررت الدهور

وبالإضافة إلى هاتين المرثيتين، حفل ديوان رتاء المدن في المشرق، بطائفة من القصائد تتحدث عن تلك المدن التي اسقطها هولاءكو وتيمور لنك.

وكذلك استنارت نكبة بغداد على يد هولاءكو عاطفة عدد من الشعراء مثل شمس الدين الكوفي، ومن أبياته قوله:

إن لم تقرح أدمعي أجفاني

من بعد بُعدكم فما أجفاني

إنسان عيني مذ تآت داركم

ما راقه نظر إلى إنسان

مالي وللأيام شئت خطبها

شملي وخالني بلا خلان

ما للمنازل أصبحت لا أهلها

أهلي ولا جيرانها جيرانني

وتعد مرثية الشيخ تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم التنوخي في القرن السابع الهجري أشهر مرثي بغداد حين خربها هولاءكو. يقول في آخر القصيدة:

إن القيامة في بغداد قد وجدت

وحدها حين للإقبال إديار

آل النبي وأهل العلم قد سبوا

فمن ترى بعدهم تحويه أمصار

ما كنت أمل أن أبقى وقد ذهبوا

لكن أتى دون ما أختار أقدار

وكذلك كان رتاء دمشق عندما سقطت في أيدي التتار فتعاقب على رثائها كثير من الشعراء مسجلين ذلك الحدث ومنهم الشاعر علاء الدين العزولي في قوله:

أجريت جمر الدمع من أجفاني

حزنا على الشقراء والميدان

لهفي على وادي دمشق ولطفه

وتبدل الغزلان بالشييران

واحسرتاه علي دمشق وقولها

سبحان من بالغل قد أبلاني

لهفي عليك محاسنا لهفي علي

ك عرائسا لهفي عليك مغفاني

ولكن هذا اللون في المشرق لم يزدهر ازدهاره في الأندلس، ويعزى ذلك إلى أن طبيعة التقلبات السياسية في الأندلس كانت أشد حدة وأسرع إيقاعاً، وأنها اتخذت شكل المواجهة بين النصارى والمسلمين حين تجمع الصليبيون عازمين على طرد المسلمين وإخراجهم من الأندلس.

رتاء المدن في الأندلس. كان هذا الغرض في الأندلس من أهم الأغراض الشعرية، إذ كان مواكباً لحركة الإيقاع السياسي راصداً لأحداثه مستبطناً دواخله ومقوماً لاتجاهاته.

القصيدة على طولها بحاسة شعرية قوية وعاطفة جياشة
تزاوج بين مأساة بني الأفطس الذاتية والسياسية.

ومن أهم المراثي التي ربطت بين المأساة الذاتية
والسياسية قصيدة أبي بكر بن عبد الصمد في رثاء مملكة
إشبيلية وأميرها الشاعر المعتمد بن عباد:

ملك الملوك أسمع فأنادي

أم قد عدتكَ عن السماع عوادي

لما خلعت منك القصور ولم تكن

فيها كما قد كنت في الأعياد

قد كنت أحسب أن تبدد أدمعي

نيران حزن أضرمت بفؤادي

وتعد أيضا دالية ابن اللبانة في رثاء بني عبّاد ومملكتهم
من تلك المراثي التي ربطت بين مأساة المعتمد وضياع ملكه
ومأساة الشاعر حين هوى عن عرش الشعر ومملكته:

تبكي السماء بدمع رائع غاد

على البهاليل من أبناء عبّاد

على الجبال التي هُدّت قواعدها

وكانت الأرض منهم ذات أوتاد

نسيّت إلا غداة النهر كونهم

في المنشآت كأموات بألحاد

تفرقوا جيرة من بعد ما نشأوا

أهلا بأهل وأولاداً بأولاد

وأما نونية أبي البقاء الرندي فهي واسطة العقد في
شعر رثاء المدن وأكثر نصوصه شهرة وأشدها تعبيرا عن
الواقع. فهي ترثي الأندلس في مجموعها مدنا وممالك.



المعتمد بن عباد كما تخيله رسام

ثم تختم المراثية بهذه الأمنية:

الأرجل له رأي أصيـل

به ممّا نحاذر نستجـير

يكرّ إذا السيوف تناولته

وأين بنا إذا ولت كـرور

ويطعن بالقنا الخطار حتى

يقول الرمح: من هذا الخطير؟

وتعد مراثية الشاعر ابن الأبار لمدينة بلنسية من المراثي
المشهورة في الأندلس، فقد أرسل بها على لسان أميره إلى
أبي زكريا بن حفص سلطان تونس مستنجدا به لنصرة
الأندلس ومطلعها:

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا

إن السبيل إلى منجاتها درسا

وهب لها من عزيز النصر ما التمت

فلم يزل منك عز النصر ملتصبا

ويحكي هذا النص بأس أهل الأندلس من حكاهمهم
المسلمين ومن ثم توجهوا لطلب النصرة من خارج الأندلس
كما تصور حال بلنسية وقد تحولت المساجد إلى كنائس
وفرض الكفر سلطانه على الجزيرة وأن الذي أصاب بلنسية
يوشك أن يصيب باقي المدن الأندلسية:

مدائن حلها الإشرار مبتسما

جدلان، وارتحل الإيمان مبتسما

ياللمساجد عادت للعدا يعبا

وللنداء غدا أثناءها جرسا

ثم يلتفت إلى أبي زكريا سلطان تونس قائلا:

طهر بلادك منهم إنهم نجس

ولا طهارة ما لم تغسل النجسا

وأوطى الفيلق الجرار أرضهم

حتى يطأطي رأسا كل من رأسا

وأملأ هنيئا لك التأييد ساحتها

جردا سلاهب أو خطية دُعسا

وأما مراثي الممالك فمن أشهرها مراثية أبي محمد، عبد
المجيد بن عبدون التي رثى بها قتلى بني الأفطس أصحاب
بظليوس ومطلعها:

الدهر يفجع بعد العين بالأثر

فما البكاء على الأشباح والصور؟

وفيها يقول:

أنهاك أنهاك لا ألوك موعظة

عن نومة بين ناب الليث والظفر

وفي هذه المراثية، يحشد ابن عبدون الكثير من أحداث
التاريخ وتقلباته ويحكي ما أصاب الدول والممالك من
مأس ومحن متخذًا من ذلك سبيلا للوعظة والتأسي. وتمتاز

حيث المساجد قد صارت كنائس ما
فيهن إلا نواقيس وصلبان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة
حتى المنابر ترثي وهي عيدان
وتختتم القصيدة بنغمة حزينة شجية تسفر عن الأسي
العميق والتماس العظة والعبرة فيما حل بالأندلس:
لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إسلام وإيمان!

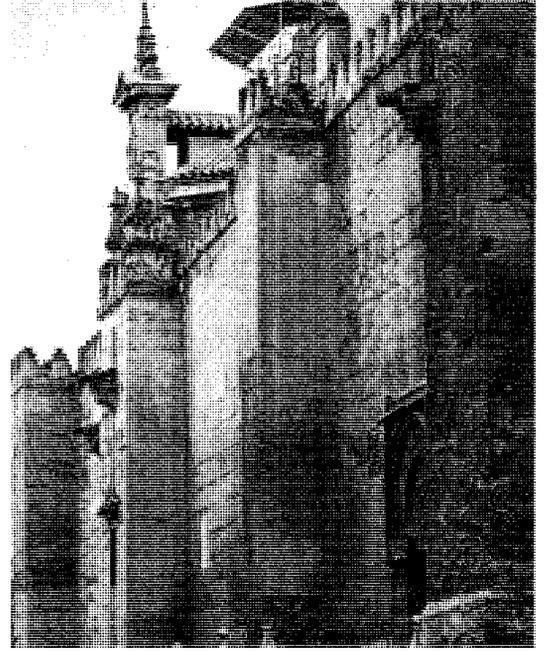
وأهمية رثاء المدن أنه يكشف عن جوانب ثرية من
التاريخ السياسي بين المسلمين والنصارى في الأندلس. كما
يكشف جانباً من النقد الذاتي الذي واجه به الأندلسيون
أنفسهم حين أدركوا أن الانغماس في حياة اللهو والترف
أدى إلى سقوط راية الجهاد، وأن ملوك الطوائف حين
حرصوا على ملكهم الفردي أضاعوا ملكاً أعظم. وما
أصدق سخرية الشاعر المصحفي حين قال:

مما يزهديني في أرض أندلس
أسماء معتضد فيها ومعتمد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالكهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

أنماط الشعر

عرف الشعر العربي عبر عصوره المختلفة أنماطاً من
الخطاب الشعري، اختلفت في أطرها ومحتواها. وكان
الشعر العربي القديم، عقب محاولاته الأولى التي لم تصل
إلينا، قد استقر في شكله الذي اصطُح على تسميته بالشعر
العمودي، أو الشعر التقليدي.

الشعر التقليدي (العمودي). هذا المصطلح مأخوذ من
مصطلح النقد القديم في وصف هذا النمط من الشعر بأنه يتبع
عمود الشعر. انظر: عمود الشعر. وقد أرجع النقاد القدماء
مقومات عمود الشعر إلى سمات متعددة منها ما يتصل باللفظ
من حيث جرسه ومعناه في موضعه من البيت، أو ما يخص
تصوير المعاني الجزئية وصلة بعضها ببعض في بنية القصيدة،
أو مشاكلة اللفظ للمعنى، وما إلى ذلك من قيم استمدها
النقد القديم من تلك السمات التي وقف عليها فيما بين يديه
من قصائد. وقد ثار بين قدامى النقاد العرب كثير من مسائل
الخصومة حول عمود الشعر وما تفرع عنه من دلالات نقدية.
وأهم ما يميز هذه القصيدة العمودية التزامها عمود الشعر وأنها
تسير على سنن وتقاليد القصيدة العربية منذ الجاهلية؛ فتقف
على الأطلال والديار، ثم ترحل على الناقة بعد أن تصفها ثم
تتخلص بما يسمّى حسن التخلص وتعمد إلى غرضها
الأساسي. وتعد القصيدة الجاهلية هي النموذج الكامل
للقصيدة العمودية، وذروة سنامها المعلمات.



جامع قرطبة الكبير

فتصور ما حلّ بالأندلس من خطوب جليلة لا عزاء فيها
ولا تأس دونها وكيف ضاعت قرطبة دار العلوم، وإشبيليا
مهد الفن، وحمص مهبط الجمال، وكيف سقطت أركان
الأندلس واحدة تلو الأخرى، وكيف أفقرت الديار من
الإسلام فصارت المساجد كنائس وغدا صوت الأذان
صوت ناقوس؟!، ثم يهيب أبو البقاء الرندي بفرسان
المسلمين عبر عدوة البحر إلى المسارعة لنجدة الأندلس
والمسلمين. يقول في أول القصيدة:

لكل شيء إذا ماتم نقصان
فلا يُعْرَبُ بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءت أزمان
وللحوادث سلوان يسهلها
وما لما حلّ بالإسلام سلوان
إلى أن يقول:

فاسأل بنسبية ما شأن مرسية
وأين شاطبة أم أين جيان؟
وأين قرطبة دار العلوم، فكم
من عالم قد سما فيها له شان
وأين حمص وما تحويه من نزه
ونهرها العذب فياض وملآن
قواعد كن أركان البلاد فما
عسى البقاء إذا لم تبق أركان

الإسلامي على الرغم من إدراكه تأثير هذا الشعر الجديد وكان يقول:

"لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت أن أمر فتياننا بروايته".

الشعر المحافظ الجديد. ويرمي هذا الاتجاه إلى إعادة الشعر العربي إلى طبيعته العربية وإلى تقاليده الموروثة وأن يخفف من ثورة المحدثين المتمردة. ولكن كل ذلك لا بد له من استيعاب التطور الذي بلغته العقلية العربية من رقي وحضارة، إذ لا سبيل لإعادة القصيدة العربية إلى سابق عهدها من بداءة وغلظة وعبارات حوشية غريبة؛ فجاء هذا الاتجاه محافظاً في منهج القصيدة ولغتها وموسيقاها وقيمها، ومجدداً في معانيها وصورها وأسلوبها. فهو يتبع شعراء الطريقة القديمة في بدء القصيدة بالأطال أو النسيب ولكن من حيث معاني الشعر وصوره يقدم كل مبتكر وجديد؛ فعرف شعرهم الأواناً من البديع وصنوفاً من المحسنات، وكان من فحوله أبو تمام والبحثري والمنتبي وأضرابهم من شعراء العصر العباسي.

وتمضي مسيرة القصيدة العربية على شكلها العمودي محافظة على وحدة البيت من صدر وعجز وعلى بحوره التي وضعها الخليل بن أحمد سوى بعض التجديدات من عصر لآخر، ولكن شكل القصيدة يظل دون تغيير حتى نهاية العصر العثماني وبدايات العصر الحديث، بعد ذلك ينتقل شكل القصيدة إلى نمط آخر.

عمود الشعر. مصطلح نقدي يعني طريقة العرب القدماء في نظم الشعر. وقد نشأ هذا المصطلح نتيجة للحركة النقدية التي دارت حول مذهب الشاعر أبي تمام. ففي بداية عصر التدوين، أخذ الرواة يجمعون الأشعار والأخبار العربية القديمة ويضمنونها مؤلفاتهم، ولا يلقبون بالأشعر المحدث وإن كان جيداً. وقد غدّى هذا الاتجاه جماعة من النقاد الأوائل أمثال أبي عمرو بن العلاء، والأصمعي، وابن الأعرابي. وفي العصر العباسي الأول ظهرت حركة شعرية جديدة تزعمها بشار بن برد وأبونواس ومسلم بن الوليد، تدعو إلى مواكبة الشعر لمتطلبات العصر، وعدم إغفال المستجدات التي طرأت على الحياة العربية نتيجة لدخول كثير من الأمم المختلفة في الإسلام.

ومن بين ما حاوله هؤلاء الشعراء التجديد في أسلوب القصيدة وذلك بتضمينها كثيراً من العناصر التي عرفت بعد ذلك باسم **البديع**. وعندما جاء أبو تمام (ت ٢٣١هـ) اهتم كثيراً بالبديع وحرص على ألا يخلي شعره منه حتى آل به الأمر إلى أن أصبح زعيماً للحركة الشعرية الجديدة. وكان يعاصر أبا تمام شاعر مشهور هو أبو عبادة البحتري



هذه القصائد العمودية، والتي يسميها النقد الحديث بالقصائد التقليدية، كانت تسير على نمط شعري محدد في بحورها وأوزانها متبعية تلك الأوزان التي قننها الخليل بن أحمد، كما تلتزم قافية موحدة وحرف روي موحّد، ويأتي البيت فيها مكوّنًا من صدر وعجز ومصرعاً في أول القصيدة.

وقد ظلت القصيدة العمودية سائدة في مملكة الشعر القديم من العصر الجاهلي حتى منتصف القرن الأول الهجري. ومن هنا يقسم النقاد اتجاهات هذه القصيدة إلى أنماط ثلاثة، هي:

شعر الاتجاه المحافظ البياني. وهو الذي عُني بالموضوعات التقليدية من مدح وفخر وحماسة، وما إليها، كما ظل يسلك منهج الأقدمين في بناء القصيدة وفي رصد صورها الشعرية من عالم البادية، مما جعل أسلوبها، بعد العصر الجاهلي، يستوحي الذاكرة والتراث أكثر مما يستوحي العصر والواقع.

الشعر المحدث (المولّد). بدأ هذا الاتجاه في العصر العباسي الأول على يد مسلم بن الوليد وبشار بن برد وأبي نواس، حين ثاروا على الاتجاه التقليدي في القصيدة العمودية ورفضوا الوقوف على الأطلال أو الحديث عن الصحراء والبادية، فبدأ اتجاه شعري جديد تحرر قليلاً من سلطان القديم ومال أسلوبه إلى ألفاظ بسيطة، وموسيقاه إلى بحور قصيرة وقواف رقيقة وطبع الأسلوب طابع حضري. وكان ذلك من أثر تلك الحياة الجديدة التي وجد الناس أنفسهم يعيشونها خلال النصف الأول من العصر العباسي الأول. وهي حياة لا تخلو من لهو ومجون ومجالس طرب وغناء. فجاء الاتجاه المحدث أثراً من آثار تلك الحياة الجديدة وكان ردة فعل للحياة البدوية القديمة.

اختلف النقد العربي القديم حول هذا الاتجاه الذي خرج عن عمود الشعر، فتعصب الرواة واللغويون للشعر القديم وكان أبو عمرو بن العلاء لا يحتج بيت من الشعر

وتكمن أهمية المصطلح في أنه استُخدم أول أمره ليميز بين طريقتين في كتابة الشعر: طريقة القدماء من الشعراء وهم الذين التزموا بعمود الشعر، وطريقة المحدثين من الشعراء وهم الذين خرجوا على عمود الشعر. ثم تحول بعد ذلك إلى مصطلح نقدي محدد يتضمن عناصر كتابة الشعر الجيد على إطلاقه.

الشعر الحديث. ظل شكل القصيدة قبل عصر النهضة في الأدب الحديث - وهي فترة النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي - يجري على نمطه الذي كان سائداً خلال العصر العثماني. فظل، بالرغم من تهاة أفكاره وابتدال معانيه وأساليبه المثقلة بالصنعة والبديع، محافظاً على شكل القصيدة التقليدية سواء في بحورها الخليلية أو قافيتها الموحدة أو بيتها المكون من صدر وعجز.

ومنذ نهاية القرن التاسع عشر، بدأ الشعر العربي الحديث يغيّر نمطه وكانت أهم تجديدهات متصلة بالموضوعات وإن ظل شكل القصيدة يتبع القالب التقليدي ولا يخرج عنه. وأصبح من أهم الأغراض الشعرية شعر الحماسة والكفاح ضد الاستعمار، والغناء للوطن، والدعوة للإصلاح الاجتماعي، والثورة ضد الفقر والجهل والمرض، والدعوة للحاق بركب الأمم.

ومع النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي أخذت النهضة الفنية في الشعر العربي الحديث تتبلور في اتجاهات فنية محددة بلغت ذروتها خلال القرن العشرين. وعلى يد رواد هذه الاتجاهات، بدأ التجديد في القصيدة الحديثة يتجاوز المعاني والصور والأفكار إلى تجارب فنية تتصل بالشكل، فبدأت محاولات الشعر الحر والشعر المرسل الذي لا يتقيد فيه الشاعر بالوزن وقد لا يتقيد بالقافية أيضاً.

ومن أهم هذه الاتجاهات والمدارس: مدرسة الإحياء، وجماعة الديوان، وجماعة أبولو ومدرسة المهجر. انظر: الفقرات الخاصة بمدرسة الإحياء وجماعة الديوان وجماعة أبولو في هذه المقالة.

وعندما تصل مسيرة الشعر الحديث إلى الأربعينيات من هذا القرن يتحول نمط القصيدة العمودية أو ما يسمى بالقصيدة التقليدية إلى نمط جديد هو الذي عُرف بالشعر الحر. وقد تعددت أشكاله بين الشعر المنثور والشعر المطلق وقصيدة النثر.

الشعر الحر. يعني ألا يتبع الشاعر القواعد التقليدية لكتابة الشعر، فلا يتقيد الشاعر ببحر واحد أو قافية واحدة أو إيقاع واحد. وبظهور الشعر الحر، بدأ الشعراء يكتبون على نهج جديد باستخدامهم أعداداً غير منتظمة من المقاطع في البيت الواحد وقافية غير موحدة وأوزاناً متداخلة

(ت ٢٨٤هـ)، ولكنه كان يسير على نهج القدماء ويترسم خطاهم.

سُمع مصطلح **عمود الشعر** لأول مرة، على لسان البحري عندما سئل عن نفسه وعن أبي تمام فقال: "كان أغوص على المعاني مني، وأنا أقومُ بعمود الشعر منه". وعندما وضع الأمدي (ت ٣٧٠هـ) كتاب **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري** استخدم هذا المصطلح في مقدمة كتابه عندما قال: "البحري أعرابي الشعر، مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف". وفي الفصل الذي عقده الأمدي للحديث عن فضل البحري يورد صفات الشعر الذي يشتمل على عناصر عمود الشعر، يقول الأمدي: "وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأني، وقرب المأخذ، واختيار الكلام، ووضع الألفاظ في مواضعها، وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله، وأن تكون الاستعارات والتشبيهات لائقة بما استعيرت له، وغير منافرة لمعناه، فإن الكلام لا يكسني البهاء والرونق إلا إذ كان بهذا الوصف، وتلك طريقة البحري".

وقد تناول موضوع عمود الشعر القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ) في كتابه **الوساطة بين المتبني وخصومه** أثناء حديثه عن العناصر التي تستخدمها العرب في المفاضلة بين الشعراء، وهذه العناصر هي الأسس التي يتكون منها عمود الشعر. يقول القاضي الجرجاني: «وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن، بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبّه فقارب، وبَدَه فأعزّر، ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته، ولم تكن تعباً بالتجنيس، والمطابقة، ولا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض».

ثم يأخذ المصطلح صورته النهائية على يد أبي علي المرزوقي (ت ٤٢١هـ) في مقدمته التي استهل بها شرحه لحماسة أبي تمام. ويتضح مما أورده تأثره الكبير بأراء القاضي الجرجاني. يقول المرزوقي: "فالواجب أن يتبين ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب، ليميز تليد الصنعة من الطريف، وقديم نظام القريض من الحديث". ثم عدّد المرزوقي سبعة عناصر أو أبواب هي التي تشكل، في رأيه، عمود الشعر، وهذه العناصر هي:

- ١- شرف المعنى وصحته، ٢- جزالة اللفظ واستقامته، ٣- الإصابة في الوصف، ٤- المقاربة في التشبيه، ٥- التحام أجزاء النظم والتحامها على تخير من لذيد الوزن، ٦- مناسبة المستعار منه للمستعار له، ٧- مشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما.

أى من التفعيلات المتساوية في كل بيت من أبيات القصيدة إلى تفاوتها من بيت لآخر في القصيدة الحرة في الشعر العربي. وهذا الفرق في الدلالة لمصطلح الشعر الحر بين العربية والإنجليزية، مثلاً، هو الذي جعل بدر شاكر السياب يستخدم مصطلحاً آخر هو الشعر المنطلق وهو ترجمة لمصطلح شكسبير، إذ هو يقوم على انطلاق التفعيلة من التساوي في العدد إلى التفاوت فيه.

ولم يكن السياب، أو غيره، رائد هذا المصطلح، فقد استخدمه علي أحمد باكثير عام ١٩٣٧م في ترجمته لمسرحية شكسبير: روميو وجوليت، ومسرحية أخرى بعنوان: أحناتون ونفرتيتي. كتبها على بحر الخبب نفسه مراعيًا مبدأ التفاوت في الأبيات الشعرية لعدد التفعيلات لا مبدأ التساوي كما هو الحال في الشعر التقليدي.

وعلى كل، فإن ما قامت به نازك الملائكة أو باكثير أو السياب أو غيرهم لم يكن استعارة حرفية لنموذج الشعر الحر في الآداب الأجنبية، ولكنه ممارسة لمبدأ التحرر ضمن السياق العضوي لبنية الشعر العربي وإيقاعاته العروضية.

ولما كانت الأوزان العربية كلها لا تقبل مبدأ تحرر التفعيلة، إذ إنها تتراوح بين مركبة ونصف مركبة وبسيطة، انتهت من ثم تجارب الشعراء إلى تحرير ثمانية بحور من صيغها القديمة المتساوية إلى صيغ جديدة متفاوتة. هذه الصيغ تُدعى أحياناً الشعر الحر وأخرى شعر التفعيلة ولكن مصطلح الشعر المنطلق لم يكتب له الفوز بالبقاء مع أنه أكثر دلالة على طبيعة التطور الذي دخل بنية العروض العربي.

وكما أن هناك بحراً تاماً وبحراً مجزوءاً وبحراً منهوَكًا، فيمكن القول إن هناك بحراً منطلقاً أيضاً على القياس نفسه. وهكذا تولدت في حركة الشعر الحديث قيم

ونهايات غريبة الإيقاع في الأبيات. ولكن ليس الشعر الحر حراً من كل قيد، فهو يستخدم فنوناً شعرية أساسية مثل تكرار الحرف الواحد وتكرار الكلمات.

ازدهر هذا الشعر في الآداب الأوروبية خلال القرن التاسع عشر الميلادي، عندما تبنى الرومانسيون هذا الأسلوب. وقد كانت تجربة الشاعر الإنجليزي جون ميلتون في القرن السابع عشر الميلادي إرهاباً مبكراً لهذا اللون من الشعر. ولكن الشاعر الأمريكي والت ويتمان يُعدُّ الأب الحقيقي للشعر الحر في القرن التاسع عشر، وتُعدُّ قصيدته أغنية نفسي (١٨٥٥م)، الشكل الأمثل لهذا الأسلوب. كما كان الشاعر الإنجليزي جيرارد مانلي من المجددين الذين سلكوا دروب الشعر الحر في القرن التاسع عشر. وفي أوائل القرن العشرين، بدأت الحركة التصويرية تستخدم الشعر الحر. فظهر شعراء كبار يكتبون على نهجه. وكان تي. إس. إليوت وعزرا باوند هما العمود الحقيقي لبلورة حركة الشعر الحر.

وفي الشعر الغربي أضحى الشعر الحر، في منتصف القرن العشرين، هو الشكل المألوف للشعر وخاصة في أعمال كبار الشعراء مثل روبرت نويل ودي. إتش. لورنس ووليم كارلوس وليمز.

وفي الشعر العربي، كانت نازك الملائكة هي رائدة هذا الاتجاه، على خلاف في ذلك، في قصيدتها الكوليرا في أواخر الأربعينيات، فقد استخدمت في هذه القصيدة بحراً واحداً هو الخبب وإن وزعت تفعيلته فعلنُّ بأعداد متفاوتة في الشطر الواحد الذي حل محل البيت ذي الصدر والعجز في القصيدة التقليدية. وإن كان الشعر الحر في الآداب الأجنبية يعني تعدد الأوزان في القصيدة الواحدة، فهو في العربية يعني شعر التفعيلة التي تحررت من التناسب،



نازك الملائكة



بدر شاكر السياب

علي أحمد باكثير

صديقتي، صديقتي الحبيبة
غريبة العينين في المدينة الغريبة
شهر مضى؛ لاحرف... لا رسالة خضبية
لا أثر
لا خبر
منك يضيء عزلتي الرهيبية
أخبارنا
لا شيء يا صديقتي الحبيبة
نحن هنا

أشقى من الوعود فوق الشفة الكذوبة
أيامنا
تافهة فارغة رتيبة
دارك ذات البذخ والستائر اللعوبة
هاجمها الشتاء يا صديقتي الحبيبة
بغمه
بتلجه
بريحه الغضوبية

والورق اليابس غطى الشرفة الرهيبية

قصيدةُ النثر. هناك تمايز عالمي وتاريخي بين الشعر والنثر في كل الآداب، وما يميّز به النثر من منطق وروية ووضوح وعبارة غير موزونة، يقابله الشعر بكثافة المعنى، أو ماتدعوه البلاغة العربية بالإيجاز والشفافية والصورة والموسيقى والنزوع إلى الوجدان.

ومنذ الثورة على المذاهب التقليدية وقيمها المستقرة، اتجهت جهود المبدعين إلى هدم الحواجز بين الأجناس الأدبية أو ابتكار فنون جديدة أو تطعيم جنس بجنس أدبي آخر وهكذا.

فقصيدة النثر هي جنس فني يستكشف مافي لغة النثر من قيم شعرية ويستغلها لخلق مناخ يعبر عن تجربة ومعاناة من خلال صورة شعرية عريضة، تتوافر فيها الشفافية والكثافة في آن واحد. وتعوّض انعدام الوزن التقليدي فيها بإيقاعات التوازن والاختلاف والتماثل والتناظر معتمدة على الجملة وتموجاتها الصوتية بموسيقى صياغية تحسّ ولا تُقاس.

وقد تعددت المصطلحات التي تدلّ على هذا الجنس من ثقافة إلى أخرى. فقد استخدم أمين الريحاني مصطلح **الشعر المثور**، الذي لا وزن له وأدخله في الشعر الحر، أي شعر التفعيلة عندنا الذي يقاس ويوزن.

لكن شعراء العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، استخدموا مصطلح **قصيدة النثر**، وهو مصطلح فرنسي استخدمه بودلير وبعض معاصريه، وشاع شيوعاً كبيراً في المرحلة الحديثة. وجرياً مع انفتاح الشعراء

عروضية جديدة وبحور شعرية محدثة وهي التي تشكل عروض الشعر الحر في شعرنا الحديث، نجملها فيما يلي:

منطلق الخبب - فععلن / فاععلن
منطلق الرمل - فاعلاتن
منطلق الهزج - مفاعيلن
منطلق الكامل - متفاععلن
منطلق الوافر - مفاعيلن
منطلق الرجز - مستفععلن
منطلق المتقارب - فعولن

إلا أن القصيدة ليست أوزاناً وقوافي مجردة، بل هي تعبير عن معاناة إنسانية تتوفّر فيها الفكرة والعبارة والصورة والانفعال والإيقاع، فَرْنين الكلام وحده لا ينتج شعراً.

من هنا، علينا أن نميز بين النظم والشعر والإيقاع أو الموسيقى والوزن، وكل هذا ما هو إلا حاضن للإنسان ومعناه وجوهره وشفافيته. وهذا هو معيار الشعر الحقيقي.

الشعر المرسل. هو الشعر المتحرر من القافية الواحدة والمحتفظ بالإيقاع أي محتفظ بوحدة التفعيلة في البحر الشعري دون احتفاظه بالوزن. وقد يحافظ الشاعر في الشعر المرسل على القافية حين يتبع نظاماً أقرب ما يكون إلى نظام الشعر في اللغات الأوروبية بقوافيه المتعاقبة أو المتقاطعة. وقد يلتزم الشاعر كذلك بالقافية والإيقاع معاً ولكن الوزن قد يختلف. مثال ذلك قصيدة الشاعر كيلاني سند أنا وجارتي حيث التزم القافية ووحدة التفعيلة مع تنوع الوزن:

لا تقلقي

إنا بذرنا درينا بالزنبق

ستبرينه غداً خميلة من عبق

أعرفين جارتي بربها الممزق

وكفها المشقق

كم قلت لي: جارتنا ككومة من خرق

غداً ترينها غداً في ثوبها المنمق.

وكتابة هذا اللون من الشعر أشدّ عسراً من كتابة الشعر المترم بالأوزان التقليدية في بحورها المحددة. ذلك أن هذا الشعر يقتضي معرفة دقيقة بأسرار اللغة، الصوتية، وقيمها الجمالية مع دراية بالتناسب المطلوب بين الدلالات الصوتية والانفعالات المترسلة معها، وما يتبع ذلك من سرعة في الإيقاع أو بطء فيه، وما يصاحبه من تكرار وتوكيد وتنوع في النغم، وهو أمر لا يقدر عليه إلا شاعر مرهف الحس قد ملك أدواته اللغوية والفنية.

ومن أطيب أمثلة هذا اللون من الشعر قصيدة نزار قباني إلى **مسافرة** وهي تدلّ على أن الشاعر إن ملك ناصية أدواته الشعرية، كتب شعراً مرسلأ مبدعاً:



العرب على التجارب الإبداعية العالمية، فإن دخول الشعر المنثور أو قصيدة النثر إلى شعرنا العربي الحديث وإن سوغته تطورات ضمنية، في حياتنا الأدبية، قام على مبادرات شعراء عرب استوحوا نماذج شعرية وتجارب إبداعية من الآداب الأخرى.

ويُعد شعر المهجر مهد ميلاد قصيدة النثر في الشعر العربي؛ فقد كتب شعراء المهجر: أمين الريحاني وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران محاولات شعرية متأثرين فيها بالشاعر الأمريكي والت ويتمان، ثم انتقلت من هناك إلى المشرق.

لم تجد قصيدة النثر رواجاً كبيراً في الشعر العربي الحديث؛ إذ إن الذائقة العربية متأثرات بحكومة بوزن الشعر العربي وإيقاعه في نماذجه الموروثة.

موسيقى الشعر

تعني موسيقى الشعر مراعاة التنااسب في أبيات القصيدة بين الإيقاع والوزن، بحيث تتساوى الأبيات في عدد المتحركات والسواكن المتواليّة، مساواة تحقق في القصيدة ما عرف بوحدة النغم. وهذه الموسيقى اتخذت معايير متعدّدة. منها ما يتصل بعروض الشعر وميزانه، ومنها ما يتصل بقافيته ورويه، وهذا يحقق إيقاع الشعر وموسيقاه. **العروض.** أما العروض فهو ميزان الشعر الذي به يُعرف صحيحه من مكسوره. وهي مؤنثة. وأصل العروض لغة: الناحية، من ذلك قولهم: أنت معي في عروض، أي: ناحية.

وهو علم من علوم الشعر. ويحتمل أن يكون قد سُمي عروضاً لأن الشعر يُعرض عليه، فما وافقه كان صحيحاً وماخالفه كان فاسداً. وقد اختلفت الآراء في سبب تسمية هذا العلم: العروض. فمنهم من قال: إنه سُمي باسم المكان الذي وضع فيه، لأن مؤلفه، الخليل بن أحمد الفراهيدي، فتح عليه بهذا العلم في العروض أي في مكة. وهناك من قال: إنه سُمي باسم الجمل الذي يصعب ترويضه، وهو العروض، فسمي من باب التشبيه.

وقد اقتبست أكثر مصطلحاته من أجزاء الخيمة ومستلزماتها نحو: الوتد والسبب والضرب والركن والمصراع، والخبز والطبي وهما لقماش الخيمة. وكذلك أثر سير الجمل بأنواعه المختلفة وحركاته المتنوعة في موسيقى الشعر، إذ روي أن بعض أوزان الشعر العربي نشأت تقليداً لحركة الجمل. فيحر الرجز وبحر مجزوء الكامل هما أقرب الأوزان محاكاة لسير الجمل.

ويقسم بيت الشعر إلى صدر وعجز. ويقوم البيت على **تفعيلات**، حيث تسمى آخر تفعيلية في صدر البيت

بالعروض وهي تفعيلية ذات أهمية في البيت كله؛ لأن بناء القصيدة كله يقوم عليها. وتُعرف التفعيلية الأخيرة من عجز البيت **بالضرب**، وهي تلي تفعيلية العروض في الأهمية، حيث تحدد ما يجب أو يجوز أن تكون عليه صدور الأبيات.

ويتألف البيت من تفعيلات مختلفة الأحرف، منها ما هو خماسي أي من خمسة أحرف وهما: **فعولن** و**فاعلن**، ومنها ما هو من سبعة أحرف وهي: **مفاعيلن** و**مفاعلتن**، و**مستعلنن**، و**فاعلاتن** و**مفاعلن**، و**مستعلن**، و**مفعولات**، و**فاع لاتن**. وهي في جملتها عشر تفعيلات. ومنها تكون جميع أوزان البحور الستة عشر.

ولمعرفة هذه التفعيلات، يُكتب بيت الشعر كتابة **عروضية**، لها قاعدتها التي تُجمل في أن يُكتب التنوين نوناً ساكنة مثل: بيت بيتن. والشدة تُكتب حرفين: الأول ساكن والثاني متحرك بحركته التي على الشدة مثل: السَّماء = عَسَسَمَاء. ومثل الحرّية = الحرّرية. وألف المد يُكتب ألفين: الأول متحرك بالفتحة والثاني ساكن مثل آخر = أآخر. والألف والواو والياء تكون ساكنة إلا أن يجيء ما يحركها في الإعراب أو في البناء، مثل دعاً ويدنو ويجري. وأل الشمسية تُكتب همزة ويكون ما بعدها مشدداً، نحو: الشمس = أششمس. وأل القمرية تُكتب لأمّاً ساكناً، نحو: طلع القمر = طلعلقمر.

وفي بعض الأوزان، تُشبع الحركات في أواخر الكلمات في الأبيات لتتولد الألف من الفتحة والواو من الضمة والياء من الكسرة. نحو: قرأ الكتابا: عصر حان مشيبو. تلم بغائب.

وهكذا، يكتب بيت الشعر كتابة عروضية تُطبق فيها قواعد الكتابة العروضية المعتمدة على الصوت لا على الإملاء، وتوضع الحركات على كل حروف كلمات البيت، ثم تنقل الحركات تحت أحرف الكلمات: كُـلّ

- فاعلاتن / مستفعلن / فاعلاتن
 ١٤- بحر المجتث وزنه: إن للغرام يبدأ مسّي بها العطب
 ومثاله: فاعلاتن / مستفعلن / فاعلاتن
 كَلَمَّا أَتَبْتَ الزَّمَانَ قَنَاءً
 ٧- بحر الرّجز وزنه: ركب المرء في القناة سنانا
 مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن
 ومثاله: مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن
 يا خائف الموت وأنت سائقه
 تخاف من شيء وأنت ذائقه
 ٨- بحر الرّمل وزنه: فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلن
 ومثاله: فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلن
 كل ما في الأرض من فلسفة
 لا يعزّي فاقداً عمّن فقد
 ٩- بحر الهزج وزنه: مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن
 ومثاله: مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن
 غِنَى النَّفْسِ لِمَنْ يَعْقِلُ
 عَنِ الْمَالِ
 ١٠- بحر المضارع وزنه: مفاعيلن / فاع لاتن
 (وهو مجزوء) ومثاله: مفاعيلن / فاع لاتن
 وهاهو العمر يمضي وما أتانا الحبيب
 ١١- بحر السريع وزنه: مستفعلن / مستفعلن / فاعلن
 مستفعلن / مستفعلن / فاعلن
 ومثاله: مستفعلن / مستفعلن / فاعلن
 عُدْ يا غريب الدّار إن بها
 شوفاً لمأى وجهك الحسن
 ١٢- بحر المنسرح وزنه: مستفعلن / مفعولات / مستفعلن
 مستفعلن / مفعولات / مستفعلن
 ومثاله: مستفعلن / مفعولات / مستفعلن
 يا ريم هاتِ الدّواة والقلم
 أكتب شوقي إلى الذي ظلمنا
 ١٣- بحر المقتضب وزنه: مفعولات / مستفعلن
 (وهو مجزوء) ومثاله: مفعولات / مستفعلن
- ١٤- بحر المجتث وزنه: مستفعلن / فاعلاتن
 (وهو مجزوء) ومثاله: مستفعلن / فاعلاتن
 يا معشر الناس هل لي
 ١٥- بحر المتقارب وزنه: فاعلن / فاعلن / فاعلن
 فاعلن / فاعلن / فاعلن
 ومثاله: فاعلن / فاعلن / فاعلن
 وتغضب حتى إذا ما ملكت
 أظمت الرّضى وعصيت الغضب
 ١٦- بحر المتدارك وزنه: فاعلن / فاعلن / فاعلن
 فاعلن / فاعلن / فاعلن
 ومثاله: فاعلن / فاعلن / فاعلن
 ياليلُ، الصّبُّ متى غده
 أقيام الساعة موعده
 وتروي كتب العرّوض أن الأحفش هو واضع بحر
 المتدارك. وقد سماه بهذا الاسم لأنه تداركه على أستاذه
 الخليل بن أحمد. وعليه فإن الخمسة عشر بحراً الأولى
 للخليل بن أحمد الفراهيدي.
 وينبغي القول: إن بعض البحور لا تحيى تامّة التفعيلات
 بل ترد مجزوءة. والمجزوء هو الذي حُذِفَ منه العروض
 والضرب وصار ما كان مجاوراً لهما عروضاً وضرباً. وقد
 ورد ذلك في بحور أربعة هي:
 الهزج والمضارع والمقتضب والمجتث، إذ هي لم ترد في
 الأشعار إلا مجزوءة، على حين تأتي بعض البحور الأخرى
 كالبيسط والكامل والوافر والرّجز والخفيف والمتقارب تارة
 مجزوءة وأخرى كاملة.
 وقد جمع الخليل هذه الأوزان في خمس دوائر
 عروضية هي:
 ١- دائرة المختلف. وفيها بحر الطويل والمديد والبيسط
 (ثلاثة بحور).
 ٢- دائرة المؤتلف. وفيها بحر الكامل والوافر (بحران).
 ٣- دائرة المختلّب. وفيها الرّجز والرّمل والهزج (ثلاثة
 بحور).
 ٤- دائرة المشتبه. وفيها بحر الخفيف والمضارع
 والمقتضب والمجتث والسريع والمنسرح (سنة بحور).
 ٥- دائرة المتفق. وفيها بحر المتقارب وبحر المتدارك
 (بحران).
 هذه هي البحور الستة عشر جمعت أوزانها في تلك
 الدوائر. وفحوى نظرية الدوائر هو أن تقطيع بحر من بحور

٤- المتواتر: مافيه متحرك بين ساكنين، نحو قول الشاعر:

لقد زادني مسراك وجداً على وجدٍ
«وَجْدِي» - - - - / ٥ - ٥ / .

٥- المترادف: هو ما اجتمع في قافيته ساكنان نحو قوله:

ما حاج حسناً رسوم المقام

اجتمع الألف الساكن والميم في المقام.

ويجيء في القافية ستة حروف وست حركات. فالحروف هي: الروي و الوصل و الخروج و الردف و التأسيس و الدخيل.

الروي، هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة وتُنسب إليه، فيقال: قصيدة دالية وتائية ولأبد لكل شعر من روي نحو قوله:

ما بال عينك منها الماء يُنسكبُ
كأنه من كلّي مَفْرِية سَرِبُ
فالباء هي الروي.

الوصل يكون بأربعة أحرف هي: الألف والواو والياء والهاء سوا كن يتبعن حرف الروي. فالألف في قوله:

وقولي إن أصبت لقد أصابا
فالألف وصل والباء روي.

والواو كقوله:

متى كان الخيام بذى طلوح
سقيت الغيث أينها الخيامو

فالواو وصل، والميم روي

والياء كقوله:

هيهات منزلنا بنعف سويقة

كانت مباركة من الأيامي

فالياء وصل في الأيامي، والميم روي

والهاء الساكنة، كقول ذي الرمة:

وقفتُ على ربع ليمّة ناقتي

فما زلت أبكي حوله وأخطبه

فالهاء في أخطبه وصل، والباء روي.

الخروج يكون بثلاثة أحرف وهي: الألف والياء والواو السواكن يتبعن هاء الوصل.

فالألف نحو قول لبيد:

في ليلة كفر التجوم غمامها

والياء نحو قول أبي النجم:

تجرّد المجنون من كسائهي

والواو نحو قول رؤبة:

وبلدٍ عامية أعمأوهو

الدائرة بقود إلى بقية أوزان البحور التي اشتركت معه في الدائرة.

وقد نجد في الدوائر أوزاناً مهملة لم ينظم العرب فيها أشعاراً.

القافية. جاء في لسان العرب لابن منظور أن القافية من الشعر هي التي تقفو البيت، وسُميت قافية لأنها تقفو البيت. وفي الصحاح لأن بعضها يتبع إثر بعض. قال الخليل بن أحمد: القافية هي من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن، كما في قول امرئ القيس:

كلمع البيدين في حبيّ مكلّل

فالقافية وفق قول الخليل هي (كَلَلِّي) لأن الياء هي آخر ساكن وأول ساكن هو اللام ثم المتحرك الذي قبله هو الكاف.

وقال تلميذه الأخفش: القافية هي آخر كلمة في البيت. إذن، في قول امرئ القيس، القافية هي مكلّل، وفق قول الأخفش.

ومن العروضيين من يقول: إن البيت كله قافية. ومنهم من يقول كذلك: إن القصيدة كلها قافية. لكن بعض المصنفين الذين يصنفون الأشعار يقولون عن معلقة امرئ القيس مثلاً:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

أن قافيتها لامية. والواقع أن حرف اللام فيها ليس قافية بل هو حرف الروي. وقد كانت القصيدة العربية تنسب لحرف الروي فيها.

أما القافية فهي، وفق قول الخليل بن أحمد، من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه والمتحرك الذي قبله. فتصبح أنماط القوافي خمسة هي: المتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف.

١- المتكاوس: هو مافيه أربعة أحرف متحركة بين ساكنين مثل:

قد جبرّ الدين الإله فَجَبَر

«لَاهُفَجَبَر» - / ٥ - - - - ٥

٢- المتراكب: ما اجتمع فيه ثلاثة أحرف بين ساكنين، نحو قول الشاعر:

صنّت بشيء ما كان يَرزُؤُها

«يَرزُؤُها» - / ٥ - - - - ٥ / .

٣- المتدارك: ما اجتمع فيه حرفان بين ساكنين، نحو قول طرفة:

خشاش كراس الحية المتوقّد

«متوقّدي» - / ٥ - - - ٥ / .

في الكلام أو في البيت حين تتوالى المتحركات والسواكن بشكل متسق في مقطعين أو أكثر من مقاطع الكلام أو أبيات القصيدة.

هذا اللون من الإيقاع لا يخلو منه النثر ويسمى **التصريح**. أما الإيقاع في الشعر فمداره التفعيلة في البحر العربي، والمقصود من التفعيلة مقابلة الحركات والسكنات فيها بنظائرها في الكلمات في البيت دون أن نفرق بين الحرف الساكن اللين والحرف الساكن الجامد وحرف المد.

خلاصة ذلك أن حركة كل تفعيلة هي وحدة الإيقاع في البيت. أما الوزن فهو مجموع التفعيلات التي يتألف منها البيت الذي هو الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية.

وفي موسيقى الشعر، على الشاعر أن يراعي المساواة بين أبيات القصيدة في الإيقاع والوزن، بحيث تتساوى الأبيات في نصيبها من عدد المتحركات والسواكن المتوالية، وهذه المساواة تحقق مانسميه: **وحدة النغم**.

عني الشعر العربي منذ القدم بوحدة الإيقاع والوزن وحرص عليها حرصاً شديداً فالتزمها في أبيات القصيدة كلها، وزاد عليها التزامه قافية واحدة وحرف روي واحداً، بل التزم بعضهم بأكثر من حرف، كأبي العلاء المعري في لزومياته. وهذا الالتزام مقياسه براعة الشاعر لأنه يزيد من وحدات الإيقاع الصوتية.

وهذه المساواة في وحدات الإيقاع والوزن ليست تامة كل التمام، إذ لو كانت كذلك لأصبحت النغمات رتيبة يملها السمع. إذن فالوزن والإيقاع لا يتفقان كل الاتفاق في أبيات القصيدة الواحدة، فالتفعيلات المكونة للبحور الشعرية تظل واحدة في كل الأبيات ولكن الشاعر حر في نقصها أو تسكين محركها على نحو ما قرره علم العروض في الزحافات والعلل. انظر: الجزء الخاص **بالعروض** في هذه المقالة. وسبب آخر لعدم الاتفاق التام هو اختلاف حروف الكلمات التي تقابل حروف التفعيلات بعضها ببعض، فهي تتراوح بين حروف ساكنة وحروف مد طويلة وحروف لين. وهذا الاختلاف الصوتي ينوع موسيقى الشعر كما ينوع معاني الإيحاء الموسيقي في الوزن الواحد. فموسيقى البيت تابعة للمعنى والمعنى يتغير من بيت لآخر حسب الفكر والشعور والصورة المعبر عنها.

ومن أهم العوامل التي تؤدي إلى شيء من التفرع الموسيقي داخل الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية، الإنشاد أو الإلقاء؛ حيث يطول الصوت في بعض الكلمات ويقصر في أخرى ويرتفع تارة وينخفض أخرى. وهذا يعني أننا نقيس في العروض مقاطع الصوت مقياساً كميّاً على حين هنالك مقاييس كيفية لها تأثير فاعل على عدد حروف الكلمات وموسيقاها. فالكلمات وهي مفردة ينطق

ونلاحظ أن الألف والياء والواو جاءت بعد هاء الوصل في الأبيات الثلاثة. الرّدْف ألف أو واو أو ياء سواكن قبل حرف الروي معه.

فالألف في قوله:

ويلد يغتال خطو الخطاطي
الطاء روي، والألف ردف قبله.

والواو في قوله:

طَحَابِكْ لَبْ فِي الحَسَانِ طَرُوبُ
الباء روي، والواو ردف قبله.

والياء في قوله:

قد اغتدى للحاجة العسير
فالراء روي، والياء ردف قبله.

التأسيس يكون بالألف قبل حرف الروي بحرف كما في قول ذي الرمة:

بجمهور حُرُوي فابكيا في المنازل
فالألف قبل الزاي تأسيس.

والدخيل هو الحرف الذي بين التأسيس والروي، نحو قول لبّيد:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع

وتبقى الديار بعدنا والمصانع

فالنون دخيل وقع بين ألف التأسيس وبين الروي، حرف العين.

الحركات هي: **المجرى والنفاذ والحذو والرّس والإشباع والتوجيه**.

وأما **عيوب القافية** فهي: **الإقواء والإكفاء والإيطاء** والسناد الذي على خمسة أنواع هي: سناد التأسيس وسناد الحذو وسناد التوجيه وسناد الإشباع وسناد الرّدْف، ثم **عيب التضمين والإجازة**.

وقد رأى دارسو الشعر أن عدد القوافي ثلاثون قافيةً؛ منها للمتناكس واحدة، وأربع للمتراكب، وست للمتدارك، وسبع للمتواتر، واثنتا عشرة قافية للمتبادل.

الإيقاع هو الوزن الطبيعي المحسوس في أثناء الرقص والموسيقى واللغة. ففي الرقص، تبعث الأتماط والأنغام الموسيقية بحركات جسدية فترات أقصر أو أطول، وبنبرات مُشدّدة أو مخفّفة. وفي الموسيقى، فإن التعابير والأشكال المقفاة التي تنبع من ترتيب الألحان، يتم تنظيمها حسب الوقت والشدّات. أما في اللغة، فإن القافية هي رفع الأصوات وخفضها حسب المقاطع، والألحان الصوتية، والشدّات اللفظية والسكنات. وتتمثل موسيقى الشعر العربي في بحوره وقوافيه. ويُفرّق هنا بين أمرين أولهما الإيقاع العام: ويعني وحدة النغم التي تتكرر على نحو ما

يكتبون محتذين تلك الرؤى النقدية. وسنورد هنا كلمة موجزة عن كل مدرسة من هذه المدارس.

مدرسة الإحياء. يمثل هذه المدرسة من جيل الرواد محمود سامي البارودي، ثم أحمد شوقي، ومن عاصره أو تلاه مثل: حافظ إبراهيم وأحمد محرم وعزيز أباظة ومحمود غنيم وعلي الجندي وغيرهم.

وهذه المدرسة يتمثل تجديدها للشعر العربي في أنها احتذت الشعر العباسي، إذ تسري في قصائد شعرائه أصداء أبي تمام والبحتري والمتنبي والشريف الرضي. فتجديدها إذن نابع من محاكاة أرفع نماذج الشعر وأرقى رموزه في عصور الازدهار الفني، وبخاصة العصر العباسي.

لا ينبغي تجاهل عنصر الطاقة الذاتية الفذة التي كانت لدى كل من رائدي هذه المدرسة خاصة، وهما: البارودي وشوقي. لقد قرأ التراث الشعري قراءة تمثّل، وتذوقاً هذا التراث، وأعاتهما الموهبة الفذة على إنتاج شعر جديد لم يكن لقرىء الشعر الحديث عهد به من قبل، إذ قبيل اشتهار البارودي عرف الوسط الأدبي شعراء أمثال: علي الليثي، وصفوت الساعاتي، وعبد الله فكري، غلبت على أشعارهم الصنعة اللفظية، واجترار النماذج الفنية في عصور الضعف، والاقصصار على المناسبات الخاصة مثل تهنئة بمولود، أو مداعبة لصديق، هذا إلى مدائح هؤلاء الشعراء للخدوي وغيره، مع افتقار إبداعاتهم الشعرية للتجربة والصدق الفني. لقد ابتعد الشعر العربي إذن، قبل البارودي، عن النماذج الأصيلة في عصور الازدهار، كما افتقد الموهبة الفنية. وبشكل عام، فإن فن الشعر قبل البارودي قد أصيب بالكساد والعقم.

ولقد برزت عوامل شتى أعادت للشعر العربي، على يد البارودي وشوقي، قوته وازدهاره، فيآلى جانب عامل الموهبة، فإن مدرسة البعث والإحياء كانت وليدة حركة بعث شامل في الأدب والدين والفكر؛ إذ أخرجت المطابع أمهات كتب الأدب - خاصة - مثل: الأغاني، ونهج البلاغة، ومقامات بديع الزمان الهمذاني، كما أخرجت دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، وكان الشيخ محمد عبده قد حقق هذه الكتب وسواها، وجلس لتدريسها لطلاب الأزهر ودار العلوم، فضلاً عن الصحوة الشاملة في شتى مرافق الحياة، والاتصال بالثقافة الحديثة وصدور الصحف والمجلات، وانتشار التعليم.

ولقد عبر البارودي عن مأساة نفيه، في أشعاره، بأصدق تجربة وأروع لغة، وترك ديواناً عده الدارسون بكل المقاييس، البداية الحقيقية لنهضة الشعر، والصورة الجليلة لرائد مدرسة الإحياء والبعث.

بمقاطعتها على السواء، ولكنها في الجمل عامة وفي الشعر خاصة تقتضي نطقاً يكسبها تنوعاً في موسيقاها حتى ولو كان ذلك في القراءة الصامتة؛ فموسيقى الشعر تظل خاصة من خصائصه همساً أو إلقاءً. وتظل موسيقى الشعر شديدة الصلة بمعناه، فباختلاف المعنى، تتنوع موسيقى الإنشاد ويتنوع الصوت حسب موقع الكلمة، ويختلف إن كان الأمر استفهاماً أو تعجباً أو إثباتاً أو نفيّاً أو أمراً أو نهياً أو دعاءً وما إليها. فالوزن والإيقاع متحذان ولا وجود لمقطع صوتي أو تفعيلة مستقلة، بل وجودها متصل بالبيت في معناه وموقعه من الأبيات الأخرى.

حاول بعض الدارسين أن يربط بين موضوع القصيدة والبحر الذي تكتب فيه لإيجاد صلة ما، بين موقف الشاعر في التعبير عن معانيه وعواطفه وبين الإيقاع والوزن اللذين اختارهما لهذه الغاية، وهو أمر لا يثبت عند التمهيص، فالعرب قد نظموا على البحر الواحد مختلف الأغراض.

أما القافية فلها قيمة موسيقية عالية في الشعر العربي، فتكرارها يزيد في وحدة النغم وهي جزء أصيل في تكلمة المعنى ولا يمكن الاستغناء عنها، وتكون نهاية طبيعية للبيت الشعري. وقد حاول بعض النقاد الربط بين حروف القوافي وموضوع الشعر، ولكن الأمر يشبه علاقة البحور بموضوعات القصائد، وما يزال للقافية سلطانها في الشعر العربي الحديث.

وقد بدأت الثورة على الوزن والقافية منذ القرن الثالث الهجري حين رأى بعض الشعراء في ذلك قيئاً، وتطلعو إلى شيء من التجديد. ويمثل الموشح في الأندلس أقوى هذه الثورات على نظام القصيدة في الأوزان والقوافي.

مدارس الشعر العربي الحديث

بدأت مع النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بشائر نهضة فنية في الشعر العربي الحديث، وبدأت أول أمرها خافتة ضئيلة، ثم أخذ عودها يقوى ويشدد حتى اكتملت خلال القرن العشرين متبلورة في اتجاهات شعرية حددت مذاهب الشعر العربي الحديث، ورسدت اتجاهاته. وكان لما أطلق عليه النقاد مدارس الشعر أثر كبير في بلورة تلك الاتجاهات التي أسهمت في بعث الشعر العربي من وهدهته كما عملت على رفته بدماء جديدة، مستفيدة من التراث العالمي آخذة ما يوافق القيم والتقاليد. وتعد مدرسة الإحياء والديوان وأبولو والمهجر والرابطة القلمية والعصبة الأندلسية وجماعة مجلة الشعر أشهر هذه المدارس، إذ إنها قدمت الجانب النظري وأنبعثه بالجانب العملي التطبيقي؛ فكان نقادها يُنظرون وشعراؤها

الجماعة التي تزعمتها قد تزودت بالمعارف والثقافة الغربية، وقد حرصت هذه الجماعة على أشياء ودعت إليها ، منها: ١- الدعوة إلى التعبير عن الذات بتخليص الشعر من صخب الحياة وضجيجها. ٢- الدعوة إلى الوحدة العضوية في الشعر بحيث تكون القصيدة عملاً متكاملًا. ٣- الدعوة إلى تنوع القوافي والتحرر من قيود القافية الواحدة. ٤- العناية بالمعنى والاتجاه التأملّي والفلسفي. ٥- تصوير جواهر الأشياء والبعث عن مظاهرها. ٦- تصوير الطبيعة وسير أغوارها والتأمل فيما وراءها.

والديوان كتاب في النقد، شارك في إخراجه العقاد والمازني، وكان العزم على أن يخرج هذا الكتاب في عشرة أجزاء، غير أنه لم يخرج منه سوى جزئين. وهو كتاب موجه نحو نقد القديم، حاول فيه العقاد تحطيم زعامة شوقي الشعرية؛ فهاجم أساليب شوقي، وعاب شعره وشعر حافظ إبراهيم في السياسة والاجتماع، لكون عواطفهما سطحية تقف عند القشور دون اللباب، ولكون الشعر الصحيح هو الذي يتعمق وراء القشور ويعبر عن سرائر الأمة وجوانبها النفسية، لأنها مكمّن المشكلة. وقد هاجم العقاد، في الجزء الأول أيضاً، الصحافة «التي أقامت لشوقي وزناً، وجعلت له في كل يوم زقّة».

أما الجزء الثاني فقد تصدّى فيه المازني للمنفلوطي وحاول أيضاً تحطيمه واسماً أدبه بالضعف، ووصمه بكل قبيح، واتهمه بأنه يتجه في أدبه اتجاه التخنّث.

وتجاوب مع تيار العقاد والمازني، ميخائيل نعيمة رائد التجديد في الأدب المهجري، وأخرج، بعد عامين، كتابه النّقدي الغربال (١٩٢٣م). ومضى فيه على طريقة المازني والعقاد في الهجوم على القديم والدعوة إلى الانعتاق منه. لم يكتب لهذه الجماعة الاستمرار، ولو كتب لها ذلك لكان من الممكن أن يكون تأثيرها عميقاً على الحركة الأدبية. ولكن دب الخلاف بين اثنين من مؤسسيها، المازني وشكري، حين اتهم المازني شكراً بأنه سرق عدداً من قصائد الشعر الإنجليزي وضمناها بعض دواوينه، وقد كشف المازني هذه القصائد وحدد مصادرها، فما كان من شكري إلا التصدي للمازني في كتابه صنم الألاعيب. واحتدم الصراع بينهما، فاعتزل شكري الأدب ثم تلاه المازني، وبقي العقاد في الديوان وحده. ثم إن العقاد نفسه رجع عن كثير من أفكاره، خاصة تلك المتعلقة بعمود الشعر، وذكر أنه أمضى في التيار الجديد نحواً من ثلاثين سنة، ومع ذلك، فإن أدبه لم تألف موسيقى الشعر الجديد وإيقاعه.

جماعة أبولو. اسم حركة شعرية انبثقت من الصراع الدائر بين أنصار المدرسة التقليدية وحركة الديوان والنزعة



أحمد شوقي

وإذا كان البارودي قد أعاد للشعر العربي ديباجته، فإن أحمد شوقي، في حدود نزعته التقليدية، قد مضى بما خلفه البارودي أشواطاً بعيدة بمسرحه الشعري وقصصه التعليمي على لسان الحيوان، وقصائده الوطنية والعربية والإسلامية، وبتعبيره الشعري عن أحداث عصره وهمومه. كما كان لثقافته الفرنسية أثر واضح فيما أحدثه من نهضة شعرية تجاوزت الحدود التي وقف البارودي عندها، وكان شوقي قد قرأ كورني وراسين ولافونتين، بل قرأ شكسبير، وتأثر به كثيراً في مسرحه الشعري.

ومع هذا، فإن أحمد شوقي لم يتجاوز النزعة الغنائية، حتى في مسرحه الشعري، وبدا واضحاً أن شوقي قد جعل من المسرح سوق عكاظ عصرية، يتبادل فيها شخوص مسرحياته إلقاء الأشعار في نبرة غنائية واضحة.

جماعة الديوان. أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى الكتاب النقدي الذي أصدره عباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني (١٩٢١م) وشاركهما في تأسيس هذه الجماعة عبد الرحمن شكري. انظر: العقاد، عباس محمود؛ المازني، إبراهيم عبد القادر؛ شكري، عبد الرحمن.

تعد هذه الجماعة طليعة الجيل الجديد الذي جاء بعد جيل شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران. وكانت

وحركة أخرى هي حركة **مجلة الشعر** في بيروت (١٩٥٧م).

بالإضافة إلى ماتركه لنا شعراء هذه الجماعة من دواوين ومجموعات شعرية، تبدو فيها النزعة الرومانسية هي الأقوى مضموناً وشكلاً وانفعالاً، فإن **مجلة أبولو** التي كانت تنشر على الملأ قصائدهم وأفكارهم، كانت المنبر الذي التفت حوله الشعراء من العواصم العربية والمنارة التي نشرت إشعاعاتهم. انظر: **الشعر** (مدارس الشعر).

ومجلة أبولو تعد وثيقة فنية تاريخية فكرية لهذه الحركة، التي لم تعمّر طويلاً، لكنها شعرياً كانت أكثر تأثيراً من حركة الديوان التي عاقتها عن النمو الشعري هيمنة العقائد مُنظراً وقائداً، وارتبطت إنجازاتها بالقد أكثر مما ارتبطت بالشعر، وغرّبت عنها عبدالرحمن شكري الذي ينسجم شعره مع شعر الجيل الثاني لحركة أبولو.

وبرز دور الشاعر بوصفه فناناً في حركة أبولو، كما برزت أهمية التجربة النفسية والوجدانية في عملية الإبداع الشعري لا محاكاة نماذج القدماء. وتحوّلت قضايا الشعر من قضايا المجتمع إلى قضايا الذات، واستكشف بعض شعراء الجماعة لغة شعرية جديدة متماسكة أكثر صفاءً ونقاءً من شعر التقليديين وأغراضهم الشعرية الموروثة.

مدرسة المهجر. بدأ آلاف المهاجرين العرب من الشام (سوريا ولبنان وفلسطين) مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي رحلتهم الطويلة إلى بلاد المهجر (أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية)؛ لأسباب اقتصادية وسياسية في المقام الأول. فقد كانت بلاد الشام ولاية عثمانية تتعرض لما تتعرض له الولايات العربية الأخرى تحت الحكم التركي من تعسف الحكام وسوء الإدارة. وأما من كانوا يعارضون سياسة التتريك العثمانية، ويجاهدون للإبقاء على الهوية العربية، فنصيبهم الاضطهاد والمعتقلات.

وقد ازدادت الأوضاع السياسية سوءاً عندما قرّرت الدول الأوروبية الكبرى مواجهة الدولة العثمانية، واقتسام أملاكها شيئاً فشيئاً، فانحازت كل دولة إلى فرقة أو طائفة على حساب أمن الشام واستقراره. فاشتعلت الفتى الطائفية والدينية وحدثت مذابح كثيرة، وساءت الأحوال الاقتصادية في بلاد كثيرة السكان ضيقة المساحة، وهلك المحاصيل الزراعية بالأوبئة والحشرات، إضافة إلى ارتفاع الضرائب المفروضة على المزارعين وأصحاب المتاجر الصغيرة. وهكذا فكر عدد كبير من السكان بالهجرة، وتطلعت أبصارهم إلى الغرب وإلى الأمريكتين بخاصة، فقد سمعوا عنها وعمّا تتمتع به من ثراء وحضارة وحرية، وذلك من خلال جمعيات التنصير ومدارسه التي تعلم فيها

الرومانسية، لتلبور عام ١٩٣٢م بريادة الشاعر أحمد زكي أبي شادي، انظر: **أبو شادي، أحمد زكي**، في حركة قائمة بذاتها متخذة من أبولو إله الفنون والعلوم والإلهام في الأساطير اليونانية اسماً لها.

لم يكن لجماعة أبولو مذهب شعري بعينه، كما كان لحركة الديوان، التي انتمت للحركة الرومانسية ضد الاتجاه الكلاسيكي في الشعر. ولم يكتب لها بيان شعري يحدد نظرتها إلى الإبداع وقضاياها المتفرقة، من أسلوب ومضمون وشكل وفكر... إلخ. بل اكتفى أبو شادي بتقديم دستور إداري للجماعة، يحدد الأهداف العامة لها من السمو بالشعر العربي، وتوجيه جهود الشعراء في هذا الاتجاه، والرقى بمستوى الشعراء فنياً واجتماعياً ومادياً، ودعم النهضة الشعرية والسير بها قدماً إلى الأمام.

انتخبت الجماعة أمير الشعراء أحمد شوقي أول رئيس لها. وبعد وفاته بعام واحد، تلاه خليل مطران، ثم أحمد زكي أبو شادي. واستمرت الحركة من (١٩٣٢-١٩٣٦م). وكان لها مجلة دورية، **مجلة أبولو** التي توقفت (١٩٣٤م)، تعد وثيقة أدبية وتاريخية وفكرية لهذه الجماعة التي نازعت حركة الديوان سيطرتها، وحلت محلها، فأنتجت جيلاً شعرياً ينتمي إلى الاتجاه الرومانسي بحق، من أمثال: إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، ومحمود حسن إسماعيل، ومحمد عبدالمعطي الهمشري وغيرهم.

وكان أثر مطران على الجماعة بارزاً، باعتراف محمد مندور وقولة إبراهيم ناجي المشهورة: (كلنا أصابتنا الحمى المطرانية). ويقصد بها نزعتة التجديدية في الشعر وطابعه الذاتي الرومانسي.

ورغم أن هذه الحركة الشعرية لم تُعمّر طويلاً، إلا أنها تركت أصداءها في العالم العربي، وراسلها العديد من الشعراء والنقاد، أمثال: أبي القاسم الشابي، وآل المعلوف، ومن بينهم عيسى إسكندر وشفيق ابنه صاحب عبقر. كما نرى هذه الأصداء في بعض نتاج شعراء الحجاز أمثال: محمد حسن عواد وحسين سرحان. كما تجاوب معها ميخائيل نعيمة رائد حركة التجديد في المهجر، وقد نص على تجاوبه معها في مقدمة ديوانه **الغريال**.

اتسمت حركة جماعة أبولو، بأنها عمّقت الاتجاه الوجداني للشعر، وانفتحت على التراث الشعري الغربي بواسطة الترجمة من الشعر الأوروبي، ودعت إلى تعميق المضامين الشعرية واستلهاهم التراث بشكل مبدع، واستخدام الأسطورة والأساليب المتطورة للقصيدة، وفتت الأنظار إلى تجريب أشكال جديدة للشعر المرسل والحر. كما التفتت إلى الإبداع في الأجناس الشعرية غير الغنائية لاسيما عند أبي شادي، ومهدت الطريق لظهور مجلة

إلى المناخ الحر الذي كانوا يتنفسون أريجه، وما كان يعج به من أحدث التيارات الفكرية والاتجاهات الأدبية آنذاك.

العصبة الأندلسية تأسست عام ١٩٣٢م في ساو باولو بالبرازيل، ولعل السبب في هذه التسمية هو الجو الأسباني الذي يطبع الحياة العامة في أمريكا الجنوبية، وكأنه قد أثار كوامن الشجن في نفوس هؤلاء المهاجرين وأعادهم إلى ذكريات العرب أيام مجدهم بالأندلس. تبنى الشاعر شكرالله الجرّ فكرة التأسيس، فاجتمع عدد من الشعراء والمهتمين في منزل ميشيل المعلوف لهذا الغرض، وحضر الاجتماع الأعضاء المؤسسون وهم: شكرالله الجرّ، ميشيل المعلوف، نظير زيتون، حبيب مسعود، إسكندر كرباح، نصر سمعان، داود شكور، يوسف البعيني، حسني غراب، يوسف أسعد غانم، أنطون سليم سعد، ثم انضم إليهم فيما بعد عدد من الشعراء والكتاب. وتولى رئاستها ميشيل المعلوف. وظل أعضاؤها ينشرون إنتاجهم الأدبي في مجلة الأندلس الجديدة لصاحبها شكرالله الجرّ لمدة عام، ثم صدر العدد الأول من مجلة العصبة الأندلسية، عام ١٩٣٤م، وتولى حبيب مسعود رئاسة تحريرها. وقد استمرت هذه المجلة في الصدور حتى عام ١٩٦٠م، وتخلل ذلك فترة انقطاع من عام ١٩٤١م إلى عام ١٩٤٧م.

لا تختلف أهداف إنشاء العصبة الأندلسية عن أهداف الرابطة القلمية كثيراً، فهناك رغبة مشتركة في الحفاظ على اللغة العربية، وبث روح التأخي والتآزر بين الأدباء في المهجر، وجمع شملهم، ورعايتهم، وتسهيل نشر إنتاجهم في المجلة أو من خلال المجموعات والدواوين الشعرية، وإقامة جسر حي بين هذا الأدب ونظيره في الوطن العربي الكبير، خصوصاً بعد توقف نشاط الرابطة القلمية. غير أن تواضع البيئة الثقافية التي عاش فيها أدباء المهجر الجنوبي وعدم وجود شخصية مثل شخصية جبران بينهم، ووجود تباين في ثقافة أعضائها ونزعاتهم واهتماماتهم وانتماءاتهم الفكرية والوطنية، وتبني سياسة مرنة في النشر في المجلة؛ جعل أدب المهجر الجنوبي، فيما عدا استثناءات قليلة، أدباً تقليدياً مقارنة بأدب المهجر الشمالي، وقد عاب أدباء الشمال هذه التقليدية على أدباء الجنوب.

وأياً كان الحال، فإن الأدب العربي في المهجر الشمالي والجنوبي، بثرائه، واتساع آفاقه؛ نتيجة تفرد تجربته وظروف مبدعيه، يظل جزءاً مهماً وفاعلاً في دائرة الإبداع الأدبي المعاصر.

جماعة مجلة الشعر. حركة شعرية نقدية تبلورت في مجلة الشعر التي تأسست في بيروت عام ١٩٥٧م، بريادة كل من يوسف الخال وخليل حاوي ونذير العظمة

بعض منهم. وقد شجعهم ذلك على الهجرة عن بلادهم وأهليهم، عليهم يطمنون على أرواحهم وأنفسهم ويصيون شيئاً من الثراء في جو يسوده الأمان والحرية والرخاء.

انقسمت قوافل المهاجرين إلى العالم الجديد إلى قسمين؛ قسم قصد الولايات المتحدة الأمريكية واستقر في الولايات الشرقية والشمالية الشرقية منها، وتوجه القسم الآخر إلى أمريكا الجنوبية وبخاصة البرازيل والأرجنتين والمكسيك.

وجد المهاجرون عناءً وتعباً، فلم يكن الحصول على لقمة العيش سهلاً، كما ظنوه وكما زين لهم، ولكنهم وجدوا في بيعتهم الجديدة من الحرية ما ساعدهم على ممارسة إبداعهم الأدبي، كما أن شعورهم بالغرابة وحنينهم إلى الوطن البعيد، وخوفهم على لغتهم وهويتهم العربية من الضياع، في مجتمعات يبدو كل شيء فيها غريباً عنهم، جعلهم يلتفون حول بعضهم بعضاً، ودفعهم إلى تأسيس الجمعيات والأندية والصحف والمجلات؛ يلتقون فيها ويمارسون من خلالها أنشطتهم، وظهر من بينهم الشعراء والأدباء الذين نشأت بهم مدرسة عربية أدبية مهمة هناك، سميت بمدرسة المهجر، أسهمت مساهمة مقدرة في نهضة الأدب العربي الحديث. وقد انقسمت مدرسة المهجر إلى مدرستين هما:

الرابطة القلمية إحدى الجمعيات الأدبية التي أسسها مهاجرو الشام في أمريكا الشمالية في نيويورك (١٩٢٠م)، وكان الشاعر جبران خليل جبران، وراء فكرة تأسيسها، فترأسها وأصبح أبرز أعضائها. وقد ضمت الرابطة إلى جانب جبران كلاً من الأدباء: ندره حداد، وعبد المسيح حداد، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضي، ووليم كاتسفلينس، ووديع باحوط، وإيليا عطاء الله.

استمر نشاط الرابطة الأدبي عشرة أعوام، وكان أعضاؤها ينشرون نتاجهم الأدبي في مجلة الفنون التي أسسها نسيب عريضة، ثم في مجلة السائح لعبد المسيح حداد. وقد توقف هذا النشاط بوفاة جبران وتفرق أعضائها؛ إما بالوفاة وإما بالعودة إلى الوطن.

كان هدف الرابطة القلمية هو بث روح التجديد في الأدب العربي شعراً ونثراً، ومحاربة التقليد، وتعميق صلة الأدب بالحياة وجعل التجربة الكتابية تنفتح على آفاق أوسع مما كانت تدور حول فلكه من النماذج القديمة في الأدب العربي.

ويبدو أن أدباء الرابطة القلمية قد حققوا الكثير من أهدافهم، وقد ساعدهم على ذلك ما كان يجمع بين أعضائها من تآلف وتشابه في الميول والاهتمامات، إضافة

للجمهور تُعرض فيه النماذج الشعرية الجديدة، لشعراء المجلة وضيوفها، وتناقش فيه القضايا الفكرية والنقدية، قضايا الشعر العالمي والعربي، حتى تتواصل الرؤى النقدية بحركة الشعر المعاصر.

صدرت المجلة لمدة أربعة عشر عاماً، وتوقفت، ثم استأنفت الصدور مرة أخرى. ولكنها مع مرور الزمن فقدت حيويتها الأولى، بعد أن أدت وظيفتها الإبداعية في حركة الشعر الحديث. وأخيراً توقفت نهائياً أوائل سبعينيات القرن العشرين الميلادي.

تركت جماعة مجلة الشعر صدى مازلنا نسمعه في عالم الإبداع حتى اليوم؛ لأنها أول حركة تسلحت بوضوح المفهوم والرؤية والانتماء والاختصاص وتنوع الشخصيات الشعرية التي دعمتها رغم خصوصياتها الكثيرة بين التجديدين والتقليديين، مما كان سبباً في بقائها خمسة عشر عاماً حيث تركت بصماتها واضحة على حركة الشعر الحديث.

وترى جماعة من النقاد والمهتمين بالأدب أن جماعة مجلة الشعر ذات انتماء غربي، وأنها راعية الحداثة في الساحة العربية، وأن ثورتها على الموروث لم تقتصر على شكل القصيدة بل تعدتها إلى نبذ الموروث في المضمون، فدعا بعضهم إلى نبذ التراث وتخطيم كل ما هو مقدس، وجأهروا بذلك صراحة في نشرهم وشعرهم وسلطوا الأضواء على نماذج ورموز من التراث فيها نظر، كالحلاج والقرامطة وغيرهم.

الشعر الغربي

أنواعه. يُقسّم الشعر الغربي إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: الشعر الغنائي والشعر القصصي، والشعر المسرحي. والأول هو أكثر هذه الأنواع شيوعاً، ويشمل ألواناً عديدة، منها القصيدة الغنائية (الأود)، ومنها المراثية والسوناتة، ومنها الهيكو ذات الأصل الياباني، التي تعد أقصر الأشكال الغنائية، إذ تتألف القصيدة من سبعة عشر مقطعاً. وفي الشعر القصصي، يتميز نوعان رئيسيان. أولهما الملحمة، وهي نوع يروي عادة حكاية الأبطال، أو قصص الصراع بين الإنسان وقوى الطبيعة. ومن أشهر الملحمة الإلياذة والأوديسة اللتان يعزى تأليفهما للشاعر الإغريقي هوميروس. والنوع الثاني من الشعر القصصي هو القصيدة القصصية التي تروي قصصاً قصيرة، ويركز كل منهما على شخصية معينة.

وقد استُخدم الشعر في كتابة المسرحيات الإغريقية القديمة وفي مسرح عصر النهضة في أوروبا، كما هو الحال في مسرحيات وليام شكسبير. ومن فنون الشعر

وأدونيس، وصدر العدد الأول منها في صيف ١٩٥٧م. وترك خليل حاوي الجماعة بعد عام من تأسيسها. وبعد مرحلة التأسيس التي استمرت ثلاث سنوات، انضم إليها شوقي أبو شقرا وأنسي الحاج وفؤاد رفقة وخالد صالح، ودعمها من الخارج جبرا إبراهيم جبرا، وتوفيق صايغ وبدر شاكر السياب وشكرالله الجر، وسلمى خضراء الجيوسي ورياض الرئيس.

اعتبرت مجلة الشعر نفسها منبراً للإبداع والحرية في المنطقة العربية كلها، فنشر فيها نزار قباني وبدوي الجبل وسعدي يوسف وعبد الوهاب البياتي وآخرون. وتبلور اتجاه المجلة مع الزمن تدريجياً حول الحداثة، فنافح أعضاؤها عن حرية الإبداع والتخلص من رواسب التقليد، فتبنوا أشكال القصيدة العربية الجديدة من الشعر الحر إلى قصيدة النثر، ودعوا كل مبدع إلى اكتشاف لغته الشعرية وإيقاعه وشكله، انطلاقاً من تجربته ومعاناته الشعرية، لا من محاكاة النماذج الموروثة الجاهزة.

عمق رواد هذه المجلة أيضاً مضامين القصيدة الحديثة، وتوصلوا إلى أشكال شعرية وأساليب أكثر اتصالاً بالحاضر وإيقاعه. فلكل قصيدة في مفهومهم رؤية ومعاناة خاصتان. وتبلور هذه الرؤى وتلك المعاناة شكل القصيدة ولغتها وموسيقاها. كما نظروا إلى التراث الشعري الإنساني نظرة إكبار، وتفاعلوا مع مصادره وتناججه من خلال ترجماته والرجوع إلى نصوصه الأصلية.

ثار أصحاب هذه الجماعة أيضاً على بنية القصائد المحافظة وشكلها ومضمونها ووزنها، فجاءوا بابتكارات جديدة، فانشطروا المهتمون بالشعر إلى مؤيدين للجماعة ومعارضين لها. كما أكدوا على مسؤولية الشاعر الحضارية أمام ضميره ووجدانه وانتمائه إلى الإبداع والحرية قبل كل شيء. ووسعوا مفهوم الشاعر المعاصر للتراث فشمل كل النتاج الحضاري من سومر إلى العرب. ودعوا إلى العودة إلى الجذور واكتشاف التراث والهوية الحضارية من خلال المعاناة الشعرية والتجربة الذاتية، واحتفلوا بالأساطير القديمة وبدائلها الفولكلورية والدينية في الكتب المقدسة، وتفاعلوا مع مفهوم الحداثة العالمي والشعر الجديد، ونقلوا الشعر من الواقع اليومي، إلى السياق الحضاري والإنساني؛ فتبلورت على أيديهم اتجاهات جديدة، لاسيما المدرسة التمزوية، التي نهلت من الأساطير القديمة، واتخذت من رموزها ما يجسد معاناة العربي المعاصرة في الحياة والموت، وقدموا صياغات جديدة للقصيدة الحرة والمدورة وقصيدة النثر في إطار مفهومهم المتميز للمعاناة النفسية والإبداع الشعري.

وكان للجماعة بجانب مجلة الشعر الدورية التي تختص بالإبداع والنقد والترجمة، مجلس أسبوعي مفتوح

يستخدم الشاعر أبياتاً غير مقفأة، يتبع كل منها الوزن العمبي خماسي التفاعيل خمس تفعيلات يقال إن الشكل الذي يستخدمه هو الشعر المرسل.

وفي القرن العشرين، يفتقر الكثير من الشعر إلى الوزن والقافية، ولذلك سمي بالشعر الحر.

المرثية أو الإليجا. المرثية قصيدة تتحدث عادة عن الموت وخصوصاً موت صديق. ومن القصائد الرثائية المعروفة في اللغة الإنجليزية قصيدة توماس جراي مرثية مكتوبة في فناء كنيسة ريفية (١٧٥١م). وقصيدة عندما أزهزهر الليلك آخر مرة في مدخل الفناء، (١٨٦٥م) وهي لوالث ويطمان. وقصائد اللورد تيسون في الذكرى (١٨٥٠م) وهي سلسلة قصائد رثائية يواصي الشاعر فيها نفسه لفقد صديقه آرثر هنري هالام.

المراثي الرعوية تقدم الصديق الراحل والشاعر المفجوع كرعامة الغنم. والأمثلة على المراثي الرعوية تتضمن: استروفل لإدموند سنسر (١٥٩٥م) وهي عن موت السير فيليب سيدني، وليسيداس لجون ميلتون (١٦٣٧م) وهي عن موت الملك إدوارد، وأدونيس لبيرسي بيش شيللي (١٨٢١م) وهي عن موت جون كينس، و تيرسيس لمائيو أرنولد (١٨٦٧م) وهي عن موت آرثر هيجو كلدوج.

لقد استخدم اليونانيون القدماء مصطلح المرثية للإشارة إلى شكل الشعر أكثر من مضمونه. وتعالج أكثر المراثي اليونانية والرومانية القديمة الحرب والحب، أكثر مما تعالج الموت. فمثلاً تعد مراثي الشاعر الروماني أوفيد بشكل رئيسي أشعار حب.

القصيدة الغنائية (الأود). قصيدة شعرية ذات طول معتدل تعبر عن الإطراء. وقد كتب المسرحيون الإغريق قصائد غنائية جماعية من ثلاثة أجزاء: جزءان، استروفي وغير استروفي، ولهما وزنان متطابقان، ويسمى الجزء الثالث الإيبودة، وهي ذات أوزان متغايرة. وكتب بندار الإغريقي قصائد غنائية في أبطال ألعاب القوى، استخدم النموذج الاستروفي، الذي سمي فيما بعد البنداري. انظر: بندار. وكتب هوراس الروماني القديم قصائد غنائية مؤلفة من منظومات منسقة سميت بنموذج المقاطع.

وتضمن الشعر الإنجليزي منذ عهد بن جونسون أشكالاً من القصائد الغنائية البندارية والمقاطع الغنائية والقصائد الغنائية غير المنتظمة، أو تلك التي ليست لها بنية شعرية معينة. وكتب جون درايدن قصيدتين غير منتظمتين في تمجيد سانت سيسيليا. وقصيدة للمساء وهي قصيدة غنائية منوثة ألفها وليم كولينز. وأما أعظم القصائد الغنائية غير المنتظمة في القرن التاسع عشر الميلادي، فقصيدة وليم وردزورث جوهر الخلود،

المسرحي أيضاً المونولوج المسرحي، وهو قصيدة على لسان شخصية واحدة.

عناصره. من أهم عناصر الشعر الغربي الوزن والإيقاع. والمقصود بالوزن النسق الذي يسير عليه الإيقاع في قصيدة معينة، أما الإيقاع فهو الانسياب مع التكرار. وكثيراً ما يخرج الشاعر عن الوزن بتغيير الإيقاع في بيت من الأبيات، كما يستغني معظم الشعر الغربي الحديث أحياناً عن الوزن استغناء تاماً.

ويختلف الوزن باختلاف اللغة التي يستخدمها الشاعر، ففي الإغريقية القديمة، مثلاً، يعتمد الوزن على الصوائت الطويلة والقصيرة، بينما يعتمد في الشعر الإنجليزي على أحد عوامل ثلاثة: أولها عدد مقاطع الكلمات، إذ يكرر الشاعر العدد نفسه في كل بيت، أو تقسم القصيدة إلى مجموعات من الأبيات، فتتبع كل مجموعة النوال نفسه، أي يتماثل عدد المقاطع في البيت الأول من كل مجموعة، ثم في البيت الثاني وهكذا. والعامل الثاني في وزن الشعر الإنجليزي هو عدد المقاطع المنبورة في البيت الواحد، أو في مجموعة الأبيات. أما العامل الثالث فهو عدد التفعيلات. وبما أن التفعيلة الواحدة تتكون من عدد محدد من المقاطع المنبورة والمقاطع غير المنبورة، فمن الواضح أن هذا العامل الثالث يجمع العاملين الأولين معاً. وأكثر التفعيلات استعمالاً في الشعر الإنجليزي العمبي خماسي التفاعيل.

العنصر الثاني في الشعر هو الأصوات. وتعتبر القافية أبسط العوامل الصوتية التي تكوّن الموسيقى الشعرية. وبسبب طبيعة معظم اللغات الغربية، قلما تستخدم قافية واحدة في القصيدة، وإنما تعدد القوافي، وكثيراً ما ترد وفق نسق معين يطلق عليه اسم **خطة القافية**، فخطة القافية (أ ب أ ب أ)، مثلاً، تدل على مجموعة من خمسة أبيات، يتبع الأول والثاني والخامس منها القافية نفسها (أ)، بينما يتبع الثالث والرابع قافية أخرى (ب).

ومن الوسائل الصوتية الأخرى التي يستخدمها الشعراء تكرار الأصوات في أوائل الكلمات، أو في أواخرها أو تكرار الصوائت في وسطها.

والعنصر الشعري الثالث هو الصور، وهي إما صور حسية، وإما صور تتولد من المقارنة التي تكون عادة بين شيئين ليس بينهما تشابه كبير.

والشكل عنصر مهم من عناصر الشعر الغربي. ومن الوسائل التي تكتسب القصيدة بها شكلها استخدام خطة معينة في القافية. ومن أمثلة ذلك **السوناتة الشكسبيرية** التي تكون قافيتها دائماً (أ ب أ ب # ج د ج د # ه ه و # ز ز). كما قد يتحدد الشكل عن طريق الوزن، فحين

الشعر في تراجم الشعراء والأدباء العرب وغير العرب، وفي أمهات كتب الشعر والتراجم والثقافة العربية العامة والثقافات الأخرى في الموسوعة. انظر مثلاً:

الأدب	الأدب العربي الفلسطيني	الشعبي، الأدب
أدب الأطفال	أسواق العرب	العربي، الأدب

وقصيدة بيرسي بيش شيللي قصيدة للريح الغربي، وقصيدة جون كيتس جرة الإغريق، وقصيدة اللورد تيسون في موت دوق ولنجتون.

عناصر الموضوع

- ١ - الشعر
 - ٢ - رواية الشعر ورواياته
 - ٣ - مجموعات الشعر
 - أ - فكرة المجموعات
 - ب- المعلقات
 - ج - المفضليات
 - د - الأصمعيات
 - ٤ - أجناس الشعر
 - أ - الشعر الغنائي
 - ب- الشعر القصصي أو الملحمي
 - ج - الشعر التمثيلي
 - د - الشعر التعليمي
 - ٥ - ألوان الشعر
 - أ - شعر الصعاليك
 - ب- النقائص
 - ج - المدائح النبوية
 - د - الشعر الصوفي
 - ٦ - أغراض الشعر العربي
 - أ - الوصف
 - ب- المدح
 - ج - الهجاء
 - د - الرثاء
 - هـ - الفخر
 - و - شعر الحماسة
 - ٧ - أنماط الشعر
 - أ - الشعر التقليدي (العمودي)
 - ب- عمود الشعر
 - ج - الشعر الحديث
 - ٨ - موسيقى الشعر
 - أ - العروض
 - ب- القافية
 - ج - الإيقاع
 - ٩ - مدارس الشعر العربي الحديث
 - أ - مدرسة الإحياء
 - ب- جماعة الديوان
 - ج - جماعة أبولو
 - ١٠ - الشعر الغربي
 - أ - أنواعه
 - ب - عناصره
- مقالات ذات صلة في الموسوعة
- في الموسوعة مقالات وموضوعات عن الأدب والشعر في أقطار العالم المختلفة مثل أمريكا وفرنسا وروسيا وغيرها، كما ورد الحديث عن

الشعراء العرب

شعراء المعلقات

عبيد بن الأبرص	الأعشى	هـ - جمهرة أشعار العرب
عنتره العبسي	امرؤ القيس	و - ديوان الهذليين
ليبد بن ربيعة	الحارث بن حلزة	ز - الحماسات
النابغة الذبياني	زهير بن أبي سلمى	
	طرفة بن العبد	

شعراء العصر الجاهلي

ابن أبي الصلت، أمية	أوس بن حجر	هـ - المعارض الشعرية
عدي بن حاتم	حاتم الطائي	و - الموشحات
عروة بن الورد	دريد بن الصمة	ز - الزجل
المهلhel	سعد بن مالك	ح - الشعر النبطي
	الشنفرى	

شعراء صدر الإسلام

عمرو بن معديكرب	حسان بن ثابت	ز - الغزل
كعب بن زهير	الحطيئة	ح - الشعر السياسي
كعب بن مالك	الخنساء	ط- الزهد ولواحقه
أبو محجن الثقفي	عدي بن حاتم	ي- الحكمة
النابغة الجعدي	عروة بن حزام	ك - رثاء المدن والممالك

شعراء العصر الأموي

الفرزدق	الأحوص	د - الشعر الحر
قطري بن الفجاءة	الأخطل	و - قصيدة النثر
ابن قيس الرقيات، عبيدالله	جرير	
كثير عزة	جميل بثينة	
الكميت	الحسن البصري	
ليلى الأخيلية	ذو الرمة	
وضاح اليمن	عمر بن أبي ربيعة	

شعراء العصر العباسي

السيد الحميري	البحتري	د - مدرسة المهجر
سيف الدولة الحمداني	بشار بن برد	هـ - جماعة مجلة الشعر
الشريف الرضي	أبو تمام	
العباس بن الأحنف	الجاحظ	
أبو العتاهية	حماد الراوية	
أبو فراس الحمداني	خلف الأحمر	ج- المرثية أو الإليجا
المتنبي	الخليل بن أحمد	د - القصيدة الغنائية (الأود)
المعري، أبو العلاء	ديك الجن	
المفضل الضبي	رابعة العدوية	
أبو نواس	ابن الرومي	
	سلم الخاسر	

شعراء الأندلس

ابن خفاجة
الرقيق القيرواني
ابن زيدون
ابن سيده
عباس بن فرناس

براونينج، روبرت

بليك، وليم

بوب، ألكسندر

بيرنز، روبرت

تشامبان، جورج

تشوسر، جفري

تيسون، اللورد

توماس، ديLAN

جراي، توماس

جريفز، روبرت جيمس

جولدسميث، أوليفر

جونسون، بن

درايدن، جون

دون، جون

روزيتي، دانتى جابريل

روزيتي، كريستينا جورجينا

سيندر، السير ستيفن

سينسر، إدموند

ستيفنسون، روبرت لويس

سكلنج، السير جون

سكوت، السير ولتر

سوينبرن، ألجرتون تشارلز

كولريديج، صمويل تايلور

كينس، جون

لوفلاس، ريتشارد

ليز، إدوارد

مارفيل، أندرو

مارلو، كريستوفر

ماسفيلد، جون

ماكاولي، توماس باينجتون

مرديث، جورج

موريس، وليم

ميتون، جون

ميلن، أ. أ.

هاردي، توماس

هاوسمان، إيه. إي

هربرت، جورج

هنت، لي

هوبكنز، جيرارد مانلي

هيريك، روبرت

وايلد، أوسكار

وردزورث، وليم

يوج إدوارد

شعراء العصر الحديث

أحمد شوقي
أدونيس، علي أحمد سعيد
إسماعيل، محمود حسن
البارودي، محمود سامي
بدوي الجبل
بشير، التيجاني يوسف
التونسي، محمود يرم
جبران، جبران خليل
حافظ إبراهيم
الخورى، بشارة
الرصافي، معروف
أبو ريشة، عمر
الزهاوي
السياب، بدر شاكر
الشابي، أبو القاسم
أبو شادي، أحمد زكي
شكري، عبدالرحمن

طه، علي محمود

عبدالصبور، صلاح

عبدالله البردوني

عبدالله الطيب

عريضة، نسيم

عطار، أحمد عبدالغفور

الفيتوري

المازني، إبراهيم عبدالقادر

أبو ماضي، إيليا

المجنوب، محمد المهدي

محمود درويش

مطران خليل

ناجي، إبراهيم

نزار قباني

نعمة، ميخائيل

اليازجي، إبراهيم

اليازجي، ناصيف

شعراء أمريكيون

أبدليك، جون
إمرسون، رالف والدو
أولسون، تشارلز
باركر، دوروثي
باوند، عزرا لوميس
براينانت، وليم كلن
بلاث، سيلفيا
بو، إدجار ألان
تايلور، إدوارد
تيت، ألن
ديكنسون، إميلي
رونسون، أدوين أرلينجتون
سانتانا، جورج
سانديريج، كارل
ستيفنز، ولاس
فان لاورين، مارك

فروست، روبرت لي

كرين، هارت

كمنغز، إي. إي

لانير، سيدني

لونغفلو، هنري ودزورث

لوويل، إي

لوويل، جيمس رسل

لوويل، روبرت

ماكليس، أرتشيبولد

مور، ماريان

ناش، أوجدن

هولمز، أولفر وندل

هيوز، لانجستون

وارن، روبرت بن

وليمز، وليم كارلوس

ويتمان، والت

شعراء بريطانيون

أرنولد، ماثيو
إليوت، تي. إس
أودين، و. ه.
بايرون، اللورد
بتلر، صمويل
براونينج، إليزابيث باريت

سيتول، السيدة إيدث

سيدني، السير فيليب

شكسبير، وليم

شيللي، بيرسي بيش

فيتسجيرالد، إدوارد

كيلنج، رديارد

شعراء فرنسيون

أبولينير، غيوم
بريفيه، جاك
بوالو، ديسيرو نيقولا
بودلير، شارل
بيرسي، سانت جون
جوتيه، توفيل
رامبو، آرثر
روستان، إدمون
رونسار، بيير دو
سانت بوف، شارل أوجستين
فاليري، بول
فولتير

فيرلين، بول

فيني، ألفريد دو

فيون، فرانسوا

كلوديل، بول

لا فونتين، جان دي

لامارتين، ألفونس دو

ماليزب، فرانسوا دو

ملاميه، ستيفن

موريك، فرانسوا

موسيه، ألفرد دو

هوجو، فكتور ماري

شعراء ألمان

جوته، جوهان فلفجانج فون
ريلكه، رينر ماريا

شيلر، جوهان كريستوف فريدريتش فون

هايني، هاينريتش

شعراء يونانيون

بندار
ثيو قريطس
سافو

هسيود

هومر

شعراء أيرلنديون

راسل، جورج وليم

بيتس، وليم بتلر

شعراء إيطاليون

بتراارك
دانتى أليجيري

كواسيمودو، سالفاتوري

- ٣ - ما أجناس الشعر الرئيسية؟
 ٤ - ما النقائص؟ وفي أي عصر ازدهرت؟
 ٥ - اذكر خمسة من أغراض الشعر العربي.
 ٦ - ما الفرق بين الشعر العمودي والشعر الحر؟
 ٧ - ما فائدة معرفة العروض في دراسة الشعر ونقده؟
 ٨ - تحدث عن أشهر مدارس الشعر في العصر الحديث.
 ٩ - يقسم الشعر الغربي إلى ثلاثة أنواع رئيسية، ماهي؟
 ١٠ - اذكر ثلاثة من أشهر الشعراء الإنجليز.
 ١١ - من أين اكتسب الشعر النبطي تسميته؟

الشعر التعليمي. انظر: الشعر (أجناس الشعر).

شعر التفعيلة. انظر: الشعر.

الشعر التقليدي. انظر: الشعر.

الشعر الحر. انظر: الشعر.

الشعر السياسي. انظر: الشعر.

الشعر الشعبي. انظر: الشعر (نبذة تاريخية).

الشعر الصوفي. انظر: رابعة العدوية؛ الشعر.

الشعر الغربي. انظر: الشعر.

الشعر الغنائي. انظر: الإنجليز، الأدب (الشعر الإنليزابيثي)؛ الشعر (أجناس الشعر)؛ الفرنسي، الأدب (بدايات الأدب الفرنسي).

الشعر غير المقفى في الشعر الغربي هو الشعر العميقي الحماسي التفاعيل الذي يكتب في أبيات غير مقفاة. والمثال التالي للشعر غير المقفى من تراجميدية وليم شكسبير يوليوس قيصر.

كانت حياته كريمة، وكذا عوالمه
 اختلطت به فتجسدت الطبيعة
 ونادت على الدنيا (كان رجلاً)

والشعر غير المقفى لا يكتب في مقاطع شعرية، بل تنظم أبيات القصيدة في فقرات مختلفة الأطوال. ويعتبر الشعر غير المقفى طريقة مرنة للتعبير، تعطي الشاعر فرصة اختيار ما يناسبه من بحور الشعر. ولهذه المرونة، يعتبر الشعر غير المقفى مناسباً للشعر الروائي والمسرحي وأنواع الشعر الطويلة الأخرى. ويخلط أحياناً بين الشعر غير المقفى والنظم الحر، ولكن لا يتقيد الشاعر في الشعر الحر بوزن واحد أو قافية واحدة أو إيقاع واحد مثلما في الشعر غير المقفى.

شعراء أمريكا اللاتينية

ميسترال، جابرييلا نيرودا، بابلو

شعراء فارس

سعدى عمر الخيام الفردوسي

الشعراء الرومان

أوفيد فيرجيل لوكريشيس مارشال هوراس

الشعراء الروس

باسترنك، بوريس بونين، إيفان يفتشنيكو، يفجيني

الشعراء الإسكندنافيون

فيرجلاند، هنريك أرنولد لاجركفيست، بارفايان

الشعراء الآسيان

أونامونو، ميغل ديه جارسيا لوركا، فيديريكو

شعراء كنديون

أتوود، مارجريت

شعراء آخرون

إقبال، السير محمد طاغور، رابندرانات شفشنكو، تاراس هاليفي، جودا

قصائد مشهورة

الإلياذة رامايانا
 الإنياداة الرباعيات
 الأوديسة رولان
 إيفانجيلن الكوميديا الإلهية
 بيوولف المهاياراتا، ملحمة
 جلجامش، ملحمة النبلونغ، أغنية
 حكايات كاتربري هيوانا، نشيد

أنواع الشعر

الإبيجرام القصيدة القصصية
 الأنشودة الرعوية المرليكة، قصيدة
 السوناتة الملحمة الشعرية

الشعراء المغنون

التروبادور الشاعر المتجول
 راغي الشعر والموسيقى المنيستريل
 شاعر البلاط مينيسينجر

مقالات أخرى ذات صلة

الأغاني، كتاب الشعر والشعراء
 البيان والتبيين الشعراء الميتافيزيقيون
 جماعة قبل الرافيلية طبقات فحول الشعراء
 الحيوان، كتاب الكامل في اللغة والأدب

أسئلة

- ١ - سم أشهر رواة الشعر العربي الأوائل.
 ٢ - اذكر أهم مجموعات الشعر العربي، وعرف ثلاث منها.

وكان يرتديها النبلاء ورجال البلاط والوزراء والقضاة والأطباء والمهنيون. وبدأ القضاة الإنجليز ارتداء الشعور المستعارة في عهد الملكة آن، وما يزالون يرتدونها حتى الآن، كما أن الأشخاص الصلّع يرتدونها أيضاً. وتصنع الشعور المستعارة ذات النوعية الراقية من أفضل أنواع الشعر البشري. كما أن صانعي الشعور المستعارة يصنعون الخصلات أيضاً، وهي قطع شعر صغيرة تُستخدم لتغطية البقع الصلعاء.

انظر أيضاً: تزيين الشعر.

الشعر المسرحي. انظر: الشعر (الشعر الغربي).

الشعر الملحمي. انظر: الشعر (أجناس الشعر).

الشعر المولد. انظر: الشعر (الشعر التقليدي).

الشعر والشعراء من أقدم الكتب التي صنفت في تراجم الشعراء. ألفه أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ، ٨٨٩م) أحد أئمة القرن الثالث الهجري. وهو من طبقة الجاحظ، إمام متمكن متعدد جوانب التأليف كثير المؤلفات.

وكتاب الشعر والشعراء من أهم الكتب التي ترجمت للشعراء. ويُعدُّ مصدراً أصيلاً ومرجعاً هاماً في بابه. وهو كبير الشَّبه بكتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي.

لم يحرص ابن قتيبة، في هذا الكتاب، على استيفاء الشعراء وحصرتهم وتفصي سيرهم، بل اقتصر على المشاهير منهم. قال في مقدمة الكتاب: "وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جلُّ أهل الأدب والذين يصح الاحتجاج بأشعارهم في الغريب وفي النحو وفي كتاب الله عزّ وجل، وحديث رسول الله ﷺ". كذلك لم يعمد ابن قتيبة إلى تصنيف الشعراء في طبقات كما فعل غيره، وإنما كان همه الترجمة وجمع أخبار الشعراء واختيار طائفة من أشعارهم يسوقها تمثيلاً أو بمناسبةاتها. وقد كان يراعي الترتيب الزمني في تناول الشعراء، وكان معظم أصحاب تراجمه من القدماء، إلا أنه لم يُخله من تراجم بعض المحدثين كأبي العتاهية ومسلم بن الوليد والعباس بن الأحنف ومن في حكمهم.

وقد امتاز الكتاب بمقدمة نقدية قيمة يعدها الباحثون من بواكير النقد الأدبي المصحوب بالعلل. وقد بين فيها منهج الكتاب والغرض من تأليفه حيث يقول: "هذا كتاب ألّفته في الشعر، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم، وقبائلهم وأسماء آبائهم،

اقتبس هنري هوارد إيرل سري الشعر غير المقفى من الشعر الإيطالي إلى الإنجليزي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. واستخدمه كريستوفر مارلو وشكسبير بكثرة وتنوع في مسرحياتهما. ونظم كثير من الشعراء الشعر غير المقفى في القرنين التاسع عشر والعشرين، ومنهم وليم وردزورث، وليم كلن برايان، وجون كيتس، واللورد تينسون، وإدوين آرلينجتون روبنسون، وروبرت فروست، وولاس ستيفنز.

ويعرف هذا النوع من الشعر في الأدب العربي بالشعر المرسل. وهو أيضاً متحرر من القافية الواحدة غير أنه محتفظ بالإيقاع أي بوحدة التفعيلة في البحر الشعري دون احتفاظه بالوزن. ومن أشهر شعراء هذا النوع في العربية نزار قباني وكيلاي سند. انظر أيضاً: الشعر.

الشعر في الأندلس. انظر: العربي، الأدب (الفنون الأدبية في الأندلس).

الشعر في العصر الأموي. انظر: العربي، الأدب (الشعر).

الشعر في العصر الجاهلي. انظر: العربي، الأدب (الشعر الجاهلي).

الشعر في العصر الحديث. انظر: العربي، الأدب (تطور الأدب وازدهاره).

الشعر في العصر العباسي. انظر: العربي، الأدب (العصر العباسي الأول).

الشعر القصصي. انظر: الإنجليزي، الأدب (الشعر الإليزابيثي)؛ الشعر (أجناس الشعر)؛ الفرنسي، الأدب (بدايات الأدب الفرنسي).

الشعر المرسل. انظر: الأدب (عصر النهضة الأوروبية)؛ الإنجليزي، الأدب (الشعر الإليزابيثي)؛ الشعر.

الشعر المُستعار غطاء من الشعر يوضع على الرأس. وتعود عادة ارتداء الشعر المستعار إلى أزمته سحيقة. وقد اكتشفت الشعور المستعارة مع الموميوات المصرية. كما أن الإغريق والرومان القدماء كانوا يرتدونها. وفي القرن السابع عشر جعل الفرنسيون الشعور المستعارة مطابقة للأزياء العصرية؛ ومن ثم صارت الشعور المستعارة كبيرة وثقيلة ومكلفة. وكانت في العادة ترشّ بمسحوق أبيض،

وذلك للردّ على المشركين في زعمهم أنّ محمداً كان شاعراً، وأنّ ما جاء به من قبيل الشعر، فردّ عليهم في هذه السورة.

الشعراء من السور المكية، عالجت أصول الدين من: التوحيد والرسالة، والبعث، شأنها شأن سائر السور المكية، التي تهتم بجانب العقيدة وأصول الإيمان.

ابتدأت السورة الكريمة بموضوع القرآن العظيم الذي أنزله الله هدايةً للخلق، وبلسماً شافياً لأمراض الإنسانية، وذكر موقف المشركين منه بتكذيبهم إياه، وطلبهم معجزة أخرى عناداً واستكباراً. ثم تحدّثت عن طائفة من الرسل الكرام، فبدأت بقصة موسى مع فرعون الطاغية الجبار، وما جرى من المحاوراة والمداورة بينهما في شأن الإله جلّ وعلا، وما أيد الله به موسى من الحجّة الدامغة التي تقصم ظهر الباطل، وانتهت ببيان العظة والعبرة من الفارق الهائل بين الإيمان والطغيان. ثم تحدّثت السورة عن المتقين والغاوين، والسعداء والأشقياء، ومصير كل من الفريقين. وبعد متابعة السورة لذكر قصص الأنبياء: نوح، وهود، وصالح، ولوط وشعيب عليهم الصلاة والسلام، وبينت سنة الله في معاملة المكذبين لرسله، عادت للتنبؤ بشأن الكتاب العزيز تفخيماً لشأنه. ثم ختمت بالرد على افتراء المشركين، في زعمهم أنّ القرآن من تنزيل الشياطين. انظر أيضاً: القرآن الكريم (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ سور القرآن الكريم.

الشعراء الفرسان. انظر: الإنجليزي، الأدب؛ سكلنج، السير جون؛ لوفلاس، ريتشارد.

الشُعراء الكُتَّاب مصطلح أدبي أطلق على مجموعة من الأدباء جمعوا بين ملكتي الشعر والكتابة، فاستفادوا بذلك من حسنّهم الشعري في معرفتهم بأساليب الكتابة. ازدهرت هذه الظاهرة في القرن الرابع الهجري، حين نشأت طبقة مميزة من الأدباء أجادت فنّي الكتابة والشعر معا وكان على رأس هذه الفئة في المشرق ابن العميد، والصاحب بن عباد، والبُستي، وكشاجم، والصّابي، وغيرهم ممن عدوا في الشعراء ولهم دواوين معروفة وكذلك صنفوا مع الكتاب برسائلهم وأساليبهم المميزة. أما في الأندلس فأشهر الشعراء الكتاب ابن شهيد، وابن بُرد، وابن زيدون، وابن أبي الخصال، ولسان الدين بن الخطيب.

قرّب هؤلاء نفر من الشعراء الكتاب الشقة بين الشعر والنثر، فأضحى من أهم سماتهم الأسلوبية سهولة الانتقال بين الخطاب الشعري والخطاب النثري تارة بنشر الشعر

ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم، وعمّا يستحسن من أخبار الرجل ويستجدد من شعره وما أخذته العلماء عليهم من الغلط...".

والكتاب كثير الشعراء غزير النصوص، تضمّن ٢٠٦ ترجمة، بدأها بامرئ القيس وأطال القول فيه؛ لاستفاضة أخباره عندهم ولتقديمهم له على الشعراء. ثم ترجم لزهير وابنه كعب ثم النابغة ثم الذي يليه حتى بلغ ابن مناذر ثم ختم كتابه بالحديث عن أشجع السلمي في العصر العباسي.

وهذا الكتاب يعدّ كتاباً في المختارات الشعرية وكتاباً في النقد بالإضافة إلى كونه كتاباً في تراجم الشعراء. طبع الكتاب عدة طبعات، أفضلها طبعة الشيخ أحمد محمد شاكر وهي مذيّلة بمجموعة من الفهارس القيّمة. انظر أيضاً: ابن قتيبة الدينوري؛ الشعر؛ العربي، الأدب.

شعراء البحيرة هم الشعراء البريطانيون: وليم وردزورث، وصمويل تايلور كولريديج، وروبرت ساوذي. وقد نعتهم بهذا الاسم، الصحيفة الأسكتلندية أدنبره ريفيو عام ١٨١٧م، لأنهم عاشوا في منطقة البحيرة الواقعة شمال غربي إنجلترا. وأصبح كل منهم من الساسة المحافظين، وكانوا جميعاً لا يحبون الشعر الرسمي المتكلف الذي كان سائداً في ذلك الوقت. فنشروا أسلوباً بسيطاً وسهلاً للشعر المنظم مستخدمين النماذج الخطائية الحقيقية. وبالرغم من أن صحيفة أدنبره ريفيو استخدمت أصلاً تسمية شعراء البحيرة للازدراء بهم، والتقليل من شأنهم، إلا أن هذا المصطلح يعتبر الآن تسمية وصفية فقط.

وقد احتفل وردزورث بالتجربة الروحية في العالم الطبيعي، وكتب عدة قصائد عن الناس المتواضعين وأشياء أخرى مألوفة مستخدماً لغة المحادثة. أما كولريديج فكان أكثر فلسفة وأكثر رؤية. فبالإضافة إلى أشعاره التي كتبها، فقد كتب تعليقات على أعمال شكسبير والأعمال المتعلقة بالنظرية النقدية. وكان ساوذي أقل موهبة من وردزورث وكولريديج؛ إذ كتب في التاريخ والحكايات المنظمة. انظر أيضاً: كولريديج، صمويل تايلور؛ وردزورث، وليم.

الشعراء، سُورَة. سورة الشعراء من سور القرآن الكريم المكية - ترتيبها في المصحف الشريف السادسة والعشرون. عدد آياتها سبع وعشرون ومائتا آية. وجاءت تسميتها الشعراء لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء،

الشعراء المعاصرين الذين تأثروا بشعراء ما وراء الطبيعة - على بعث الحياة في هذا النهج الأدبي.
انظر أيضاً: دون، جون؛ مارفيل، أندرو؛ هيربرت، جورج.

الشعراوي، محمد متولي (١٣٢٩ - ١٤١٩ هـ، ١٩١١ - ١٩٩٨ م). محمد متولي الشعراوي، العالم الفقيه المفسر، من أبرز علماء عصره، وأحد دعائم الفكر الإسلامي الحديث بمصر، وركيزة من ركائز الدعوة الإسلامية في النصف الثاني من القرن العشرين.

ولد في مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية بمصر. حصل على الشهادة العالمية من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٤١ م، وتدرج في سلك التدريس الأزهرى بمختلف المعاهد الدينية حتى أعير للمملكة العربية السعودية (١٩٥٠ م) مدرساً بكلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة، ثم عاد فترة إلى مصر عين فيها وكيلاً لمعهد طنطا الديني ثم انتقل مديراً للدعوة بوزارة الأوقاف (١٩٦١ م) ثم مفتشاً للعلوم بالأزهر (١٩٦٢ م) ثم عين بعد ذلك مديراً لمكتب شيخ الأزهر عام ١٩٦٤ م. عين وزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر (١٩٧٦ - ١٩٧٨ م) في عهد الرئيس أنور السادات. وهو عضو في مجلس الشورى ومجمع اللغة العربية ورابطة العالم الإسلامي والهيئة التأسيسية لها، وكثير من الهيئات والمنظمات والجامعات العربية والإسلامية.

للشيخ الشعراوي أسلوب فريد في التفسير يجمع بين أصالة التفسير القديمة ومعاصرة الواقع العلمي المبتكر، له باع طويل في التوفيق بين الدين والعلم. ربط حقائق الإسلام بأحدث النظريات العلمية المعاصرة، واستطاع أن يؤصل منهجاً قوياً في هذا الباب تتجلى من خلاله روائع الأحكام القرآنية وتتضح به أوجه الإعجاز كاملة في النص، مما جعل تفسيره للقرآن الكريم مقنعاً منطقياً واقعياً تطبيقياً خاطب به العالم والمثقف والأمي والمتخصص، هذا بالإضافة إلى ما يتمتع به الشيخ الشعراوي من ثقافة شمولية في معظم علوم العصر وفتنة كبيرة وذكاء متوقد، الأمر الذي جعله متمكناً في عرض النص القرآني على جميع وجوهه مستخلصاً أهم ما فيه من كنوز ثمينة وحقائق غنية.

ليس للشيخ الشعراوي مؤلفات بعينها، غير أن أصحاب الأقلام ودور النشر الكبرى وهيئات علمية كثيرة أخذت أحاديثه المذاعة تليفزيونياً وإذاعياً، وتسجيلاته المختلفة وطبعتها في صورة مجلدات وكتب كبيرة بموافقتة وإذنه، وهي تملأ السوق العربي الإسلامي كله ودور النشر

وأخرى بعقد النشر. وتلمح في رسائلهم أنهم لم يتخلوا عن ذواتهم الكاتبة وهم ينظمون الأشعار ولا عن ذواتهم الشاعرة وهم يكتبون الرسائل. ولذلك تميزوا عن الشعراء وعن الكتاب حين جمعوا بين الحسينيين، بين أساليب الشعراء وأساليب الكتاب. كما أدخلوا إلى دنيا الكتابة موضوعات كانت من قبل وقفاً على مملكة الشعر، فاستفادوا من حسهم الشعري في معالجة تلك الموضوعات ذات الصبغة العاطفية. وقد أصبح لهؤلاء النفر معجم لغوي خاص بهم يستمد مقوماته من معجمهم الشعري والكتابي معاً.

انظر أيضاً: ابن زيدون؛ الشعر؛ العربي، الأدب.

شعراء ما وراء الطبيعة. انظر: الشعراء المتأفزيون.

الشعراء المتأفزيون مصطلح يطلق على مجموعة معينة من شعراء القرن السابع عشر الميلادي الإنجليز الذين تأثروا بالشاعر جون دون، الذي يعد أكثر الشعراء المتأفزيين أهمية، ويطلق عليهم أحياناً شعراء ما وراء الطبيعة. وقد كتب جون دون في موضوعات دينية وغير دينية. ويعد كل من ريتشارد كراشو، وجورج هيربرت، وهنري فون، من الكتاب الذين كتبوا بشكل أساسي في الموضوعات الدينية. أما هيربرت شيربري، وجون كليفلاند، وإبراهام كاولي، وأندرو مارفل، فقد كتبوا بشكل عام في موضوعات غير دينية.

ويتضمن شعر ما وراء الطبيعة إيقاعات ليست مألوفة وغير شعرية ولغة عامية. كما يستخدم أحياناً مقارنات غير مألوفة يصعب إدراكها. وهي إما أن تكون تشبيهات أو استعارات، أو تداعي لأفكار غيبية. وتقدم فكرة هذا النوع من الشعر عادة مقارنة طويلة لوصف عاطفة أو فكرة أو موقف.

وفي أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، سمى الناقد الإنجليزي صمويل جونسون هذه الفئة لأول مرة: الشعراء المتأفزيون، وذلك في كتابه حياة الشعراء (١٧٧٩ - ١٧٨١ م). وقد انتقد جونسون طريقة عرضهم للمعرفة وبخاصة استخدامهم أفكار ما وراء الطبيعة. وبالرغم من الوصف الذي أطلقه عليهم جونسون، إلا أن أولئك الشعراء لم يتناولوا موضوعات المتأفزيين بالمعنى الفلسفي أكثر مما تناوله كتاب متعمقون آخرون.

وبعد أن سخط عليهم النقاد من أمثال جونسون، عاد هؤلاء الشعراء إلي الظهور مرة أخرى في أوائل القرن العشرين. وساعدت مقالات تي.إس. إليوت - وهو أحد

الأكياس وتموت اليرقات، ولكن في بعض الأحيان تُذبح الخنازير والحيوانات الأخرى المصابة من أجل لحمها. وفي مثل هذه الحالات يمكن قتل اليرقات بطبخ اللحم طبخاً كاملاً أو تجميده. وإذا لم يتم قتل اليرقات، ثم أكل اللحم، فإن اليرقات تتحرر من الأكياس خلال عملية الهضم. وعندئذ تتعلق بأعضاء الشخص الذي يأكل اللحم. وتصبح ديداناً مكتملة النمو في ثلاثة أيام أو أربعة. ويبلغ طول أكبرها ٦ ملم فقط. وتختبئ الإناث البالغة في جدران الأمعاء حيث تنتج كميات كبيرة من اليرقات النشطة. وتدخل اليرقات الدم، فتنقل إلى أجزاء كثيرة من الجسم. وفي النهاية تترك الدم وتكون أكياساً جديدة في العضلات.

يحمل بعض الناس الديدان الشعرية في أجسامهم لعدة سنوات، دون أن يعانون من أعراض شديدة. لكن قد تهيج الديدان الأمعاء، وتسبب الإسهال، والغثيان، والقيء عند أناس آخرين. وحينما تمر الدودة إلى الدم ينشأ شعور بالحُمى والصداع والآلام العضلية. وبعد أن تصل العضلات، تُسبب تورم الوجه، وأجزاء أخرى من الجسم، وكذلك تُسبب نزفاً تحت الجلد. وقد تضع الديدان أكياسها في الحجاب الحاجز، وتجعل التنفس مؤلماً. غير أن المرض قلما يكون قاتلاً.

وتشمل الوقاية من الدودة الشعرية عدة خطوات. فقد يحتوي اللحم على الديدان الشعرية، وحينئذ لابد من طبخه وعلى من يعنون اللحم أن يجمدوه بقصد قتل أي ديدان يحملها. ويكون عدد الإصابات بالديدان الشعرية قليلاً في الأماكن التي تُتبع فيها الإجراءات الوقائية. انظر أيضاً: **الدودة الخيطية؛ الدودة الأسطوانية.**

شعلان بن سلطان عبدالله، راجا (١٨٦٩ -

١٩٣٣م). كان عضواً في عائلة بيراق المالكة في الملايو، وكانت له شهرة بين الطبقات الملايوية الحاكمة، خلال الفترة الأخيرة للاستعمار البريطاني.

تلقى تعليمه في مدرسة ملقا العليا، وأخيراً التحق بالخدمة المدنية الملايوية في ١٩١١م، تقاعد من الخدمة وذلك بعد توليه مناصب إدارية عديدة على درجة من الأهمية. في ١٩٢٠م أصبح راجا - دي - هيلير الثالث في ترتيب الخلافة لسلطنة بيراق. بعد أربعة أعوام أصبح أول عضو ملايوي غير رسمي في المجلس الاتحادي.

أدى راجا شعلان دوراً مهماً في مناقشات المجلس مدافعاً بقوة عن مصالح الملايويين. أيد مقترحات إعادة توزيع السلطة الإدارية التي كانت مركزة في العاصمة الاتحادية بين ولايات الاتحاد.

الكبرى بالإضافة إلى مئات المقالات في الصحافة العربية والإسلامية.

حصل الشيخ الشعراوي على جوائز عديدة وأوسمة ونياشين دولية، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية بمصر عام ١٩٨٨م.

الشُعْرَى اليمانية وتُسمى أيضاً **نجمة الكلب**، أكثر النجوم لمعانا وبريقاً، ويمكن رؤيتها من الأرض ليلاً. وتبدو في حجمها مثل الشمس، ولكنها تعطي ضوءاً يبلغ أكثر من ثلاثين ضعفاً مما تعطيه الشمس، وتعد من النجوم ذات الأحجام الكبيرة.

تكون الشُعْرَى اليمانية جزءاً من مجموعة **الكلب الأكبر** وهي نجوم ثابتة في كوكبة تقع في نصف الكرة الجنوبي. والشُعْرَى اليمانية، إحدى النجوم القريبة من الأرض. وتقع على بعد حوالي تسع سنوات ضوئية. والسنة الضوئية، هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة، وتساوي ٩,٤٦ تريليون كم.

يصنف الفلكيون الشُعْرَى اليمانية نجماً ثنائياً لأن لها نجماً مرافقاً هو **الشُعْرَى اليمانية ب**. انظر: **النجمة الثنائية**. والشُعْرَى اليمانية ب نجم صغير نسبياً وكثيف، ويبدو صغيراً مثل الأرض. ويحتوي على مادة، تبلغ كثافتها أربعة ملايين ضعفاً لكثافة الماء. وإذا جلبت مادة الشُعْرَى اليمانية ب إلى سطح الأرض فإن وزنها سيكون بالتقريب أربعة ملايين طن متري لكل متر مكعب. ونظراً لكثافته الضخمة، فإن الشُعْرَى اليمانية ب، يبدل قوة جذب شديدة على الشُعْرَى اليمانية، وتُسبب قوة الجذب الضخمة حركة الشُعْرَى اليمانية، في خط متموج في ارتجالها عبر الفضاء. وتكمل كل من الشُعْرَى اليمانية والشُعْرَى اليمانية ب مدار بعضهما حول بعض كل نحو ٥٠ عاماً.

انظر أيضاً: **التقويم السنوي؛ النسبية.**

الشُعْرِيَّة، الدودة. الدودة الشعرية دودة صغيرة مستديرة تُسبب مرض **الخيطيات** وهي من **الطفيليات**، أي أنها تعيش وتتغذى من الحيوانات الأخرى.

وتُصيب الدودة الشعرية بني البشر، والحيوانات الأخرى، وبخاصة الخنازير والديبة والجرذان. وتنشأ معظم إصابات الدودة الشعرية في المجتمعات غير الإسلامية من أكل لحم الخنزير المصاب الذي لم يَنَلْ طبخاً كافياً. أما في الخنازير والديبة والجرذان فهي تنشأ عادة عن أكل اللحم المصاب والفضلات الملوثة.

تعيش **اليرقات** في طورها المبكر في أكياس صغيرة مجهرية تكمن في عضلات الحيوان المصاب في الصدر والرقبة وإذا قُدر للحيوان المصاب أن يعيش، فقد تنقلب



شعوب ما قبل التاريخ هم أسلاف الشعوب المعاصرة. هذه الصورة فكرة رسام عن الكيفية التي تعلّمت بها فئة من شعوب ما قبل التاريخ تعرف باسم الإنسان المنتصب استخدام النار. إن ما طرأ من تقدم كاستخدام النار والملابس قد ساعدهم على الانتشار في كثير من أنحاء العالم.

شعوب ما قبل التاريخ

المكتشفة التي تمت دراستها مصنوعة من الحجر، ولذا سُميت كل تلك الفترة التي عاش خلالها أوائل البشر، **بالعصر الحجري**.

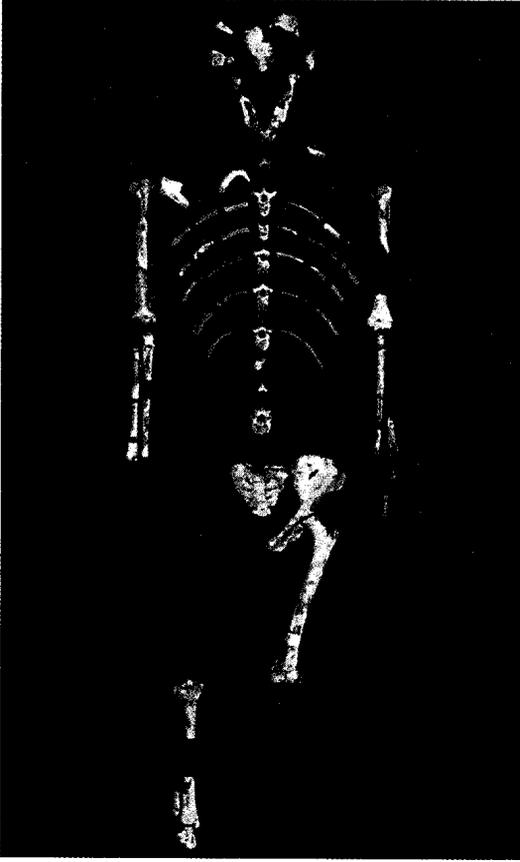
لم يبدأ العلماء التأكيد من قدم التاريخ البشري إلا بحلول القرن التاسع عشر الميلادي، فقد اكتشفت العظام البشرية المتحجرة بالقرب من دسلدورف بألمانيا عام ١٨٥٦م. ولم يتمكن العلماء وقتها من تحديد ما إذا كانت هذه المتحجرات عظام شخص معاصر أم ترجع لشكل من أشكال الإنسان القديم.

في عام ١٨٧٩م؛ تمكنت طفلة، لأول مرة، من اكتشاف نموذج لفنون ما قبل التاريخ. فعندما كانت تتجول في كهف بأسبانيا بصحبة والدها، وجدت رسومات ملونة لحيوانات ضخمة شبيهة بالعجول على سقف الكهوف. واختلف العلماء في عمر هذه الرسوم. بعد ذلك بقليل تم اكتشاف عدد آخر من الرسوم في بعض

شعوب ما قبل التاريخ عاشوا منذ حوالي مليوني سنة، إلا أنهم لم يبدأوا تسجيل تاريخهم إلا بعد اختراعهم للكتابة منذ حوالي ٥٥٠٠ سنة تقريباً. والفترة التي لم يتعلم فيها البشر الكتابة تسمى ما قبل التاريخ.

وشعوب ما قبل التاريخ ساعدوا في صنع الحضارة وجعلها أمراً ممكناً. كان أوائل البشر يصيدون الحيوانات ويجمعون النباتات الصالحة للأكل، وبمرور الوقت تمكنوا من زراعة المحاصيل وتربية الحيوانات كمصادر للغذاء، ثم أصبحوا مزارعين. واخترع البشر الأوائل الأدوات البسيطة وتعلموا كيف يشعلون النار. وقد تمكنوا من تلوين أول الرسومات وشكلوا أقدم الفخار، كما أقاموا أولى المدن.

نظراً لأن القدماء لم يحفظوا سجلات مكتوبة؛ اتجه العلماء للبحث عن العظام والأدوات وغيرها من مخلفات ما قبل التاريخ. ويدرس العلماء هذه المخلفات ليعرفوا شيئاً عن حياة الشعوب الغابرة. لقد كانت معظم الأدوات



الهيكل العظمي اللوسي اكتشفه العلماء ضمن الأحافير، وهو لأحد أسلاف البشر. وقد عاش هذا المخلوق قبل حوالي ٣ ملايين سنة مضت تقريباً.

عاشوا في المناطق الدافئة حيث استوطنوا السهول العشبية بالقرب من الأشجار ومصادر المياه.

تمكن القدماء من تعلم إشعال النار منذ نحو مليون ونصف المليون سنة مضت تقريباً. ولكن حتى بعد أن تمكّنوا من إشعال النار، لم تكن لديهم الملابس التي تمنحهم الدفء أثناء المناخ البارد. وحتى لو توافر لديهم أي نوع من الملابس فإنها لم تكن تتعدى جلود الحيوانات وأوبارها غير المحوكة أو ربما مواد نباتية. ونتيجة لذلك لم يتمكنوا من العيش في معظم أنحاء آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية خلال العصور الجليدية.

ولكن الغطاءات الجليدية ساعدت أناس ما قبل التاريخ على توفير مناطق ومساحات صالحة للاستيطان، فقد ساعد المناخ البارد خلال العصور الجليدية في تحويل الأراضي ذات الغابات الكثيفة إلى أراض عشبية، وذلك في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية. وأصبح المناخ في كثير من المناطق الجافة ممطراً حيث تحولت الصحاري إلى أراض

الكهوف بأوروبا. وعندما حفر المنقبون تحت أرضيات الكهف وجدوا أدوات حجرية وعظام الحيوانات التي تم رسمها في اللوحات.

وفي بعض الكهوف وُجِدَت عظام بشرية جنباً إلى جنب مع عظام الحيوانات المتحجرة، وفي القرن العشرين اتفق معظم الخبراء على أن ذلك يمثل دليلاً على أن الإنسان عاش في أزمان ما قبل التاريخ. ومنذ ذلك التاريخ اكتشف العلماء الكثير من المخلفات التي ساعدتهم على جمع تفاصيل حياة الإنسان القديم. إلا أن العديد من الأسئلة ما زال معلقاً.

عالم شعوب ما قبل التاريخ

عاش إنسان ما قبل التاريخ في عالم يختلف تماماً عن عالم اليوم، فقد ظهر لأول مرة في حدود مليوني سنة مضت تقريباً في وقت كانت فيه الأرض باردة، عندما غطى الانتشار الجليدي تدريجياً أجزاء من القارات الشمالية، كما غطى الجليد كل القطب الجنوبي، ولم تبق من المناطق الدافئة إلا إفريقيا وجنوب شرقي آسيا ومعظم وسط وجنوبي أمريكا. وقد ظهر أوائل البشر في إفريقيا خلال هذه الفترة. انظر: العصر الجليدي.

أصبح المناخ بارداً جداً في كندا وإسكندينايفيا لدرجة أن الجليد أخذ يتساقط في الشتاء بكميات كبيرة، تفوق ما يمكن أن يذوب في فصل الصيف، ونتيجة لذلك تكونت في هذه المناطق غطاءات جليدية ضخمة بدأت تتمدد تدريجياً نحو الجنوب. في حدود ٨٠٠.٠٠٠ سنة تقريباً غطت صفائح جليدية سمكها أكثر من ١,٥ كم معظم أنحاء أوروبا وغربي آسيا وأمريكا الشمالية. خلال هذا العصر الجليدي الذي انتهى منذ نحو ١٠.٠٠٠ سنة، كانت الغطاءات الجليدية السميقة تتمدد وتسحب عدداً من المرات.

تكوّنت الغطاءات الجليدية، وانتشرت جنوباً خلال فترات يُطلق عليها العصور الجليدية وكل واحد من هذه العصور ربما استمر لنحو ١٠٠.٠٠٠ سنة، وبالقرب من نهاية كل عصر جليدي كان يزداد دفء الأرض حيث تدوب الأجزاء الجنوبية من الغطاءات الجليدية، ويطلق على هذه الفترات الدافئة فترة ما بين العصرين الجليديين وتستمر الواحدة منها نحو ١٠.٠٠٠ سنة فقط تقريباً.

خلال العصور الجليدية، وما بين الجليدية؛ استوطن البشر الأوائل كل إفريقيا تقريباً وجنوبي آسيا وجنوبي أوروبا، وكذلك أجزاء من أستراليا. وقد تمكن بعض صيادي ما قبل التاريخ من دخول شمالي آسيا، كما انتقلوا من سيبيريا إلى ألاسكا، إلا أن معظم شعوب ما قبل التاريخ

كيف عاش صيادو ما قبل التاريخ

عاش الناس معظم العصر الحجري معتمدين كلية على الصيد وجمع النبات في غذائهم منذ نحو مليوني سنة. والفترة الممتدة من ظهور أوائل البشر وحتى حوالي ٨٠٠٠ ق.م، عندما عرفت الزراعة وسيلة للعيش، تسمى **العصر الحجري القديم** (الباليوليتيك)، وحتى بعد أن عرف بعض الناس تأمين غذائهم من الزراعة، استمر كثيرون في الاعتماد على الصيد كغذاء. وصيادو العصر الحجري الذين عاشوا بعد ٨٠٠٠ سنة ق.م يسمون شعوب العصر الحجري الوسيط (الميزوليتيك).

عاش صيادو ما قبل التاريخ في مجموعات متنقلة من مكان إلى آخر بحثاً عن الغذاء. وتبقى المجموعة عادة في مكان واحد لأيام قليلة فقط، حيث يأكلون الحيوانات والنباتات المتوفرة في المنطقة، وبعدها ينتقلون إلى مكان آخر.

ولا يبني الصيادون ملاجئ إلا بعد أن يجدوا غذاءً يكفيهم أسابيع أو شهوراً. ولبناء الملجأ، ينصبون هيكلًا من غصون الأشجار وقرون الأفيال، أو الأشجار الصغيرة، ثم يغطون الهيكل بأوراق الشجر والصوف والجلود. ويرسم العلماء هذه الصورة لحياة الصيادين من خلال دراستهم لمعسكرات الإقامة فيما قبل التاريخ ومنها مثلاً، ما يحتوي على بقايا النفايات. وكمية النفايات تشير إلى أن الناس بقوا في تلك المعسكرات لعدة شهور. وبعض المواقع تحتوي على دوائر من الحجارة والعظام التي تحدد معالم مخططات الأكواخ أو الملاجئ.

عاش الصيادون أيضاً في مناطق محدودة من العالم، في الكهوف، إلا أنها ربما كانت مظلمة ورطبة، غير مريحة لأناس ما قبل التاريخ. وربما استخدمت الكهوف خلال أوقات شديدة البرودة، كثيرة العواصف فقط. انظر: **سكان الكهوف**.

الغذاء. اعتمد الصيادون في غذائهم على الحيوانات وعلى جمع النباتات البرية. في البداية اصطاد أوائل البشر الحيوانات الصغيرة، بما فيها الطيور والزواحف الصغيرة. ومنذ حوالي مليون ونصف المليون سنة؛ طور بعض الصيادين طرقاً وأسلحة مكنتهم من قتل أو اصطيد الطرائد الكبيرة. واستطاعوا لاحقاً صيد حيوانات كبيرة؛ مثل البيسون، والأيل، ودب الكهوف الضخم، وأفيال ما قبل التاريخ.

وقد احتفى البيسون وأفيال ما قبل التاريخ وأنواع أخرى كثيرة من الحيوانات الضخمة في آسيا وأوروبا منذ حوالي ٨٠٠٠ سنة ق.م، أي مع نهاية العصر الحجري



آثار أقدام لأحد أسلاف البشر يوجد بمنطقة ليتولي في تنزانيا. آثار الأقدام المحفورة هذه في رمال أحد البراكين تقف شاهداً على أن الشعوب البشرية الأولى كانت تسير منتصبه.

عشبية، وأصبحت الأخيرة موطنًا لقطعان كثيرة من الجاموس والمموث وأيل الرنة والخيول المتوحشة، وغيرها من الحيوانات التي يمكن أن يصطادها الإنسان لغذائه. وبعد أن عرف الناس كيف يحوكون ويصنعون الملابس المقاومة للبرد، تمكنوا من العيش حتى في أطراف السهول القريبة مباشرة من غطاء الجليد.

وقد ساعد الجليد في تمهيد أراض تصلح للإنسان بطريقة أخرى، ففي كل مرة تنمو فيها غطاءات الجليد تتحول كمية كبيرة من مياه المحيط إلى ثلوج. ونتيجة لذلك ينخفض مستوى البحار، وتظهر أراض جديدة صالحة للاستيطان. كما تكوّنت أيضاً جسور أو معابر تربط بين مناطق كانت تفصل بينها المياه عادة. وأحد هذه المعابر الأرضية ربط بين سيبيريا وألاسكا، كما أن غيرها ربط بين أوروبا وبريطانيا، وشبه جزيرة الملايو مع الجزر الأندونيسية. لقد تنقل الناس في ما قبل التاريخ عبر هذه الممرات، واستوطنوا أراضٍ جديدة. وكانت الغطاءات الجليدية تذوب في الفترات الدافئة بين العصرين الجليديين، حيث يرتفع مستوى البحار مرة أخرى ليغطي تلك المعابر الأرضية.

الملابس. لا يعرف أحد متى استخدم الناس الملابس لأول مرة؛ وذلك لأن العلماء لم يجدوا أي إشارة إلى ذلك خلال العصر الحجري. إلا أنه ربما استعان أولئك الصيادون الذين عاشوا في المناخ البارد بأغطية غير محوكة مصنوعة من صوف الحيوان والجلود والمواد النباتية. والناس الأوائل ربما بدأوا حياكة الملابس البدائية منذ عام ١٨.٠٠٠ ق.م.

الأدوات. صنع صيادو ما قبل التاريخ معظم أدواتهم من الحجر، كما استعملوا أدوات مصنوعة من العظم والخشب، إلا أن القليل من هذه الأدوات قد بقي حتى اكتشف ذلك، لأن العظم والخشب يتحللان بمرور الوقت. ونتيجة لذلك يعتمد العلماء في معلوماتهم عن أناس ما قبل التاريخ، على دراسة الأدوات الحجرية.

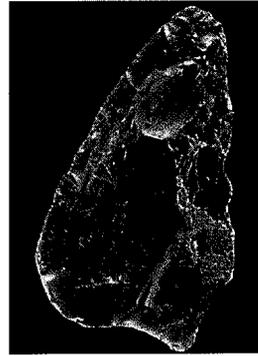
وقد كانت أدواتهم من أحجار حادة ومسننة الأطراف تستخدم في القطع، والكشط والفرم. واستخدم الصيادون، هذه الأدوات أساساً، في تجهيز الحيوانات التي يصيدونها، وفي معالجة جلودها، وصنع القدماء الأداة بطرق حجر صغير بوساطة حجر آخر، أو بعض قوي أو قطعة خشب، ثم شدّبوها الأداة بشطف قطعة صغيرة من أحد طرفيها حتى يصبح الطرف حاداً.

تسمى أقدم أدوات الإنسان الحجرية **الأدوات الحصىوية**، وكانت ذات طرف حاد في جانب واحد من

القديم. وتبعاً لذلك فإن شعوب العصر الحجري الوسيط الذين كانوا يقطنون هاتين القارتين بعد ذلك التاريخ، اصطادوا في الغالب حيوانات مثل الخنزير البري والأيل والأبقار البرية. ومن أقام منهم بالقرب من البحيرات والأنهار أو البحار اعتمد أساساً على صيد الأسماك والحمار. ربما طهى صيادو ما قبل التاريخ طعامهم حتى قبل معرفتهم إشعال النار، إذ ربما استفادوا من الأخشاب المحترقة بفعل الطبيعة، وقد تعلم الناس إشعال النار منذ حوالي المليون ونصف المليون سنة على وجه التقريب.

لم يكتف الناس الأوائل بأكل اللحوم؛ بل أكلوا أيضاً **نخاع العظام**، كما يُستشف من عظام الحيوانات المحروقة التي وُجدت في مواقع ما قبل التاريخ؛ حيث يمتص النخاع بعد طهيهِ. وفي حالات أخرى تُكسّر العظام لاستخراج النخاع.

كذلك جمع الصيادون النباتات البرية للغذاء، وقد اكتشف القليل من البقايا النباتية المتحجرة في معسكرات الإقامة، وذلك لأنها معرضة للتلف السريع. ومع ذلك فقد تمكن العلماء من العثور على بقايا الثمار والحبوب والجذور وغيرها من الفواكه البرية التي جمعت بغرض أكلها، فقد وجدت بعض بقايا التوت بأحد المواقع التي ترجع إلى نحو ٤٠٠.٠٠٠ سنة مضت تقريباً.



أدوات ما قبل التاريخ صنعت أساساً من الحجارة، فقد صنع إنسان نياندرتال القديم أنواعاً من الأدوات تشمل القأس اليدوية (الصورة الصغيرة العليا) والمكشطية (الصورة الصغيرة السفلى). ولتشكيل هذه الأدوات كانوا يستعملون أشياء صلبة - كصخرة أو عظم لتشذيب أجزاء من حجر اختيار بعناية. واستخدم الناس فيما بعد وسائل أكثر تعقيداً لصناعة الأدوات، كالذي يظهر في الصورة (أقصى اليسار). كما طبق هذه الطريقة أناس في باليونان العليا لأنها كانت تحتاج لشخصين. وقد استعمل صانعو الأدوات شعبين صلبين كمنطوقة وإزميل لشق شظايا شبيهة بالنصل من حجر كبير. وبهذه الطريقة استطاعوا صنع كثير من الأدوات المفيدة من حجر واحد.

بعد ذلك العصا، كما تحمل الحربة، ثم تضغط للأمام لإطلاق الحربة.

وفي الوقت الذي عرف فيه الناس رامية الحراب؛ تمكنوا أيضاً من اختراع الصنارات والخطاطيف العظمية. وقد صنعوا أيضاً الرؤوس الحجرية المستدقة لاستعمالها في السهام والحراب.

حياة الجماعة. يعتقد العلماء أن معظم صيادي ما قبل التاريخ عاشوا في جماعات يتراوح أفرادها بين ٢٥ و ٥٠ فرداً. وتتكون كل جماعة من عدد من الأسر.

وتقوم جماعات صيادي ما قبل التاريخ بأعمال متنوعة؛ بدءاً بصنع الأدوات إلى صيد الحيوان، فالأدوات وعظام الحيوانات التي وُجدت في معسكرات إقامتهم تشير إلى أنهم كانوا يقومون بمهام مختلفة في أماكن متنوعة من المعسكر. فمثلاً هناك مواقع في المعسكر تحتوي على الكثير من الشظايا الحجرية والأدوات غير المكتملة، وهذه ربما كانت هي الأماكن التي صنع الناس فيها أدواتهم. وهناك مواقع أخرى تحتوي على قليل من الأدوات، وتغيب عنها

الحصاة. وربما كانت تُستخدم في أغراض القطع والكشط. وربما كانت النوع الوحيد من الأدوات حتى ما يقرب من مليون ونصف المليون سنة مضت. بعد ذلك بدأ الناس في بعض أجزاء شرقي آسيا وشرقي أوروبا في صناعة نوعين من الأدوات يسميان أدوات التقطيع والسواطير.

وفي الوقت نفسه بدأ الناس في غربي أوروبا ومعظم إفريقيا وأجزاء من غربي آسيا صنع الفؤوس اليدوية. وأدوات التقطيع تتكون من أحجار صغيرة ومسطحة ومشحوذة من جانبي الطرف الحاد. أما السواطير فهي أحجار أطول نسبياً ومستننة على جانب واحد من الطرف الحاد. والفؤوس اليدوية تشبه الساطور؛ إلا أنها ذات أسطح مستوية نتجت عن تشكيل إضافي قام به الصانع. وليس لكل هذه الأدوات مقابض.

منذ ما يقرب من ٢٠٠,٠٠٠ سنة؛ بدأت جماعات كثيرة من الناس في صنع أدوات متخصصة لوظائف مختلفة مثل؛ القطع والفرم والكشط، حيث استخدم معظم الصانع القدماء الشظايا التي تنكسر من الأحجار لتُصنع منها هذه الأدوات. وبما أن الشظايا لها أطراف حادة فقد أصبح صنع الأدوات منها يتطلب قليلاً من الجهد مقارنةً بغيرها.

وفي أواخر العصر الحجري القديم، وبعد عام ٤٠,٠٠٠ ق.م؛ تمكن كثير من الناس من تشكيل نصال طويلة ورفيعة من الأحجار؛ استخدموها كأدوات، أو صنعوا منها الشفرات ورؤوس الحراب، لذلك قام البعض بصنع نصال صغيرة الحجم؛ يطلق عليها القزمية (ميكروليث) واستخدمت هذه النصال كرؤوس أو أطراف قاطعة في السهام الخشبية والمناجل والحراب، وغيرها من الأدوات والأسلحة، وقد أصبحت الأدوات القزمية (ميكروليث) أكثر رواجاً بعد عام ١٨,٠٠٠ ق.م تقريباً.

الأسلحة. لا نجد خلال معظم العصر الحجري القديم إلا القليل من الأدوات الحجرية مستخدماً كأسلحة، فقد تمكن الناس من الصيد وحماية أنفسهم مستخدمين أساساً الأحجار والهاوات الخشبية والعظام المدببة الحادة والحراب الخشبية. وحوالي عام ١٨,٠٠٠ ق.م تقريباً، تمكن الناس من اختراع السهم والقوس ورامية الحراب، وهي قناة يطلق منها الصياد الحربة، حيث يوفر قدراً أكبر من القوة والدفع والمدى البعيد. ورامية الحراب عصا طويلة ومستقيمة فيها أخدود محفور من الطرف إلى الطرف الآخر، ويُقفل الأخدود في أحد الطرفين بخطاف. ولاستعمال هذه الآلة يضع الصياد حرفته على القناة، سانداً طرفها غير الحاد على الخطاف. ويبدو أنهم كانوا يحملون،



قبر لإنسان نياندرتال من كهف كيبارا بفلسطين يحوي هيكلًا عظميًا يعود تاريخه إلى ٦٠,٠٠٠ عام.

الدين. يعتقد العلماء أن أقدم دليل معروف للحياة الدينية فيما قبل التاريخ يرجع لحوالي ٦٠٠.٠٠٠ سنة مضت تقريباً. هذا الدليل يشتمل على القبور التي دفن فيها القدماء موتاهم، وقد تعني هذه القبور أن هؤلاء القدماء كانوا يفكرون في الحياة الآخرة.

الفن. ترجع أقدم أشكال النحت الفني على العظم إلى عام ٣٥.٠٠٠ ق.م تقريباً. وقد طور إنسان ما قبل التاريخ العديد من أشكال الفن إذ لون الصخور، وشكل الصلصال، ونحت القرون والعظام والعاج.

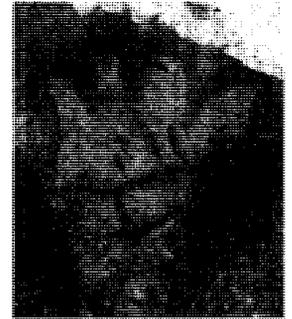
واستخدم الفنانون القدماء أربعة ألوان رئيسية حيث حصلوا على اللون الأسود من الفحم ومسحوق المنجنيز، واللون الأبيض من طين الصلصال والجير، أما اللون الأصفر والأحمر فمن دم الحيوان والصلصال الأحمر ومسحوق مركبات الحديد. وخلطت الألوان بدهون الحيوان أو الدم، حيث نتج عن ذلك طلاء في شكل معجون. وقام الفنانون بمسح هذا المعجون على سطح الصخر أو نفخه على السطح من خلال عظم مجوف.

تمثل الحيوانات الموضوع الأكثر شيوعاً في لوحات ما قبل التاريخ، بالرغم من أن الفنانين القدماء رسموا البشر أيضاً. وفي بعض لوحات الكهوف ظهرت الحيوانات وهي مطعونة بالسهم أو الحراب، والبعض الآخر فيه أشكال

الشظايا الحجرية؛ إلا أنه تكثر فيها عظام الحيوانات الكبيرة. ومثل هذه المواقع ربما كانت أماكن ذبح الحيوانات الكبيرة. وفي مواقع أخرى وُجدت الأدوات وعظام الحيوانات ملقاةً بالقرب من بقايا الأكواخ ومواقد النار، إذ يبدو أن الناس كانوا يأكلون وينامون في هذه الأماكن.

تقوم بعملية الصيد فرق مكونة من حوالي أربعة إلى ثلاثين شخصاً، وعندما يكون الصيد لأنواع الحيوانات الكبيرة مثل الأفيال تُوقد الفرق النار لتساعدهم في صيد أو قتل الحيوان، فالنيران تدفع بالحيوانات إلى جرف صخري أو إلى مستنقع أو حفرة أو شراك أو غيرها من المصائد. كذلك كانت الفرقة تجمع أنواعاً مختلفة من النباتات الصالحة للأكل.

وقد توافرت لصيادي ما قبل التاريخ مساحات للعيش أكبر مما هو متاح للناس اليوم. إذ يقدر العلماء أن عدداً قليلاً من الآلاف عاش في كل إفريقيا، وعدداً مماثلاً في آسيا، خلال الأزمان المبكرة قبل التاريخ. وعلى الرغم من أن الجماعة كانت تنتقل من مكان إلى آخر فقد كانت تبقى في منطقة معروفة لديها ونادراً ما تقابل جماعة أخرى. وربما لا يقابل الشخص طوال حياته شخصاً آخر غير الخمسة والعشرين إلى الخمسين فرداً الذين تتكون منهم جماعته.



لوحات الكهوف. تُعد من الأعمال الفنية المبكرة. بدأت العناية بالفن منذ العصر الحجري القديم، وهي فترة بدأت حوالي ٣٥.٠٠٠ عام مضت. اكتشف الكثير من لوحات الأيائل، (الصورة اليسرى)، في كهف لاسكوا في جنوب غربي فرنسا. أما آثار الديدن لشعوب ما قبل التاريخ، (أعلى)، فهي تزين جدران كهف جرجاس جنوبي فرنسا. هذه الآثار توضح أن بعض فناني ما قبل التاريخ قد فقدوا أجزاء من أصابعهم.

سقوط البذور على الأرض. كذلك ربما تعلم الصيادون تربية الحيوانات عندما بدأوا يحفظون صغارها بعد قتل الأمهات.

منذ عام ٩٠٠٠ ق.م تقريباً بدأ الناس جمع حبوب أكثر النباتات فائدة لهم وغرسها. كما تعلموا كيف يربون قطعان الحيوانات الأليفة والمفيدة. وأمكن لهؤلاء الزراع الأوائل أن يعتمدوا على إمداد غذائي ثابت من المحاصيل والحيوانات. وتُسمى العملية المتصلة بتطوير النباتات والحيوانات البرية **الاستئناس**.

ويعتقد العلماء أن استئناس الحيوان والنبات حدث مبكراً في مناطق الشرق الأوسط؛ مقارنةً ببقية أنحاء العالم. هذه المناطق التي تشتمل اليوم على أجزاء من إيران والعراق وفلسطين المحتلة والأردن وسوريا وتركيا. حيث توافرت فيها كميات وفيرة من الحيوانات والنباتات البرية كانت كافية لغذاء أعداد كبيرة من الصيادين والجامعين، ولأن الغذاء كان وفيراً؛ لم يضطر الناس إلى التحرك بعيداً بحثاً عنه، فقد ظلوا أحياناً مستقرين في قرى لسنوات، فأتاحت لهم فرص أفضل من غيرهم ليطوروا الزراعة والرعي.

المزارعون الأوائل. هم من اعتمدوا بصفة رئيسة على الزراعة في غذائهم بالرغم من أنهم كانوا يصيدون ويجمعون النباتات البرية. ويعتقد العلماء أن المزارعين الأوائل عاشوا بالمنطقة التي نجد فيها اليوم الأردن وفلسطين المحتلة، حوالي ٨٠٠٠ ق.م. وبعد ذلك بزمن قصير في جنوب غربي إيران ومنذ ٦٠٠٠ ق.م. انتشرت الزراعة من الشرق الأوسط (ويسمى الشرق الأدنى أحياناً) إلى شبه الجزيرة اليونانية. وطوّرت الزراعة باستقلال عن ذلك فيما يسمى اليوم بتايلاند قبل ٧٠٠٠ ق.م، وفي أواسط المكسيك حوالي ٧٠٠٠ ق.م.

قام المزارعون في مناطق مختلفة من العالم بتربية حيوانات وزراعة محاصيل مختلفة، فالناس في تايلاند مثلاً زرعوا الموز ونبات ثمرة الخبز، وفي العراق زرعوا القمح. ومن محاصيل ما قبل التاريخ الشعير والبقوليات الحبية والقرع واليام. وربى المزارعون الأوائل الأبقار والماعز والخنازير والضأن.

بنى المزارعون الأوائل مستوطنات أكبر مما فعله الناس في العصر الحجري القديم. كما شيّدوا بيوتاً أكثر متانة من أكواخ سابقهم البسيطة، ففي جنوب غربي آسيا مثلاً بنى المزارعون الأوائل بيوتهم من الطين الجفف، وفي أوروبا بنوها من الأخشاب. وقد سور كثير من المزارعين حقولهم لحفظ حيواناتهم وحمايتها من الحيوانات المفترسة.

أدمية تقف بالقرب من الحيوانات التي تم قتلها. وعلى الأشكال الأدمية ملبوسات تبدو ذات علاقة بطقوس السحر. ولقد وجدت معظم هذه اللوحات على الجدران وسقوف الكهوف، وفي أقصى الأجزاء الداخلية منها حيث لا يمكن رؤيتها إلا إذا استخدم الناس النار للإضاءة. ويعتقد العلماء أن الصيادين استخدموا هذه اللوحات لأغراض الاحتفالات الدينية. وربما مورست هذه الطقوس والشعائر لتساعدهم في صيد الحيوانات المرسومة في اللوحات.

ويتميز معظم فن الكهوف بمستوى رفيع. وربما كان الفنانون المتخصصون متفرغين لهذا العمل، ولم يحتاجوا للقيام بمهام الصيد. ويشتمل فن ما قبل التاريخ منذ ٣٠.٠٠٠ سنة ق.م على تماثيل إناث مصنوعة من الصلصال. وربما اعتقد الناس القدماء أن هذه الأشكال تساعد النساء في الحمل. كذلك هناك عظام متحجرة من الفترة نفسها عليها خربشات أو خطوط موضوعة بطريقة مرتبة. ويرى قليل من العلماء أن هذه الخربشات تشير إلى أن الناس فيما قبل التاريخ عرفوا نظام الحساب، أو ربما طوروا نوعاً من التقييم.

كيف عاش زراع ما قبل التاريخ

يعود أقدم دليل على الزراعة إلى عام ٩٠٠٠ ق.م تقريباً، إلا أنه انقضت سنوات عدة حتى بدأ الناس يعتمدون على الزراعة مصدرراً لمعظم غذائهم. ولهذا يُورخ معظم الخبراء بداية اعتماد الزراعة أسلوباً للعيش منذ عام ٨٠٠٠ ق.م. ومزارعو ما قبل التاريخ الذين عاشوا منذ عام ٨٠٠٠ ق.م حتى عام ٣٠٠٠ ق.م. هم من شعوب **العصر الحجري الجديدي** أو (النيوليتي)، وقد عاصروا الصيادين الذين يطلق عليهم شعوب **العصر الحجري الوسيط** أو الميزوليتيك.

أدى تطوير الزراعة إلى أكثر الخطوات أهمية في بناء الحضارة، وبعد انقضاء مليوني سنة تقريباً قضاها الناس كصيادين، لم يعودوا في حاجة إلى التنقل من مكان لآخر بحثاً عن الطعام. فقد استقر المزارعون في منطقة واحدة لعدة سنوات وبنوا القرى. وتمكنوا من إنتاج غذاء وفير؛ سمح للكثيرين منهم بالتخلي عن مهنة الزراعة والصيد ليطوروا مهناً جديدة، وأصبح بعضهم حرفيين أو تجاراً. وبمرور الوقت نمت بعض القرى الزراعية لتصبح فيما بعد أولى المدن، ومناطق ميلاد الحضارة.

الخطوات الأولى نحو الزراعة. بدأت أولى الخطوات عندما زادت معرفة الإنسان عن الحيوانات والنباتات التي يستغلها في الغذاء، وربما اكتشفوا أن النباتات تنمو بعد

شمالي المكسيك حصلوا على غذاء طبيعي كاف، لذلك لم يبدأوا الزراعة في وقت مبكر، كما فعل الهنود الذين عاشوا إلى الجنوب منهم. انظر: **الهنود الأمريكيون**.

الاختراعات والاكتشافات. طوّر المزارعون عدداً من الأدوات، واستخدموها لتسهيل أشغالهم وذلك في المدة بين ١٥.٠٠٠ ق.م و ٩.٠٠٠ ق.م. ومن هذه الأدوات المناجل الحجرية لجني الحبوب، وحجارة الرّحى لسحق الحبوب، وأداة شبيهة بالفأس يطلق عليها الإزميل.

ومنذ حوالي عام ١١.٠٠٠ ق.م. اكتشف الناس كيف يصنعون الخبز. وقبل هذا التاريخ استعمل الناس جلود الحيوان أو أواني من اللحاء لحفظ الماء وعلية، وكان عليهم أن يرموا عليها حجارة حارة، حيث لا يمكن أن يضعوا أواني الجلود واللحاء على النار مباشرة. أما الأواني الخزفية فقد مكنتهم من غلي الماء وحفظه بطريقة سهلة.

وفي الوقت الذي بدأ فيه الناس صنع الخبز؛ استخدموا أيضاً **حجر الهاون والمدقات**، فالهاون صحن مفلطح، والمدقّ حجر يشبه المضرب، يستعمل لسحق الأشياء على الهاون، وربما استُخدما في سحق الحبوب.

وقبيل عام ٣.٠٠٠ ق.م. ابتكر المزارعون محرّثاً خشبياً تجره العجول وبوساطته أمكنهم حرث أراضٍ أوسع مما حرثوه عندما كانوا يستخدمون الأدوات اليدوية. والحرث يساعد في تخصيب الأراضي، حيث يختلط الهواء ببقايا النباتات الميتة داخل التربة. وقد ازداد الإنتاج الزراعي كثيراً نتيجة لاستخدام المحرّث.

بدأ المزارعون في أودية أنهار الشرق الأوسط ري الحقول منذ عام ٥.٠٠٠ ق.م تقريباً، وبعد ذلك ساعد الري في زيادة الإنتاج الزراعي في المناطق الجافة؛ كما جعله أمراً ممكناً في بعض المساحات الصحراوية. وحوالي عام ٣.٥٠٠ ق.م. تم ابتكار العجلة وأدت العجلة الأولى المصنوعة من الأخشاب إلى اختراع الكارّة وعربة النقل وعربة الحرب.

لا يعلم أحد متى صنع الناس أولى الأدوات المعدنية. وقد اكتسبت المعادن أهميتها بعد أن تعرّف الصّناع على صنع البرونز، وهو معدن صلب بدرجة معقولة تسمح باستخدامه في صنع الأدوات والأسلحة. ومنهم من صنعه مبكراً حوالي عام ٣.٥٠٠ ق.م. وفي حوالي عام ٣.٠٠٠ ق.م. حل البرونز محل الحجر كأفضل مادة تفيد في صنع الأدوات. وبهذا انتهى العصر الحجري، وبدأ عصر البرونز. وصهر الناس الحديد للمرة الأولى حوالي عام ٢.٥٠٠ ق.م. ولكن استخدامه لم ينتشر إلا بين عامي ١.٥٠٠ و ١.٠٠٠ ق.م. انظر: **العصر البرونزي؛ العصر الحديدي**.

انتشار الزراعة. تحول معظم الناس فيما قبل التاريخ إلى الزراعة لأنها تجعل حياتهم سهلة بطريقة ما. فهي أساساً توفر لهم إمداداً غذائياً ثابتاً في مكان واحد، وهذا ما يجعل الناس يعيشون في ذلك المكان لعدة سنوات. إلا أنه من جهة أخرى تبدو الزراعة أكثر صعوبة من الصيد. فقد اضطر المزارعون الأوائل للعمل أكثر من الصيادين للحصول على الكمية نفسها من الغذاء، ونتيجة لذلك بقي كثير من الناس معتمدين على الصيد، إلا أنه بعد تطوير الزراعة تحول الناس شيئاً فشيئاً إلى الزراعة.

شيد المزارعون القرى بالقرب من أرضهم الزراعية، وعاشوا فيها حتى تنمو محاصيلهم جيداً. وكانت معظم الحقول تنتج محاصيل جيدة لعدد قليل من السنوات وبعدها تقل غلّة الأرض لأن الزراعة المتواصلة تستنفد كل خصوبة الأرض الطبيعية. ولأن المزارعين الأوائل لم يتعرفوا على التخصّبات التي يمكن أن تعوض الغذاء الطبيعي للتربة، لذلك كانوا ينقلون زراعة محاصيلهم لحقول جديدة حتى تتوقف كل الأرض القريبة من قريتهم عن إعطاء محاصيل جيدة. بعد ذلك كانوا ينقلون إلى منطقة جديدة وينون قرية أخرى، وبهذه الطريقة استوطن المزارعون مناطق جديدة متعددة.

انتشرت القرى الزراعية في كل جنوب غربي آسيا وجنوب شرقي أوروبا بحلول العام ٦.٠٠٠ ق.م. ومنذ عام ٥.٠٠٠ تقريباً ق.م توغل المزارعون في مناطق الغابات الباردة في أوروبا، ما عدا منطقة الغابات الكثيفة الشمالية في العام ٣.٠٠٠ ق.م.

وفي مرتفعات شمال إفريقيا بدأ الناس في رعي الأبقار والضأن منذ نحو ٦.٠٠٠ سنة ق.م، وفي ذلك الوقت تمتعت الصحراء بمياه أكثر، وحياة نباتية أغنى مما هو متوافر اليوم. ومارس الرعاة هناك أيضاً صيد الحيوان والأسمك وزرعوا الحبوب. والناس الذين عاشوا على ضفاف نهر النيل والسواحل الجنوبية من البحر المتوسط بدأوا الزراعة حوالي عام ٥.٠٠٠ ق.م.

ولا يعرف العلماء إلا القليل عن انتشار الزراعة في آسيا. ولكن منذ عام ٤.٠٠٠ ق.م بدأ الناس يزرعون في وادي نهر السند فيما يُعرف اليوم بباكستان، وكذلك في وادي هوانج هو بشمالي الصين.

وفي الأمريكيتين، بدأت الزراعة في معظم المناطق بعد نهاية فترة ما قبل التاريخ. بالرغم من أن الزراعة بدأ انتشارها جنوباً من المكسيك حوالي عام ٥.٠٠٠ ق.م، لكنها لم تصل إلى أمريكا الجنوبية إلا بعد عام ٣.٠٠٠ ق.م. وعُرِفَت الزراعة فيما يُعرف اليوم بالولايات المتحدة منذ عام ٢.٥٠٠ ق.م تقريباً. ويبدو أن الهنود الذين عاشوا

خلقه على أحسن الهيئات وأكملها يمشي قائماً منتصباً على رجليه ويأكل بيديه، وغيره من الحيوانات يمشي على أربع، ويأكل بقمه وجعل له سمعاً وبصراً وفؤاداً وعقلًا ومنطقاً، وفضله على سائر الحيوانات وأصناف مخلوقات. وقد خلقهم مختلفي الصور والألسنة والألوان منذ النشأة الأولى.

ولا يتفق كل العلماء في الكيفية التي تطور بها البشر فيما قبل التاريخ، فعلى سبيل المثال يعتقد معظم علماء علم الإنسان أن الإنسان المعاصر تطور في إفريقيا، ثم هاجر بعد ذلك لبقية أنحاء العالم. ولكن آخرين يعتقدون أن مجموعات، من البشر المعاصرين، تطوروا بصفة مستقلة في عدة أماكن من العالم في وقت واحد. وهذا الجزء يقدم كيف حدثت قصة تطور البشر كما يراها معظم العلماء.

أسلاف أشباه البشر. يعتقد بعض العلماء، من غير المسلمين، أن أوائل البشر تطوروا من مخلوقات شبيهة بالبشر تُسمى **القردة الجنوبية** وهو رأي غير صحيح؛ لأنه يخالف ما أقره القرآن عن أصل الإنسان، كما يخالف الرأي العلمي المحقق. في ليتولي بتنانيا عام ١٩٧٨ تم اكتشاف صف من طبقات متحجرة لأقدام كائنات صُنفت على أنها من نوع **القررد الجنوبي** (أسترالوبيتكس). إن أثر هذه الأقدام مع بقايا عظمية متحجرة وجدت في هدار ياثيوبيا تشير إلى أن القرردة الجنوبية مشيت على قدمين بعض الوقت وتسلقت الأشجار عندما أحست بالخطر.

البشر البدائيون. يطلق العلماء على أقدم الأجناس البشرية مصطلح **الإنسان الماهر** (هومو هيبليس)، وهؤلاء البشر صنعوا الأدوات الحجرية وعاشوا في جماعات. وكانوا يشبهون القررد الجنوبي الصغير إلا أنهم تمتعوا بدماغ حجمه ضعف حجم دماغ القررد الجنوبي تقريباً. يؤرخ لأقدم أحافير الإنسان الماهر (هومو هيبليس) نحو ١.٩٠٠.٠٠٠ سنة جزء من جمجمته وجد بالقرب من بحيرة رودلف (بحيرة توركانا حالياً) بكينيا عام ١٩٧٢ م. انظر: **الإنسان الماهر.**

يلي **الإنسان الماهر** نوع آخر يسمى **الإنسان المنتصب** (هومو إركتوس)، وقد عاش الأخير لأول مرة في إفريقيا منذ حوالي ١.٦٠٠.٠٠٠ سنة مضت، يبلغ طول الواحد من هؤلاء البشر حوالي ١٥٠ سم وله مقدمة رأس كبيرة ومنحدرة وفك كبير، وحجم دماغه أكبر قليلاً من حجم دماغ **الإنسان الماهر** (هومو هيبليس). وقد استخدمت جماعات **الإنسان المنتصب** (هومو إركتوس) الأقدم، آلات التقطيع والفؤوس اليدوية وتعلمت إشعال النار، وربما كانت أول البشر الذين ارتدوا الملابس.

المدن الأولى. عندما أجدت شعوب ما قبل التاريخ الزراعة أصبحوا ينتجون غذاء كافيًا للقرى ذات الأعداد المتزايدة من السكان. وفي حوالي عام ٣٥٠٠ ق.م، تطورت بعض القرى الزراعية إلى مدن صغيرة. انظر: **المدنية.**

ونظراً لوفرة الإمداد الغذائي؛ تفرغ العديد من سكان المدن لوظائف أخرى غير الزراعة. ونتيجة لذلك أصبح بعضهم حرفيين، يصنعون الفخار والأدوات وغيرها من المنتجات وأصبح غيرهم تجاراً والبعض الآخر صار موظفًا في الحكومة التي يحتاجها الناس لتنظيم الحياة في المدن. شيد سكان المدن مساكن أكبر وأقوى من البيوت في القرى، كما شيدوا القصور والمعابد وغيرها من المباني، واستخدموا في البناء الطوب المجفف بحرارة الشمس، أو الطوب المحروق في الأفران، وهو يمتاز بالصلابة التي تجعله يبقى مدة أطول.

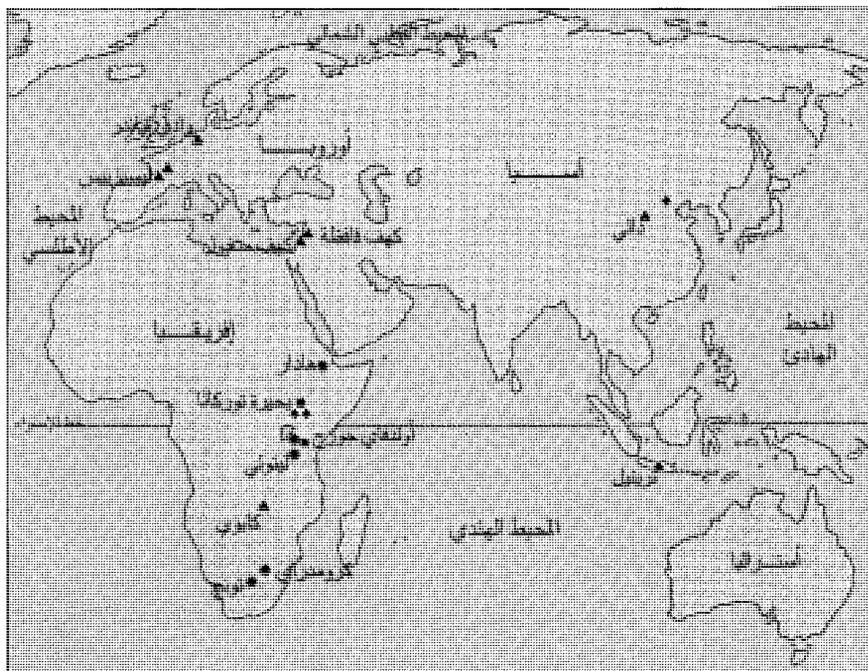
يزعم العلماء أن الكتابة ابتكرت عام ٣٥٠٠ ق.م. تقريباً في مدن وادي دجلة والفرات، فيما يُعرف اليوم بالعراق. بعد ذلك تعلم الناس كيف يُسجلون تاريخهم، وبذا تكون قد انتهت عصور ما قبل التاريخ.

كيف تطور البشر في فترة ما قبل التاريخ

يزعم بعض العلماء الذين يدرسون إنسان ما قبل التاريخ من غير المسلمين أن البشر تطوروا من مخلوقات شبيهة بالإنسان عاشت لأكثر من أربعة ملايين سنة مضت. ولكن العلماء اكتشفوا بقايا عظمية (أحافير) لعدد من مئات البشر فقط، وهي غير كافية لتمدنا بمعلومات مفصلة عن تطور البشر. وقد حاول بعض العلماء، تحديد أصل الإنسان عن طريق تحليل الاختلافات في الدم والمورثات (الجينات) بين الإنسان المعاصر والقردة الراقية. وقد اتبعوا هذا المنهج لأن العظام المتحجرة - حسب زعمهم - تشير إلى أن البشر والقردة انحدروا من جد مشترك. وتشير تحليلاتهم إلى أن أسلاف البشر بدأوا التطور في اتجاه مختلف عن أسلاف الغوريلا والشمبانزي منذ حوالي ستة أو سبعة ملايين سنة مضت. وهذه أمور ظنية واجتهادات تفتقر إلى الأدلة العلمية اليقينية. ومن المعروف أن هذه النظرية لا يقصرها الدين الإسلامي، وقد حدد القرآن الصورة الحقيقية لخلق البشر بدءاً من آدم عليه السلام. وأقسم الله تعالى بأنه خلق الإنسان في أحسن صورة وشكل، في قوله: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ التين: ٤. وذكر التصوير وحسن الصورة في كثير من الآيات، وقال أيضاً: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ الإسراء: ٧٠. وتكريم الإنسان يتمثل في

أحافير مهمة لشعوب ما قبل التاريخ
الجدول يوضح تاريخ ومكان اكتشاف بعض الأحافير المهمة وأسماء الأفراد الذين حددوا نوعها.

الأحفورة	المكان	سنة الاكتشاف	اسم العالم
أحافير تونغ	تونج جنوب إفريقيا	١٩٢٤	ريموند دارت (جنوب إفريقي)
أحافير وادي ستير كفتونين	ستير كفتونين بالقرب من جوهانسبرج، جنوب إفريقيا	١٩٣٦	روبرت بروم (أسكتلندي)
أحافير مكابانسنجات	بوتجيتروسوس، جنوب إفريقيا	١٩٤٧	ريموند دارت (جنوب إفريقي)
أحافير أولدفاي جورج	أولدفاي جورج، تنزانيا	١٩٥٩	ميري ليكي (بريطانية) ولويس ليكي (كني)
أحافير نهر أومو	وادي نهر أومو، إثيوبيا	١٩٦٧	كاميل أرامبورج ويفيز كوبنز (فرنسيين) وكلاارك هاول (أمريكي)
أحافير كوبي فورا	بحيرة تور كانا (رودلف)، كينيا	١٩٦٩	ريتشارد ليكي (كني)
أحافير عفار	وادي نهر عواش، إثيوبيا	١٩٧٤	موريس تايب (فرنسي) ودونالد جوهانسون (أمريكي)
طبقات أقدم ليتولي	ليتولي، تنزانيا	١٩٧٨	ميري ليكي (بريطانية)
١٤٧٠ - إي آر	بحيرة تور كانا (رودلف)، كينيا	١٩٧٢	ريتشارد ليكي (كني)
إنسان جاوه	ترينيل بالقرب من سورا كارتا أندونيسيا	١٨٩١	يوجين دوبوا (هولندي)
إنسان هايدلبيرج	مور، قرب هايدلبيرج، ألمانيا	١٩٠٧	أوتو سكوتنساك (ألماني)
إنسان بكين	زهاو كاودين قرب بكين، الصين	١٩٢٧	ديفيد سون بلاك (كندي)
إنسان نياندرتال	وادي نياندر، قرب دسلدورف، ألمانيا	١٨٥٦	جوهان فوهلروت وهيرمان شيفاهسون (ألمانيان)
إنسان روديسيا	بروكن هل، قرب لوساكا، زامبيا	١٩٢١	آرثر سميث وودوارد (بريطاني)
إنسان سولو	نقاندوق، قرب سوركارتا، أندونيسيا	١٩٣١	س. تير هار وأوينورت (هولندي)
إنسان شتاينهايم	شتاينهايم قرب شتوتجارت، ألمانيا	١٩٣٣	فرتز بير كخيمير (ألماني)
إنسان سوانز كومب	سوانز كومب قرب لندن	١٩٣٥	أ. مارستون (بريطاني)
إنسان كرومانيون	لاييزي، قرب بريف، فرنسا	١٨٦٨	لوي لارتي (فرنسي)



الأماكن التي وجدت فيها بقايا شعوب ما قبل التاريخ. و جدت الأحافير الأولى والبقايا الأخرى لشعوب ما قبل التاريخ في إفريقيا وآسيا وأوروبا. يعتقد العلماء أن أقرب سلالات الإنسان الأول وجدت أصلاً في إفريقيا، ثم انتشرت شعوب ما قبل التاريخ إلى أجزاء العالم الأخرى.

- القرد الجنوبي
- الإنسان الماهر
- الإنسان المنتصب
- الإنسان العاقل

عمرها ٩٠.٠٠٠ سنة على الأقل. إن أشهر مثال لأشكال الإنسان المعاصر هو إنسان كرومانيون، وقد عاش في شمالي إفريقيا، وغرب ووسط إفريقيا ووسط آسيا وأوروبا. ويبلغ طول الفرد منهم أكثر من ١٧٠ سم ويمتثلون الإسكندينا فيين اليوم في بنيتهم. ومثلهم مثل إنسان نياندرتال صنعوا أدوات الشظايا واصطادوا الأسماك والطيور والطرائد الكبيرة.

التعرف على أناس ما قبل التاريخ

تزيد معرفة العلماء شيئاً فشيئاً عن أناس ما قبل التاريخ عن طريق دراستهم للناس الذين يعيشون في مجتمعات غير صناعية ومنعزلة. وكمثال لذلك فإن الناس في بعض جزر جنوبي المحيط الهادئ مازالوا يعيشون مثل أسلافهم فيما قبل التاريخ. ولكن العلماء يجمعون معظم معلوماتهم عن القدماء عن طريق دراستهم للأحافير وغيرها من مخلفات.

يعمل مختلف العلماء معاً ليتعرفوا على أناس ما قبل التاريخ. فالأثريون يتقّبون في الأرض بحثاً عن الأحافير والأدوات وغيرها من أشياء، وعلماء النبات يدرسون نباتات ما قبل التاريخ، كما يتعرف علماء الحيوان على حيوانات تلك الفترة. أما علماء الأرض مثل الجيولوجيين فيدرسون طبقات الأرض التي توجد فيها الأحافير. وكل هؤلاء العلماء يُطلق عليهم علماء علم الإنسان (أنثروبولوجيون)، إذ كان كل اهتمامهم ينصب على دراسة البشر وطرق حياتهم. ولمعلومات أوفى عن هؤلاء العلماء. انظر: الإنسان، علم؛ الآثار، علم.

البحث عن المؤشرات. يكتشف العلماء بعض أحافير ما قبل التاريخ عندما يبحثون عن الأماكن التي يعتقدون أنها مواقع أثرية، إلا أن معظم الأحافير اكتُشفت عن طريق المصادفة.

التنقيب الأثري عملية طويلة وبطيئة، فالعاملون، عليهم أن يكونوا حريصين حتى لا يغفلوا أو يدمروا الأحافير أو غيرها من أشياء في باطن الأرض. ويعمل الأثريون خرائط مفصلة توضح المكان الفعلي لكل أحفورة يكتشفونها في الموقع، وهذه الخرائط تساعد في فهم معنى الأحافير. فاكتشاف عدد كبير من الشظايا والأدوات غير مكتملة الصنع في مساحة محدودة من الموقع تشير إلى أن تلك البقعة ربما كانت مكاناً لصنع الأدوات. ويعطي الطلع (اللقاح) وبقايا النباتات إضافة إلى جزيئات الصخور في التربة معلومات حول التغيرات في البيئة القديمة.

دراسة الدليل. بعد اكتشاف وتسجيل أماكن أحافير ما قبل التاريخ، يقوم العلماء بنقلها إلى متحف أو مختبر في

كان الإنسان المنتصب (هومو إركتوس) أول نوع من الجنس البشري ينتقل خارج إفريقيا. وتم اكتشاف أحافير مهمة من نوع الإنسان المنتصب في جزيرة جاوه الإندونيسية، والقرب من هايدلبيرج بألمانيا، والقرب من بكين بالصين. انظر: إنسان هايدلبيرج؛ الإنسان المنتصب؛ إنسان بكين.

ويُلي الإنسان المنتصب النوع المُسمى الإنسان العاقل (هومو سايننز)، ولا يعرف العلماء على وجه اليقين كيف حل الإنسان العاقل (هومو سايننز) مكان الإنسان المنتصب، إذ إن التحول قد تم في عصور مختلفة وفي أماكن مختلفة من العالم.

وأشهر مثال للإنسان العاقل المبكر يتمثل في مجموعة من الناس يُطلق عليهم إنسان نياندرتال، وقد عاشوا في أجزاء من إفريقيا وآسيا وأوروبا منذ حوالي ١٠٠.٠٠٠ سنة وحتى حوالي ٣٥.٠٠٠ سنة مضت. وللرجال والنساء من نوع نياندرتال أجسام ضخمة، ويبلغ طول الفرد أكثر من ١٥٠ سم. ولهم دماغ بحجم دماغ الإنسان الحديث، وصادوا الأسماك والطيور، كما فعلوا الشيء نفسه بالنسبة للحيوانات الكبيرة مثل الجاموس والأفيال. وقد صنعوا الأدوات من الشظايا الحجرية. انظر: إنسان نياندرتال.

وبعض الناس الذين عاشوا في إفريقيا وجنوب شرقي آسيا قبل أو خلال فترة إنسان نياندرتال، كانوا يشبهون الإنسان الحديث أكثر من إنسان نياندرتال، فقد كانت بنيتهم رقيقة ولهم أوجه صغيرة وأيديهم وأرجلهم أطول مقارنة بإنسان نياندرتال. لقد وُجدت أحافير بشرية في عدة أماكن منها اثنتان يبلغ عمرهما ١٣٠.٠٠٠ سنة تم العثور عليهما في وادي نهر أومو في جنوبي أثيوبيا. ومجموعة أخرى من الأحافير عمرها ٦٥.٠٠٠ سنة وُجدت في سولو بجاوه. كذلك وُجدت أحفورة لفرد أكثر قرباً من الإنسان الحديث يسمى إنسان روديسيا فيما يُعرف اليوم بزامبيا. ويعتقد العلماء أن هذه الأحفورة أقدم من أحافير نياندرتال.

البشر المعاصرون. بدأوا في الظهور منذ حوالي ٤٠.٠٠٠ سنة مضت، وقد وجد الكثير من العظام المتحجرة تُؤرخ لهذا الوقت وما بعده. وتشير كل هذه الأحافير إلى أن هؤلاء يختلفون قليلاً عن البشر المعاصرين، ويُصنّف العلماء البشر المعاصرين باسم الإنسان العاقل المعاصر (هومو سايننز سايننز) كنوع من جنس الإنسان العاقل (هومو سايننز).

اكتُشفت أقدم الأحافير للإنسان المعاصر في كهف بوردر على الحدود بين جنوبي إفريقيا وسوازيلاند. ويبلغ

أسئلة

- ١ - ما المقصود بالفترة التي تسمى ما قبل التاريخ؟
- ٢ - ما الاستفناس؟
- ٣ - متى عاش أوائل البشر؟
- ٤ - ما تأثير الأغطية الجليدية على شعوب ما قبل التاريخ؟
- ٥ - كيف صنع الناس فيما قبل التاريخ الأدوات؟
- ٦ - لماذا أصبح بعض شعوب ما قبل التاريخ مزارعين؟
- ٧ - ما أهمية الأحافير والأدوات الحجرية في دراسة شعوب ما قبل التاريخ؟
- ٨ - كيف أدت الزراعة إلى نشوء وتطور المدن؟

الشعوبية. انظر: بشار بن برد؛ العربي، الأدب (العصر العباسي الأول)؛ العنصرية (نبذة تاريخية).

شعيب عليه السلام نبي من أنبياء الله أرسل إلى أهل مدين وجاهد معهم كثيراً ودعاهم إلى التوحيد ونبذ الغش والخداع وحثهم على القسط والعدل والسلوك المستقيم.

قومه. مدين، هم قوم شعيب عليه السلام. وترجع سبب تسميتهم بذلك إلى قولين: أحدهما أنهم بنو مدين، فقيل: مدين، والمراد: بنو مدين، كما يقال: مضر، والمراد بنو مضر. والثاني: أنه اسم مدينتهم فنسبوا إليها.

واختلف العلماء: هل أصحاب الأيكة هم أهل مدين، أم أنهم قوم آخرون، هل أرسل نبي الله شعيب إلى القومين معاً؟ رجح الحافظ ابن كثير أنهم أمة واحدة، ووصفوا في كل مقام بوصف.

كان أهل مدين عرباً يسكنون مدينتهم في أرض معان من أطراف بلاد الشام، قريباً من بحيرة قوم لوط. وقد كانت أرض مدين تمتد من خليج العقبة إلى مؤاب وطور سيناء وتقع على أهم طريق من طرق النقل التجاري، ومن ثم فقد كانت آفتها هي آفة احتكار التجارة، والعبث بالكيل والميزان وبخس الأسعار والتربص في الطرق، وكانت رسالة شعيب عليه السلام دعوة إلى ترك الخداع والاحتكار، في بيعة فشا فيها هذا الفساد بحكم موقعها على طرق التجارة.

وردت قصة شعيب - عليه السلام - مع قومه في مواطن عدة في القرآن الكريم، بعضها فيه إشارة عابرة، وبعضها فيه تفصيل. والسور التي فصلت القصة هي: (الأعراف: ٨٥ - ٩٣)، و(هود: ٨٤ - ٩٥)، و(الشعراء: ١٧٦ - ١٩١)، أما الإشارات العابرة ففي السور التالية: (التوبة: ٧٠)، و(الحجر: ٧٨ - ٧٩)، و(الحج: ٤٤)، و(القصص: ٢٢، ٢٣، ٤٥)، و(العنكبوت: ٣٦ - ٣٧)، و(ق: ١٤).

يقول الله تبارك وتعالى في سورة الأعراف: ﴿ وإلى مدين آخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره

جامعة. وهناك قد تأخذ الدراسة المفصلة لهذه الأحافير عدداً من السنوات.

فدراسة الأحافير من أصعب الأمور؛ لأن العالم عليه أن ينظفها أولاً، وبما أن مادة شبيهة بالإسمنت تغطي معظم الأحافير؛ فإن إزاحة هذه الطبقة تأخذ في الغالب شهوراً. بعد ذلك ربما يقوم العالم بعمل صورة أشعة لها أو فحص أجزاء منها تحت المجهر.

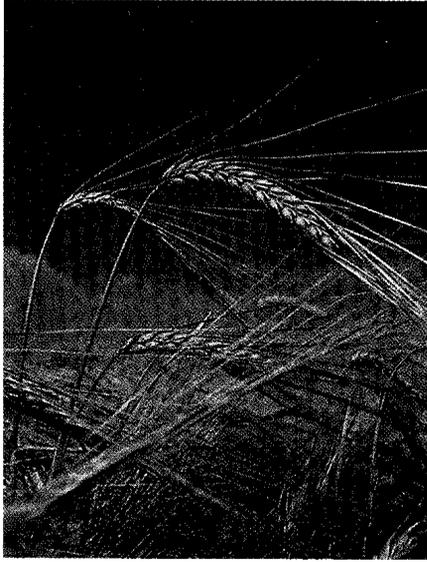
من الأشياء المهمة في دراسة الأحافير الأثرية تحديد عمرها. وفي معظم الحالات يستطیع الجيولوجي تحديد عمر الأحفورة بوساطة تحديد عمر الطبقة من الأرض التي وجدت فيها. ويستخدم العلماء طرقاً عدة أخرى لتحديد عمر الأحافير بصورة أدق.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

علم الآثار،	رامايشيكوس
الأحفورة	زينجانثروبس
إنسان بكين	سكان الكهوف
إنسان بلتداون	العصر البرونزي
إنسان جاوة	العصر البليستوسيني
الإنسان، علم	العصر الحجري
الإنسان الكرومانوني	القرود الجنوبي
الإنسان الماهر	ليكي، عائلة
الإنسان المنتصب	مساكن البحيرات
إنسان نياندرتال	النشوء والارتقاء
إنسان هايدلبيرج	النصب الصخرية الضخمة
إنسان وادي البجع	

عناصر الموضوع

- ١ - عالم شعوب ما قبل التاريخ
- ٢ - كيف عاش صيادو ما قبل التاريخ
 - أ - الغذاء
 - ب - الملابس
 - ج - الأدوات
 - د - الأسلحة
- ٣ - كيف عاش زراع ما قبل التاريخ
 - أ - الخطوات الأولى نحو الزراعة
 - ب - المزارعون الأوائل
 - ج - انتشار الزراعة
 - د - الاختراعات والاكتشافات
 - هـ - المدن الأولى
- ٤ - كيف تطور البشر في فترة ما قبل التاريخ
 - أ - أسلاف أشباه البشر
 - ب - البشر البدائيون
 - ج - البشر المعاصرون
- ٥ - التعرف على أناس ما قبل التاريخ
 - أ - البحث عن المؤشرات
 - ب - دراسة الدليل



لسيقان الشعير الناضجة عموماً، ما يشبه الشعر الغليظ ينمو من البذور.

الحقول المموجة للشعير تغطي الريف وقت الحصاد. وينمو الشعير جيداً في الأجواء الرطبة، والأماكن المرتفعة. ويزرع الفلاحون الشعير أساساً لاستخدامه علفاً للماشية.

الكحوليات، واللبن المخلوط بالمولت، ومحسنات الطعم، والشعير الأبيضي هو الشعير الذي تم طحنه بدرجة كافية لإزالة القشرة. والشعير اللؤلؤي يُطحن في أسطوانة حتى تزال القشرة والبذرة من الحبة. وتخفّض هذه العملية من حجم الحبات حتى تصبح كرات صغيرة نشوية تسمى اللؤلؤ. ويستخدم الشعير اللؤلؤي لجعل الحساء سميكاً. وتنتج من هذه العملية دقيق الشعير وبعض الأغذية للحيوانات، ويستخدم دقيق الشعير في إنتاج الخبز، وبعض أغذية الأطفال.

نبذة تاريخية. يعتبر الشعير من أقدم الحبوب المزروعة. وقد وجدت حبات منه في مصر، ومنطقة الهلال الخصيب. ويعتقد أن عمره ٥٠,٠٠٠ إلى ٧,٠٠٠ سنة والعلماء غير واثقين من مكان نشأة الشعير وربما كانت نشأته في إثيوبيا أو في الهلال الخصيب أو في أواسط آسيا. انظر أيضاً: النجيل؛ الحبوب؛ المولت؛ السنّاج.

الشعير البري عشبة ضارة ذات صلة بفصيلة العشب. وينمو في أنحاء مختلفة من القارة الأمريكية الشمالية. وله جذع دقيق ومدور، ينمو لعلو يبلغ حوالي ٦٠ سم. وتنمو عناقيد أزهاره الطويلة المستدقة الأطراف كثرة حولها. يُعدّ الشعير البري نبتة ضارة، لأنه يقتل النباتات الأخرى، وعندما تأكل الحيوانات أوراق وأزهار تلك النبتة؛ فإن الأوراق والأزهار تلتصق أحياناً بحلوقها وتجعلها تختنق. وينتج فطر ينمو على الشعير البري يؤخذ منه العقار السام (الأرغوس). انظر: الأرغوس.

ولوكسمبرج وسويسرا أعلى الدول إنتاجاً. والشعير من المحاصيل المهمة في أستراليا حيث يخصّص لهذا المحصول نحو ٢,٥ مليون هكتار تقريباً سنوياً.

الأمراض والحشرات الضارة. قد تتسبب الأمراض والحشرات الضارة في خفض إنتاج الشعير وجودته. فأضرار التفحم (السنّاج) فطريات تغير الحبات إلى كتل سوداء من مسحوق جرثومي، كما أن صدأ السيقان يسبب بقعاً حمراء أو سوداء على السيقان أو الأوراق. ويظهر العفن الفطري - ويسمى البياض - في شكل مادة قطنية بيضاء تنمو على النبات. وبثرة البقعة وبثرة الشبكة تسبب آفات على الأوراق والسيقان والجذور. ويؤدي الجرب (التبقع) إلى تشوه اللون أو ظهور نقط سوداء على الحبة. وقد يصاب الشعير بأمراض فيروسية تسبب الضمور والاصفرار وظهور الخطوط. وكثير من أمراض الشعير يمكن السيطرة عليها بمعالجة بذور الشعير، أو الأوراق أو باستخدام أنواع مختلفة لزيادة المقاومة أو التحمّل. ويتعرض الشعير أيضاً لهجوم الجنادب والأرقة والمن وغيرها من الحشرات.

استخدامات الشعير. كثيراً ما يستخدم الشعير غذاءً للحيوانات حيث تطحن الحبوب لاستخدامها في أنواع العلف المخلوط. بينما يزدون نبات الشعير في مراحل نموه الأولى بالقمح والعلف المحفوظ والمراعي الشتوية.

ويصنع المولت من الشعير المتميز وذلك بزرع الحبة ثم تجفيفها بعد أن تخرج أول ورقة. ويستخدم المولت في صنع

وقد يندلع الشغب أثناء مظاهرة. ففي المظاهرات يتجمع كثير من الناس للاحتجاج علنياً ضد بعض سياسات الحكومة أو ضد صناعة ما أو جامعة أو أي مؤسسة أخرى. ولكن عندما تهيج العواطف قد يؤدي تجمع آلاف الناس، وجهود الشرطة للمحافظة على النظام إلى العنف.

أسباب الشغب

حدث الشغب منذ بداية التاريخ في جميع أنحاء العالم. في معظم المجتمعات، كان الفقراء يثيرون الشغب من وقت لآخر للتأكيد على مطالبتهم بالطعام. ولكن الفقر والحاجة ليسا السببين الوحيديين فقط. فعلى سبيل المثال، قام عمال يطلق عليهم اسم اللوديين، في بريطانيا في أوائل القرن التاسع عشر، بإثارة الشغب وحطموا آلات بعض المصانع خشية أن تحل محلهم. وفي عام ١٩٦٨م، تشاجر الطلبة مثيرو الشغب والشرطة في الولايات المتحدة من أجل قضايا مختلفة. ومنها ادعاء وحشية الشرطة أثناء مظاهرات طلابية وذلك في مكسيكو سيتي وفي باريس.

تختلف نوعية القضايا التي تثير الشغب. ومع ذلك، نجد أن الأسباب وراء كثير من حوادث الشغب متشابهة. تحدث كثير من حوادث الشغب لاعتقاد بعض الفئات من الناس أنها لا تتمتع بفرص عادلة ومتساوية مع الآخرين في أي تقدم اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي. ويعيش معظم أفراد الأقليات في وضع كهذا. انظر: الأقلية. وتشعر أعداد كبيرة من هذه المجموعات أن الأفراد أو المؤسسات الحكومية أو المنظمات ذات التأثير القوي على حياتهم تسيء معاملتهم. وبذلك يصبحون متبرمين لشعورهم أنهم لا يستطيعون اتخاذ القرارات الكبرى التي تؤثر عليهم وعلى مجتمعهم. وغالباً يصبح الأشخاص الذين أهملت مطالبهم متحدين، ويمكن أن تنفجر مشاعرهم في أي لحظة. وقد يصبح أفراد الأغلبية أيضاً مثيرون للشغب إذا خشوا الأقلية، فيهاجمون أفراد الأقلية لإبقائهم في وضعهم الاقتصادي والاجتماعي المتدني.

ويصنف العديد من علماء الاجتماع الشغب إلى مجموعتين: ١- شغب ذرائعي ٢- شغب تعبيرى

الشغب الذرائعي. يحدث عندما تلجأ جماعات إلى العنف بسبب سخطها على قضايا معينة. وكانت معظم حوادث الشغب عبر التاريخ من هذا النوع. وينتج العنف من محاولات تغيير بعض السياسات أو تحسين بعض الأوضاع. ونجد أن معظم حوادث شغب العمال - خاصة تلك التي حدثت في الماضي - من هذه الفئة. فمثلاً في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ناضل النقابيون في كثير من الدول بضراوة لتحسين ظروف العمل في

يزرع الشعير البري في بعض البلدان في الحدائق لعناقد أزهاره التي تستخدم في الزينة ولحسكاته الطويلة الناعمة.

الشعيرة الدموية أصغر الأوعية الدموية في الجسم ولا ترى إلا تحت المجهر. ومعظم الشعيرات تبلغ درجة من الصغر بحيث لا تمر خلالها إلا خلية دموية واحدة في كل مرة. وترتبط الشعيرات الدموية الشرايين الصغيرة بالأوردة الصغيرة - وتكوّن شبكة من الأوعية الدموية خلال الجسم. وتوجد أكبر الشعيرات الدموية في نقي العظم والجلد، وتوجد أصغرها في الدماغ وغشاء الأمعاء.

وللشعيرات الدموية جدران رقيقة، تمكّن الغذاء الذي ينقله الدم من النفاذ خلالها إلى الأنسجة. وتنفذ فضلات الأنسجة أيضاً من خلال جدران الشعيرات إلى مجرى الدم. وفي شعيرات الرئتين، ينفذ الأكسجين من خلال الجدران إلى الدم، ويخرج ثاني أكسيد الكربون. وترتبط الفضلات الأخرى خلال جدران شعيرات صغيرة إلى الكليتين، والأمعاء، والجلد.

انظر أيضاً: الدم؛ الوريد؛ الجهاز الدوري.

الشعيرة الدينية. انظر: الدين (الحركة المسكونية العالمية).

شغاف القلب. انظر: القلب (التجاويف).

الشغب اضطراب عنيف تصاحبه ضجة تثيره مجموعة من الناس. يؤدي مثيرو الشغب عادة الآخرين ويخربون الممتلكات. تُعد إثارة الشغب أو دفع الناس لإحداث الشغب جريمة في معظم البلاد، ومع ذلك يختلف التعريف القانوني الدقيق للشغب من مكان لآخر. يُعرف الشغب في كثير من الدول أنه إخلال بالأمن بوساطة ثلاثة أشخاص أو أكثر مستعدين لاستخدام العنف لتنفيذ غرض مشترك. وفي الدول الأخرى تُعرّف الجريمة أنها تجمع مثير للشغب أو غير قانوني.

لا يمكن دائماً التمييز بسهولة بين الشغب والهمجية (التخريب المتعمد للممتلكات العامة والخاصة) والسلوك المخل بالنظام والجرائم الأخرى المشابهة، ولكن معظم حوادث الشغب يشترك فيها مئات أو آلاف من الناس وهي عادة تعقب تفاقم مظالم اقتصادية واجتماعية وسياسية خطيرة سابقة، وقد يندلع الشغب بصورة عفوية أو قد يكون مخططاً بعناية عن طريق مؤامرة.

وعلى العكس من التمرد والعصيان الجماعيين، فقلماً يكون الهدف من الشغب الإطاحة بحكومة أو إبعاد قادة معينين، ولكنه يمكن أن يؤدي إلى حركة قد تؤدي إلى هذه النتيجة.



شرطة مكافحة الشغب وهي تحمل الهراوات لتفريق الحشود أثناء أحداث شغب في ميدان الطّرف الأغر بلندن.

منذ ستينيات القرن العشرين أن أفراد الأقليات العرقية في مناطق الشغب لديهم مظالم كثيرة، منها قلة فرص العمل وسوء المساكن ورداءة المدارس وإحساسهم باستخدام الشرطة للعنف الزائد. ولقد اندلعت العديد من حوادث الشغب العرقي نتيجة للاعتقالات أو تصرفات الشرطة الروتينية الأخرى التي اعتبرتها الأقليات استفزازاً ووحشية، وأدت تصرفات الشرطة هذه إلى خروج حشود ضخمة إلى الشوارع للاحتجاج. لم يستطع العدد القليل من الشرطة الموجود على مسرح الأحداث السيطرة عليها.

أصبحت أحداث الشغب الناتجة عن ذلك، في المقام الأول، إشارات رمزية لسخط واسع النطاق. ولكن بالنسبة لبعض المشاركين في الأحداث صارت فرصة لنهب المحلات التجارية للكسب الخاص، وبالنسبة لبعضهم الآخر لم تكن أكثر من لعبة مدمرة. وتستخدم الشرطة لكبح جماح مثيري الشغب ومحاولة إعادة النظام أحياناً، قوة تعتقد أغلبية الناس أنها أكثر من اللازم. ويؤدي مثل هذا التصرف، بالطبع، إلى أن يصبح الكثير من مثيري الشغب أكثر عنفاً.

أحداث الشغب الكبرى في القرن العشرين

آسيا. كان الاستياء من استمرارية الحكم الاستعماري الإنجليزي في الهند سبباً لكثير من حوادث الشغب في النصف الأول من القرن العشرين. دعا الزعيم الهندي

المناجم والسكك الحديدية والمصانع، وكانت نزاعات النقابات مع الإدارة، تؤدي عادة إلى العنف. وقد ظهر السخط ضد أصحاب العمل مرة أخرى في أواخر العقد الأول من القرن العشرين في بريطانيا. فقد أدت العمالة الفائضة في بعض الصناعات مثل الطباعة والتعدين إلى مواجهات واسعة النطاق مع الشرطة وإلى إثارة الشغب.

وتشمل أنواع الشغب الذرائعي الأخرى، السجن والانتخابات ومناهضة الحرب والشغب الطلابي. وقد حدث شغب الانتخابات في جنوب إفريقيا في عام ١٩٨٩م، حيث كان حق التصويت للأقلية البيضاء فقط نتيجة لسياسة التمييز العنصرية الحكومية. انظر: **التفرقة العنصرية**. كما حدث شغب الانتخابات أيضاً في بنما عام ١٩٨٩م، لعدم ثقة الناخبين في الإدارة لأخذ أصواتهم بنزاهة والتزامها بالنتيجة.

يدل الشغب الذرائعي عادة على أن التنظيمات التي هوجمت لم تستمع بفعالية إلى المظالم التي عبر عنها مسبقاً عبر القنوات النظامية أو لم تتصد لها بجدية. ولكن معظم الناس يستهجن استخدام العنف لتحقيق حتى أنبل الأهداف، إذا كانت وسائل التغيير السلمية متوفرة.

الشغب التعبيري. يحدث عندما يستخدم عدد كبير من أفراد جماعة الأقلية العنف للتعبير عن عدم رضاهم عن أوضاعهم المعيشية. وقد أظهرت دراسات الشغب في المدن

أوروبا. أدت إثارة الشعب في لندنديري بأيرلندا الشمالية إلى إرسال القوات البريطانية إلى المدينة لإنهاء العنف عام ١٩٦٩م. واستمر الخلاف بين الكاثوليك والبروتستانت وتطور إلى مشكلة سياسية طويلة الأمد في البلاد.

ولقد جرت أحداث شغب شديدة العنف في مدينة بريستول عام ١٩٨٠م، ثم اندلع العنف مرة أخرى في عام ١٩٨١م في بريكستون (جنوب لندن) وفي ساوثول (غرب لندن) ثم في توكست (ليفربول). وبالرغم من أن معظم مشيري الشعب كانوا من الشباب السود، إلا أن الحكومة تمسكت برأيها التقليدي وهو أن تلك الحوادث ليست حوادث شغب عنصرية. وكان السبب وراء هذا الانفجار السخط الشديد من البطالة والمساكن السيئة والمؤسسات الصحية الرديئة.

وقد وُجد في تحقيق عام قام به اللورد سكارمان، أن انهيار الثقة فيمن هم في السلطة قد أدى إلى السخط. فالشباب السود قد عانوا بين يدي الشرطة ولذلك لجأوا إلى العنف، ولكن وجد التحقيق أن معظم أفراد الشرطة المشتركين لم يكونوا عنصريين.

تسببت محاولات تحديد أسعار دول السوق الأوروبية المشتركة في عسر مالي في كثير من الدول الأعضاء. ففي عام ١٩٩٠م، اتخذ المزارعون في فرنسا إجراءً بإيقاف استيراد لحوم الضأن والأبقار الأجنبية، احتجاجاً على هبوط أسعار اللحوم. وفي ثورات عنيفة عمت أرجاء البلاد، هوجمت شاحنات محملة بحيوانات حية مستوردة، وذبحت الحيوانات في بعض الحالات.

الولايات المتحدة. اندلعت كثير من أحداث الشعب في مدن الولايات المتحدة خلال الستينيات بصورة واسعة وذلك لمعاناة سود الجيتو (الجيتو: الحي الخاص بأقلية معينة) من الحرمان الاقتصادي والظلم الاجتماعي. وشملت هؤلاء الموجودين في حي واتز في لوس أنجلوس عام ١٩٦٥م، وفي ديترويت ونيوارك عام ١٩٦٧م، وفي كليفلاند عام ١٩٦٨م. وقد كان شغب ديترويت أعنفها؛ فقد أدى إلى وفاة ٤٣ شخصاً وإلى دمار هائل في الممتلكات.

إثر أحداث الشعب في ديترويت أسس الرئيس لندون جونسون اللجنة الاستشارية القومية للاضطرابات المدنية وتُعرف أيضاً بلجنة كيرنر لدراسة أسباب أحداث الشعب في المدن. ولقد وضعت اللجنة معظم اللوم على التحيز العنصري والتمييز اللذين كان يمارسهما البيض ضد السود. وفي عام ١٩٦٨م، أسس جونسون اللجنة القومية لمسببات

موهنداس غاندي إلى سياسة اللاعنف وقد حقق نجاحاً كبيراً، ولكن، مع ذلك جرت أحداث شغب ونهب في نيودلهي عام ١٩٢١م وفي كاونبور عام ١٩٣١م ثم في ميسور عام ١٩٣٨م.

في عام ١٩٤٦م قادت إثارة الشعب والعنف الطائفي، في جميع أنحاء الهند إلى شفا حرب أهلية. فقد الكثير من الناس ثقتهم في قادتهم لأن السياسيين منهم كانوا قد أعلنوا التقسيم الوشيك لشبه القارة إلى أمتين منفصلتين هما الهند وباكستان. فخاف الهندوس من العيش كأقلية في باكستان، وشعر المسلمون في الهند بالخطر.

استمر الاضطراب وعدم الثقة بين الهندوس والمسلمين بعد انفصال الهند وباكستان عام ١٩٤٧م، وكان سبباً في إثارة الشعب في عدة مناسبات. ففي ١٩٦٤م، قُتل ٢٠٠ شخص في أحداث شغب بين الهندوس والمسلمين في كلكتا. وفي عام ١٩٨٤م هاجم الهندوس السيخ للانتقام لمقتل رئيسة الوزراء أنديرا غاندي التي اغتالها حرسها الخاص من السيخ. ومع أن المجموعات الدينية المختلفة لديها مظالم خطيرة إلا أن العنف قد ينظم في كثير من الأحيان لأسباب سياسية أخرى.

وقد استمر الشعب لفترات طويلة في بورما خلال عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨م. فقد استاء الناس بعد أن أدت ضآلة المحصول إلى نقص الأرز، واحتجوا أيضاً على سحب فئات عالية من الأوراق النقدية. وبسبب ازدياد حوادث العنف والمظاهرات المناهضة للحكومة فقد أعلنت الحكومة الأحكام العرفية (أي الحكم العسكري).



أفراد مكافحة الشعب يرتدون خوذات ويحملون دروعاً بلاستيكية وتحتوي شاحنتهم على مصبغة (حاجز من القضبان) لحماية الحاجب الزجاجي من القذائف.

وفي النظام المترى يُعدُّ النيوتن وحدة قياس القوة، والمتر وحدة قياس المسافة. وهكذا فإن الشغل يُقاس بالنيوتن - متر، والاسم الآخر للنيوتن - متر هو الجول. والذين يستعملون النظام المترى يقيسون القوة أحياناً بالداين، والمسافة بالسنتيمتر. فإذا ما استخدمت هاتان الوحدتان فإن الشغل يتم قياسه بالداين - سنتيمتر أو الأرج، والداين - سنتيمتر الواحد أو الأرج الواحد يساوي ١٠ نيوتن ضد جسم، وحركته لمسافة خمسة أمتار، فإن الشغل المنجز في هذه الحالة يساوي ٥٠ جولاً. وإذا ما استعملت قوة مقدارها ٥ نيوتن ضد جسم، ونجحت في تحريكه مسافة عشرة أمتار، فإن الشغل المنجز يبقى ٥٠ جولاً.

وحسب نظام الموازين والمقاييس الإمبراطوري، تقاس القوة بوحدات الأرتال والأطنان، وتقاس المسافات بالأقدام والبوصات، والأيمال أو الياردات. ويمكن حساب الشغل كمحصلة أية وحدة لقياس المسافة، وأية وحدة لقياس القوة. وعلى سبيل المثال فإن قدم - رطل واحد يساوي الشغل المنجز عندما تحرك قوة مقدارها رطل واحد جسمًا لمسافة قدم. ويساوي قدم - رطل واحد ١,٣٥ نيوتن - متر أو جول.

ويتم إنجاز الشغل دائماً من خلال عامل قد يكون شخصاً أو آلة. وينتج العامل القوة التي تسبب الحركة. وهذه الحركة يتم إنتاجها في وجود شكل من أشكال المقاومة - فالسيارة - على سبيل المثال - تنتج حركة ضد احتكاك الطريق والرياح.

وتستخدم الوحدات المستعملة في قياس الشغل، في قياس الطاقة أيضاً. والطاقة هي قدرة أي شيء على إنتاج الشغل، انظر: الطاقة. ويسمى المعدل الذي يتم به إنتاج الشغل القدرة. ولدى القياس فإن مقدار الوقت المطلوب لإنتاج الشغل (أداء العمل) توضع في الاعتبار جنباً إلى جنب مع كل من المسافة والقوة. ويتم قياس القدرة بوحدة تسمى الواط، ويساوي الواط الواحد جولاً واحداً في الثانية. انظر: القدرة؛ الواط.

انظر أيضاً: القدم - الرطل؛ الجول؛ الدينامية الحرارية.

الشغل بالقطعة إحدى صور دفع الأجر، حيث يُدفع للمستخدمين مبلغ معين لكل وحدة من الإنتاج المقبول. وهذا النظام يخالف اليومية أو الأجر بالمدّة؛ حيث يُدفع للمستخدم بمقدار الوقت الذي اشتغله. وتُنظّم نسب المقطوعية لتشجيع المستخدمين على إنتاج أكثر في فترة محددة.

العنف ومنعه، ولقد أوصت اللجنة ببعض الإجراءات مثل تحسين وضع الإسكان وزيادة الفرص الاقتصادية للفقراء من السود.

اندلعت أحداث الشغب عام ١٩٦٨م أثناء انعقاد المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي في شيكاغو. فقد تجمع آلاف الشبان في وسط المدينة واحتج معظمهم على دور الدولة في حرب فيتنام (١٩٥٧-١٩٧٥م). ولقد جرت عدة مصادمات دامية بين المتظاهرين والشرطة ولكن لم يقتل أحد. ولقد أدى تورط الولايات المتحدة في الحرب إلى تزايد عدد أحداث الشغب الصغيرة والمظاهرات عبر البلاد، وفي كثير من المدن في جميع أنحاء العالم.

شرطة مكافحة الشغب

يوجد في بعض الدول فرق من الشرطة مدربة خصيصاً للتعامل مع أحداث الشغب. وفي دول أخرى، يدرب ضباط الشرطة العاديون على استخدام معدات خاصة لمكافحة الشغب عند الحاجة. وقد يرتدي هؤلاء الضباط خوذات ويحملون دروعاً واقية لحماية أنفسهم من الحجارة والقذائف الأخرى. وقد يتسلح البعض منهم أيضاً بهراوات للدفاع عن أنفسهم. وتستخدم الشرطة في بعض البلاد الغاز المسيل للدموع أو المدافع المائية لتفريق مشري الشغب. وقد تطلق رصاصات بلاستيكية بل حتى ذخيرة حية. وتستخدم بعض القوات النظامية شرطة الخيالة للسيطرة على الشغب. إذ أنهم يمكن أن يكونوا أكثر فعالية في تفريق الحشود وتحريك الناس.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

بيترلو	ثورة يوليو	غوردون، اضطرابات
الثورة	حرب الفلاحين	الميثاقية
ثورة ١٨٤٨		

الشغب الطلابي. انظر: الشغب (الشغب الذرائعي).

الشغل في الفيزياء هو النتيجة المترتبة على تحريك القوة لجسم ما، خلال مسافة محددة ضد مقاومة. وهناك عاملان يحددان كمية الشغل المنجز. العامل الأول: كمية القوة المستعملة، والعامل الثاني: المسافة التي يتحركها الجسم ذاته. وفي الفيزياء يعتبر الشغل منجزاً فقط عندما تكون القوة كافية لتحريك الجسم، وليس بمقدار الجهد المبذول في محاولة تحريكه وإن أدى ذلك إلى شعور بالجهد.

ويقاس العلماء والمهندسون الشغل بالوحدات التي تمثل قياس كل من القوة والمسافة.

يتحول على سبيل المثال، سمك شفاهي صغير زاهي الألوان إلى أنثى قائمة اللون متوسطة الحجم، ويمكن أن تتغير بمرور الوقت إلى ذكر ملون.

والكثير من أسماك الشفاهي كبيرة الحجم تتغذى بالسرطانات والحلزونات الصدفية. وتمزق أسماك الشفاهي هذه الحيوانات بواسطة أسنان قوية في حلوقها. وتتغذى أسماك الشفاهي المنطفة بالطفيليات التي تلتقطها من جلد وخياشيم وأفواه الأسماك الأخرى التي تكون عادة أكبر منها. وتسمح الأسماك التي يتم تنظيفها لسمك الشفاهي بالدخول بفتح أفواهها وخياشيمها. وتمضي معظم أسماك الشفاهي ليلها مدفونة في الرمال.

شفايتزر، ألبرت (١٨٧٥-١٩٦٥م). كان فيلسوفًا، وفيزيائيًا، وموسيقيًا، وكاهنًا، ومنصرًا، وكاتبًا لاهوتيًا.

وفي بداية حياته العملية ركز فلسفته على ما أطلق عليه **تبجيل الحياة**، وعلى الشعور العميق بالالتزام بخدمة البشرية عن طريق الفكر والعمل. أكسبته السنوات الطويلة التي قضاه في العمل الخيري جائزة نوبل عام ١٩٥٢م.

حياته. ولد شفايتزر في مدينة كايسبرج بالقرب من ستراسبورج في منطقة الألزاس بألمانيا (بفرنسا الآن) تلقى تعليمه في كل من فرنسا وألمانيا.

في سن الحادية والعشرين، قرر شفايتزر أن يقضي السنوات التسع التالية من عمره في العلم والموسيقى والتنصير، ثم يكرس بقية حياته في خدمة البشرية مباشرة؛ وقبل أن يكمل الثلاثين من عمره اكتسب شهرة عالمية كاتبًا في اللاهوت وعازف أوج وحجة في صناعة الأورج و مترجمًا لأعمال يوهان سيباستيان باخ وحجة في حياة باخ. كتبه. استمر شفايتزر في الكتابة أثناء وجوده في إفريقيا.

وفي عام ١٩٢٣م انتهى من تأليف مجلدين من عمله الهام فلسفة الحضارة. هذان المجلدان هما: **اضمحلال وتجديد الحضارات، والحضارة والأخلاق.** من بين أعماله الأخرى: **مطلب عيسى التاريخي (١٩٠٦م)؛ بعيداً عن حياتي وأفكاري (١٩٣١م)؛ من مذكرتي الإفريقية (١٩٣٩م)؛ مشكلة السلام في العالم اليوم (١٩٥٤م)** التي كانت عنوان الخطاب الذي ألقاه بمناسبة فوزه بجائزة نوبل.

في عام ١٩٥٥م، منحت الملكة إليزابيث الثانية شفايتزر أعلى جائزة مدنية في بريطانيا وهي وسام الاستحقاق.

في عام ١٩٥٧م، سجل اسمه ضمن معارضي إجراء المزيد من تجارب الأسلحة النووية بسبب خطر الغبار الذري الإشعاعي المتساقط على البشر.

وبعض مشاريع الشغل بالقطعة تدفع علاوة، عن مستوى معين للإنتاج. ومعظمها يدفع حداً أدنى مضموناً. ومعظم المشاريع لها نسب خاصة ولكن بعضها يدفع على الإنتاج الكلي. والشغل بالقطعة شائع في تصنيع الملابس والأجهزة الكهربائية.

الشفاء بنت عبدالله (؟ - ٢٠هـ، ؟ - ٦٤٠م).

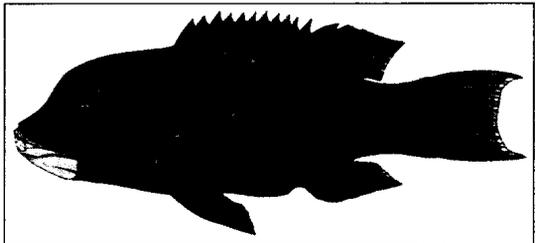
الشفاء بنت عبد الله العدوية القرشية. اسمها ليلى والشفاء لقب غلب عليها. صحابية أسلمت قبل الهجرة، وبايعت النبي ﷺ، من أوليات من هاجرن إلى المدينة. أقطعها الرسول ﷺ داراً بالمدينة، وكان يزورها، ويقبل عندها. وكانت تكتب في الجاهلية، وهي التي علمت حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين الكتابة. وكانت ترقى، فقال لها رسول الله ﷺ: «علمي حفصة رقية النملة مثلما علمتها الكتابة». كان عمر يرعاها، ويقدمها في الرأي وربما ولأها شيئاً من أمر السوق أثناء خلافته.

الشفاهي، سمك. الشفاهي اسم يُطلق على إحدى

عائلات الأسماك في المحيطات والتي تضم أكثر من ٥٠٠ فصيلة. ويعيش الكثير من هذه الفصائل في الحواجز المرجانية الاستوائية للمحيط الأطلسي والهادئ والهندي. ويعيش بعضها الآخر في المياه الباردة حول أوروبا، وشمال أمريكا، وأستراليا ونيوزيلندا. فعلى سبيل المثال يوجد سمك الشفاهي الكاليفورني في المياه الباردة في المحيط الهادئ.

ويظهر سمك الشفاهي بتنوع كبير في الحجم والشكل واللون، أكثر من أي عائلة سمكية أخرى. وتندرج أحجام الأسماك من خمسة سنتيمترات إلى ١,٨ متر. بعض أنواع الشفاهي طويلة وعلى شكل السيجار، وبعضها الآخر قصير وبيضاوي في شكله العام. والكثير من سمك الشفاهي تمر بتغيرات سريعة ولكنها مؤقتة في ألوانها.

وتبدأ سمكة الشفاهي حياتها أنثى ولكن بعض أفراد الفصيلة تتحول إلى ذكور حينما تكبر. وتتغير ألوانها وأشكالها بشكلٍ حاد مع النمو، والتحول الجنسي. فقد



سمك رأس النعجة الكاليفورني سمك شفاهي يعيش في مياه المحيط الهادئ.

تحدث ظاهرة الشفق. على بُعد قليل جداً من القطب لا تتكون شمس الصيف قط عند 18° تحت الأفق؛ ولهذا فإن الشفق يستمر طوال الفترة بين شروق الشمس وغروبها. أما عند خط الاستواء فإن فترة الشفق تستمر حوالي الساعة، مع بعض التغيرات.

الشفنبورد لعبة تجرى بدفع بعض الأقراص الخشبية، أو القطع النقدية فوق مائدة ملساء، نحو نقاط معينة. ويستخدم اللاعبون عصا طويلة المقابض، تسمى عصا البيلاردو، لدفع الأقراص البلاستيكية إلى مكان للتسجيل في الطرف الآخر من الطاولة. كما يحاول اللاعب أيضاً أن يدفع أقراصه أو أقراص خصمه بعيداً عن مكان التسجيل أو إلى داخل منطقة الجزاء.

يبلغ طول قاعدة هذه اللعبة $15,8$ م، ويبلغ قطر القرص حوالي $15,24$ سم، أما طول عصا البيلاردو فلا يتجاوز 191 سم. ولمعظم العصي رؤوس مصممة على أشكال نصف قمرية، وتستقر الأقراص في الحيز المنحني.

وهذه اللعبة يمكن أن يمارسها لاعبان أو فريقان. يتكون كل فريق من لاعبين. يقف اللاعبان الخصمان خلف مسافة 10 م من قاعة اللعب، ويأخذ كل منهما دوره في دفع الأقراص حتى يدفع أربعة أقراص. يحرز كل لاعب أربع نقاط لكل قرص من مسافة 10 م، وثمانية نقاط من مسافة 8 م، وسبع نقاط من مسافة 7 م. ويفقد اللاعب عشر نقاط كشرط جزائي لكل قرص خاطئ في مسافة 10 م وقد تتراوح نقاط الفوز بين 50 و 75 أو 100 نقطة.

الشفنين اسم يطلق على أي نوع من المجموعة التي تضم 350 نوعاً من السمك، مثل الشفنين النسر، والقيثاري، وشيطان البحر، وأبي منشار، والورنك، والسمك اللساع، والرعاد الكهربائي.

وتعيش معظم أسماك الشفنين في قاع البحار، وتتغذى بالكائنات البحرية الموجودة به مثل المحار والأسماك الرخوية وأنواع معينة أخرى من الأسماك، والكثير من الأنواع

الشفة. انظر: الأركيد (أجزاء زهرة الأركيد)؛ الفم.

الشفة الأرنبية. انظر: سقف الفم المشقوق.

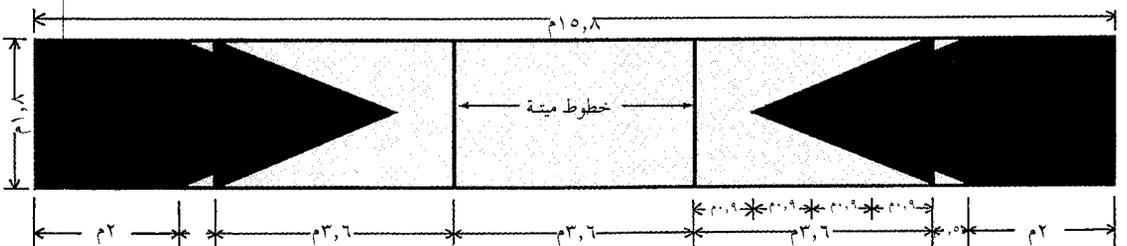
الشفة المشقوقة. انظر: سقف الفم المشقوق.

شفرة مورس. انظر: البرق؛ راديو الهواة؛ مورس، إشارات؛ الهليوجراف.

شفشنكو، تاراس (١٨١٤م-١٨٦١م). قائد أوكراني، وأكثر الشعراء الأوكرانيين شهرة. نظم شفشنكو وغيره من الأوكرانيين جمعية سايريل وميثودياس في عام 1843 م. قادت الجمعية حركة غير ناجحة لتظفر أوكرانيا بالاستقلال عن روسيا. ولمعاقبة شفشنكو، أرسلته الحكومة الروسية ليخدم في مكتب للجيش في جبال الأورال عام 1847 م. وقد تضمنت أشعاره **كاترينا** (1840 م)؛ **هيداماكي** (1841 م)؛ **الحلم** (1844 م)، وتصف الأشعار الحياة الصعبة للأوكرانيين وتعبير عن رغبتهم في الحرية. ولد في كييف.

الشفق هو الفترة بُعيد غروب الشمس وقُبيل شروقها عندما يكون الضوء في الأفق مصفراً. وعلى الرغم من أن الشمس تكون تحت الأفق، إلا أن السماء تكون مضاءة لأن أشعة الشمس تبعثرها الجزيئات العالقة في جو الأرض. تبدأ فترة الشفق الصباحية عندما تكون الشمس عند حوالي 18° تحت الأفق، وتنتهي عندما تكون الشمس عند الأفق. وتبدأ فترة الغروب، عندما تنحدر الشمس عند نحو 18° تحت الأفق.

تكون فترة الشفق أطول ما تكون عند القطبين الشمالي والجنوبي، وتكون أقصر ما تكون عند خط الاستواء. وخلال فترة الأشهر الستة التي لا تشرق فيها الشمس عند القطبين، فإن كلاً من الفجر والغسق يستمران لمدة شهر. ولكن توجد فترة خلال صيف المنطقة القطبية الشمالية والجنوبية لا تتوارى خلالها الشمس تحت الأفق؛ ولهذا لا



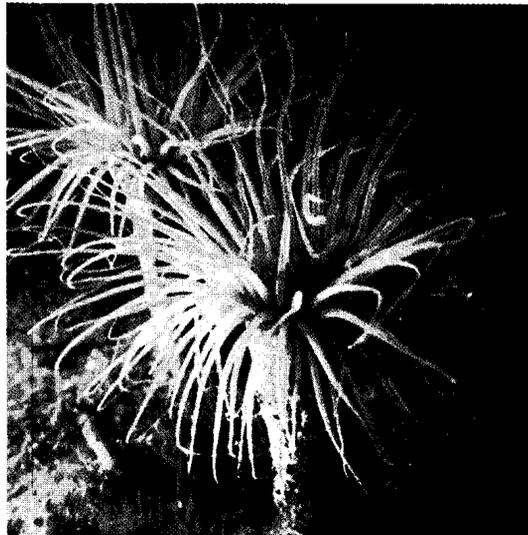
الشفلبورد يمكن وضعه على سطح ناعم ضيق مثل ظهر السفينة.

منها أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ م - ١٩٤٥ م). ولكن برنامجاً ضخماً للتحديث والتجديد قد بدأ سريعاً في الخمسينيات من القرن العشرين، حيث استطاع أن يغير من أغلب المناطق التي حلَّ بها الخراب في المدينة، أما اليوم، فإن لشفيلد إسكناً شعبياً ومساحات تجارية صناعية حديثة وحدائق ومواقع مناظر طبيعية أخرى.

شَقُّ الطَّرُق في مناطق الحدود عادة بريطانية قديمة لشق طريق في حدود إقليم أو دائرة إدارية أو منطقة حدودية. وقبل انتشار استخدام الخرائط، كان الكهَّان وملاك الأراضي والقرويون في منطقة معينة يسرون في طول خط الحدود وهم يضرّبون الحشائش، والأشجار والمباني بالقضبان.

وبهذه الطريقة يطبعون الحدود في ذاكرتهم. ولا يزال يُحتفظ بهذه العادة في بعض أجزاء بريطانيا.

شقائق البحر حيوانات بحرية تشبه شقائق النعمان. ويبدو الحيوان بألوانه الزاهية وكأنه نبتة. وقد يكون أزرق أو أخضر أو وردياً أو أحمر اللون، وقد يكون خليطاً من الألوان. ويمكن لشقائق البحر التحرك ببطء ولكنها تظل عادة متعلقة بصخرة أو سطح آخر. وشقائق البحر من فصيلة اللواسع اللاحشويات، وهي مجموعة الحيوانات المائية التي تشمل المرجان والهيدرا والسّمك الهلامي. ويتراوح قطر شقائق البحر بين ٥ ملم في بعض الأنواع و ٩٠ ملم في النوع الأسترالي الضخم.



شقائق البحر لها أجسام مستديرة تعلوها مجسات (أذرع دقيقة) تحيط بفمها وتستغل في تناول غذائها.

يعيش في المياه الساحلية لكن القليل يعيش في الأعماق السحيقة للبحار. فالنوع المسمى شيطان البحر يعيش في المياه العلوية من البحار ويتغذى بالحيوانات البحرية الصغيرة وكائنات بحرية أخرى تسمى **العوالق**. وأسماك الشفنين تشبه سمك القرش في هيكلها العظمي، وهي لا تتكوّن من عظام، بل من مادة مطاطية مرنة تُسمى **الغضاريف**. كذلك تشبه أسماك الشفنين سمك القرش في أن لها فتحات في جسمها تُسمى **فتحات الخياشيم** إلا أن فتحات الخياشيم في سمك الشفنين سفلية تقع تحت **الزعانف الصدرية** في حين أن الفتحات الخيشومية في سمك القرش تكون على جانبي الرأس. ومعظم أسماك الشفنين مفلطحة الشكل شبيهة بالقرص وتكون الزعانف على هيئة أجنحة كبيرة في معظم الأنواع. أما النوعان المسميان: القيثاري وأبو منشار فلهما شكل يشبه الطوربيد كشكل سمك القرش. ولا يماثل بيض سمك الشفنين بيض معظم الأنواع الأخرى من الأسماك، حيث يخصّب داخل جسم السمكة الأثني. وتضع أثني الشفنين بيضها المخصب في أكياس قرنية لحميته. أما بيض أسماك الشفنين الأوروبية شائكة الظهر الذي لا يخصّب فتجرفه المياه على الشواطئ في أكياس تعرف بأكياس **حوريات الماء**.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أبو منشار	الرعاد الكهربائي	الورنك
الأسماك	السمك اللساع	

الشفنين الكهربائي. انظر: الرعاد الكهربائي.

شفيلد مدينة صناعية في شمال وسط إنجلترا. عدد سكّانها ٥٠٠.٥٠٠ نسمة، وعدد سكان المدينة وضواحيها ١.٣٠٣.٢٠٠ نسمة، تقع على منطقة تلال خلافة حيث يتقابل نهر الدون ونهر شيف. انظر: إنجلترا. وهي مدينة صناعية مهمة، تُعدّ منذ أمد طويل مركزاً لإنتاج الصلب عالي الجودة وأدوات المائدة الفضية والمنتجات المعدنية. تُعدّ منتجاتها من أدوات القطع وأدوات المائدة والفضيات ودوارق الشاي وأدوات المائدة الأخرى، ذات شهرة عالمية.

وإنه من المحتمل أن استقرار **الأنجلو - سكسونيين** الزراعي قد أخذ مكانه في الموقع الذي توجد عليه شفيلد الآن، مبكراً قبل الميلاد بنحو ألف عام. وقد نمت شفيلد سريعاً أثناء الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين عندما أصبحت إنجلترا مركزاً مهماً لإنتاج الصلب. وحتى منتصف القرن العشرين الميلادي، تدهورت مساحات كبيرة من المدينة، وقد دمرت القنابل الألمانية أجزاء

شفراق نعمان. انظر: شقائق النعمان.

الشقة. انظر: السكن (المشاريع السكنية الخاصة)؛ المسكن.

الشفراق نوع من الطيور زاهي الألوان يشبه طائر القيق، ولكنه أقرب إلى طائري المطموط والرُفُراف، ويشبههما في التصاق بعض أصابع القدم.

والشفراق الأوروبي طائر جميل، طوله نحو ٣٠ سم، أزرق مخضر وأسود، أما لون الذيل، فأزرق مخضر وأسود، ولون الظهر كستنائي جميل. وأثناء الطيران تبدو أجنحته زرقاء زاهية محاطة بالسواد.

ويعشش الشفراق الأوروبي في ثقب داخل الأشجار، وفي شقوق الصخور. ويتغذى أساساً بالحشرات الضخمة كالخنافس، وبعض الفقاريات الصغيرة كالسحالي والفرغان. وهو ينقض على فريسته من الأماكن العالية. ويقضي الصيف في جنوبي أوروبا، أما الشتاء ففي إفريقيا.

يتغذى الشفراق عريض المنقار بالحشرات الموجودة على أجنحته، خاصة أنواع الحشرات التي تطير في أسراب مثل الجنادب، والنمل الأبيض. أما الشفراق الوقواق الذي يعيش في مدغشقر، فيتغذى بالسحالي الصغيرة، التي تعيش على الفروع العالية للأشجار. انظر أيضاً: الطائر.



الشفراق يقف عالياً فوق غصن شجرة، باحثاً عن حشرة يصطادها. ويعيش الشفراق ذو الصدر الأرجواني الموضح بالصورة، في مناطق جنوبي الصحراء بإفريقيا.

وتعد شقائق البحر، كما هو الحال مع بعض اللّواسع الأخرى، من الفصيلة المخاطية. ويتعلق جسمها الأسطواني من أحد طرفيه بالصخور والأصداف أو الأرضفة البحرية بينما يتجه الطرف الآخر إلى الخارج، وهذا الطرف له فم محاط بمجسات (أذرع دقيقة) فيها خيوط دقيقة من السم الذي يشل الحيوانات البحرية الصغيرة الأخرى؛ ومن ثم تقوم المجسات بسحب الفريسة إلى داخل الفم الذي يؤدي إلى تجويف كبير يهضم بداخله الطعام. وعندما تشعر شقائق البحر بالخطر تضم مجساتها وتكتم جسمها، وعندها تبدو كتلة مستديرة على صخرة.

وتتكاثر شقائق البحر عن طريق إلقاء البيض أو بالانقسام إلى نصفين أو بالتبرعم، وعند التبرعم تنمو شقيقة البحر الصغيرة من قاعدة الأم، وفي نهاية المطاف تنفصل الصغيرة وتنمو بنفسها. انظر أيضاً: الحيوان؛ الخيط.

شقائق النعمان واحد من ١٥٠ نوعاً من أزهار الربيع التي تنمو في الغابات والسهول. وتسمى أيضاً شفراق نعمان. وأكثر شقائق النعمان شيوعاً هي الأيكة بأزهارها البيضاء. وشقائق النعمان مفضلة لكونها أزهار حديقة، وأزهار قطف. وتُستتبت الأنواع الزرقاء والحمراء والأرجوانية من الجعثن، وتزهر في الربيع. أما شقائق النعمان اليابانية الطويلة، بأزهارها البيضاء أو القرنفلية فتزهر في الخريف.

الشفقار الجبلي اسمٌ لنوعين من النباتات البيضاء الأزهار تنمو في غابات نصف الكرة الشمالي، وكلا النوعين يزهر في فصل الربيع، قبل أن تستظل أراضي الغابات بسبب نمو أوراق أشجارها.

ويبلغ ارتفاع شقار الخشب الأوروبي والآسيوي ٧,٥ سم حاملاً أزهاراً جميلة متدلّية للأمام، يشوبها اللون الأبيض واللون البنفسجي الفاتح. وتتكون الأزهار من السبلات (الجزء الخارجي الذي يحمي الزهرة) وليس بها بتلات، ويغلب اللون الأصفر اللامع على الأجزاء الذكورية من الزهرة، وذلك بسبب وفرة حبوب اللقاح (غبار الطلع). تجتذب حبوب اللقاح الحشرات، وتتولى السبلات حماية حبوب اللقاح باحتضانها ليلاً، وذلك في أثناء الطقس الرطب. وتتكون الأوراق من ثلاثة أجزاء، وبها تفرعات عديدة. ويشبه الشقار الأمريكي شقار الخشب الأوروبي والآسيوي إلا أن سبلاته أعرض وأوراقه أقل سمكاً وغالباً ماتتكون الورقة من خمس وريقات.

انظر أيضاً: الزهرة.

الشقيري، أحمد. انظر: أحمد الشقيري.

شقيق بن سلمة. انظر: الأسدي، أبو وائل.

الشقيقة. انظر: الصداق.

شكري، إبراهيم (١٣٣٤هـ - ١٩١٦م -

إبراهيم محمود شكري رئيس حزب العمل الاشتراكي في مصر. حصل على بكالوريوس زراعة من جامعة القاهرة (١٩٣٩م). عمل مهندساً زراعياً، وعضو مجلس النواب (١٩٥٠م) ثم عضو مجلس الأمة. ثم محافظاً لمحافظة الوادي الجديد، ووزيراً للزراعة (١٩٧٨م)، وعضواً بمجلس الشعب، ورئيس حزب العمل الاشتراكي ورئيس مجلس إدارة جريدة الشعب. كان نائب رئيس حزب مصر الفتاة وحزب مصر الاشتراكي قبل الثورة وأميناً للاتحاد الاشتراكي بالدقهلية، ونقيباً للمهن الزراعية، وعضو الأمانة العامة وأمين المهنيين. حصل على بعض الأوسمة نتيجة لجهوده. انظر: الأحزاب السياسية العربية.

شكري، عبدالرحمن (١٣٠٤ - ١٣٧٨هـ، ١٨٨٦ -

١٩٥٨م). عبدالرحمن شكري شاعر مصري ولد في بورسعيد. تعلّم في المدارس الحديثة ثم التحق بكلية الحقوق، ولكنه تركها ليدرس في دار المعلمين. تخرج عام ١٩٠٩م، ثم أرسل في بعثة إلى إنجلترا لمدة ثلاث سنوات، حيث حصل على درجة في الأدب الإنجليزي. اشتغل بعد عودته بالتدريس حتى تقاعده عام ١٩٣٤م. وقد اتسمت شخصيته بالخلج والانطواء، بخلاف صاحبيه المازني والعقاد.

أرسل شكري مع زميليه العقاد والمازني دعائم مدرسة الديوان. انظر: الشعر (جماعة الديوان). التي حملت لواء التجديد في كتابة الشعر، واتخذت من نقدها للشاعر أحمد شوقي ميداناً للتطبيق. وتقوم دعوتها على تجديد في الشعر يشمل الشكل والمضمون، حتى يكون الشعر أقدر على التعبير عن أحاسيس الشاعر وذاتيته، وهي بهذه الدعوة تخالف منهج شعراء العربية الكبار آنذاك.

كتب شكري أولى قصائده وهو طالب عام ١٩٠٤م، وبعد عودته من البعثة أصدر بين عامي ١٩١٣ و١٩١٩م ستة دواوين، ثم مرت بعد ذلك فترة صمت وعزلة في حياته لا تفسير لهما حتى عام ١٩٣٥م، حيث عاد إلى كتابة الشعر والإسهام ببعض المقالات. ولكن النقاد يرون أن شعره في هذه الفترة أقل جودة عن شعره السابق.

حرص شكري على أن ينبع شعره من وجدانه، كما حرص على ما يعرف بالوحدة العضوية في القصيدة. وهي قيمة تعني تلازم أجزاء القصيدة ونموها نمواً يشبه نمو الكائن الحي، بحيث لا يمكن الحذف منها أو التقديم والتأخير دون أن تختل، وقد صار لهذه القيمة شأن كبير في كتابة الشعر العربي الحديث ونقده بعد ذلك.

لم يخرج شكري عن عروض الشعر العربي وإن كان يجمع بين التأثير بالشعراء العباسيين مثل: بشار وأبي تمام والمعري من ناحية، وبعض الشعراء الرومانسيين الإنجليز أمثال: شيلي وبايرون. ويلاحظ كثير من النقاد غلبة التشاؤم الشديد على شعره.

جمع شعره عام ١٩٦٠م في ديوان بعنوان: ديوان عبدالرحمن شكري. وله بعض الأعمال الشعرية، غير أنها أقل درجة عن شعره، منها: الاعتراف؛ وحديث إبليس؛ الثمرات؛ والأصحاف.

وتعد قصيدته التي يخاطب فيها الريح من أجمل شعره، إذ يصدر فيها عن حزن عميق وتجربة صادقة مفعمة بالكآبة والأسى، يقول فيها:

ياربحُ أيُّ زئير فيك يُفزعني

كما يروع زئير الفاتك الضاري

ياربحُ أيُّ أين حنَّ سامعُهُ

فهل بُليتَ بفقد الصَّحْب والجار

ياربحُ مَالِك بين الخلق موحشة

مثل الغريب، غريب الأهل والدار

أم أنتِ تكلي أصاب الموت واحدها

تظلُّ تبغي يدَ الأقدار بالشار

وأما شعره الوطني فقد خرج به عن شعر المناسبات إلى لون من التعبير يصدر عن ذاته وانفعالاته الخاصة:

وكم من أمة تخشى الزوالا

على الأيام أدر كها الزوالُ

تحاذر أن تغيّرَها الليالي

فيودي حالها ويجيء حالُ

وبين الدهر والدول استباقُ

وبعض الناس يعوزه الجبالُ

وأحكامُ الوجود لها مسيلُ

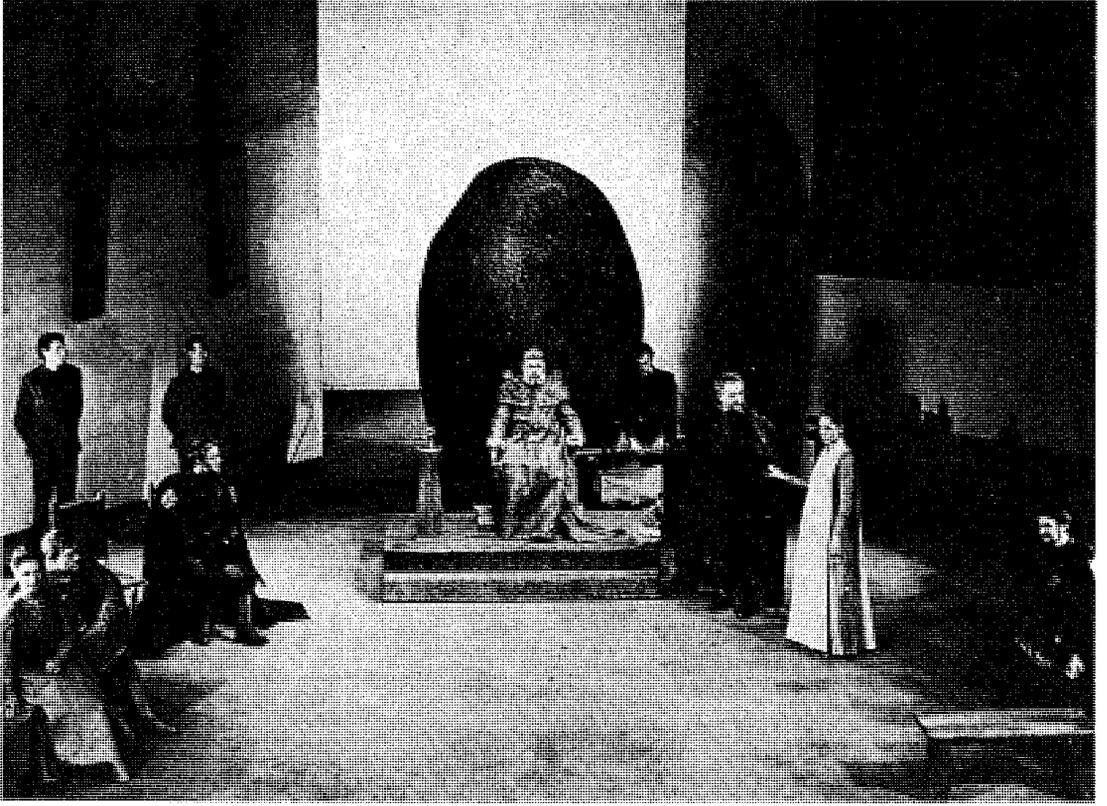
مسيلُ السيل يهلكُ إذ يسيلُ

فإن تسدُّ طريقَ السيل تهلكُ

ولا يغني البكاءُ ولا العويلُ

شكري عياد. انظر: عياد، عبد الفتاح شكري.

شكري القوتلي. انظر: القوتلي، شكري.



في مسرحية الملك لير يتميز شكسبير بقدرته الفائقة على التشخيص، تلك القدرة التي ميزت معظم أعماله. يدرك الملك العجوز (وسط الصورة). أخطأه بعد فوات الأوان.

وليم شكسبير

من بين ثمانية أطفال في عائلته. كانت عائلة شكسبير ذات مكانة مرموقة في المدينة، فقد اختير والده عضواً في المجلس التشريعي للبلدة، وانتُخب بعد ثلاث سنوات رئيساً للمجلس البلدي، وكان هذا أرفع المناصب التي يمكن أن يصل إليها شخص في البلدة. شغل والده بعد ذلك عدة مناصب مدنية في ستراتفورد، لكنه عانى من مشاكل مالية في نهاية حياته.

ومن المرجح أن وليم شكسبير قد دخل المدرسة في ستراتفورد، مع أقرانه من أبناء الطبقة الاجتماعية ذاتها. وكانت معرفة اللاتينية آنذاك إحدى الدلالات على دراية الإنسان وثقافته. من المحتمل أن يكون شكسبير قد قرأ باللاتينية كتابات المؤلفين الرومان المشهورين من أمثال شيشرون، وأوفيد، وبلوتوس، وسنيكا، وتيرنس، وفيرجيل. تزوجه. تزوج شكسبير من آن هاثاواي في نوفمبر عام ١٥٨٢م، وربما كانت زوجته ابنة مزارع من قرية شوتري

شكسبير، وليم (١٥٦٤ - ١٦١٦م). يُعدّ الشاعر والمسرحي الإنجليزي وليم شكسبير أشهر المسرحيين الذين عرفهم العالم.

يرجع الإقبال الشديد الذي قوبلت به أعمال شكسبير إلى أسباب عدة، أهمها فهم الكاتب للطبيعة البشرية. فقد فهم شكسبير طبيعة الإنسان بشكل متميز، لم يتح إلا لقلّة من الكُتّاب المسرحيين الآخرين، مما مكّنه من رسم شخصيات ذات معنى تعدي حدود الزمان والمكان اللذين جرت فيهما أحداث مسرحياته.

ألف شكسبير ٣٧ مسرحية على الأقل، يكاد يتفق النقاد على تصنيفها في ثلاثة أنواع هي، الملهمة (الكوميديا)، والمأساة (التراجيديا)، والمسرحية التاريخية.

حياة شكسبير

وُلد وليم شكسبير لأبوين من الطبقة الوسطى في بلدة تجارية صغيرة تسمى ستراتفورد - أبون - أفون، وكان الثالث

عمله في الفرقة المسرحية. لا يعرف الباحثون إلى أية فرقة أو فريق انضم شكسبير قبل عام ١٥٩٤م. غير أنه من المؤكد أن شكسبير كان مساهماً في فرقة تدعى رجال اللورد تشامبرلين عام ١٥٩٤م حسبما تبين وثيقة قيد مالي تفيد بأنه دفع لشكسبير وزملائه الممثلين في الفرقة مقابل عروضهم في بلاط الملكة إليزابيث. بقي شكسبير حتى نهاية حياته المسرحية عضواً بارزاً في هذه الفرقة؛ التي كانت من أشهر الفرق المسرحية في لندن. وبحلول عام ١٥٩٤م كانت ست مسرحيات شكسبيرية قد عرضت بلندن.

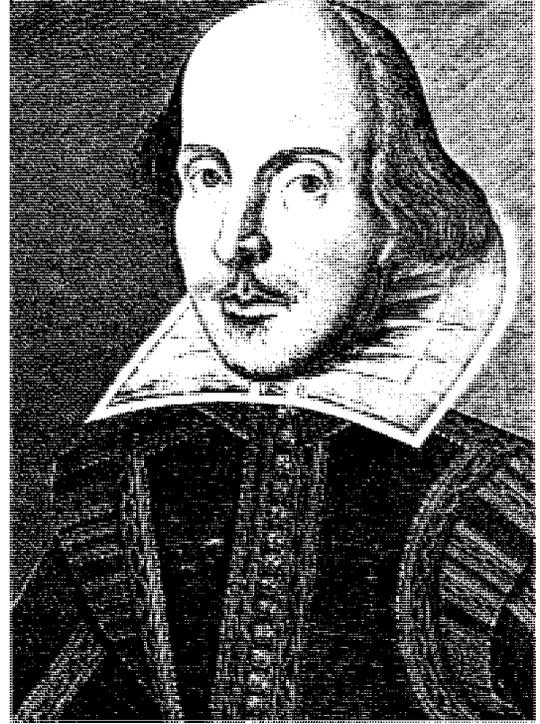
قصائده الأولى. أنجز شكسبير قصيدته الطويلة فينوس وأدونيس عام ١٥٩٣م، وطبعها له ريتشارد فيلد.

وفي العام التالي قام فيلد بطباعة قصيدة شكسبير الثانية بعنوان اغتصاب لوكريس وقام الشاعر بإهدائها إلى إيرل ساوثمبتون. طُبعت كلتا القصيدتين مرات عديدة في عهد شكسبير، لكن النجاح الذي أحرزته لم يُغَرِّ الكاتب بالتخلي عن الكتابة المسرحية، بل عاد إلى كتابة المسرح ثانية بعد إعادة فتح المسارح عام ١٥٩٤م، وكان شكسبير بحق من بين الكتاب القلائل في العصر الإليزابيثي الذين امتهنوا الكتابة المسرحية دون سواها.

سنوات الشهرة. كان شكسبير منهمكاً تماماً في عالم المسرح في لندن في الفترة ما بين ١٥٩٤ و ١٦٠٨م؛ إذ كان يكتب لفرقة رجال اللورد تشامبرلين مسرحيتين في العام، إضافة إلى قيامه بمهامه ممثلاً ومساهمياً في الفرقة. وعُدَّ شكسبير إبان تلك الفترة أشهر كتّاب المسرح في لندن استناداً إلى عدد المرات التي عُرضت فيها مسرحياته أو نشرت. واعتمدت شهرة شكسبير في تلك الحقبة على شعبيته بوصفه كاتباً مسرحياً أكثر من كونه كاتباً عبقرياً ليس له مثيل.

أصبح شكسبير مشهوراً بحلول نهاية تسعينيات القرن السادس عشر الميلادي، في وقت لم يكن قد كتب فيه معظم مأساوياته العملاقة من أمثال هاملت؛ عطيل؛ الملك لير؛ ماكبث. وبحلول نهاية القرن السادس عشر الميلادي، أصبح شكسبير رجل أعمال ثرياً إضافة إلى كونه كاتباً مرموقاً. ففي عام ١٥٩٧م، اشترى أحد أكبر بيتين في ستراتفورد، كان يطلق عليه اسم المكان الجديد. ومن الواضح أن شكسبير ظل شديد الولاء لستراتفورد بالرغم من حياته الناجحة والنشطة في لندن. وتدل وثائق المعاملات التجارية والقرارات القضائية على أن شكسبير استثمر معظم أمواله في ستراتفورد لا في لندن.

مسرح جلوب. تملك شكسبير، وستة من رفاقه عام ١٥٩٩م، مسرح جلوب، وهو مسرح مفتوح يقع في



صورة شكسبير كما ظهرت على غلاف أول طبعة لمجموعة مسرحيات شكسبير، وهذه الصورة التي رسمها الفنان الإنجليزي مارتن دروشاوت هي واحدة من صورتين موقعتين للكاتب المسرحي.

التي تبعد نحو ١,٥ كم عن ستراتفورد. وكان شكسبير حينذاك في الثامنة عشرة من عمره، بينما كانت زوجته في السادسة والعشرين. وولدت طفلتهم الأولى سوزانا في شهر مايو عام ١٥٨٣م.



حجرة نوم في المنزل الذي ولد فيه شكسبير على الأرجح، أثنائها من الطراز الشائع لعائلات الطبقة المتوسطة أيام شكسبير.

كتبها في تلك الفترة مسرحيتي ضجة حول لا شيء؛ الليلة الثانية عشرة؛ والمسرحية التاريخية هنري الخامس؛ مأساة أنطوني وكليوباترا؛ هاملت؛ يوليوس قيصر؛ الملك لير؛ ماكبث؛ عطيل.

السنوات. قام ناشر من لندن يدعى توماس ثورب بنشر كتاب بعنوان سوناتة شكسبير عام ١٦٠٩م، يحتوي الكتاب على ما يربو على مائة وخمسين قصيدة كان شكسبير قد كتبها خلال حياته، وما زال الدارسون في حيرة من أمرهم إزاء الإهداء الذي قدّم ثورب به الكتاب، والذي يقول: "إلى منشئ السوناتات الوحيد السيد وه.ه." لقد فشل الباحثون على مرّ الأجيال في تحديد هوية السيد وه.ه. وحلل النقاد السوناتات لدراسة إمكان الجزم بمدى ارتباطها بالسيرة الذاتية، بينما اقترح كثير من النقاد على القراء الاستمتاع بهذه القصائد كقطعوعات من أروع ما كُتب في الأدب الإنجليزي بدلاً من التدقيق فيها باعتبارها تنم عن حياة الكاتب.

السنوات الأخيرة من حياة شكسبير

كتب شكسبير خلال السنوات الثماني الأخيرة من حياته أربع مسرحيات فقط هي: سيمبلين؛ هنري الثامن؛ العاصفة؛ حكاية الشتاء. اعتقد النقاد في الماضي أن مسرحية العاصفة التي كتبها شكسبير عام ١٦١٠م هي آخر أعماله الأدبية، وكتبوا أنه تقاعد في ستراتفورد بعد ذلك بشكل شبه كلي. لكنه يرجح أن تاريخ مسرحية هنري الثامن يعود إلى عام ١٦١٣م، إضافة إلى أن شكسبير اشترى بيتاً في منطقة بلاك فرايز في العام نفسه، مما يدل على أن شكسبير لم ينه نشاطه في لندن فجأة، بل قام بذلك تدريجياً.

ولابد أن شكسبير كان قد قسم وقته بين حياته الخاصة في ستراتفورد وبين حياته العامة في لندن. فكان له بيوت في لندن حتي عام ١٦٠٤م، وربما حتى عام ١٦١١م، لكن بعض الأحداث العائلية، مثل زواج ابنته سوزانا عام ١٦٠٧م، ووفاة والدته عام ١٦٠٨م، قد استدعت عودته إلى ستراتفورد. ومن المرجح أنه كان يقضي معظم وقته بعد عام ١٦١٢م، متعمداً برفاية بيته في ستراتفورد. مات شكسبير، ودفن داخل كنيسة أبرشية ستراتفورد.

توفي ابنه هامنت عام ١٥٩٦م، وهو في الحادية عشرة من عمره، أما ابنته سوزانا، فكانت لها طفلة واحدة اسمها إليزابيث. ولم تنجب الأخيرة أطفالاً، في حين أنجبت جوديث (ابنة شكسبير)، ثلاثة أطفال، توفوا قبل موتها هي. أما حفيدة شكسبير الوحيدة التي عاشت من ذريته، فقد توفيت عام ١٦٧٠م.



المدرسة التي تلقى شكسبير فيها كل تعليمه النظامي. ويحتمل أنه دخل هذه المدرسة في سن السابعة. ويعود تاريخ إنشائها إلى عام ١٤١٧م وما زالت تعمل حتى اليوم.

ساوثوارك، إحدى ضواحي لندن، ويُعد من أكبر مساح منطقة لندن، إذ يتسع لثلاثة آلاف متفرج. وفي العام نفسه، قام الناشر وليم جاجارد بنشر مجموعة الرحالة، وهي كتاب يضم عشرين قصيدة يُفترض أنها من تأليف شكسبير. لكن الكتاب لا يحتوي إلا على اثنتين من سونيتات شكسبير (وهي قصائد مكونة من أربعة عشر بيتاً)، وثلاث قصائد من ملهاته خاب مسعى الحب. أبرز الناشر اسم شكسبير على صفحة الغلاف ليروج الكتاب، مما يدل على شهرة الكاتب في تلك الفترة.

فرقة رجال الملك. في سنة ١٦٠٣م، أصدر الملك جيمس الأول مرسوماً ملكياً يسمح لشكسبير ورفاقه بتسمية فرقتهم فرقة رجال الملك. ومقابل هذه المنحة قدمت الفرقة العروض بشكل شبه منتظم في البلاط، للترويح عن الملك.

حققت فرقة رجال الملك نجاحاً منقطع النظير، وصارت الفرقة المسرحية الأولى في لندن. ففي عام ١٦٠٨م، استأجرت الفرقة لمدة واحد وعشرين عاماً مسرح بلاك فرايز، الذي يقع في منطقة مأهولة بالسكان تعرف بالاسم ذاته أيضاً. كان هذا المسرح مزوداً بإضاءة شديدة وبالتدفئة أيضاً. استعملت الفرقة هذا المسرح لتقديم عروضها في الشتاء، بينما كانت تقدم عروضها الصيفية في مسرح جلوب.

كانت الفترة بين عامي ١٥٩٩ و ١٦٠٨م فترة نشاط أدبي استثنائي بالنسبة لشكسبير. فكتب العديد من المسرحيات (الكوميديا)، ومعظم المسرحيات التراجيدية التي كانت مدعاة لشهرته. تتضمن قائمة الروائع التي

اندلاع حروب ثانوية لا هدف لها مع دول أخرى. وهكذا بدأ العالم لكثير من الإنجليز متدهوراً ومنهاراً.

تعكس أعمال شكسبير هذا التحول من التفاؤل إلى التشاؤم الذي انتاب المجتمع الإليزابيثي، إذ تخر بواكير أعماله المسرحية بحوية ومرح غامرين مقارنةً بكتاباتة اللاحقة. فمئذ مطلع القرن السابع عشر الميلادي اتسمت أعمال شكسبير بالارتباك والاكتئاب والقسوة؛ وماشابه ذلك من المشاعر الاجتماعية التي سادت إبان تلك المرحلة. وكتب شكسبير أروع تراجمدياته في تلك الفترة، ولم تخل مسرحياته الكوميديّة من أمثال: **خير كل ما ينتهي بخير** التي كتبها آنذاك من مشاعر المرارة التي تخلو منها مسرحياته الكوميديّة السابقة.

وبالرغم من شيوع القسوة لدى الإليزابيثيين، فإنهم كانوا شديدي الحساسية للجمال والعطف. فقد أحبوا الكثير من ألوان الأدب، من أمثال المسرحية الشعرية، والشعر الغنائي والقصصي، و فني القصة والمقالة. واستمتع السكان من كافة الطبقات بالموسيقى، حتى أن مؤلفي الموسيقى من الإنجليز كانوا يجارون أفضل المؤلفين الموسيقيين الأوروبيين. لقد كانت الموسيقى والغناء والرقص على درجة من الأهمية في المسرحية الإليزابيثية، حتى إن بعض مسرحيات شكسبير الرومانسية يمكن أن تسمى **الكوميديا الموسيقية**، إذ تحتوي مسرحية الليلة الثانية عشرة، على سبيل المثال، على ألحان سيرينيد وأغان صاخبة، ومقطوعات أخرى تتراوح بين الأغاني الحزينة والهزلية. كما تشكّل الرقصات جزءاً أساسياً من أحداث مسرحيات **العاصفة**، **حكاية الشتاء**، **روميو وجوليت**.

الحاكم الإنجليزي. تعالج مسرحيات شكسبير التاريخية العشر قصص ملوك بريطانيا ونبلائها. وتتضمن تسع منها أحداثاً تاريخية تعود إلى الفترة بين عام ١٣٩٨م وأربعينيات القرن السادس عشر الميلادي. إن معرفة هذه الأحداث، وإدراك مشاعر الإليزابيثيين تجاه مليكتهم، يعين مرتادي المسارح وقراء المسرحية على فهم مسرحيات شكسبير التاريخية.

أدت الصراعات الدينية والسياسية العنيفة التي استفحلت خلال الأعوام التي سبقت تنصيب إليزابيث الأولى إلى اهتزاز العرش البريطاني. فخلال الفترة منذ عام ١٤٥٥م إلى عام ١٤٨٥م، مزقت سلسلة من الحروب المريرة أوصال إنجلترا. دارت تلك الحروب بسبب سعي كل من عائلتي آل لانكستر وآل يورك للاستيلاء على العرش. وسميت تلك الحرب **حرب الوردتين**، لأنه يقال إن شعار عائلة لانكستر كان وردة حمراء، بينما كان شعار عائلة يورك وردة بيضاء. انظر: **حرب الوردتين**. وعالج شكسبير

معارضو الستراتفوردية

اختلطت الحقائق عن حياة شكسبير على مر السنين بحكايات عدّة، أساسها الشائعات والأساطير. وافتتن الناس بشكسبير في القرن التاسع عشر الميلادي، بشكل خاص، مما أدى إلى وجود توجهات خارجة على المعقول نحو الكاتب وكتاباتة، ترفعه إلى رتبة تصل إلى التقديس. فقد أعجب بعض الناس بأعماله، لدرجة أنهم رفضوا أن يصدقوا أن كاتباً من ستراتفورد - أبون - آفون قد كتب هذه الأعمال.

وقد رشح هؤلاء المشككون الذين يُدعون **معارضو الستراتفوردية**، عدداً من معاصري شكسبير من الكتاب، على أنهم مؤلفو هذه الأعمال. ويطلق على هؤلاء المرشحين أحياناً اسم المدّعين. ويتسمي جميع هؤلاء المرشحين ليكونوا كتاب المسرحيات الشكسبيرية للطبقة العليا والنبلاء، إذ يعتقد المعارضون أنه لا بد أن يكون كاتب تلك الأعمال شخصاً مثل فرانسيس بيكون أو إدوارد دي فير أو ولتر رالي وربما وليم ستانلي وكلهم من نسب رفيع لكي يتمكن من كتابتها. وبالرغم من كل هذه الادعاءات فليس من بين دارسي شكسبير من يساوره شك في أن شكسبير هو من ألف مسرحياته وأشعاره.

إنجلترا في عصر شكسبير

تعكس أعمال شكسبير الأحوال الثقافية والاجتماعية والسياسية في العهد الإليزابيثي، والدراية بهذه الظروف تعين القارئ على فهم أفضل لتلك المسرحيات والأشعار. فعلى سبيل المثال، أمن معظم الناس في العصر الإليزابيثي بالأشباح والساحرات والسحرة، وليس ثمة دليل على أن شكسبير قد آمن بمثل هذه المعتقدات بالرغم من أنه استخدمها بصورة فعالة في أعماله. فتقوم الأشباح بدور مهم في مسرحيات **هاملت**؛ **يوليوس قيصر**؛ **ريتشارد الثالث**؛ **ماكبث**. ويفرد الساحر بروسيرو بدور البطل في مسرحية **العاصفة**.

المجتمع الإليزابيثي. عندما بدأ شكسبير كتابة مسرحياته في أواخر القرن السادس عشر الميلادي، كان الإنجليز يميلون إلى التفاؤل. ففي عام ١٥٨٨م حققت البحرية الإنجليزية نصراً عظيماً على الأسطول الأسباني، الذي كان يدعى الأرمادا، عندما حاول هزيمة إنجلترا، وكان من شأن هذا النصر أن أعطى إنجلترا منعة، وأثار في شعبها مشاعر وطنية قوية. غير أن غمرة التفاؤل التي ازدهرت آنذاك سرعان ما تلاشت إثر موت الملكة إليزابيث عام ١٦٠٣م، إذ وجد الإنجليز أنفسهم في مواجهة مشاكل اجتماعية واقتصادية جمّة. ومما زاد الوضع تعقيداً

مسرحيات شكسبير على النثر والشعر المقفى، إلا أنه استخدم في المقام الأول شكلاً شعرياً موزوناً غير مقفى سمي بالشعر المرسل.

وكان الجمهور يتوقع اثنين من الأعراف الدارجة هما؛ المناجاة، والكلام الجانبي. ففي المناجاة يوجه الممثل (الذي يكون وحده على خشبة المسرح) الكلام إلى الجمهور مباشرة، أو يحدث نفسه بصوت عال، ليكشف عما في نفسه من أفكار ومشاعر. أما في الكلام الجانبي، فيتكلم الممثل بشكل يفترض ألا يسمعه الممثلون الآخرون الموجودون على الخشبة، وكثيراً ما تاق الجمهور الإليزابيثي أيضاً لسماع أحاديث غنائية طويلة كثيراً ما كانت تخرج في موضوعها عن أحداث المسرحيات. ويُعدّ حديث ماركشيو المسهب عن الملكة ماب في روميو وجوليت مثلاً شهيراً على ذلك.

لقد أسهم العرف الذي درج على إسناد الأدوار النسائية إلى المتدربين من الصبيان بشكل مباشر في أجمل كتابات شكسبير. وكان أولئك الصبية الممثلون على درجة كبيرة من التدريب والمهارة. غير أن شكسبير كان يعتمد على سحر أشعاره أكثر من اعتماده على جمال الممثلين الصبيان من أجل إيجاد جو من الجاذبية والأنثوية.

وكان للتنكر دور مهم في المسرحيات الإليزابيثية، إذ كان يحلو للجمهور مشاهدة مواقف هزلية يقوم بها صبي يمثل دور فتاة تنكر في زي شاب. وشاع تنكر الشخصوس النسائية في زي الشباب في العديد من أعمال شكسبير، كما هو الحال في مسرحيات **كما تهواه؛ تاجر البندقية؛ الليلة الثانية عشرة**. وجعلت الظروف الاجتماعية من التنكر وسيلة مسرحية فعالة للتمييز بين الطبقات الاجتماعية والحرف المختلفة، لما للملابس من دور في إبراز تلك الفروق. فتميز النبلاء مثلاً، عن غيرهم بملابسهم، وكذلك كان الحال بالنسبة للأطباء، والمحامين، والتجار، والخدم.

جمهور شكسبير. كتب شكسبير مسرحياته لجمهور عريض من كافة شرائح المجتمع. فقد أم مسرح جلوب جمهور يتفاوت بين الصبيان المتدربين الهارين من العمل وبين النبلاء، ممن جاءوا لقضاء الوقت. غير أن غالبية الجمهور كانت تنتمي إلى الطبقة الوسطى، والتجار، وأرباب المهن، ممن لجأوا إلى المسرح بغرض الترويح والهروب من متاعب العمل، ولولوقت قصير. كانت مسرحيات شكسبير تعرض في البلاط الملكي وبيوت النبلاء، وبعض الأحيان في الجامعات وكليات الحقوق. كل هذا حداً بشكسبير لأن يكتب مسرحيات تناسب ذوق كافة الناس على اختلاف مشاربهم.

هذه الحرب في أربع من مسرحياته التاريخية، هي على التوالي: **هنري السادس الجزء الأول**، **الجزء الثاني**، **الجزء الثالث**، و**ريتشارد الثالث**.

اقتنع الإليزابيثيون بضرورة وجود حاكم قوي وعادل، لضمان الحفاظ على النظام الاجتماعي، وكان بإمكانهم فهم معالجة شكسبير لمسؤوليات الملك وامتيازاته على حد سواء عند مشاهدتهم مسرحياته التاريخية؛ حيث كان يمكنهم إدراك المخاطر التي يجلبها وجود ملك ضعيف في السلطة، مثل المخاطر التي وصفها شكسبير في **ريتشارد الثاني**. وكان من الممكن كذلك أن يتنبهوا إلى المخاطر التي يجلبها حاكم طاغية وغير عادل، كتلك التي وصفها شكسبير في **ريتشارد الثالث**.

المسرح في العصر الإليزابيثي

حرص شكسبير لدى كتابة مسرحياته على أن تتناسب وقدرات نوع خاص من الممثلين، وذوق جمهور محدد، وأخذ بعين الاعتبار أيضاً بناء دور العرض التي كانت تقدم عليها مسرحياته. ولجأ إلى العديد من الخدع المسرحية التي شاعت في عصره، لكنها قلما تستخدم اليوم. ويمكن لرواد المسرح والقراء المحدثين الاستمتاع بمسرحيات شكسبير بشكل أكبر، إذا ما توافر لهم الإلمام بالمؤثرات المسرحية التي أسهمت في صياغة هذه الأعمال.

الأعراف المسرحية. تأثرت كتابة المسرحيات الإليزابيثية وتمثيلها بشكل كبير بعدد من الأعراف المسرحية التي سادت في تلك الأيام. وكان أكثر تلك الأعراف شيوعاً استخدام الحوار الشعري. فعلى الرغم من احتواء



مسرح جلوب أصبح مفرقة شكسبير المسرحية بحلول عام ١٥٩٩م. ويقع قرب ضفة نهر التايمز الشمالية في ضاحية ساوثوارك من ضواحي لندن. ومسرح جلوب في الصورة هو البناء المتعدد الجدران الذي يظهر في وسط أسفل الصورة ويشاهد في الصورة أيضاً مسرح هوب، وهو بناء مشابه لمسرح جلوب، ويقع إلى اليسار منه، وكان يدعى أحياناً بير جاردن، أي حديقة الدبية.

مسرحيات شكسبير

اتفق النقاد على تصنيف أعمال شكسبير إلى ثلاثة صنف مسرحية هي: الملهاة (الكوميديا)، والمأساة (التراجيديا)، والمسرحية التاريخية.

كان شكسبير يميل في مرحلة ما من حياته إلى التركيز على نوع معين من المسرحيات، بما يتناسب وذوق الجمهور في تلك المرحلة. وكتب تسع مسرحيات تاريخية من مجموع عشر كتبها في فترة شاع فيها مثل هذا النوع من المسرحيات.

جرى شكسبير على عادة الإنليزيثيين في كتابة حيكات مستندة إلى أعمال أدبية وتاريخية منشورة، إلا أنه تفرّد عن معاصريه من حيث إعادة تشكيل المادة التي يقتبسها بطريقة عبقرية، مما ينتج عنه عمل أدبي يتميّز عن مصدره بشكل فريد.

يصف الفصل التالي الحكمة والخصائص المتميزة لبعض من مسرحيات شكسبير، ويقسم الفصل هذه المسرحيات إلى أربع حقب، تعكس كل منها مرحلة عامة من مراحل التطور الفني عند شكسبير. تناقش المسرحيات ضمن كل حقبة، بأولوية الترتيب المحتمل لعرضها الأولي.

المرحلة الأولى (١٥٩٠-١٥٩٤م). تشترك المسرحيات التي تعود إلى الفترة الأولى في كثير من الخصائص، رغم أن من بينها مسرحيات من نوع المأساة والملهات والمسرحيات التاريخية. تقترب حيكات هذه المسرحيات من مصادرها أكثر من حيكات المسرحيات في الحقب اللاحقة، كما تتكون حيكات هذه المسرحيات من مجموعة من الأحداث المفككة وقليلة الترابط، ويضاف إلى ذلك أنها تعتمد على الأحداث أكثر من اعتمادها على رسم الشخص.

ويستدل من طريقة استخدام شكسبير للغة في مسرحيات هذه الحقبة، أنه لم يكن قد طور أسلوبه الشعري الخاص به بعد. فالشعر الوصفي لشكسبير في تلك الفترة يميل إلى الأسلوب المنمق أكثر منه إلى الارتباط المباشر بتطور الشخص أو القصة.

ريتشارد الثالث. تعالج هذه المسرحية الحقبة التي تلت حرب الوردتين. تبدأ أحداث المسرحية بشخصية ريتشارد دوق جلوستر، وهو يعلن للجمهور عن نواياه الشريرة، إثر استيلاء إدوارد على العرش بعد أن هزم الملك هنري السادس، سليل عائلة لانكستر. ونظراً لضعف إدوارد ومرضه، راح ريتشارد يخطط للاستيلاء على العرش لنفسه. فقد قتل أخاه كلارنس، وبعد وفاة أخيه الملك إدوارد، سجن نجله الأخير في برج لندن، ونصب نفسه

ملكاً، وأطلق على نفسه لقب ريتشارد الثالث، ثم دبر لقتل نجله أخيه الملك إدوارد.

ولم يمض وقت طويل حتى انقلب أنصار ريتشارد ضده، وانضموا إلى قوات إيرل ريتشموند، وهو من عائلة لانكستر. ونجحت قوات ريتشموند في دحر قوات ريتشارد في معركة بوزورث، كما استطاع ريتشموند قتل ريتشارد وتنصيب نفسه ملكاً، ولقب نفسه باسم الملك هنري السابع.

تعد شخصية ريتشارد تصويراً مسرحياً رائعاً للشتر المطلق، لكنه يمزج الخبث بالمكيدة الحاذقة، مما يجعل من مكائده متعة للمشاهدين. وإذا ما نظر في المسرحية بعمق، فإنها توحى للجمهور بأنه إذا ما استفحل الشر فإن اللوم يقع على المجتمع كله، إذ لا بد للناس من الارتفاع إلى مستوى ما يطلبونه من قادتهم إن أرادوا التخلص من الشر المحقق بهم.

ترويض النمرة. يحتمل أن تكون هذه الملهة قد عرضت لأول مرة عام ١٥٩٣م، ونشرت للمرة الأولى عام ١٦٢٣م.

وتصور المسرحية كيف أن شاباً إيطالياً يدعى بروتوكيو تقدم لخطبة فتاة جميلة اسمها كاترين. غير أن كاترين هذه كانت رديئة الطبع، حيث هرب منها كل من تقدم لخطبتها، بسبب سلاطة لسانها. قرر بروتوكيو الزواج منها، لكنه درج على إذلالها قبل الزفاف وبعده، من أجل معالجة طبعها الحاد. ونجحت طريقة بروتوكيو في ترويض كاترين، لتصبح زوجة مطبوعة بعد سلسلة من الصراعات المضحكة بينهما. وعندئذ يظهر بروتوكيو على سجيته النبيلة ويكشف عن عشقه لكاترين.

تقدم هذه الكوميديا الغنية والمفعمة بالقوة نموذجين رائعين لشخصيتي العاشقين المتصارعين، واللذين اجتذبا ممثلين موهوبين وممثلات موهوبات على مر الأجيال. السيدان من فيرونا. ربما كان العرض الأول لهذه المسرحية الهزلية عام ١٥٩٤م، ونشرت لأول مرة عام ١٦٢٣م.

السيدان من فيرونا مسرحية كوميدية حاذقة تتناول الحب والصدقة، تدور أحداثها في إيطاليا، حيث يلتقي في ميلانو صديقان من فيرونا هما: فالنتاين وبروتوسوس. وسرعان ما يصبح هذان الصديقان متنافسين على حب سيلفيا، ابنة دوق ميلانو. وعندما يكتشف فالنتاين أن صديقه بروتوسوس على وشك أن يأسر قلب سيلفيا، يعتذر له بروتوسوس وينال صفحه. عندها يتنازل الأخير عن حبه لسيلفيا، لكن كرمه يصبح غير ضروري عندما يعلم بروتوسوس أن صديقه القديمة جوليا قد تبعتة إلى ميلانو

بِكُ يابطال مفعول السحر. وتنتهي المسرحية بزواج الدوق، وزواج ليساندر من هيرميا، وديمتريوس من هيلينا أيضاً.

كتب شكسبير في مسرحية حلم منتصف ليلة صيف أفضل أشعاره الوصفية التي يوازن فيها بين العاطفية والفتازيا (الخيال الجامح) من جهة، وبين الفكاهة اللفظة التي يقدمها بوتوم وزملاؤه. ويعد بوتوم من أفضل شخصيات شكسبير الكوميديّة إمتاعاً. ومن جهة أخرى فإن للمسرحية جانباً جاداً يتمثل في السخرية التي تتضمنها نحو الحب العاطفي.

ريتشارد الثاني. يحتمل أن تكون هذه المسرحية قد عرضت لأول مرة عام ١٥٩٥م ونشرت لأول مرة عام ١٥٩٧م.

تبدأ المسرحية عندما يصدر الملك ريتشارد الثاني حكماً يقضي بنفي ابن عمه بولنبروك من إنجلترا، ثم يقوم بعد فترة بمصادرة ممتلكاته. وبينما يكون الملك منهمكاً في حروبه ضد المتمردين في أيرلندا. يعود بولنبروك إلى إنجلترا، ويبدأ المطالبة باسترداد ممتلكاته المصادرة. وما أن يعلم الملك ريتشارد بذلك حتى يسرع عائداً إلى إنجلترا، ليجد أن ابن عمه جمع حوله قوة من النبلاء المستائين من حكمه. وبدلاً من إعداد جيش لقتال بولنبروك، يضع الملك وقته في رثاء نفسه. ثم لا يلبث أن يتنازل عن عرشه لبولنبروك دون قتال، ويدخله الملك الجديد السجن.

وبعد أن ينصب بولنبروك نفسه ملكاً على إنجلترا باسم الملك هنري الرابع، يقوم أحد الفرسان بقتل ريتشارد، ظناً منه أن للملك الجديد رغبة في قتل سجينه. وفي نهاية المسرحية، يقطع هنري العهد على نفسه بأن يزور الأراضي المقدسة، ليكفر عن مقتل ريتشارد.

يعالج شكسبير في هذه المسرحية بجديّة فائقة، فكرة أن شخصية الإنسان تقرر مصيره، حيث تدرس المسرحية شخصية ريتشارد الضعيف الواهم الذي يجنح إلى الخيال، ويتعد عن الواقع ليجد نفسه فاقداً لعرشه.

روميو وجولييت. ربما عرضت هذه المأساة للمرة الأولى عام ١٥٩٦م، ونشرت لأول مرة عام ١٥٩٧م.

تناول مأساة روميو وجولييت قصة عاشقين شابين من فيرونا في إيطاليا، يقعان ضحية عداة مرير بين عائلتيهما، عائلة مونتاجيو وعائلة كايولييت. حيث يلتقي روميو، وهو من عائلة مونتاجيو، بجولييت وهي من عائلة كايولييت، في حفلة تنكرية تقيمها عائلة كايولييت. وحضر روميو تلك الحفلة بالرغم من أنه لم يدع هو ورفاقه إليها. ومن هنا تبدأ قصة غرامهما.

يتزوج العاشقان في اليوم التالي سراً بمساعدة الراهب لورانس. ولدى عودة روميو من حفل زواجه يلتقي بابن عم

متخفية في زي شاب. وفي النهاية يتزوج فالنتاين من سيلفيا، وبروتوس من جوليا.

يستخدم شكسبير في هذه المسرحية العديد من الملامح والخيال المسرحية التي استخدمها بشكل فعّال في مسرحياته العاطفية من الحقة الثانية. فعلى سبيل المثال، يستخدم الأغاني الجميلة، والمشاهد الخالية من العنف، والغاية المثالية، وشخصية الفتاة الغامرة التي تنتكر في زي الفتیان.

المرحلة الثانية (١٥٩٥-١٦٠٠م). ارتقى شكسبير بالمسرحية التاريخية والمهابة الرومانسية خلال تلك الفترة إلى ما يقرب من حد الكمال. فقد عرض في هذه المسرحيات، على وجه الخصوص، عبقريته في نسخ أحداث مسرحية متباينة في حبكة متماسكة بدلاً من كتابة سلسلة غير مترابطة من الأحداث كما فعل في المرحلة الأولى. كما تقدم بشكل حثيث خلال المرحلة الثانية، نحو الوصول إلى موهبة لأتّنافس في فن التشخيص الذي ميز المآسي الكبرى التي ألفتها في مطلع القرن السابع عشر الميلادي.

حلم منتصف ليلة صيف. يرجح أن تكون هذه المسرحية قد عرضت للمرة الأولى عام ١٥٩٥م ونشرت عام ١٦٠٠م.

تبدأ أحداث المسرحية في أثينا في اليونان مع الاستعدادات لزفاف ثيسوس، دوق أثينا، على هيبوليتا، ملكة الأمازون. غير أن أغلب المشاهد تقع في غابة مسحورة خارج أثينا، حيث يتجول في الغابة شابان هما: ليساندر وديمتريوس وفتاتان هما: هيرميا وهيلينا، وبعد أن يضلوا الطريق يهيم الشابان بحب هيرميا، بينما يتجاهلان هيلينا، التي تحب بدورها ديمتريوس. يأمر أوبيرون، ملك الجن، أحد أتباعه ويدعى بك بوضع قطرات من مستحضر سحري في جفني ديمتريوس، ليقع في غرام هيلينا. لكن بك يرتكب خطأ فيضع القطرات السحرية في عيني ليساندر، مما يؤدي إلى حالة من الارتباك مضحكة للغاية. غير أن بك يقوم لاحقاً بتصحيح الأمور.

أما في الحبكة الثانوية؛ فيتشاجر أوبيرون وزوجته الملكة تيتانيا. ويقوم بدهن جفنيها أثناء نومها بالقطرات السحرية، كي تقع في غرام أول مخلوق تراه عندما تفيق من نومها. ويقوم الحائك بوتوم وأصدقاؤه الهزليون بالتدريب على أداء تمثيلية يرغبون في تنفيذها ضمن الاحتفالات بزفاف الدوق. وعندما تستيقظ تيتانيا، يكون بوتوم أول من يقع بصرها عليه، فتتوهم بحبه. لكن بك يكون قد حول رأس بوتوم إلى رأس حمار، إمعاناً منه في إهانة تيتانيا، وتظل تيتانيا تغازل بوتوم حتى يشفق عليها زوجها أوبيرون ويأمر

اللغة تحتوي على مؤشرات لأسلوب سهل وسلس يستعمله شكسبير في مأسية اللاحقة.

تاجر البندقية. يرجح أن هذه المسرحية عرضت للمرة الأولى عام ١٥٩٧م، ونشرت عام ١٦٠٠م.

تروي المسرحية قصة تاجر من البندقية اسمه أنطونيو يقترض مبلغاً من المال من يهودي يتعامل بالرأى يدعى شيلوك، ثم يقرض المبلغ إلى صديقه باسنيو. ويكون أنطونيو قد وعد بأن يعطي شيلوك رطلاً من لحمه إذا ما فشل في تسديد الدين خلال ثلاثة أشهر. وتمر الأشهر الثلاثة دون أن يستطيع أنطونيو ردّ المبلغ. عندها يطالبه شيلوك برطل اللحم. وفي تلك الأثناء، يكون باسنيو قد خطب بورشيا

وتزوجها، وهي فتاة جميلة موهوبة وصاحبة إرث كبير. وعندما يذهب شيلوك إلى المحكمة ليطلب برطل اللحم، تذهب بورشيا إلى المحكمة متنكرة في زي محام وتطلب من شيلوك إعادة النظر في مطالبه، مذكرة إياه بأهمية الرحمة. وعندما يصير شيلوك على موقفه، تحذره بورشيا قائلة إن بإمكانه قطع رطل من لحم أنطونيو شريطة ألا يسفك قطرة دم واحدة مع اللحم، وفي حال سقوط أي دم عند قطع اللحم سيترتب على ذلك مصادرّة ممتلكات شيلوك. وأخيراً يتنازل شيلوك عن حقه ويُقَدَّ أنطونيو.

يمرح شكسبير في مسرحية تاجر البندقية المكيدة الهزلية مع صورة حية للكراهية والجشع. وبالرغم من أن المسرحية تنتهي نهاية سعيدة بالنسبة للجميع باستثناء شيلوك، فإنها ليست من صنف الملهاة الخفيفة. ولأن الدولة والكنيسة عدتاً الربا جريمة فقد كان من الطبيعي أن يصبح شيلوك مبعث الازدراء لدى الجميع.

كما تهواه. يُحتمل أن تكون هذه المسرحية قد عرضت لأول مرة عام ١٥٩٩م ونُشرت في عام ١٦٢٣م.

تغادر روزاند وابنة عمها سيليا بلاط الدوق فريديريك، والد سيليا، وذلك بعد أن يقضي الدوق بنفي روزاند من البلاط ظلماً. وتلجأ الفتاتان برفقة مهرج القصر تتشستون إلى غابة أردن. ويوجد في الغابة أيضاً كل من أورلاندو، حبيب روزاند، والفيلسوف المتشائم جاك، والفتاة الريفية أودري، والراعي سيلفيوس، والراعية فيبي. ويقام في الغابة أيضاً والد روزاند، صاحب الحق الشرعي في الحكم، حيث يقود فرقة من الخارجين على القانون.

تلتقي روزاند بأورلاندو وهي متنكرة في زي راعٍ باسم جانيميد. ويوافق أورلاندو على اعتبار جانيميد روزاند دون أن يدري بتنكر روزاند. عندها يفضي أورلاندو بأسرار حبه لروزاند، وهنا تكشف روزاند عن هويتها الحقيقية، ويتزوجان. كما يتزوج أوليفر، شقيق أورلاندو، من سيليا، ويتزوج تتشستون من أودري،



مسرحية روميو وجوليت نالت شهرة واسعة بسبب مآبده شكسبير من تعاطف مع المحبين الشباب، ووقوفه ضد أنانية الكبار. يبدو في هذه اللقطة صورة الممثل إيوين كمنجنز (إلى اليسار) في دور بنفوليو، وديفيد هيروود (إلى اليمين) في دور روميو.

جوليت، واسمه تايولت. يتحرش هذا بروميو محاولاً الدخول في قتال معه، لكن روميو يرفض قتاله. ويهب صديق روميو واسمه ميركوشيو، ويقبل التحدي دفاعاً عن شرف عائلة مونتاغيو. وعندما يحاول روميو التدخل لفض النزاع، يقوم تايولت بطعن ميركوشيو حتى الموت، مما يدفع روميو إلى قتل تايولت، ويسفر ذلك عن إبعاد روميو عن فيرونا.

يحاول والد جوليت إجبارها على قبول الزواج من ابن عمها باريس، دون أن يدري بأنها متزوجة من روميو، فيقوم الراهب لورانس بإعطائها عقاراً يجعلها في حالة نوم تشبه الموت لمدة أربع وعشرين ساعة من أجل مساعدتها على التخلص من ضغوط والدها عليها بالزواج. ثم يرسل الراهب إلى روميو رسالة في منفاه يوضح له فيها ما فعل، لكن رسالته تصل متأخرة حيث يسارع روميو إلى قبر جوليت، ويتجرع سمّاً ويستلقي إلى جانبها في القبر. وعندما تستيقظ جوليت وتجد زوجها ميتاً إلى جانبها، تطعن نفسها وتموت هي الأخرى. ويكون اكتشاف العاشقين حافزاً كافياً لعائلتيهما لإنهاء العداة المستحكمة بينهما.

تعود شهرة مسرحية روميو وجوليت إلى التعاطف الذي أبداه شكسبير تجاه الشباب. ويبدو أن المؤلف يُنحى باللوم على الكبار في هذه الخاتمة المأساوية للعاشقين، لأن الكبار يغلبون مصالحهم المقيتة على أي اعتبار آخر. ويُعزى نجاح المسرحية أيضاً إلى طرق التشخيص الناجحة وإلى شعرها الغنائي العميق. وعلى الرغم من التكلفة الذي تبدو عليه أحياناً لغة شكسبير في هذه المسرحية، إلا أن هذه



مسرحية هاملت تدور أحداثها حول مشاعر أمير الدنمارك الشاب الذي يشعر بأن عليه الانتقام لمقتل والده، وعندما يرى هاملت حفار القبور وهو يلقي بجمجمة يورك، الذي كان يعمل مهرجاً في بلاط أبيه، يبدأ في مواجهة حقيقة الموت.

يقرر بولونيوس، مستشار الملك، أن يسترق السمع خلال زيارة الأمير لأمه في مخدعها، فيختبئ خلف الستارة. لكن هاملت يحس بوجود شخص خلف الستارة، فيطعنه ويرديه قتيلاً.

يقوم كلوديوس بنفي هاملت إلى إنجلترا عقاباً له على قتل بولونيوس. ويصدر أمراً سرياً بإعدامه حال وصوله إلى هناك. لكن هاملت يخالف الأوامر ويعود إلى الدنمارك. ويصل إليها في موعد دفن أوفيليا، ابنة بولونيوس، وهي الفتاة التي أحبها، إذ تفقد صوابها إثر موت والدها، فتغرق نفسها، ويلقي ليارتس، أخو أوفيليا، اللوم على هاملت في مقتل أبيه وأخته، ويوافق على الاشتراك في مكيدة لقتل هاملت، بسيف مسموم في المبارزة. ويطعن ليارتس هاملت، ثم يجرح نفسه بالسلاح المسموم. وفي أثناء مشاهدة المبارزة، تشرب أم هاملت من كأس الخمر المسموم التي أعدها كلوديوس، ليشرب منها هاملت، ثم يقتل هاملت كلوديوس، ويموت هو متأثراً بجراحه. ويموت في النهاية، كل من هاملت وكلوديوس وليارتس وجرتروود، أم هاملت.

عالج شكسبير حبكة هاملت المعقدة ببراعة فائقة، فقد صور في هذه المسرحية أعظم معرض من الشخصوس المسرحية. ويعتبر دور هاملت على وجه التحديد واحداً من أكبر التحديات في التمثيل المسرحي. فقد ركز شكسبير على التناقض العميق في شخصية هاملت العقلاني والمثالي، الحائر بين متطلبات العواطف وشكوك العقل.

وسيلفيوس من فيبي. وتستكمل الفرحة في نهاية هذه المسرحية بنبا استعادة والد روزالند دوقيته المعتصبة.

تهتم مسرحية **كما تهواه** كغيرها من مسرحيات الملهاة العاطفية في العصر الإليزابيثي، بالحبين الشباب الذين يسعون لتحقيق أحلامهم في عالم يبدو بعيداً عن الواقع. وبالرغم من الخطر الذي يلوح به عنصر الشر في المسرحية، إلا أنه غير قادر على الإيذاء. وقد أغنى شكسبير مسرحيته بشعر جميل من الأغاني الرائعة.

المرحلة الثالثة (١٦٠١-١٦٠٨م). كتب شكسبير أعظم أعماله المسرحية التراجيدية خلال هذه المرحلة من تطوره الفني. وفيما عدا مسرحية **بيركليس**، فإن كل ما كتب شكسبير من أعمال يُررز وعيه للجانب المأساوي للحياة. لدرجة أن الملهاتين اللتين كتبهما في تلك المرحلة وهما **خير كل ما ينتهي بخير**، و**العين بالعين**، فإنهما تسببان القلق أكثر من الإمتاع.

ولهذا السبب فإنهما يعدان من نوع الملهاة الإشكالية أو السوداء. وأحياناً تدرج مسرحية **ترويلس وكريسيدا** ضمن قائمة المسرحيات الإشكالية. وبالرغم من أنها مأساة فأنها تحتوي على الكثير من الفكاهة السوداء أو المريرة. بينما تمثل مسرحية **بيركليس** محاولة شكسبير الأولى لكتابة المسرحية العاطفية، وهي نوع من المسرحيات الجادة بشكل عام، لكنها تنتهي نهاية سعيدة.

يظهر في هذه المرحلة مدى التغيير الملحوظ ومدى المرونة التي طرأت على لغة شكسبير، فهو ينتقل بيسر بين الشعر والنثر، فتصير لغته أداة مسرحية مثيرة تمكّنه من التصوير النفسي الذي صار الطابع العام لتطوره في تلك المرحلة.

هاملت. يرجح أن تكون هاملت قد عرضت لأول مرة عام ١٦٠١م وأن تكون قد نشرت لأول مرة عام ١٦٠٣م. يتفجع الأمير هاملت بحرقه بالغة على فقد والده المتوفى حديثاً، ويئدي امتعاضه أيضاً من زواج أمه للمرة الثانية من عمه كلوديوس، الذي خلف والده على العرش. ويظهر للأمير شبح والده فيخبره بأن كلوديوس قتله، ويطلب الشبح من هاملت الانتقام من الملك الجديد.

يفكر هاملت ملياً في أمر تصديق الشبح. وفي مناجاته لنفسه يلوم نفسه لعدم معارضة الملك، ويتأمل عواقب الانتحار ومنافعه. ويقرر هاملت أن تقوم مجموعة جواله من الممثلين بتمثيل قصة تشبه قصة مقتل والده أمام كلوديوس، لكي يختبر رد فعل هذا الأخير. وهذا ماحدث بالفعل، حيث يكشف انفعال الملك الشديد عن تورطه في الجريمة. ويفوت هاملت فرصة لقتل كلوديوس وهو يركع لأداء الصلاة.

شخصية عطيل ووضوحها، وتشابه هذه المسألة مع روميو وجوليت من حيث أن كليهما لا تبدي اهتماماً بالشؤون العامة وشؤون البلاط. وبدلاً من ذلك، فإن مسرحية عطيل تعالج توترات الإنسان الشخصية، فهي تجمع بين مشاعر الحب والكراهية، وبين الغيرة والنزق.

الملك لير. يرجح أن مسرحية الملك لير عرضت لأول مرة عام ١٦٠٥م ونشرت للمرة الأولى عام ١٦٠٨م.

تدور أحداث هذه المسرحية حول الملك العجوز لير، أحد ملوك بريطانيا القديمة. يستعد الملك لير لتقسيم مملكته بين بناته الثلاث: ريجان، وجونريل، وكورديليا. لكنه يستشيط غضباً عند رفض الأخيرة التودد إليه من أجل الحصول على حصتها من المملكة، فيقوم بحرمانها من الميراث، وينفي أيضاً مستشاره المخلص كنت، بسبب موقفه المؤيد لها.

وسرعان ما تبدي ريجان وجونريل جحودهما للملك، حيث تحرمانه من خدمه، وتجبرانه في النهاية على قضاء ليلة في العراء في جو عاصف، لا يرافقه غير مهرجه، الذي يدعى في المسرحية البهلول. ويفقد لير صوابه، بل يصاب بالجنون ويدرك الأخطاء الفاحشة التي ارتكبها. تعود كورديليا التي عاشت في فرنسا إلى وطنها لتجد أن والدها قد أصيب بالجنون، لكنه يعود إلى صوابه ويتعرف عليها. وتحشد أختها الشريرتان جيشاً يقبض على لير وكورديليا، وتحكمان على الأخيرة بالموت. وفي تلك الأثناء تقوم جونريل بدس السم لأختها ريجان إثر شجار بينهما على رجل تتنافس في حبه، ومن ثم تقتل جونريل نفسها. وفي نهاية المطاف، يعود الاستقرار إلى المملكة، لكن لير يموت في النهاية حسرة على كورديليا.

وينسج شكسبير ببراعة حبكة ثانوية مع قصة لير وبناته. وفي هذه الحبكة يرتكب جلوستر، وهو أحد رجالات بلاط الملك لير، حماقة عندما يطرد ابنه الأمين المخلص إدجار، في حين يضع ثقته في ابنه الشرير، إدموند. وسرعان ما يغدر إدموند بأبيه، الذي تفقأ عيناه على يد زوج ريجان.

يعثر إدجار على والده الشرير ويواسيه، مما يقود جلوستر إلى الندم على ما ارتكب من أخطاء، وبخاصة تلك التي تتعلق بعدم تعاطفه مع من هم أقل منه حظاً. وأخيراً يموت جلوستر.

أبدع شكسبير في فنون التشخيص التي استخدمها في هذه المسرحية التي تعد من أفضل مسرحياته. فالشخص الذي تدرك الأخطاء التي ترتكبها، مما يعكس مدى التفاؤل الذي يديه شكسبير. لكن هذا الإدراك للأخطاء يأتي في مرحلة متأخرة يصعب معها تجنب الدمار الذي يلحق بهم وبين

عطيل. يحتمل أن تكون مسرحية عطيل عرضت للمرة الأولى عام ١٦٠٤م، ونشرت لأول مرة عام ١٦٢٢م.

يمضي عطيل - وهو رجل "مغربي" أسود اللون نبيل الخلق - معظم حياته في خدمة جيش البندقية، ويرتقى من رتبة جندي حتى يصبح قائداً له. يتزوج عطيل من فتاة جميلة من البندقية، تصغره سنّاً بكثير اسمها ديدمونة.

وسرعان ما يتوجه عطيل ويرفته زوجته إلى قبرص بناء على أمر عسكري. وهناك يقرر إياجو - وهو رجل شرير يقوم على مساعدة عطيل - تدمير سيده عن طريق إقناعه بأن زوجته تخونه مع الملازم كاسيو.

ينجح إياجو بسرعة في إقناع عطيل بخيانة زوجته. ويعزى نجاحه هذا إلى فقدان عطيل الثقة بنفسه، بسبب لون بشرته، وكبر سنه، وسذاجته. ويقوم عطيل بقتل ديدمونة نتيجة للغيرة الشديدة التي كثيراً ما أثارها إياجو لديه. وعندما يكتشف عطيل المكيدة التي وقع ضحيتها، يطعن نفسه ويموت.

تعد مسرحية عطيل أكثر مآسي شكسبير وضوحاً، لأن أحداثها سريعة الإيقاع، ولغتها بسيطة واضحة كبساطة



مسرحية عطيل كتبها شكسبير خلال المرحلة الثالثة من تطور حياته الفنية، تلك الفترة التي كتب خلالها أعظم مسرحياته. تدور أحداثها حول قصة قائد أسود تزوج من فتاة اسمها ديدمونة.

أنطونيو في مصر، وهي إحدى البلدان التي كانت تتبع التاج الروماني، ويتخذ من كليوباترا، ملكة مصر، عشيقته له. لكنه يضطر إلى ترك حياة اللهو التي يعيشها ويخرج عائداً إلى روما، بسبب موت زوجته، وبسبب تطور الاضطرابات السياسية فيها. ولدى عودته إلى روما يتزوج أنطونيو من أكتافيا، شقيقة أكتافيوس، لأسباب سياسية، لكنه سرعان ما يعود إلى عشيقته في مصر، مما يدعو أكتافيوس إلى إعلان الحرب عليه.

يتخذ أنطونيو قراراً غير حكيم بدخول حرب بحرية ضد أكتافيوس، ويغدر به أسطول كليوباترا، مما يضطر أنطونيو إلى الهرب مع عشيقته، وعندما تتخلى عنه كليوباترا. وفي معركة بحرية ثانية، يدرك أنطونيو أنه خسر كل شيء. وتوهم كليوباترا أنطونيو بأنها ماتت، فيقوم هو بطعن نفسه، لكنه عندما يدرك أنها ما زالت على قيد الحياة، يعود إليها ويموت بين يديها. ترتدي كليوباترا ملابسها الملكية، وتموت إثر لدغة أفعى سامة تضعها في صدرها.

يُعدّ الشعر الرائع في مسرحية أنطونيو وكليوباترا من أكثر خصائص هذه المساة تميّزاً، حيث إن استخدام شكسبير للشعر يكشف عن شخصيتي أنطونيو وكليوباترا من كافة النواحي. فهما من ناحية، مجرد شخصين أجهدتهما حياة الترف والملاذات، ومن ناحية أخرى، هما شخصان مأساويان يضحيان بالملك من أجل حبهما، لذا فإن شكسبير يسخر من حماقتهما من ناحية، ويتعاطف مع مأساتهما، ويكبر نبلهما الشخصي، من ناحية أخرى.

المرحلة الرابعة (١٦٠٩-١٦١٣م). كتب شكسبير أربع مسرحيات في هذه المرحلة؛ منها ثلاث مسرحيات ساخرة، وواحدة تاريخية، ويطلق معظم النقاد على هذه الكوميديا، المسرحيات الساخرة الثلاث إضافة إلى مسرحية بيركليس، اسم المسرحيات العاطفية - ولربما كتب شكسبير المسرحية التاريخية هنري الثامن بالتعاون مع جون فلتشر.

تتصف المسرحيات الخيالية (الرومانسية) بدقّة البنية المسرحية ورقّة الشعر. لكن تلك المسرحيات تتعد عن الحياة الواقعية خلاف روائع شكسبير التي تعود إلى المرحلة الثالثة. ولا يوجد اتفاق بين النقاد على سبب هذا التغير في كتابات شكسبير، فمنهم من يدعي أن الكاتب كان بعيد النظر فيما مضى من أيامه، ويلقي بنظرة فلسفية متفحصة على ما أنجز، بينما يذهب آخرون إلى الاعتقاد أن شكسبير كتب المسرحيات الخيالية (الرومانسية) لتناسب ذوق الجمهور في تلك الحقبة، فهم يشعرون بأنها تعكس شهرة ذلك النوع من المسرحيات التي تجمع عنصرَي الجِدِّ والهزل

حولهم. وتشكل هذه الحقيقة المحور المركزي لنظرة شكسبير التشاؤمية البشرية.

مأكث. يُعتَقَد أن هذه المسرحية عُرضت لأول مرة عام ١٦٠٦م، ونشرت للمرة الأولى عام ١٦٢٣م.

تدور أحداث هذه المسرحية في أسكتلندا، عندما يلتقي القائد النبيل ماكبث بثلاث ساحرات لدى عودته من الحرب، وهو برفقة صديقه بانكو، فتنبأ له بأنه سيكون بارون مقاطعة كودر، ثم ملك أسكتلندا. تلقى أفكار الساحرات استحساناً لدى ماكبث، الذي ما يفتأ يطمح في الوصول إلى العرش، وحينما تتحقق النبوءة الأولى، يتطلع إلى تحقيق النبوءة الثانية. ويقوم ماكبث بتشجيع من زوجته بقتل ضيفه الملك دنكن، ثم يستولي على العرش الأسكتلندي.

لكن ماكبث لا يشعر بعدها بالاستقرار، حيث يهرب أبناء دنكن إلى إنجلترا لطلب العون على ماكبث. وبالإضافة إلى ذلك فإنه يأمر بقتل صديقه بانكو وابنه فلينس، بسبب تنبؤ الساحرات، الذي فحواه أن ذرية بانكو ستصبح ملوكاً. كما يأمر بقتل زوجة مكدف وابنه، بعد لجوئه إلى بريطانيا إثر مقتل دنكن. ومن ثم فإن مكدف يشكل جيشاً للقضاء على ماكبث. تتحول زوجة ماكبث إلى امرأة تسير وهي نائمة بسبب عذاب الضمير الذي أثقل كاهلها من الجرائم التي فتكت بها هي وزوجها، وأدت إلى موتها في نهاية المطاف. في نهاية المسرحية يقتل ماكبث على يد مكدف خلال المعركة بين الطرفين، وينصب مالكوم، ابن الملك القتيل دنكن، ملكاً على أسكتلندا.

كتب شكسبير مسرحية ماكبث عن ضمير الإنسان، إذ يتحول ماكبث في غمرة الأحداث من إنسان يتحلّى بشعور أخلاقي قوي، وإن لم يكن كاملاً، إلى رجل لا يردعه رادع عن الحصول على ما يصبو إليه، حتى إذا اقتربت المسرحية من نهايتها، نجد أن ماكبث قد فقد ضميره ومشاعره. ومن جهة أخرى، فإن زوجة ماكبث تحرّض على الجرائم في بداية الأمر، لكنها تواجه صحوة الضمير عندما يعاني ماكبث من موت ضميره. يضيف شكسبير على المسرحية الكثير من شعره بالإضافة إلى ما يديه من تبصر بالنفس الإنسانية. ويظهر جلياً أيضاً المرح السوداوي، الذي يعمل على تعميق الحس بالفعل المأساوي في المسرحية.

أنطونيو وكليوباترا. يحتمل أن تكون هذه المسرحية عرضت للمرة الأولى عام ١٦٠٧م، ونُشِرَت لأول مرة عام ١٦٢٣م.

يقتسم مارك أنطونيو في هذه المسرحية حكم الإمبراطورية الرومانية مع أكتافيوس وليبيدوس. يعيش

قصائد شكسبير

كتب شكسبير قصيدتين مطولتين هما: فينوس وأدونيس؛ واغتصاب لوكريس. وكلتاها قصيدتان قصصيتان. ونظم مجموعة شعرية تضم نحو ١٥٤ سوناتة، وله أيضاً قصيدة بعنوان **العناء والسلحفاة**.

أسلوب شكسبير. كان شكسبير وغيره من الكتاب الإنجليزيين يعتبرون اللغة الإنجليزية حية متغيرة، ولم يعدوها ثابتة ضمن قواعد صحيحة غير قابلة للكسر. وتصرف شكسبير بحرية في تراكيب الجمل والمفردات، لخلق تأثيرات معينة، كما استخدم العديد من الأدوات الأدبية لعرض المعلومات والأفكار في قالب مسرحي مثير. ولكن أسلوبه ربما امتاز باستخدامه البارع للغة في خلق **صورة حية**، تطبع في الذاكرة. لقد ساعد أسلوب شكسبير في صياغة اللغة في جميع البلدان الناطقة بالإنجليزية، ويمكن ملاحظة هذا التأثير مباشرة من خلال كتاباته، كما يظهر من خلال الاهتمام الذي أثارته أعماله في أدب العصر الإنجليزى عموماً. واتخذ العديد من الكتاب المتأخرين - ممن يستخدمون الإنجليزية في كتاباتهم من الأسلوب الإنجليزى نموذجاً يحتذونه.

ونتيجة لذلك، فإن الكثير من الأدب الإنجليزى والأمريكى يعكس الحماس ذا النزعة الفردية العالمية، الذي امتازت به غالبية الكتابة الإنجليزى.

الطبعات الحديثة لأعمال شكسبير. تُظهر طبعات شكسبير في القرن العشرين إدراكاً جلياً للخلفية الاجتماعية والفكرية التي كتب شكسبير لها. فقد استطاع المحررون المحدثون تفسير مقطوعات صعبة وحل إشكالات نصية بثقة أكبر من تلك التي عالج بها المحررون السابقون تلك الموضوعات. ومن أبرز الطبعات المتعددة المجلدات طبعة نيو آردن شكسبير (١٩٥١-١٩٨٢م). وفي مطلع الثمانينيات بدأت جامعتا كمبريدج وأكسفورد في إصدار طبعات جديدة تظهر آخر ما توصلت إليه الدراسات النصية التي يدعمها استخدام الحاسوب. وتوفر طبعات المجموعات الكاملة ذات المجلد الواحد مثل مجموعة بليكان (١٩٦٩م) وريفرسايد (١٩٧٤م)، والمجموعة الكاملة لأعمال شكسبير (١٩٨٠م) التي حررها ديفيد بنجتون تتضمن نصوصاً موثقة وتعليقات نافعة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

المخرجون والممثلون

جيجلد، السير جون
سيدونز، سارة كميل
وليز، أرسون

أولدريج، إيرا
أولفييه، لورنس
جاريك، ديفيد
جرانفيل، باركر هارلي

في آن معاً. ومن المرجح أن هذه المسرحيات تبين التغيير الذي طرأ على نظرة شكسبير إلى الحياة ومحاولته مجازاة الذوق الذي ساد في تلك الفترة.

سيمبلين. يحتمل أن تكون هذه المسرحية الخيالية (الرومانسية) عرضت عام ١٦٠٩م ونشرت للمرة الأولى عام ١٦٢٣م.

تدور أحداث المسرحية حول سيمبلين، ملك بريطانيا، الذي يستشيط غضباً، بسبب زواج ابنته إموجن من شاب فقير اسمه بوستمس، فيقوم سيمبلين بنفيه. يراهن إياكيمو، وهو شخص غادر، بوستمس على أن زوجته إموجن فتاة خائنة. ويحاول إياكيمو أن يضاجعها دون جدوى. غير أنه يوهم بوستمس بأنه نجح في تحقيق ذلك. ويأمر بوستمس بقتل زوجته، لكنها تهرب متنكرة في زي خادم في البلاط، ويلتزم شمل الزوجين بعد سلسلة من المغامرات، بينما يصيب الندم إياكيمو فيعرف بحيله الشريرة.

رسم شكسبير شخصاً مسرحية **سيمبلين** بمهارة فائقة، وربما تكون إموجن من أكثر شخصٍ شكسبير النسائية المهمة جاذبية. وتتميز هذه المسرحية بحبكة مأساوية عنيفة مفعمة بالحياة، وتقارب الحكمة عالم المأساة، لكنها لا تصل إلى مستواها المأساوي.

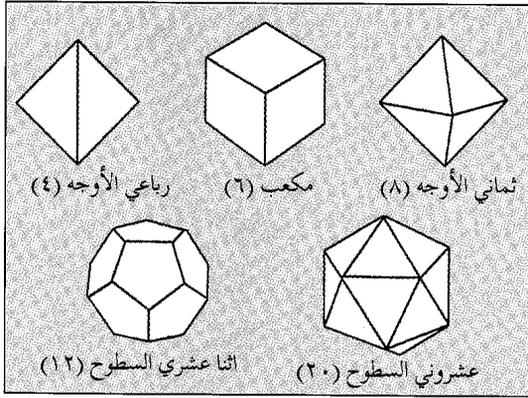
العاصفة. يحتمل أن تكون هذه المسرحية الرومانسية قد عرضت على خشبة المسرح للمرة الأولى عام ١٦١١م، ونشرت لأول مرة عام ١٦٢٣م.

تدور أحداث هذه المسرحية حول الساحر بروسيرو، دوق ميلانو، الذي أبعث ظلاماً من دوقيته، ليعيش مع ابنته ميراندا في جزيرة مسحورة نائية. يقوم على خدمة بروسيرو في هذه الجزيرة كائن أثري يدعى إيريل ومخلوق متوحش يدعى كاليان.

يستخدم بروسيرو مهارته في السحر ليشير عاصفة تتسبب في تحطم سفينة تحمل على ظهرها خصومه السابقين ونجىء بها إلى جزيرته، وتحمل السفينة أيضاً الأمير فيردناند الذي تحبه ميراندا من النظرة الأولى. كما يقرب بروسيرو بين فيردناند وميراندا، ويحبط مؤامرات يحوكها خصومه ضده، من خلال مهارته في استخدام فنون السحر.

ويقرر بروسيرو الإقلاع عن ممارسة السحر والعودة إلى دوقيته في ميلانو حيث يرتب زواج فيردناند وميراندا.

تحكي مسرحية **العاصفة**، كما هو الحال في مسرحيتي **سيمبلين** و**حكاية الشتاء**، قصة نسيان آلام الماضي والبدء بحياة جديدة لدى الشخص المسرحية. وتجتمع في هذه المسرحية عناصر تتضمن المناظر، والأغاني، والرقص، والقصة الغرامية، والشعر الجميل إضافة إلى المرح الوافر.



الأشكال المتعددة السطوح (الوجوه) أشكال مجسمة بأربعة سطوح مستوية أو أكثر تسمى الوجوه. وفي الرسم نشاهد خمسة من الأشكال المجسمة بأوجه متشابهة.

هي أحرف الجسم متعدد السطوح. والنقاط التي تلتقي عندها الأحرف تسمى الرؤوس. من أمثلة الأشكال المتعددة السطوح المكعبات والأهرامات. يكون الجسم محدباً، إذا وقع بأكمله في جانب واحد من كل المستويات التي تحددها الوجوه. وفي المجسمات المحدبة، فإن عدد الرؤوس، ناقص عدد الأحرف، زائد عدد الأوجه، يساوي دائماً اثنين.

المجسم المنتظم، أو مجسم أفلاطون شكل متعدد السطوح محدب، وكل وجه فيه مضلع منتظم، ومطابق لكل الوجوه الأخرى. المضلع المنتظم له أضلاع متساوية وزوايا متساوية. أما المجسمات الخماسية فهي رباعية السطوح (الأوجه) (٤ وجوه). والمكعبات (٦ وجوه)، وثمانية الأسطح (الأوجه) (٨ وجوه)، وذو الاثني عشر سطحاً (١٢ وجوهاً)، وذو العشرين سطحاً (٢٠ وجوهاً).

الشكوكية حركة فلسفية في اليونان القديمة تدعو إلى الشك في ما لا يتحققه الإنسان بالتجربة. حاول الشكوكيون إضعاف ثقة الناس في الملاحظة والعقل باعتبارهما دليلين لفهم العالم، وجادلوا ضد كل المدارس الفلسفية والدينية.

كان الشكوكيون يعتقدون أن الناس يمكن أن يتأكدوا من طبيعة ملاحظاتهم، لكنهم لا يمكن أن يتأكدوا من أن ملاحظاتهم تعكس العالم الحقيقي. وطبقاً لآراء الشكوكيين، فإن الناس يجب أن يعلقوا الحكم فيما يتعلق بحقيقة أو كذب إدراكهم الحسي.

وهناك مدرستان للشكوكية في اليونان القديمة. المدرسة الأولى اعتبرت بيرهو الأليسي الذي عاش بين عام ٣٦١ و عام ٢٧٠ ق.م مؤسسها. وسميت هذه المدرسة

مقالات أخرى ذات صلة

ماكث	إليزابيث الأولى
المسرحية	الإنجليزي، الأدب
مكتبة فولجر الخاصة بشكسبير	الجلوب، مسرح
هولينشيد، سجلات	ستراتفورد - أبون - آفون
	الشعر

عناصر الموضوع

- ١ - حياة شكسبير
 - أ - زواجه
 - ب- عمله في الفرقة المسرحية
 - ج - قصائده الأولى
 - د - سنوات الشهرة
- ٢ - السنوات الأخيرة من حياة شكسبير
- ٣ - معارضو الستراتفوردية
- ٤ - إنجلترا في عصر شكسبير
 - أ - المجتمع الإليزابيثي
- ٥ - المسرح في العصر الإليزابيثي
 - أ - الأعراف المسرحية
- ٦ - مسرحيات شكسبير
 - أ - المرحلة الأولى (١٥٩٠-١٥٩٤م)
 - ب- المرحلة الثانية (١٥٩٥-١٦٠٠م)
 - ج - المرحلة الثالثة (١٦٠١-١٦٠٨م)
 - د - المرحلة الرابعة (١٦٠٩-١٦١٣م)
- ٧ - قصائد شكسبير
 - أ - أسلوب شكسبير
 - ب- الطبقات الحديثة لأعمال شكسبير

أسئلة

- ١ - لماذا يقال عن مسرحيتي شكسبير: العين بالعين، وخير كل ما ينتهي بخير بأنهما من نوع الملهة الإشكالية؟
- ٢ - كيف أثر شكسبير على اللغة الإنجليزية؟
- ٣ - ما أهم الأفكار المشتركة في قصائد شكسبير ذات الأربعة عشر بيتاً (سوناتة)؟
- ٤ - كيف كانت المسارح العامة والخاصة يختلف بعضها عن بعض في عصر شكسبير؟
- ٥ - لماذا كان هناك تساؤل حول تأليف شكسبير مسرحياته؟
- ٦ - ما الدور الذي لعبته حروب الوردتين في مسرحيات شكسبير التاريخية؟
- ٧ - ما الاتجاه الذي كان لدى النقاد الرومانسيين نحو شكسبير ومسرحياته؟
- ٨ - ما المجموعات الثلاث التي قُسمت بمقتضاها مسرحيات شكسبير بحكم التقاليد؟ اذكر مثلاً منها.
- ٩ - لماذا اتجه شكسبير إلى كتابة شعر قصصي في أوائل التسعينيات من القرن السادس عشر؟

الشكل المتعدد السطوح شكل هندسي مجسم محدد بأربعة سطوح مستوية، أو أكثر تسمى الأوجه. كل وجه من أوجه الجسم يكون مضلعاً. وأضلاع المضلعات،



شلالات جُج (الرفقة)، في جنوب غربي الهند تسقط من هضبة من الصخور الصلبة إلى منطقة منخفضة حيث يريت منها الصخور الهشة.

الجغرافيون أيضاً مصطلح الصابات للشلالات الصغيرة التي تهبط في متابعة من الانخفاضات.

تعتبر شلالات أنجل في فنزويلا بمجموع سقوط ٩٧٩ م أعلى شلالات المياه في العالم. أما الشلال الذي به أعظم متوسط سنوي لانسياب المياه فهو شلال بويوما (ستانلي سابقاً) بزائير. وأعرض الشلالات المائية هو شلال خون، ١٠,٨ كم عرضاً على نهر الميكونج في لاوس.

تشكل الشلالات عوائق للملاحة بواسطة القوارب ولكنها يمكن أن تكون ذات قيمة عالية لأن سقوط المياه عادة ما يستخدم في إنتاج القدرة الهيدروكهربائية. انظر: القدرة الكهربائية. تشكل العديد من الشلالات مواقع لمشاهد رائعة تجذب السياح، ولهذا فإن العديد من الشلالات الآن أصبح محميات في متنزهات وطنية.

كيف تتكون الشلالات. حينما تحفر الأنهار قنواتها فإنها تعري طبقات من الصخور. بعض الطبقات تكون صلبة وتقاوم التعرية الجوية، وطبقات أخرى تكون هشة يريها النهر بسرعة، وحينما تقع طبقة هشة أفقية أو مائلة ميلاً طفيفاً أعلى ناحية المنبع بالنسبة لطبقة هشة، فإن الجزء السفلي من المجرى يبرى ويزال سريعاً عن الجزء العلوي. وهذا يغير انحدار مجرى النهر، ويجعله يجري بحدة مما يسبب إزالة أكثر وأكثر من الصخور الهشة. وتتكون منحدرات الماء عادة عند هذه النقطة. وأحياناً يكون طرف

باسم المدرسة الشكوكية البيروهوية وقام إنسيديموس بتطويرها. وتم عرضها بالكامل في كتابات سكستس إيمبريكس الذي عاش عام ٢٠٠ م تقريباً.

والمدرسة الثانية للشكوكية تطورت في المدرسة الفلسفية التي أنشأها أفلاطون وكانت تعرف باسم الشكوكية الأكاديمية. وبدأت هذه المدرسة عن طريق أرسيسيلوس في القرن الثالث قبل الميلاد، واستمرت عن طريق كارنياديس في القرن الثاني قبل الميلاد. اهتم هؤلاء الشكوكيون بكشف صعوبة آراء الفلاسفة الآخرين. وموجز المبادئ الشكوكية حفظه شيشرون في كتابه أكاديميكا.

انظر أيضاً: كارنياديس.

شكيب أرسلان. انظر: أرسلان، شكيب.

الشكيمة. انظر: الحصان (الأسنان).

شل الهولندية إحدى مؤسسات العالم الصناعية الكبرى. وتتألف من أكثر من ٩٠٠ شركة، تمارس نشاطها، فيما يتجاوز المائة دولة. والشركتان المالكتان لهذه المجموعة، هما شركة النفط الهولندية الملكية من هولندا، وشركة شل للنقل والتجارة من بريطانيا، شركة خاصة ذات مسؤولية محدودة.

وتشتمل الأنشطة الرئيسية، لمجموعة شل الهولندية الملكية، على عمليات صناعة النفط كافة؛ كالاكتشاف والإنتاج، والنقل، والتكرير، والتسويق والمبيعات، والبحوث. كما أن لهذه الشركات مصالح في صناعات المواد الكيميائية، والفحم الحجري، والمعادن، والغاز الطبيعي، والقدرة النووية. وقد نشأت المجموعة، عن اتحاد تم التوصل إليه عام ١٩٠٧ م بين الشركتين المالكتين.

الشلال هبوط مفاجئ لنهر أو جدول. وتحدث الشلالات عادة حيث يعبر النهر صخوراً صلبة تقاوم التعرية الجوية انظر: التعرية الجوية. تحدث مظاهر مماثلة تسمى منحدرات الماء في قطاعات أنهار حيث يزداد الانحدار وينساب الماء أسرع من المعتاد.

تمثل الشلالات ومنحدرات الماء انكساراً في انحدارية القطاع الجانبي لمجرى النهر الواقع بين منبعه ومصبه. وتُسمى الشلالات ذات الحجم الكبير من المياه، مثل شلالات فكتوريا على نهر الزمبيزي، **شلالات**، ولكن الجغرافيين يستعملون هذا المصطلح لمنحدرات الماء. وعلى سبيل المثال فإن الشلالات على نهر النيل هي منحدرات ماء. أما الصابات فهي شلالات مياهها قليلة. ويستعمل

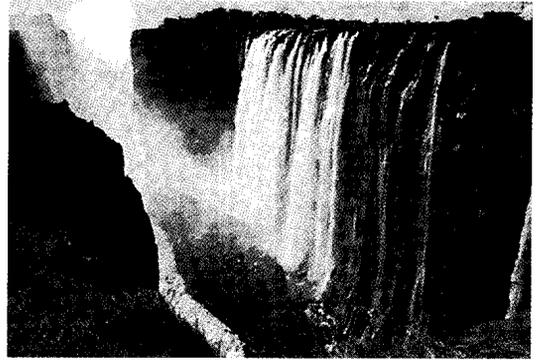
الشلالات الشهيرة في العالم. تظهر بالأسفل صور لبعض أكثر الشلالات روعة في العالم وبين الرسم البياني مقارنة بين ارتفاعات هذه الشلالات، وفي حالة كون الشلالات الموضحة بالرسم هي الأعلى ضمن سلسلة من الشلالات فإن الارتفاع الكلي للانحدار قد ذكر أيضاً.



شلالات أنجل، فنزويلا

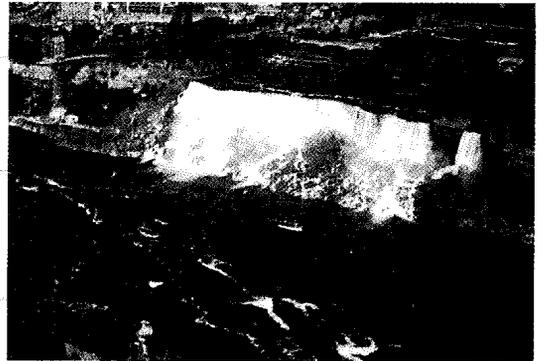


شلالات جافرني، فرنسا



شلالات فكتوريا على حدود زامبيا، زمبابوي

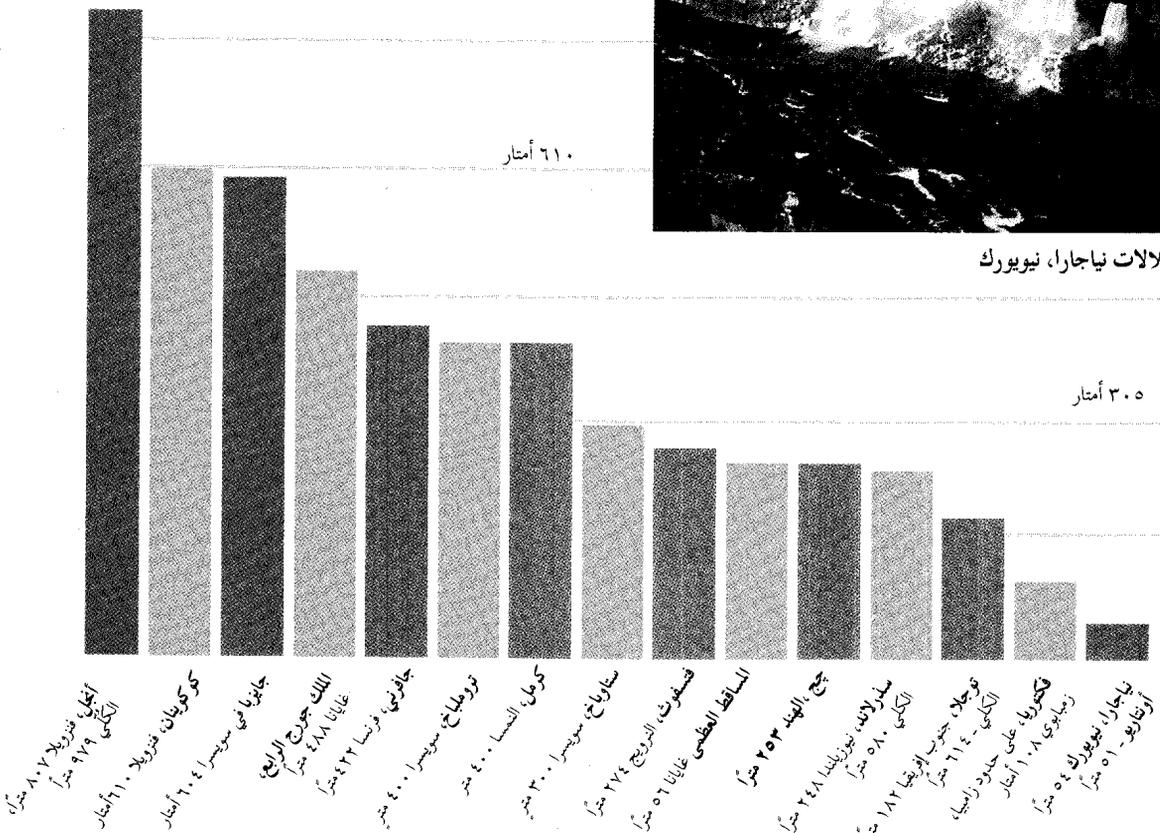
٩١٤ متراً



شلالات نياجارا، نيويورك

٦١٠ أمتار

٣٠٥ أمتار



شلالات أنجل في فنزويلا شلالات من هذا النوع، وأيضاً شلالات توجلا على نهر توجلا في جنوب إفريقيا وشلالات كيتور على نهر بوتارو في غيانا. ويوجد العديد من الشلالات الجميلة حيث تساب الأنهار على هضبة أنتريم في شمال أيرلندا، التي تغطيها صخور بازلتية تكونت من تدفقات كبيرة من الحمم.

ويتكون العديد من الشلالات في مناطق كانت مغطاة بكتل ضخمة من الثلج أثناء العصر الجليدي. انظر: العصر الجليدي. وتسمى الكتل الكبيرة من الثلج التي تتحرك ببطء المثالج، وقد ملأت وديان الأنهار القديمة. وعمقت المثالج هذه الوديان ووسعتها وحوّلتها إلى منخفضات ذات جوانب شديدة الانحدار على شكل حرف يو U. انظر: المثالجة. وبعد ذوبان الجليد مؤخراً، فإن الوديان التي لها جداول فرعية صغيرة وكانت تصب ذات يوم في الوادي الرئيسي، أصبحت الآن ودياناً معلقة. والآن تنساب الجداول من خلال هذه الوديان المعلقة، وتدخل إلى الوادي الرئيسي على هيئة مساقط مياه وشلالات صغيرة. بعض الشلالات العالمية الأكثر ارتفاعاً توجد في وديان ثلجية. على سبيل المثال، شلالات يوسيميتي، وشلالات ريبون في وادي يوسيميتي في سيرا نيفادا بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية والتي تغطس في واد منحني منحوت في الجرانيت. ومثال آخر شلالات سززلاند التي يبلغ ارتفاعها ٥٨٠ م. وهي تعد خامس الشلالات من حيث الارتفاع في العالم وتقع في جبال الألب الجنوبية في نيوزيلندا.

توجد شلالات أخرى حيث تكوّن الجبال والهضاب صخوراً صلبة تحف إقليمياً من صخور هشة. فعلى سبيل المثال، توجد في أمريكا الشمالية سلسلة من الشلالات على شكل نطاق، حيث تنساب الأنهار شرقاً من جبال الأبالاش، وتلتقي مع الصخور الهشة التي تكوّن شواطئ سهل الأطلسي. هذا النطاق يُسمى خط الجندلة. انظر: خط الجندلة. وقام العديد من المدن الصناعية الكبيرة والصغيرة على نطاق خط الشلالات، لأن الشلالات تمد الطواحين بالقدرة المائية، وفيما بعد بالقدرة الهيدروكهربائية للمصانع. ومن هذا النوع أيضاً شلالات أوجرابي على نهر الأورانج في جنوب إفريقيا وشلالات جج حيث يقطع نهر شارافاتي سلسلة جبال غاتس الغربية التي تمتد جنوب غربي الهند.

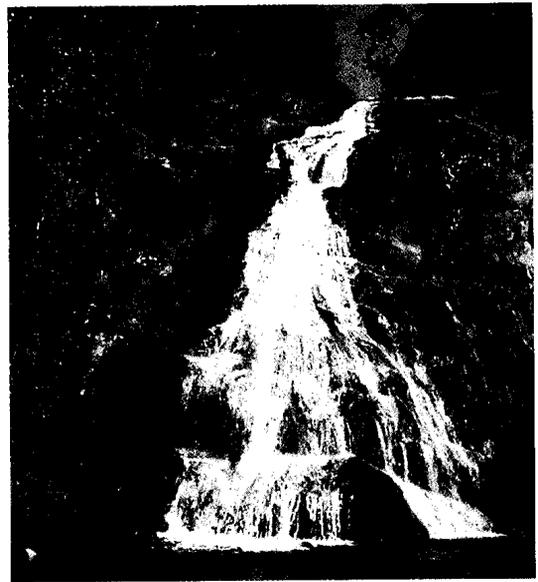
تنشأ بعض الشلالات عن تغيير في مجرى النهر حدث نتيجة للزلازل. ويتكون بعض هذه الشلالات حين تنزلق الكتل على جانبي وادي النهر. بينما تنشأ شلالات أخرى في الأماكن التي تحدث بها حركات أرضية. فعلى سبيل المثال، تندفع كتل من الأرض أحياناً إلى أعلى على امتداد صدوع (شروخ طويلة) لتكوّن انحدارات شديدة تُسمى

الصخر الصلب حافة أو جرفاً شديد الانحدار من فوقه ينحدر النهر مكوناً شلالاً.

عند قاعدة الشلال عادة ما تحت المياه المتساقطة بركة غاطسة وعميقة والرّذاذ المتطاير من النهر يفتت الصخور الهشة الواقعة أسفل الصخور الصلبة، فتسقط شرائح كبيرة من التواء الصلب البارز وينتج عن ذلك تراجع تدريجي لمجرى النهر لناحية المنبع. ومن أمثلة هذا النوع من المياه الساقطة شلالات نياجارا على نهر نياجارا على الحدود بين كندا والولايات المتحدة. هذه الشلالات الضخمة تغطس من فوق حافة من الحجر الجيري الصلب التي تعلو صخوراً أكثر هشاشة. وهي مقسمة إلى جزئين، شلالات حدوة الحصان في كندا والشلالات الأمريكية في الولايات المتحدة. وتراجع شلالات حدوة الحصان بمعدل ٨ سم في السنة، بينما تراجع الشلالات الأمريكية ببطء أكثر بسبب قلة المياه المناسبة فوقها. ولكن بعد عدة آلاف من السنين من الآن سوف تراجع شلالات نياجارا حتى بحيرة إيرى. وحينما تصل بحيرة إيرى فإن البحيرة سوف يعاجلها الجفاف.

ثمة شلالات أخرى تحدث حيث توجد طبقة من الصخور الصلبة مثل البازلت، التي تكونت من الحمم المنصهرة الممتدة عبر النهر. لا تراجع الشلالات على مثل هذه المكاشف، وبدلاً من ذلك فإنها تختفي بالتدريج حين ييري النهر الصخر الصلب.

بعض الشلالات اللافتة للأنظار تأتي من المنحدرات الشديدة التي تحف العديد من الهضاب، انظر: الهضبة.



شلالات دبنجني في جنوب إفريقيا تساب فوق مكشف من الصخور الصلبة، وسوف ييري الماء الصخور بالتدريج.

رحل إلى العراق وإلى خراسان، وأقام بها أعواماً. توفي بمدينة هراة بخراسان.

الشلل فقدان القدرة على الحركة، وقد يكون جزئياً أو كلياً، ومؤقتاً أو دائماً. وتؤثر الإصابة بالشلل على عضلات مختلف الأعضاء. وفي حالات كثيرة، يرتبط الشلل بفقد الإحساس في الجزء المصاب من الجسم. ومن أجل الحركة، يجب تنبيه العضلات بوساطة الأعصاب. وقد ينتج الشلل من إصابة أو مرض يترتب عليه تهتك: ١- الجهاز العصبي المركزي. ٢- الجهاز العصبي المحيطي. ٣- العضلات.

شلل الجهاز العصبي المركزي يمكن أن يكون شاملاً. فالجهاز العصبي المركزي يتكون من الدماغ والنخاع الشوكي. والإصابة أو المرض الذي يتلف خلايا الدماغ ربما يؤدي إلى شلل أعصاب الذراع أو الساق أو الوجه من جانب واحد من الجسم. ويؤدي هذا التلف في الدماغ بوجه عام إلى شلل تشنجي، تصبح فيه العضلات مشدودة أكثر مما كانت عليه من قبل. ويؤدي مرض أو إصابة النخاع الشوكي إلى شلل العضلات أسفل الجزء المتهتك. فالتهتك الذي يصيب النخاع الشوكي في منطقة الرقبة مثلاً، يمكن أن يؤدي إلى الشلل الرباعي، أي شلل في الذراعين والقدمين. ويتبع هذا التهتك الذي يصيب النخاع الشوكي في منطقة الرقبة الشلل السفلي، وهو شلل القدمين، كما يؤدي تهتك النخاع الشوكي أيضاً إلى الشلل التشنجي. والتهتك الذي يصيب جذع الدماغ، أي الجزء من الدماغ الذي يرتبط بالنخاع الشوكي قد يؤدي إلى شلل العضلات التي تتحكم في الوظائف التلقائية للجسم، مثل التنفس والبلع.

وهناك أسباب أخرى تؤدي إلى شلل الجهاز العصبي المركزي. ففي المواليد حديثي الولادة، قد يحدث تهتك الدماغ أثناء عملية الولادة. ويجوز أن ينشأ أيضاً من عيوب أخرى في الولادة. ففي الصغار والصبان، تعد حوادث المرور والحوادث الناتجة عن ممارسة الرياضة، من الأسباب الجوهرية المؤدية إلى الشلل. والأمراض التي تؤثر على الجهاز العصبي المركزي مثل التهاب السحايا والتصلب المتعدد، تسبب أيضاً حالات كثيرة من الشلل للشباب. أما لكبار السن، فإن السكتات والأورام قد تؤدي إلى الشلل. ولاتنمو خلايا هذا الجهاز مرة أخرى ومن ثم يترتب على تهتكها شلل مستديم، غير أن بعض المصابين بتهتك الدماغ، يستطيعون التدرب مرة أخرى على ممارسة بعض الحركات باستخدام الخلايا غير المتهتكة في الدماغ.

شلل الجهاز العصبي المحيطي يؤثر بوجه عام على عضلة مفردة أو مجموعة من العضلات. ويشتمل الجهاز

منحدرات صدعية. تغطس شلالات أخرى في وديان أخدودية تشكّلت حينما هبطت كتل من الأرض بين صدعين متوازيين تقريباً.

إن الحركات الأرضية، التي ترفع عاليًا مساحات كبيرة من الأرض في مستوى سطح البحر، تحدث تحولاً في قطاعات الأنهار ينتج عنها شلالات. ويحدث هذا لأن سرعة الأنهار في نهاية مجراها تزداد، ويبدأ النهر في حفر واد عميق. وعند النقطة التي يتقابل عندها الوادي الأدنى المتكون حديثاً مع القطاع السابق للنهر يوجد انقطاع يسمى نقطة التجديد أو نقطة التحدر الطبقي. تحدث الشلالات ومنحدرات الماء عند نقاط التجديد هذه. فهي تتراجع بانتظام في اتجاه المنبع كلما عمق النهر واديه بارياً قطاعاً جديداً له.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أنجل، شلالات	فكتوريا، شلالات	النهر
أوجرابي، شلالات	كوكوينان، شلالات	نياجارا، شلالات
سدزلاند، شلالات		

الشلل الصغير. انظر: الشلال.

الشلالات. انظر: الشلال.

شلالات تارو، سدّ. يوجد سد شلالات تارو على نهر بارون بالقرب من كيري على سهل أترتون شمالي كوينزلاند بأستراليا. يبعد السد مسافة عشرة كيلومترات عن أترتون و١٠٠ كم عن مصب النهر. لقد تم بناؤه في الفترة ما بين عامي ١٩٥٣م و١٩٥٨م في موقع يرتفع ثلاثة كيلو مترات عن شلالات تارو.

يبلغ طول السد ٥٢٥م، وترتفع قمته ٤٧م عن أدنى جزء من أساسه، وتبلغ السعة التخزينية للبحيرة الصناعية ٤٠٧.١٠٠.٠٠٠ متراً مكعباً. تغطي البحيرة مساحة ٣٤ كم^٢ تقريباً. وتستخدم المياه المخزونة في ري المزارع المختلطة.

الشُّبلي، عبدالله بن عيسى (٤٨٤-٥٥١هـ، ١٠٩١-١١٥٦م). عبدالله بن عيسى الشبلي من بيت علم ووزارة وقضاء، ينسب إلى بلدة شلب بالأندلس غرباً، وهي اليوم في البرتغال. فقيه مالكي، عالم بالأصول، وحافظ للحديث وعالم في العربية. تولى القضاء في شلب تسعة أعوام، فكان قاضياً عادلاً، لا يفرق بين أمير وفقير. كانت له رحلة في طلب العلم، فقصده الحجاز، ولقي في طريقه الإمام المازري بالمهدية، وصحبه ثلاث سنين، ولقي بمكة أبا بكر عتيق بن عبد الرحمن، وأخذ عنه العلم ثم



شلل الأطفال كان من أكثر الأمراض مدعاة إلى الخوف حتى اكتشاف لقاح فعال في عام ١٩٥٥م. وتبين هذه الصورة من الخمسينيات ضحية لشلل الأطفال وهي تتعلم المشي على عكازين وأربطة للساقين.

ولا يُعدُّ معظم مرضى شلل الأطفال مصابين بالشلل الدائم؛ لأن الشلل قد يحدث على درجات وفي عدة مجموعات من العضلات. ويُعدُّ شلل الأطفال الشوكي من أكثر أنواع الشلل شيوعاً. ويحدث هذا النوع من المرض عندما تهاجم فيروسات الشلل الخلايا العصبية التي تتحكم في عضلات كل من الساقين والذراعين والجذع والحجاب الحاجز والبطن والحوض. أما الشلل البصلي فهو يعد من أخطر أنواع الشلل، وينشأ نتيجة تهاك الخلايا العصبية في جذع الدماغ. وتتحكم بعض هذه الأعصاب في عضلات البلع، وتحريك العينين واللسان والوجه والعنق. وقد تتأثر كذلك الأعصاب التي تتحكم في التنفس ودوران السوائل في الجسم.

ويعاني بعض المرضى بالشلل من أعراض جديدة تظهر بعد مُضي ما يقرب من نحو ثلاثين عاماً أو أكثر من الإصابة الأولى. وأهم هذه الأعراض، الإرهاق، وضعف العضلات، وآلام المفاصل، وصعوبة التنفس. ولم يتيقن الأطباء من معرفة السبب الرئيسي في حدوث الحالة التي تُسمى متلازمة ما بعد الشلل.

سبب شلل الأطفال. هناك ثلاثة فيروسات تسبب الشلل، وتُسمى النمط الأول والثاني والثالث. ويامكان فيروسات الشلل أن تنمو فقط في الخلايا الحية. وهي تدخل الجسم عبر الأنف والفم وتصل إلى

العصبي المحيطي على الأعصاب التي تربط الجهاز العصبي المركزي بالعضلات. وقد يصاب الجهاز العصبي المحيطي بتهتك ناشئ عن السموم مثل الكحول، كما يؤدي إلى ذلك مرض السكر وبعض الأمراض الأخرى والجروح وغيرها من ضروب الأذى.

وقد يؤدي التهاب أحد الأعصاب المحيطية أيضاً إلى شلل في العضلة أو العضلات التي يتحكم فيها العصب. ويؤدي تهاك أحد الأعصاب المحيطية إلى الشلل الرخو، الذي تكون فيه العضلات مترهلة. وقد تنمو الأعصاب المحيطية مرة أخرى، ومن ثم يكون الشلل مؤقتاً في بعض الأحيان. وقد تساعد المعالجة النفسية المرضي على استعادة قواهم، إذا عادت الحركة من جديد للعضلات والأعصاب.

شلل العضلات. هناك اضطرابات وراثية يُطلق عليها الحثل العضلي، وتعد من الأسباب الشائعة المؤدية إلى الشلل الناتج عن تهاك العضلات.

لمزيد من المعلومات عن هذه الأمراض، انظر: **الضعف العضلي.**

انظر أيضاً: **الشلل الخفي؛ الشلل التشنجي؛ الفالج.**

شلل الأطفال التهاب خطير يسببه فيروس، يصيب عادة الرضع والأطفال وأحياناً الكبار ويؤدي إلى الشلل الحركي التام. وشاعت أوبئة شلل الأطفال في الماضي، وكانت مخيفة لكل البشر، لأن هذا المرض ترك كثيرين من ضحاياه مصابين بالشلل مدى الحياة. وظهر أول لقاح ضد هذا المرض في الخمسينيات من القرن العشرين، ومنذ ذلك الحين تم استئصال هذا المرض في الدول المتقدمة.

أنواع شلل الأطفال. قد يصيب فيروس الشلل الخلايا العصبية في الدماغ والنخاع الشوكي ويسبب الشلل، إلا أن فيروس الشلل هذا لا يؤدي دائماً إلى المرض الشديد. وتظهر على بعض المرضى بهذا الشلل أعراض خفيفة، مثل الحمى، والصداع، وألم الحلق والقيء. وربما توجد مثل هذه الأعراض في عدة أنواع من الأمراض، ولذا قد يعجز الطبيب عن التشخيص المؤكد للمرض على أنه مرض شلل الأطفال.

أما الإصابات الشديدة بشلل الأطفال فهي - كإصابات الخفيفة - تبدأ بالأعراض نفسها، ولكن الأعراض لا تختفي، إذ يبدأ التيبس في الظهر في كل من الرقبة والظهر، وتصبح العضلات ضعيفة والحركة عسيرة. وربما حدث الألم في كل الظهر والساقين. وبخاصة إذا أصبحت هذه الأعضاء مشدودة أو ممددة. وقد يعجز الإنسان عن الوقوف أو المشي إذا تمكن منه مرض الشلل.

بعد. وقد يتمكن المرضى - حتى المصابون منهم بالشلل الشديد - من الحركة الكافية لأداء عدة أنشطة. أما المصابون بصورة أخف فهم يستعيدون - عادة - أغلب أنشطتهم السابقة. وقد يحتاج بعضهم إلى الجبائر أو الأربطة أو العكازات التي تساعدهم على الحركة.

وربما استخدم الأطباء جهازاً آلياً مثل جهاز التنفس الاصطناعي ليساعد المريض على التنفس عند إصابة عضلات التنفس بالشلل. ويستعيد ما يقرب من ثلثي أمثال هؤلاء المرضى تنفسهم الطبيعي.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أندرز، جون فرانكلين ساين، ألبرت بروس كني، إليزابيث
التحصين الفيروس المرض

شلل بل مرض يشلُّ أحد جانبي الوجه، ولا يستطيع الشخص المصاب به أن يحرك جلد وجهه أو يغلّق عينه في النصف المصاب من الوجه، ويتدلّى الفم إلى أحد الجانبين. ويستطيع المريض بصعوبة تحريك عضلات وجهه في الناحية السليمة، إلا أن معالم الوجه تتغير حيث إن العضلات في الجهة المصابة لا تستطيع الحركة.

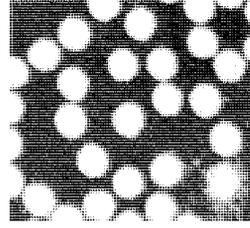
تظهر أعراض المرض فجأة في معظم الحالات، وقد يشعر المريض بألم ليوم أو يومين قبل ظهور الأعراض ولكن الشلل نفسه غير مؤلم. ويفقد معظم المصابين به حاسة التذوق في أحد جانبي اللسان. وتصبح العين الموجودة في النصف المشلول جافة. وقد تبدو الأصوات للمصاب مرتفعة للغاية عما هي عليه في الحقيقة.

يحدث شلل بل بسبب التورم المفاجئ لعصب الحركة الرئيسي بأحد جانبي الوجه. وتحيط بهذا العصب قناة عظيمة. ويضغط العصب المتورم على تلك القناة مما يتسبب في عدم أداء العصب لوظائفه بصورة سليمة. وقد يحدث التورم بسبب وجود فيروس.

يشفى أكثر من ٩٠٪ من المصابين بالمرض في غضون عدة أسابيع حتى بدون علاج، ولكن في بعض الحالات تصبح الأعراض دائمة. ويمكن علاج المرض في مراحله الأولى بعقاقير الستيرويد.

سُمي مرض شلل بل نسبة للجراح البريطاني السير تشارلز بل الذي شرح وظائف أعصاب الوجه عام ١٨٢٩م.

الشلل التشنجي حالة يضعف فيها التحكم في العضلات نتيجة تهتك في الجهاز العصبي المركزي (الدماغ والحبل الشوكي). والتهتك الذي يسبب الحالة قد يحدث عند الولادة أو قبلها. وقد يحدث الشلل التشنجي بعد الولادة إذا تسببت عدوى، مثل التهاب السحايا، في



فيروس شلل الأطفال

الأمعاء، ثم تسعى عبر الألياف العصبية أو يحملها الدم إلى الجهاز العصبي المركزي. وهنا تدخل في خلية عصبية وتتكاثر بسرعة حتى تتهتك الخلية أو تموت. وينشأ الشلل عندما تتهتك عدة خلايا.

ولا يعرف العلماء بشكل دقيق كيفية انتشار الشلل أو لماذا تحدث الأوبئة. ويعتقد معظم أصحاب الشأن أن الفيروس ينتشر عن طريق كل من الأنف والحلق والأمعاء عند المصابين بالعدوى. والمصابون بالعدوى الفيروسية، لا يصابون دائماً بالشلل. وقد تم اكتشاف الفيروس عند الأصحاء ظاهرياً أثناء انتشار الأوبئة.

الوقاية من شلل الأطفال. يوجد نوعان من لقاح الشلل، وكلاهما يقي الإنسان، بإذن الله، من الإصابة بأحد أمراض شلل الأطفال الثلاثة. ويُعطى اللقاح الأول بواسطة الحقن، وهو الذي اكتشفه الباحث الأمريكي جوناس سالك. وقد أعلن العلماء أنه فعال ومأمون وكان ذلك في عام ١٩٥٥م.

ثم اكتشف باحث أمريكي آخر وهو ألبرت بروس ساين اللقاح الآخر لشلل الأطفال. وقد بدأ استخدامه في أوائل الستينيات من القرن العشرين. وهو لقاح يمكن تعاطيه عن طريق الفم.

ويوصي الأطباء بالتحصين ضد الشلل في بواكير الحياة. ويعطى لقاح الشلل بصورة نموذجية في أربع جرعات. تُعطى الجرعة الأولى في نهاية الشهر الثالث، والثانية في نهاية الشهر الرابع، والثالثة في نهاية الشهر الخامس، ثم تعطى الجرعة الرابعة وهي جرعة منشطة في نهاية الشهر الثامن عشر.

علاج شلل الأطفال. لم يكتشف حتى الآن دواء يستطيع قتل فيروس الشلل أو التحكم في انتشاره داخل الجسم. ولكن تعتمد درجة الشفاء عند كثير من المرضى على الرعاية الطبية الفورية والتمريض الجيد.

وتعد الراحة التامة في الفراش أهم علاج لهذا المرض. ويعتقد الأطباء أن الإرهاق قد يزيد من شدة المرض. وهم يستخدمون طرق علاج بسيطة، مثل العصابات الساخنة الرطبة لتخفيف الألم. وإذا احتفت الحمى فقد يُحرّك إخصائيو العلاج الطبيعي أطراف المريض لمنع حدوث التشنجات والتيبس المؤلم في العضلات. ومن ثم تساعد التمرينات المركزة على تقوية العضلات وإعادة تدريبها فيما

وتلف الدماغ أو إذا نتج التهتك عن سكتات دماغية أو كسر في الجمجمة أو أية إصابات أخرى.

إن الجزء الذي يتعرض للتهتك من الجهاز العصبي، وكذلك كمية التهتك، يحددان أي العضلات تأثرت ومدى شدة التأثير. وفي بعض الأحيان يكون التهتك بسيطاً لدرجة أن الفرد قد لا يُصاب إلا بفقد قليل من التوازن وعيوب بسيطة في النطق. أما في الحالات الشديدة، فلا يستطيع المريض المشي أو ربما يمشون فوق أطراف أصابع أقدامهم، بينما تميل أقدامهم للداخل وتصطدم ركبهم معاً، وتتقدم قدم وترتد لترتطم بالأخرى، وهي الحالة المعروفة باسم **خطوة القمص**. ويؤثر الشلل التشنجي في جميع العضلات. إذ قد يتأثر الوجه واللسان وحتى العضلات التي تتحكم في التنفس. وقد ينتج عن ذلك عدم قدرة الشخص المصاب على التحكم في التكشير وإمساك اللعاب ويجد صعوبة في الكلام.

بعض الناس المصابين بالشلل التشنجي عاديون تماماً فيما عدا بعض الصعوبات التي تواجههم في التحكم بالعضلات المتأثرة بالحالة. ومهما يكن من أمر، فإن تهتك الدماغ يؤثر في ذكاء الفرد في بعض الحالات. وقد يؤدي إلى التخلف العقلي. ومع ذلك فإن بعض المصابين بالشلل التشنجي يتمتعون بذكاء فوق المتوسط.

ويصعب شفاء تهتك الجهاز العصبي إلا أنه يمكن تحسين استخدام العضلات عن طريق الجراحة والعلاج الطبيعي واستخدام العكازات والأربطة. ويمكن تعليم مرضى التشنج الكلام بفعالية أكثر ومراعاة أنفسهم وكسب رزقهم. في منتصف سبعينيات القرن العشرين بدأ الجراحون في استخدام أجهزة لمسح فعالية الدماغ لمعالجة الشلل التشنجي. وهذه الأجهزة تحرك الخيخ كهربائياً، وهو جزء من الدماغ، وتساعد على تخفيف الشلل التشنجي لدى بعض المرضى.

انظر أيضاً: الشلل الخفي.

الشلل الرعاش. انظر: باركنسون، مرض.

الشلل السفلي. انظر: الشلل (شلل الجهاز العصبي المركزي).

الشلل المخي أو الدماغي مصطلح عام يشير إلى اضطرابات مختلفة تنجم عن تلف الدماغ. وقد تحدث الإصابة قبل الولادة، أو أثناءها، أو في السنوات الأولى من الحياة. وقد تسبب الإصابة الدماغية شللاً حاداً، أو قد تكون الأعراض طفيفة بشكل يكاد لا يتعارض مع نشاطات المريض.

وهناك عدة أنماط من الشلل المخي، وكلها تنطوي على فقدان القدرة على التحكم في العضلات. ومن الآثار الشائعة لهذا الاضطراب، المشي المتعثر، والمشي بصعوبة، وفقدان التوازن، والرجفان، والحركات المرتجة غير المتوازنة والنطق غير الواضح. وقد تسبب الإصابة الدماغية للعديد من المرضى تخلفاً عقلياً، وعجزاً في التعلم، ونوبات مرضية، ومشكلات في البصر والسمع. ويقدر عدد المصابين بالشلل الدماغي في العالم بحوالي ٥,٠٪ من التعداد البشري.

المسببات. لا يمكن في معظم الحالات تحديد أسباب النمو الخاطئ للدماغ الذي يؤدي إلى الشلل الخفي. ومع ذلك قد تنجم الإصابة الخفية في بعض الحالات عن مرض الأم أثناء فترة حملها. إذ يمكن للحصبة الألمانية مثلاً أن تصيب جنيناً بالأذى، حتى ولو كانت أعراض المرض طفيفة جداً، أو تكاد لا تذكر أثناء فترة الحمل. ويندر أن ينتقل الشلل الخفي وراثياً.

ويمكن للإصابة الخفية أن تحدث أثناء عملية الولادة، وبخاصة في الولادات الخداجية، كما يمكن أن تحدث بعد انقضاء فترة حمل طبيعية، هذا إذا ما تعرض الوليد إلى عوز الأكسجين، أي نقص وصول الأكسجين إلى أنسجة الجسم لفترة طويلة، مما يؤدي إلى موت الخلايا الخفية.

قد يصاب الطفل بعد ولادته بالشلل الخفي إذا ما تعرض إلى مرض، أو أذى يلحق بالدماغ. كما قد تكون العدوى وحوادث إصابات الرأس من المسببات المألوفة لهذه الحالة.

الأنماط. هناك أربعة أنماط رئيسية للشلل الخفي:

١- التخلجي أو الهزعي، ٢- الكنعاني، ٣- ناقص التوتر، ٤- التشنجي. وتكون حركات المصاب الإرادية ارتجاجية في النمط الأول التخلجي، ويعاني المريض من فقدان في التوازن. وفي النمط الكنعاني، تتحرك عضلات المصاب باستمرار، وتمنع هذه الحركات الأفعال الإرادية للمريض، أو تتعارض معها بشكل كبير. أما المريض الناقص التوتر فيبدو أعرج في مشيته، ولا يتحرك كثيراً، وذلك لعجز عضلاته عن التقلص. ولا يستطيع مصابو الشلل التشنجي تحريك بعض أجزاء من أجسامهم، وذلك بسبب تيبس عضلاتهم. ويمكن للمريض بالشلل الدماغي أن يعاني أكثر من اضطراب عضلي واحد. وقد يصاب الشخص بعجز طفيف أو يُشلُّ بشكل كامل.

ولا تتدهور حالة المصاب بالشلل الخفي أو الدماغي تدريجياً، إلا أن حالته تسوء إذا لم يعالج. وتتصلب العضلات المشدودة التشنجية لدى طفل مصاب بسبب عدم استخدامها، وقد يفقد بعض المصابين قدرتهم على السير إذا ما زاد وزنهم كثيراً.

الشلل المخي أو الدماغي مصطلح عام يشير إلى اضطرابات مختلفة تنجم عن تلف الدماغ. وقد تحدث الإصابة قبل الولادة، أو أثناءها، أو في السنوات الأولى من الحياة. وقد تسبب الإصابة الدماغية شللاً حاداً، أو قد تكون الأعراض طفيفة بشكل يكاد لا يتعارض مع نشاطات المريض.

وتلف الدماغ أو إذا نتج التهتك عن سكتات دماغية أو كسر في الجمجمة أو أية إصابات أخرى.

إن الجزء الذي يتعرض للتهتك من الجهاز العصبي، وكذلك كمية التهتك، يحددان أي العضلات تأثرت ومدى شدة التأثير. وفي بعض الأحيان يكون التهتك بسيطاً لدرجة أن الفرد قد لا يُصاب إلا بفقد قليل من التوازن وعيوب بسيطة في النطق. أما في الحالات الشديدة، فلا يستطيع المريض المشي أو ربما يمشون فوق أطراف أصابع أقدامهم، بينما تميل أقدامهم للداخل وتصطدم ركبهم معاً، وتتقدم قدم وترتد لترتطم بالأخرى، وهي الحالة المعروفة باسم **خطوة القمص**. ويؤثر الشلل التشنجي في جميع العضلات. إذ قد يتأثر الوجه واللسان وحتى العضلات التي تتحكم في التنفس. وقد ينتج عن ذلك عدم قدرة الشخص المصاب على التحكم في التكشير وإمساك اللعاب ويجد صعوبة في الكلام.

بعض الناس المصابين بالشلل التشنجي عاديون تماماً فيما عدا بعض الصعوبات التي تواجههم في التحكم بالعضلات المتأثرة بالحالة. ومهما يكن من أمر، فإن تهتك الدماغ يؤثر في ذكاء الفرد في بعض الحالات. وقد يؤدي إلى التخلف العقلي. ومع ذلك فإن بعض المصابين بالشلل التشنجي يتمتعون بذكاء فوق المتوسط.

ويصعب شفاء تهتك الجهاز العصبي إلا أنه يمكن تحسين استخدام العضلات عن طريق الجراحة والعلاج الطبيعي واستخدام العكازات والأربطة. ويمكن تعليم مرضى التشنج الكلام بفعالية أكثر ومراعاة أنفسهم وكسب رزقهم. في منتصف سبعينيات القرن العشرين بدأ الجراحون في استخدام أجهزة لمسح فعالية الدماغ لمعالجة الشلل التشنجي. وهذه الأجهزة تحرك الخيخ كهربائياً، وهو جزء من الدماغ، وتساعد على تخفيف الشلل التشنجي لدى بعض المرضى.

انظر أيضاً: الشلل الخفي.

الشلل الرعاش. انظر: باركنسون، مرض.

الشلل السفلي. انظر: الشلل (شلل الجهاز العصبي المركزي).

الشلل المخي أو الدماغي مصطلح عام يشير إلى اضطرابات مختلفة تنجم عن تلف الدماغ. وقد تحدث الإصابة قبل الولادة، أو أثناءها، أو في السنوات الأولى من الحياة. وقد تسبب الإصابة الدماغية شللاً حاداً، أو قد تكون الأعراض طفيفة بشكل يكاد لا يتعارض مع نشاطات المريض.

وقد استبدل بالشلن في عام ١٩٧١م عملة معدنية مساوية في القيمة، هي قطعة البنسات الخمسة الحالية. ومع ذلك، فإن الشلن لا يزال الوحدة النقدية في بعض الدول الإفريقية مثل كينيا والصومال.

شلن شجرة الصنوبر عملة معدنية من الفضة قام بسكها مستوطنو المستعمرات الأمريكية في بوسطن بمستعمرة خليج ماساشوسيتس من عام ١٦٦٧م إلى ١٦٨٢م. وقد ظهر على أحد وجهي العملة شجرة صنوبر تحيط بها كلمة ماساشوسيتس، وحمل الوجه الآخر العدد الروماني ١٢- وتاريخ ١٦٥٢م. وكانت ١٢ ترمز إلى اثني عشر بنساً، وهو ما كان يعادل شلناً واحداً.

ومن المحتمل أن يكون تاريخ ١٦٥٢م قد استخدم كي يستطيع المستوطنون الزعم بأن تلك العملات قد صُكّت قانوناً. فبمقتضى القانون الإنجليزي كان للملك وحده حق إصدار العملات وعلى أية حال فقد أعدم تشارلز الأول في عام ١٦٤٩م ولم يخلفه تشارلز الثاني حتى عام ١٦٦٠م. وهكذا استطاع مستوطنو المستعمرات الزعم بأن العملات قد صُكّت حين لم تكن توجد سلطة مالكة.



شلن شجرة الصنوبر كان عملة معدنية من الفضة تُستخدم في المستعمرات الإنجليزية بأمريكا، وكان به شجرة صنوبر في ناحية. وتاريخ ١٦٥٢م في الناحية الأخرى.

وقد سُمي شلن شجرة الصنوبر أيضاً بشلن بوسطن، وشلن الخليج. وكانت عملتا البنسات الثلاثة والبنسات الستة المسكوكتان خلال نفس الفترة، تحملان التصميم نفسه.

الشلن الصومالي. انظر: الصومال (حقائق موجزة)؛ عملات الدول العربية (الصومال).

شليمان، هنريش (١٨٢٢-١٨٩٠م). عالم آثار ألماني، أول من بدأ دراسة تاريخ اليونان القديم والحضارات المجاورة على بحر إيجه. اكتشف هو وزوجته صوفيا إنجاسترومينوس شليمان مدينة طروادة المدفونة، فيما يسمى الآن تركيا. اشتهرت طروادة بفضل الملحمة اليونانية الإلياذة.

العلاج. يهدف علاج الشلل المخي أو الدماغي إلى منع تدهور حالة الطفل، وإلى مساعدته على استخدام قدراته بالشكل الأمثل. ويحتاج كل نمط من أنماط الشلل الدماغي إلى علاج مختلف. ويحتاج كل مريض إلى رعاية منفردة.

وتساعد المعالجة الفيزيائية العديد من مرضى الشلل المخي، إذ يتعلم المريض المحافظة على توازنه إن أمكن، وعلى التحرك داخل منزله من غير مساعدة. كما يمكن للمصاب أن يطور بعض المهارات الذاتية التي تساعد على ارتداء ثيابه، وتناول الطعام والعناية بهندامه.

وقد يواجه طفل مصاب بالشلل المخي أو الدماغي مشقة في التغلب على مشكلات النطق، والرؤية والسمع، كما يمكن لها أن تؤثر على تعلمه مهارات أخرى. غير أن معالجة النطق، أو وضع النظارات الطبية، أو استخدام المساعدات السمعية، قد تصحح بعض هذه المشكلات، ويتمكن الطفل على إثرها من تعلم الاتصال بالعالم الخارجي من أجل الاستمرار في تعليمه. وقد يستطيع هذا الطفل في وقت لاحق أن يتلقى تدريباً يساعده على إيجاد عمل ملائم.

ويمكن للأطباء وصف أدوية لمرضى الشلل الدماغى تساعد على إرخاء عضلاتهم، والتحكم في تشنجاتهم. كما تساعد العكازات وغيرها من الأجهزة الآلية في دعم ومساعدة المصاب على السير. ويفيد في بعض الحالات إجراء عملية جراحية تدعى **بالبضع الانتقائي للجذر الخلفي**، في التخفيف من تصلب العضلات التشنجية. ويقوم الطبيب الجراح في هذه العملية بقص ألياف عصبية منتقاة في الحبل الشوكي.

ويعتمد مستقبل مرضى الشلل الدماغى بشكل كبير على مدى عجزهم الجسدي والفكري. ويمكن للعديد منهم أن يعيشوا حياة طبيعية، وأن يصبحوا مواطنين سعداء منتجين في مجتمعاتهم.

الوقاية. تعد الوقاية من الأذى الدماغى قبل الولادة، وأثناءها، وفي الفترة الوجيزة التي تتلوها، أهم طريقة لمكافحة الشلل الدماغى. ويجب على المرأة قبل حملها أن تتطعم ضد أي مرض يمكن أن يؤدي جنينها. كما يتحتم على المرأة الحامل ألا تتناول من الأدوية إلا ما يصفه لها الطبيب. وتكون الفرص أكبر حين تلد المرأة طفلاً خديجاً وتكون سننها دون الست عشرة أو تجاوزت الأربعين سنة. ويمكن حماية المولود بعد ولادته من الأذى الدماغى عن طريق المعاملة بحذر، والعناية الصحيحة به، وعن طريق تحصينه ضد أمراض الطفولة بإذن الله.

الشلن كان عملة معدنية في النظام النقدي البريطاني. وكان يساوي ١٢ بنساً، أو ٢٠/١ من الجنيه الإسترليني.

تؤكل الفروع الغضة لأحد أنواع نبات الشمار كنوع من الخضراوات.

وهناك مجموعة من النبات تسمى **أزهار الشمار** تنتمي إلى نبات الخوذان (عشب ذو زهر أصفر) وليس إلى الشمار؛ وتنمو في آسيا الغربية وفي منطقة البحر الأبيض المتوسط. وأحد أنواع نبات أزهار الشمار له بذور بنية وسوداء، تستعمل نوعاً من التوابل للخبز والفتاثر.

الشمار العملاق. انظر: النبات البري في البلاد العربية (الشمار العملاق).

الشَّمَّاسُ إحدى مراتب أو درجات رجال الدين النصراني. ويشير هذا اللفظ أيضاً إلى الأعضاء الذين يُعينون ليساعدوا الكهنة والقساوسة في أعمال مثل الوعظ وتقديم العون للمرضى والمحتاجين.

والشَّمَّاسَة في الكنيسة الأنجليكانية والكنيستين الأرثوذكسية والرومانية الشرقيتين مرحلة تبلغ عاماً أو بعض عام، يصير بعدها الشَّمَّاسُ كاهناً أو قساً. ولهذه الكنائس الآن شمامسة يُعيّنون لامتهان الشَّمَّاسَة طوال حياتهم. ويقوم هؤلاء الشمامسة بالمساعدة في عمل الكنيسة، خاصة إذا كان ثمة نقص في الكهنة. وفي كثير من الكنائس البروتستانتية نجد أن الشمامسة أعضاء كنيسون عاديون يقدمون خدماتهم لرعايا الكنيسة. ويوجد بالكنيسة الأنجليكانية، وكثير من الكنائس البروتستانتية نساء يقمن بمهام الشمامسة يعرفن بالشمامسات.

شمالكالديك، عصبه. أنشأ البروتستانت الألمان الأوائل عصبه شمالكالديك للدفاع عن أنفسهم ضد الإمبراطور تشارلز الخامس والدول الكاثوليكية الرومانية. أنشئ الحلف عام ١٥٣١م، وأعقبه اندلاع حرب عصبه شمالكالديك.

انهزم البروتستانت عام ١٥٤٧م، لكن أهداف العصبه تحققت جزئياً بعد خمس سنوات في معاهدة باسو. وافق تشارلز الخامس على سلام طارئٍ لحين عقد مؤتمر لتسوية المشكلات. وعُرف هذا المؤتمر باسم **سلام أوجسبرج** وعقد عام ١٥٥٥م.

وبموجب شروط هذا المؤتمر تم تقنين الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، والكنيسة اللوثرية لأول مرة في أوروبا الغربية. انظر أيضاً: **الإصلاح الديني اللوثيري.**

الشَّمَّام أنواع مختلفة من الفصيلة القرعية منها المهجن الذي يتميز سطحه أو قشرته بنوع من الخطوط التي تشبه الشبكة ولونه من الداخل برتقالي، وله رائحة عطرية طيبة.

استطاع سليمان وزوجته مسترشداً بالإلياذة اكتشاف مدينة طروادة عام ١٨٧٠م. وطوال قرون عديدة، تم بناء تسع مدن مكانها، شيدت كل منها على أنقاض المدينة التي قبلها.

وبالقرب من مستوى القاع، اكتشف سليمان وزوجته أشياء مصنوعة من البرونز والذهب والفضة في المدينة التي كانا يعتقدان أنها مدينة طروادة المشهورة في الإلياذة. واليوم، فإن معظم العلماء يعتقدون أن مدينة طروادة كانت سابع مدينة من القاع.

واكتشف سليمان وزوجته أيضاً مدينة مسيني، وهي مدينة يونانية قديمة. وفي عام ١٨٧٦م، عثرا في أرض مدينة مسيني على خمس مقابر ملكية مملوءة بالمجوهرات والأسلحة وكنوز أخرى.

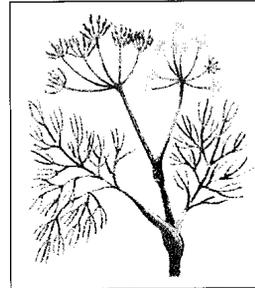
ولد سليمان في نيو بوكو، واكتسب شهرة كرجل أعمال في روسيا أثناء حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦م). في سن الحادية والأربعين، أصبح كثير السفر. وبعد دراسته الآثار في باريس، انتقل إلى اليونان وقضى معظم حياته في دراسة الحضارات القديمة.

انظر أيضاً: **مسيني؛ طروادة.**

الشَّمَّاخِي، بدر الدين (؟ - ٩٢٨هـ، ؟ -

١٥٢٢م). أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي اليفرنّي، مؤرخ من علماء الإباضية في المغرب. من مصنفاته كتاب **السير** وقد نشره الشيخ محمد بن يوسف الباروني النفوسي بالجزائر. وهو كتاب لا يستغني عنه الباحث في تاريخ الإباضية بالمغرب. وقد اشتهر به. وله أيضاً **شرح مختصر العدل والإنصاف في أصول الفقه شرح متن العقيدة.**

الشمار عشب عطري من فصيلة البقدونس. وهو نبات بري معمر ينمو في أنحاء كثيرة من العالم. ولنبات الشمار أوراق مقسمة بشكل بديع، ولها رائحة عطرة وأزهار صفراء اللون، وبذورها أيضاً لها رائحة عطرة وطعمها شبيه بالعرقسوس. وتستعمل



الشمار

الأوراق والبذور، لإعطاء نكهة للحلويات والأشربة والأدوية والأسماك، وغيرها من الأطعمة.

ويستعمل زيت الشمار المستخرج من البذور في إعطاء الصابون والعطور شذاً زكياً. وفي إيطاليا

وكذلك فضوله، يجعلانه محبوباً لدى جمهور حدائق الحيوان. ويسهل استئناس صغاره وتدريبها للعمل في السيرك، كما يستخدمها العلماء في البحوث الطبية والنفسية، لما لها من أوجه شبه متعددة بالإنسان.

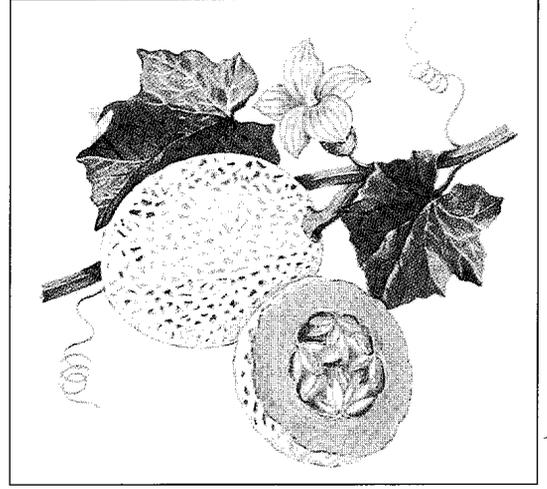
يصنف معظم علماء الحيوان قرد الشمبانزي في فصيلتين تُعرف أولاهما باسم الشمبانزي فقط الذي يعيش في معظم بلاد إفريقيا الوسطى - من بحيرة فكتوريا شرقاً إلى سيراليون في الغرب. ويقسم العلماء هذه الفصيلة إلى ثلاث فصائل فرعية، هي: الشمبانزي المألوف أو المقنع، والشمبانزي المعروف باسم تشيغو، والشمبانزي الشرقي أو طويل الشعر. وتعيش الفصيلة الثانية، وهي الشمبانزي القزم، في دولة زائير دون سواها، جنوب نهر الكونغو، وغرب نهر لوالابا. ويتناول هذا المقال الفصيلة الأولى بصفة أساسية.

جسم الشمبانزي. تتراوح قردة الشمبانزي في الطول بين المتر وما يزيد قليلاً على المتر ونصف المتر. ويزن ذكر الشمبانزي المكتمل النمو نحو ٥٠ كجم، على حين أن الأنثى المكتملة النمو ترن نحو ٤٠ كجم.

يكسو جسم الشمبانزي شعر طويل أسود اللون. وهو كغيره من القردة العليا، لا ذيل له. وله أذنان كبيرتان وذراعان تفوقان رجليه طولاً. أما يدها الطويلتان فقد كيفتا في هيئة تمكّنه من القبض على الأشياء، والتعلق بها بسهولة.

ينتشر الصلع بين ذكور وإناث الشمبانزي معاً. وتكون المنطقة الصلعاء في الذكور في شكل مثلث يعلو الهامة، في حين أنها في الإناث رقعة تمتد من مقدمة الرأس إلى قمته.

حياة الشمبانزي. تعيش قردة الشمبانزي في الغابات، بما في ذلك الغابات المدارية المطيرة، كما تعيش في السهول المعشبة ذات الأشجار. وهي تجوب مناطق تتراوح مساحتها بين ٢٥ و ٥٠ كم^٢ بحثاً عن الطعام. تتحرك قردة الشمبانزي في مجموعات متباينة الأعداد يتغير أفرادها



الشمام المضع نوع محب من الشمام.

ويزرع الشمام على نطاق واسع في العالم العربي وغيره من البلدان.

ولباب الشمام الأصفر اللون مصدر رئيسي لفيتاميني أ، وج، ويحتوي الشمام على ٩٠٪ من الماء و ٩٪ من السعرات الحرارية و ١٪ من البروتين. ومن الراجح أن يكون الشمام قد استنبت أولاً في الهند. ولكن في أزمان مبكرة جداً استنبتته الناس في مصر أيضاً كما أكله اليونان والرومان القدماء.

ومن أنواع الشماميات الأخرى في هذه المجموعة **الشمام المضع والشمام العسلي.** وللشماميات قشور خشنة ولباب أصفر برتقالي. وغالباً ما يُستنبت في أوروبا وهو يشمل شمّام الأوجين المُستجلب من فلسطين المحتلة. أما الشمام العسلي فله قشرة ملساء، وعادةً ما تكون صفراء أو خضراء اللون، وله لباب حلو الطعم.

وتنمو الشماميات في أشكال منبسطة على الأرض يصل طولها إلى المترين. وتنبث شمامتان أو ثلاث شمامات في كل نبتة. وتلتصق بذورها بخيوط تشبه الشبكة في تجويف الثمرة الأوسط. كما أن قشرتها الخارجية صلبة تماماً، أما الطبقة الغضة السميكة من اللباب فهي التي تُؤكل.

الشمام المضع. انظر: الشمام (صورة).

الشمبانزي قرد إفريقي ينتمي لجنس القردة العليا، التي تضم إلى جانب الشمبانزي، الجيبون والغوريلا والسعلاة. ويصنف الشمبانزي ضمن الحيوانات الأكثر ذكاءً، ويوصف بأن ما به من شبه بالإنسان ليس في حيوان سواه. وللشمبانزي مواصفات عديدة تجعله محط اهتمام الإنسان، وتكسبه قيمة لديه. كما أن طبعه اللعوب،



قردة الشمبانزي تعيش في جماعات. تتبادل القردة التي تبدو في خلفية الصورة، تمشيط فرواتها لإزالة الأوساخ والأشواك أو الحشرات. وتمضي القردة المكتملة النمو نحو ساعة يومياً في التمشيط.

لآخر - سعداناً صغيراً أو رباحاً أو خنزيراً برياً. وتزواج قردة الشمبانزي الطليقة بصفة رئيسية، خلال الفترة من أغسطس إلى نوفمبر من كل عام. لكن تلك التي في الأسر، تأتي إناثها في الأسر في فترات أكثر تقارباً على امتداد العام. وتنجب معظم إناث الشمبانزي صغيرها الأول في سن ١١ أو ١٢ عاماً، بعد فترة حمل تستغرق زهاء ٢٣٠ يوماً. وفي معظم الأحوال، تنجب الأنثى مولوداً واحداً مرة كل ثلاث أو أربع سنوات.

تتولى إناث الشمبانزي تنشئة صغارها بمفردها تقريباً. وتظل الصغار متعلقة ببطون أمهاتها حتى تبلغ الشهر الخامس من عمرها تقريباً، ثم تتقل الصغار بعد ذلك لتركب فوق ظهور الأمهات. وكثيراً ما تقضي الصغار الوقت في المطاردة واللعب خلال الأشجار ثم تنفصل عن أمهاتها في سن السادسة تقريباً.

يندر أن تتعارك قردة الشمبانزي فيما بينها، أو أن تصبح عدوانية. وتمضي كبارها حوالي ساعة كل يوم في ممارسة عادة اجتماعية ودية تسمى التمشيط يجلس أثناءها شمبانزيان أو أكثر ويمشط كل واحد منها فروة الآخر. وهي تزيل بعملها هذا، كل ما قد تجده من أوساخ أو هوام أو أوراق شجر أو أشواك.

تعبر قردة الشمبانزي عن نفسها - صوتياً - بالنباح والنخر والصراخ. وتففز القردة خلال الأشجار وهي تصبح في صخب وتصرخ وتندق على صدورها، وذلك إذا وجدت مؤونة كبيرة من الطعام، فتلفت بعملها هذا انتباه القردة من بنات جنسها. وهي تتخاطب أيضاً بلغة الجسد، وبتعابير الوجه والإشارة باليد. وتحيي قردة الشمبانزي بعضها بعضاً بلمس أي منطقة من الجسم أو بالعناق. وتعتبر القردة بوجهها عن العديد من المشاعر والأحاسيس، كالإثارة والخوف والغضب.

تصنع قردة الشمبانزي وتستخدم من الأدوات، ما يفوق أي حيوان آخر عدا الإنسان. فهي، مثلاً، تجرد الأغصان من أوراقها، وتستخدمها كأداة لالتقاط الأرضة. كما تصنع من الأوراق أداة تمتص الماء كالإسفننج، وذلك لغرض الشرب.

ويقدر علماء الحيوان أن الشمبانزي يعيش ما بين ٣٠ و ٣٨ سنة في بيئته الطبيعية. وهذه الحيوانات بصفة عامة، تعيش لفترات تتراوح بين ٤٠ و ٦٠ عاماً، في حدائق الحيوان ومراكز البحوث.

الشمبانزي القزم. نوع أصغر حجماً وأخف وزناً من الأنواع الأخرى من الشمبانزي. يزن ذكر الشمبانزي القزم المكتمل النمو، حوالي ٤٥ كجم، وتزن الأنثى المكتملة النمو حوالي ٣٥ كجم. وتقتن قردة الشمبانزي القزم منطقة

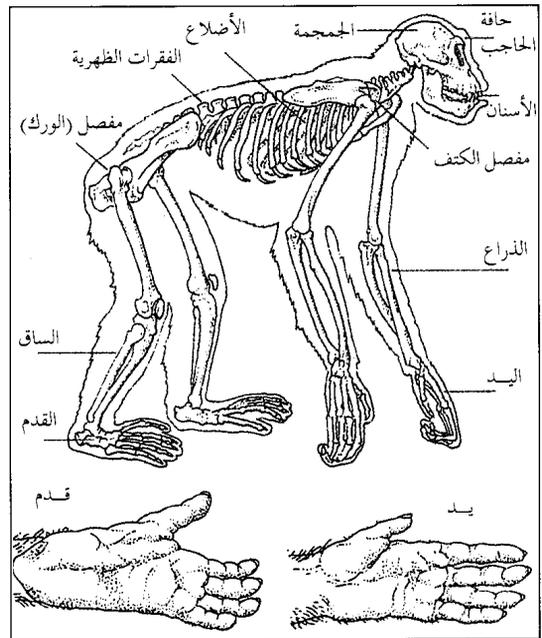
بصفة دائمة. وتوجد أربعة أنواع من هذه المجموعات، هي ١- جماعات من الذكور والإناث المكتملة النمو ٢- جماعات من الذكور فقط ٣- جماعات من الأمهات مع صغارها ٤- جماعات مختلطة تضم الجنسين وكل الأعمار. وقد ينتقل الشمبانزي منفرداً في بعض الأحيان.

يعيش الشمبانزي على الأرض أو فوق الأشجار حيث يقضي ما يتراوح بين ٥٠٪ و ٧٥٪ من وقته بين الأغصان. وينام في أعشاش من الأغصان والأوراق والأفرع الصغيرة يبنها فوق الأشجار كل ليلة على ارتفاعات لا تقل عن ٥، ٤م فوق سطح الأرض. وللاستجمام أثناء النهار، يرقد الشمبانزي على غصن كبير ممسكاً بالأفرع التي تعلوه، أو يستلقي على الأرض.

تمشي قردة الشمبانزي عادة على أربع، وتعتمد على قبضتي اليدين في دعم نصفها الأعلى. وهي نادراً ما تقف أو تسيير أو تركض منتصبه إلا عندما تستثار أو تتطلع من فوق الأعشاب الطويلة. وتستعرض الذكور قواها أحياناً، فتسير منتصبه وهي تلوح بالأغصان وتصبح بصوت عال.

يشمل الغذاء الرئيسي للشمبانزي الفاكهة وأوراق وبذور وسيقان النباتات، وهي تأكل أيضاً النمل وبيض الطيور والأسماك والأرضة. وقد تقتل وتأكل - من وقت

الهيكل العظمي للشمبانزي



يدا الشمبانزي وقدماه مؤهلتان بصورة جيدة لمسك أغصان الأشجار والأشياء الأخرى، وفي اليدين أصابع عضلية طويلة وأصابع القدمين تواجه الناحية الجانبية كالإبهام بحيث تساعد على مسك الأغصان عند التسلق.

وفي عام ١٩٨٠م، قدم الباحثون في مركز يركرز لأبحاث الحيوانات الراقية الدليل على أن الشمبانزي قادر على فهم ما تعنيه الرموز. فقد عرضت رموز متباينة على قردين من قرود الشمبانزي ويسميان شيرمان وأوستن، سبق أن تعلمتا ربط كل واحد من هذه الرموز بطعام معين أو أداة محددة. وكان على القردين تصنيف هذه الرموز عند رؤيتها، بالضغط على المكان المناسب لكل منها في لوحة مفاتيح تمثل أطعمة وأدوات. وقد تمكن شيرمان وأوستن من الوهلة الأولى من تصنيف الرموز بدقة وانتظام. وقد دلت استجاباتهما على أنهما قد فهما مدلولات الرموز.

وقدمت أبحاث لاحقة، أجريت في مركز أبحاث يركرز على شمبانزي قزم يدعى كانزي، أدلة إضافية على قدرة فهم الشمبانزي للغات. إذ يفهم كانزي أكثر من ١٥٠ كلمة بالنطق البشري أو بالنطق الصناعي الإلكتروني. ويضغط كانزي عند سماعه لكل كلمة على الرمز الدال عليها في لوحة المفاتيح دون أن يدربه على ذلك أحد.

يشكل الطلب الشديد على قرود الشمبانزي، لأغراض البحث وغيرها من الأغراض، تهديداً خطيراً لبقاء نوعها. فالإنسان يمارس صيدها لأغراض التصدير إلى مؤسسات البحث وعروض السيرك وحدائق الحيوان. ويصطادها الناس في بعض المناطق لاتخاذها طعاماً أو لأغراض الاستئناس المنزلي. يضاف إلى ذلك أن الإنسان قد دمر العديد من الغابات والسهول المعشبة التي كانت تسكنها هذه الحيوانات في يوم من الأيام. وقد أنشأت بعض الدول الإفريقية محميات للحياة الفطرية، وذلك بغرض حماية قرود الشمبانزي. فالشعار المرفوع في زائير، مثلاً، هو إنشاء محمية طبيعية للشمبانزي القزم. كذلك، اقترح خبراء المحافظة على الحياة الفطرية تطوير برامج للتنازل في الأسر، وذلك لمنع الخطر الذي يهدد الشمبانزي في مواطنها البرية انظر أيضاً: **القرود العظمى؛ جودال، جين.**

الشمراخ نمط من أنماط الأزهار العنقودية. وللشمراخ ساق محورية واحدة تحمل العديد من الأزهار، وكل زهرة على سويق في ترتيب لولبي. وتسمى الساق المحورية **سويقة** بينما السويق الذي يحمل كل زهرة يسمى **زفيد**. وكل برعم زهري في شمراخ يتكون فوق وريقة معدلة تسمى **قناية**. وتنمو شمراخ الأزهار في شكل لولبي، حيث تنمو الأزهار المنخفضة على السويقة أولاً. وتواصل الأزهار نموها عند قمة سويقتها كلما كبرت وارتفعت. وهذا النوع من نمو الأزهار يسمى **الإزهار العنقودي**. انظر: **الإزهار**. وتنبت كل من الياقوتية وزنبقة الوادي في شكل شمراخ.

صغيرة من غابات زائير المطيرة دون سواها. وهي تتميز بقدرتها الفائقة على أداء الحركات الهلوانية. فهي تقفز إلى أعلى وإلى أسفل وتتأرجح على الأغصان، وتمشي على رجلين، أكثر مما تفعل أنواع الشمبانزي الأخرى. وهي تختلف عن غيرها من أنواع الشمبانزي الأخرى في أنها تعيش باستمرار في مجموعات من الذكور والإناث والصغار تضم كل منها ما يتراوح بين ٥ أفراد و ٣٠ فرداً. وتنضم هذه المجموعات في كثير من الأحيان، لتتقاسم الطعام.

إجراء البحوث على قرود الشمبانزي. تشترك قرود الشمبانزي مع الإنسان في كثير من السمات الطبيعية والاجتماعية. فعلى سبيل المثال تتطابق **بوليبستيديات** (مركبات تكون البروتينات) الإنسان والشمبانزي، بنسبة ٩٩٪. يضاف إلى ذلك أنهما يمتلكان قدرات متشابهة فيما يختص بحل مشكلات معينة.

يستخدم العلماء الشمبانزي في تجاربهم في كثير من الأحيان، وذلك بسبب أوجه الشبه المتعددة بينه وبين الإنسان. كما يستخدمه علماء النفس في دراسة أنماط معينة من السلوك، كالتخاطب والذكاء والتعلم. وفي إحدى التجارب، عرض على الشمبانزي جسم معين، ثم قُدِّم له جسمان ليتحسسهما. وقد تمكن من التعرف باللمس على الجسم المطابق لما رآه بالعين. وكان العلماء فيما مضى، يؤمنون بأن الإنسان وحده ينفرد بهذه الملكة.

وفي ستينيات القرن العشرين، بدأ العلماء محاولات تعليم الشمبانزي لغة الإشارة وغيرها من وسائل التخاطب. وتمكن علماء جامعة نيفادا، بالولايات المتحدة الأمريكية، من تعليم شمبانزي يدعى واشو أكثر من ١٦٠ مفردة من مفردات لغة الإشارة الأمريكية. وتعلم واشو بذلك أسماء بعض الأشياء والأفعال. ويعتقد بعض الباحثين، أن القرود كانت تكون بعض الإشارات في تشكيلات ذات مغزى. وشهدت حقبتا سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، تعليم الكثير من قرود الشمبانزي لغة الإشارة. وقد تعلمت أنثى شمبانزي تدعى لانا في مركز يركرز لأبحاث الحيوانات الراقية في أتلانتا في جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية استخدام بعض رموز لوحة تشغيل الحاسوب من أجل طلب الطعام والرفقة والموسيقى.

بالرغم من هذه الإنجازات في مجال تعليم الشمبانزي لغة الإشارة والرموز، أبدى بعض الباحثين شكوكاً تتعلق بمسألة أن تكون القرود قد تعلمت اللغة بالطريقة البشرية نفسها في التعليم. وقد اعترف هؤلاء الباحثون بأن قرود الشمبانزي قد تعلمت استخدام المفردات، سواء أكانت إشارة يدوية أم رمزاً، في الأوضاع المناسبة. لكنهم تشككوا في إدراكها لما تمثله هذه الإشارات والرموز من معان.



الشمس واحدة من بلايين النجوم في الكون، ولكنها أكثر أهمية لنا من أي جسم آخر في السماء، إذ تعتمد الحياة الموجودة على الأرض بجميع أنواعها على الطاقة التي تنبعث من الشمس على شكل حرارة وضوء. وتحصل الشمس على طاقتها الهائلة من تفاعلات نووية، بالقرب من مركزها.

الشمس

الشمس أقرب إلى الأرض من أي نجم آخر، وهي النجم الوحيد الذي يمكننا رؤية سطحه بوضوح، لذلك يهتم العلماء بدراساتها ليعرفوا شيئاً عن النجوم البعيدة. يتكون سطحها المرئي من غازات ملتهبة، تبث الحرارة والضوء، ويقدر ما يصل إلى الأرض مما تبثه الشمس من حرارة وضوء ما يعادل اثنين من بليون جزء منها، أما باقي حرارة الشمس وباقي ضوئها فيذهبان سدى في الفضاء.

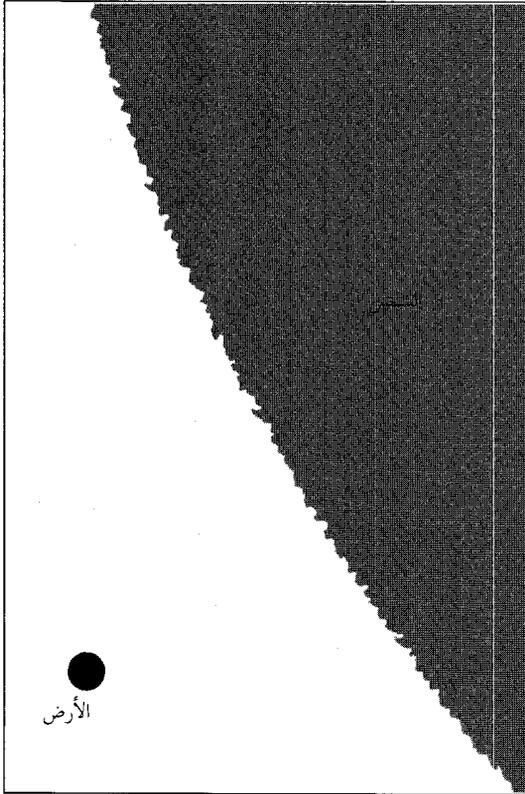
تتوقف درجة حرارة أي منطقة على سطح الأرض على موضع الشمس في السماء بالنسبة للأرض، وتؤثر درجة حرارة أي منطقة كثيراً على مناخها. فالمناطق الاستوائية شديدة الحرارة، لأن الشمس ترسل أشعتها متعامدة على هذه المناطق في وقت الظهيرة، بينما تتمتع المناطق القريبة من القطبين الشمالي والجنوبي للأرض بجو بارد، لأن الشمس لا ترتفع كثيراً عن الأفق.

كان المصريون والإغريق وكثيرون غيرهم من القدماء يعدون الشمس إلهاً لهم؛ يعبدونه ويقدمون له القرابين ويشيّدون المعابد لتقديسه. وقد بدأت هذه المعتقدات عن الشمس عندما بدأ الإنسان في تفسير تحركاتها عبر السماء.

الشمس كرة هائلة من الغاز المتوهج في وسط المجموعة الشمسية، وتدور الأرض مع ثمانية كواكب أخرى حولها. وما الشمس إلا واحدة من بلايين النجوم في الكون، لا تتميز عنها بشيء، ولكنها ذات أهمية بالغة للإنسان تفوق أهمية النجوم الأخرى، فبدون حرارة الشمس، وضوئها، لا يمكن أن توجد حياة على الأرض.

يبلغ قطر الشمس، (أي المسافة بين طرفيها مارة بالمركز) ١,٣٩٢,٠٠٠ كم، وهو ما يعادل قطر الأرض ١٠٩ مرات. ولما كانت الشمس تبعد عن الأرض بمسافة قدرها ١٥٠ مليون كم، فهي لا تظهر لنا أكبر من القمر. يبلغ قطر الشمس ٤٠٠ ضعف قطر القمر. كما أن بعدها عن الأرض يصل إلى ٤٠٠ ضعف بعدها عن القمر.

فلو أننا تخيلنا الشمس في حجم ناطحة سحاب مثلاً، تبدو الأرض في حجم الإنسان، ويبدو القمر في حجم حيوان صغير يقف بجواره، ويظهر المشتري أكبر كواكب المجموعة الشمسية في حجم مبنى صغير، بينما يبدو أقرب نجم منا في حجم ناطحة سحاب، ولكنها على بعد يصل إلى ١١ مليون كم.



الشمس أكبر الأجرام السماوية في المجموعة الشمسية. ويبلغ قطر الشمس ١٠٩ مرات قدر قطر الأرض، وهي أكبر من حجم الأرض بمقدار ١,٣٠٠,٠٠٠ مرة.

الصفراء. وهناك نجوم لا يزيد قطرها على $\frac{1}{10}$ من قطر الشمس، كما أن هناك نجوماً تبلغ أقطارها ١٠٠٠ مرة قدر قطر الشمس. ويطلق على هذا النوع الأخير من النجوم اسم **فوق العمالقة**، ومن أمثالها النجم المسمى **منكب الجوزاء** الذي يبلغ قطره ٤٦٠ مرة قدر قطر الشمس. فإذا قُدِّرَ للشمس أن يزداد حجمها لتصبح في حجم هذا النجم، فإنها ستبتلع كلاً من عطارد والزهرة والأرض والمريخ.

تظهر الشمس من الأرض على شكل دائرة وغالباً ما يطلق العلماء على ما نراه منها اسم **القرص**. تبين من القياسات التي أجراها بعض العلماء أن هذا القرص قليل التفلطح عند القطبين ولو أن البعض الآخر يساوره الشك في ذلك.

بُعد الشمس. تتراوح المسافة بين الأرض والشمس بين ١٤٧,١٠٠,٠٠٠ و ١٥٢,١٠٠,٠٠٠ كم. ويرجع هذا الاختلاف إلى أن الأرض تدور حول الشمس في مدار بيضي الشكل، ويبلغ متوسط المسافة بينهما ١٥٠ مليون كم تقريباً.

الشمس في سطور

بُعدُها عن الأرض: أقصره ١٤٧,١٠٠,٠٠٠ كم. أطوله ١٥٢,١٠٠,٠٠٠ كم تقريباً. متوسطه ١٥٠ مليون كم. ويستغرق وصول ضوء الشمس الذي يسير بسرعة ٢٩٩,٧٩٢ كم في الثانية إلى الأرض زمناً قدره ٨ دقائق و٢٠ ثانية.

قطرها: ١,٣٩٢,٠٠٠ كم، أي ١٠٩ مرات قدر قطر الأرض.

حجمها: ١,٣٠٠,٠٠٠ مرة قدر حجم الأرض.

كتلتها: ٩٩,٨٪ من كتلة المجموعة الشمسية. أي ما يعادل ٣٣٣,٠٠٠ مرة كتلة الأرض.

حرارتها: عند السطح ٥,٥٠٠ م° وعند المركز ١٥,٠٠٠,٠٠٠ م°.

عمرها: ٤,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة تقريباً.

مدة دورانها حول محورها: شهر تقريباً.

دورانها حول مركز الجرة: ٢٢٥ مليون سنة تقريباً.

تركيبها الكيميائي: هيدروجين ٧٥٪ تقريباً، هيليوم ٢٥٪ تقريباً، ومالا يقل عن ٧٠ عنصراً آخر يُكوّن الباقي، أي ١ إلى ٢٪.

كثافتها: منطقة الحمل $\frac{1}{10}$ من كثافة الماء تقريباً، منطقة الإشعاع تعادل كثافة الماء تقريباً، منطقة الجوف ١٠٠ مرة قدر كثافة الماء تقريباً.

ونحن الآن على يقين من أن الشمس هي مصدر الحرارة والضوء، والكثير من الإشعاعات الأخرى. وتعتمد حياة الإنسان والحيوان والنبات القائمة على سطح الأرض على ما يصلها من الشمس من أنواع الطاقة المختلفة. فالنباتات تستخدم ضوء الشمس لصنع غذائها، ومن ثم يخرج غاز الأكسجين. ويتغذى الإنسان، والحيوان بهذه النباتات، فيستنشقان الأكسجين المنبعث منها، ويقومان بدورهما بإخراج غاز ثاني أكسيد الكربون، الذي يقوم النبات بمزجه بالطاقة الضوئية وبالماء الموجود في التربة، ليحصل على ما يلزمه من غذاء.

يقدر العلماء عمر الشمس وباقي أفراد المجموعة الشمسية بنحو ٤,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة، ويقدرون أنها ستظل قادرة على إصدار طاقتها لمدة أخرى لاتقل عن ٥ بلايين سنة.

حقائق مهمة عن الشمس

حجم الشمس. لا تتعد الشمس عن الأرض كما تتعد النجوم الأخرى، ولذا فهي تبدو لنا أكبر حجماً من النجوم. وبمقارنتها بالكواكب في المجموعة الشمسية نجد أنها كبيرة أيضاً. وعلى سبيل المثال، يبلغ قطر الشمس ١,٣٩٢,٠٠٠ كم، وهذه المسافة تعادل ١٠٩ مرات قدر قطر الأرض، وتعادل في نفس الوقت ١٠ مرات قدر قطر المشتري، أكبر الكواكب في المجموعة، كما تعادل ٤٠٠ مرة قدر قطر القمر. وبمقارنتها بالنجوم الأخرى، تُعد الشمس متوسطة الحجم بينها. وفي الواقع فإن الشمس واحدة من نجوم عديدة يطلق العلماء عليها اسم **الأقزام**

لأن الأشعة الحمراء تكون محتجبة تحت الأفق، وتكون الأشعة الزرقاء مشتتة في الجو.

حرارة الشمس. طبيعي أنه ليس بإمكان الفلكيين قياس حرارة الشمس بطريقة مباشرة. ولكنهم قدرُوا درجة حرارتها من قياسات أخرى لضوء الشمس، ومن نتائج المعادلات الرياضية المبنية على قوانين فيزيائية معروفة. ويقدر الفلكيون أن درجة الحرارة في باطن الشمس تصل إلى $15,000,000^{\circ}\text{C}$.

تتولد الطاقة في مركز الشمس ثم تتصاعد إلى السطح بالتدرج. وتبلغ درجة الحرارة في المناطق الوسطى بين باطنها وسطحها $2,500,000^{\circ}\text{C}$. وتقل درجة حرارة الشمس لتصل إلى $5,500^{\circ}\text{C}$ عند سطحها.

مصطلحات عن الشمس

الإشعاع الشمسي: الطاقة الشمسية التي تنطلق على هيئة ضوء وحرارة وأشعة راديوية وأشعة فوق بنفسجية وأشعة سينية. **الأشوك:** تنوعات قصيرة الأجل من الغازات تنطلق من المنطقة الملونة. **الإكليل:** المنطقة من جو الشمس التي تقع خارج المنطقة الملونة. **الاندماج الحراري النووي:** نوع من التفاعلات النووي ينتج الطاقة الشمسية. ويحدث عندما تتحد النويات لذرتين من الهيدروجين ليكونا نواة لذرة من الهيليوم.

البقع الشمسية: بقع معتمة تظهر على سطح الشمس في نظام دوري مدته ١١ سنة تقريباً.

ثقوب الإكليل: مناطق من الإكليل منخفضة درجة الحرارة والكثافة نسبياً وهي المصدر الرئيسي للرياح الشمسية.

الحبيبات: بقع صغيرة من الغازات المكونة للطبقة المرئية للشمس.

الرياح الشمسية: امتدادات للغازات الموجودة في هالة الشمس (الإكليل الشمسي).

الشواظ الشمسي: الأقواس الضخمة اللامعة من الغاز التي ترتفع من حافة قرص الشمس ثم تتساقط إليه مرة أخرى.

الصياخد أو الشعيلات اللامعة أو الأبراص: بقع بيضاء مميزة من الغاز في المنطقة المرئية والمنطقة الملونة تظهر فوق مجموعات البقع الشمسية.

الطبقة المرئية: السطح المرئي من الشمس، وهو الجزء الداخلي من جو الشمس.

القرص: الجزء المرئي لنا من الشمس.

قلب الشمس، الجزء الداخلي عند مركز الشمس. وهو المنطقة التي يتم فيها توليد الطاقة.

منطقة الإشعاع: الثلث الأوسط من باطن الشمس.

منطقة الحمل: الثلث الخارجي من باطن الشمس، وينتهي تحت السطح مباشرة.

المنطقة الملونة (جو الشمس): المنطقة الوسطى من جو الشمس.

النشاط الشمسي: يتزايد بتزايد أعداد البقع والوهج والشواظ.

الوهج: تفجرات من الضوء على سطح الشمس تنطلق منها كميات هائلة من الطاقة.

وإذا افترضنا أن مدار الأرض كان مشابهاً لمدار الزهرة، لأصبحت الأرض على مسافة قريبة من الشمس، ولتسبب ذلك في ارتفاع الحرارة على سطحها إلى درجة لا تسمح للحياة التي نعرفها بالبقاء. أما إذا كان مدارها مشابهاً لمدار المريخ، فإن الأرض تبتعد عن الشمس، وقد يتسبب هذا في انخفاض درجة حرارتها، بحيث لا تسمح إلا لبعض أنواع الحياة البدائية أو القادرة على التكيف.

ولما كانت سرعة الضوء هي $299,792,458$ كم في الثانية، فإنه يقطع المسافة من الشمس إلى الأرض في مدة ٨ دقائق و٢٠ ثانية. فعندما تغفل مركبة فضائية من قوة جذب الأرض، فإنها تنطلق بسرعة $40,200$ كم في الساعة. وإذا أمكنها الاحتفاظ بهذه السرعة طوال رحلتها إلى الشمس دون أن تحترق، فإن رحلتها تستغرق ١٥٤ يوماً، أو ما يزيد قليلاً على خمسة أشهر.

لمعان الشمس. تنبعث حرارة الشمس وضوؤها من سطحها بمعدل ثابت تقريباً. لهذا فإن لمعانها لا يتغير إلا بمقادير طفيفة، والتغير الذي يبدو أنه يحدث في لمعان الشمس ينتج من تغيرات في جو الأرض. هذه التغيرات تؤثر على كمية ضوء الشمس التي تصل إلى بعض المناطق من سطح الأرض. وفي بعض الأحيان، يكون التغير الضعيل في لمعان الشمس ناتجاً عن انفجار غازات من سطح الشمس، يطلق عليه اسم **اللهب الشمسي**. ولا يمتكث هذا التوهج الشمسي إلا لفترات قصيرة تتراوح بين ١٠ دقائق و٦٠ دقيقة. والتغير في لمعان الشمس الناتج من التوهج الشمسي يرى بالعين المجردة.

يشتمل ضوء الشمس على جميع الألوان التي نراها في قوس قزح، إلا أنها تندمج بعضها في بعض محدثة الضوء الأبيض. ولذلك فإننا نرى الشمس بيضاء اللون. انظر: **اللون.**

وقد يحدث أن تشتت بعض ألوان الضوء الأبيض، فلا نرى منه إلا ما بقي من ألوان، فتبدو الشمس ملونة. فعندما تكون مثلاً في وسط السماء فإن الأشعة الزرقاء من ضوء الشمس تشتت في جو الأرض فنرى السماء زرقاء اللون، ونرى الشمس مائلة إلى اللون الأصفر. وعندما تكون الشمس قريبة من الأفق وقت الشروق أو وقت الغروب، فإن على ضوءها في هذه الحالة أن يخترق مساراً طويلاً في جو الأرض، مما يتسبب في فقدان الشمس - نتيجة لتشتت معظم مركبات ضوءها الزرقاء والخضراء في جو الأرض - لبعض مكونات ضوءها فتبدو لنا حمراء اللون. وقد يحدث في بعض الأحيان النادرة أن تظهر الشمس خضراء اللون لأمعة للحظات قليلة، ويكون ذلك عند بزوغ جزء صغير منها فوق الأفق؛ وعندئذ يظهر مانسميه **الوميض الأخضر**؛

طريق دراسة طيف (أشكال الخطوط الملونة) ضوء الشمس. انظر: الضوء.

كيف تتحرك الشمس. تدور الشمس حول محورها، كما تدور الأرض على هيئة النحلة، وكما أن الأرض تدور أيضاً حول الشمس فإن الشمس هي الأخرى تدور حول مركز مجرة درب اللبانة.

تستغرق دورة الأرض حول محورها الوهمي الذي يمتد من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي يوماً واحداً، بينما تستغرق الشمس في دورانها حول محورها مدة شهر تقريباً، بحيث تستغرق المناطق القريبة من خط استواء الشمس مدة أقل من الشهر ببضعة أيام، وتستغرق المناطق القريبة من خط القطبين مدة أكثر من الشهر بأيام قليلة. ويرجع هذا الاختلاف إلى أن الشمس كرة من الغازات. ولو كان جسم الشمس صلباً لما وجد هذا الاختلاف في مدة دوران أجزائها المختلفة.

تدور الأرض حول الشمس في مدة سنة، بينما تستغرق الشمس في دورانها مرة واحدة حول مركز المجرة مدة قدرها ٢٢٥ مليون سنة. وهذا يعني أن الشمس تقطع في هذه المدة مسافة تعادل ١٠ بلايين مرة قدر طول المسافة بين الأرض والشمس.

كيف تؤثر الشمس على الأرض

أهمية الحرارة والضوء للحياة. تعتمد الحياة الموجودة على الأرض بجميع صورها على ما ترسله الشمس من حرارة وضوء. ولقد كان للتدفق المنتظم للحرارة والضوء من الشمس دور أساسي في تنمية الحياة وتطورها على الأرض، التي لم يكن من الممكن أن توجد بدونها وبدون تدفق إشعاعاتها في انتظام واستمرارية. فلو زادت أو نقصت هذه الطاقة فإن ذلك سيؤثر على مقدار سخونتها أو برودتها بما يصحب ذلك من أخطار جسيمة وقد تصبح الأرض غير صالحة للحياة.

ومن ناحية أخرى فإن جو الأرض يعمل على الحفاظ على حرارة الشمس، فيسمح بمرور أشعتها إلى سطح الأرض محدثاً الدفء، ولكنه لا يساعد على خروجها مرة أخرى إلى الفضاء الخارجي بسهولة. فواقع الأمر أن ما يفعله جو الأرض هو أشبه بما نسميه تأثير البيت الحمي فالبيت الحمي يستقبل أشعة الشمس لتدفئة النباتات، ويتنقل هذا الدفء إلى الجدران والأسقف ليخرج منها ببطء.

وتعتمد الحياة على الأرض أيضاً على تأثير الشمس في توفير الغذاء. فجميع الكائنات الحية، من نبات وحيوان، تدخل فيما يسمى بعملية سلسلة الغذاء. تبدأ هذه السلسلة بالنباتات الخضراء التي تحصل على غذائها عن

وعندما تصل الطاقة المتولدة في مركز الشمس إلى سطحها فإنها تنبعث إلى الفضاء على هيئة إشعاعات حرارية وضوئية. ولقد ظن الناس أن هذه الطاقة إنما تتولد نتيجة لعمليات احتراق، إلا أن العلماء أثبتوا أنها تحدث بفعل تفاعلات حرارية نووية في مركز الشمس. وتحدث مثل هذه التفاعلات عندما تتحد الذرات الخفيفة الوزن لتكون ذرات أخرى ثقيلة الوزن. وللحصول على معلومات أوفى عن التفاعلات الحرارية النووية في الشمس، انظر الجزء من هذه المقالة تحت اسم **كيف تنتج الشمس الطاقة.**

كتلة الشمس. تصل إلى ٩٩,٨٪ من كتلة المجموعة الشمسية. انظر: **الكتلة.** وتبلغ ما يقرب من ١,٠٤٧ مرة قدر كتلة المشتري أكبر الكواكب في المجموعة الشمسية، كما أنها تبلغ ٣٣٣,٠٠٠ مرة قدر كتلة الأرض.

ولصخامة كتلة الشمس فإن قوة الجذب على سطحها تزيد كثيراً على قوة الجذب على سطح أي كوكب. انظر: **الجاذبية.** لذلك فإن الأجسام تزن فوق سطحها أكثر مما تزن فوق أسطح الكواكب. فالإنسان الذي يزن مثلاً على سطح الأرض ٤٥ كجم، يصل وزنه إلى ١,٢٧٠ كجم على سطح الشمس.

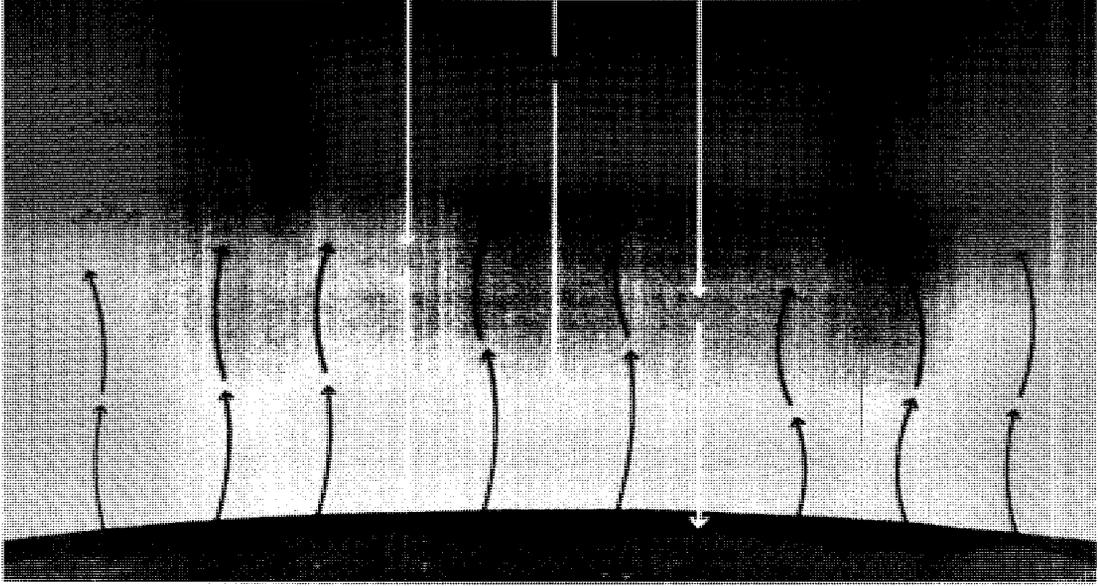
تتحكم الشمس، بفعل قوة جذبها، في مدارات الكواكب. كما تعمل هذه القوة على جذب الغازات المكونة للشمس ذاتها نحو المركز فإذا لم تتوفر قوى أخرى تعمل على حفظ التوازن مع قوى الجاذبية فلا بد أن تنهار الشمس، وتنطبق على داخلها بفعل قوى التجاذب الشديدة. ولكن ذلك في الواقع لا يحدث لأن الغازات المكونة للشمس على درجة عالية من الحرارة، وتحدث ضغطاً كبيراً في محاولاتها للتمدد. ويتعادل ضغط الغازات إلى الخارج مع قوى التجاذب إلى الداخل تكون النتيجة أن تحتفظ الشمس بحجمها وشكلها.

م تتكون الشمس. تحتوي الشمس على ثلاثة أرباع كتلتها من أخف الغازات المعروفة وهو الهيدروجين. أما الربع الباقي فيتكون معظمه من غاز الهيليوم الذي اكتشفه العلماء في جو الشمس قبل أن يكتشف على سطح الأرض. وتأتي كلمة هيليوم من كلمة إغريقية معناها الشمس.

يبلغ عدد العناصر المعروفة ١٠٩ عناصر، يوجد منها ٩١ عنصراً في الأرض أو خارجها. أما باقي العناصر الأخرى فهي عناصر مصنعة غير طبيعية. ويوجد من بين العناصر الطبيعية الموجودة في الأرض ما لا يقل عن ٧٠ عنصراً أمكن التعرف على وجودها على الشمس، إلا أن جميع هذه العناصر مجتمعة، باستثناء عنصري الهيدروجين والهيليوم، لا توجد إلا بنسبة ضئيلة لاتعدى ١ أو ٢٪. وقد تمكن العلماء من التعرف على وجودها في الشمس عن

تأثير البيت المحمي

يحصل جو الأرض على الطاقة من الشمس على غرار ما يفعله البيت المحمي، إذ يسمح البيت المحمي بدخول ضوء الشمس إلى النباتات ولكنه في الوقت نفسه يحول دون خروج كمية كبيرة من الحرارة إلى الخارج. وبطريقة مماثلة فإن جو الأرض يسمح بمرور ضوء الشمس إلى سطح الأرض، ويؤدي إلى تسخين الأرض، غير أن الحرارة التي تكتسبها الأرض لا تستطيع المرور بسهولة عبر جو الأرض نحو الفضاء.



وتكون النتيجة أن الرياح تتحرك من المناطق ذات الضغط الجوي المرتفع إلى المناطق المنخفضة الضغط، محدثة التغيرات التي نراها في الجو. انظر: **الطقس**.

الشمس مصدراً للطاقة. ظلت الشمس المصدر لاحتياجات الإنسان من الطاقة إلى أن عرف الطاقة النووية. تستفيد النباتات من طاقة الشمس في عملية التركيب الضوئي، وتتغذى الحيوانات بالنباتات. وفي النهاية يستفيد الإنسان من ذلك بالحصول على ما يلزمه من غذاء وملبس ومأوى.

ويستخدم الإنسان طاقة الشمس في **الوقود الأحفوري**، أي الفحم الحجري، والزيوت والغاز التي نشأت نتيجة لتعفن المواد النباتية، والحيوانية، التي ماتت، ودفنت في التربة الأرضية أو الأحراش أو أعماق البحار، من ملايين السنين. فإذا ما أحرقنا الفحم الحجري الناتج وكررنا الزيوت المستخرجة فإننا نحصل على الطاقة الشمسية التي اختزنت فيها من ملايين السنين.

وإضافة إلى ما سبق ذكره، فإن الإنسان يستخدم طاقة الإشعاع الشمسي لتوليد الطاقة، من وسائل أخرى. فنرى مثلاً طواحين الهواء، التي تحركها الرياح الناتجة عن الطاقة الشمسية، ونرى الأمطار الناتجة عن تبخر المياه من حرارة الشمس تتساقط لثملاً الأنهار التي يمكن استخدامها في توليد الطاقة الكهربائية منها باستخدام محطات توليد

طريق عملية التركيب الضوئي. وفي هذه العملية يقوم النبات بمزج الطاقة الضوئية بثاني أكسيد الكربون من الجو وبالماء المتوفر في التربة، ليحصل على حاجته من الغذاء، ومن خلال هذه التفاعلات يخرج غاز الأكسجين. وقد تتغذى بعض الحيوانات بهذه النباتات، وهذه بدورها تكون غذاء لحيوانات أكبر. وفي النهاية يتغذى الإنسان بالنبات والحيوان، كما يستنشق الإنسان والحيوان غاز الأكسجين، الذي يحصلان عليه من ناتج عملية التركيب الضوئي في النبات. وفي النهاية تفرز هذه الكائنات غاز ثاني أكسيد الكربون، الذي يعود بدوره إلى النباتات. انظر: **التركيب الضوئي**.

ومن ناحية أخرى فإن ضوء الشمس له مضاره، فإذا زادت جرعه، أحدث احتراقاً للجلد، كما قد يحدث ضرراً بالغاً للعين، إذا حدقت فيه مباشرة.

الطقس. يتأثر طقس الأرض تأثيراً بالغاً بأشعة الشمس. فهي تعمل على تبخير المياه من الأنهار والبحيرات والمحيطات ثم تسقط بدورها على هيئة أمطار، أو ثلوج. وحينما تبقى المياه عالقة بالجو على هيئة سحب، تعمل على عكس الأشعة الشمسية إلى الفضاء. وحيث تسقط أشعة الشمس على الأرض من زوايا مختلفة على مدار فصول السنة فإن ذلك يعمل مع وجود السحب على تسخين جو الأرض بدرجات متفاوتة، وهذا بدوره يحدث اختلافاً في الضغط الجوي،

عربته عبر السماء، وظن المصريون أن إله الشمس رع كان يعبر السماء في قاربه.

وقد حاول أناس آخرون تفسير حركة الشمس ومنهم الإسكيمو والماووريون في نيوزيلندا. فاعتقد الإسكيمو أن الشمس أبحرت بقارب أثناء الليل عبر الأفق الشمالي، وكانت المسؤولة عن حدوث ظاهرة الأضواء الشمالية، (أورورا). أما الماووريون فكانوا يعتقدون أن أحد أبطالهم دخل في عراك مع الشمس، وانتصر عليها، وأصابها، فصارت تعرج في مشيتها عبر السماء.

أما المسلمون فإنهم يرون في القمر والشمس آيتين من آيات الله، ولذلك فهم إذا رأوا كسوف الشمس أو خسوف القمر فإنهم يفزعون إلى الصلاة لحديث الرسول ﷺ: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتوهما فافزعوا إلى الصلاة). رواه البخاري. انظر: الكسوف والخسوف.

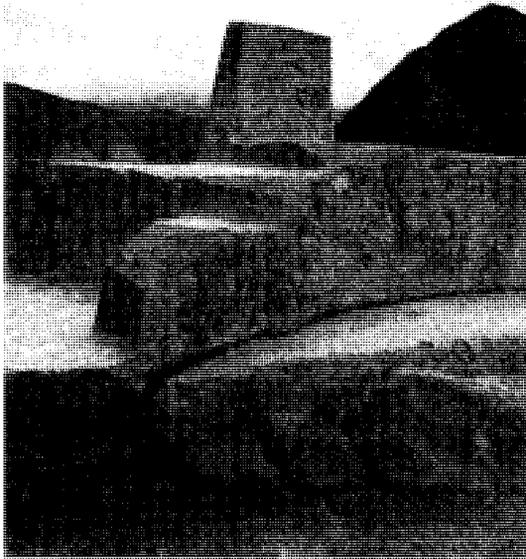
معرفة الزمن (الوقت) والاتجاهات. أدت الشمس دوراً مهماً من قديم الأزمان في تتبع الإنسان لمسار الزمن.

الكهرباء التي تتركب عليها. كما نرى الأفران الشمسية التي تسلط عليها أشعة الشمس بعد تجميعها بمرايا خاصة فتحصل على حرارة عالية عند بؤرتها. ويمكن باستخدام الخلايا الشمسية المتنوعة الحصول على ما يلزم من طاقة يستخدمها الإنسان في تسيير المركبات الفضائية، والأقمار الصناعية. انظر: الطاقة الشمسية.

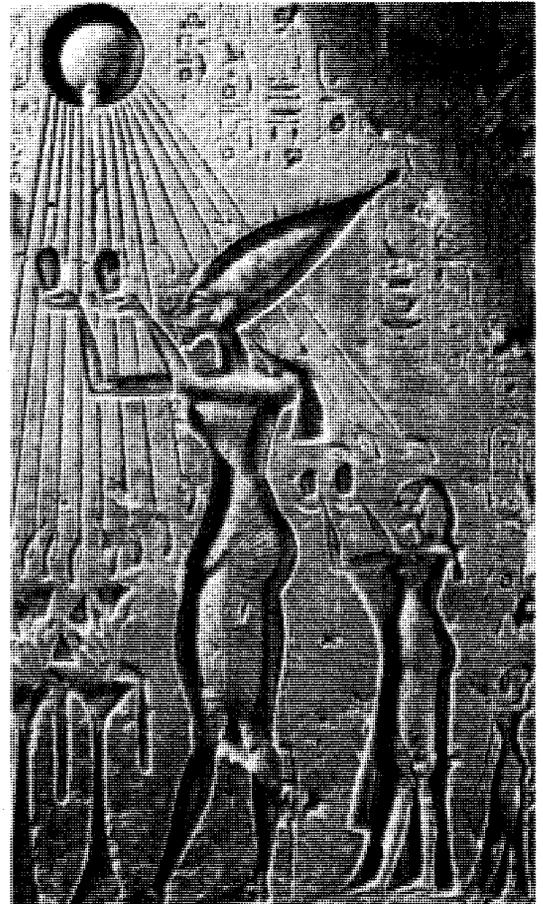
الناس والشمس

عبادة الشمس والمعتقدات. عبد كثير من القدماء الشمس، وعدوها إلهاً لهم، مثل المصريين في إفريقيا، والسومريين في آسيا، والإغريق في أوروبا، والأزتكين والمايا في أمريكا الشمالية، وبعض الهنود في أمريكا الجنوبية. وظن بعضهم أن الكسوف الشمسي ماهر إلا تعبير عن غضب الإله عليهم. وكانوا يؤدون الصلوات، ويقدمون القرابين أماً في التقليل من غضبه.

وكثير من المعتقدات القديمة حول الشمس كانت محاولات لتفسير حركة الشمس عبر السماء من الشرق إلى الغرب؛ فظن الإغريق أن إله الشمس هليوس يقود



القدماء كانوا يبنون بعض المباني التذكارية للشمس. وكان معظم هذه الأبنية تستخدم لعبادة الشمس كما كان بعضها لمعرفة الوقت. وقد قام المصريون القدماء بعمل صور محفورة للشمس، وأولئك هم الذين يعبدونها (يمين). أما هنود الإنكا فقد كانوا يستخدمون المباني التذكارية من الجرانيت (أعلاه) كمزولة؛ أي ساعة شمسية.



ديكنسون أشعاراً باسم الشمس، تعبيراً عن شروق الشمس وغروبها. وألف الموسيقي الروسي المعروف نيكولا ريبيسي كورساكوف مقطوعته الموسيقية الجميلة **تغريدة الشمس** في الأوبرا التي ألفها باسم **الديك الذهبي**. وهناك تصميمات دائرية بها نتوءات ممتدة ذات أوتار، و نتوءات ممتدة خارجها ربما قصد بها التعبير عن الشمس بإشعاعاتها الخارجة منها. وكثير من هذه التصميمات على شكل صليب، وهو شكل كان معروفاً قبل زمن المسيح عليه السلام. انظر: **الصليب المعقوف**.

الشمس نجم

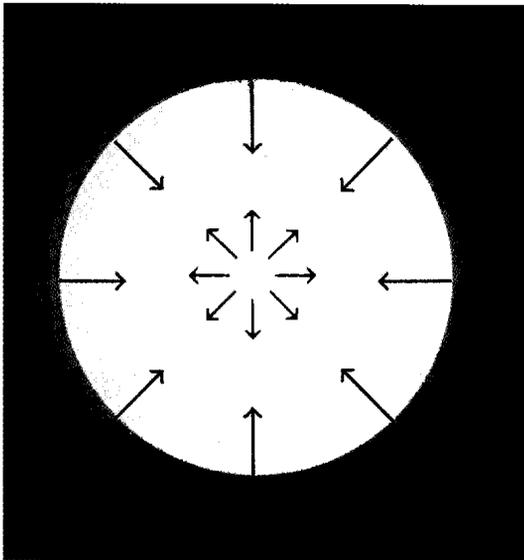
الشمس نجم واحد بين البلايين من النجوم. تتكون المجرة التي هي واحدة من بلايين المجرات في الكون من نحو ١٠٠ بليون نجم. وتنفرد نجوم المجرة من مركزها على هيئة أذرع مقبوسة. تعطي هذه الأذرع الشكل اللولبي للمجرة، إذا ما نظرنا إليها من أعلى. وتشغل الشمس موقعاً متوسطاً في أحد هذه الأذرع.

ويقدر الفلكيون عمر مجرتنا بزم من يتراوح بين ١٥ و ١٠ بليون سنة. أما الشمس ذاتها فقد قدر عمرها بحوالي ٤.٦٠٠.٠٠٠.٠٠٠ سنة. وتعد واحدة من النجوم الشابة في مجرتنا. وهناك بعض النجوم أصغر عمراً من الشمس، ونشأت خلال ملايين السنين الأخيرة.

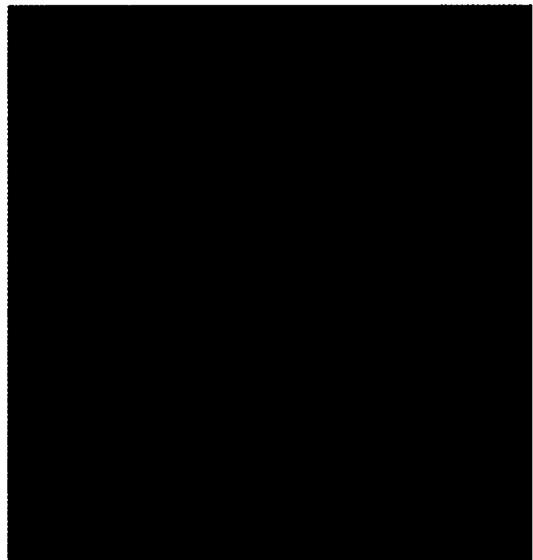
إذ يتوقف طول اليوم على المدة التي تستغرقها الشمس لتعود إلى موقعها في السماء مرة ثانية بعد أن تدور الأرض حول نفسها.

استخدم الأقدمون وسائل متنوعة، يستعينون بها على معرفة الوقت. **فالزؤلة**، على سبيل المثال آلة تعمل على توضيح اتجاه ظل الشمس، الذي يتغير بتغير موقع الشمس. وكذلك فإن التقاويم القديمة، كانت تعتمد أساساً على أوجه القمر التي تحدث بسبب أن ضوء الشمس المنعكس من سطح القمر يرى من زوايا مختلفة أثناء دورته حول الأرض. لقد شيد كثير من القدماء منشآت خاصة لدراسة تحركات الشمس من الشمال إلى الجنوب، ثم إلى الشمال مرة أخرى، تبعاً لتغيرات فصول السنة. مثل هذه المنشآت المعروفة في إنجلترا باسم **ستونهنج**، يعتقد أنها شيدت لتوضيح تحركات الشمس والقمر. انظر: **ستونهنج**. ويستخدم الإنسان الشمس في وقتنا هذا في الأعمال المساحية، والملاحية، فهم يرصدون مواقع الشمس باهتمام لمعرفة مواقعهم ومواقع نقاط أخرى على سطح الكرة الأرضية.

الفن والأدب والموسيقى. استخدم عدد من المؤلفين، ورجال الفن، والتأليف الموسيقي، ما توحى به الشمس من جمال ودفء في أعمالهم. فقد ابتدع الرسام الهولندي فينست فان جوخ مناظر جميلة تعبر عن فرحته بمظهر لمعان الشمس، وإضاءتها. كما سطرت الشاعرة الأمريكية إميلي



الشمس حالياً نجم صغير أصفر وتحتفظ بحجمها لأن الحرارة بداخلها تحدث ضغطاً، كما توضح الأسهم الحمراء، تتعادل قوته مع قوة جذب الشمس، وهذا التوازن يعمل على بقاء الغازات في الشمس دون أن تتماسك.



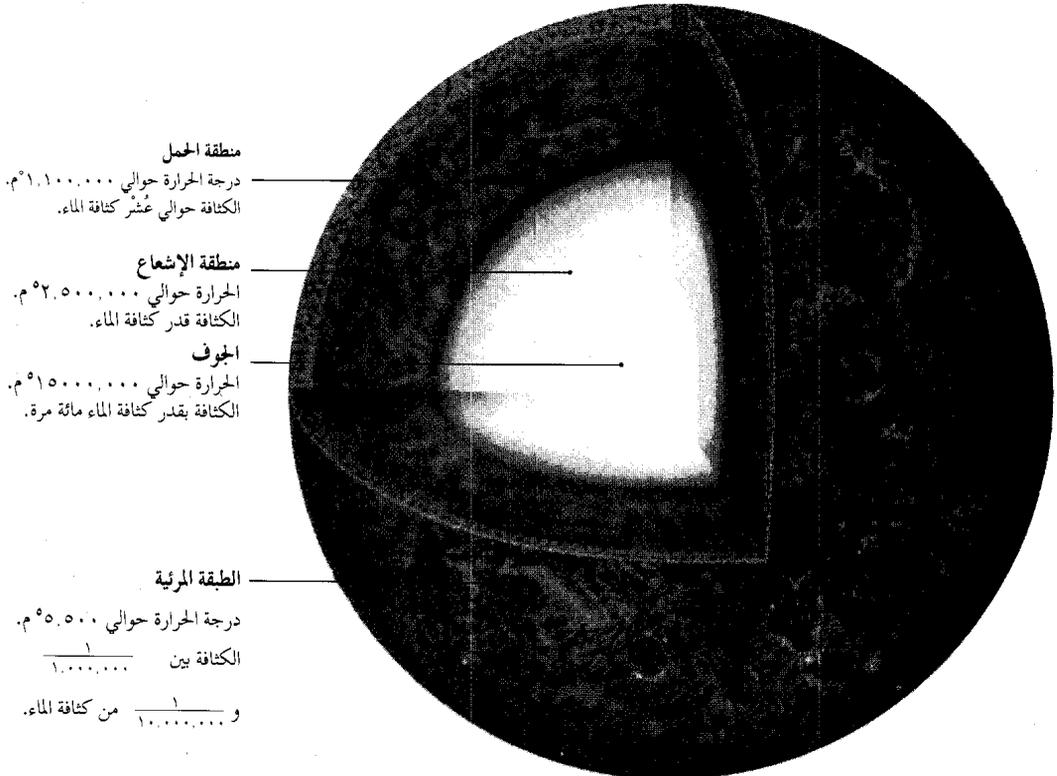
الشمس وجدت منذ حوالي ٤.٦٠٠.٠٠٠.٠٠٠ تقريباً (٤ مليارات ٦٠٠ مليون سنة) عندما تجمع التراب والغاز من الفضاء بوساطة الجاذبية كما هو موضح بالأسهم السوداء، وعندما تقلصت هذه الطاقة الشمسية ازدادت الحرارة عند المركز، فنشطت التفاعلات الحرارية النووية منتجة الطاقة.

إلى متى يمكن للشمس أن تضيء. تستمد الشمس طاقتها من التفاعلات الحرارية النووية قرب مركزها. هذه التفاعلات تحول الهيدروجين إلى الهيليوم. وهي قادرة على إبقاء الشمس في نشاطها الإشعاعي دون ما تغير يذكر في حجمها أو إشعاعها إلى ما يقرب من ١٠ بلايين سنة. وكما يقدر العلماء أن الشمس تكونت منذ ٤,٦ بلايين سنة، فإنهم يعتقدون أنها ستستمر على هذا المنوال إلى ٥ بلايين سنة أخرى.

وبدراسة النجوم الأخرى في مراحل تكوينها المختلفة أمكن الفلكيون أن يتنبؤوا بالتغيرات الممكنة حدوثها للشمس. فهم يعتقدون أن مركز الشمس سيتقلص بعد انقضاء ٥ بلايين سنة، ويصبح أكثر سخونة، وأن حرارة السطح ستتخفف. ويؤدي ارتفاع درجة الحرارة عند مركزها إلى تحول الهيدروجين بكميات أكثر إلى هيليوم منتجاً لطاقة أكثر. ويزداد حجم الطبقات الخارجية للشمس من ٥٠ إلى ٦٠ مليون كم، أي قد تصل أسطحها الخارجية إلى مدار كوكب عطارد أقرب الكواكب لها،

كيف تكونت الشمس. يوجد في الفراغ بين نجوم المجرة والمجرات أيضاً كميات هائلة من الغاز والغبار. وتبدأ النجوم الجديدة في التكوّن حينما تتلامس أجزاء من الغاز والتراب. وتبدأ تحت تأثير الجاذبية في التقلص. وتتولد الحرارة نتيجة للتقلص، ويزداد التقلص تزداد الحرارة عند المركز حتى يبلغ حدّاً يسمح بحدوث تفاعلات حرارية نووية، فتحدث هذه التفاعلات طاقة تكون سبباً في توهج النجم. ويعتقد الفلكيون أن الشمس تكونت من كتلة من الغاز والغبار في حالة حركة دائرية. ويعتقدون أن الكواكب السيارة تشكلت من عقد وتجمعات من الغاز والتراب في أماكن مختلفة من مركز الكتلة الدوارة. ولا يعرف العلماء الكثير من التفاصيل عن نشأة المجموعة الشمسية، إلا أن دراسة واستكشاف الفضاء، والقمر، والكواكب الأخرى تساعد على زيادة معرفتهم بها. ويعتقد الكثير من الفلكيين أن النجوم الأخرى، ربما تكونت حولها كواكب مماثلة عند بدء نشأتها.

داخل الشمس توجد تحت الطبقة المرئية من الشمس، منطقة الحمل، وهي منطقة شديدة الهياج، ومنطقة الإشعاع وقلب الأرض (الجوف)، الذي هو مصدر الطاقة الشمسية. وتسري هذه الطاقة من الجوف إلى القطع المشع فالسطح ومنه إلى الفضاء على هيئة إشعاع حراري وضوء.



الكثافة جداً، إذ تتراوح كثافتها بين جزء من مليون وواحد على عشرة من المليون من كثافة الماء.

وتحتوي الطبقة المرئية على عدد كبير من البقع الصغيرة التي نسميها **الحبيبات**. والحبيبات العادية تستمر على حالها لمدة ٥-١٠ دقائق فقط، ثم تبدأ في التلاشي. وحالما تختفي هذه الحبيبات من سطح الشمس يحل مكانها تحبيبات أخرى. ويعتقد الفلكيون أن هذه الحبيبات تنشأ نتيجة للتحركات العنيفة للغازات في منطقة الحمل.

ويظهر على المنطقة المرئية أيضاً بقع سوداء تسمى **البقع الشمسية**. وستناول البقع الشمسية بالتفصيل في الجزء الخاص بها تحت عنوان **النشاط الشمسي**.

تبعث الطاقة الشمسية من المنطقة المرئية على هيئة حرارة وضوء. ويتكون الضوء الذي ينطلق من المنطقة المرئية من ألوان عديدة متفاوتة في اللعان. وهناك عناصر مختلفة في الطبقة المرئية تمتص بعض هذه الألوان وتمنع بذلك انطلاقها من الشمس. وليس من الصعب معرفة الألوان التي تمتص في الإشعاع الشمسي؛ إذ يقوم العلماء بإمرار أشعة الشمس من خلال منشورات زجاجية لتكوين طيف. وحيثما يمتص الضوء من الطيف، يظهر مكانه خطوط سوداء، تعرف باسم **خطوط فراونهوفر** نسبة إلى جوزيف فون فراونهوفر العالم الفيزيائي الألماني الجنسية، الذي قام بدراساتها في أوائل القرن التاسع عشر. ويتميز كل عنصر فيها بخطوط مميزة له من خطوط فراونهوفر. وقد عرف الفلكيون العناصر الموجودة في الشمس، من مقارنة خطوط فراونهوفر في جو الشمس بالخطوط المقابلة لها في أطيايف العناصر المعروفة من الدراسات المعملية.

ويظهر قرص الشمس في الصور الفوتوغرافية مختلف اللعان في المناطق القريبة من المركز عنه عند حافة القرص التي تبدو أقل لعاناً. وتسمى هذه الظاهرة **إظلام الحافة**. ويحدث هذا الاختلاف لأن الضوء الذي يصل إلينا من مركز القرص يسلك نحو الأرض مساراً أكثر استقامة عن قرينه الواصل من حافة الشمس. ونتيجة لذلك فإن الضوء الواصل من مركز القرص لامتص منه الغازات المغلفة للشمس كثيراً. ولذلك فإن الإشعاعات التي تصل عن طريقه تكون صادرة من طبقات عميقة نسبياً في الطبقة المرئية. والغازات الأكثر عمقاً أسخن من الغازات السطحية، وتعطي ضوءاً أكثر لعاناً.

ما فوق السطح. تصل درجة الحرارة على مسافة ١٦٠ كم فوق المنطقة المرئية إلى ما يقرب من ٤.٠٠٠°م. وترتفع درجة الحرارة مرة أخرى كلما ارتفعنا عن السطح. ففي **المنطقة الملونة**، وهي الجزء الأوسط من جو الشمس، تصل درجة الحرارة إلى ما يقرب من ٢٧.٨٠٠°م.

وتصبح الشمس حينئذ في عداد **النجوم العملاقة الحمراء**، وعندئذ سترتفع درجة حرارة الأرض بحيث لاتصبح صالحة للحياة عليها. وهذه ظنون والعلم عند الله.

وبعد أن تستهلك الشمس طاقتها الحرارية النووية بوصفها نجماً عملاقاً أحمر، يعتقد العلماء أنها ستبدأ في التقلص، فإذا ما وصل حجمها إلى مثل حجم الأرض، فإنها تصبح **قزماً أبيض**. والنجم الذي يصبح قزماً أبيض يكون قد دخل المراحل النهائية في حياته.

فبعد بلايين من السنين تقضيها الشمس قزماً أبيض تكون استنفدت كل طاقتها، وفقدت كل حرارتها لتصبح كرة سوداء باردة، تسمى مثل هذه النجوم **أقزاماً سوداء**، وعندما تبلغ الشمس هذه المرحلة فإن الكواكب تصبح هي الأخرى سوداء باردة. ويتجمد الجو المحيط بالأرض على سطحها إذا قدر له أن يبقى.

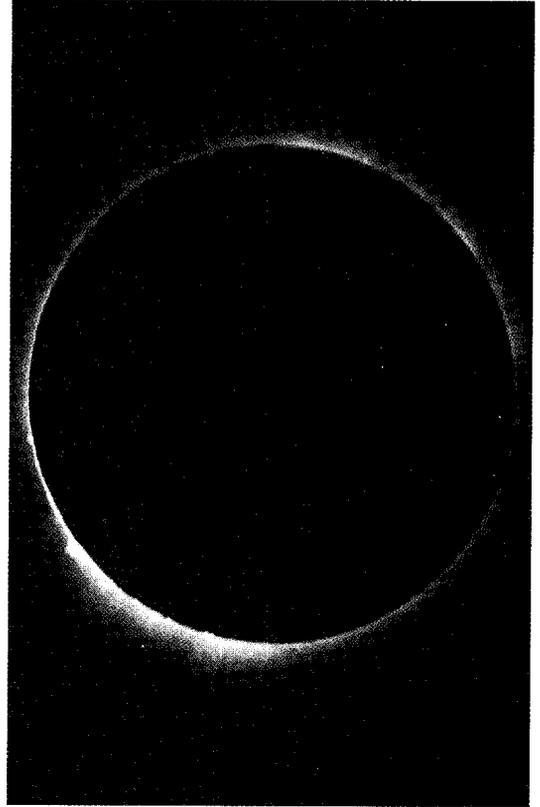
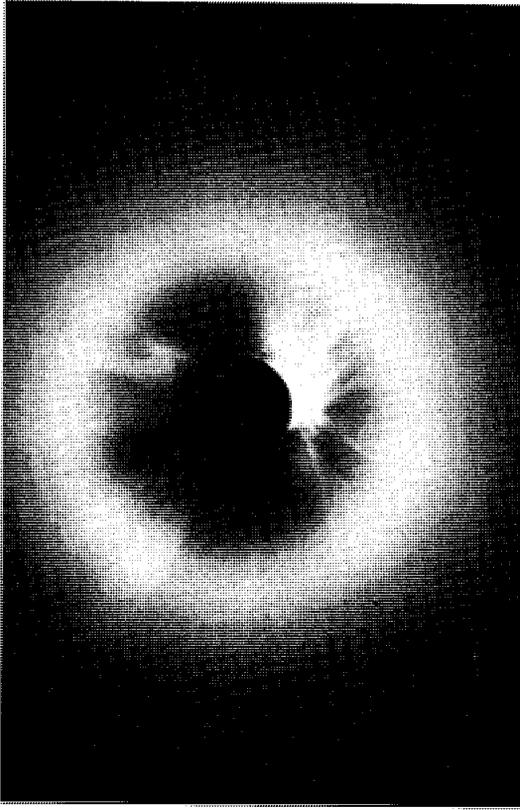
أقاليم الشمس

داخل الشمس. يسمى الجزء الداخلي من الشمس جوف الشمس، حيث تبلغ درجة الحرارة فيه ما يقرب من ١٥.٠٠٠.٠٠٠°م. ويتكون هذا الجزء من مادة تبلغ كثافتها قدر كثافة الماء ١٠٠ مرة، ولكنها مازالت في حالة غازية؛ وفيه تحدث التفاعلات الحرارية النووية. انظر: **الكثافة**.

وتقع **منطقة الإشعاع** وراء جوف الشمس، وتشغل الثلث الأوسط من الشمس، وتصل درجة الحرارة فيه إلى ما يقرب من ٢.٥٠٠.٠٠٠°م كما تساوي كثافة الغاز فيه كثافة الماء. والطبقات العليا من طبقة الإشعاع تكون حرارتها أقل من درجة حرارة الطبقات السفلية منه. ولما كانت حرارة الإشعاع تنتقل عادة من المنطقة الحارة إلى المنطقة الأفل حرارة، فإن الطاقة المنبعثة من جوف الشمس تندفق من خلال منطقة الإشعاع في اتجاه سطحها. ويسمى هذا التدفق الحراري **بالإشعاع**.

وتبدأ **منطقة الحمل** على بعد ثلثي المسافة من المركز، وتنتهي إلى بعد ٢٢٠ كم من سطح الشمس، وتصل الحرارة في هذه المنطقة إلى ١.١٠٠.٠٠٠°م، وتبلغ كثافة الغاز ٠,١ من كثافة الماء. وتكون الغازات فيه معتممة بحيث لاتنفذ منها الطاقة المنبعثة من باطن الشمس بطريق الإشعاع. بل على العكس إذ تعمل الطاقة على دفع الغازات في تحركات عنيفة تسمى **الحمل أو الدوامات**. هذه التحركات هي المسؤولة عن نقل معظم الطاقة الشمسية نحو السطح.

سطح الشمس أو المنطقة المرئية. يبلغ سمكها نحو ٥٥٠ كم ودرجة حرارتها ٥.٥٠٠°م. وهذه المنطقة المرئية هي في الواقع الطبقة السفلى من جو الشمس. وهي قليلة



الإكليل الشمسي هو الحافة الخارجية لجو الشمس التي يمكن دراستها أثناء حدوث الكسوف الشمسي. وتظهر الشمس في (الصورة اليمنى) وليس بها مايدل على وجود نشاط يذكر أثناء الكسوف، بينما توضح (الصورة اليسرى) التي أخذت أثناء كسوف شمسي آخر بعض مواقع التوهجات، كما قد تظهر بعض الثقوب الإكليلية وهي مناطق تتميز بانخفاض درجة حرارتها وكثافتها.

وقد تحير الفلكيون في تباين درجات الحرارة بين كل من المنطقة الملونة والإكليل. تسري الحرارة من المناطق الساخنة إلى المناطق الباردة، ومع ذلك فإننا نجد المنطقة الملونة أقل حرارة من الطبقة الخارجية عنها في جو الشمس. ويعتقد الفلكيون أن درجة الحرارة العالية في كل من المنطقة الملونة، والإكليل، تحدث نتيجة لوجود تيارات عينية في الغازات المكونة لمنطقة الحمل، مع تأثيرات قوية للمجال المغنطيسي الموجود في باطن الشمس.

كيف تنتج الشمس الطاقة

تُرسل الشمس إلى الفضاء طاقة ضوئية وحرارية. فهي تفقد من كتلتها على هيئة طاقة مامقداره ٣,٦ ملايين طن كل ثانية. ولانستقبل الأرض من هذه الطاقة التي تفقدها الشمس سوى مايقرب من ١,٨ كجم في الثانية الواحدة، أو ما يعادل جزءاً من بليونين من الطاقة التي تبثها الشمس في الثانية الواحدة، غير أن هذه الكمية تكفي لجعل الحياة ممكنة على سطح الأرض.

تتكون المنطقة الملونة من غازات حارة دائبة الحركة. ويتدفق بعض هذه الغازات في توهجات تسمى **الأشواك** يبلغ سُمكها ٨٠٠ كم تقريباً. وتندفع إلى أعلى السطح على مسافة تبعد بحوالي ١٦,٠٠٠ كم. وتظل التوهجات مرئية لمدة قد تصل إلى ١٥ دقيقة.

ترتفع درجة حرارة جو الشمس بمعدل سريع كلما ارتفعنا عن المنطقة الملونة حتى نصل إلى **الإكليل**، حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة فيه $٢,٢٠٠,٠٠٠$ م. وتتباعده الذرات في الإكليل الشمسي (هالة الشمس) بعضها عن بعض تباعداً كبيراً إلى درجة أن حرارة الغازات فيها تكون منخفضة. ولو قدر لرائد فضاء أن يتجول فيها بحيث يكون محمياً من حرارة الشمس المباشرة، فسيشعر أنه في حاجة إلى التدفئة. وتنخفض درجة الحرارة تدريجياً كلما ابتعدنا عن الإكليل الشمسي إلى الفضاء الخارجي. ولا توجد حدود لنهاية الإكليل؛ فالغازات المكونة له تنتشر في الفضاء مبتعدة عن الشمس فيما يعرف باسم **الرياح الشمسية**.

يكون هذا النيوترون مع البروتون الآخر نواة لنوع من الهيدروجين يسمى **ديوتريوم**. وفي المرحلة الثانية من تفاعل البروتون - بروتون تجذب نواة الديوتريوم بروتوناً آخر لتصبح نوعاً خفيفاً من الهيليوم. في المرحلة الثالثة تتحد نواتان من الهيليوم الخفيف لتكونا نواة هيليوم عادي. وعندما يندمجان ينطلق منهما بروتونان. ويكون لنواة الهيليوم الناتجة بروتونان ونيوترونان. وعلى ذلك فإن تفاعل البروتون - بروتون تحول أربعة بروتونات إلى نواة هيليوم واحدة. غير أن نواة الهيليوم تحتوي على مادة أقل قليلاً مما كانت تحتويه البروتونات الأربعة منفصلة. فبعض المادة التي تكونت منها البروتونات الأربعة قد أصبح هو الطاقة التي تشعها الشمس.

وهناك تسلسل آخر من التفاعلات النووية، ينتج طاقة شمسية أقل قليلاً مما ينتجه تفاعل البروتون - بروتون. وهذه التفاعلات تكون **دورة الكربون - نيتروجين - أكسجين**. وفي هذه الدورة تضاف مقادير من البروتونات إلى نويات كل من الكربون والنيتروجين والأكسجين. ويتحول الكربون إلى نيتروجين ويتحول النيتروجين في بعض الأحيان إلى أكسجين، ولكنه غالباً ما يتحول إلى كربون. وتدخل بعض النويات التي تكونت في عملية تآكل بيتا. وبعد إضافة أربعة بروتونات، تنطلق واحدة من نويات الهيليوم.

يعد عنصر الهيدروجين العنصر الأكثر توفراً في الكون، إذ أنه وحده يكون ثلاثة أرباع كتلة الشمس. وتحتوي الشمس على كمية من الهيدروجين تكفي لأن تبقى مشعة إلى بلايين السنين.

النشاط الشمسي

هناك أنواع من الظواهر اللافتة للأنظار تحدث فوق سطح الشمس. وعندما تزداد شدة هذه الظواهر، يطلق عليها اسم **العواصف الشمسية**. وعادة ما تظهر مثل هذه العواصف الشمسية في المنطقة المرئية وفي أجزاء من الإكليل الواقعة فوق المناطق المعتمدة من سطح الشمس. وهذه المناطق المعتمدة تسمى **البقع الشمسية**. وقد تحدث مثل هذه العواصف الشمسية على هيئة تفجيرات لامعة من الضوء تسمى **الوهج**. ويطلق الوهج كمية هائلة من الطاقة الشمسية. وتحدث بعض العواصف الشمسية الأخرى على هيئة أقواس هائلة تسمى **الشواظ الشمسي**. ترتفع الأقواس فوق حافة الشمس ثم تتساقط مرة أخرى عليها. ويطلق على هذه الظواهر، وهي البقع الشمسية والعواصف الشمسية المختلفة جميعاً، اسم **النشاط الشمسي**.

المغناطيسية الشمسية. أيقن الفلكيون أن الظواهر الشمسية التي تشتمل على البقع الشمسية والوهج

ولقد تساءل الكثيرون منذ آلاف السنين عن الكيفية التي يمكن للشمس أن ترسل بها ضوءها، وتستمر في ذلك رغم ماتفقدته من طاقة هائلة كل ثانية. ولم تتوفر الإجابة عن هذا السؤال إلا عند حوالي عام ١٩٠٠م.

نظريات الطاقة الشمسية. حاول الكثيرون التوصل إلى تفسير يوضح الكيفية التي تبث بها الشمس الضوء والحرارة. واعتقد بعض العلماء أنها كرة عملاقة من الفحم المشتعل. وظن آخرون أن تساقط الشهب عليها هو السبب في انطلاق طاقتها. وفي عام ١٨٠٠م ظن كل من هيرمان فون هيلمولتز الألماني الجنسية والورد كلفين من بريطانيا، أن الشمس تستمد طاقتها من استمرار عملية الانكماش البطيء فيها. وقد كانت جميع هذه الأفكار والنظريات خاطئة.

يعتقد العلماء أن الشمس تكونت منذ ما يقرب من ٤.٦٠٠.٠٠٠.٠٠٠ سنة. ولا توجد وسيلة أخرى تمكن الشمس من الاستمرار في إضاءتها وحرارتها كل هذه السنين إلا عن طريق الطاقة النووية. ولم يمض عام ١٩٠٠م حتى تمكن بعض العلماء من صياغة نظريات عن الطاقة النووية.

أوضح الفلكي البريطاني السير أرثر أدنجتون أن درجة حرارة مركز الشمس تبلغ عدة ملايين من الدرجات المئوية. عند هذه الدرجة تتحد نويات الذرات، في عمليات **الاندماج الحراري النووي**. وجاء عالم الفيزياء هانز بيتي من الولايات المتحدة الأمريكية، وكارل فون فايسكر من ألمانيا في الثلاثينيات من القرن العشرين ليوضحا هذا الرأي. وبينما أن عملية الاندماج الحراري النووي قادرة على إيجاد كمية من الطاقة كافية لأن تظل الشمس في إشعاعها إلى بلايين السنين.

الفرن الحراري النووي. تنتج عن تحول الهيدروجين إلى هيليوم داخل الشمس طاقة حرارية وضوئية. وينتج الهيليوم خلال عدة تفاعلات نووية. وعادة ما يعبر العلماء عن هذه التفاعلات الحرارية النووية بأنها احتراق لعنصر الهيدروجين. غير أن هذه التفاعلات ليست عملية احتراق بالمعنى الذي نفهمه عن احتراق بعض المواد كالورق أو الخشب مثلاً.

وأهم التفاعلات النووية في الشمس هي سلسلة **البروتون - بروتون**. وهذه التفاعلات تشمل كلاً من البروتونات والنيوترونات، المكونين الرئيسيين الموجودين في الذرة. وتشمل أبسط هذه التفاعلات ثلاث مراحل؛ في المرحلة الأولى يتحد بروتونان من نواتي هيدروجين أو يندمجان معاً، وفيها يتحول أحد البروتونين مباشرة إلى نيوترون في عملية تعرف بتآكل بيتا (الانحلال البيتاوي).

الظل، ولذلك فهو أكثر لمعانا منه. وبعض البقع الشمسية الصغيرة ليس لها شبه ظل.

وعالياً ما ترتفع درجة حرارة الغازات المنتشرة فوق مجموعة البقع في الطبقة المرئية وفي المنطقة الملونة، فتزداد بمقدار 800°C عن درجة حرارته المعتادة. ونتيجة لذلك فهي تشع ضوءاً أكثر من المناطق المجاورة. ويظهر هذا الضوء على شكل بقع بيضاء يطلق عليها صياخداً أو شعيلات لامعة أو الأبراص، وتُرى أوضح ما يمكن عندما تكون قريبة من حافة قرص الشمس.

ويتراوح عدد البقع الشمسية التي يمكن رؤيتها بين صفر ومائة. وتستغرق البقع، في المعتاد أحد عشر عاماً، لتزداد إلى حدها الأقصى ثم تتناقص مرة ثانية إلى حدها الأدنى. وتسمى هذه الفترة دورة البقع الشمسية وتبدأ عندما تظهر البقع عند خطوط عرض الشمس بين 30° - 35° ، والتي يندر أن تتعدها. ويتقدم الدورة يزداد ظهور البقع على مقربة من خط استواء الشمس. ويلاحظ أن القطبين المغنطيسيين الشمالي والجنوبي لكل زوج من البقع يعكس وضعهما من دورة إلى أخرى. كما يعكس أيضاً وضع كل من القطبين المغنطيسيين لمجال الشمس المغنطيسي العام. وعلى ذلك فإن الشمس تستغرق دورتين كاملتين للبقع، أو تستغرق ٢٢ سنة لتكتمل مجموعة كاملة من التغيرات المغنطيسية.

ولا يعرف الفلكيون السبب في وجود دورات البقع الشمسية، ولكنهم يعرفون أن دوراتها هذه وثيقة الصلة بأنواع أخرى من النشاط الشمسي. فجميع أنواع النشاط الشمسي تكون في أوج نشاطها عند بلوغ دورة البقع الشمسية حدها الأقصى.

الوهج. عندما يتقدم وجود مجموعة من البقع الشمسية على سطح الشمس، تختلط خطوط القوى المغنطيسية بعضها ببعض. وينتج عن هذا الاختلاط اختزان الطاقة المغنطيسية في الإكليل الشمسي. وقد تنطلق هذه الطاقة انطلاقاً كبيراً محدثة مانسميه بالوهج. وفيه تتصل خطوط القوى المغنطيسية مرة أخرى، وتنظم نفسها بطريقة أكثر بساطة. وتنبعث هذه الطاقة على هيئة ضوء، وحرارة، ونيوترونات سريعة، وإلكترونات نسميها الأشعة الكونية الشمسية.

وتتفاوت مساحات الوهج؛ فقد يكون صغيراً بحجم بقعة شمسية. وقد يكون كبيراً في حجم مجموعة بقع شمسية، وتبلغ درجة الحرارة في الوهج ضعف درجة الحرارة على سطح الشمس. ويبعث الوهج ضوءه في الفضاء. وقد يدوم الوهج الصغير لفترة ١٠ دقائق بينما يدوم الكبير منه لفترة ساعة كاملة.

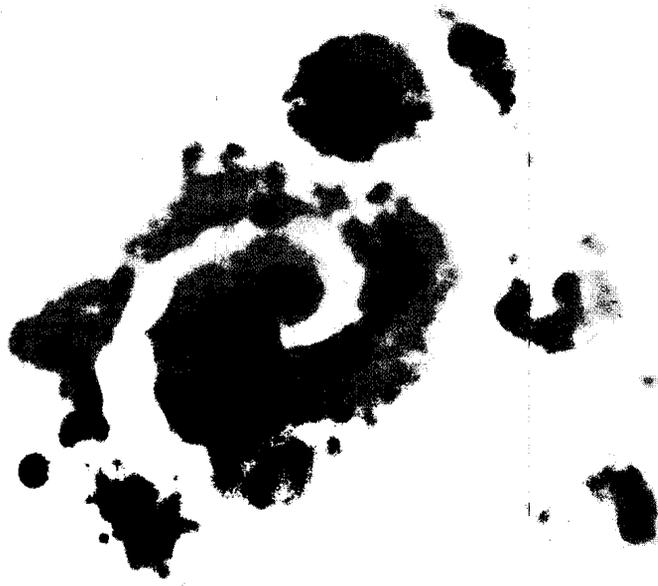
والشواظ الشمسي وغيرها، تحدث جميعاً نتيجة للتغيرات في أنماط المجالات المغنطيسية للشمس (الغلافات المغنطيسية). يشغل المجال المغنطيسي حول المغنطيس حيزاً معيناً تكون فيه قوى المغنطيسية ذات تأثير. وتحتوي المجالات المغنطيسية على خطوط تحدقوى المجال، أو على فيض من الخطوط. فخطوط قوى المجال المغنطيسي لقضيب مغناطيسي تأخذ شكلاً بسيطاً. انظر: المغنطيس والمغنطيسية.

وللشمس مجال مغنطيسي قريب الشبه بالمجال الذي يحدثه قضيب ممغنط، وخاصة عند قطبي الشمس. أما عند خط الاستواء الشمسي فإن المجال المغنطيسي يأخذ أشكالاً متغيرة. ويحدث ذلك نتيجة للتغيرات التي تحدثها فيه تحركات الغازات، وما يطرأ على ذرات هذه الغازات من تأين. والأيون هو ذرة أو مجموعة من الذرات التي فقدت أو جذبت بعض الإلكترونات. وعند سطح الشمس تفقد كثير من الذرات بعض الإلكترونات المكونة لها، وتصبح نوعاً من الغاز، يطلق عليه اسم البلازما. انظر: البلازما. وعادة ما تسير الجزيئات والذرات التي يجذبها المجال المغنطيسي في اتجاه خطوط القوى المغنطيسية. ومهما يكن من أمر فإن تحركات كميات كبيرة من البلازما تعمل على تغيير مسارات الخطوط المغنطيسية. وينتج عن ذلك تغير في المجال المغنطيسي الشمسي، وتحدث الظواهر الشمسية تبعاً لذلك.

الكلف الشمسي. يحدث في بعض الأحيان أن تمتد حلقة قوية من المجال المغنطيسي خلال سطح الشمس. وفي الموقع الذي تخترق فيه خطوط المجال المغنطيسي سطح الشمس، يحدث انخفاض في درجة حرارة الشمس. ولا يضيء الغاز عندها بنفس اللمعان الذي تضيء به المناطق المجاورة، فتظهر على شكل بقع سوداء نسميها الكلف الشمسي. ولأن كل حلقة مغنطيسية تنغمس في سطح الشمس ثم تخرج من سطحها مرة أخرى، فإن كل حلقة تحدث تكون مقترنة ببقعتين شمسيتين. وقد تنشطر الحلقة المغنطة إلى عدد من حلقات أقل كثافة، وتخترق كل واحدة منها سطح الشمس في مواقع مختلفة. وهكذا تنشطر البقعة الرئيسية إلى عدد من البقع مكونة مجموعة من البقع، وتنتشر البقع بعد ذلك ولكن إعتامها يتضاءل.

وقد يبلغ اتساع البقعة العادية قطراً يساوي $32,000$ كم. وتتكون معظم البقع من جزئين؛ الجزء الداخلي منها والذي يسمى الظل قد يبلغ قطراً مقداره $13,000$ كم، وهذا يعادل قطر الأرض تقريباً. أما الجزء الخارجي والذي يسمى شبه الظل فقد يصل قطره $19,000$ كم. وهذا الجزء الخارجي أعلى درجة حرارة من

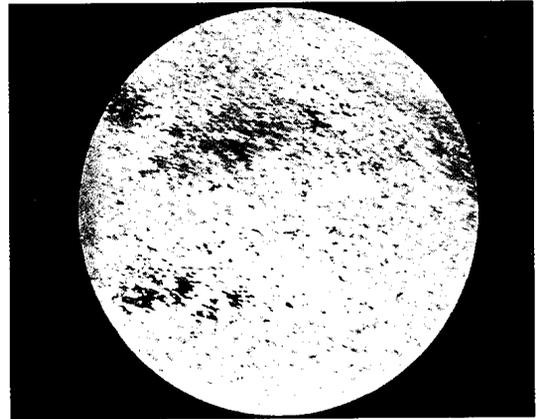
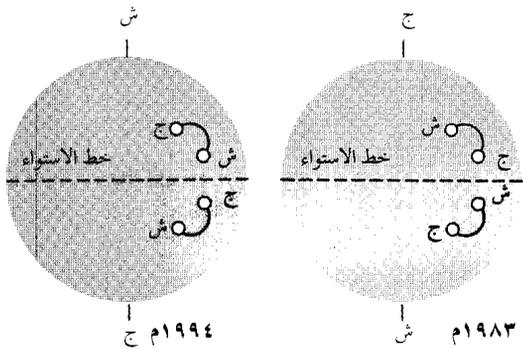
البقع الشمسية تظهر على سطح الشمس على هيئة بقع سوداء غير منتظمة الشكل، وتظهر البقع الشمسية في الصورة إلى اليمين في شكل لولبي يُعد الأول من نوعه، وأمكن تصويره من مرصد كيت بيك القسومي بتوسون في أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٢م. بلغ قطر البقع ما يقرب من ٨٠.٠٠٠ كم.



الشواظ الشمسي. أحد أهم الظواهر الشمسية. وفيه تمثل الأقواس الغازية اللامعة أحزمة ممتدة من خطوط القوى المغنطيسية. والشواظ الشمسي شديد الإشعاع، وذلك لكثافة غازاته العالية وزيادة قدرته الإشعاعية عن الغازات المكونة للطبقة الملونة والإكليل الشمسي. وقد يصل ارتفاع الشواظ الشمسي العادي فوق سطح الشمس إلى ما يقرب من ٣٢.٠٠٠ كم. كما قد يصل

يصدر الوهج كبير الحجم الكثير من الأشعة الكونية الشمسية التي تؤدي إلى حدوث آثار جسيمة على الأرض. فمثلاً تتعطل الاتصالات الراديوية، كما تتعرض حياة رواد الفضاء للأخطار في غياب المجال المغنطيسي الأرضي الذي يعمل على حمايتهم من مثل هذه الإشعاعات المكثفة. وعندما يتوصل الفلكيون إلى التنبؤ بحدوث الوهج قبل موعده فإن ذلك سيهيئ فرصة أمنة لرحلات الفضاء.

دورة البقع الشمسية



يزداد عدد البقع الشمسية خلال دورة البقع الشمسية التي تحدث بمعدل مرة واحدة كل ١١ سنة ثم يتناقص بعد ذلك. وعندما تبدأ الدورة التالية تنعكس المجالات المغنطيسية للشمس وللبقع الشمسية. لذلك فإن الشمس تحتاج إلى دورتين (حوالي ٢٢ سنة) لإكمال التغيرات في المجالات المغنطيسية.

صورة مغنطيسية للشمس تبين المناطق المغنطيسية النشطة في نصف الكرة الشمالي للشمس عند اقترابها من أوج النشاط الشمسي. وتوضح المساحات الحمراء في الصورة أن المجال المغنطيسي بها جنوبي. وتوضح المساحات الزرقاء أن المجال فيها شمالي. وكلما ازداد اللون قتامة، دل ذلك على شدة المجال المغنطيسي في هذه المنطقة.

تُعد الأشعة السينية نوعاً آخر من الإشعاعات الشمسية، وهي قادرة على إحداث أضرار بالغة، إذ إنها قد تفتك بأنسجة الأحياء إلا أن جو الأرض يعمل أيضاً على حماية الإنسان من معظم الأشعة. انظر: الأشعة السينية.

الرياح الشمسية. الإكليل الشمسي على درجة عالية من الحرارة، ولذلك فهو يعمل على استمرار تمدد الغازات فيه بعيداً عن الشمس. ويستمر انطلاق هذه الغازات في الفضاء حتى تمتزج بالغازات القريبة من الكواكب الخارجية في المجموعة الشمسية. ويسمى هذا التدفق للغازات بالرياح الشمسية. وتبلغ سرعتها عندما تصل إلى مدار الأرض ما بين ١,٦ و ٣,٢ ملايين كم في الساعة. وتعمل هذه الرياح باستمرار تدفقتها نحو الأرض على تحديد حجم المجال المغنطيسي لها في حجم من الفضاء يسمى الكرة المغنطيسية. ويصل امتداده بعيداً عن الأرض إلى نحو ٦٤.٠٠٠ كم من سطحها.

تأتي معظم الرياح الشمسية من المناطق التي تتميز بانخفاض نسبي في درجة حرارتها وكثافتها في الإكليل الشمسي. ويطلق على هذه المناطق اسم ثقوب الإكليل. ونجد اختلافاً في تشكيل المجال المغنطيسي في ثقوب الإكليل، عنه في المواقع التي تظهر بها البقع الشمسية، والأنواع الأخرى من النشاط الشمسي. فعند مناطق النشاط الشمسي نجد خطوط المجال المغنطيسي تتجه نحو السطح على هيئة أقواس أو حلقات. أما في مناطق ثقوب الإكليل فإن خطوط المجال المغنطيسي تتجه نحو الفضاء. وبذلك فإن قادراً كبيراً من الرياح الشمسية ينطلق من الشمس عبر هذه الخطوط، وتفقد الشمس الكثير من الرياح الشمسية من الثقوب الكبيرة عند قطبها.

امتداده الكلي إلى نحو ٢٠٠.٠٠٠ كم، وسمكه إلى ٥.٠٠٠ كم.

وهناك نوعان من الشواظ، نوع هادئ، ونوع نشط. يمكث النوع الأول منه طوال شهرين أو ثلاثة أشهر دون تغيير يذكر في منظره. أما النوع الثاني، فتحدث فيه تغيرات سريعة طوال مدة مكثه التي لاتعدو بضع ساعات، فنرى بعض الشواظ النشط، وقد انفجر وأطلق غازاته بسرعة إلى الفضاء.

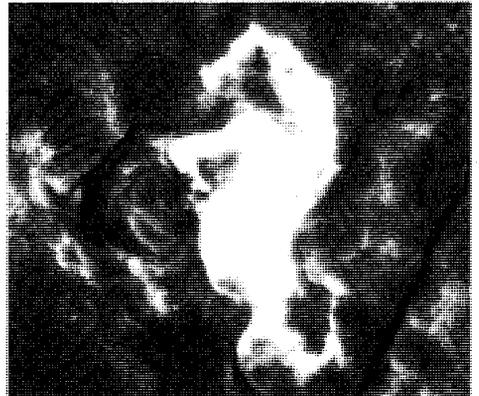
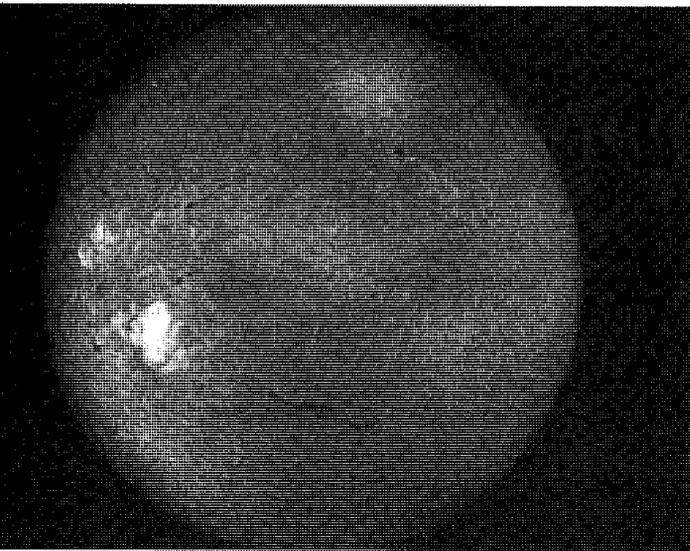
الإشعاع الشمسي. تطلق الشمس، بالإضافة إلى الضوء والحرارة أنواعاً شتى من الإشعاعات، منها الموجات الراديوية، والأشعة فوق البنفسجية، والأشعة السينية.

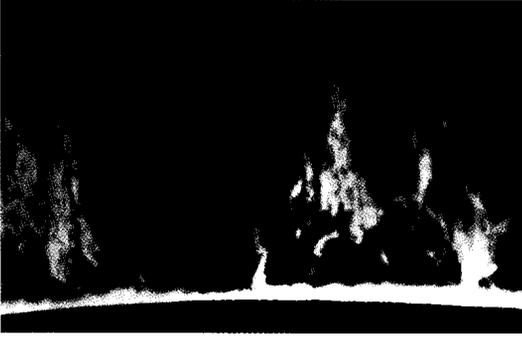
يستخدم الفلكيون التلسكوب اللاسلكي لدراسة الموجات الراديوية الصادرة من الشمس، وتمكن هذه المناظير العلماء من التعرف على العواصف الشمسية. فقد تحدث نفحات قوية من الموجات الراديوية أثناء وجود نشاط شمسي عنيف. وتنشأ هذه النفحات في جو الشمس فوق مجموعات البقع الشمسية، وخاصة عند حدوث الوهج الشمسي. وتمكث النفحات فترة قد تتراوح بين الدقائق أو الأيام القليلة.

وتتكون الأشعة فوق البنفسجية من موجات ضوئية أقصر من موجات الضوء البنفسجي في الطيف المرئي. وهي غير مرئية لنا، وقد تحدث احتراقاً للجلد. وإذا زاد التعرض لها فإنها تحدث سرطاناً بالجلد. ويمتص الجو المحيط بالأرض الكثير من هذه الأشعة.

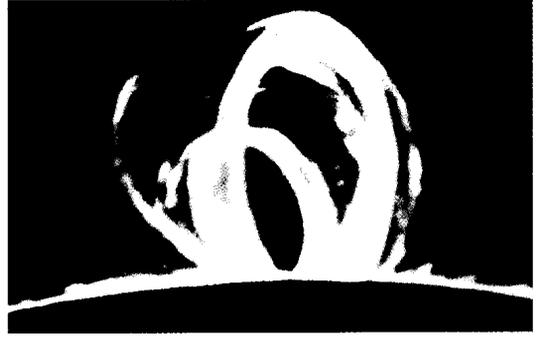
ترسل الشمس أثناء دورة النشاط الشمسي كمية من الأشعة فوق البنفسجية والأشعة السينية، تزيد عما ترسله عندما تكون في مراحلها الهادئة. ويعمل وجود الوهج الشمسي على زيادة الإشعاعات الشمسية.

الوهج الشمسي، كما يرى في الصورة اليسرى، والمكبر في الصورة السفلى، يرسل كمية هائلة من الطاقة. وقد يحدث الوهج الكبير اضطرابات شديدة للإرسال الراديوي كما يسبب أضراراً لرواد الفضاء.



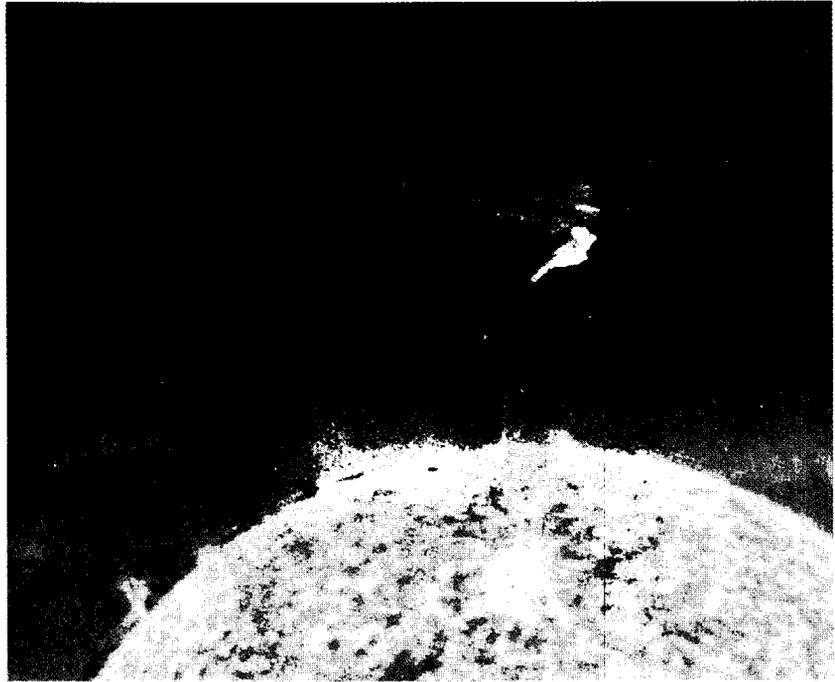


الشواطات الشمسية الهادئة قد تتخذ لنفسها شكل صف من السياجات أو شكل ستارة أو صباية (قمع). ويتغير الشواط الهادئ قليلا في شكله خلال فترة حياته التي قد تمتد من شهرين إلى ثلاثة أشهر.



الشواطات الشمسية النشطة لها حياة قصيرة، فالنوع الذي على شكل العقدة من الشواطات النشطة قد يتغير بسرعة في شكله، وذلك خلال عدة ساعات فقط.

صورة لانفجار شمسي هائل أخذت في سنة ١٩٧٣ م بواسطة محطة الفضاء الجوية المسماة سكايلاب أثناء دورانها في مدارها حول الأرض. وأوضحت الصورة لأول مرة أن غاز الهيليوم الذي يتفجر من الشمس يمكنه أن يبقى متماسكاً إلى ارتفاعات تصل إلى ٨٠٠.٠٠٠ كم.



الشمس لا بد أن تكون جسماً كبيراً قطره ٥٦ كم، وعلى مسافة بعيدة عن الأرض. وخالف بذلك المعتقدات الدينية في زمانه، مما عرضه للمتعاب التي انتهت بنفيه من أثينا. وفي عام ١٥٠ م أعلن الفلكي الإسكندري بطليموس أن الأرض جسم ثابت في مركز الكون، وأن الشمس والقمر والكواكب والنجوم تدور حولها.

بحث علماء الفلك المسلمون والعرب في حساب إهليلجية الشمس، وتوصلوا إلى تقديرات قريبة جداً من تقديرات العلم الحديث فيما يختص ببعده الشمس عن مركز الأرض، كما ضبط الفلكيون العرب حركة أوج

يُعد الوهج مصدراً آخر للرياح الشمسية، فهو يقذف في هذه الرياح جسيمات تسير بسرعة عالية، وتزيد من تضاغفها على المجال المغنطيسي للأرض، وتسبب عواصف مغنطيسية على الأرض. وهذه العواصف - كما ذكر - تتداخل مع الاتصالات الراديوية وتحدث اضطرابات شديدة للإبرة المغنطيسية. انظر: الرياح الشمسية.

دراسة الشمس

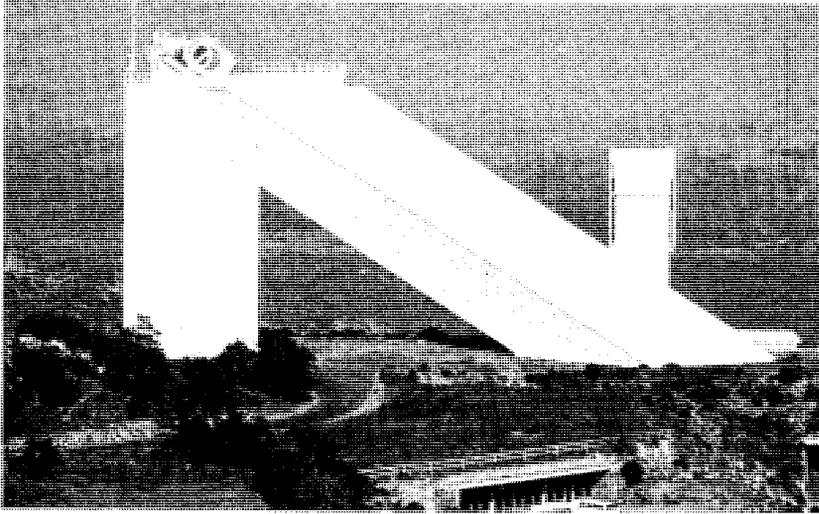
علم الشمس القديم. كان القدماء يعتقدون أن الأرض مسطحة، وأن الشمس إليه. وفي القرن الخامس قبل الميلاد، جاء الفيلسوف الإغريقي أناكسجوراس ليقول إن

الفلكي البولندي نيكولاس كوبرنيكوس أن الشمس هي مركز المجموعة الشمسية. وقال إن الأرض والكواكب تدور حول الشمس.

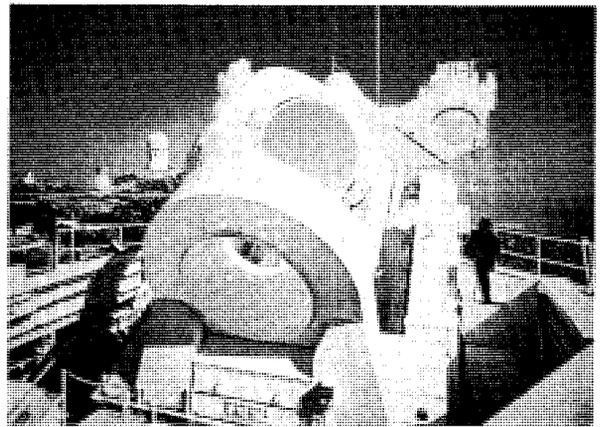
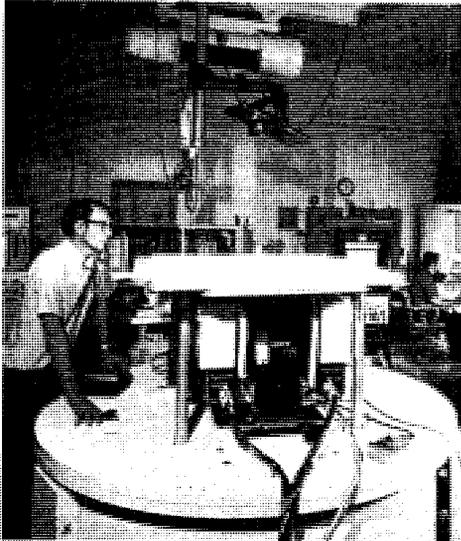
وعلى مر الزمن أيقن الفلكيون أن الشمس ماهي إلا واحدة من النجوم، وبدأوا في دراستها دراسة علمية. ففي عام ١٩٠٤م، أنشأ الفلكي الأمريكي جورج إليري هيل مرصد ماونت ولسون بأمريكا بالقرب من باسادينا بكاليفورنيا، الذي اشتمل على أجهزة لدراسة الشمس. وكان على يقين بأنه عن طريق دراسة الشمس، يمكن للعلماء معرفة كثير من المعلومات عن النجوم الأخرى. وأصبحت كلمة الفيزياء الفلكية ترمز إلى دراسة الأجرام السماوية استناداً إلى الوسائل الفيزيائية.

الشمس وتداخل فلكها في أفلاك أخرى نحو عام ٢٩٠هـ، ٩٠٢م. وتنسب إلى الزرقالي (ت ٤٩٣هـ، ١٠٩٩م) أدق درجة عرفت في زمانه لحركة أوج الشمس بالنسبة إلى النجوم، وقد بلغ مقدارها إذ ذاك ١٢.٠٤ دقيقة بينما مقدارها الحالي ١٢.٠٨ دقيقة. وتوصل ابن رشد (ت ٥٩٥هـ، ١١٩٨م) بالحساب الفلكي إلى وقت عبور عطارد على قرص الشمس، ولما رصده وجده بمثابة بقعة سوداء على قرص الشمس في الوقت الذي تنبأ به تماماً. كما كان ابن رشد أول من كتب عن كلف الشمس.

انظر: العلوم عند العرب والمسلمين (الفلك).
ولم تتضح معرفة العلاقة بين الأرض والشمس إلا في أوائل القرن السادس عشر الميلادي. ففي عام ١٥٤٣م، بين



تلسكوب ماك ماث الشمسي يرتفع فوق مرصد كيت بيك القومي بالقرب من توسون، في أريزونا بالولايات المتحدة. ويرتفع حوالي ثلث عمود التلسكوب، الذي يبلغ طوله المائل ١٤٦م فوق الأرض. ويؤوي البرج خلف المرصد آلة تدعى تلسكوب الفراغ الشمسي.



ضوء الشمس يُجمع بمرآة التلسكوب ماك ماث الهليوستاتية (أعلاه). وتنساب أشعة الضوء هابطة في عمود التلسكوب إلى سلسلة من المرايا. فتعكس المرايا صورة الشمس إلى غرفة المراقبة التي تحت الأرض (يسار).

استخدم الفلكيون في الستينيات من القرن العشرين مسبارات (مجسات) فضائية (أقمار صناعية ترسل في الفضاء الخارجي) لدراسة الأشعة الكونية الشمسية، والرياح الشمسية. وقد وفرت سفينة الفضاء بايونير، التي تحولت إلى ما بعد الشمس، ورحلات مارينر إلى المريخ والزهرة، معلومات هامة عن هذه الخصائص الشمسية. كما تمكن ملاحو أبولو ١١، وأبولو ١٢، في رحلاتهم إلى القمر، من أداء تجارب ساعدت العلماء على زيادة معرفتهم بالرياح الشمسية.

وفي السبعينيات من القرن العشرين، أدرك الفلكيون أن كثيراً من التحركات في جو الشمس تحدث على هيئة موجات. ويعتقدون أن هذه الموجات تنتج في منطقة الحمل بداخل الشمس. فالموجات التي تحدث في جو الشمس ماهي إلا صدى لما يحدث في التكوينات الداخلية للشمس. وأمكن عن طريق دراسة هذه الموجات فيما يعرف بدراسة الزلازل الشمسية معرفة ما يحدث بداخل الشمس من ناحية التغيرات الحرارية، والتغيرات في الكثافة، والتركيب الكيميائي. كما أفادت هذه الدراسات الفلكيين في معرفة كيفية تغير معدل دوران الشمس تبعاً لتغير البعد عن سطح الشمس نحو الداخل.

وأطلقت الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠ م سفينة فضاء أطلق عليها البعثة الشمسية الكبرى، تبين من خلال أرصاده أن البقع الشمسية تقلل من كمية الطاقة الشمسية التي تصل إلى جو الأرض.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

العاصفة المغنطيسية	الأرض
عبادة الشمس	الإشعاع
الفلك، علم	الاعتدال
قوس قزح	الانقلاب الشمسي
الكسوف والخسوف	بود، قانون
كلف الشمس	درب اللبانة
المد والجزر	رحلات الفضاء
المزولة	الرياح الشمسية
النظام الشمسي	شمس منتصف الليل
هالة الشمس	الضوء
	الطاقة الشمسية

عناصر الموضوع

١ - حقائق مهمة عن الشمس

- | | |
|-----------------|---------------------|
| أ - حجم الشمس | هـ - كتلة الشمس |
| ب - بُعد الشمس | و - مم تتكون الشمس |
| ج - لعان الشمس | ز - كيف تتحرك الشمس |
| د - حرارة الشمس | |

الدراسات الشمسية الحديثة. تستقبل الأرض، من الشمس، ضوءاً أكثر مما تستقبله من بقية النجوم. ولكي يتمكن الفلكيون من دراسة الضوء باستفاضة كافية، صممت أجهزة التلسكوب الشمسية بحيث تجعل الصورة الضوئية منتشرة إلى أكبر قدر ممكن. ففي مرصد كيت بيك الوطني بالقرب من توسون بأريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن الحصول على صورة للشمس قطرها ٧٥ سم. ورغم ذلك فإن الاضطرابات التي تحدث في جو الأرض تضع حداً لرؤية التفاصيل الدقيقة على سطح الشمس. فليس من المستطاع رؤية تفاصيل يقل قطرها عن ٨٠٠ كم فوق الشمس بوضوح. وهناك مرصد شمسية ماثلة أخرى، منها مرصد ساكرمنتو بيك بالقرب من الماجوردو، بولاية نيومكسيكو بالولايات المتحدة الأمريكية، ومرصد بيك دو ميدي في جبال البرانس بفرنسا، ومرصد المعهد الفلكي التابع لجامعة هاواي في هايليكالا على جزيرة ماوي.

ويستخدم الفلكيون مطيافاً شمسياً لتحليل طيف الشمس. ويعمل المطياف على تفريق ألوان الطيف، ليتمكن الراصد من دراسة ضوء الشمس.

وهناك جهاز يسمى الكوروناجراف يستخدم خصيصاً في الدراسات الشمسية، يمكن بواسطته تصوير الإكليل الشمسي في أي وقت دون انتظار حدوث كسوف كلي للشمس. وهو أنبوبة يتوسطها قرص صمم خصيصاً ليحجب الضوء من الطبقة المرئية والطبقة الملونة من الشمس. وبهذه الطريقة يمكن للفلكيين القيام بدراسات عن كسوف مصطنع للشمس في أي وقت دون ما انتظار لحدوث كسوف حقيقي.

وليس في الإمكان دراسة ضوء الشمس من الأرض إلا في الموجات المرئية، والراديوية. أما الجزء الأكبر منه في غير هذه الموجات، فيمكن دراسته من الفضاء. ففي الستينيات من القرن العشرين بدأ العلماء في إرسال صواريخ، وأقمار صناعية، في برنامج المرصد الشمسي الدوار، ليتعرفوا على ما تشعه الشمس من الأشعة فوق البنفسجية. وكانت الصور التي أخذت من بالون طائر على ارتفاع كبير ضمن البرنامج المسمى مشروع الاستراتسكوب هي أفضل الصور التي أخذت لسطح الشمس. وقد حمل العمل الفضائي المسمى سكايلاب والذي أطلق في ١٩٧٣ م، عدداً من التلسكوبات لقياس الإشعاع فوق البنفسجي والأشعة السينية الصادرة عن الشمس. وقد تمكن العلماء لأول مرة، من خلال هذه التلسكوبات من رؤية الثقوب الموجودة في الإكليل الشمسي. كما بينت التلسكوبات أن الإكليل الشمسي تتكيف حرارته وتشكل وفقاً للمجالات المغنطيسية التي تحدث في باطن الشمس.

١١٥ كجم، وآخر في رفعة النظر باليدين ١٤٧.٥ كجم، وسجل في الضغط باليدين ٩٧.٥ كجم. ولد لإبراهيم شمس في عام ١٩١٠م بمدينة الإسكندرية بمصر، وتدرّب في أنديةها.

بدأت شهرة إبراهيم شمس في الظهور منذ أن شارك في الدورة الأولمبية الحادية عشرة عام ١٩٣٦م ببرلين في ألمانيا، فقد تمكن العلماء الألمان آنذاك من استخدام أجهزة قياس دقيقة لقياس سرعة أداء اللاعب على أسس علمية وبدرجة عالية من الدقة. وقاموا بقياس سرعة أداء جميع الرياضيين الذين اشتركوا في تلك الدورة. وعلى أثر هذه النتائج كتب النصر للربيع المصري إبراهيم شمس، فقد تبين أنه الأسرع في أدائه الحركي مقارنة بجميع الرياضيين المشاركين في الدورة. فقد كانت تحركات قدميه في أدائه لرفعة الخطف معجزة من معجزات الحركات الرياضية بالنسبة لتحركات أقدام اللاعبين في أدائهم لأية لعبة أخرى من ألعاب البرنامج الأولمبي، ففي زمن قياسي، كان يرفع الثقل على امتداد ذراعيه في حركة واحدة طبقاً لقانون هذه الرفعة. وقد فاز بالميدالية البرونزية لوزن الريشة في هذه الدورة.

وحقق إبراهيم شمس بعد ذلك الكثير من الانجازات في رياضة رفع الأثقال. فقد فاز بالمركز الأول لوزن الخفيف في بطولة العالم لرفع الأثقال عام ١٩٤٩م بلاهاي في هولندا بمجموعة بلغت ٣٥٢.٥ كجم. وفاز بالمركز الأول لوزن الخفيف في بطولة العالم لرفع الأثقال عام ١٩٥١م بميلانو في إيطاليا بمجموعة بلغت ٣٤٢.٥ كجم. وفاز بالمركز الأول لوزن الخفيف في دورة البحر الأبيض المتوسط بالإسكندرية في مصر بمجموعة بلغت ٣٤٢.٥ كجم.

شمس الدين أبو عبد الله المقدسي. انظر:
المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله.

شمس الدين الأصفهاني. انظر: الأصفهاني،
شمس الدين.

شمس الدين ألتمش (؟ - ٦٣٣هـ، ؟ -

١٢٣٥م). قائد إسلامي، كان المؤسس الحقيقي لسلطنة دلهي الإسلامية المملوكية في الهند. وأصله مملوك ابتاعه قطب الدين أيك من غزنة وحمله معه إلى الهند، ولمس فيه نبل الأخلاق والفضيلة، والذكاء والشجاعة، فجعله رئيساً لحرسه، ثم أسند إليه حكم بعض ولايات الهند، وكما كان قطب الدين أيك لشهاب الدين الغوري، فقد كان شمس الدين ألتمش لأيك.

٢ - كيف تؤثر الشمس على الأرض

أ - أهمية الحرارة والضوء للحياة

ب- الطقس

ج - الشمس مصدراً للطاقة

٣ - الناس والشمس

أ - عبادة الشمس والمعتقدات

ب- معرفة الزمن والاتجاهات

ج - الفن والأدب والموسيقى

٤ - الشمس نجم

أ - نجم واحد بين البلايين من النجوم

ب- كيف تكونت الشمس

ج - إلى متى يمكن للشمس أن تضيء

٥ - أقاليم الشمس

أ - داخل الشمس

ب- سطح الشمس

ج - ما فوق السطح

٦ - كيف تُنتج الشمس الطاقة

أ - نظريات الطاقة الشمسية

ب- الفرن الحراري النووي

٧ - النشاط الشمسي

أ - المغنطيسية الشمسية د - الشواظ الشمسي

ب- الكلف الشمسي هـ - الإشعاع الشمسي

ج - الوهج و - الرياح الشمسية

٨ - دراسة الشمس

أ - علم الشمس القديم

ب- الدراسات الشمسية الحديثة

أسئلة

١ - لماذا تعتمد الحياة في الأرض على الشمس؟

٢ - ما المارد الأحمر؟ وما القزم الأصفر؟

٣ - لماذا يظهر ضوء الشمس أبيض؟ ولماذا يظهر أحياناً ملوناً؟

٤ - كم يبلغ قطر الشمس؟ كيف تقارن حجم الشمس بغيرها من النجوم؟ وكيف تقارن حجمها بحجم الأرض؟

٥ - كيف يساعد الكوروناجراف الفلكيين على دراسة الشمس؟

٦ - ما الطرق التي يستخدم فيها الناس الشمس مصدراً للطاقة؟

٧ - ما البقع الشمسية، والوهج، والشواظ الشمسي؟

٨ - كم يبلغ عمر الشمس؟

٩ - كم تبعد الأرض عن الشمس؟

١٠ - ما الرياح الشمسية؟

شمس، إبراهيم (١٣٢٨هـ - ١٩١٠م -).

إبراهيم شمس لاعب رفع أثقال مصري، حصل على الميدالية الذهبية الأولمبية لرفع الأثقال في وزن الخفيف عندما فاز بالمركز الأول بتفوق في الدورة الأولمبية الرابعة عشرة عام ١٩٤٨م بلندن في بريطانيا مسجلاً مجموعة قياسية أولمبية جديدة بلغت ٣٦٠ كجم، ورقماً قياسياً أولمبياً وعالمياً جديداً في رفعة الخطف باليدين

الشَّمْسُ، سُورَةٌ. سورة الشمس من سور القرآن الكريم المكية. ترتيبها في المصحف الشريف الحادية والتسعون. عدد آياتها خمس عشرة آية. جاءت تسميتها الشَّمْسُ من القسم بها وبضوئها الذي افتتحت به السورة الكريمة. يدور محور سورة الشمس حول موضوع النفس الإنسانية، وما جبلها الله عليه من الخير والشر، والهدى والضلال، وموضوع الطغيان ممثلاً في ثمود الذين عقروا الناقة فأهلكهم الله ودمرهم.

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بسبعة أشياء من مخلوقات الله جلّ وعلا، فأقسم تعالى بالشمس وضوئها الساطع، والقمر إذا أعقبها وهو طالع، ثم بالنهار إذا جلا ظلمة الليل بضياءه، وبالليل إذا غطى الكائنات بظلامه. ثم بالقادر الذي أحكم بناء السماء بلا عمد، وبالأرض المبسوطة على ماء جمّد، وبالنفس البشرية التي كملها الله وزينها بالفضائل والكمالات، أقسم بهذه الأمور على فلاح الإنسان ونجاحه إذا اتقى الله، وعلى شقاوته وخسرانه إذا طغى وتمرد. ثم ذكرت قصة ثمود قوم صالح عليه السلام، وما كان من أمر إهلاكهم الفظيع الذي بقي عبرة لمن يعتبر. وختمت السورة بأنه تعالى لا يخاف عاقبة إهلاكهم وتدميرهم لأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴿الأنبياء: ٢٣﴾.

انظر أيضاً: القرآن الكريم (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ سور القرآن الكريم.

شمس منتصف الليل مصطلح يستخدم للشمس حين تظهر طوال ٢٤ ساعة في اليوم في المناطق القطبية. ففي القطب الشمالي تظل الشمس مشرقة طوال ستة أشهر بين ٢٠ مارس و٢٣ سبتمبر. وفي القطب الجنوبي، تظل الشمس فوق الأفق ما بين ٢٣ سبتمبر و ٢٠ مارس. تتضاءل فترة الإشراف المستمر كلما ابتعدنا عن القطبين. وتظهر شمس منتصف الليل لبضعة أيام فقط في حوالي ٢١ يونيو عند الخط الوهمي المسمى بالدائرة القطبية الشمالية؛ في حين يستمر ظهورها لمدة يوم أو يومين في حوالي ٢١ ديسمبر عند خط وهمي آخر يعرف باسم الدائرة القطبية الجنوبية.

تتولد شمس منتصف الليل عن ميل محور الأرض في أحد الاتجاهات أثناء دوران الأرض حول الشمس، فيميل أحد القطبين نحو الشمس لمدة ستة أشهر، في حين يميل الآخر عن الشمس التي تدور أيضاً حول محورها. تؤدي هذه الحركة إلى جعل الشمس تشرق وتغرب على فترات منتظمة، مسببة الليل والنهار في شتى أنحاء الأرض. انظر أيضاً: الدائرة القطبية الجنوبية؛ الدائرة القطبية الشمالية؛ اليوم.

تعرض ألتمش لمشاكل داخلية إثر توليه السلطة ولكنه استطاع التغلب عليها، خرج عليه تاج الدين يلدز واستقل بحكم غزنة، كما خرج عليه غياث الدين الخلجي - والي البنغال من قبله - أكثر من مرة وأعلن استقلاله عن دلهي، وكذلك فعل ناصر الدين قباجة، ولكن ألتمش تمكن من القضاء عليهم. واكتسب حكمه الصفة الشرعية حينما أرسل إليه الخليفة العباسي المنتصر بالله تقليداً بحكم دولة الإسلام في الهند سنة ٦٢٦هـ، ١٢٢٨م، وكان لهذا الإجراء أثره الكبير في تقوية دولته، فخرج للقضاء على خصومه من راجات الهند الذين انتهزوا فرصة انشغاله بمشاكله الداخلية فاستقلوا ببلدانهم، فانتصر عليهم وأعاد ما سلبوه منه.

توفي ألتمش بعد أن وطّد نفوذه وسلطانه في دولة الماليك في الهند، وترك تنظيمًا إداريًا قويًا، وأرسى مبادئ العدالة. وأنفق أموالاً ضخمة في كتابة نسخ كثيرة من القرآن الكريم، وأسس العديد من المدارس وزين بلاطه بالشعراء والعلماء، وجعل عاصمته مركزاً مهماً للعلوم والآداب، وأولى الفن المعماري عناية كبيرة، فأتم بناء مسجد قطب الدين أيبك في دلهي، وشيد مسجداً آخر في أجمير.

شمس الدين بن العماد. انظر: ابن العماد، شمس الدين.

شمس الدين بن مفلح. انظر: ابن مفلح، شمس الدين.

شمس الدين الجزري. انظر: ابن الجزري، شمس الدين.

شمس الدين الذهبي. انظر: الذهبي، شمس الدين.

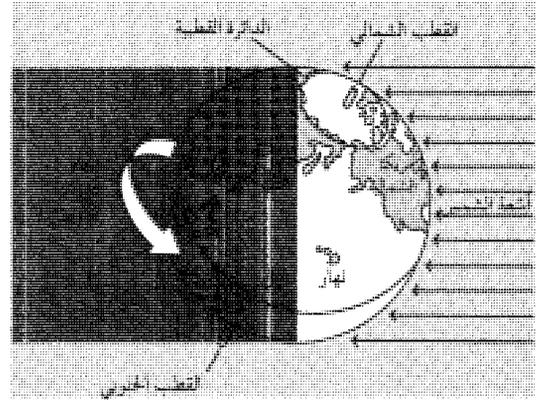
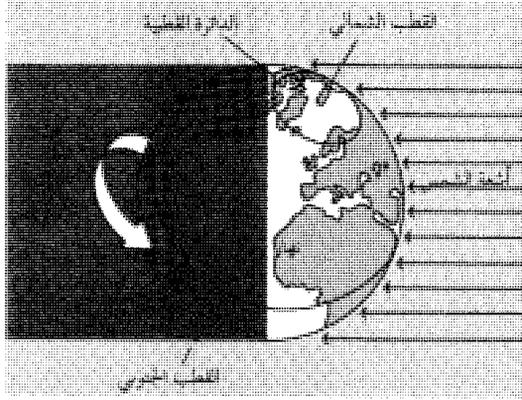
شمس الدين الشربيني. انظر: الشربيني، شمس الدين.

شمس الدين الغزي. انظر: الغزي، شمس الدين.

شمس الدين الغماري. انظر: الغماري، شمس الدين.

شمس الدين الفناري. انظر: حسن جليبي.

شمس الدين القرطبي. انظر: القرطبي، شمس الدين.



شمس منتصف الليل تزود الدائرة القطبية بضوء الشمس الدائم لبضعة أيام فقط حوالي يوم ٢١ يونيو. نلاحظ في الرسم التوضيحي إلى اليمين بأن كلتا الدائرتين القطبيتين وأمريكا الشمالية تحت ضوء الشمس. أما في الرسم المبين على اليسار فنجد أن دوران الأرض قد أبعدها أمريكا الشمالية عن الشمس فأصبحت مظلمة، بينما ظلت الدائرة القطبية معرضة للشمس.

الشمسية. انظر: المظلة.

الكيميائي. ومعظم الشمع صلب في درجة حرارة الحجرة ويلين بالتسخين.

ويقوم أصحاب المصانع بإنتاج ثلاثة أنواع رئيسية من الشمع: ١- الشمع المعدني ٢- الشمع الحيواني ٣- الشمع النباتي. ويخلط معظم أصحاب المصانع نوعين أو أكثر من الشمع ليكتسب منتجهم الصفات المرغوبة.

الشمع المعدني. يستخرج معظم الشمع من النفط. حيث تُستخدم عمليات كيميائية لفصل الزيت عنه. وهناك ثلاثة أنواع رئيسية من شمع النفط: ١- شمع البرافين ٢- الشمع المتبلر ٣- الفازلين. وتختلف هذه الأنواع من الشمع من ناحية اللون والصلابة ودرجة الانصهار.

ويقاوم شمع النفط الرطوبة والكيميائيات، وليس له طعم أو رائحة. ويشكل طبقة مقاومة للماء لمنتجات ورقية مثل علب كرتون اللبن والورق المشمع. ويستخدم شمع النفط كذلك في صنع المواد الملمعة للسيارات والأرضيات والأثاث. وهو غير موصل للكهرباء ولذلك يستخدم عازلاً كهربائياً. ويستخدم أصحاب المصانع قوالب الشمع في سبك المجوهرات وأجزاء الآلات. وتصنع معظم الشموع من شمع البارافين. أما الشمع الدقيق التبلور فيستخدم في الأغلب في صنع الورق الخاص بالطرود. ويستخدم الفازلين - الذي يسمى أيضاً هلام النفط - في صنع مستحضرات التجميل والأدوية.

وتشمل الأنواع الأخرى من الشمع المعدني، شمع الحبل الذي يستخرج من الفحم، والأوزوكيريت الذي يصنع من الطفل، وشمع الحث الذي يُصنع من الحث. ويستخرج الشمع الاصطناعي من الجليكول، وهو مادة

شمشون حسب الأساطير، هو بطل شعبي من فلسطين القديمة اشتهر بقوته الهائلة. وورد ذكره في العهد القديم في سفر القضاة وهي أسطورة شاعت في القرن الحادي عشر قبل الميلاد.

وحسب ما ورد في الأسطورة فإن الودة شمشون أخذت - قبل مولده - عهداً على نفسها أن تقوم بتربيته تربية دينية فمنعته من شرب الخمر، ومن أكل الطعام غير النقي، وكذلك من حلاقة الشعر. وقع شمشون في حب امرأة لم تكن وفيه له، لذلك أشعل النار في حقول أهلها، وحينما سلمه العبرانيون لينال جزاءه استطاع أن يتخلص من قيوده وقتل ألفاً من الرجال بفك حمار. حاول الناس فيما بعد القبض عليه في غزة وذلك بإغلاق مداخل المدينة ولكنه حطم الأبواب وحملها معه بعيداً. جاء سقوط شمشون بعد أن وقع في حب امرأة أخرى تسمى دليلة. عرف أعداؤه حبه لدليلة فطلبوا منها معرفة سر قوته حتى عرفت أنها تكمن في شعره. تمكنت من حلاقة شعر شمشون أثناء نومه بطلب منهم، ثم أخذته بسهولة وفقت عينيه، وأخذ للعمل خادماً خلال احتفال للإله داغون. وبينما كان المعبد ممتلئاً بالناس أدخل شمشون لكي يتسلى به الحشد، ولكن شعره كان قد نما وعادت له قوته مرة أخرى فقبض على أحد الأعمدة التي تسند السقف وهدم المبنى فقتل نفسه وقتل الآلاف من أعدائه.

انظر أيضاً: دليلة.

الشمع مادة دهنية تستخدم على نطاق واسع كطبقة واقية لمختلف الأسطح. وهي تقاوم الهواء والماء والتغير

المطارييف ذات اللسان المصمغ، استُخدم الختم الحتم الراسائل، واستخدمت مادة الرنجر - وهي مادة صبغ أحمر- لتلوين الشمع المستخدم في الراسائل والمستندات، وتباع على هيئة أعواد. أما الصنف الأقل جودة من شمع الحتم المستخدم لحتم الطرود البريدية فعادة ما يتم تلوينه بمادة السناج.

شمع الصوف. انظر: دهن الصوف؛ الشمع.

الشمع الكرنوبي شمع نباتي، يستخرج من أوراق نخيل الكرنوبية، وموطنها الأصلي في البرازيل. وللحصول على الشمع الكرنوبي يتم تخفيف أوراق النخيل في الشمس حتى تتحول الطبقة الشمعية إلى غبار يشبه الطحين. ويتم تدوير هذا الشمع وتبريده وتشكيله على هيئة قطع.

والشمع الكرنوبي أقوى شمع طبيعي معروف، ويستخدم في صناعة طلاء التلميع والبلاستيك ومنتجات أخرى.

الشمع المتبلر نوع من الشمع يستخدم بشكل واسع في صناعة الورق المقوى. والورق المعالج بالشمع المتبلر قوي، لدرجة أنه يُستخدم بدلاً من القصدير والفولاذ المستخدم في عدد من الحاويات. ويتم استخلاص هذا الشمع من فضلات الزيوت، التي يتم التخلص منها أثناء عملية تكرير النفط. انظر: النفط. استخدم الشمع المتبلر لأول مرة خلال الثلاثينيات من القرن العشرين.

شمع النحل. انظر: الشمع؛ الشمعة؛ النحلة (صناعة الشمع).

شمع النفط. انظر: الشمع (الشمع المعدني).

الشمعة قضيب من مادة دهنية تتوسطه فتيلة يستضاء به. تصنع الشمعة من شمع النحل أو مادة مشابهة. وعندما تضاء الشمعة، يسيل الشمع الذي يصهره اللهب. يحترق هذا الشمع المنصهر، وينتج عنه الضوء. تصنع الشموع في ألوان وأشكال وأحجام مختلفة، وتعطر بأنواع مختلفة من العطور.

استخدمت الشموع منذ ما قبل التاريخ المكتوب، وكانت تصنع من مواد مختلفة خلال القرون، بما فيها شمع شجرة الشمع، وشمع النحل، وشمع البرافين، وشمع حوت العنبر، والأستيارين، والشحم الحيواني. تصنع الشموع يدوياً وفق الخطوات التالية:

كيميائية تستخرج من النفط. وعادة ما تُخلط هذه الأنواع من الشمع بشمع النفط.

الشمع الحيواني. يستخدم وحده أو يخلط بشمع النفط، لصنع الشموع والمواد الملمعة والمنتجات الأخرى. وينتج النحل شمع النحل عندما يكون قرص العسل. ويستخرج شمع الصوف من طبقة شحمية توجد على الصوف غير المعالج. ويستخدم دهن صوف الغنم - وهو نوع من شمع الصوف - في صنع مستحضرات التجميل.

الشمع النباتي. لكثير من النباتات طبقة شمع طبيعية تحميها من الحرارة والرطوبة. وتكتسي أوراق نخيل الكرنوبية الشمع الكرنوبي وهو من أصلب أنواع الشمع النباتي وأكثرها استخداماً. ويظل هذا الشمع صلباً في الجو الحار. وهو أحد المكونات المهمة في شمع السيارات وغيره من الملمعات. وتضم الأنواع الأخرى من الشمع الغار الشمعي وشمع كانديليلا وشمع اليابان وشمع قصب السكر.

مقالات ذات الصلة في الموسوعة

البرافين	شمع الحتم	الشمعة
التصوير التشكيلي	الشمع الكرنوبي	العنبرية
دهان التلميع	الشمع المتبلر	النفط
شمع البرافين		

الشمع الأحمر. انظر: شمع الحتم.

شمع البرافين شمع صلب أبيض لامع، لا رائحة له ولا طعم. وهو ذو غشاء عازل للرطوبة، ويستخدم في إنتاج حاويات اللبن المصنوعة من الورق المقوى العازل. وهو أيضاً من العناصر المكونة للشمع.

شمع البرافين نتاج لعملية التكرير الجزئي للنفط الخام. وعند تكرير مشتقات النفط وتعريضها إلى درجة حرارة منخفضة يُستخرج زيت ذو كثافة عالية، وما يترسب منه، هو شمع البرافين. وتتراوح الدرجة العادية لانصهار شمع البرافين بين ٣٢ - ٦٦ م°. ويتكون شمع البرافين المتبلر من هيدروكربونات كبرى تحتوي على هيدروجين و كربون أكثر مما يتوافر في الشمع العادي. وينصهر شمع البرافين المتبلر في حوالي ما بين ٦٦ - ٨٥ م°.

شمع الختم ويسمى أيضاً الشمع الأحمر يستخدم لحتم الراسائل والوثائق ولأخذ بصمة الختم. انظر: الختم.

يصنع شمع الختم من راتينج القلغونية أو اللك المصفي أو التريبتينة أو المغنسيوم أو الطباشير أو الجبس. يستعمل شمع الختم أيضاً لحتم القوارير والمرطبات. قبل اختراع

مقالات ذات صلة في الموسوعة

عيد الفصح	الشمعة القياسية	الشجرة الشمعية
عيد الميلاد	العنبرية	شمع البرافين

الشمعة القياسية وحدة قياس شدة الاستضاءة،

وهي كمية الضوء التي يبثها جسم متوهج في اتجاه معين. وكلما زادت شدة استضاءة الضوء، ازداد سطوعه. ويشار إلى شدة الاستضاءة أحياناً باسم **قدرة الشمعة**.

والشمعة القياسية إحدى الوحدات الأساسية السبع في النظام المتري. وتُعرف الشمعة القياسية الواحدة بأنها الاستضاءة الصادرة عن مصدر ضوئي ذي تردد معين وشدة معينة في اتجاه معين. وتردد الضوء يساوي $540.000.000.000.000$ هيرتز، وشدته واط في زاوية مجسمة تسمى الأستيراديان. ولكي تستطيع استيعاب معنى هذه الكلمة، تصور أن مصدر ضوء صغير ثابت التوهج قد وضع في مركز كرة فارغة، وتنتشر أشعة الضوء المتناسقة في جميع الجهات مضيئة سطح الكرة الداخلي. فإذا كانت مساحة سطح الكرة الداخلي قدماً واحداً مربعاً، فإن زاوية الضوء التي تقاس عند مركز الكرة تساوي أستيرادياناً واحداً. وتستخدم الشمعة القياسية لحساب وحدات أخرى في قياس الضوء، وتشمل هذه الوحدات اللومن والقدم - شمعة.

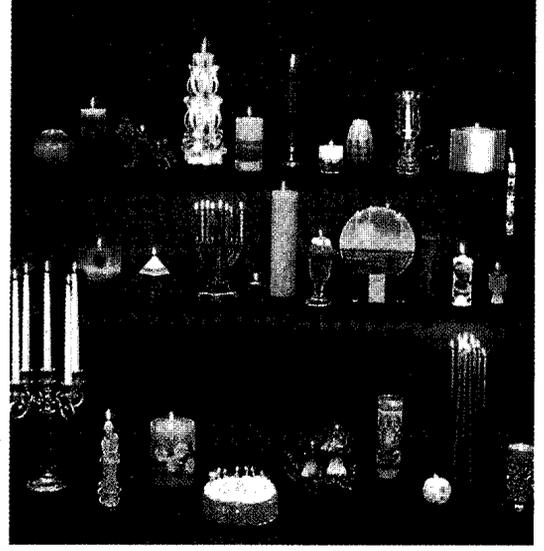
كانت وحدة قياس شدة الاستضاءة تسمى في الماضي بالشمعة، وهي كمية الضوء الذي يصدر عن شمعة معينة. ولكن العلماء وجدوا صعوبة كبيرة في توحيد القياس بهذه الطريقة. وفي عام ١٩٤٨م قررت اللجنة العالمية الخاصة بالبصرييات اعتماد الشمعة القياسية وحدة للقياس. وتقل الشمعة القياسية الواحدة قليلاً عن الشمعة.

انظر أيضاً: **القدم - شمعة؛ الضوء**.

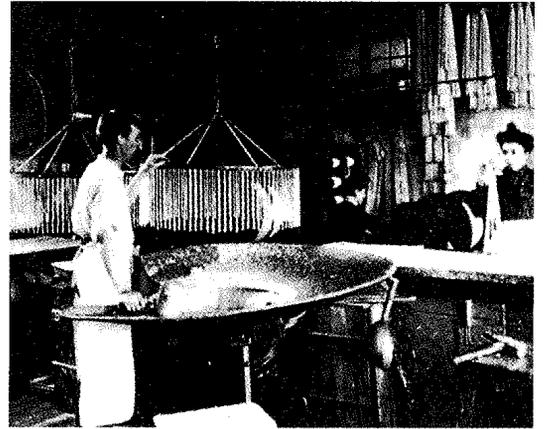
الشمعي الجناح طائر حريري الريش لونه بني ضارب

إلى الرمادي، وهو أكبر من العصفور وله عُرف أو حلية للرأس بارزة. وللشمعي الجناح طوق أصفر على ذيله، كما أن له نهايات صغيرة حمراء على ريش جناحه، تشبه نقطاً من شمع الختم. وشمعيات الجناح من طيور الغابة. وهي تبنى أعشاشاً ضخمة وتتغذى بالثمار اللبية والفاكهة والحشرات.

ومن أكثر أنواع الشمعي الجناح انتشاراً: **شمعي الجناح البوهيمي**، وهو طائر من طيور خطوط العرض الشمالية. وفي الشتاء يتحرك في اتجاه الجنوب نحو المناطق المعتدلة في أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا. وله علامات حمراء وصفراء على جناحيه، وريش بني ضارب إلى الحمرة تحت الذيل.



الشموع تصنع في تشكيلة من الألوان والأشكال والأحجام. تعكس الصورة بعض الأنواع العديدة المتوفرة.



طريقة صناعة الشموع تتم بغمس الخيوط في الشمع المنصهر وتعليقها لتجف.

- ١- اغرس الخيط عدة مرات في الشمع السائل أو
- ٢- صب الشمع السائل في قالب بداخله خيط معلق أو
- ٣- لف طبقات من الشمع اللين حول الخيط. يستخدم صناع الشمع الآلات التي تنتج كميات كبيرة من الشمع. قبل انتشار استعمال الكهرباء للإضاءة في أوائل القرن العشرين، كان الناس يستخدمون الشموع مصدراً للضوء. أما في الوقت الحاضر، فإن الشموع تستعمل في المناسبات مثل حفلات الميلاد، أو للازينة في الرحلات، وداخل المنازل.

بعض الناس يهون صناعة الشموع، وأكثر الوسائل أمناً لإطفاء الشمعة هو خنقها بألة معدنية تسمى **المطفئة**.



عصافير الزرد من الطيور شمعية المنقار. وأعطيت هذا الاسم بسبب ريش ذكورها المخطط باللونين الأسود والأبيض.

شمعي المنقار أي واحد من مجموعة من الطيور الصغيرة الغنية بالألوان التي تقتات الحبوب الموجودة في إفريقيا وآسيا وأستراليا. تعيش بعض أنواعها في الغابات الاستوائية المطيرة، وتعيش بعض أنواعها الأخرى في المراعي المكشوفة أو في أشجار الشوك الحفيضة أو في أحواض القصب. في غير فصل التوالد، تكون معظم شمعيات المنقار طيوراً اجتماعية، وغالباً ما تعيش في أسراب كبيرة - مثلها هي وفصائلها في ذلك مثل الحياكة. تبني شمعيات المنقار أعشاشاً كبيرة لها مداخل أنبوبية، تبرز من التجويف الرئيسي. وتضع الأنثى من أربع إلى ثمانية بيضات، يقوم كل من الذكر والأنثى بحضنها لتفريخها. وشمعيات المنقار التي تتلاءم بشكل جيد مع حياتها في الأسر معروفة بأنها من الطيور التي يمكن أن تعيش في أقفاص، ويشدد الطلب على نوعين منها هما: **العصافير البيضاء** و**عصافير الزرد**.

الشمعية شجيرة زكية الرائحة تنمو في أمريكا الشمالية وتنتمي لنباتة الآس الشمعية (نبات عطري). تنمو الشمعية بصفة رئيسية في المناطق الساحلية لئوفا سكوتيا، بكندا إلى كارولينا الشمالية في الولايات المتحدة. ويغطي ثمراتها شمع أحضر زكي الرائحة، يُستخدم في صناعة الشموع.

يطلق اسم الشمعية على شجرة أخرى تنمو في غربي الإنديز، ويغلي المصنعون أوراقها ويستخدمونها في صناعة شراب الرّم المُسكّر ومستحضرات التجميل.



الشمعي الجناح البوهيمي يعيش في الغابات القريبة من الأقطار القطبية الشمالية، غير أنه يرحل في الشتاء نحو الجنوب إلى المناطق المعتدلة.

وطائر الأرز الشمعي الجناح أصغر قليلاً من شمعي الجناح، ويعيش في معظم أنحاء أمريكا الشمالية، ويتنشر شمالاً حتى وسط كندا ولبرادور، وهو لا يغرد ولكنه يعث صفيراً رقيقاً له نغمة عالية. وعادة ما تضع الأنثى من ثلاث إلى خمس بيضات لها لون رمادي فاتح ضارب إلى الزرقة أو الأرجوانية، ومُنقطة باللون الأسود أو البني أو القرمزي. وفي الشتاء ينتقل طائر الأرز الشمعي الجناح إلى خطوط العرض الأكثر دفئاً، ويمكن مشاهدته في مناطق في جنوب البحر الكاريبي.

وموطن شمعي الجناح السيبيري أو الياباني شرقي سيبيريا، ويختلف عن شمعيات الجناح البوهيمية وعصافير الأرز من ناحية وجود طوف مستدق أحمر بذيله. انظر أيضاً: **الطائر**.

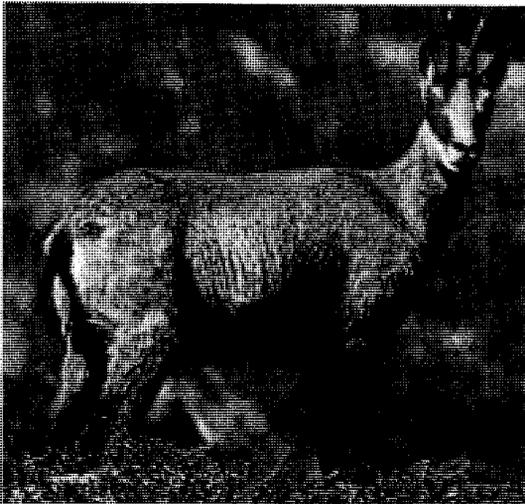


طائر الأرز الشمعي الجناح يعيش في معظم أنحاء أمريكا الشمالية، ويني أعشاشاً ضخمة ويتغذى بالثمار اللبية والفاكهة والحشرات.

شمينتز مركز صناعي على نهر شمينتز في ألمانيا، عدد سكانه ٣١٦.٣٦١ نسمة. تشتهر المدينة بصناعة المحركات العملاقة. تقع شمينتز في جبال الريف الألماني حيث حدائق الصيد، والقلاع القديمة. كانت المدينة تسمى في السابق **كارل ماركس شتات** منذ عام ١٩٥٣م. وفي عام ١٩٩٠م أعيد إليها الاسم القديم شمينتز.

الشمواه حيوان جبان يُعرف برشاقة حركته وسرعته، وحاسة شمه القوية. يُدعى في أغلب الأحيان **الطبي الماعزي**، وكان في يوم من الأيام من الحيوانات المألوفة في جبال الألب في سويسرا. ويقصد صيفاً مروج وغابات الجبال العالية والمناطق الجبلية المكسوة بالثلج، بينما ينزل في فصل الشتاء إلى الغابات.

يبلغ ارتفاع الشمواه حوالي ٧٥سم عند الكتفين، ويزن حوالي ٣٥ كجم. ولونه بني مائل للاحمرار، وله ذيل أسود وقرنان. يتغير لون فروه شتاءً إلى بني داكن. أما لون الرأس فهو أصفر فاتح له علامة سوداء حول العينين، تمتد من الأنف إلى الأذنين. وللشمواه قرنان معقوفان مصقولان، يبلغ طول الواحد منهما نحو ٢٠سم، ينثيان إلى الوراء على شكل خطاف حاد النهاية. يبلغ طول أكبر قرون الشمواه التي وجدت حتى الآن، حوالي ٣٢,٤سم. ومن الصعب اصطيد حيوانات الشمواه، وذلك لأنها خفيفة سريعة يمكن أن تقفز فتجتاز وادياً عريضاً بكل سهولة. تتجمع الشمواه في مجموعات يتراوح عددها بين ١٠ و١٥. ولحم هذه الحيوانات طعام جيد. وتعتبر جلودها أكثر أجزائها قيمة، وتستخدم في صناعة الجلود الناعمة



الشمواه ضرب من الظباء، يقطن المرتفعات الجبلية في أوروبا وغربي آسيا. ويشبه الماعز وله قرنان حادان معقوفان.

الشمعية التي تنمو في كاليفورنيا - والمعروفة أيضاً باسم نبتة الآس الشمعية - تُستخدم أيضاً نباتات للزينة في التربة الرملية، في الطقس الدافئ.

تنمو الشمعية في المناطق الساحلية من الشرق الشمالي لأمريكا الشمالية وثمرتها مغطاة بالشمع الذي يستخدم في صنع الشموع. انظر: **الشجرة الشمعية**.

الشمندر نبات يزرع للغذاء. وأحد جذور تلك الأنواع يسمى جذر البنجر، وهو كروي الشكل ويطبخ باعتباره أحد أنواع الخضراوات. وهناك نوع آخر له جذور فاتحة اللون ويدعى **شمندر السكر** (بنجر السكر)، ويُعد أحد المصادر المهمة للسكر. وكلا النوعين من المحاصيل الزراعية ذات القيمة التجارية المهمة.

وتنتشر زراعة أحد الأنواع كبيرة الحجم واسمه **شمندر (سلق) الماشية** في أوروبا حيث يستخدم علفاً للماشية. وقد كان الشمندر نباتاً برياً ينمو أصلاً في مناطق البحر الأبيض المتوسط.

ويعلب الشمندر عادةً إما بأكمله أو مقطّعاً إلى شرائح أو مكعبات صغيرة. ويمكن أيضاً تخليله بحفظه في الخل. ويُعد الشمندر طعاماً منخفض السعرات الحرارية وقليل الكربوهيدرات ويحتوي على الحديد والكالسيوم. وتُعد أوراق الشمندر الصغيرة مصدراً ممتازاً للكالسيوم والحديد ولفيتامين (أ).

ويوفر شمندر السكر معظم كمية السكر التي يتم إنتاجها في العديد من البلدان. وينمو الشمندر بصورة أفضل في الأماكن التي تكون باردة ليلاً أثناء موسم زراعته. ويحتوي بنجر السكر عادةً على ١٥٪ إلى ١٨٪ سكر (سكر)، ويستخرج السكر من جذور بنجر السكر بغسل الجذور ثم تقطيعها إلى شرائح رفيعة ووضعها في الماء الساخن الذي يفصل السكر من الجذور. ثم ينقى محلول السكر وترشيحه وتسخينه إلى درجة الغليان لتكوين بلورات السكر.

ويجب زراعة الشمندر في بداية فصل الربيع وبمجرد التمكن من إعداد التربة. ويجب غرس البذور على عمق سنتيمترين ونصف السنتيمتر أسفل التربة في صفوف يتباعد بعضها عن بعض بمقدار ٣٠ - ٤٠ سم. ثم يتم تقليم النباتات الصغيرة بحيث تكون متباعدة بمقدار ١٠ - ١٥ سم لتوفير مساحة كافية لها للنمو.

انظر أيضاً: **بنجر السكر**؛ **لاميس** - **كوارترز**.

الشمندر الأبيض. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (الشمندر الأبيض).

صحافة ذلك الزمان (الضياء؛ الشرق؛ البشير...). وفي عام ١٨٨٦ م أراد ولوج حقل الصحافة العلمية، فأسس مجلة الشفاء، وأشرف عليها طوال خمس سنوات.

من مؤلفاته: كتاب العلامات؛ رسالة العرب والأتراك؛ الأهوية والمياه والبلدان لأبي الطب أبقراط الحكيم.

وهو أول من عرف العالم العربي بنظرية داروين في النشوء والارتقاء حيث أصدر عنها كتاباً عام ١٨٨٤م.

شن فين حزب سياسي أيرلندي، أدى دوراً مهماً في تحقيق الجمهورية الأيرلندية المستقلة. وقام آرثر جريفت، الصحفي الأيرلندي، بتكوين حزب شن فين بوصفه جمعية وطنية أيرلندية، في عام ١٩٠٥م. وكانت أيرلندا جزءاً من بريطانيا. لقد أثار شن فين، حفيظة البريطانيين، برفض دفع الضرائب والعمل في البرلمان البريطاني، أو في القوات المسلحة، أو الالتزام والتقييد بقرارات المحكمة البريطانية.

وفي عام ١٩١٦م شارك بعض أعضاء شن فين في إنتفاضة عيد الفصح في دبلن. وقام البريطانيون بقمع هذه الثورة، ولكن هذا الإجراء ساعد في زيادة شعبية شن فين. في عام ١٩١٩م، كَوْن أعضاء شن فين في البرلمان البريطاني مجلساً وطنياً أيرلندياً بقيادة كل من: آرثر جريفت وميشيل كولنز وإيمون دي فاليرا.

وفي عام ١٩٢١م، وقَّعت بريطانيا والثوار الأيرلنديون، اتفاقية تنص على إنشاء دولة أيرلندا الحرة في جنوب أيرلندا في إطار الكمنولث البريطاني. وفي عام ١٩٢٦م، ترك دي فاليرا، وغالبية أعضاء شن فين، الحزب نظراً لأنه رفض الاعتراف بالحكومة الأيرلندية الجديدة، التي من المفترض أن يؤدي أعضاؤها قَسَمَ الولاء للتاج البريطاني. وكون دي فاليرا، حزباً جديداً اسمه **فينافيل** (جنود المصير)، وقد فقد شن فين تأثيره السياسي. وفي عام ١٩٣٢م تمكن فينافيل، من السيطرة على الحكومة. وصارت أيرلندا الحرة، جمهورية مستقلة في عام ١٩٤٩م.

ويعد، شن فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الأيرلندي، الذي يستخدم العنف لتحقيق استقلال أيرلندا الشمالية من الحكم البريطاني. شارك مرشحو شن فين، في الانتخابات في أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا. غير أن المرشحين الفائزين في أيرلندا الشمالية، رفضوا احتلال مقاعدهم في البرلمان البريطاني. وفي عام ١٩٩٤م، أعلن الجيش الجمهوري الأيرلندي وقف أعمال العنف بصفة كاملة، وبدأت مباحثات السلام بين شن فين من جهة وحكومتها بريطانيا وأيرلندا من جهة أخرى. انظر أيضاً: أيرلندا، تاريخ.

الداقفة المعروفة أيضاً باسم الشمواه، مع أن الكثير من جلود الغنم تباع على أنها جلود شمواه.

الشمول في الإسلام. انظر: الإسلام (خصائص الشريعة).

شميت، هلموت (١٩١٨م -). مستشار ألمانيا الغربية من عام ١٩٧٤م إلى عام ١٩٨٢م. في عام ١٩٧٤م، انتخب **البوند ستاج** (مجلس العموم بالبرلمان) شميت؛ لكي يخلف فيلي برانت الذي استقال من منصبه. في الانتخابات العامة التي أجريت في عامي ١٩٧٦م و١٩٨٠م، فاز ائتلاف الحزب الديمقراطي الاجتماعي برئاسة شميت، والحزب الديمقراطي الحر الأصغر بأغلبية المقاعد في البوند ستاج.

أعاد البوند ستاج انتخاب شميت مستشاراً في أعقاب الانتخابات العامة في كلتا المرتين. لكن في سبتمبر ١٩٨٢م، انسحب الحزب الديمقراطي الحر من الائتلاف. وفي أكتوبر من السنة نفسها، اقترح البوند ستاج بسحب الثقة من حكومة شميت، وترك منصبه.



هلموت شميت

ولد هلموت هينريك فالديمار شميت في هامبورج بألمانيا، وخدم في الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) والتحق بالحزب الديمقراطي الاجتماعي عام ١٩٤٦م.

تخرج شميت في جامعة هامبورج عام ١٩٤٩م وخدم في البوند

ستاج من عام ١٩٥٣م إلى عام ١٩٦٢م عندما أصبح مسؤولاً حكومياً، وتم انتخابه مرة أخرى في البوند ستاج عام ١٩٥٦م، وعمل في حكومة برانت وزيراً للدفاع، ووزيراً للاقتصاد، ووزيراً للمالية والاقتصاد.

الشميل، شبلي (١٢٧٠-١٣٣٦هـ، ١٨٥٣-١٩١٧م). عالم وطبيب لبناني من الرواد.

وُلد في كفرشما (لبنان)، وتخرج طبيباً في الجامعة الأمريكية ببيروت. سافر إلى فرنسا ليكمل تخصصه العالي، ثم انتقل إلى مصر مزاولاً الطب في الإسكندرية ووطنياً ومواصلاً أبحاثه في مختلف الموضوعات العلمية. كتب أبحاثاً علمية عديدة في **المقطف** وقد صدرت في كتاب عنوانه **الحقيقة** (١٨٨٥م)، فأثارت جدلاً في

تزيل الظروف التي سببت هذه الخطايا. كما تقام الاحتفالات لأهداف أخرى مثل طول العمر والسلام، ووفرة المحاصيل والصحة الطيبة.

ولا يعلم أحد متى وكيف بدأت ديانة الشنتو. ولكن الشنتويين كانوا يعبدون دائماً الكامي من خلال الطبيعة. وتبدو أساطير الشنتو في نيهونجي (التواريخ الزمنية لليابان) و كوجيكي (سجل الأحداث القديمة) وكلاهما كُتبا في القرن الثامن الميلادي.

وفي بداية القرن السادس الميلادي أثرت الفلسفات الصينية البوذية والكنفوشية على الشنتو. فقد اعترف الشنتويون بالآلهة البوذية مثل الكامي، واقتبست المعابد الصور البوذية لتمثل الكامي. وقد استخدمت الاحتفالات البوذية مثل الجنازات والخدمات التذكارية. وتحت تأثير الكنفوشية استخدمت ديانة الشنتو معايير أخلاقية مثل الأمانة والشفقة واحترام الناس للكبار والرؤساء.

وخلال القرن التاسع عشر بدأ العديد من الشنتويين في رفض التأثير البوذي. وفي منتصف القرن التاسع عشر، أكدت حركة تسمى دولة شنتو على الإخلاص الوطني والأصول الإلهية لإمبراطور اليابان. وعقب هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م أنكر الإمبراطور أنه هو الإله، واستأصلت الحكومة دولة الشنتو.

وأخر حركات الشنتو التي سميت الأديان الجديدة، جذبت العديد من الأتباع في اليابان خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين. وتتمركز الأديان الجديدة حول تعاليم شخص معين أو جماعة، وبعضها يشجع الجماعية وعمل الإحسان وتنظيم المجتمع على أساس تعاوني.

الشنتي، لعبة. لعبة الشنتي مسابقة رياضية تُلعب في أستراليا تُسمى كامانا شد ويلعب ١٢ لاعباً في كل جانب. وتشبه اللعبة الهوكي، ولكن يستخدم اللاعبون عصاً أقصر تسمى كامان. ويهدف كل فريق للتسجيل بوضع الكرة داخل المرمى ويبلغ طول المرمى ٤م وارتفاعه ٣م. ويقسم الشوط إلى نصفين كل نصف ٤٥ دقيقة. ويمكن للاعبين أن يضربوا الكرة بأي جانب للكامان، سواء كانت الكرة في الهواء أو على الأرض. ولعبة الشنتي أكثر سرعة وعنفاً من الهوكي. وتكون المنافسة على كأس رابطة تحدي كامانا شد.

الشنشيلة القارضة حيوان ثديي صغير ذو فرو كثيف ناعم وثنين. وهو من القوارض، له أسنان تصلح للضمص بصفة خاصة. تنمو الشنشيلة، ذات الذيل المنقوش كذيل السنجاب، حتى تبلغ نصف حجم الأرنب تقريباً.

شنايدر، تذكّار. تذكّار شنايدر سباق اشترك فيه الطيارون في الأيام الأولى لتطوير الطائرة. أقيم السباق في عدة دول، وكان مقصوداً على الطائرات البحرية فقط. وكانت المنافسة على كأس، قدمه جاك شنايدر، وفاز الطيار الفرنسي موريس بريفوست بأول سباق عام ١٩١٣م، بمعدل سرعة مقداره ٦٣، ٧٣ كم/ساعة.

في عام ١٩٢٩م فازت الطائرة البحرية العملاقة إس ٦ التي صممها ريجينالد جوزيف ميتشيل بمعدل سرعة ٥٢٨، ٨٨ كم/ساعة.

وقد أثرت هذه الطائرة البحرية في تصميم كثير من الطائرات فيما بعد، من بينها الطائرة المقاتلة الشهيرة نافثة اللهب سيبت فير.

في عام ١٩٣١م، فازت بريطانيا بسباق تذكّار شنايدر مدى الحياة بعد فوزها به ثلاث سنوات متتالية.

شنايدر، هانز. انظر: التزلج (تطور رياضة التزلج العصرية).

ابن شنبوذ (؟ - ٣٢٨هـ، ؟ - ٩٣٩م). محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، الإمام أبو الحسن البغدادي. إمام كبير من كبار القراء ببغداد. جال في البلاد في طلب القراءات مع أهل الثقة والخير والصلاح والعلم. كان يرى جواز القراءة بالشاذ، وقرأ بذلك، فعلم الوزير ابن مقلة بأمره فأحضره وأحضر بعض القراء، فناظره وخطأهم، ولم يعجب ذلك الوزير وساءت بينهما العلاقات، فنفي إلى المدائن حتى مات. وقيل مات في بغداد.

الشنتريني. انظر: ابن بسام الشنتريني.

الشننتو أقدم الديانات التي لا تزال باقية باليابان. وتعني كلمة الشنتو الطريق إلى الآلهة. ويعبد الشنتويون عدداً من الآلهة التي تُسمى كامي. وتبعاً للشنتو، فإن كامي هي القوة الأساسية في الجبال والأنهار، والصحور والأشجار، والأجزاء الأخرى من الطبيعة. ويعتبر الشنتو أيضاً أن كامي هي القوة الأساسية لتلك العمليات مثل الإبداع والمرض والنمو والشفاء.

وتؤكد ديانة الشنتو على المعايير الطقوسية والأخلاقية. وليس لها فلسفة معقدة، كما أنها لا تؤكد على الاعتقاد في الحياة بعد الموت.

وفي بعض المناسبات، يقود رهبان الشنتو احتفالات تسمى ماتسيوري. ويُعتبر احتفال الطهارة الكبير أحد أهم طقوس الشنتو. وتتكون من اعتراف بالخطيئة التي يرتكبها الأفراد أو الأمة على وجه العموم، يتبعها طلب للكامي أن

أحياناً. يزن صغير الشنشيلة حوالي ٣٥ جم، ويولد بعينين مفتوحتين وفرو مكتمل وأسنان كاملة العدد أي ٢٠ سنّاً. ثم تؤخذ صغار الشنشيلة من أمهاتها، في عمر يتراوح بين ٤٥ و ٦٠ يوماً، وتصل إلى طور النضج في عمر يتراوح بين ١٢ و ١٨ شهراً. يزن الحيوان مكتمل النمو ما بين ٥٠٠ و ١.٠٠٠ جم. ويتراوح طوله بين ٣٠ و ٣٥ سم. اعتادت قبائل الشينشا، أن تستخدم فرائه في صنع الملابس. وقد سمى الأسيان الذين ذهبوا إلى أمريكا الجنوبية في القرن السادس عشر الميلادي، الحيوان باسم قبائل الشينشا. انظر أيضاً: الحيوان؛ الفراء.



الشنشيلة له أذنان كبيرتان وذيل كتح قصير. يُستخدَم جلده الرمادي الضارب إلى الزرقة في صناعة نوع من المعاطف باهظة الثمن.

شَنغهاي أكبر مدينة في الصين. تقع على نهر هوانغ بُو يبلغ عدد سكانها ٤٣٦.٢١٤.٨ نسمة. على بُعد ٢٣ كم شمال شنغهاي يلتقي نهر هوانغ بُو مع نهر يانغتسي ويُصبان في بحر الصين الشرقي. يساعد موقع شَنغهاي بالقرب من هذين الممرين المائتين المهمين جعلها ميناء الصين.

كانت شنغهاي بلدة تجارية صغيرة حتى القرن التاسع عشر. في عام ١٨٤٢م أرغمت بريطانيا الصين على فتحها أمام التجارة الخارجية. وقد استوطن في شَنغهاي أناس من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ومن أقطار أخرى وكسبوا نفوذاً قوياً في شؤون المدينة. وجعلوها مدينة قيادية عالمية في مجالي التجارة والأعمال المصرفية. وبنوا فيها المساكن والكنايس وعمارات المكاتب مما أكسب جزءاً كبيراً من شنغهاي مظهراً غريباً. وقد سيطر الشيوعيون الصينيون على شنغهاي وباقي الصين في عام ١٩٤٩م.

يبلغ سمك فرو الشنشيلة اللامع ذي اللون الأزرق الرمادي، سنتيمترين ونصف السنتيمتر أو أكثر، وتُصنع من جلودها معاطف ناعمة وفاخرة. تصل مساحة القطعة النموذجية من الجلد إلى ما بين ٣٠ و ٣٥ سم طولاً و ١٠ سم عرضاً. وتتطلب صناعة معطف طويل ما يتراوح بين ١٢٠ و ١٥٠ قطعة من الجلد.

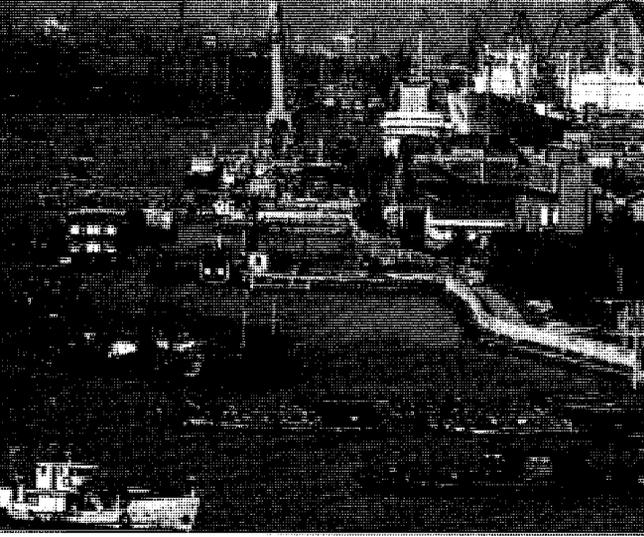
موطن الشنشيلة في جبال الأنديز ذات القمم الثلجية، في أمريكا الجنوبية، حيث تعيش في الوديان المرتفعة، على امتداد المسافة من بيرو وشمالى بوليفيا، إلى جنوبي تشيلي. كاد الصيادون أن يبيدوا هذا الحيوان في موطنه البرية، بحلول الأربعينيات من القرن العشرين. وتأتي معظم الجلود الآن، من مزارع لتربية هذا الحيوان في كندا وأوروبا وجنوب أفريقيا وأمريكا الجنوبية والولايات المتحدة وزمبابوي.

تأكل الشنشيلة الجذور والحشائش، ويتكون غذاؤها في الأسر من الحبوب، ولحاء الأشجار، وكريات من الغذاء المعدّ كيميائياً ونبات الفصصية والشوفان ونوع من العشب الأوروبي يسمى التيموثية.

تحفظ حيوانات الشنشيلة في حظائر تُبنى الواحدة منها في معظم المزارع، بمقياس نصف متر عرضاً ومترين طولاً ومترين ونصف المتر ارتفاعاً، وتؤوي ٣٢ حيواناً مكتمل النمو. يضع معظم مربى الشنشيلة عشاً داخل كل حظيرة؛ إذ تبدأ الحيوانات في التكاثر في عمر ٩ أشهر تقريباً، وتضع الأنثى بطنين في العام. تحوي البطن في المتوسط صغيرين، لكن هذا العدد قد يصل إلى السبعة



الشوارع المزدحمة في شَنغهاي، أكبر مدينة في الصين، تكظظ بالمشاة. شارع نان يَنغ الواقع في شمالي شنغهاي واحد من الشوارع الرئيسية في المدينة.



ميناء شنگهاي يضح بالحركة، وتعتبر شنگهاي أكبر مدينة في الصين، وهي الميناء الرئيسي والمركز الصناعي الأول. تحمل القوارب البضائع التي تنتجها مصانع المدينة إلى المناطق الداخلية في الصين عن طريق نهر يانغتسي.

نبذة تاريخية. تطورت شنگهاي إلى مركز تجاري صغير خلال حكم أسرة صُن (٩٦٠-١٢٧٩م). في عام ١٨٤٢م - وعند نهاية ما يدعى حرب الأفيون بين الصين وبريطانيا - أرغمت بريطانيا الصين على فتح المدينة أمام التجارة الأجنبية. وسرعان ما نالت شعوب أخرى حقوقاً تجارية، وأصبحت شنگهاي مركزاً تجارياً رئيسياً. توافد عليها مواطنون بريطانيون، وفرنسيون، ويابانيون، وأمريكيون من الولايات المتحدة وسكنوا في مناطق خاصة بالأجانب تدعى مناطق امتياز للأجانب.

وقد أقام الأجانب وبعض رجال الأعمال الصينيين مصارف وشركات في شنگهاي، وانتقل الكثيرون من الفلاحين الصينيين إلى المدينة بحثاً عن عمل. وسكن معظم العمال الصينيين في الأحياء الفقيرة في الجزء القديم من المدينة.

في أوائل القرن العشرين احتج التجار والطلاب والعمال على النفوذ الأجنبي، وأسس بعضهم الحزب الشيوعي الصيني في شنگهاي في عام ١٩٢١م. وفي عام ١٩٢٧م قام الصينيون القوميون بقتل الكثير من الشيوعيين الصينيين وطرّد الآخرين من المدينة.

في عام ١٩٣٧م استولى اليابانيون على شنگهاي واحتلوا المدينة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م. خلال الحرب تخلت بريطانيا والولايات المتحدة عن امتيازيهما في شنگهاي. أما فرنسا فقد تخلت عن امتيازها في عام ١٩٤٦م.

المدينة. تقع شنگهاي داخل المنطقة الخاصة بالشؤون البلدية في محافظة شنگهاي التي يبلغ عدد سكانها ١٢ مليون نسمة. في هذه المنطقة ثلاثة أقسام هي: ١- القطاع الأجنبي القديم في الشمال ٢- القطاع الذي يقطنه الصينيون أصلاً في الجنوب ٣- مناطق الضواحي حول هذين القطاعين.

قلب شنگهاي يقع في القطاع الأجنبي القديم عند تقاطع شارع بوند مع شارع نان ينغ. يقع شارع بوند الواسع والعريض بالقرب من نهر هوأنغ بو، وتوجد على أحد جانبيه ناطحات سحاب صينية بنيت في العشرينيات من القرن العشرين. كما يوجد في جانبه الآخر حدائق عامة وتتوالى خلف الحدائق على طول النهر أرصفة الميناء وأحواض السفن، كما يوجد الكثير من الحوانيت والمطاعم على طول شارع نان ينغ، ويوجد أيضاً على هذا الشارع ميدان بريطاني قديم لسباق الخيل تم تحويله إلى استاد رياضي. كثير من ناطحات السحاب في القطاع الأجنبي هي الآن خالية أو تُستخدم كمدارس. وفي المناطق السكنية حيث كان يقطن الأجانب تقيم الآن عائلات صينية.

القطاع المسكون أصلاً بالصينيين، ويدعى أحياناً المدينة الصينية، يقع جنوب القطاع الأجنبي. فيه عمارات سكنية وتجارية وشوارع ضيقة ومتعرجة. وقد قامت الحكومة الشيوعية منذ الخمسينيات من القرن العشرين ببناء ١١ ضاحية حول شنگهاي القديمة، وتحتوي هذه الضواحي على شقق سكنية ومصانع ومزارع ومدارس ومحلات تجارية. وكل سكان شنگهاي تقريباً صينيون يعمل معظمهم في المصانع ويكسبون ما يكفيهم للمأكل والملبس. وتوجد في المدينة جامعات ومراكز أبحاث عديدة.

الاقتصاد. تقع شنگهاي في واحدة من أهم المناطق الصناعية في الصين. توفر مناجم الحديد غربي المدينة المواد الخام لصناعة الآلات وبناء السفن. تصنع معامل النسيج القماش من القطن المزروع في وادي يانغتسي أو من القطن المستورد. تشمل المنتجات الأخرى الإسمنت، والمعدات الإلكترونية والسماد. يقوم المزارعون في الضواحي بزراعة الحبوب والقطن والخضراوات وتربية الخنازير والأسماك.

الحكومة. تقع شنگهاي في إقليم يانغ سو، لكن حكومتها مستقلة عن حكومة الإقليم. منذ عام ١٩٤٩م وحتى منتصف ستينيات القرن العشرين كانت لجنة من الحزب الشيوعي الصيني تضع للمدينة السياسات التي يقوم القادة المدنيون المحليون بتنفيذها. وفي منتصف ستينيات القرن العشرين استلمت السلطة في المدينة لجنة يديرها جيش الصين. وفي عام ١٩٧٩م أعيدت المدينة للحكم المدني.

في صورة وعل على قمة الجبل تدور حوله إناث الوعل.
يقول فيها:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم
فإني إلى قوم سواكم لأمنيل
فقد حُمَّت الحاجات والليل مُقَمَّرٌ
وشُدَّتْ لطيات مطايا وأرْحُلُ
وفي الأرض منأى للكرم عن الأذى
وفيها لمن خاف القلبي مُتَعَزِّلُ

ويدور شعره في مجمله حول صراعه مع بني سلامان،
وتصعلكه وتشرده وغاراته وبسالته، وتصوير حياة
الصعاليك المغامرة. وله ديوان مطبوع.
وتعد تائيته التي اختارها المفضل الضبي في المفضليات
من أرق غزله وأجمله، وفيها يقول:
لقد أعجبتني لاسقوفاً قناعها
إذا ما مشت ولابذات تَلَفَّتْ
تبيت بُعِيدَ النوم تهدي غَبَوْقها
جارتها إذا الهدية قَلَّتْ
تَحُلُّ بِمَنَجاةٍ من اللوم بيتها
إذا ما بيوت بالمدلة حَلَّتْ
كأن لها في الأرض نسيّاً تَقْصُهُ
على أمها وإن تكلّمك تَبَّتْ

الشنق طريقة للإعدام، حيث يقف الشخص المدان
على منصة يتدلى من أعلاها حبل له عقدة تلف حول
عنقه. ويوجد باب أفقي ذو فخ ينفتح تحت الشخص، بعد
ذلك يسقط الشخص فيوقف حبل المشنقة. والتوقف
المفاجئ يكسر أو يفصل عظام الرقبة، ويسبب فقدانا
للوعي مباشرة.

لا يزال الشنق طريقة قانونية للإعدام في كثير من
البلدان في حالات الخيانة والقرصنة وغيرهما. وفي بلدان
مثل ماليزيا وبعض الولايات في الولايات المتحدة الأمريكية
عقوبة الجرائم المرتبطة بالخدرات هي الشنق.

الشنقِب اسم يطلق على مجموعة من طيور الشاطئ
تنتمي لزمارة الرمل، والكروان، والزقراق. والشنقِب الشائع
الأوروبي يطلق عليه أيضاً شنقِب ويلسون ويبلغ طوله
٣٠ سم. وله ذيل قصير ومنقار طويل. ولون ريشه رمادي
غامق وبه خطوط متضاربة الألوان، على كل من القنة
والظهر.

ويستخدم الشنقِب طرف منقاره المرن الحساس،
ليبحث عن الديدان واليرقات الدودية. ويقوم هذا الطائر
بعمل ألعاب بهلوانية في الهواء أثناء فصل التوالد. كما أنه

أخضع الشيوعيون الصين لحكمهم في عام ١٩٤٩م،
ووسعوا شغهاي وطوروا الصناعات الثقيلة. وفي عام
١٩٦٦م دعا رئيس الحزب الشيوعي ماو تسي تونغ إلى
الثورة الثقافية ليخلص الحزب من أعدائه. وكجزء من هذه
الثورة قام الحرس الأحمر (مؤيدو ماو) بطرد حكومة
شغهاي من السلطة في الحال، وأصبحت المدينة تحت
سيطرة لجنة يديرها الجيش وقد أعيدت إلى الحكم المدني
في عام ١٩٧٩م.

الشنْفَرَى (؟ - نحو ٧٠ ق هـ، ؟ - ٥٢٢م).
عمرو بن مالك الأزدي الملقب بالشنفري. شاعر جاهلي
من الشعراء الصعاليك المقدمين ويقال إنه لقب بالشنفري
لغلظة شفتيه. فقد كانت أمه حبشية سوداء. لم يعرف
تاريخ ولادته في العصر الجاهلي، وقيل في نشأته آراء
كثيرة. ولكن هناك شبه إجماع على القول بأنه عاش ونشأ
في بطن من بني فهم الذين أسروه وهو طفل. فلما شب
عرف قصة أسرهِ، فحلف أن يقتل منهم مائة رجل. وقد
اشتهر الشنفري بأنه من أسرع عدائي الصعاليك وأكثرهم
جرأة وأشدهم دهاءً. وقد عاش تارة مع رفيقيه - وابن أخته
- تأبط شراً وعمرو بن برماة وغيرهما من شعراء
الصعاليك، وتارة أخرى في البراري والجبال، يغزو على
قدميه مرة، وعلى فرسه مرة أخرى، ويهاجم الأحياء
ويسلبها. مات مقتولاً على يد أحد أفراد القبيلة التي انتقم
منها. وتقول الروايات إنه قتل تسعة وتسعين من رجالها
قبل أن يتمكنوا منه.

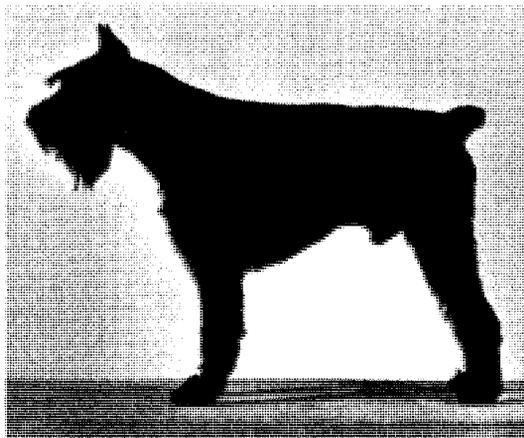
يتقدم الشنفري سائر الشعراء الصعاليك بقصيدته
المطولة المعروفة باسم **لامية العرب**. وقد نقلت كتب
الأدب قصائد ومقطوعات أخرى منسوبة إليه، ولكن لامية
العرب تظل هي المثقوقة، ليس من أجل طولها فقط، ولكن
من حيث بروز الخصائص الفنية واللغوية والنفسية التي
أشهرت الشنفري وأثارت اهتمام الدارسين به قديماً
وحديثاً. وأغلب الظن أن تسميتها بلامية العرب تتضمن
حكماً فنياً، فهي في نظر من سماها بذلك أرقى أثر فني
عربي جاهلي على حرف اللام وإن كان بعض الدارسين
يرى أن خلفاً الأحمر قد نحل هذه القصيدة ونسبها إليه.

تبدأ لامية الشنفري بإعلان الخروج من الحي القبلي
باتجاه الصحراء، ثم تنوالى المقاطع لتمثل محاولة دائبة
لتكثيف هذا الصعلوك مع عالم الوحوش في الصحراء التي
عاش حياتها عبر تجربة الجوع في مقطوعة الذئب، وتجربة
البرد القارس في مقطوعة الغارة الشتوية، وتجربة الحر اللافتح
في مقطوعة الشعر حتى تصل محاولة التكثيف إلى قمة
تطورها ونموها في المقطع الختامي الذي يظهر فيه الصعلوك

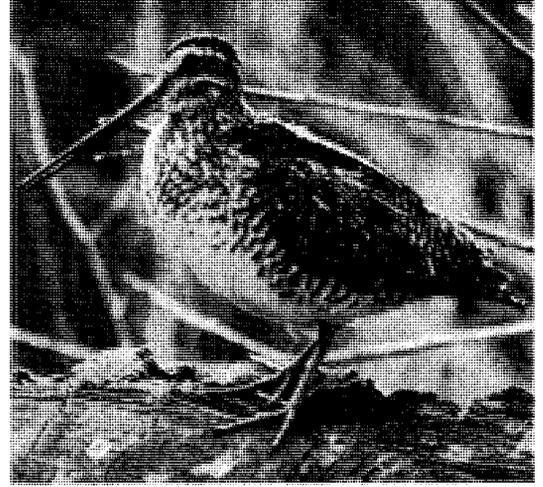
المملكة العربية السعودية، فدرس على شيوخها وتلمذ على كثير من علمائها، تولى التدريس في المعاهد العلمية والكليات الشرعية في الرياض والمدينة، وكان ضمن هيئة كبار العلماء وعضواً في رابطة العالم الإسلامي. ترك عدة كتب أبرزها تفسيره المشهور **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** الذي وصل فيه إلى سورة المجادلة، وأتمه فيما بعد تلميذه الشيخ عطية سالم. ويُعد تفسير الشنقيطي متميزاً في بابه، حيث أودعه علوماً نافعة ومسائل محققة. توفي الشنقيطي بمكة.

شنكر اجاريا (١٧٠٠-١٧٥٠م؟). فيلسوف هندوسي من أبرز أعماله تعليقاته على الفيديا في الكتابات المقدسة الهندوسية. ولد شنكر اجاريا في كيرالا جنوب الهند. مارس إنكار الذات وتعلم مبكراً في حياته التوقف عن المتع الدنيوية ومباهجها وقد كرس نفسه للدراسة والمناقشات الفلسفية والتعليم الديني. وقد ذاعت شهرة هذا المعلم الجوال في كل أنحاء الهند. أسس شنكر اجاريا خلال تجواله أربعة أديرة في بادريناث بالهملايا، وشرنجيري في مايسور ودواركا في غربي الهند، وبيوري في شرق الهند.

الشنوزر العملاق أضخم سلالات كلاب الشنوزر الثلاث. أصله من شمال ألمانيا، يرجع إلى القرن الثامن عشر حيث كان يستخدم في قيادة الماشية إلى السوق. إضافة إلى أنه حيوان أليف، يستخدم اليوم في أعمال الشرطة والحراسة. تم تنسيل الشنوزر العملاق بتهجين الشنوزر العادي (متوسط الحجم) مع كلاب الرعي الألمانية الضخمة. ثم تم تهجين السلالة الجديدة مع الدنماركي الهائل، وربما مع بوفيرز دي فلاندرز. وللشنوزر العملاق فم



الشنوزر العملاق. له شعر سلكي كثيف.



الشنقب يعيش في الأماكن المنخفضة على حواف المستنقعات. وللنوع الشائع، الموضح في الصورة، ذيل قصير ومنقار طويل.

يطلق صوتاً غريباً كالشغاء، أو كالطبل بالطيران إلى ارتفاعات عالية والهبوط في سلسلة من الانقضاضات السريعة، أثناء اندفاع الهواء خلال ريشه.

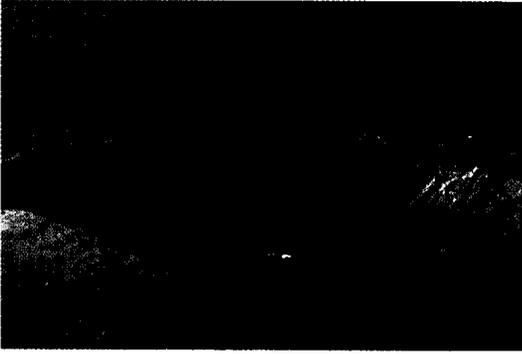
ويعتبر الشنقب الشائع، أكثر جنساً من معظم شناقب زمار الرمل، فيما يتعلق برؤيته في الخلاء أثناء النهار. فهو يعيش في الأماكن المنخفضة على الأرض على حواف المستنقعات. وتضع الأنثى أربع بيضات سمراء زيتونية اللون، أو رمادية فاتحة تميل إلى السمرة. أما الشنقب الصغير، فهو طائر أصغر حجماً، يبلغ طوله حوالي ١٩ سم. وهو من الطيور الإفرازية ومن عاداته ثني سيقانه أثناء غذائه. وتشتمل الشناقب الأخرى على الشنقب ذي الذيل الرفيع، الذي يعيش في الهند، والشنقب الياباني الذي يعيش في جزر كيريل، بالقرب من شمال اليابان. ويقضي الشنقب الياباني فصل الشتاء في أستراليا.

وتُعد الشناقب المزخرفة، مجموعة من الطيور ليست بينها أية صلة تربطها على وجه الإطلاق، وهي تعيش في نصف الكرة الجنوبي.

انظر أيضاً: الكروان.

الشنقب الشائع. انظر: الحيوان البري في البلاد العربية (الطيور)؛ الشنقب.

الشنقيطي، محمد الأمين (١٣٢٥ - ١٣٩٣هـ، ١٩٠٧ - ١٩٧٣م). محمد الأمين بن محمد المختار. عالم ومحقق ومفسر. له العديد من الكتب. ولد في بلاد شنقيط (موريتانيا الآن)، طلب العلم في سن مبكرة فحفظ القرآن ودرس الفقه المالكي، ثم رحل إلى الحج، وأثر البقاء في



حفرة الشهاب في أريزونا في الولايات المتحدة تقع بين مدينتي فلاجستاف ودينسلو. ويعتقد العلماء أن رجماً ضرب الأرض قبل حوالي ٥٠٠٠٠٠ عام وأحدث حفرة عرضها حوالي ١.٢٦٥ كم وعمقها ١٧٤ م.

وجميع النيازك المعروفة، تتبع النظام الشمسي، الذي تعتبر الأرض جزءاً منه. وهي تتحرك في عدة مدارات وبسرعات مختلفة حول الشمس. وتتحرك أسرعها بسرعة ٤٠ كم/ث. وتتحرك الأرض بسرعة تقارب ٣٠ كم/ث. وعندما تتقابل النيازك وجهاً لوجه مع الغلاف الجوي، فإن مجموع السرعات قد يصل إلى ٧٠ كم/ث. وتضرب النيازك التي تتحرك باتجاه الكرة الأرضية الغلاف الجوي بسرعة أبطأ. ونادراً ماتلتهب الشهب أكثر من ثوان معدودة. إلا أنها تخلف من حين لآخر ذبلاً متوهجاً يستمر عدة دقائق. ومعظم الشهب التي نراها لم تكن في الأصل إلا في حجم رأس الدبوس أو حبة الرمل.

أسراب الشهب. تواجه الأرض كل عام عدداً من أسراب النيازك. وفي وقت ظهورها، تبدو السماء كأنها تعج بوابل من الشرر المتطاير. وتدور بعض أسراب النيازك في مدارات مشابهة لتلك المدارات الخاصة بالمذنبات. وهذه الأسراب ماهي إلا شظايا من المذنبات.

أشهر أسراب الشهب

التاريخ	اسم النيزك
٣ يناير	كوادراتنيد
٢١ أبريل	ليريد
٥ مايو	إيتا أكواريدي
٢٩ يوليو	دلتا أكواريدي
٢١ أغسطس	بيرسيد
٢٢ أكتوبر	أوريونيد
١ نوفمبر	توريد شمال
١٦ نوفمبر	توريد جنوب
١٧ نوفمبر	الأسدي
١٢ ديسمبر	جيمينيد

قوي مع شعر قصير وكثيف على جانبي الفك. وله شعر سلكي قوي بلون أسود، أو أسود وأبيض. ويصل ارتفاعه إلى حوالي ٦٠ سم، ويبلغ وزنه حوالي ٣٥ كجم.

شنيانج عاصمة مقاطعة لياونج في الصين، وتسمى أيضاً **موكدن**. تقع في منشوريا على ضفة نهر هُن، وتتوسط أكثر المناطق كثافة سكانية في منشوريا، حيث يبلغ عدد سكانها ٤.١٣٠.٠٠٠ نسمة. تتقابل في شنيانج خمسة خطوط للسكك الحديدية، وبها ثلاثة مطارات. وتنتج مصانعها المنتجات المعدنية والآلات والمعدات والطائرات.

وقد بُني المركز، وهو أقدم أجزاء شنيانج، أثناء العصور الوسطى. ويتميز بشوارعه الضيقة ومبانيه القديمة، كما تحيط به جدران حجرية عالية. ويقع خارج هذا الجزء المربع الروسي، الذي بناه الروس في أوائل سنوات القرن العشرين الميلادي، عندما احتلوا شنيانج. وقد أنشأ اليابانيون العديد من الضواحي للمصانع والمنازل عندما غزوا منشوريا في عام ١٩٣١ م. وشمال شنيانج حديقة جميلة تحتوي على مقابر الأباطرة المنشوريين الذين حكموا الأمبراطورية الصينية المترامية.

وقد وقعت معركة كبرى للحرب الروسية - اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥ م) في شنيانج. حيث بدأ الغزو الياباني لمنشوريا (١٩٣١ م) بصدام بين القوات اليابانية والصينية بالقرب من المدينة.

الشهاب شريط لامع من الضوء، يُرى لبرهة قصيرة في السماء. وتدعى الشهب غالباً **الشهب الثاقبة** أو **النجوم الهاوية** لأنها تبدو كنجوم تسقط من السماء. تحدث الشهب عندما تدخل قطع معدنية أو حجرية تسمى **النيازك** الغلاف الجوي من الفضاء الخارجي. ويؤدي الاحتكاك بالهواء إلى ارتفاع درجة حرارة النيزك بحيث يتوهج وينتج ذبلاً من الغازات المتوهجة الحارة. وتسمى النيازك التي تصل الأرض قبل أن تحترق **الرجوم**.

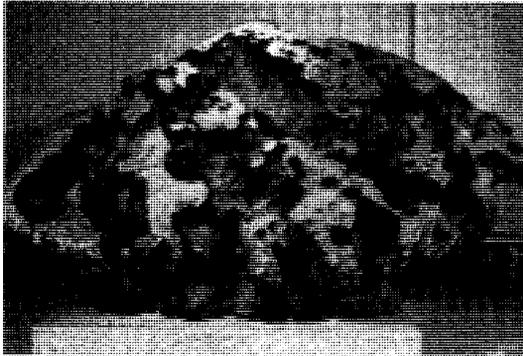
ويقدر العلماء أن مالا يقل عن ٢٠٠ مليون من الشهب الظاهرة للعيان، تدخل طبقة الغلاف الجوي كل يوم. وتضيف النيازك والرجوم غير المرئية إلى وزن الأرض ما يقرب من ٩٠٠ طن متري كل يوم. ونحن نشاهد هذه الشهب في البداية وهي على ارتفاع يقرب من ١٠٠ كم عن سطح الأرض. ويؤدي الاحتكاك بالهواء إلى تسخين الشهب، وكذلك إلى تسخين الهواء المحيط بها إلى درجة حرارة تصل إلى ٢٢٠٠ م، وتحترق على ارتفاع يتراوح ما بين ٤٨ - ٨٠ كم.

الرجوم. تنفجر - أحياناً - عند ارتطامها بسطح الأرض أو بالغللاف الجوي إلى شظايا محدثة دويماً يمكن سماعه عن بُعد. وقد ارتطم بالأرض في عام ١٩٠٨م الرجم المشهور تونوغوسكا في منطقة سيبيريا. وتمكن بعض الناس من رؤيته من مسافة ٧٥٠ كم في وضوح النهار وسمعوا صوت انفجاره من مسافة ٨٠ كم. وقدر وزن الرجم بمئات الأطنان. وقد أحرق منطقة بلغت مساحتها ٣٢ كم^٢ وسوّى غابات بالأرض. وانفجر رجم في عام ١٩٤٧م، وتحول إلى شظايا فوق جبال سيكوت ألن في شرقي سيبيريا، وخلف أكثر من ٢٠٠ فجوة في الأرض.

وهناك نوعان من الرجوم هما: الرجوم الحجرية، والرجوم الحديدية. وتتكون الرجوم الحجرية من العديد من المعادن الحجرية، المخلوطة مع دقائق الحديد. وتشبه بعضها المعادن التي تخرج من البراكين. وتتشكل الرجوم الحديدية بشكل رئيسي، من الحديد المختلط مع النيكل. وقد تحتوي على كميات صغيرة من كل من الكوبالت والنحاس والفوسفور والكربون والكبريت. ويجمع العلماء الرجوم لدراستها؛ لأنها تُعد شظايا غير متغيرة من المادة التي يتكون منها القمر والكواكب. ويزن أكبر رجم سقط في هوبا وست في ناميبيا، ٦٠ طناً مترياً. ويمتلك نموذج هايدن للنظام الشمسي في مدينة نيويورك الأهنفهيته، وهو رجم يزن ٣١ طناً مترياً، من النيكل والحديد، أحضره مكتشف القطب الشمالي روبرت بيارى، إلى الولايات المتحدة من غربي جرينلاند عام ١٨٩٧م. وقد تم العثور على آلاف الرجوم في القطب الشمالي وفرت كمية كبيرة من العينات للدراسة. وقد اكتشف العلماء في الخمسينيات من القرن العشرين، فجوة في سطح الأرض يبلغ عرضها ٦٤٠ كم،



يظهر الشهاب في السماء عندما يدخل جسم يدعى النيزك نحو جو الأرض من الفضاء الخارجي.



رجم وليميت وهو أكبر رجم وجد في الولايات المتحدة. ويبلغ طوله ٣٠٠ سم ويصل وزنه إلى حوالي ١٤ طناً مترياً. وقد سُمي باسم هضبة في أريجون تسمى هضبة وليميت حيث عثر عليه عام ١٩٠٢م.

وقد وجد أشهر أسراب الشهب المتألقة في الثالث عشر من شهر نوفمبر عام ١٨٣٣م. وتواجه الأرض السرب، الذي يدعى **الأسدي** في شهر نوفمبر من كل عام، ويتكون هذا السرب من حلقة كبيرة من الدقائق التي تدور دواماً حول الشمس. وقد وجد سرب أسدي متألق في أواخر عام ١٩٦٦م. وتشير السجلات المكتوبة إلى أن وابل الأسدي، شوهد منذ عام ١٩٠٢م. ويطلق الفلكيون الأسماء على الشهب طبقاً لمجموعة النجوم التي تبدو أنها تأتي منها، ويوضح الجدول المرفق بالمقالة بعض أهم الأسراب السنوية والتواريخ التي تكون فيها في قمة نشاطها.

التوهج شبيه تماماً بالمشتري أو الزهرة، وأحياناً قد تبلغ درجة تألقه، تألق البدر تماماً. وفي حالات نادرة جداً قد يصاحب مروره دوي كدوي الرعد.
انظر أيضاً: الشهاب.

الشهابي، مصطفى (١٣١١ - ١٣٨٨ هـ، ١٨٩٣ - ١٩٦٨ م). الأمير مصطفى الشهابي. عالم زراعي وسياسي لبناني. وُلد في حاصبيا بلبنان، وبدأ دراسته فيها ثم في بعلبك ودمشق، وسافر مع أخيه عارف إلى الآستانة (إسطنبول) سنة ١٩٠٧م، فأقام سنتين في مدرسة فرنسية، ثم عاد إلى دمشق فمكث عاماً في الثانوية السلطانية، وتبرع بعض الأثرياء بإرساله إلى فرنسا، فالتحق بمدرسة فمرييون الزراعية، وتخرج فيها مهندساً زراعياً عام ١٩١٤م. وفي هذا العام نشبت الحرب العالمية الأولى، فصار من ضباط الاحتياط في الجيش العثماني. وعين عام ١٩١٦م قائداً لسريتين زراعتين في مرج ابن عامر في فلسطين. وعند انتهاء الحرب تنقل في عدة خدمات زراعية واقتصادية، ثم عين في زمن الانتداب الفرنسي وزيراً للمعارف، فمحافظة حلب (١٩٣٧ - ١٩٣٩م)، فوزيراً للمالية، فمحافظة اللاذقية (١٩٤٣م) في العهد الوطني، ثم سفيراً لسوريا في مصر (١٩٥١ - ١٩٥٤م). وعين سنة ١٩٥٩م رئيساً للمجمع العلمي بدمشق.

وخلال عمله في الوظائف الرسمية المختلفة قام بأعمال جليلة مختلفة منها: توزيع أملاك الدولة على الفلاحين لإيجاد الملكيات الصغيرة، كذلك شيد دار الكتب الوطنية في حلب، ومثلها في اللاذقية. وإضافة إلى ذلك عمل في خدمة بعض القضايا القومية فكان عضواً في جمعية العربية الفتاة وجمعية العهد. وكان أحد أعضاء وفد المعاهدة بين سوريا وفرنسا سنة ١٩٣٦م.

ويعد الأمير مصطفى الشهابي من أبرز الأخصائيين في مجال العلوم الزراعية في العالم العربي في النصف الأول من هذا القرن، وخدم المكتبة العربية بعدد كبير من الأبحاث والدراسات. وله في مجال التأليف باع طويلاً، فقد ألّف معجم الألفاظ الزراعية؛ أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية؛ الاستعمار (جزءان)؛ الزراعة الصناعية الحديثة. وقد نشرت أبحاثه في المقتطف والهلال ومجلة المجمع العلمي بدمشق التي قلما يخلو عدد من أعدادها من بحث له في القضايا الزراعية المختلفة.

توفي في دمشق عن عمر يناهز السبعين عاماً بعد حياة حافلة بنشاط دؤوب في خدمة القضايا العلمية والسياسية والثقافية.

تقع شرقي خليج هدسون في كندا، وهي تمثل أكبر فجوة نيزكية على الأرض.

ويوجد في كندا أربع فجوات أحر، تم العثور عليها، في الخمسينيات من القرن العشرين. ومن الفجوات، فجوة يبلغ عرضها من ١١-١٣ كم في الخليج العميق، في ساسكاتشوان، وفجوة تشاب التي يبلغ عرضها ٢,٣ كم في شبه جزيرة أونغافا، وفجوة يبلغ عرضها ٢,٣ كم في برنت، وفجوة يبلغ عرضها ٣,٣ كم في هوليفورد، وكلاهما في أونتاريو. وتوجد في جنوبي الجزائر فجوة يبلغ عرضها ٢ كم. والفجوة النيزكية في أريزونا يبلغ عرضها ١,٢٥٠ متراً، ويبلغ عمقها ١٧٤ متراً. ويبلغ ارتفاع حافتها أكثر من ٤٥ متراً فوق الأرض المستوية المحيطة.
انظر أيضاً: الشهاب المتوهج؛ الأسديات؛ سليمان، بنيامين؛ التكتيت.

الشهاب الثاقب. انظر: الشهاب؛ الفلك، علم.

شهاب الدين الأقفهسي. انظر: الأقفهسي، شهاب الدين.

شهاب الدين الحسيني. انظر: الحسيني، شهاب الدين.

شهاب الدين الدمياطي. انظر: الدمياطي، شهاب الدين.

شهاب الدين الزنجاني. انظر: الزنجاني، شهاب الدين.

شهاب الدين القرافي. انظر: القرافي، شهاب الدين.

شهاب الدين القسطلاني. انظر: القسطلاني، شهاب الدين.

شهاب الدين النويري. انظر: النويري، شهاب الدين.

الشهاب المتوهج شهاب يصدر توهجاً عند احتراقه عندما يندفع مخترباً الغلاف الجوي للأرض. وإذا انفجر الشهاب عند نهاية مساره، يطلق عليه حينئذ **الشهاب المتفجر**. وقد تبقى بعض قطعة سليمة لا تتأثر بالانفجار فتصل إلى الأرض، وليس هناك من فارق بينه وبين الشهاب العادي إلا في خاصية التوهج والتألق هذه. وهو في هذا

وتعمم معظم الدول الشهادات الصحية وتمنحها لأصحاب مهن كثيرة تقتضي أن يكون العاملون فيها مستوفين شروط العمل في هذه المجالات، مثل محلات الأطعمة بكافة أنواعها وحلاقة الشعر والمخابز ومحلات العصائر والجزارين وكل من له صلة مباشرة بالجمهور، وبالفعل لا يتم استخراج ترخيص لمزاولة النشاط إلا باستخراج هذه الشهادة.

الشهادة العامة للتعليم (GCE) شهادة تمنح في إنجلترا وويلز، للتلاميذ الذين اجتازوا امتحاناً خاصاً. وقد صممت الشهادة للتلاميذ الذين أكملوا ما يقارب سبع سنوات من الدراسة في المدارس الثانوية بإنجلترا أو ويلز. كما أن مواد هذه الشهادة متوفرة للطلبة الأكبر سناً الذين يدرسون في الكليات في مراحل التعليم المتقدمة. والشهادة تأهيل مهم للعمل الوظيفي أو للالتحاق بالجامعة. تعقد امتحانات المستوى أ، وهو مستوى متقدم للجي سي إي، مرتين سنوياً - في الصيف (يونيو - يوليو) وفي الخريف (نوفمبر - ديسمبر). وعادة ما يؤدي التلاميذ الامتحان في موضوعين أو ثلاثة. وعندما يؤدي الامتحان يكون معظمهم في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من أعمارهم وفي السنة النهائية للدراسة. تتكون درجات النجاح من أ، ب، ج، د، هـ. حيث إن درجة أ هي أعلى درجة تحصيل.

وهناك درجة سادسة يحصل التلاميذ فيها على ما يُسمى الأوراق الخاصة. صُممت هذه الأوراق لتُعطي التلاميذ فرصة لبيان معرفتهم العامة بموضوع ما. وقد يحتاج التلاميذ الحاصلون على أوراق خاصة إلى دراسة كتب خارج مقررات الدراسة.

ظل امتحان الشهادة العامة للتعليم حتى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين مقسماً إلى مستويين - المستوى العادي ع. والمستوى المتقدم م. وفي عام ١٩٨٤ أعلن عن خطة ليستبدل بامتحان المستوى العادي امتحان الشهادة العامة للتعليم الثانوي (GCSE). وفي عام ١٩٨٨ عُقد أول امتحان للـ (GCSE). انظر: الشهادة العامة للتعليم الثانوي.

شهادة التعليم الأسكتلندية. تتضمن مستويين: الدرجة العادية والدرجة العليا. يُعادل امتحان الدرجة العادية، والذي يتم بعد أربع سنوات من الدراسة الثانوية، امتحان (GCSE). أما امتحان الدرجة العليا، والذي يتم بعد خمس سنوات، فهو أقل قليلاً من المستوى أ. ويمكن أن يتبعه بعد عام شهادة السنوات الست الدراسية.

ويُعقد الامتحان عادة في إبريل أو مايو. وتظهر النتيجة عادة في يوليو. تُرسل النتائج مع نسخة من ورقة الإجابة

الشهادة الخطية المقرونة بقسم من وجهة نظر القانون، هي إفادة خطية أو مطبوعة، بحقائق مُقسّم عليها أمام الموثق العام، أو أي شخص مؤهل لإدارة القسم. وعادة ما يتحتم على الشخص المُقسّم على حقيقة الشهادة الخطية أن يوقع عليها.

في الإمكان تقديم الشهادات الخطية المقرونة بقسم دليلاً في بعض المراحل من الدعاوى القانونية. غير أن القضاة والمحامين عموماً يعدون الشهادات الخطية المقرونة بقسم أقل اعتمادية من الإفادة الشفهية التي يُدلي بها شاهد أمام محكمة علنية. والسبب في ذلك أن الشهادة الخطية يمكن أن تُوقع ويُقسّم عليها بدون حضور خصم يعارضها إذا حُرقت الحقائق. وفي مقابل ذلك، فإن الإفادة الشفهية المُدلى بها أمام محكمة علنية يمكن أن تخضع لاستجواب محامي الخصم ومثل هذا الاستجواب - الذي يسمى استجواب الشاهد - يدقّق في صدق الإفادة.

تُستخدم الشهادات الخطية المقرونة بقسم على نطاق واسع في الدعاوى القانونية الأولية لإبانة وجود أساس للالتهامات المزعومة. كما تستخدم في الحالات التي لا يخضع فيها الدليل للجدل، مثل بعض شهادات الشهود الخبراء. وهناك عقوبات منصوص عليها في القوانين لقسم الزور على الشهادات الخطية المقرونة بقسم. انظر أيضاً: الموثق العام؛ الإفادة القانونية.

الشهادة الصحية شهادة تصدرها سلطات الموانئ المختصة وتضع عليها ختمها، وهي تبين الحالة الصحية لطاقم السفينة وركابها ومدى نظافتها عند إقلاعها من المرفأ. وتعزل المركبات في الحجر الصحي (الكرنتينا) في حالة ظهور مرض مُعد على ظهرها، أو عند الحاجة لتطهيرها بالدخان أو البخار أو الغاز. وعندما تصل المركبة إلى مرفأ الدخول تعتبر في حجر صحي لحين منحها براءة الحجر الصحي (أي إذن الرسو)، وتعطي براءة الحجر الصحي المطلقة المركبة حق الدخول دون الخضوع لمزيد من قيود الحجر الصحي. أما براءة الحجر الصحي المشروطة فتحدد الشروط التي تمنح بموجبها براءة الحجر الصحي المطلقة.

وهناك نوع آخر من الشهادات تعرف باسم براءة الحجر الصحي الراديوية وهي طريقة تستخدم في بعض مرفأى الولايات المتحدة، تتيح لبعض المركبات، المعروفة بأحقيتها في براءة الحجر الصحي المطلقة من الحصول على التصريح الرسمي عن طريق الاتصال اللاسلكي. كما يستخدم مصطلح شهادة الصحة التامة في معظم الأحيان للإشارة إلى أن الشخص المتهم بإثم ما قد ثبت براءته.

قومية محدّدة، ويُمنح المرشحون درجات فقط على أساس جدارتهم الفردية، بدلاً من التوزيع بنسب على كل مستوى.

التنظيم. يشرف على الاختبار ست مجموعات: أربع مجموعات في إنجلترا وواحدة في كل من شمال أيرلندا وويلز، بينما كانت تقدم امتحان (GCE) تسع لجان فيما سبق، و١٢ لجنة لتقديم اختبار (CSE).

وكل مجموعة من مجموعات الجي سي إس إي في إنجلترا مكونة من عدد من لجان الاختبارين السابقين (GCE) (CSE). ولجان (GCE) مسؤولة عن التأكد من أن الدرجات من أ إلى جـ تعادل درجة المستوى العام السابق من أ إلى جـ. وللجان (CSE) مسؤوليات مشابهة للدرجات الأخرى.

كانت هناك لجنة واحدة في ويلز مسؤولة عن اختبائي الجي سي إس إي والسي إس إي، وكانت تشرف أيضاً على اختبار الجي سي إس إي. ولم يكن في شمال أيرلندا اختبار يعادل السي إس إي، ولذا كانت لجنة الجي سي إس إي تشرف على الجي سي إس إي.

وقد تشكل لامتحان (GCSE) مركز موحد للتنسيق. ومن خلاله تحمل المجموعات الست لـ (GCSE) الأمور التي تتطلب سياسة موحدة. كما يشكل المجلس الموحد مركزاً للمعلومات عن هذا الامتحان.

وفي بعض البلاد العربية: الأردن، ومصر وغيرها مدارس تقدم برامج لإعداد الطلاب للتقدم إلى امتحان الـ (GCSE). ويؤدي الطلاب الامتحان في مراكز معينة يحددها مركز التنسيق للامتحان.

انظر أيضاً: التربية والتعليم؛ الشهادة العامة للتعليم؛ المملكة المتحدة، أنظمة تعليم.

الشهامة. انظر: آداب السلوك؛ الفرسان والفروسية.

الشهبندر، عبد الرحمن (١٢٩٦ - ١٣٥٩ هـ، ١٨٧٩ - ١٩٤٠ م). عبدالرحمن بن السيد صالح الشهبندر، وعائلة الشهبندر من العائلات العريقة في سوريا والعراق. وُلد في دمشق وتلقى علومه الابتدائية في مدارس الحكومة السورية، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت ونال شهادتها العلمية عام ١٣١٩ هـ، ١٩٠١ م. وكان الخطيب السنوي للجمعية العلمية العربية، وانضم عضواً إلى الحلقة الإصلاحية برئاسة الشيخ طاهر الجزائري. مثّل أمام المحاكم بتهمة التحريض على خلافة السلطان عبدالحميد الثاني العثماني، ولكن صغر سنه يومئذ أنقذه من السجن. عاد إلى الجامعة الأمريكية عام ١٣٢٠ هـ،

بالبريد مباشرة إلى التلميذ. تُقوّم مستويات النجاح في الدرجة المتقدمة بالحروف أ، ب، ج.

شهادة التعليم العامة لشمالي أيرلندا. كانت شبيهة بالشهادة العامة للتعليم في إنجلترا وويلز. يعقد الامتحان عادة في يونيو وترسل النتائج والشهادات إلى المدارس في أغسطس. وقد استبدل بهذا الامتحان امتحان (GCSE) في ١٩٨٨ م.

انظر أيضاً: التربية والتعليم؛ الشهادة العامة للتعليم الثانوي.

الشهادة العامة للتعليم الثانوي (GCSE) اختبار مُصمم للتلاميذ الذين أكملوا خمس سنوات دراسية في المدرسة الثانوية بإنجلترا، وشمال أيرلندا، وويلز. يُعد الطلاب للاختبار في (GCSE) في موضوعات متعددة ليس بينها موضوعات إجبارية ولا يوجد حد أدنى لعدد الموضوعات التي يتقدم المرشح للاختبار فيها، يحصل التلاميذ على الدرجات التالية: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز. حيث تمثل درجة أعلى درجة. وقد عقد أول اختبار لـ (GCSE) عام ١٩٨٨ م.

أهدافها. استحدث امتحان (GCSE) ليكون بديلاً لامتحانين آخرين: امتحان الشهادة العامة للتعليم (GCE) وكان معروفاً بالمستوى «و»، و امتحان شهادة التعليم الثانوي (CSE). وكان الامتحان الأول مصمماً لاختبار من تُعد قدراتهم الأكاديمية أعلى بكثير من قدرات الطالب المتوسط. وكان الاختبار الثاني مصمماً لاختبار الطلاب ممن تعتبر قدراتهم في مستوى متوسط أو فوقه قليلاً.

واستهدفت الحكومة البريطانية من الامتحان الجديد أن يكون امتحاناً للطلاب في كل مستوياتهم الأكاديمية، وأن يؤدي إلى رفع مستوى أداء الطلاب، وخاصة إذا اقترنت بالامتحان الجديد تغييرات تربوية، وتمنت الحكومة البريطانية أن يكون من نتائج الامتحان الجديد وصول أكثر من ٨٠٪ من الطلاب إلى المستوى الذي كان يصل إليه الطلاب ذوو المستوى المتوسط - سابقاً - في المواد الدراسية المنفردة.

وكان تحسين نوعية المقررات التي تتعلق بالاختبار الجديد هدفاً آخر للحكومة، فقد كان العمل يجري سابقاً على أن تقرر مجالس مستقلة للامتحانات في الدولة نوعية المقررات ومحتوياتها، ففي حالة امتحان شهادة التعليم الثانوي كان لكل مدرسة أو مجموعة مدارس الحق في أن تضع محتويات المقررات التي تختارها.

وللحصول على أكبر قدر من التنسيق، فإن مناهج الاختبار الجديد وطرق تقويم المرشحين له تعتمد على أسس

وتفوقها في هذه المجالات جميعاً. تلقت العلوم الدينية على كبار علماء عصرها أمثال البطرواني والبغالي والزيني، والباقلاني وعلي بن الحسين بن أيوب وأحمد بن عبدالقادر ابن يوسف وثابت بن بندار، ثم برزت وذاغت شهرتها وقصدها طالبو العلم حتى أصبحت شيخاً للعلم والعلماء، أخذ عنها المقدسي والمقري وياقوت الحموي وابن الجوزي، الذي روى عنها. انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج.

تعلمت الخط من محمد بن منصور بن عبد الملك، فأقنت الخط المنسوب على طريقة أستاذه علي بن هلال ابن البواب وجودتها، وأصبحت من أبرز الأسماء التي تصل بين ابن البواب وياقوت المستعصمي. حتى أن بعضهم أشار إليها كأستاذة لياقوت المستعصمي، إلا أن هذا خطأ؛ فياقوت الذي كان أحد تلاميذها البارزين هو أمين الدين ياقوت بن عبدالله محمد الموصلني النوري الملكي كاتب السلطان ملك شاه.

كانت تقية محسنة ثقة، تزوجت من ثقة الدولة بن الأنباري وكان من خاصّة الخليفة المقتفي لأمر الله محمد ابن المستظهر العباسي. توفيت في بغداد ودفنت فيها.

الشهر أحد أقسام السنّة. وهو العدد المعروف من الأيام، سمي بذلك لأنه يُشهر فيه بالقمر، أي يعلم ابتداءً وانتهاءً بالقمر. وقيل سمي شهراً من الشهرة لأن الناس يعلنون دخوله وخروجه.

والشهور إما قمرية، وتتألف من ٢٩ يوماً و١٢ ساعة و٤٤ دقيقة و٨ ثانية، وهي المدة التي يستغرقها دوران القمر حول الأرض، وإما شمسية، وتتألف من ٣٠ يوماً و١٠ ساعات و٢٩ دقيقة و٨ ثانية. وهي من المدة التي يستغرقها دوران الأرض حول الشمس.

والشهور الهجرية أو العربية شهور قمرية، أولها الحرم وأخرها ذو الحجة. انظر: التقويم الهجري. أما الشهور التي يتألف منها التقويم الجريجوري (الميلادي) فشهور شمسية أولها يناير وآخرها ديسمبر. انظر: التقويم الجريجوري.

وغرّة الشهر هي أول يوم فيه، ويقال لأول ليلة في الشهر غرّة لبياض أولها. والأيام الغرّ التي أوصى النبي ﷺ بصيامها هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر، وهي التي تكون ليلتها غراء، أي بيضاء، لتمام القمر فيها؛ لذلك قيل: الليالي الغرّة. وأما سلخ الشهر فهو آخر يوم فيه.

وشهر العسل: الشهر الأول من الزواج، والشهيرة المرتب يتقاضاه مستحقه كل شهر. أما الشهر العقاري فهو إدارة التوثيق مأخوذة من شهر العقد إذا تقمه وأظهره وأعلنه. ويقال: أشهر فلان، إذا مرّ عليه شهر.

١٩٠٢م ودرس الطب مدة أربع سنوات، وعينته الجامعة آنذاك أستاذاً وطبيباً لطلابها.

عاد إلى دمشق عام ١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م، واتصل بالقوميين الأتراك إثر انقلابهم في تلك السنة، وكان عاملاً مؤثراً في تأسيس الجمعيات العربية في دمشق. وعندما تبين له اتجاه الاتحاديين القوميين الأتراك لتتريك عناصر الدولة المختلفة، هب مع القوميين العرب للدفاع عن حقوق العرب القومية. وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى أراد العرب تناسي الماضي والتعاون مع الأتراك، ولكن الاتحاديين لم يقدرُوا لهم هذا الموقف، فعمدوا إلى سياسة البطش بمعارضتهم العرب، وكادوا أن يفتكوا بالشهبندر لولا فراره من دمشق إلى العراق ومنه إلى الهند فمصر. وظل في مصر ينتقد سياسة جمال باشا وزير البحرية وقائد الجيش العثماني الرابع، وقطعت له بريطانيا مع ستة من رفقائه عهداً أطلق عليه عهد السبعة يقضي بأن كل بلاد عربية يفتحها الجيش العربي تبقى عربية مستقلة، ولذا تعاونوا مع بريطانيا ضد الأتراك. عاد الشهبندر إلى دمشق عام ١٣٣٨هـ، ١٩١٩م، وهباً مع إخوانه في مختلف الأحزاب الحملة الكافية لإظهارهم أمام اللجنة الاستثنائية الأمريكية بالمظهر الذي تنشده من حرية واستقلال تام. وعهد إليه بوزارة الخارجية في حكومة السيد هاشم الأناسي عام ١٣٣٩هـ، ١٩٢٠م، ولكنه اضطر إلى مغادرة البلاد إلى القاهرة بعد معركة ميسلون ضد الاحتلال الفرنسي لبلاده. وعاد إلى دمشق عام ١٣٤٠هـ، ١٩٢١م ليُنظم الأعمال السياسية ضد الاحتلال الفرنسي. واعتقله الفرنسيون مع بضعة من رفاقه دربه، وحوكم بالسجن عشرين سنة، ونفي إلى بيت الدين ثم إلى جزيرة أرواد، ولكن أطلق سراحهم سنة ١٣٤٢هـ، ١٩٢٣م، فسافر الشهبندر إلى أوروبا وأمريكا لعرض قضية بلاده. وعاد إلى دمشق عام ١٣٤٣هـ، ١٩٢٤م، فألّف حزب الشعب، واتفق سرّاً مع زعماء الجبل على التعاون ضد الاحتلال، وأخذ في تهيئة أسباب الثورة التي اندلعت من الجبل عام ١٣٤٤هـ، ١٩٢٥م، وكان من قادتها، وحكمت عليه السلطات الفرنسية بالإعدام، فلجأ إلى بعض البلاد العربية الإسلامية متجولاً، ثم استقر أخيراً بمصر مدافعاً عن القضية العربية. عفت عنه سلطات الاحتلال عام ١٣٥٦هـ، ١٩٣٧م، فعاد إلى دمشق، وثابر على خدمة وطنه إلى أن اغتيل في عيادته عام ١٣٥٩هـ، ١٩٤٠م.

شُهْدَةُ الْكَاتِبَةِ (٤٨٢ - ٥٧٤هـ - ١٠٨٩ - ١١٧٨م).

زينب بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري، دينورية الأصل (نسبة إلى دينور يابان) بغدادية المولد، فقيهة ومحدثة وكاتبة خطاطة مجودة، اشتهرت بأستاذيتها

ولكل شهر من الشهور العربية والإفرنجية مقال منفصل في الموسوعة العربية العالمية.

مقالات ذات الصلة في الموسوعة

التقويم القمري	التقويم الهجري	التقويم
اليوم	العیدس	التقويم الجريجوري
		التقويم السنوي

الشهر القمري. انظر: التقويم السنوي؛ التقويم الهجري.

شهرزاد. انظر: ألف ليلة وليلة؛ ريمسكي-كورسكوف، نيقولاي.

الشهرزوري، عثمان بن عبدالرحمن

(٥٥٧ - ٦٤٣ هـ، ١١٦١ - ١٢٤٥ م). عثمان بن عبدالرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح. عالم في الحديث والفقه والتفسير وأسماء الرجال. وُلد في شرخان، بلد قرب شهرزور. ثم انتقل إلى الموصل. تفقه على والده عبدالرحمن بن عثمان صلاح الدين. وسمع من أبي المظفر بن السمعاني، وعبدالصمد بن الحارستاني والشيخ موفق الدين المقدسي، وابن عساكر، وغيرهم. رحل إلى بغداد وهمدان ونيسابور ومرو ودمشق وحلب وحران وبيت المقدس. ثم رجع إلى دمشق، واستقر بها، وولاه الملك الأشرف التدريس بها في دار الحديث الأشرفية. له مصنفات كثيرة منها: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح؛ الأمالي؛ الفتاوى؛ شرح الوسيط؛ فوائد الرحلة؛ أدب المفتي والمستفتي؛ طبقات الفقهاء الشافعية؛ صلة الناسك في صفة المناسك. تُوفي في دمشق.

الشهرستاني، أبو الفتح (٤٧٩ - ٥٤٨ هـ،

١٠٨٦ - ١١٥٣ م). محمد بن عبدالكريم بن أحمد أبو الفتح الشهرستاني، الفيلسوف والمتكلم على مذهب الأشعري، كان إماماً في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة.

تفقه على أحمد الخوافي، وعلي بن نصر القشيري وغيرهما، وبرع في الفقه، وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرد فيه. قال ياقوت في وصفه: "الفيلسوف المتكلم، صاحب التصانيف، كان وافر الفضل، كامل العقل، ولولا تخبطه في الاعتقاد ومبالغته في نصرة مذاهب المتكلمين والذب عنهم لكان هو الإمام". من كتبه الملل والنحل؛ نهاية الإقدام في علم الكلام؛ الإرشاد إلى عقائد العباد؛ تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام؛ مصارعات

الفلاسفة؛ تاريخ الحكماء؛ المبدأ والمعاد؛ تفسير سورة يوسف؛ مفاتيح الأسرار ومصايح الأبرار في التفسير. توفي ببلدة شهرستان بفارس.

شهود يهوه أعضاء جماعة دينية نصرانية اتخذت من التوراة دليلاً روحياً للإيمان، ويرون أنهم يجاهدون في العبادة ويطيعون أمر موسى عليه السلام.

تكونت جمعية يهوه الحديثة في بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، كوَّنها تشارلز تازي رَسيل وأتباعه نحو عام ١٨٧٠ م. في عام ١٨٨٤ م تم دمج جمعية ووتش تاور بايبل وجمعية تراكت (الكتاب) في كيان واحد متعاون، وعين رَسيل رئيساً لها. للجمعية مجلة صدرت عام ١٨٧٩ م تطبع بأكثر من لغة. وتقوم الجمعية بأنشطة مختلفة في جميع أنحاء العالم، وأعضاؤها الحاليون أكثر من ثلاثة ملايين حسب إحصاءاتهم.

الشهور العربية. انظر: التقويم السنوي (التقويم الإسلامي)؛ التقويم الهجري؛ الشهر.

الشهية. انظر: التحكم في الوزن (الإفراط في تناول الطعام)؛ الجوع.

الشَّهِيد مَنْ يُقْتَلُ فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ أَجَلَ إِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ. والشَّهِيدُ لَهُ مَقَامٌ عَظِيمٌ عِنْدَ رَبِّهِ مِمَّا جَعَلَ كِبَارَ الصَّحَابَةِ يَتَمَنُّونَ الشَّهَادَةَ فِي الْمَعَارِكِ الَّتِي خَاضُوهَا. ولقد جاء في القرآن الكريم دليلاً على علو مكانتهم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ النساء: ٦٩.

والشَّهِيدُ لَا يَغْسَلُ، بَلْ يُدْفَنُ بِدَمِهِ. وقد وجَّه بذلك الرسول ﷺ يوم أُحُدَ عندما قام المسلمون ليواروا شهداءهم، إذ قال: (زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلِمٌ يُكَلِّمُ فِي اللَّهِ إِلَّا أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِرْحَهُ يَدْمِي، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمَسْكِ).

يستخدم غير المسلمين الكلمة للشخص الذي يدافع عن مبدأ بحيث يقوده ذلك إلى التضحية بأشياء كثيرة ربما شملت حياته.

يوجد في معظم الحركات الدينية مثل هذا الشخص الذي ينذر نفسه لهذا الغرض. وقد خلقت كثير من الحركات الاجتماعية والسياسية شهداء، ولكن ليس كل شخص في هذه الحركات مثل الشهيد الذي يتحدث عنه الإسلام، ولربما كان لفظ فدائي أو بطل أو مغامر أقرب إليه من كلمة شهيد.



جورج برنارد شو

لمسرحياته. وبالإضافة إلى مسرحياته كانت مقالاته تتميز بذكائها وظرفها، حتى عندما كانت الأسباب التي يجادل فيها لا تبدو جريئة أو غير تقليدية.

حياته المبكرة. ولد شو في دبلن. وقد انتقل إلى لندن عام ١٨٧٦م، وأصبح ناقدًا موسيقيًا ناجحًا. في عام ١٨٨٤م، ساعد في تأسيس الجمعية الفابية،

وهي منظمة من الاشتراكيين الذين يعتقدون أن التغيير السياسي والاقتصادي يمكن الظفر به خلال الإصلاح. أعد شو للجمعية الفابية محاضرة شهيرة عن إبسن، بعنوان **خلاصة الإبسنية** (١٨٩١م). وبسبب طبيعتها الرجعية، لم تشتهر مسرحيات شو المبكرة سريعاً في لندن.

هاجمت مسرحيته الأولى **بيوت الأراميل** (١٨٩٢م)، مالكي البيوت في أحياء الفقراء. أما مسرحية **احتراف السيدة وارين** فتعامل مع أسباب الدعارة وكتبت في عام ١٨٩٣م، ولكنها لم تنتج إلا عام ١٩٠٢م. أما مسرحية **الرجل والسلاح** (١٨٩٤م) - وهي ملهاة مناهضة للحرب - فكانت المسرحية الوحيدة التي حازت نجاحًا متوسطاً عند افتتاحها.

فترة النضج. بدأ العداء الشعبي لشوو ينحسر بعد عام ١٩٠٤م عندما أنتج له صديقه هارلي جرانفيل باركر ١١ مسرحية في أقل من ثلاث سنوات على مسرح الساحة الملكية. وقد شملت **كانديدا** (١٨٩٥م)؛ **تابع الشيطان** (١٨٩٧م)؛ **قيصر وكليوباترا** (١٨٩٨م)؛ **الرجل والرجل الخارق** (١٩٠٣م)، وقد احتوت هذه المسرحية الأخيرة على مشهد الاحتفال دون جوان في الجحيم التي قُدمت كثيراً، عملاً مستقلاً.

ناقشت مسرحية **الرجل والرجل الخارق** نظرية شو التي سماها **قوة الحياة**. وكانت قوة الحياة بالنسبة لشوو الطاقة التي تسيطر على الناس من ناحية التكوين الجسدي. ومع ذلك فعندما تسخر من إرادة الإنسان، فإن قوة الحياة يمكن أن تؤدي إلى وجود أعلى وأكثر ابتكاراً. ويعد هذا المفهوم محوراً لأكثر مسرحيات شو طموحاً، وجاءت في خمسة أجزاء: **عودة إلى متيوشالغ** (١٩١٨م) - ١٩٢٠م، وهي قصة تتعقب كل تاريخ البشرية.

أما **القديس يوحنا** (١٩٢٣م)، وهي دراما عن صراع الفرد مع الضرورة التاريخية، فإنه ينظر إليها على أنها أفضل

الشهيق. انظر: **التنفس؛ الحجاب الحاجز؛ الرئة** (تبادل الغازات في الرئتين).

شو، إروين (١٩١٣ - ١٩٨٤م). روائي أمريكي وكاتب قصة قصيرة، وكاتب مسرحي. وقد تضمنت العديد من أعماله قضايا سياسية. صور شو الحياة في الولايات المتحدة كنضال مكثف ضد المرض الأخلاقي الذي رآه في المجتمع الأمريكي الحديث. كما يبين عمل شو أيضاً قدرته على وصف أنواع الشخصيات الأمريكية.

تعاملت رواية شو الأولى، **الأسود الصغيرة** (١٩٤٨م) مع المعنى التاريخي والرعب للحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). واستكشف في رواياته الأخيرة، مثل هذه الموضوعات كالشيوعية والحقوق المدنية. نجد روايته **المتشابهتين، الرجل الغني والرجل الفقير** (١٩٧٠م)، **الشحاذ لصاً** (١٩٧٧م)، تستعرضان خلفية من الأحداث الاجتماعية والسياسية من منتصف عام ١٩٤٠م إلى أواخر الستينيات من القرن العشرين. أما **عمل الليل** (١٩٧٥م) فهي الرواية الفكاهية الوحيدة. تضمنت رواياته الأخرى **أسبوعان في مدينة أخرى** (١٩٦٠م)؛ **الليلة في بيزنطة** (١٩٧٣م)؛ **خبز فوق المياه** (١٩٨١م)؛ **خسائر مقبولة** (١٩٨٢م). وقد نشر شو العديد من مجموعات القصص القصيرة. وظهر عدد من هذه المجموعات في القصص القصيرة: **خمسة عقود** (١٩٧٨م).

وُلد شو في مدينة نيويورك. وحصل على الشهرة بمسرحيته المناهضة للحرب **دفن الموتى** (١٩٣٦م). وقد استقر شو في أوروبا عام ١٩٥١م.

شو، جورج برنارد (١٨٥٦ - ١٩٥٠م). كاتب مسرحي أيرلندي المولد، وناقد، وكاتب. يعد من أشهر الشخصيات الأدبية في أوائل القرن العشرين وأهمها. نال جائزة نوبل للأدب عام ١٩٢٥م. لم يرق لشوو المسرح الفكتوري الرومانسي، والعاطفي في أواخر القرن التاسع عشر، ويرجع هذا لتأثره الشديد بالدراما الاجتماعية الثورية للكاتب المسرحي النرويجي هنريك إبسن، ورأى شو المسرح منبراً لتدعيم الإصلاح الاجتماعي. كتب خلال حياته العملية، أكثر من ٥٠ مسرحية. وكانت معظمها من نوع الهزل. وكان الحوار فيها عن الأخلاقيات مهماً، مثلما هو بالنسبة للقيم التقليدية الدرامية، تصويراً ومناشدةً لمشاعر المشاهدين.

كان شو مفكراً أصيلاً، فقد دافع عن حقوق المرأة، وكان نباتياً، وحاول تبسيط الألفبائية، كما دافع عن آرائه في سلسلة من المقالات أخذ العديد منها مقدمات

مما جعلها تنبؤاً مكانة مرموقة بين نجوم الأوبرا. وقد تجلت مواهبها في الدراما بصورة متميزة في رواية **توراندوت** للمخرج بكيني حيث غنت الدور الرئيسي في تلك الأوبرا التي عرضت بدار الأوبرا الملكية، في كوفنت جاردن عام ١٩٥٨م. ولدت إيمي شوارد في لندن، ودرست الموسيقى في معهد ترينتي للموسيقى.

الشواش يشار به إلى التشوش الذي تحدثه عادة كهرباء الجوفي جهاز المذياع أو التلفاز، وقد يأخذ شكل الأصوات الجشء المتقطعة التي تسمع من خلال المذياع أو شكل النقاط البيضاء التي تظهر على الصورة التلفازية.

تحمل قطرات الماء وذرات الغبار المعلقة في الهواء شحنة كهربائية في معظم الأحيان. وأي حركة في الشحنات الكهربائية يصدر عنها إشعاع عند تردد معين، وإذا كان لهذا الإشعاع تردد في نطاق التذبذب الإذاعي في المذياع أو التلفاز فإنه يسمع أو يرى كشواش.

تنتج الجسيمات المشحونة في الهواء عادة شواشاً في شكل ضجيج خلفي ضعيف كالهسيس. لكن الاضطرابات الشديدة التي تحدث في الجو نتيجة للصواعق والزلازل والأعاصير والبراكين تجعل الجسيمات تتحرك بسرعة أكبر، والهواء يتذبذب بعنف، لذلك تؤدي تلك الاضطرابات إلى إحداث ضجة شديدة مفاجئة وقرعة وأنواع أخرى من الشواش أشد وضوحاً. وهناك أيضاً بعض الحركات الكهربائية والشرارات الكهربائية الناتجة عن الحركات تؤدي إلى الشواش أيضاً.

انظر أيضاً: **تضمين التردد**.

الشواظ الشمسي. انظر: الشمس (النشاط الشمسي).

شَوَال عاشر شهور السنة وفق التقويم الهجري الذي تستخدمه بعض البلدان الإسلامية. وهو الشهر الذي يلي شهر رمضان، وأول أشهر الحج التي تبدأ من أول يوم فيه وتنتهي بنهاية اليوم العاشر من ذي الحجة. سُمي بهذا الاسم في عهد كلاب بن مرة الجد الخامس للرسول محمد ﷺ، وذلك في عام ٤١٢م على وجه التقريب. وقيل في سبب تسميته بهذا الاسم: إنه يتم فيه تشويل لبن الإبل، وهو توليه وإدباره في وقت اشتداد الحر. وقيل بل سُمي كذلك في موسم كانت الإبل تشول بأذناها أي ترفعها، فالناقة الشائل هي اللاقح التي ترفع ذنبها للفحل فيكون ذلك علامة على طلبها اللقاح في ذلك الوقت من السنة. لذلك كانت العرب في الجاهلية تكره فيه الزواج لما فيه من معنى الإشالة والرفع، وتقول أيضاً إن المنكوحه تمتنع من

أعمال شو على الإطلاق. لكن بعض النقاد يفضل مسرحية **بيجماليون** (١٩١٢م). وهي تشبه نسبياً قصة **سندريللا**، وتحكي عن أستاذ للصوتيات (أصوات الكلام) يستعرض سخافة التمييز الطبقي، وذلك بتغيير فتاة من الحي الفقير بلندن إلى أرسقراطية مزيفة، بتغيير طريقة حديثها. انظر: **بيجماليون**. وقد أعدت في صورة المسرحية الموسيقية **سيدتي الجميلة** (١٩٥٦م). تضم مسرحيات شو الأخرى **باربارا العظيمة** (١٩٥٥م)؛ **مأزق الدكتور** (١٩٥٦م)؛ **أندروكليس والأسد** (١٩١٣م)؛ **منزل القلوب المحطمة** (١٩١٩م).

شُو، رُوبرت (١٩١٦ -). قائد فرقة موسيقية، أمريكي، وهو أحد قادة فرق الكورال المبرزين في عصره. يشتهر أفراد فرقته الغنائية بمهاراتهم الفنية وحيوية غنائهم. تفوق شو بأعماله الدرامية العالمية التي تحتاج لأعداد كبيرة من المغنّين.

وُلد شو في ردبلف، في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. حقق أول نجاحه الموسيقي مع كورال الكلية الذي نظم عام ١٩٤١م. في عام ١٩٤٨م كوّن كورال روبرت شو. ويعد شو أيضاً قائد أوركسترا مرموقاً. قاد أوركسترا سيمفونية سان دييغو من عام ١٩٥٣م حتى ١٩٥٨م. كما خدم شو كقائد مشارك لفرقة كليفلاند السيمفونية من عام ١٩٥٦م حتى ١٩٦٧م، حيث أصبح مديراً موسيقياً لفرقة أتلانتا السيمفونية.

شو، رونمي. (١٩٠١ - ١٩٨٥م). منتج سينمائي صيني، ترأس منظمة الإخوة شو. وقد تملك هذه الشركة إستديوهات للسينما في هونغ كونغ و١٤٠ داراً للسينما في جنوب شرقي آسيا.

وُلد رونمي شو في شنغهاي بالصين. وذهب في عام ١٩٢٤م إلى سنغافورة حيث بنى فيها أول دار للسينما عام ١٩٣٢م. وقد أصبح مُحسناً ذائع الصيت. بدأ في عام ١٩٤٨م تقليداً إنسانياً هو إعطاء مظاريف حمراء تحتوي على أموال، صدقة نقدية للعجائز الفقراء. في عام ١٩٥٨م أنشأ مؤسسة شو الخيرية.

في عام ١٩٧٧م، مُنح وسام استحقاق خدمة سنغافورة، تقديراً لعمله في العديد من الجمعيات التطوعية. أُعطي في عام ١٩٨٢م، جائزة داج همرشولد من طبقة الثقافة الإنسانية والآداب.

شوارد، إيمي. (١٩٢٤ - ١٩٧٥م). مغنية من أشهر المغنيات البريطانيات في مجال الغناء الزجلي، حيث كانت تتمتع بصوت غني وعميق ورنان وبقدرة فائقة على الأداء

المواسم والأعياد. من أهم مواسم هذا الشهر أنه بحلول أول يوم فيه يبدأ موسم الحج ويستغرق شوالٌ وذا القعدة كليهما وعشرة الأيام الأولى من ذي الحجة، وهي التي قال فيها الله سبحانه وتعالى ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾. وبظهور هلال أول يوم فيه ينتهي شهر الصيام، ويبدأ عيد الفطر الذي يستمر ثلاثة أيام متتالية. وفي هذا الشهر ستة أيام تبدأ باليوم الثاني منه يستحب صيامها تطوعاً متتابعة أو متفرقة.

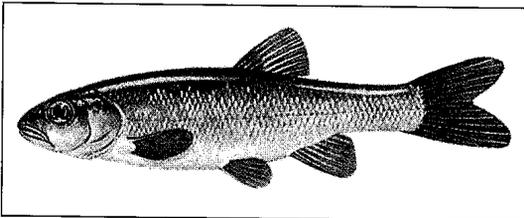
ومن أحداث هذا الشهر أنه وقعت فيه غزوتان كانت أولاهما امتحاناً للمسلمين إذ انقلب النصر فيها إلى هزيمة، والأخرى انقلبت فيها الهزيمة إلى نصر، فالأولى غزوة أحد التي كانت في اليوم السابع من شوال السنة الثالثة للهجرة التي كان المسلمون يظلمون عليها سنة التمحيص، وقتل فيها حمزة سيد الشهداء ومصعب بن عمير وآخرون. والثانية غزوة حنين التي كانت بعد فتح مكة بأقل من شهر في السنة الثامنة للهجرة، أي (سنة الاستواء). ومن أحداثه المهمة أيضاً سقوط مدينة الرياض في الرابع من شوال عام ١٣١٩ هـ في يد الملك عبد العزيز.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أحد، غزوة	الحج	الشهر
أعياد المسلمين	حين - هوازن، غزوة	الهجرة النبوية
التقويم الهجري	رمضان	

شوان، ثيودور. انظر: الأحياء، علم (علم وظائف الأعضاء المادي ونظرية الخلية)؛ الخلية (قبل القرن العشرين الميلادي).

الشُوب اسم للعديد من أسماك المياه العذبة التي تعيش في آسيا وأوروبا وشمال أمريكا. هذه الأنواع تنتمي إلى الشبوط والداس والسلمكة الصفراء والمنوه. تعيش أسماك الشوب في الأنهار والبحيرات. تتغذى بالحشرات، واللافقاريات الأخرى والأسماك الصغيرة وحتى الضفادع.



شوب الجون قد ينمو ليطول إلى ٣٠ سم. لون السمكة أزرق من أعلى وفضي من أسفل.

ناكحها كما تمتنع الناقة إذا لقت وشالت بذنبها، فأبطل النبي ﷺ ذلك، وقالت عائشة رضي الله عنها: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبنى (دخل علي) في شوال، فأبي نساته كان أحظى عنده مني؟! وهناك رأي أخير يعزو الاسم إلى أنهم قالوا فيه شوكوناً، أي ارتحلوا لأنهم كانوا يهربون فيه من الغارات، إذ تكثر فيه الغارات تعويضاً عما بعده من الأشهر الحرم الثلاثة (ذو القعدة، وذو الحجة، والحرم) فيلجأون إلى أمكنة يتحصنون فيها.

أسماءؤه. عرف العرب أربع مجموعات من الأسماء أطلقوها على الشهور العربية، كانت آخرها المجموعة المستخدمة حالياً التي استقر الرأي عليها في مطلع القرن الخامس الميلادي. لم تستخدم هذه المجموعات في زمن واحد وفي مكان واحد، فقد كان للعرب المستعربة أسماء أطلقوها على شهورهم، كما كان للعرب العاربة أسماء اختاروها لشهورهم. وشهور التقويم الهجري المعروفة حالياً هي الأسماء التي وضعتها العرب المستعربة دون أن يطرأ عليها تعديل أو تغيير منذ ما يربو على ١٩ قرناً من الزمان. أما ثمود قوم صالح فكانت لديهم سلسلة مخالفة من الشهور كانوا يبدأونها بشهر رمضان الذي أطلقوا عليه اسم **ديمر**، أما شوال فكانوا يسمونه **دابر**. وقد نظم أبو سهل عيسى بن يحيى شهور ثمود مبتدئاً بالحرم (موجب) فقال:

شهور ثمود موجب ثم مٌوجر
ومُورد يتلو مُلزمًا ثم مُصْدِر
وهو يَأتي ثم يدخل هوَّبل
ومَوهاء قد يقفوهما ثم ديمر
ودابِر يمضي ثم يقبل حيفل
ومُسبِل حتى تم فيهن أشهر

ومن الأسماء التي أطلقت عليه قبل الإسلام بزمن طويل واستعملته العرب العاربة بوط، وواغل أو وغل ومعناها الداخلة على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوه؛ وذلك لدخوله المفاجئ - أي شوال - وإعلانه انتهاء شهر رمضان الذي كانوا يكثرون فيه من شرب الخمر. وهذا الاسم أتى بين سلسلة الشهور التي استعملتها العرب العاربة قبل الإسلام والتي جمعها الصاحب إسماعيل بن عباد في هذه الأبيات:

أردت شهور العرب في الجاهلية
فخذها على سرد الحرم تشترك
فمؤتمر يأتي ومن بعد ناجر
وخوان مع صوان يُجمع في شرك
حنين ورنبا والأصم وعبادل
ونافق مع وغل ورنبة مع برك

١٨٣٠م. استقر في باريس في ١٨٣١م، وباستثناء بعض الأسفار قضى فيها بقية حياته.

سافر خلال شتاء ١٨٣٨-١٨٣٩م إلى جزيرة ماجوركا في البحر الأبيض المتوسط، وهناك تأثر شوبان برداءة الطقس؛ مما ساعد على تدهور حالته الصحية التي كانت تعاني من آلام التعب والمرض من قبل. ومرض مرضاً خطيراً بالنسل الرئوي أدى إلى وفاته.

أعماله. برع شوبان في المقطوعات الموسيقية الصغيرة. اشتملت أعماله في العزف المنفرد على البيانو على ٣ مقطوعات سوناتا، ٤ ألحان شعرية، ٤ شيرزو على نطاق واسع، ونحو ٤٠ مازوركا بإيقاع للرقص البولندي وحوالي ١٥ بولناز بإيقاع للرقص البولندي الرائع. وتشمل قطعه الأخرى معزوفة واحدة من كل من البركارول (لحن هادئ) البوليرو والفتنازيه، الترتيلة، والعديد من الرندة. قد تكون الفتنازيه أشهر أعماله المنفردة، تعتبر دراساته ذات قيمة لموسيقاها ولاستعمالها في تعليم عزف البيانو.

كانت موسيقى شوبان دائماً محل تقدير واحترام لكثير من الموسيقيين والجمهور على حد سواء. كان مُبدعاً بارزاً في ألحانه وتبدو بعض قطعه الآن معروفة باعتبارها موسيقى شعبية.

كان لشوبان كبير الأثر في تأليف موسيقى البيانو. إذ كان لديه إدراك وإيمان عميقان بمقدرة البيانو على إصدار موسيقى جميلة، وقد صمم مؤلفاته لتقوم بعرض الإمكانيات التي تمتلكها الآلة الموسيقية إلى أبعد مدى. كتب أحسن أعماله في نماذج قام بعملها أو ضبطها بنفسه. أثر شوبان على مستقبل الموسيقى بإدخاله إيقاع الأنغام السلوفانية الشعبية في أعماله.

يقول بعض كتاب السيرة الذاتية والنقاد: إن موسيقى شوبان تكشف عن حبه لوطنه بولندا، وتظهر الأنغام السلوفانية وإيقاعات المازوركا والبولناز مدى ارتباطه ببولندا. ومع ذلك فإن باقي موسيقاه على الأقل فرنسي وعالمي الطابع بقدر ما هو بولندي. ومن الممكن القول باطمئنان بأنه كان موسيقياً مُبدعاً وليس قومياً.

شوبرت، فرانز بيتر (١٧٩٧-١٨٢٨م). مؤلف موسيقى نمساوي، كتب مجموعة رائعة من المؤلفات الموسيقية بأشكال عديدة. كان من أشهر مؤلفي الألحان، وربما أول مؤلف للأغنية الألمانية. ولد شوبرت في فيينا. أصبح مؤلفاً موسيقياً وهو في الثالثة عشرة من عمره، بدأ أولى سيمفونياته عام ١٨١٣م. كان في السابعة عشرة عندما كتب أغنيته الشهيرة **جريتشين في المغزل**. وفي عام

والشوب الأوروبي سمك ثقيل المظهر، جسمه أسطواني الشكل، وله رأس ضخم يتراوح بين ٢٠ و٨٠سم، ويوجد في جميع أنحاء أوروبا من أيرلندا إلى بحر قزوين. أما شوب البحر الأسود فيعيش في قطعان في الألسنة المنبسطة من الأنهار التي تصب في البحر الأسود. وهو ينمو حتى يصل طوله إلى ٤٠ سم. والأنواع الموجودة في أمريكا الشمالية تشمل شوب الجون التي تسمى أيضاً **الداس الأقرن** تعيش في الجداول الصافية المياه والأنهار الصغيرة والبحيرات. وقد تنمو حتى يصل طولها إلى ٣٠سم.

شوب، جورج ليرد (١٨٣٦ - ١٩٠٤م). كان أول حاكم لولاية إيداهو في الولايات المتحدة الأمريكية. تطوع للعمل في الجيش المتحد خلال فترة الحرب الأهلية حتى تمت ترقبته إلى رتبة مقدم. وساعد في تأسيس سالمون، بولاية إيداهو، في عام ١٨٦٦م، وحقق نجاحاً في التجارة هناك. وعمل في الجمعية التشريعية الإقليمية وعينه الرئيس بنجامين هابسون حاكماً إقليمياً، ولدى انضمام ولاية إيداهو للاتحاد الأمريكي عام ١٨٩٠م تم اختيار شوب حاكماً لها، غير أنه قدم استقالته وفضل العمل نائباً جمهورياً في مجلس الشيوخ الأمريكي من عام ١٨٩٠ إلى ١٩٠١م. ولد شوب في مدينة كيتسانج بينسلفانيا الأمريكية.

شوبان، فريدريك فرانسوا (١٨١٠-؟) مؤلف موسيقي بولندي المولد، كان من البارزين في تأليف معزوفات البيانو. كتب شوبان **موسيقى الحجرة** وهي موسيقى لمجموعات تقوم بالعزف على الآلات الموسيقية الصغيرة، كما كتب قليلاً من الأغاني، والعديد من المقطوعات للبيانو والأوركسترا. لكن شهرته استندت كلية إلى مؤلفاته التي تزيد على ٢٠٠ مؤلف للعزف المنفرد على البيانو.



فريدريك شوبان

حياته. وُلد شوبان في زيلازوفا - فولا بالقرب من وارسو ببولندا. قام الطفل المعجزة شوبان بالعزف على البيانو أمام الجمهور عندما كان عمره ثماني سنوات فقط. درس شوبان في معهد وارسو الموسيقي من ١٨٢٦م إلى ١٨٢٩م قبل أن يغادر بولندا في

شوبنهاور، آرثر (١٧٨٨-١٨٦٠م). فيلسوف ألماني، اشتهر على نطاق واسع بسبب آرائه التشاؤمية وأسلوبه الثري المرفه. تأثر شوبنهاور بقوة بالفيلسوف الألماني إيمانويل كانط. ففي سياق الجدل الكانطي، أصر شوبنهاور على أن الحياة التي نمارسها من خلال حواسنا مجرد عرض. وهو بذلك يعني أننا لانمارسها كما هي، ولكن نعرضها على أنفسنا. وأثناء عرض الحياة على أنفسنا، نقوم بتغيير أحداثها.

حاول كل من كانط وشوبنهاور إثبات أننا نعرض موضوعات، كما هي موجودة في الزمان والمكان، ونحن نقوم بعرض الأحداث بعد أن يتوافر لدينا السبب. ولكن طبقاً لهذين الفيلسوفين، فإن المكان والزمان والسببية ليست في الواقع ملكاً للحياة، بل نضيفها إلى تجربتنا في الحياة، فهي هياكل نستخدمها بالضرورة دائماً لتنظيم تجربتنا.

لكن الثمن الذي ندفعه لهذا النظام لا يعرف أبداً الحياة كما هي في الواقع، أي كما هي بعيداً عن الهياكل التي أضفناها إلى الحياة كما نحيهاها. ويرى شوبنهاور أننا نستطيع على الأقل أن نعرف أنفسنا بدون إضافة هذا التشويه. وبالإضافة إلى معرفة أنفسنا - مثلما نعرف أشياء أخرى - فإننا أيضاً نجرب أنفسنا من الداخل أفراداً نمارس الخيارات، ونقبل نهايات معينة مطلوبة. وكما عبر شوبنهاور عن ذلك، فإننا نمارس أنفسنا رغبة مثلما نمارسها عرضاً. وبمعرفة أنفسنا رغبة، فنحن نعرف أنفسنا بعيداً عن هياكل المكان والزمان والسببية، لذلك فإننا نعرف أنفسنا كما نكون تماماً. ووفقاً لمفهوم شوبنهاور، فإن الرغبة هي الطبيعة الداخلية الحقيقية للحياة.

كان تشاؤم شوبنهاور يعتمد على اعتقاده أن الرغبة لا يمكن إشباعها في الواقع. وطبقاً لرأي شوبنهاور، فإن الرغبة إما أن تكون كفاحاً من أجل تحقيق شيء لم تحققه بعد، لسوء الحظ، أو أنها تمارس الملل الذي يعقب تحقيق الهدف بطريقة ثابتة. مقترضاً استحالة إشباع كفاح الرغبة دائماً فإن شوبنهاور ينصحنا بأن نعد أنفسنا بقدر الإمكان عن هذا الكفاح. ويقترح أحد الطرق المهمة لتحقيق هذا الانسحاب بوساطة التأمل الهادئ للجمال الطبيعي والفني.

ولد شوبنهاور في دانزيغ (غدانسك ببولندا). وبناءً على إلحاح والده، بدأ التدريب في إدارة الأعمال. لكنه عاد إلى الفلسفة بعد وفاة والده. وأول كتاب ألفه شوبنهاور هو حول الجذر رباعي الطبقات لمبدأ السبب الكافي (عام ١٨١٣م). أهم أعماله: **العالم رغبة وعرض** (عام ١٨١٩م، الطبعة الثانية عام ١٨٤٤م). إضافة إلى مجموعة مقالات بعنوان **باريرجا وباراليومينا** عام (١٨٥١م) جلبت له شهرة عالمية حتى نهاية حياته.



فرانز شوبرت

١٨١٥م، كتب بعض الأغاني مثل: **هيدج روزيس وملك الإيرل** بالإضافة إلى السيمفونيتين الثانية والثالثة، وأعمالاً عديدة للمسرح الموسيقي.

وعلى الرغم من أنه كان يقوم بالتأليف الموسيقي بصفة مستمرة واكتسب اعترافاً، إلا أنه قام بنشر أعمال قليلة له، ولم يحقق نجاحاً حقيقياً.

أكسبته موسيقاه وجاذبيته الشخصية، أصدقاء معجبين، لكنه اكتسب اعترافاً شعبياً قليلاً.

أعماله. الأعمال الأور كسترالية لشوبرت تضمنت: رقصات، ومقطوعات موسيقية، وسيمفونيات. أما السيمفونية الثامنة ذات الحركتين من السلم سي الصغير - ولم تتم - فكانت محببة إلى الجماهير لفترة طويلة. يعد كثير من سيمفونية شوبرت من السلم دو الكبير التي تُعرف أيضاً بالسيمفونية السابعة أو التاسعة من أعظم روائعه. الحُجْرية الساحرة التي ألفها تختلف من لحن ثُماني ولحنين خُماسيين إلى العديد من الرباعيات التوتريّة، وثلاثيات البيانو بالإضافة إلى ألحان المعزوفات الصغرى على البيانو والكمان. كتب شوبرت أيضاً العديد من المقطوعات للعرف المنفرد على البيانو يُذكر منها: السوناتا، الارتجالية، والفالس، ولحظات موسيقية. كما ألف العديد من الأعمال لثنائي البيانو. أنجذب شوبرت على وجه الخصوص إلى الإمكانيات الموسيقية للصوت الإنساني. وألف نماذج من الموسيقى الدينية من بينها: موسيقى القداس ومقطوعات موسيقية للكورس لنصوص غير دينية. كتب شوبرت العديد من الأوبرات والأوبريتات، لكن هذه الأعمال كانت تفتقر إلى التأثير المسرحي، وفشلت بسبب ذلك. ورغم ذلك، فإن موسيقى شوبرت التصادفية لمسرحية **روزا موند، أميرة قبرص**، ما تزال مشهورة.

وما يزال الإسهام الخاص لشوبرت في الموسيقى يكمن في أغانيه الألمانية المنفردة التي بلغ عددها ٦٠٠ أغنية وما من مؤلف موسيقي آخر كتب مثل هذا العدد الكبير من الأغاني المعبرة الجميلة ذات النوعية الجيدة.

لم يكن شوبرت رجلاً ذا عقل صارم وثاقب مثل بيتهوفن ذلك الرجل الذي أعجب به كثيراً. كان شوبرت أحياناً غير قادر على تدعيم أفكاره الموسيقية التي سبق أن قدمها بأشكال أكبر.

ابتدأت السورة بتقرير مصدر الوحي، ومصدر الرسالة، فالله رب العالمين هو الذي أنزل الوحي على الأنبياء والمرسلين، وهو الذي اصطفى لرسالاته من شاء من عباده، لهداية الإنسانية. ثم تعرضت السورة لحالة بعض المشركين، ونسبتهم لله الذرية والولد حتى إن السموات ليكدن يتفطرن من هول تلك المقالة الشنيعة. وتعود السورة للحديث عن حقيقة الوحي والرسالة، فتقرر أن الدين واحد أرسل الله تعالى به جميع المرسلين، وأن شرائع الأنبياء، وإن اختلفت إلا أن دينهم واحد، وهو الإسلام الذي بعث به نوح وموسى وعيسى وسائر الرسل الكرام. وتنتقل السورة للحديث عن المكذبين بالقرآن المنكرين للبعث والجزاء، وتذرهم بالعذاب. وبعد أن تحدثت السورة عن دلائل الإيمان في هذا العالم المنظور تدعو الناس إلى الاستجابة لدعوة الله، والانقياد والاستسلام لحكمه قبل أن يفاجئهم ذلك اليوم العصيب. وتختتم السورة بالحديث عن الوحي وعن القرآن، كما بدأت به في مطلع السورة الكريمة. انظر أيضاً: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم**.

شوستاكوفيتش، ديمتري (١٩٠٦ - ١٩٧٥م)
من أهم المؤلفين الموسيقيين الروس في القرن العشرين. وتألف أهم أعماله الموسيقية من ١٥ سيمفونية (معزوفة كبرى) و ١٥ قطعة رباعية وترية. كما ألف أيضاً كونشيرتات (فصول موسيقية)، وأغنيات، وتسجيلات سينمائية، وموسيقى باليه (رقص تعبيرى) وأوبرا (مسرحية غنائية غربية)، ومن أشهر مؤلفاته الموسيقية البولكا في باليه **العصر الذهبي (١٩٣٠م)**.

استوحى شوستاكوفيتش أسلوبه الموسيقي من القومية الروسية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر، كما ظهرت في مؤلفات بيتر إيليتش تشايكوفسكي ومجموعة المؤلفين الروس التي عرفت بمجموعة الخمسة. أضفى شوستاكوفيتش لوناً خاصاً على موسيقاه بفضل تأثره بالموسيقى الغربية، وتظهر معزوفاته الكبرى إلى حد كبير مدى تأثره بالأسلوب الرومانسي السيمفوني الذي تبناه المؤلف الموسيقي النمساوي جوستاف ماهرل في آخر حياته. إلا أن شوستاكوفيتش أضفى عليه المزيد من الإبداعات بفضل بديهته المميزة، ومزحه، وحيويته الإيقاعية وإتقانه لقيادة الحوقة الموسيقية ومن غزارة أفكاره التعبيرية.

ولد شوستاكوفيتش في مدينة سانت بطرسبرج، والتحق بالمعهد الموسيقي في مدينة بترو غراد عام ١٩١٩م. ألف شوستاكوفيتش معزوفته الأولى عام ١٩٢٥م بمناسبة تخرجه وقد لاقت ترحيباً عالمياً.

شوتوكو، الأمير (٥٧٣ - ٦٢١م). سياسي ياباني متمرس في السياسة، وعالم في البوذية. وفي عام ٦٠٤م أدخل لأول مرة القانون المكتوب في اليابان، المعروف بدستور السبع عشرة مادة.

كان شوتوكو نجلاً للإمبراطور يومي الذي حكم اليابان من عام ٥٨٥ إلى ٥٨٧م، وقد أظهر شوتوكو نبوغاً وتفوقاً منذ مرحلة مبكرة جداً وصار تلميذاً متفوقاً وشارك في الحرب الأهلية وهو في الخامسة عشرة من عمره حيث توفي والده عقب الحرب. وفي عام ٥٩٢م تم تعيينه للحكم بالوصاية بوساطة الإمبراطورة سويكو التي كانت قد توجت حديثاً للحكم. وفي عام ٥٩٤م دعا إلى عبادة بوذا ودراسة تعاليمه الدينية.

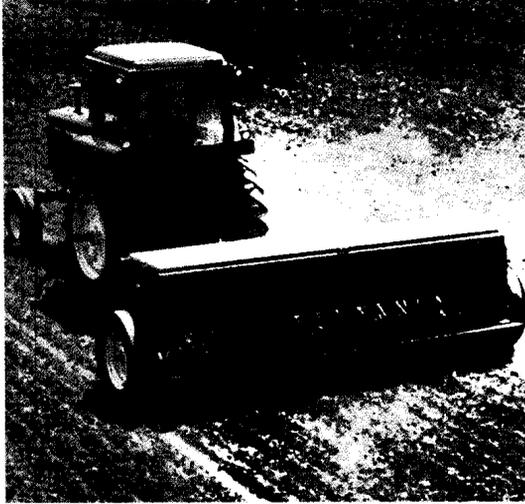
قام شوتوكو بوضع الدستور ودعوة الناس إلى لبس الطواقي دلالة على انتسابهم للعمل الحكومي. وفي عام ٦٠٧م استهل شوتوكو علاقاته الرسمية مع الصين. وقبل وفاته بعام واحد استكمل شوتوكو كتابة التاريخ الأول لليابان.

الشوران اختصار يعني الملاحه قصيرة المدى، وهو نظام إلكتروني يُستخدم في الملاحه الجوية قصيرة المدى لتحديد الموقع بدقة بالغة. وترسل الطائرة التي تستخدم الشوران إشارات لاسلكية لمحطتين أرضيتين، تقومان بإعادة إذاعة الإشارات للطائرة. وتسجل الأجهزة الإلكترونية الفترة الزمنية بين إرسال واستقبال الإشارات. ويحسب الشوران المسافة بين المحطتين عن طريق هذه الفترات. وقد طورت الشوران أثناء الحرب العالمية الثانية، القوات الجوية لجيش الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك الصناعة الخاصة. انظر أيضاً: **الملاحه؛ الملاحه البعيدة المدى**.

الشورى. انظر: **الإسلام؛ الخلافة** (كيف يتم تعيين الخليفة)؛ **السعودية** (الحكومات المحلية)؛ **نظام الشورى في السعودية**.

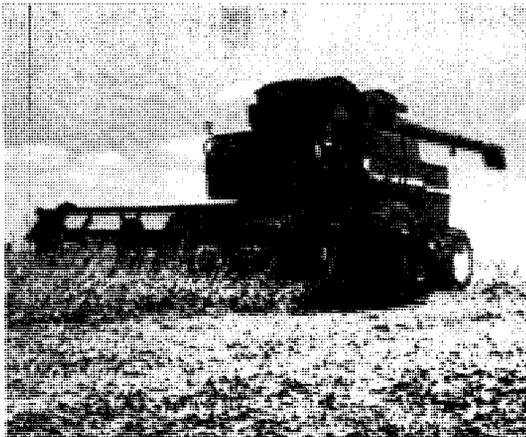
الشورى، سورة. سورة الشورى من سور القرآن الكريم المكية. ترتبها في المصحف الشريف الثانية والأربعون. عدد آياتها ثلاث وخمسون آية. جاءت تسميتها الشورى لمكانة الشورى في الإسلام وتعلماً للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا النهج الأمثل الأكمل منهج الشورى.

وهذه السورة تعالج أمور العقيدة، والوحدانية، والرسالة، والبعث والجزاء. والمحور الذي تدور عليه السورة هو: الوحي والرسالة وهو الهدف الأساسي لها.



زراعة الشوفان. يعتمد كثير من المزارعين في زراعة الشوفان على آلة يُطلق عليها آلة حفر وتسطير البذور. وتختلف أوقات الزراعة من منطقة إلى أخرى.

ويُنتج المزارعون نوعين من الشوفان، الشوفان الربيعي، والشوفان الشتوي. ويُزرع الشوفان الربيعي في أوائل الربيع ويحصد في الصيف. ويعتمد تاريخ الزراعة والحصاد على الظروف الجوية للمنطقة، بينما يُزرع الشوفان الشتوي في الخريف ويحصد في الصيف التالي. وتبدأ النباتات في النمو قبل أن يتحول الجو إلى البرودة، ويتوقف النمو في الشتاء ثم يبدأ ثانية في الربيع. إن قدرة تحمل نباتات الشوفان الشتوي تقل إذا ماقورنت بالحبوب الشتوية الأخرى، فهي تنمو في مناطق ذات شتاء معتدل.



حصاد الشوفان. قد يستخدم المزارعون آلة مركبة. هذه الآلة تقوم بتقطيع السيقان وفصل الحبوب عنها.

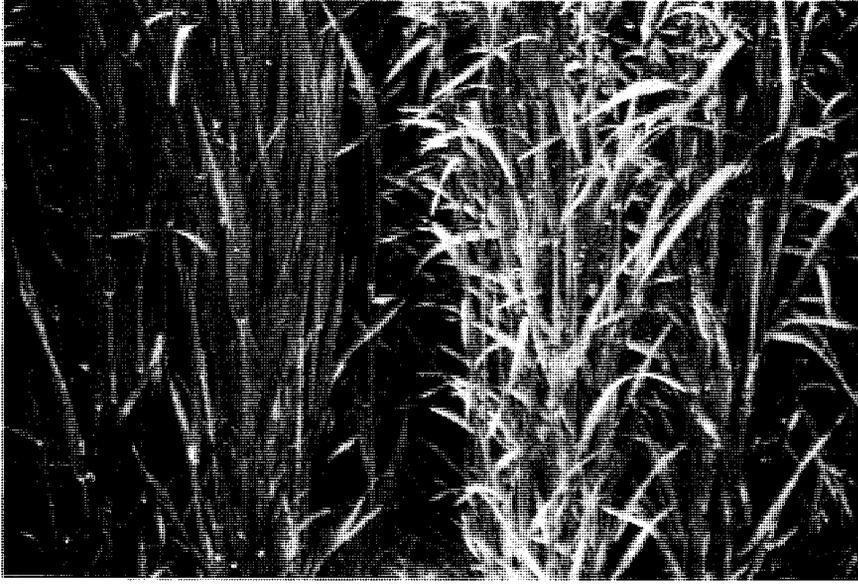
أفضل النباتات لتغذية الخيل، كما يستخدم كثير من المزارعين قش الشوفان فراشاً لمواشيهم. ويعد الاتحاد السوفييتي (سابقاً) من أكثر الدول إنتاجاً لمحصول الشوفان. تليه الولايات المتحدة وكندا، وكذلك دول أوروبا الشمالية الشرقية. ويقدر محصول الشوفان سنوياً بنحو ٥٠ مليون طن.

نبات الشوفان. يصل ارتفاع ساق الشوفان إلى حوالي ٦٠ إلى ١٢٠ سم، وينتهي الساق بقمة تُسمى الشمراخ. يحتوي على العديد من الفروع، كل فرع ينتهي بتجمع زهري يسمى السنبيلات. وتحتوي غالبية نباتات الشوفان على ٤٠ - ٥٠ سنيلة، ومعظم السنبيلات يحتوي على بذرتين تحيط بكل منهما قشرة ملتصقة. يجب إزالة هذه القشرة قبل معاملة الحبوب للحصول على طحين الشوفان، أو أي منتج غذائي آخر. ويطلق على بذور الشوفان اسم الفريك أو البرغل ويكون لونها مشابهاً عادة للون القشرة. وتختلف أصناف الشوفان باختلاف ألوان بذورها؛ فمنها: الأصفر، والأحمر، والرمادي، والأسود. والأصناف السائدة هي الشوفان العادي والأحمر، وذو الأضلاع، والعماري.

إنتاج الشوفان. من الممكن أن ينمو الشوفان في ظروف جوية مختلفة وكذلك في أنواع مختلفة من التربة. وينمو الشوفان بصورة جيدة في المناطق ذات الجو البارد، والرطب، وفي التربة الخصبة. وقد يضيف المزارعون أسمدة للتربة الفقيرة لزيادة المحصول.



نباتات الشوفان ذات رؤوس يطلق عليها الشمراخ الزهرية، ويحتوي كل شمراخ زهري على أزهار متجمعة تسمى السنبيلات، تحتوي على البذور، ويحيط بكل بذرة غلاف ملتحم بها.



الشوفان: مريض وسليم.
تعرضت نباتات الشوفان (بين الصورة) لهجوم العفن الفطري الذروري، أما الشوفان (يسار الصورة)، فقد عولج بمورثات جينية استخلصت من الشوفان البري بحيث أصبح يقاوم هجمات الفطر.

يستعمل بعض المزارعين طريقة الرّشّ بالكيماويات لمكافحة الأمراض، والحشرات. ولكن الطريقة المثلى للوقاية هي زراعة أصناف مقاومة من نباتات الشّوفان. ويعكف الباحثون على استنباط أصناف جديدة مقاومة للأمراض والحشرات، وهذه الأصناف الجديدة تُعطي محصولاً أوفر وجوياً ذات جودة عالية. انظر: السّناج؛ صدأ النبات؛ قملة النبات؛ الدودة القارضة. انظر أيضاً: الحبوب؛ دقيق الشّوفان؛ الفورفورال.

الشوفينية. انظر: الوطنية (سوء استخدام الوطنية).

شوقي، أحمد. انظر: أحمد شوقي.

شوقي ضيف. انظر: ضيف، شوقي.

شوقي، محمد. انظر: محمد شوقي.

شوك الجمل. انظر: النبات البري في البلاد العربية (شوك الجمل).

الشوك الدراج مجموعة نباتات، واحد فقط من أنواعها ذو قيمة تجارية. ويسمى هذا النوع الشوك الدراج فولر، والشوك الدراج كلوثير، أو فرشاة كلوثير، ويأتي من أوروبا الجنوبية، ويستعمل في تشية الأقمشة. هذا النبات عشب يشبه الشوك وله أوراق طويلة لا أعناق لها، وسيقان شوكية واخزة، وله قنابة صلبة تحيط برؤوس الأزهار.

يزرع الشوفان بنثر البذور في الحقل أو بطريقة البذر في صفوف حيث تقوم البذارة بعمل حفرة تضع فيها البذور، ثم تغطي بالتربة.

حصاد الشوفان. يحصد الشوفان عندما تجف النباتات ويصفر لونها وتتصلب بذورها. ويجب ألا تزيد نسبة الرطوبة في البذور على ١٢ - ١٤٪ عند الحصاد، ويستطيع المزارعون أخذ عينات من البذور لقياس نسبة الرطوبة فيها. تُزرع بعض النباتات للحصول على علف جاف (دريس)، أو علف مكمور أو مطمور (سيلاج) وهو سيقان نباتات مقطعة يخزن في مكان محكم الإغلاق، وتستخدم في تغذية المواشي أثناء فصل الشتاء. وتحصد نباتات الشوفان المستخدمة علفاً جافاً أو مكموراً عندما تكون السيقان خضراء والبذور لينة.

يستخدم معظم المزارعين في حصاد الشوفان الحاصدات الآلية. فهي تحصد السيقان وتقطعها وتفصل الحبة من العنق المرتبطة به (تحاط الحبة بأجزاء نباتية متبسة تشبه القش).

الأمراض والآفات الحشرية. تُصاب نباتات الشوفان أحياناً بأمراض متنوعة تتسبب في نقص حاد في المحصول. ومن هذه الأمراض: العفن الأسود، ومرض الصدأ، والتبقع، ومرض التقزم الأصفر للشعير. كما تُصيب نباتات الشوفان بعض الحشرات مثل المن، والديدان الناحرة، والديدان القارضة، وخنفس أوراق الغلال، والنطاطات، وجميعها تُسبب تلفاً بالمحصول. ويُسبب المن مشاكل لأنه ينقل مرض تقزم الشعير الأصفر.

من مصنفاته: نيل الأوطار في الحديث؛ فتح القدير في التفسير، وهو متوسط الحجم محرر العبارة.

الشوكة ساق مُحَوَّرٌ قصيرٌ وحادٌ، ينمو في السيقان الخشبية، في كثير من أنواع الأشجار والشجيرات. ومن أمثلة النباتات التي تحمل أشواكًا: برقوق السياج، والزرعور البري، وشوك النار. وللشوك فترة نمو قصيرة، تنتهي بتكوين طرف حاد وصلب. وتحمي الأشواك النبات من الضرر الناجم عن رعي الحيوانات. وتكثر النباتات ذات الأشواك الشائعة، في المناطق الجافة الدافئة مثل الصحاري، ومناطق السافانا.

ويحدث الخلط كثيراً بين الأشواك وتكوينات مشابهة تنمو في سوق نباتات معينة. فأشواك نبات الورد من الأفضل تسميتها إبراً، حيث إنها ناميات بسيطة، من سطح الساق. أما التكوينات الشبيهة بالأشواك في نباتات مثل البرباريس، وشجرة الخرنوب فهي في الواقع أوراق محوَّرة ويجب تسميتها أشواكاً.

الشوكة الرنّانة أداة تُستخدم لتنغيم الآلات الموسيقية ولإيجاد درجة النغم القياسية. وهي معدنية الصنع وشكلها مثل حرف (U) وبها مقبض في أسفلها.

وتُصدرُ الشوكة الرنّانة التنغيم على درجات عند ضربها، وهذه النغمة لا تتأثر بالرطوبة وأغلب الأحوال الأخرى التي تؤثر على درجة نغم الآلات الموسيقية، ولكنها تتأثر قليلاً بتغيرات درجة الحرارة. وتُستخدم هذه الشوكة الرنّانة لأي نوتة للسلم الموسيقي والأغلب استخداماً هي النغمة الخفيفة أ+ ب أو السي فوق السي المتوسطة.

يُقال إن جون شور عازف البوق الإنجليزي هو الذي اخترعها عام ١٧١١م. تُستخدم اليوم الأجهزة الإلكترونية المختلفة لتنغيم الآلات الموسيقية. انظر أيضاً: الصوت.

الشوكران الراتنجي اسمٌ شائعٌ لأشجار فحمة دائمة الخضرة تنتمي إلى عائلة الصنوبر. وتنمو هذه الأشجار في مناطق الأمطار الغزيرة في غابات أمريكا الشمالية، واليابان، والصين، والهند.

وللشوكران الراتنجي إبر لينة تشبه السهام. متصلة بالغصن عن طريق سيقان خشبية صغيرة تظل على الغصن عندما تسقط الإبر. وتمثل هذه الإسقاطات الصغيرة، التي تشبه الوتد سمة مميزة.

ويمتد الشوكران الراتنجي الشرقي أو الكندي من جنوبي كندا إلى جبال جورجيا بأمريكا. يعيش حتى ٨٠٠



رأس زهرة الشوك الدراج

الأجزاء المستخدمة منه هي الرؤوس الزهرية الجافة والتي تكون أزهارها الرطبة أنبوبية الشكل، بنفسجية قاتمة أو بيضاء اللون. تقطع الرؤوس إلى نصفين وتوضع على أسطوانة تتحرك على القماش.

تستخدم أفضل الرؤوس في رفع ياقعة الملابس الرجالية، أما الأكبر فتستخدم في صنع البطانيات بينما تستخدم الرؤوس الصغيرة في المنتجات الصوفية الناعمة. لم يتم إنتاج أية نبيطة آلية يمكن أن تحل - وبنفس درجة الكفاءة - محل هذه الرؤوس.

الشوك، شجرة. انظر: النبات البري في البلاد العربية (شجرة الشوك).

الشوك القطنية، شجرة. انظر: النبات البري في البلاد العربية (شجرة الشوك القطنية).

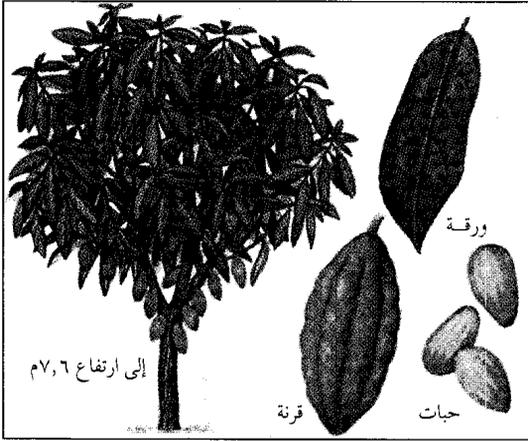
الشوك الكروية، شجرة. انظر: النبات البري في البلاد العربية (شجرة الشوك الكروية).

شوك اللبن، شجرة. انظر: النبات البري في البلاد العربية (شجرة شوك اللبن).

شوك المسيح. انظر: النبات البري في البلاد العربية (شوك المسيح).

الشوكانى، محمد بن علي (١١٢٣هـ - ١٢٥٠هـ، ١٧٥٩-١٨٣٤م). محمد بن علي بن محمد

بن عبدالله الشوكانى اليمنى. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب نيل الأوطار، ولد ببلدة شوكان باليمن ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، وجد في طلبه فأكثر من المطالعة والحفظ والسماع، حتى صار عالماً كبيراً يشار إليه بالبنان، توافد عليه الطلاب من كل مكان. اشتغل بالقضاء والإفتاء وكان داعية إلى الإصلاح والتجديد، ترك التقليد وسلك طريق الاجتهاد بعد أن اجتمعت فيه شرائطه كاملة. ترك مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه وسلامة منهجه. كثر خصومه كما كثر المعجبون به بسبب دعوته إلى الاجتهاد والتجديد. توفي بصنعاء بعد عمر زاخر بالعباءة.



الشوكولاتة تصنع من ثمار شجرة الكاكاو.

شجرة الكاكاو. تنتج هذه الشجرة البذور أو حبوب الكاكاو التي منها تصنع جميع أنواع الشوكولاتة، وتنمو هذه الأشجار في مناخ دافئ ورطب، وتعيش في حدود منطقة تنحصر بين خطي عرض ٢٠° شمال وجنوب خط الاستواء. وتأتي معظم حبوب الكاكاو في العالم من الساحل الغربي لإفريقيا، حيث تمثل كل من غانا وساحل العاج ونيجيريا أكبر الدول المنتجة لها. أما البرازيل فتعد أكبر الدول المنتجة لحبوب الكاكاو في نصف الكرة الغربي.

ويبلغ ارتفاع شجرة الكاكاو المكتملة النمو ما يقارب ٧,٥ م، وهي تطرح أوراقاً وأزهاراً وثماراً على مدار فصول السنة، وتكون أزهارها صغيرة الحجم، وتنمو فرادى وجماعات على الغصن الأساسي لفروع الشجرة وعلى جذعها. أما الثمار الناضجة أو القرنة فقد تكون حمراء اللون أو صفراء أو ذهبية أو ذات لون أخضر فاقع أو مجموعة مؤلفة من جميع هذه الألوان. وتشبه القرنة حبة الشمام الطويلة وهي تضم من ٢٠ إلى ٤٠ بذرة تتخذ شكل اللوزة، وعندما تخمر هذه البذور وتجفف تتحول إلى حبوب الكاكاو المعروفة تجارياً.

وبسبب خطأ هجائي - ربما يكون المصدرون الأوروبيون قد تسببوا فيه منذ سنوات بعيدة - أصبحت هذه الحبوب تعرف باسم **حبوب الكوكو** في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية. وبسبب هذا الخطأ فإن الكثير من الناس في تلك البلدان يعتقدون أن هذه الحبوب تأتي من نخلة جوز الهند التي تسمى شجرة الكوكو بدلاً من شجرة الكاكاو.

جني حبوب الكاكاو. يقوم عمال الجني بقطع القرينات من الأشجار مستخدمين في ذلك سكاكين

سنة. وهي أشجار متوسطة أو كبيرة لها تاج كثيف يشبه الهرم. تنمو إبره القصيرة ذات اللون الأخضر الداكن في صفيين. ولكل إبرة شريطان ضاربان إلى البياض على السطح السفلي. ويمثل لحاء الشوكران الراتنجي مصدراً مهماً للدباغة في صناعة الجلود. والخشب لين يسهل شقه. ويستخدم في عمل الإطارات (البراويز) والألواح الخشبية الطويلة.

توجد أشجار الشوكران الراتنجية الكارولينية المهيبة والنادرة في أعالي جبال الأبلش من فرجينيا إلى شمال جورجيا. وتظهر الإبر داكنة الخضرة من كل جوانب الغصن بدلاً من ظهورها في صفيين. وتعتبر أشجار الشوكران الراتنجي الغربية أشجاراً مهمة لشمال غربي المحيط الهادئ. وتشبه الشوكران الراتنجي الكندية، ولكنها أكبر منها. وتنمو إلى ارتفاع يبلغ ٦٠م، وقطر الجذع متران ونصف المتر. وتتبع قيمة خشبها في استخدامه في كل من العجينة الورقية والأخشاب. ويوجد الشوكران الراتنجي الجبلي في الجبال من ألاسكا إلى كاليفورنيا. وينمو في قمم الجبال ذات الطقس العاصف. وتزرع بعض الأنواع الآسيوية، مثل الشوكران الراتنجي الياباني، من اليابان، في أجزاء أخرى من العالم. وينمو الشوكران الراتنجي في كل أنواع التربة باستثناء التربة القلوية.

انظر أيضاً: الصوبر الخروطي؛ الشجرة.

الشوكران، نبات. نبات الشوكران عشب سام. يعيش من سنتين إلى عدة سنوات ثم يزهر، وينتج فاكهة، ويموت. وله فروع عديدة، وسيقان جوفاء عليها بقع أرجوانية، وعناقيد متعددة من الأزهار الصغيرة البيضاء. وينمو حتى طول ٥,٢م، وطول فاكهته التي تشبه البيض ٣ملم وتنضج في أواخر الصيف. تشبه أوراقه أوراق البقدونس، مما يسبب الخلط بينهما عادة. إلا أن الشوكران يمكن تمييزه على الفور من رائحته التي تفوح بقوة عندما تخدش أوراقه وسيقانه. يعيش النبات في أوروبا، وآسيا، وبعض أجزاء من إفريقيا.

كان قدماء اليونانيين يعدون شراباً مخمراً ساماً من الشوكران لتقدمه إلى المحكوم عليهم بالإعدام. وقد مات الفيلسوف سقراط بعد تناوله هذا الشراب.

الشوكولاتة غذاء مُصنَّع من بذور شجرة استوائية يطلق عليها اسم الكاكاو، ومن الواضح أن كلمة كاكاو كلمة مشتقة من كلمتين في لغة المايا الهندية وتعني العصير المر، أما كلمة شوكولاتة فقد انحدرت من كلمتين في لغة المايا وتعني الماء الحامض.

حوالي عام ١٦٠٦م - تقريباً - دخلت الحبوب إلى إيطاليا. وبعد فترة وجيزة من ذلك التاريخ بدأ الناس في النمسا وفي فرنسا في استعمال حبوب الكاكاو، وفي نهاية المطاف ذاع صيت الحبوب في إنجلترا. وبحلول عام ١٧٠٧م أصبح الكاكاو مشروباً شائعاً في لندن. أما اليوم فإن الشوكولاتة تتمتع بشهرة واسعة في معظم أنحاء العالم، أما الدول التي تستهلك فيها كميات كبيرة من الشوكولاتة فهي تضم بلجيكا وألمانيا وبريطانيا والنرويج وسويسرا والولايات المتحدة.

شولتز، جورج برات (١٩٢٠م -) وزير الخارجية الأمريكية في إدارة الرئيس رونالد ريجان من عام ١٩٨٢م إلى عام ١٩٨٩م، كما تقلد في السابق وظائف عديدة في إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون. عمل شولتز أيضاً داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها مستشاراً للحكومات ولإدارات خاصة وللمجموعات عمالية. واشتهر محكماً في النزاعات العمالية بما اتصف به من العدل بقدرته على حسم المشكلات وتسويتها.

عمل شولتز رئيساً لمجموعة شركة بكتل لمدة سبع سنوات، قبل أن يلتحق بإدارة الرئيس ريجان، وبكتل هي شركة خدمات هندسية عالمية. تقلد منصب وزير الخزانة الأمريكية من عام ١٩٧٢م إلى عام ١٩٧٤م، كما كان رئيساً لمجلس الهيئة الاقتصادية في إدارة الرئيس نيكسون. وكان مسؤولاً وقمئذ عن تنسيق القرارات المهمة التي تؤثر على السياسات الاقتصادية الحكومية، كما شغل منصب مدير مكتب الإدارة والميزانية من عام ١٩٧٠م إلى ١٩٧٢م.

ولد شولتز في مدينة نيويورك وتخرج في جامعة برنستون عام ١٩٤٢م، وحصل على شهادة الدكتوراه من معهد ماساشوسيتس التقني عام ١٩٤٩م، وعمل أستاذاً للاقتصاد في نفس المعهد من عام ١٩٤٨م إلى ١٩٥٥م وفي عامي ١٩٥٦م و ١٩٥٧م، أصبح أستاذاً للعلاقات الصناعية في جامعة شيكاغو عام ١٩٥٧م وعميداً لكلية التجارة عام ١٩٦٢م.

شولز، كريستوفر لاثام (١٨١٩-١٨٩٠م). مخترع وصحفي أمريكي ساعد في تطوير أول آلة كاتبة عملية. صمم كل من: شولز، وكارلوس جليدين، وصمويل سول الآلة الكاتبة في عام ١٨٦٧م، وتمت براءة اختراعها في عام ١٨٦٨م. وقد باع كل من جليدين وسول حقهما إلى شولز وشريكه الجديد، جيمس دينسمور. بدأ في تصنيع الآلة، ولكنهما كانا غير قادرين

عملية الفك هذه أية حواف على جسيمات الشوكولاتة وتساعد على تحسين النكهة المطلوبة. كما أنها تنهي خلط كامل الكتلة. وتباع شوكولاتة الحليب على شكل قطع مستطيلة، كما أنها تباع على شكل طبقات يغطي بعضها بعض أنواع الحلوى.

الشوكولاتة الخالصة. تُتبع في عملية صنع الشوكولاتة الخالصة العمليات المتبعة في صنع شوكولاتة الحليب نفسها إلا أن الصانع هنا لا يضيفون مسحوق الحليب الكامل إلى الخليط عند عمل هذا المنتج. ويبيع الصانع كميات كبيرة من الشوكولاتة إلى محلات الحلوى وذلك لعمل أنواع الحلوى المغطاة بالشوكولاتة. كما تستخدم الشوكولاتة في البيوت أيضاً وذلك لصنع أنواع البسكويت والكعك والحلويات وأنواع أخرى مثل صلصة الفواكه.

القيمة الغذائية للشوكولاتة. يمكن أن تقدم الشوكولاتة حلوى وغذاء كما أنها تحتوي على نكهة لذيذة ومحبذة، وهي أيضاً ذات درجة عالية التصنيف من ناحية القيمة الغذائية. وتحتوي الشوكولاتة على الكربوهيدرات والدهون والبروتين والعديد من الفيتامينات والمعادن. تتناول فئات كثيرة من الناس الذين تتطلب أعمالهم جهداً جسدياً - بما في ذلك الجنود والمكتشفون والرياضيون منهم - الشوكولاتة باعتبارها مصدراً سريعاً للطاقة حتى يتمكنوا من القيام بأعمالهم.

نبذة تاريخية. لا يعلم المؤرخون متى قام هنود المايا بأمريكا الوسطى وهنود الأزتلك بالمكسيك بزراعة حبوب الكاكاو إلا أنهم زرعوها قبل وصول كولمبوس إلى أمريكا عام ١٤٩٢م.

ويعتقد علماء النبات بأن شجرة الكاكاو نشأت أصلاً في حوض نهر الأمازون - أورينوكو في جنوب أمريكا. ويبحث علماء النبات وعلماء الجينات في الوقت الحاضر في هذه المنطقة وفي روافد أعالي الأمازون عن أنواع أصلية من الكاكاو التي ربما تمتلك القدرة على مقاومة الأوبئة التي تصيب تلك الشجرة أثناء زراعتها.

وقد أدت حبوب الكاكاو دوراً مهماً في معتقدات وديانة وأساطير الأزتلك حيث كانوا يؤمنون بأن أحد أنبيائهم هو الذي جلب تلك البذور من الجنة وقام بزراعتها في حديقته. ولقد اعتقد الأزتلك أن الذي يتناول الثمرة يكتسب الحكمة والمعرفة الكونية. وكان الأزتلك يستخدمون حبوب الكاكاو بدلاً من النقود. كما أنهم كانوا يقومون بطحن الحبوب لعمل مشروب دسم.

وفي عام ١٥٢٨م أخذ هيرناندو كورتيز الذي استولى على المكسيك بعض حبوب الكاكاو معه إلى أسبانيا. وفي

وقام شومان أيضاً بتأليف عدد من المقطوعات القصيرة، كثير منها في شكل مجموعات. هذه المقطوعات تشمل بايلونز (١٨٢٩-١٨٣١م)؛ كرنفال (١٨٣٤-١٨٣٥م)؛ كيندرسينين (١٨٣٨م)؛ كريزليريانا (١٨٣٨م). وقد نُشرت مختارات من أعماله الموسيقية للصغار ومجموعة من المقطوعات الموسيقية لطلبة البيانو عام ١٨٤٨م.

آلف شومان أربع سيمفونيات، وموسيقى الحجرة وموسيقى كورالية، والمسرحية الغنائية غير الناجحة **جينوفيفا** (١٨٥٠م)، وأعمالاً أخرى. تأتي أعماله في مرتبة أعمال فرانز شوبرت نفسها ومن بين أفضل الأغاني الألمانية.

في عام ١٨٤٠م، وهو العام نفسه الذي تزوج فيه، كتب شومان أكثر من ١٠٠ أغنية. كان لشومان تأثير قوي على مؤلفين مختلفين في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وبخاصة الألماني يوهانس برامز، والنرويجي إدوارد جريج، كما أثر في العديد من المؤلفين الموسيقيين الفرنسيين والروس.

وفي عام ١٨٣٣م، أسهم شومان في إصدار الصحيفة الموسيقية الرائدة، وأشرف على تحريرها من عام ١٨٣٥م إلى ١٨٤٤م وكتب العديد من المقالات بها حتى عام ١٨٥٣م.

هذه المقالات كان لها أثرها الكبير في جلب الشهرة المبكرة لبعض المؤلفين الموسيقيين مثل: الألماني برامز، والفرنسي هكتور برليوز، والبولندي فرديريك شوبان.

شونجور، مارتن (١٤٥٠-١٤٩١م). أحد الرسامين الألمان الأوائل. عمل فترة طويلة نحائاً في أوروبا خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الخامس عشر الميلادي.

تركت أعماله أثراً كبيراً في الفنانين الشبان أمثال ألبرت دورير، وقام بتقليده كثيرون في دول عديدة. أهم لوحات شونجور، **عذراء الشجرة الوردية** (١٤٧٣م)، واللوحة الجدارية الضخمة **الحكم الأخير** (١٤٩١م تقريباً) في بريساخ.

أشهر أعماله النحتية: **وفاة مريم البتول**؛ **إغراء القديس أنطونيو**.

ولد شونجور ومارس عمله في مدينة كولمار بالألزاس (في فرنسا حالياً).

الشونيز الدمشقي اسم نبات مزهر جذاب طوله ٦٠ سم وساقه المنتصبه بها أوراق ناعمة ومقسمة، وله

على صنعها وبيعها. وفي عام ١٨٧٣م، أعطى شولز ديسمور عقداً إلى إي. ريمينجتون وأبنائه لتصنيعها.

ولد شولز بالقرب من دانفيل في بنسلفانيا. وكان محرراً ناجحاً لجريدة ويسكونسن، كما خدم في برلمان ولاية ويسكونسن. كما اخترع شولز وسول آلة ترقيم الصفحات في عام ١٨٦٦م. انظر أيضاً: الآلة الكاتبة.

شولوخوف، ميخائيل (١٩٠٥-١٩٨٤م). كان كاتباً سوفيتياً. حاز جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٦٥م. ولد ميخائيل ألكسندرو فيتش شولوخوف في فيشنسكايا، وهي قرية قوقازية على نهر الدون في جنوب غربي روسيا. اشتهر برواياته وقصصه التي وصف فيها الحياة والناس في موطنه الأصلي.

وتعد أحسن أعمال شولوخوف المعروفة قصته التاريخية ذات الأربعة الأجزاء **الدون الهادئ** (١٩٢٨-١٩٤٠م). وتصف القصة التاريخية تأثيرات الثورة الروسية عام ١٩١٧م، والحرب الأهلية التي أعقبتها على حياة القوقازيين الذين يعيشون على نهر الدون. وقد كتب شولوخوف أيضاً **تقليب الأرض البكر** (١٩٣٢)، (١٩٥٥-١٩٦٠م)، وهي قصة من جزئين عن مشاكل القوقازيين الذين يعملون بالمزارع الجماعية على نهر دون. وقد شملت أعمال شولوخوف المبكرة مجموعات القصص القصيرة **قصص نهر دون** (١٩٢٥م)؛ **والسهل الأزوري** (١٩٢٦م).

شومان، روبرت (١٨١٠-١٨٥٦م). مؤلف موسيقي ألماني وكاتب عن الموسيقى. عدّه بعض النقاد أهم مؤلف موسيقي في الحركة الألمانية الرومانسية، وذاعت شهرته بفضل مؤلفاته الموسيقية الرائعة على البيانو وأغانيه الجميلة.

أعماله. تمثل مؤلفات شومان الحالتين النفسيتين المتناقضتين للموسيقى الرومانسية. إحداهما عاطفية، نابضة، وعاصفة، والأخرى هادئة وتأميلية. من بين أعماله المهمة على البيانو:

السيمفونية أتيودي (١٨٣٤م)؛ **فاتنازيا من السلم الموسيقي الكبير** (١٩٣٦م)؛ **حفلة موسيقى من السلم الموسيقي الصغير** (عام ١٨٤٥م).



روبرت شومان

شي اللحوم. انظر: الباربيكيو؛ الطبخ (الشي)؛ اللحم (كيف تطهى اللحوم).

شي هوانجدي (٢٥٩-٢١٠ ق.م). كان إمبراطوراً للصين، أسس أول إمبراطورية صينية موحدة، وأكمل جزءاً كبيراً من سور الصين العظيم.

وأصبح شي هوانجدي حاكماً للصين في ولاية كن عام ٢٤٧ ق.م. وبين أعوام ٢٣٤ و٢٢٢ ق.م، هزم الولايات الأخرى واستبدل بالحكم المحلي حكومة مركزية. وفي عام ٢٢١ ق.م، أعلن نفسه أول إمبراطور للصين. ولكي يبعد الغزاة عن الشمال قام بتوصيل جدران صغيرة بناها الحكام السابقون وأنشأ سور الصين العظيم.

وقد حكم شي هوانجدي بقسوة. فأعدم العديد من المواطنين الذين عارضوا استخدام العمالة المسخرة لبناء سور الصين العظيم. كما أحرق أيضاً كتابات عديدة، تلك التي يمكن أن تكون قد أثرت على المعارضين له. لكنه حقق أشياء عديدة أفادت الصين. وقد بدأ في بناء الطرق الرئيسية والقنوات، وقتن الموازين والمعايير في كل أنحاء الدولة. وقد احتفظ كل الأباطرة اللاحقين الذين حكموا الدولة بنظامه العسكري والبيروقراطي. وعندما توفي دفن في مقبرة فسيحة مساحتها ٥٠ كم^٢، ومحاطة بـ ١٠,٠٠٠ من تماثيل الجنود بالحجم الطبيعي مصنوعة من الصلصال. وقد فقدت سلالة كن السلطة عام ٢٠٦ ق.م. انظر أيضاً: سور الصين العظيم.

شيان واحدة من أكثر المدن زخماً بالتاريخ في الغرب الأمريكي القديم. عدد سكانها ٥٠,٠٠٨ نسمة. وهي العاصمة وثانية أكبر مدينة في ولاية ويومينج في الولايات المتحدة الأمريكية. وتفوقها فقط مدينة كاسبر في تعداد السكان. وشيان هي المركز التجاري لمنطقة زراعية واسعة. وهي مركز دفاعي رئيسي عن الولايات المتحدة الأمريكية وتقع بالقرب من الجانب الجنوبي الشرقي لولاية ويومينج. وخارج شيان مباشرة تقع قاعدة وارين للقوات الجوية وهي واحدة من أكبر شبكات الصواريخ العابرة للقارات في العالم. ويعمل ثلث سكان شيان في الحكومة الاتحادية أو الولاية أو في الإدارة المحلية.

شيبارتون مدينة في فكتوريا بأستراليا. عدد سكانها ٣١,١٧١ نسمة. وتقع على نهر جولبورن، نحو ١٨٠ كم شمالي ملبورن. وهي المدينة الرئيسية في وادي جولبورن الغني، ومركز لشبكة ري وادي جولبورن. نظراً لموقعها والخدمات الموجودة بها استطاعت شيبارتون أن تجذب

أزهار بيضاء وزرقاء يحيط بها تاج من الأوراق النابتة، وتشكل البذور في شكل نبت لونه بني شاحب، وتزرع في تربة جيدة الصرف ومكان مشمس.

الشويحطية. انظر: المواقع الأثرية في الجزيرة العربية.

شوينبرج، أرنولد (١٨٧٤-١٩٥١م). مؤلف موسيقي كان من أكثر مؤلفي الموسيقى تأثيراً في القرن العشرين. يُنطق اسمه أيضاً شونبرج. بدأ شوينبرج عام ١٩٠٨م كتابة الموسيقى النغمية أي بدون مفتاح موسيقي، وأدى استخدام النغمية إلى تشكيل نظام مكوّن من ١٢ نغمة. في هذه النغمات الاثنتي عشرة كانت المادة اللحنية والموسيقى تعتمد على نظام معين مكوّن من ١٢ نغمة موسيقية للسلم اللوني يُسمى صف أو مجموعة الاثنتي عشرة نغمة.

وتسمى طريقة التأليف هذه السريالية. استخدم شوينبرج النغمية أول مرة في أجزاء من رابعيته الوترية رقم ٢ في عام ١٩٠٨م، والقطع الموسيقية الثلاثة المعزوفة على البيانو عام ١٩٠٩م.

أول عمل استخدم فيه نظام الاثنتي عشرة نغمة كان لحناً أوركسترياً مؤلفاً من ثلاثة أجزاء على البيانو (١٩٢٣-١٩٢١م).

بعد ذلك، اشتملت الاستخدامات المتطورة لطريقته على تغييرات للأوركسترا (١٩٢٨م)؛ العزف المنفرد على الكمان بمصاحبة الأوركسترا (١٩٣٦م)؛ والرباعية الوترية رقم ٤ (١٩٣٧م).

وعلى الرغم من طريقته الثورية في التأليف، إلا أنه استمر في الكتابة ببعض الأشكال التقليدية مثل: اللحن الموسيقي المنفرد، والأغنية، والرندة (مقطوعة موسيقية يتكرر فيها النغم الرئيسي).

ولد شوينبرج في فيينا وبدأ الكتابة بالأسلوب الرومانسي القديم الذي انتهجه بعض المؤلفين الموسيقيين أمثال: يوهانس برامز، وريتشارد فاغنر، وجوستاف ماהלر. شملت أعماله الأولى خمس قطع أوركستريالية (١٩٠٩م) وأعيد تنقيحها عام ١٩٤٩م، والأوبرات التعبيرية إيروارتونج (١٩٠٩م)؛ داي جلوكليش هاند (١٩١٣م)؛ بيروت لو ناير (١٩١٢م) وهي مجموعة من مقطوعات صوتية تؤدي جماعياً.

انتقل شوينبرج إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٣م. وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤١م، وتلقى تعليمه بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس من عام ١٩٣٦ إلى ١٩٤٤م.

انظر أيضاً: الموسيقى الكلاسيكية؛ الأوبرا.

الشيباني، محمد بن الحسن (١٣١ - ١٨٩هـ)، ٧٤٨-٨٠٤م). محمد بن الحسن الشيباني. فقيه محدث. حفظ القرآن، وكان يجيد تلاوته. درس الحديث، ثم درس الفقه على أبي حنيفة، وبعد وفاة أبي حنيفة، درس الفقه على أبي يوسف. وسمع العلم من كبار الأئمة كمالك والشافعي والأوزاعي والثوري. ولأه هارون الرشيد قضاء الرقة، ثم أعفاه وطلب منه ملازمته فكان ملازماً له. كان لمحمد بن الحسن أثر كبير في فقه الحنفية، وصنف كتباً كثيرة تُعد المرجع الأول في الفقه الحنفي، أشهرها: المبسوط؛ الزيادات؛ الجامع الصغير؛ الجامع الكبير؛ السير الصغير؛ السير الكبير. وله أيضاً كتاب الآثار، وكتاب الرد على أهل المدينة وغيرها. توفي بقرية من قرى الري.

ابن أبي شيبعة (١٦٠ - ٢٣٩هـ، ٧٧٧-٨٥٤م). أبو الحسن عثمان بن محمد بن أبي شيبعة العبسي الكوفي الإمام الحافظ الكبير المفسر صاحب التصانيف، وهو أخو أبي بكر صاحب المصنف. طلب العلم فحدث عن شريك القاضي وأبي الأحوص سلام بن سليم وابن عيينة وغيرهم. وحدث عنه أيضاً أبو داود وابن ماجه وأبو حاتم الرازي وغيرهم.

وكان صاحب دعابة. توفي - رحمه الله - بعد أن خلف عدة مصنفات منها: المسند والسنن؛ تفسير القرآن.

ابن أبي شيبعة، أبو بكر (١٥٩ - ٢٣٥هـ، ٧٧٦ - ٨٥٠م). أبو بكر بن أبي شيبعة عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، الإمام العلم، سيد الحفاظ، صاحب الكتب الكبار.

روى عن شريك، وهشيم، وابن المبارك، وابن عيينة، وغيرهم. وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبوداود، وابن ماجه وغيرهما. هو أخو الحافظ عثمان بن أبي شيبعة، والقاسم بن أبي شيبعة، وغيرهم من الأبناء، فهو من بيت علم. وقال العجلي: كان أبو بكر ثقة، حافظاً للحديث. ومن مصنفاته المفيدة: المسند؛ المصنف؛ التفسير؛ الإيمان.

ابن شيبعة، أبو يوسف (١٨٠ - ٢٦٢هـ، ٧٩٧ - ٨٧٥م). أبو يوسف يعقوب بن شيبعة بن الصلت بن عصفور السدوسي، البصري، ثم البغدادي. محدث حافظ ثقة.

سمع من يزيد بن هارون والإمام أحمد وابن المديني ويحيى بن معين وغيرهم. روى عنه حفيده محمد بن أحمد بن يعقوب ويوسف بن يعقوب الأزرق وغيرهم.

عدداً من الصناعات. وللمدينة مركز تجاري ممتاز ومدى واسع من الإمكانيات الرياضية والثقافية. متضمنة مركزاً لخدمات المدينة ومعرضاً للفنون. وكانت شيبارتون تُسمى أصلاً ماكجوريز بانط. وفي عام ١٨٥٣م، أعيد تسميتها شيبارتون نسبة للمكتشف شيربورن شيبارد، الذي استقر في المنطقة في عام ١٨٤٣م. وقد أعلنت مدينة في عام ١٩٤٩م.

الشيباني. انظر: العوام بن حوشب.

الشيباني، أبو عمرو (١١٠ - ٢٠٦هـ، ٧٢٨ - ٨٢١م). أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني. من علماء اللغة العربية ورواة أشعارها. ولد في رمادة بالقرب من الكوفة، وكانت أمه نبطية، نسب إلى بني شيبان، لأنه كان معلماً لأولاد أسير منهم. نزل بغداد، وأقام بها إلى أن توفي.

كان نبيلاً فاضلاً عالماً بكلام العرب، حافظاً للغاتها، وكان من أعلم الناس باللغة، وله ولع بالفريب والنوادر حتى سمي صاحب ديوان اللغة والشعر. ينتمي إلى مدرسة الكوفة، ويعد من أوائل الدارسين الرواة من الكوفيين الذين قصدوا البوادي للأخذ عنهم مباشرة، على الرغم من أنه يعرف بكونه راوية أهل بغداد. وكان من أساتذته المفضل الضبي والمحدث ركن الشامي، ومن تلامذته ابنه عمرو والإمام أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام. غلب عليه الاشتغال برواية الشعر القديم واللغة، فجمع أشعار العرب مما كان يحوي شعر نيف وثمانين قبيلة، وعمل لكل قبيلة ديواناً، فكان ما أخرجه من تلك الدواوين نيفاً وثمانين ديواناً بخطه. عمل كتاب شعراء ربيعة ومضر واليمن وختمه بابن هرمة، وسمع من الحديث سماعاً واسعاً، وعمر عمراً طويلاً نيف على التسعين، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف.

يعد من أقدم أصحاب المعاجم المرتبة على الموضوعات، فقد ألف من الكتب: الخيل؛ اللغات؛ النوادر الكبير؛ غريب الحديث؛ النحلة؛ الإبل؛ خلق الإنسان. لكن أهم كتبه على الإطلاق هو ما عرف باسم كتاب الحروف في اللغة، وقد سماه كتاب الجيم، وهو معجم مقسم إلى أبواب مرتبة على الحروف الهجائية، يختص كل باب بحرف بدءاً من الهمزة وانتهاء بالياء (الترتيب الهجائي الشائع). وقد حيرت هذه التسمية كثيراً من العلماء؛ إذ يتبادر إلى الذهن أنه يبدأ بالجيم قياساً على كتاب العين ولم يتوصل أحد إلى سبب هذه التسمية.

الشيباني، الضحاك. انظر: الضحاك الشيباني.



نبات شيخ الجبل المزروع في الحدائق الموضحة صورته أعلاه ذو زهور بنفسجية، وينمو عادة في شكل عنقايد.

ونباتات شيخ الجبل الكندية نباتات طبية بالفعل. وتقطف أثناء فترة الإزهار، وتُجفف بعناية فائقة. وتباع لدى محلات أدوية الأعشاب تحت اسم عقار الإريجيريون الذي يستخدم لعلاج الإسهال ومرض الاستسقاء. انظر أيضاً: زهرة النجمة؛ اللؤلؤية الصغرى.

الشيخ الرئيس. انظر: ابن سينا؛ الفلسفة الإسلامية.

شيخ الشورى. انظر: الحضارة الإسلامية في الأندلس (الخليفة).

الشيخ محمد الكمراوي. انظر: الكمراوي، الشيخ محمد.

الشيخة حسينة واجد. انظر: واجد، الشيخة حسينة.

الشيخوخة مرحلة من العمر اختلف في تحديدها. ففي العديد من المجتمعات المتقدمة، يُعتقد غالباً أن الشيخوخة تبدأ عند بلوغ شخص ما سن الستين أو الخامسة والستين. والسبب في هذا ظن بعض الناس أن تقاضي معاشات التقاعد في هذه السن من الحكومة أمر يُعد صاحبه من أصحاب الشيخوخة. ففي بريطانيا وأيرلندا، مثلاً نجد الرجال يبدأون في تقاضي المعاش عند بلوغهم الخامسة والستين. وتحصل النساء على المعاش عند سن الستين. وعندما يتقاعد الناس من العمل فقد يستحقون أيضاً معاشات إضافية من مشروعات يديرها أصحاب العمل، أو من صندوق معاشات تقاعد خاص، قاموا بالإيداع فيه، عندما كانوا يعملون. انظر: المعاش. ويعرف الناس في الفئة

كتابه المسند الكبير المعلن يدل على غزارة علمه فإنه كان يخرج فيه العالي والنازل ويذكر أولاً سيرة الصحابي مستوفاة، ثم يذكر ما رواه، ويوضح علل الأحاديث ويتكلم على الرجال ويجرح ويعدل بكلام مفيد عذب شاف، حتى إن الناظر في مسنده لا يمل منه.

ابن الشيخ. انظر: حمد الله الأماسي.

الشيخ لقب يُطلق على مَنْ استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب، وقيل: شيخٌ من خمسين إلى آخره، وقيل: هو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره، وقيل: هو من الخمسين إلى الثمانين، والجمع أشياخ وشيخان وشيوخ. والأثنى شيخة. وقد يطلق لفظ شيخ للتبجيل والاحترام وإثبات الخبرة مثل أن نقول: شيخ الأدباء وشيخ المعماريين ويقول الشاعر:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ

إنما الشيخ من يدب ديباً

وفي هذا دلالة على أن الشيخ المعني في هذا البيت هو الذي ظهر عليه الشيب وتقدمت به السن. كما قال آخر:

إذا شاب رأس المرء أو قلّ

ماله فليس له في ودّه نصيب

وتُطلق كلمة شيخ على الرجل المُتدبّن الذي يلتزم بتعاليم الدين. وفي بعض البلاد الإسلامية والعربية تُطلق كلمة شيخ على شيخ القبيلة أي رأس القبيلة أو على شيخ القرية، أو شيخ البلد. ويُقصد به سيّد من السادات يرجع إليه الناس إذا داهمهم خطب من الخطوب أو أمر من الأمور.

الشيخ أحمد حسن كبارة. انظر: كبارة، الشيخ أحمد حسن.

شيخ الجبل اسم يطلق على ما يزيد على ٢٠٠ صنف من النباتات التي تنتمي إلى فصيلة زهرة الربيع. يُعرف أيضاً باسمه العلمي وهو الإريجيريون. توجد هذه النباتات في كل أنحاء العالم. وأكثر أنواعها يوجد في أمريكا الشمالية. ويزرع الكثير منها في الحدائق من أجل الحصول على أزهاره البديعة. وهذه الأزهار تشبه الأزهار النجمية. ويحيط بالأزهار الأسطوانية المركزية الصفراء أزهار شعاعية تكون عادة ذات ألوان برتقالية ضاربة إلى الصفرة، أو أرجوانية أو قرنفلية. وتنمو نباتات شيخ الجبل بنجاح في التربة الرطبة ذات التصريف الجيد في الأجواء المشمسة.

مواقف تجاه الشيخوخة

يتوقع كثير من الناس أن تكون الشيخوخة متسببة في المزيد من الفراغ وقلّة المسؤولية. فالشخص كبير السن ذو الدخل الكبير بعد التقاعد، يمكنه أن يتوقع نشاطات ممتعة. فهو يتلهف على السفر أو متابعة مصالح أو نشاطات أخرى، بعد أن كبر أطفاله وتقاعد. وبالنسبة لكبار السن الذين يعيشون على معاشات تقاعد قليلة، فإن الحياة قد لا تمنحهم مثل هذه الفرص المثيرة. وقد ينخفض مستوى معيشتهم. وهذا بدوره له تأثير سلبي على نظرته لتقدم العمر.

وعلى أية حال، فإن أعداداً كبيرة من الناس لديهم نظرة سلبية للشيخوخة، ويتوقعون أن تكون سيئة بدرجة أكبر مما يحدث فعلاً. ومعظم كبار السن يعدون أنفسهم نشطين ومستديرين وذوي عقول مفتوحة. ولكنهم يعتقدون أن معظم الشيوخ الآخرين ليس لديهم هذه الصفات.

وفي العديد من البلدان، تمنح الحياة الطويلة والتجربة، الشيوخ مركزاً مرموقاً في المجتمع. ولكن في الأمم الصناعية الحديثة فإن العديد من الناس لا يعدون الشيوخ أكثر حكمة أو معرفة.

وفي كل المجتمعات، نجد كبار السن أكثر احتراماً، إذا كانوا يسيطرون على موارد مهمة كالمال والأرض. وفي المجتمعات الصناعية، حيث يشكل دخل العمل مورداً رئيسياً، فإن المتقاعدين ذوي الدخل، ربما يفقدون وضعهم كلما انخفضت مدخراتهم ودخولهم.

ويتفق الناس في كل الأعمار على أن أسوأ مشكلات الشيخوخة، هي المال والصحة والوحدة والسلامة الشخصية. ولكن كبار السن يقرون أن هذه المشكلات أقل شوعاً مما يظنه جمهور الناس.

وفي الغرب، يعتمد وضع الشخص في المجتمع على وظيفته. وهكذا عندما يتقاعد الشخص فإنه يفقد قدراً معيناً من وضعه الاجتماعي. وهذا ليس أمراً سيراً؛ لأن المتقاعدين عادة لديهم دخول أقل من الذين يعملون. هذا بالإضافة إلى ما يشعرون به من أنهم غير مرغوب فيهم، أو لم يعد لهم دور نافع.

إن هذه المشكلة أقل في الشرق؛ فالناس في البلاد الآسيوية، مثلاً، لديهم بناء أسري متماسك مقارنة بأهل الغرب. ففي الهند واليابان والبلاد الآسيوية الأخرى يعيش الشيوخ في بيوت أسر البالغين. والأسرة الآسيوية الممتدة قد تشمل على عدد من الأجيال تعيش في بيت واحد. حيث ينال الشيوخ قدراً عالياً من الاحترام والتبجيل بوصفهم قادة للمجتمع. وعلى كل حال فإنه يجب ألا يعتقد أنه تتم

العمرية ٦٥ سنة فما فوق باسم كبار المواطنين أو المتقاعدين.

وعلى كل حال ففي بعض المجتمعات قد يعدُّ الناس كباراً في السن بسبب أن لديهم أحفاداً، أو عندما يظهر الشيب عليهم. ويختلف متوسط العمر المتوقع - أي متوسط العمر الذي يتوقع أن يعيشه الناس - من بلد لآخر. فقبل مائة سنة، كان الشخص في البلدان الغربية يعدُّ كبيراً في السن عند بلوغه الخامسة والخمسين من العمر. أما اليوم، فإن متوسط العمر المتوقع في كثير من البلدان فوق السبعين. وتأتي هذه الزيادة نتيجة لتحسين أوضاع التغذية والنظافة والدواء والصحة العامة. وفي البلدان الفقيرة التي تقل فيها الخدمات الطبية المتطورة وخدمات الرفاهية، فإن متوسط العمر المتوقع في العادة منخفض.

تشهد العديد من البلاد المتقدمة تزايداً مستمراً في عدد كبار السن فيها؛ ففي أستراليا كان ٤٪ فقط من السكان فوق الخامسة والستين عام ١٩٠١م. لكن في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين ارتفعت هذه النسبة إلى ١١٪. وفي أيرلندا في الوقت نفسه، أي أواخر الثمانينيات، كان ١١٪ من السكان بين ٦٠ و ٧٤ عاماً، ونحو ٤٪ فوق ٧٥ عاماً. وفي إنجلترا كانت النسب المئوية أكثر قليلاً. فنحو ١٤٪ كانوا في الفئة العمرية ٦٠ - ٧٤ عاماً و ٧٪ كانت أعمارهم فوق ٧٥ عاماً. وفي الهند وإندونيسيا نجد أن نسبة كبار السن قليلة جداً. وفي أواخر الثمانينيات كانت أعمار نحو ٦٪ من الهنود و ٥٪ من الإندونيسيين بين ٦٠ و ٧٤ عاماً. ونسبة ١٪ فقط في البلدين كانوا فوق ٧٥ عاماً.

وفي أوروبا وأمريكا الشمالية، زادت النسب المئوية للذين هم في الخامسة والستين أو أكثر بنسبة تفوق الضعف منذ عام ١٩٠٠م. إن أعداد الأفراد الذين يبلغون ٦٥ عاماً يزداد بسبب أن أكثر الأطفال يبلغون سن الرشد. فالاكتشافات الطبية الجديدة، تساعد كثيراً من الناس على العيش حياة أطول.

تعيش النساء في الغرب - في المتوسط - أطول من الرجال. ومن أسباب هذا الاختلاف أن النساء اللاتي يمتن بسبب المرضين القتالين الرئيسيين في الغرب وهما - مرض القلب والسرطان - أقل من الرجال.

تتناول هذه المقالة المواقف تجاه الشيخوخة، وتلقي الضوء على أساليب حياة كبار السن في الشرق والغرب. ولزيت من المعلومات عن النواحي الطبية والجسمانية الخاصة بالشيخوخة. انظر: الهرم؛ الشيخوخة، طب.

أنها في الغرب تُعد - جزئياً على الأقل - مسؤولية الحكومة، وتتطلب أنواعاً من الخدمات الطبية والرعاية.

يستمر العديد من كبار السن في الاستمتاع بحياة حافلة في الثمانينيات من العمر وبعدها. وغالباً ما يشاركون في النشاطات الاجتماعية والتعليمية والرياضية والثقافية مع أناس آخرين في الفئة العمرية نفسها. فكبار المواطنين في بعض البلاد قد يستفيدون من بعض المزايا المتمثلة في السفر المجاني بوسائل المواصلات العامة، وفي الأسعار المخفضة على تذاكر المسارح والحفلات الموسيقية، وغيرها من المناسبات المماثلة. وتحدث عملية الشيخوخة بنسب مختلفة. وهذا يفسر السبب في أن يظل بعض الناس نشطين جسمانياً مبدعين ذهنياً عندما يتقدمون في العمر، أما غيرهم من قليلي الحظ، فقد يعانون من مشكلات طبية ترتبط بشكل خاص بالشيخوخة، مثل التهاب المفاصل وأمراض القلب ومرض السكري وضغط الدم العالي. وربما يتأثر السمع والبصر أيضاً. كما يمكن أن تتأثر الذاكرة. وقد لا يستطيع كبير السن ممارسة واجباته المنزلية اليومية المعتادة.

ويبدو هذا الضعف في القدرة ملحوظاً في الأشخاص فوق سن ٨٥ عاماً. بينما كان الأشخاص في هذا العمر نادرين في بلاد الغرب قبل عام ١٩٠٠م، وما زالوا يكوّنون فئة قليلة في الأقطار النامية؛ بينما أعدادهم في الغرب تتزايد بصورة مستمرة. ويقدر الخبراء أن في أستراليا، مثلاً، ستزيد نسبة من يزيد عمرهم عن ٨٥ سنة بنسبة ٩٠٪ عند نهاية القرن العشرين. وهذا الاتجاه يتكرر في البلاد الأخرى، التي تواجه تحدي إيجاد الموارد المالية والبشرية للعناية بالعدد المتنامي من السكان كبار السن والعجزة. وكلما تزايدت نسبة المتقاعدين وجب على المجتمع، أن يبحث عن الطرق الملائمة لاستخدام قدرة وطاقت الأشخاص الذين - رغم شيخوختهم - قد تكون أمامهم ٢٥ سنة من الحياة النشيطة الفعّالة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

دار رعاية المسنين	الشيخوخة المبكرة	الهرم
الشيخوخة، طب	متوسط العمر المتوقع	

الشيخوخة، طب. طب الشيخوخة (الهرم) فرع من فروع الطب، يبحث في كبر السن والأمراض المصاحبة له. يُشخص الأطباء المتخصصون في طب الشيخوخة، أمراض الشيخوخة ويضعون العلاج لها. وحتى يتمكنوا من ذلك، يجب عليهم فهم التغيرات التي تحدث للجسم البشري خلال منتصف العمر، والتي يمكن أن تؤدي إلى أمراض بعد ذلك.

العناية التامة بالشيخوخ في كل البلاد النامية. ففي بعض أجزاء آسيا، يُعد الشيخوخ عبئاً على الموارد المحدودة، ويُبدّل جهد قليل للعناية بهم. أما البلاد الإسلامية فإن الحال فيها أفضل بكثير لأن الإسلام يحث على العناية بالوالدين وبرهم، ويوصي بتوقير الكبار واحترامهم أيّاً كانوا.

حياة الشيخوخ

على الرغم من أن كل الشيخوخ يقضون أكثر أوقاتهم في عمل الأشياء نفسها التي يعملها الشباب، إلا أن لهم حاجات خاصة، وبالتالي فإنهم عادةً يتبعون طرقاً مختلفة في حياتهم. ففي الدول النامية، يتقاضى معظم الناس دخلاً أقل عند تقاعدهم؛ ولهذا يجب عليهم التكيف على طريقة مختلفة في الحياة. فقد يعين عليهم الاستغناء عن بعض الرفاهيات مثل العطلات، وقد ينفقون قليلاً على الملابس والاستمتاع خارج المنزل.

وكثير من كبار السن يرحبون بالمساعدة والنصح لمجابهة المشكلات التي يمكن أن تنتج من التقاعد. فقد يرحبون بالنصح حول كيفية الاستفادة من أوقات الفراغ والهوايات الجديدة. وكثير من كبار السن يعتبرهم القلق إزاء دخلهم المنخفض، وحول كيفية دفع مصاريف عائلاتهم مثل فواتير التدفئة والطعام.

إن الاعتماد المتزايد على الدولة سمة كبار السن في كثير من البلاد. ففي أستراليا، مثلاً، يعتمد أكثر من ٧٥٪ من الشيخوخ على معاشات من الحكومة لمصادر دخلهم الرئيسية.

إن العزل الاجتماعي لكبار السن يمكن أن يكون مشكلة، وخصوصاً في البلاد التي يعيش فيها الأطفال والأحفاد بعيداً عن أقاربهم كبار السن. وبصفة خاصة فكثير من النساء المتزوجات يواجهن فترة العيش أرامل في الكبر. فالوحدة يمكن أن تكون مشكلة خطيرة لكبار السن.

وتسبب الإعاقة الجسدية والعقلية إزعاجاً لكبار السن أكثر من الصغار. فمثلاً، يعاني نصف الأستراليين تقريباً ممن تجاوزت أعمارهم ٧٥ عاماً، نوعاً من أنواع الإعاقة. ويحتاج الشيخوخ فوق سن ٧٥ عاماً إلى مساعدة أكثر من الخدمات الطبية والرفاهية. فالشيخوخ يحتاجون إلى خدمات الطبيب أكثر عندما يكبرون، وقد يحتاجون أيضاً لخدمات أخرى مثل تناول الوجبات، وهم جالسون على مقاعد متحركة، أو خدمات التمريض المنزلي، أو الرعاية المستمرة الدائمة بالمنزل لكبار السن شديدي المرض والضعفاء والمختلين عقلياً ممن لا يقدرّون على خدمة أنفسهم. بينما في الشرق ما زالت رعاية الكبار تُعد مسؤولية أسرية، في حين

شير شاه سوري (١٤٨٦-٢١٤٥م). مغامر أفغاني حكم شمال الهند في أوائل القرن السادس عشر بوصفه واحداً من سلالة سوري الحاكمة. وكاد يطاح بالإمبراطورية المغولية. ولكن نتيجة لرسوخ حكمه قويت الإمبراطورية بطبيعة الحال وتماسكت.

ولد في ساسارام بالهند، وكان اسمه الأصلي فريد خان. وقد حقق شهرة من خلال خدمته للمغول. ونتيجة للاضطراب العقلي الذي أصاب الإمبراطور همايون، استولى فريد خان على بيهار في عام ١٥٣٣م، والبنغال في عام ١٩٣٧م، وقد قاوم بعد ذلك محاولتين لإقصائه في عامي ١٥٣٩ و ١٥٤٠م. فرهمايون للمنفى واستمر فريد خان ملقباً **فريد الدين شيرشاه**. وقد أثبت موهبة وجدارة في الإدارة. قُتل شير شاه سوري في معركة بينما كان يحاول توسيع أراضيه، ولكن أعماله الإصلاحية كانت ذات فائدة دائمة لأكبر بن همايون.

شيرأتون، توماس (١٧٥١-١٨٠٦م). مصمم أثاث إنجليزي. اعتمدت شهرته أساساً على كتاب عن تصميمات الأثاث المؤثرة سمّاه **كتاب رسومات صانع الأثاث والمنجد** ١٧٩١-١٧٩٤م. وكغيره من كتب التصميم الأخرى في أواخر القرن الثامن عشر، رصد كتاب الرسومات الأذواق الحديثة في أنماط الأثاث. وقد سمي الأثاث الذي يصنع تبعاً للأنماط الموجودة بالكتاب **شيرأتون**. وأصبح الأثاث على نمط شيرأتون شعبياً في إنجلترا منذ عام ١٧٩٠م حتى ١٨٠٥م، وفي الولايات المتحدة من نحو عام ١٧٩٥ إلى ١٨١٠م. اعتمد نمط الأثاث على خطوط مستقيمة، وأرجل دقيقة، وتزيينات بسيطة. وكرسي شيرأتون المثالي ذو ظهر مستطيل. وتشتمل التزيينات العادية على الأشكال الماسية البيضاوية والتصميمات التي تكون على شكل قيثارات وزهريات. ولد شيرأتون في ستوكتون - أون - تيز بكليفلاند في إنجلترا. انظر أيضاً: **الأثاث**.

شيراز مدينة إيرانية تقع جنوب غربي جبال زاغروس، وتبعد عنها العاصمة طهران باتجاه الشمال بما يقارب ١٥٠٠ كم. وهي من المدن الإسلامية القديمة التي استجدت عمارتها واختطاطها في الإسلام، ويبلغ عدد سكانها ٦٠٠ ألف نسمة.

تمتاز المدينة بصناعاتها الفاخرة مثل صناعة السجاد وأدوات البناء والمنسوجات بأنواعها المختلفة. اهتم بنو بويه بالمدينة أشد اهتمام فعمروها وأحكموا تخطيطها وبنوا عليها سوراً اشتهرت به. انظر: **البويهية، الدولة**.

وقد تزايد الاهتمام بمشكلات السن، لأن كثيراً من الناس أصبحوا يعيشون حتى بلوغ مرحلة الشيخوخة. انظر: **الشيخوخة**. يتعاون العلماء في مختلف التخصصات مع الأطباء للتعامل مع مشكلات الشيخوخة. يدرس علماء الأحياء الذين يقومون بأبحاث في علم الشيخوخة تطورات الجسم المتعلقة **بكبر السن**. يبحث علماء النفس رد الفعل عند كبار السن. ويدرس علماء الاجتماع دور الشيخوخة في عالم متغير.

انظر أيضاً: **الشيخوخة؛ الهرم؛ الخرف**.

الشيخوخة، علم. انظر: **الشيخوخة، طب؛ الهرم** (نوعا الهرم).

الشيخوخة المبكرة علة نادرة جداً تتسبب في ظهور الشيخوخة قبل الأوان في الأطفال. ويسمى هذا المرض **أعراض هتشنسون وجيلفورد**. وكان أول من وصف هذا المرض هو الطبيب البريطاني السير جوناثان هتشنسون عام ١٨٨٦م. ومنذ ذلك الوقت لم تسجل أكثر من مائة حالة من هذا المرض على المستوى العالمي، ونسبة وقوع المرض هي حالة واحدة في كل أربعة ملايين نسمة.

ويبدو معظم المصابين في صورة طبيعية عند الميلاد، ولكن سرعان ما يبدأون في النمو بمعدل أبطأ من المعتاد. وعند بلوغ السنة الأولى أو الثانية من العمر يبدأ الشعر في فقدان لونه وفي السقوط. وعند بلوغ الثالثة أو الرابعة يكون الرأس أصلع تقريباً، بالإضافة إلى ترقق البشرة وتجعداها وظهور بقع عليها، ثم يحدوذب الظهر، وتصبح ملامح الوجه ذابلة ويبدو الرأس أضخم من المعتاد وتبرز العروق.

تظهر على كثير من المرضى أعراض اضطرابات الدورة الدموية خصوصاً ضغط الدم المرتفع، وأمراض القلب والسكتات، فيموت بعضهم عند سن السابعة ويقى حوالي نصفهم إلى عمر الثالثة عشرة وأكبر مريض بهذا المرض عاش إلى سن السابعة والعشرين.

لا يؤثر المرض على التطور العقلي للمرضى، فكثير منهم من ذوي الذكاء الحاد. ومعظمهم من النوع الخجول بسبب مظهرهم الجسماني، على الرغم من أن كثيراً من المرضى يستمرون في النمو ببطء إلا أن القليل منهم يصل إلى طول ١١٠ سم أو وزن ١٨ كجم.

ولم يتوصل العلماء إلى سبب مرض الشيخوخة المبكرة، كما لا يوجد علاج ناجح له، إذ أن ندرة حدوث المرض تشكل صعوبة في دراسته.

يُسمى أهل فارس (إيران) الشاعر حافظ باللسان غير المرئي بسبب جمال وروعة قصائده. فهم يرون في قصائده أغنيات حب. ولد حافظ في شيراز بإيران.

الشيرازي، صدر الدين (٨٢٨-٩٠٣هـ، ١٤٢٤-١٤٩٧م). محمد الشيرازي بن غياث الدين منصور الملقب بمير صدر الدين الشيرازي. فقيه، حنفي، أصولي. عُني بالتدريس والتصنيف، فبنى مدرسة بشيراز تتلمذ عليه فيها الكثيرون.

من مصنفاته: حواش على شرح التجريد؛ حواش على شرح المطالع، وله تقرير على حاشية الجرجاني على شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول.

الشيرازي، مجد الدين. انظر: الفيروزآبادي، مجد الدين.

شيراك، جاك (١٩٣٢م -). سياسي ورجل دولة فرنسي شغل منصب رئيس وزراء فرنسا ثم أصبح رئيساً للجمهورية في عام ١٩٩٥م. ترشح شيراك، وهو من المحافظين، لرئاسة الجمهورية مرتين قبل محالوته الأخيرة، ولكن لم يحالفه التوفيق. وقد أنهى انتخابه هيمنة اليسار على السياسة الفرنسية.



جاك شيراك

ولد جاك شيراك في باريس، ودرس في المدرسة القومية للإدارة ومعهد الدراسات السياسية، وشغل عدة مناصب وزارية في الحكومات الديقولية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات كما عمل عمدة لباريس بين عامي ١٩٧٧ و١٩٩٥م.

وفي مايو ١٩٧٤م أصبح رئيساً للوزراء. وعندما استقلت حكومته في عام ١٩٧٦م أسس شيراك التجمع من أجل الجمهورية، ثم أصبح رئيساً للوزراء مرة أخرى في الفترة بين عامي ١٩٨٦ و١٩٨٨م. وفي مايو ١٩٩٥م انتخب شيراك رئيساً لفرنسا بنسبة ٥٢,٦٤ من جملة الأصوات.

الشيرباس أناس يعيشون في نطاق جبال الهملايا في شمال شرقي نيبال. يعيش ما يقرب من ٢٥,٠٠٠ من الشيرباس غرب جبل إيفرست، أعلى جبل في العالم، ويعيش بعض الشيرباس في شمال شرقي الهند.

ينتسب كثيرون من ذوي العلم والأدب إلى هذه المدينة، منهم حافظ الشيرازي الشاعر الصوفي والفقيه، والشاعر مصلح سعدي الشيرازي من علماء القرن السابع الهجري، والاصطخري الشيرازي صاحب كتاب مسالك الممالك وصور الأقاليم. انظر: العلوم عند العرب والمسلمين. وأيضاً مسعود الشيرازي قطب الدين محمود الذي توفي أوائل القرن الثامن الهجري، وقد شرح كتاب القانون لابن سينا وهو صاحب كتاب درة التاج في الحكمة.

الشيرازي (٦٣٣-٧١٠هـ، ١٢٣٦-١٣١١م). محمد بن سعود الشيرازي، عالم ومهندس؛ وُلد في إيران. أول من شرح ظاهرة قوس قزح شرحاً علمياً وأفيئاً، وبين كيف تحدث هذه الظاهرة. له إسهامات متميزة في الفلك والميكانيكا والبصريات. من أشهر مؤلفاته كتاب نهاية الإدراك في دراية الأفلاك، تعرض فيه لموضوعات تتعلق بالأرض والفلك والبحار والميكانيكا والبصريات. والشيرازي كان عاملاً أساسياً في تعريف الناس ببصريات ابن الهيثم. انظر: العلوم عند العرب والمسلمين. له عدة مؤلفات منها: رسالة حركة الدرحة؛ رسالة النسبة بين المستوى والمنحنى؛ كتاب التبصرة في الهيئة.

الشيرازي، أبو إسحاق (٣٩٣-٤٧٦هـ، ١٠٠٣ - ١٠٨٤م). إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الشافعي أبو إسحق. فقيه أصولي مؤرخ أديب. ولد بفيروز آباد، ونشأ بها. ثم انتقل إلى شيراز ثم إلى البصرة وإلى بغداد، وأخذ العلم عن مشاهير علماء تلك البلاد، كأبي عبدالله البيضاوي، وأبي حاتم القزويني، والزرجاج، وأبي بكر البرقاني، وأبي الطيب الطبري. وقد كان يخلف الطبري في درسه. انتفع بعلمه عدد كبير من العلماء منهم: أبو عبدالله الحميدي، وأبو القاسم السمرقندي، وأبو الحسن ابن عبدالسلام وغيرهم. روي عنه أنه قال: «لما ذهبت إلى خراسان لم أجد قاضياً ولا مفتياً ولا خطيباً إلا وهو من تلامذتي وأصحابي». ألف كتباً كثيرة انتفع بها كل من أتى بعده من الشافعية، منها: التبصرة في أصول الفقه؛ الممع في أصول الفقه؛ النكت في الخلاف والتبسيه؛ المهذب طبقات الفقهاء. توفي ببغداد.

الشيرازي، حافظ (؟ - ٧٩٢هـ، ؟ - ١٣٨٩م). الاسم الشعري للشاعر الفارسي محمد شمس الدين حافظ. أهم ما أنتجه الديوان. وهو مجموعة شعرية تتألف من ٧٠٠ قصيدة. كتب القصائد الغنائية والرباعيات.

١٩٣١م، وفي عام ١٩٤٨م حصل على زمالة الكلية الملكية لأطباء النساء والتوليد في المملكة المتحدة. وقد ترأس شيرز، أثناء الاحتلال الياباني لسنغافورة، قسم النساء والتوليد بمستشفى كانداخ كربو، وتم تعيينه في وظيفة أستاذ لطب النساء والتوليد بجامعة الملايو بعد الحرب. وفي عام ١٩٦٠م، اكتشف طرقاً جراحية، أصبحت معروفة في الأوساط الطبية بعملية شيرز. استمر في التدريس خلال الفترتين اللتين عمل فيهما رئيساً لسنغافورة في السبعينيات. عمل شيرز أيضاً رئيساً للجامعة القومية لسنغافورة منذ عام ١٩٨٠م حتى وفاته.

شيرمان، روجر (١٧٢١-١٧٩٣م). الشخص الوحيد الذي وقّع الوثائق الأربع للثورة الأمريكية: بنود المشاركة (١٧٧٤م)؛ إعلان الاستقلال (١٧٧٦م)؛ بنود الاتحاد الكونغرس (١٧٧٧م)؛ دستور الولايات المتحدة (١٧٨٧م). ولد شيرمان في نيوتن بماساشوسيتس. وانتقل في عام ١٧٤٣م إلى كونكتيكت، وأصبح فيها رجل أعمال وسياسياً بارزاً. عمل شيرمان قاضياً في محكمة كونكتيكت العليا من عام ١٧٦٦م حتى ١٧٨٩م. عندما بدأت حركة الاستقلال الأمريكية كان شيرمان من بين أوائل الذين أنكروا سيادة البرلمان البريطاني على المستعمرات الأمريكية. كان مؤثراً في المؤتمر القاري الثاني، حيث قال عنه قائد الوطنيين بماساشوسيتس جون آدمز: ثابت في الدفاع عن الاستقلال الأمريكي كجيل أطلس. وفي دورة الانعقاد الخاصة بالدستور في عام ١٧٨٧م، قدم شيرمان التسوية العظمى. ويطلق على هذا المعيار أحياناً



روجر شيرمان

تسوية كونكتيكت حيث حلت الاختلافات بين الولايات الكبيرة والصغيرة فيما يتعلق بالتمثيل في التشريع القومي. خدم في كونغرس الولايات المتحدة ممثلاً لولايته من عام ١٧٨٩م حتى عام ١٧٩١م، وعضواً بمجلس الشيوخ من عام ١٧٩١م حتى ١٧٩٣م.

شيرود، غابة. تقع غابة شيرود في شرقي إنجلترا، يرتبط اسمها بالبطل الأسطوري روبن هود. وفي وقت مضى، امتدت من نوتنجهام شمالاً حتى ويتباي في شمال يوركشاير. أما اليوم فما تبقى من الغابة يقع أساساً في نوتنجهامشاير.

يكسب الشيرباس قوتهم بشكل تقليدي يعتمد في الأساس على الزراعة. وأهم محاصيلهم البطاطس، لكنهم يزرعون أيضاً الشعير والذرة والقمح. يربي الشيرباس أيضاً حيوان الياك وهو نوع من الثيران يتحمل الارتفاعات العالية. ومنذ أوائل الخمسينيات من القرن العشرين عمل العديد من الشيرباس مرشدين للسياح وحمالين لتسلق جبال الهملايا. في عام ١٩٥٣م أصبح أحد الشيرباسيين يدعى تنزنج نورجي ومتسلق نيوزيلندي اسمه إدموند هيللاري، أول من وصل إلى قمة إيفرست.

لا يستطيع معظم الشيرباس أن يقرأ أو يكتبوا. ولكن منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين بنى الشيرباس مدارس في العديد من القرى. نتيجة لذلك التحق بعض أطفال الشيرباس بالمدرسة الثانوية، وذهبت قلة منهم إلى الجامعة.

ومن المحتمل أن يكون الشيرباس قد رحلوا إلى نيبال في أوائل القرن السادس عشر من التبت الشرقية، ولا يزالون يتبعون الكثير من عادات وتقاليد أسلافهم التيبتيين. ترتدي معظم النسوة الشيرباسيات وبعض الرجال الزي التيبتي. يمارس الشيرباس نوعاً من البوذية تسمى اللامية، وهي الدين التقليدي في منطقة التبت.

شيربورج مدينة صناعية وميناء بحري على الشاطئ الجنوبي لفرنسا. عدد السكان ٢٨.٤٤٢ نسمة. يتكون ميناؤها من حاجز صناعي يُسمى حاجز المياه، وهو يعمل كرصيف وقائي لسفن عبر الأطلسي. وفي المدينة ميناء تجاري وميناء بحري عسكري. وصناعتها الرئيسية تتضمن: الصيد والأعمال البحرية، وصناعة النسيج وصناعة الغواصات النووية وأجهزة الهاتف.

في القرن الثامن عشر الميلادي بدأ الملك لويس السادس عشر في بناء حاجز الماء، الذي يكون ميناء شيربورج. في عام ١٩٤٠م، خلال الحرب العالمية الثانية، استولت القوات المسلحة الألمانية على المدينة، واستخدمتها قاعدة عسكرية، ثم حرر الحلفاء شيربورج في ١٩٤٤م.

شيرز، بنيامين هنري (١٩٠٧-١٩٨١م). طبيب متميز انتخب رئيساً لسنغافورة من عام ١٩٧١م حتى ١٩٧٨م. هو أول سنغافوري متخصص في مجال صحة المرأة حتى إنه أصبح معروفاً في دولته بأنه أبو طب النساء والولادة. انظر: النساء والولادة، طب.

ولد شيرز في سنغافورة وتعلم في معهد رافلز. درس الطب بكلية الملك إدوارد السابع للطب في عام ١٩٢٣م. بدأ عمله الطبي في علم طب النساء والولادة عام

الشيشان، جمهورية. تقع جمهورية الشيشان في المنطقة الجنوبية الغربية لروسيا، على جبال القوقاز الشمالية. بدأت كفاحها لنيل استقلالها عن روسيا في نوفمبر ١٩٩١م، قبل انهيار الاتحاد السوفيتي بقليل. كانت الشيشان جزءاً من جمهورية الشيشان - الإذغوش السوفيتية ذات الحكم الذاتي، وفي عام ١٩٩٢م اتحدت الشيشان وإذغوشيتا.

تقع الشيشان في منطقة جبلية، وتبلغ مساحتها ١٣.٠٠٠ كم^٢. ومعظم سكانها البالغ عددهم ١.٢ مليون نسمة من الشيشان، وهم مسلمون، بينما ينتمي خمسهم تقريباً إلى الروس. وعاصمة الشيشان وكبرى مدنها هي غروزني. وأهم مواردها الطبيعية هي النفط والتنجستن.

أعلن رئيس الشيشان المنتخب دزهو كار دودايف استقلال الشيشان في عام ١٩٩١م، ومن ثم أرسل الرئيس الروسي بوريس يلتسن حوالي ستماية مقاتل لإجبار الشيشان على إلغاء الاستقلال. ولكن القوة غادرت الشيشان في غضون أيام قليلة لأن البرلمان الروسي صوت لصالح انسحاب القوات الروسية من الشيشان. واستمر الصراع في الشيشان بين أنصار دودايف ومعارضيه. وفي عام ١٩٩٤م أرسل يلتسن ٤٠.٠٠٠ مقاتل لسحق قوات دودايف، مما أدى إلى اندلاع قتال عنيف راح ضحيته آلاف المدنيين، ونتج عنه تدمير مدينة غروزني. وقد استمر الصراع بالرغم من احتلال القوات الروسية للمدن الكبيرة. وفي أبريل ١٩٩٦م قتل دودايف.

وفي ٢٧ مايو ١٩٩٦م اتفق الطرفان على وقف إطلاق النار، ووقعا على خطة سلام بتاريخ ١٠ يونيو، تقضي بانسحاب القوات الروسية ونزع سلاح المقاتلين الشيشان. وقد وافق الروس على تأجيل الانتخابات في الشيشان حتى سبتمبر ١٩٩٦م.

شيشرون، ماركوس توليوس (١٠٦ - ٤٣ ق.م). خطيب روماني ورجل دولة جعلته خطبه المكتوبة ومقالاته الفلسفية والدينية من أكثر الكتاب تأثيراً في الأدب اللاتيني. قام في كتاباته بترجمة أفكار ومصطلحات علمية من اللغة اليونانية إلى اللغة اللاتينية، وطور بذلك اللغة اللاتينية حتى أصبحت تُستخدم لغة عالمية للاتصال الفكري على مدى قرون عديدة.

حياته. وُلد شيشرون في أسرة متوسطة في مدينة أرينيم بإيطاليا. درس الفلسفة والبلاغة وفن الخطابة والأدب اليوناني والأدب اللاتيني في روما، وأثينا وروُدس.

شيزوفرنيا. انظر: الديلمي، شيزوفرنيا.

الشيزوفرنيا - وتسمى أيضاً **انفصام الشخصية** أو **الانفصام** - مرض عقلي خطير تصاحبه اضطرابات في التفكير لا يمكن التنبؤ بها.

وتعني كلمة شيزوفرنيا انقسام العقل. وتشير إلى السلوك المميز للشيزوفرنيا، وهو الانسحاب من الواقع والتفكير بطرق غير منطقية ومشوشة. والمصطلح لا يعني أن المصاب له أكثر من شخصية.

ومرض الشيزوفرنيا أحد أكثر الاضطرابات العقلية شيوعاً. معظم المرضى تبدو عليهم أعراض المرض من أواخر فترة المراهقة، وحتى منتصف العشرينيات. والرجال يظهر عليهم المرض مبكراً أكثر من النساء، وأحياناً يكون أشد خطورة.

وكثير من مرضى الشيزوفرنيا يظهر عليهم الوهم ويتصرفون كما لو كانوا يعيشون في عالم خيالي. فقد يسمعون أصواتاً لا يسمعونها الآخرون. وقد يعتقدون أن هذه الأصوات تحمل رسائل من أشخاص مهمين. والمصابون بالشيزوفرنيا غالباً ما يعانون من اضطرابات في المزاج والسلوك، وبعض المرضى يبدو أنهم لا يشعرون بأية عواطف. لكن آخرين منهم يظهر عواطف غير ملائمة، مثل الضحك في مواقف حزينة. ويتعد بعض المرضى عن أسرهم وأصدقائهم، ويتحدثون أساساً إلى أنفسهم أو إلى الأصوات التي يسمعونها دون غيرهم.

ولا يعرف الأطباء سبب الإصابة بالشيزوفرنيا، وقد تكون العوامل الوراثية مسؤولة جزئياً عن بعض الحالات.

وتؤدي كيمياء الدماغ الشاذة دوراً أيضاً. فقد لوحظ أن نسبة بعض المواد الكيميائية التي تُسمى **الناقلات العصبية** والتي تسمح للخلايا العصبية باتصال بعضها ببعض، مرتفعة عند بعض المصابين بالشيزوفرنيا.

وقبل الخمسينيات من القرن العشرين، كان يتعين على معظم المصابين بالشيزوفرنيا البقاء في المستشفيات العقلية. ومنذ ذلك الوقت اكتشف العلماء عقاقير توقف عمل الدوبامين، وهو ناقل عصبي، في خلايا عصبية معينة. وفي معظم الحالات، فإن هذه العقاقير لا تقضي على الشيزوفرنيا، لكنها غالباً تقلل الأعراض؛ وبالتالي يستطيع المرضى مغادرة المستشفى. وبالإضافة إلى ذلك فإن العلاج النفسي، وبرامج إعادة التأهيل، يمكن أن تساعد المرضى على البقاء خارج المستشفى. وهناك عدد قليل من المرضى لا يستجيب للعلاج ويتعين عليهم البقاء في المستشفى.

انظر أيضاً: **الأمراض العقلية.**

الشيطان مخلوق شرير مُضل. وقد تردّد لفظ إبليس والشيطان في مواضع متعددة من القرآن الكريم، أما لفظ إبليس فقد ورد مفرداً في أحد عشر موضعاً من القرآن، وأما لفظ الشيطان فقد جاء مفرداً ومجموعاً في ثمانية عشر موضعاً. عدا المواضع التي ورد فيها لفظ **الجِن** و**الجِنَّة** التي يراد بكثير منها الشيطان، مفرداً ومجموعاً.

إبليس يُطلق عليّ ذلك المخلوق من النار، الذي كان يجالس الملائكة، ويتعبد الله معهم، وليس من جنسهم، فلما أمر الله ملائكته بالسجود لآدم - سجدوا تكريم لا سجود عبادة - خالف أمر ربه بتكبره على آدم عليه السلام، لادعائه أن النار التي خلّق منها خير من الطين الذي خلّق منه آدم، فكان جزءاً هذه المخالفة أن طرده الله عن باب رحمته، وسمّاه إبليس، إعلماً له بأنه قد أبلس من الرحمة، وأنزله من السماء مذموماً مدحوراً إلى الأرض، فسأل الله النظرة أي الإبقاء حياً إلى يوم البعث، فأنظره (أمهله) الله الذي لا يعجل على من عصاه، فلما أمن الهلاك إلى يوم القيامة ترمد وطفى وقال كما حكى الله عنه: ﴿فبِعزتك لأغوينهم أجمعين﴾ [الإعبادك منهم المخلصين] ص: ٨٢، ٨٣.

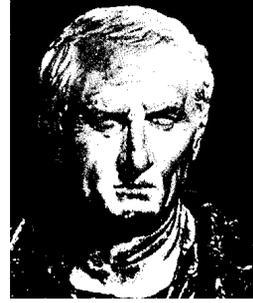
وإبليس واحد من الجن، وهو أبو الشياطين والمحرّك لهم لفتنة الناس وإغوائهم، وقد ذكره الله في قصة امتناعه من السجود لآدم في آيات كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ البقرة: ٣٤. وقد أطلق القرآن عليه اسم الشيطان في مواضع، منها قوله تعالى: ﴿فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾ الأعراف: ٢٠.

وأما لفظ الشيطان فقد يُراد به إبليس خاصة، كما في قصة امتناعه عن السجود لآدم، لقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشيطان عنها﴾ البقرة: ٣٦. وقد يُراد بالشيطان كل شرير مفسد، داع للبغي والفساد من الجن والإنس، كما في قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً...﴾ الأنعام: ١١٢.

أوصاف الشيطان. يوصف إبليس وذريته من الشياطين بجملة من الصفات: الخلقية والخلقية، فأما الصفات الخلقية فهي صفات الجن، ومن ذلك:

١- أنهم مخلوقون من النار، قال تعالى: ﴿قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ الأعراف: ١٢.

٢- أنهم يتشكلون ويُرون، منهم من يتشكلون في صور الإنس والبهائم والحيات وغيرها، كما دلّت على



ماركوس توليوس شيشرون

اشتهر شيشرون عام ٧٠ ق.م. حينما وجّه اتهاماته إلى حاكم صقلية الفاسد. اكتسب شيشرون بفضل انتصاره في هذه المحاكمة استحسان الطبقة الأرستقراطية الرومانية. كما حصل بمساندة الطبقة الأرستقراطية عام ٦٣ ق.م. على مركز القنصل، وهو أكبر منصب سياسي منتخب في روما.

قامت حكومة الثلاثة الأولى يوليوس قيصر وجنايوس بومي وماركوس ليسينيوس كراسوس بنفي شيشرون من روما عام ٥٨ ق.م؛ لأنه كان يعارض حكمهم. ولكن سُمح له بالعودة إلى روما عام ٥٧ ق.م. لم تتحمل حكومة الثلاثة الثانية أوكتافيوس، الذي أصبح فيما بعد الإمبراطور أوغاستوس، وماركوس إيميليوس ليبيدوس، ومارك أنطونيو معارضة شيشرون وقامت بقتله.

أعماله. كتب شيشرون أكثر من مائة خطبة تميز بالاختيار الدقيق للفظ، والعناية بالبناء النحوي السليم، والاستخدام البارع للوصف والرواية وجمال السجع. في كتاباته النثرية توجد مجموعتان من خطب شيشرون يعكسان مساندته للشكل الجمهوري للحكومة. ألقى شيشرون عام ٦٣ ق.م. أربع خطب ضد أحد الرومان يدعى كاتلين الذي تأمر على إسقاط الحكومة الرومانية. أدت هذه الخطب إلى هزيمة كاتلين وموته هو وأتباعه. ألف شيشرون عامي ٤٤ و٤٣ ق.م. أربع عشرة خطبة تسمى **الفيليبات**. هاجم في هذه الخطب مارك أنطونيو لأنه كان يعتقد أنه يعترم حكم روما حكماً مطلقاً.

ألف شيشرون عمليتين كبيرتين في فن الخطابة هما بروتس؛ أوراتور. ووصف مزايا العمر المتقدم الرصين في خطبة عن الشيخوخة. وحلل الصداقة في خطبة عن الصداقة، كما عالج شيشرون التصرفات الأخلاقية في خطبته عن الشيوخ وطبيعة الآلهة في خطبة عن طبيعة الآلهة وناقش شيشرون أيضاً إحراز السعادة في خطبته عن خلافات تسكولانا وواجب الإنسان في الحياة في خطبة عن الواجبات.

ويظهر تأثير الفيلسوف اليوناني أفلاطون في كتابه عن القانون بعنوان **عن القوانين**. وفي دراسة عن الأشكال المختلفة للحكومة بعنوان **عن الجمهورية** تكشف خطابات شيشرون عن الجانب غير الرسمي لشخصيته، وتقدم مادة قيمة عن الحياة الرومانية.

انظر أيضاً: **التعلم**.

الرسول، فمن آمن كان إيمانه بتوفيق من الله، مع قيام الدلائل على استحقاقه سبحانه للعبادة دون سواه، ومن عصاه كان عصيانه طاعة للشيطان، بعد قيام الحججة عليه، ولذلك اقتضت حكمته سبحانه امتحان أولاد آدم من بعد أن امتحن أباهم، ليميز الله بين العباد، ويظهر فيهم فضله وعدله.

ولما كان إبليس قد أصّر على المعصية، وخاصم ربه فيما ينبغي التسليم لحكمه، كان إمهاله في الدنيا، ليزداد إثماً فوق إثمه الذي ارتكبه بعصيان أمر ربه، ليستوجب العقوبة التي لا تصلح لغيره، فيكون رأس أهل الشر في العقوبة، كما كان رأسهم في الشر والكفر، فلا ينزل عذاب بأهل النار إلا بُدئ به فيه، ثم يسري منه إلى أتباعه، عدلاً ظاهراً أو حكمة بالغة.

الصراع بين آدم وإبليس وذريتهما. أخبر الله أن آدم وإبليس قد أهبطا إلى الأرض، قال تعالى: ﴿قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾ الأعراف: ٢٤. لقد هبطوا جميعاً إلى الأرض: آدم وزوجه وإبليس، ليصارع بعضهم بعضاً، وليعادي بعضهم بعضاً، ولتدور المعركة بين الحق والباطل، والخير والشر، ولتيمم الابتلاء، ويجري قدر الله بما شاء.

الشيطان عدو للإنسان، قعد له بكل طريق، يزين له المعصية ويصده عن الطاعة، قال تعالى: ﴿قال فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم﴾ ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ الأعراف: ١٦، ١٧. فقد زين الشيطان للإنسان الكفر والقتل والزنا وشرب الخمر... الخ. فعلى الإنسان أن يحذر كيد الشيطان، وليعتمصم بالرحمن لينجو من عاقبة المصير قال تعالى: ﴿وإما ينزغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾ الأعراف: ٢٠٠.

شيطان البحر. انظر: الأسماك (صورة)؛ الشفنين.

شيطان البحر. انظر: الأخطبوط؛ اخط (صورة).

الشيعية جماعة من المسلمين اعتقدت أن الإمامة أو الخلافة ليست من المصالح العامة التي تُفوض إلى نظر الأمة فتعين الأمة من يقوم بها، بل هي ركن من أركان الدين وقاعدة من قواعد الإسلام. ومن ثم، لم يكن للنبي ﷺ أن يترك هذا الأمر أو يفوضه إلى الأمة، بل كان من الواجب تعيين الإمام الذي يقوم بأمر المسلمين. وذهبت هذه الطائفة إلى أن النبي ﷺ، أوصى بأن يكون علياً، رضي الله عنه، خليفة عنه. ومن ثم، ذهبت الشيعية إلى أن الخلافة

ذلك الأحاديث النبوية، فإذا تشكلوا أمكن رؤيتهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن عفريتاً من الجن تفلت على البارحة - أو قال كلمة مثلها - ليقطع علي الصلاة، فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتظنوا إليه كلكم. ثم ذكرت قول أخي سليمان: (رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) أخرجه البخاري.

٣ - أنهم يتناكحون ويتناسلون ولهم ذرية، قال تعالى: ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو...﴾ الكهف: ٥٠. وقال تعالى عن نساء أهل الجنة: ﴿... لم يطمثن إنس قبلهم ولا جان﴾ الرحمن: ٥٦. والطمث هو افتضاض البكارة.

٤ - أنهم يأكلون ويشربون، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله) أخرجه مسلم في صحيحه. وأما الصفات الخلقية، فمنها:

١ - الرجيم: قال تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ النحل: ٩٨. وسُمي الشيطان بذلك لأنه عصى الله برفضه السجود لآدم، فظرده الله من رحمته.

٢ - المارد: قال تعالى ﴿وحفظاً من كل شيطان مارد﴾ الصفات: ٧. ويُطلق هذا الوصف على جنس الشياطين، لأنهم متمردون على طاعة الله وامتنال أمره.

٣ - الوسواس الخناس: قال تعالى: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ملك الناس * إله الناس * من شر الوسواس الخناس * الذي يوسوس في صدور الناس * من الجنة والناس * الناس: ١-٦. وسُمي الشيطان بذلك لأنه يوسوس للإنسان بالشر، ويخنس عند ذكر العبد ربه.

الجنس الذي منه إبليس. الراجح من أقوال العلماء أن إبليس من الجن وليس من الملائكة، وهو مادل عليه ظاهر القرآن، قال تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه...﴾ الكهف: ٥٠. ولاختلاف صفات إبليس عن صفات الملائكة ومنها: أن الملائكة لا تعصي الله، وإبليس قد عصى أمر ربه، والملائكة خلقت من النور، وإبليس خلق من النار، كما هو صريح القرآن.

حكمة خلق إبليس. إن إبليس محكّ امتحن الله به خلقه، ليتبين به خبيثهم من طيبهم، ومؤمنهم من كافرهم، لتقوم الحججة على العباد، فمن أطاع الله دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار، والله في ذلك حكيم عليم، ولم يترك الناس للشيطان وإغوائه، بل أعطاهم العقل وبعث إليهم

تكون فيه وفي أولاده بالوصية، كما تقول الإمامية الاثنا عشرية، أو بالوصف كما تقول الزيدية. وفي رأي الشيعة أيضاً، أن الخلفاء الذين تولوا الخلافة قبل علي، رضي الله عنه قد منعه هذا الحق، وأن إمامة علي على المسلمين تبدأ منذ اليوم الذي توفي فيه النبي ﷺ، بغض النظر عن توليه أو عدم توليه الخلافة فعلياً. ووفقاً لذلك، يُعرف الشهرستاني الشيعة بأنهم أولئك الذين شايعوا علياً، رضي الله عنه، علي الخصوص، وقالوا بإمامته نصاً ووصية إماماً جلياً وإماماً خفياً واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده.

واعتقد الشيعة أن علياً والأئمة من بعده، هم مستودع العلم وإليه تعود أحكام الشريعة وأسرارها، وأنهم معصومون من الكبائر والصغائر، وأن الإيمان بالأئمة أو الأوصياء جزء من العقيدة ومتمم للشهادتين. وقد أصبحت هذه الآراء حول الإمام، وما يرتبط بذلك من إضفاء العصمة على الأئمة مبادئ يلتقي حولها الشيعة جميعاً (ماعد الزيدية)، وهي تمثل الأسس الفكرية للمذهب الشيعي.

وقد تعددت الآراء حول بداية التشيع مذهباً وحركة، فالشيعة أنفسهم يرجعون مذهبهم إلى بدايات الإسلام، بينما اختلفت آراء المؤرخين الشيعة. فهناك من يرجع ظهور هذا المذهب إلى عهد الرسول ﷺ، ومنهم من يرجعه إلى الفترة التي تلت وفاة الرسول، عليه الصلاة والسلام مباشرة، واختلاف الناس حول خلافته. وهناك من يعود به إلى عهد عثمان رضي الله عنه، وهناك من يعود به إلى عهد علي، رضي الله عنه، ومعركة صفين بصفة خاصة، وهناك من يقول إنه ظهر بعد معركة كربلاء ومقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وقد تعددت فرق الشيعة، فمنها الخطائية، والإسماعيلية والإمامية الاثنا عشرية، والزيدية. انظر أيضاً: الإسلام؛ الإمامية الاثنا عشرية؛ الزيدية؛ الإسماعيلية.

شيفا أحد الإلهين الرئيسيين في الهندوسية. وُقِسنو الإله الثاني. وشيفا هو إله القوة العظمى، الذي يستوي عنده الخير والشر. ويطلق عليه الهندوس المدمر لأنه يدمر العالم دورياً ليُعيد خلقه ثانية.

ولشيفا منظر مفزع. ويعتقد الكثير من الهندوس أنه يلازم المقابر ويعيش مع العفاريث وكائنات ما فوق الطبيعة الأخرى. وفي الفلسفة الهندوسية، يتجنب شيفا أن يقوم بأي عمل نشط من شؤون البشر. وتبرزه الأعمال الفنية الهندوسية مُستغرقاً في التأمل وحده على الجبل. ويعبُد العديد من الهندوس شيفا في شكل براهما، الصورة الأكثر

وتعددت الآراء حول بداية التشيع مذهباً وحركة، فالشيعة أنفسهم يرجعون مذهبهم إلى بدايات الإسلام، بينما اختلفت آراء المؤرخين الشيعة. فهناك من يرجع ظهور هذا المذهب إلى عهد الرسول ﷺ، ومنهم من يرجعه إلى الفترة التي تلت وفاة الرسول، عليه الصلاة والسلام مباشرة، واختلاف الناس حول خلافته. وهناك من يعود به إلى عهد عثمان رضي الله عنه، وهناك من يعود به إلى عهد علي، رضي الله عنه، ومعركة صفين بصفة خاصة، وهناك من يقول إنه ظهر بعد معركة كربلاء ومقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وقد تعددت فرق الشيعة، فمنها الخطائية، والإسماعيلية والإمامية الاثنا عشرية، والزيدية. انظر أيضاً: الإسلام؛ الإمامية الاثنا عشرية؛ الزيدية؛ الإسماعيلية.

وقد تعددت الآراء حول بداية التشيع مذهباً وحركة، فالشيعة أنفسهم يرجعون مذهبهم إلى بدايات الإسلام، بينما اختلفت آراء المؤرخين الشيعة. فهناك من يرجع ظهور هذا المذهب إلى عهد الرسول ﷺ، ومنهم من يرجعه إلى الفترة التي تلت وفاة الرسول، عليه الصلاة والسلام مباشرة، واختلاف الناس حول خلافته. وهناك من يعود به إلى عهد عثمان رضي الله عنه، وهناك من يعود به إلى عهد علي، رضي الله عنه، ومعركة صفين بصفة خاصة، وهناك من يقول إنه ظهر بعد معركة كربلاء ومقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

كسلاً والمطلقة للإله. وتؤدّي زوجة شيفا، ذات الأسماء العديدة، دوراً مهماً في شؤون البشر، في زعمهم.

شيفاجي (١٦٣٠-١٦٨٠م). أمير هندوسي، أسس مملكة ماراثا في غربي الهند. ويعد بطلاً قومياً، لأنه يمثل الروح المستقلة لمنطقته.

ولد شيفاجي في قلعة شيفنيري في بيون. وكان والده شاهجي، لواءً في جيش بيجابور وهي مملكة في دكان كان يحكمها حاكم مسلم. ولكن والدته التي ربته شجعتة على توسيع مقاطعات بيون، وأن تكون ماراثا وطناً مستقلاً. ومنذ عام ١٦٤٤م، نمت مملكته وتحدى بيجابور والإمبراطور المغولي. وفي عام ١٦٥٩م، أرسل ضده سلطان بيجابور جيشاً تحت قيادة أفضل خان. وقد قتل شيفاجي أفضل خان وبعدها هزم جيشه.

وفي عام ١٦٤٤م، أغار شيفاجي بنجاح على سيورات أغنى ميناء للمغول على الساحل الغربي. وفي عام ١٦٦٥م، أرسل إمبراطور المغول أورانجزب قوة كبيرة ضده وأجبرته على توقيع معاهدة. وفي العام التالي، ذهب شيفاجي إلى أكرا ليزور أورانجزب، فأوقع نفسه في مصيدة هناك. وقد تمكن من الهرب.

شيفالبييه، موريس (١٨٨٨ - ١٩٧٢م). ممثل فرنسي ومطرب عالمي محبوب، اشتهر بقبعته المصنوعة من القش وبأسلوبه المرح الجذاب.

ولد موريس أوغست شيفالبييه في باريس. ظهر أول مرة عام ١٩٠١م مطرباً كوميدياً في إحدى القاعات في باريس. بدأ عام ١٩٠٩م يمثل في فولتي برجيه وهو مسرح استعراضات.

وأول فيلم أمريكي اشترك فيه هو الفيلم الموسيقي البريئون في باريس (١٩٢٩م). ولع نجمه بين ١٩٢٩ و ١٩٣٥م، وظهر في ١١ فيلماً موسيقياً آخر. غنى شيفالبييه أغنيتي لويز في فيلم البريئون في باريس، وميمي في فيلم أحبني الليلة (١٩٣٢م).

ارتبطت هاتان الأغنيتان بشيفالبييه طوال مستقبله الفني. ومن أفلامه الأخيرة. الحب بعد الظهر (١٩٥٧م)؛ جيغي (١٩٥٨م)؛ فاني (١٩٦١م)؛ بحثاً عن النبوذيين (١٩٦٢م).

شيفر، جون (١٩١٢-١٩٨٢م). كاتب قصة قصيرة، وروائي أمريكي. تتميز شخصيات روايات شيفر بأنها إما من عائلات أمريكية قديمة وفقيرة، أو من الطبقة الوسطى العليا من سكان الضواحي المميزة. كتب عن

الشيك إذن صرف أو أمر أداء مصرفي مكتوب يخوّل المصرف (البنك) دفع نقود لشخص أو مؤسسة، أو لحامله. ويمكن لشخص (أو مؤسسة) لديه حساب مصرفي أن يصدر شيكاً. ويحول البنك المبلغ المذكور في الشيك من الحساب إلى المدفوع له (المستفيد) وهو الشخص أو المؤسسة المذكورة.

تستخدم الشيكات على نطاق واسع لأن استعمالها أسهل وأكثر أمناً من النقود. فمثلاً، الشخص الذي لديه حساب مصرفي غير مجبر على حمل كميات كبيرة من النقود التي يمكن أن تضيع أو تسرق. ويمكن إرسال الشيكات بأمان عن طريق البريد، إلا أنه لا يمكن صرفها قانوناً إلا لمن أرسلت لهم شخصياً. والشيكات المستعملة، تسمى شيكات ملغاة وتساعد على تسجيل المدفوعات.

كيف يعمل نظام الشيكات. عندما يفتح شخص أو مؤسسة حساباً مصرفياً جارياً، فإن صاحب الحساب يتسلم دفتر شيكات، به عدد من الشيكات الفارغة. ويصدر صاحب الحساب الشيك بأن يكتب التاريخ واسم المستفيد والمبلغ. ويوقع صاحب الحساب على الشيك. ويرسل البنك لصاحب الحساب على فترات منتظمة بياناً. هذا البيان به قائمة بالإيداعات والسحوبات الصادرة بشيكات. ويظهر في هذا البيان الرصيد أو المبلغ المتبقي في الحساب. وقد يحصر البنك الشيكات الملغاة عن الفترة.

ويستطيع المستفيد من صرف الشيك أن يستبدله لقاء نقود، أو يودعه في حساب مصرفي، أو يحوله لشخص آخر أو مؤسسة. ولكي يصرف المستفيد أو يودع أو يحول شيكاً، عليه أن يظهر الشيك بالتوقيع على ظهره. وهنا تكون مسؤولية المظهر في دفع قيمة الشيك، إذا ظهر أن الذي أصدر الشيك أول الأمر ليس له رصيد كافٍ يغطّي المبلغ المذكور في الشيك.

وبعد أن يودع الشيك في بنك ما، فإن البنك يحصل المبلغ بإرسال الشيك مرة أخرى إلى بنك كاتب الشيك الأصلي. ويقوم بنك كاتب الشيك بخصم المبلغ من حسابه. ويمكن سحب الشيك عن طريق البنك نفسه، أو عن طريق مؤسسة مقاصة. أما إذا كان المبلغ كبيراً جداً فيمكن سحبه عن طريق البنك المركزي.

وتُعرف الأرقام المطبوعة على الشيكات بالحبر المغنطيسي بالبنك وصاحب الحساب المصرفي. وتساعد على فرز الشيكات إلكترونياً.

خدمات شيكات خاصة. تتطلب بعض المدفوعات استخدام شيك مُصدّق أو شيك الصرافة. وهذه الشيكات تُقبل فوراً مثل النقود؛ لأن البنوك تضمن دفعها. الشيك المصدّق شيك عادي صادر من شخص أو مؤسسة

هؤلاء الناس بأسلوب غنائي ساخر رقيق. وازن شيفر في رواياته بين حرية الفرد ورغباته، وبين قيم المجتمع للسيطرة على الانفعالات والأخلاق الحميدة. وأبدع شخصيات تحاول أن تربك حياتها الهادئة المستقرة لكي تنقاد وراء رغبة أو شهوة شخصية. وتنتهي محاولتها عادة بالفشل جزئياً وبالنجاح جزئياً.

وفي روايته تاريخ وابشوط (١٩٥٧م)؛ فضيحة وابشوط (١٩٦٤م) كتب شيفر عن أبناء أسرة قديمة تشتغل بأعمال البحر في نيوجانلاند. وتكشف الروايتان كيف أن تقاليد العائلة من الفردية الطاغية والشذوذ تتصارع مع القيود التي يفرضها المجتمع الأمريكي نحو خلق شخصيات منفتحة على ذواتها.

وتعالج روايتان متاخرتان موضوعات أكثر عمقاً؛ إذ تقص حديقة الرصاصة (١٩٦٩م) قصة إدمان المخدرات والجنون في إطار ضاحية سكنية، وقصة صياد الصقور (١٩٧٧م) تدور حول أستاذ جامعي يقتل أخاه، ويُسجن، ثم يهرب من السجن.

حصل شيفر على جائزة بوليتزر للرواية عام ١٩٧٩م عن قصص جون شيفر (١٩٧٨م). والكتاب مجموعة من ستة مجلدات من قصص قد سبق نشرها.

وُلد شيفر في كوينسي بولاية ماساشوسيتس بالولايات المتحدة الأمريكية.

شيفروليه، لويس (١٨٧٨-١٩٤١م). مهندس أمريكي ساعد في إنشاء شركة شيفروليه للمحركات عام ١٩١١م، وصمم أول سياراتها. وكان أيضاً شخصية رائدة في سباق السيارات.

باع شيفروليه أسهمه في شركة السيارات عام ١٩١٥م، ثم بدأ تصميم سيارات السباق. وكسبت سيارته مونرو التي قادها شقيقه جاستون سباق إنديانابوليس ٥٠٠ ميل عام ١٩٢٠م. وأسس شيفروليه مع أخيه آرثر شركة شيفروليه إخوان للطائرات عام ١٩٢٩م، ولكنها فشلت. وُلد بالقرب من بيرن في سويسرا. ثم نرح إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٠م.

شيفي تشيس، معركة. وقعت معركة شيفي تشيس على الحدود بين إنجلترا وأسكتلندا عام ١٣٨٨م. وهي تُعرف كذلك باسم أوتربورن. قام الأسكتلنديون تحت قيادة الإيرل دوجلاس والإيرل مار والإيرل موراى بغارة ضد إنجلترا. وتصدى لهم جيش إنجليزي بقيادة السير هنري بيرسي ولكنه هُزم في أوتربورن. أُلقي القبض على بيرسي وقُتل دوجلاس في لحظة النصر، وأطلق سراح بيرسي، بعد دفع الفدية.

نفس هذه الحقبة، قام أصحاب البنوك بإصدار عملات ورقية تمثل كمية الأموال المودعة في حسابات بنوكهم، والمسحوبات المتوقعة من هذه الحسابات. ومثل هذا النظام يمكن أن يستمر إذا وثق الناس في قدرة البنوك على صرف الشيكات، أو استبدال العملات الورقية عند الطلب. انظر أيضاً: الكميالة؛ دار المقاصة؛ الأوراق القابلة للتداول؛ الشيك السياحي.

الشيك السياحي نوع من الشيكات يمكن استخدامه باعتباره نقوداً أو خطاب اعتماد. وتصدر المصارف ووكالات السفر شيكات سياحية من أجل حماية النقود التي يحملها المسافرون، ويوقع حاملها عليها عندما يشتريها، أو عندما يصرفها.

ومؤسس هذا النظام هو مارسيلوس ف. بيرى الوكيل العام لشركة أميريكان إكسبرس، وكان ذلك سنة ١٨٩١م. ويتقاضى أصحاب الشيكات السياحية أرباحهم، لأنهم يتسلمون النقود عن الشيكات قبل أن تُصرف الشيكات بمدة طويلة.

وتبيع معظم المصارف ووكالات السفر الشيكات السياحية، وتتقاضى أجوراً قليلة عليها، ويستطيع الناس أن يستردوا شيكاتهم بالعملة الأجنبية في الخارج وبسعر الصرف. وإذا نوى المسافرون السفر إلى دولة واحدة مثل المملكة العربية السعودية أو فرنسا، فيمكنهم أن يشتروا شيكات محددة بالريال السعودي أو الفرنكات الفرنسية ليتجنبوا المخاطرة.

وتقبل الشيكات السياحية في كل بقاع العالم، في الفنادق والمطاعم، والبقالات، أو في كل مكاتب تحويل العملة، وقد قلَّ استخدام الشيك السياحي خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين الميلادي بسبب تزايد استخدام بطاقات الائتمان المصرفي التي صارت تُقبل على نطاق واسع في دفع أثمان البضائع والخدمات. انظر أيضاً: خطاب الاعتماد.

شيكاغو مدينة كبيرة تقع في الطرف الشمالي الشرقي من ولاية إلينوي الأمريكية. يبلغ عدد سكانها ٢,٧٨٣,٧٢٦ نسمة، بينما يصل عدد سكان شيكاغو الكبرى (المدينة وضواحيها) إلى ٦,٠٦٩,٩٧٤ نسمة. كانت مدينة شيكاغو، حتى عام ١٩٨٢م ثانية أكبر مدينة في الولايات المتحدة بعد مدينة نيويورك، إلا أن مدينة لوس أنجلوس تفوقت عليها بعد ذلك.

تقع شيكاغو على طول الشاطئ الجنوبي الغربي لبحيرة ميتشيجان. ويزيد إنتاجها من الصناعات المعدنية

ومختوم بكلمة مُصدَّق من البنك. ويحتفظ البنك في حساب المودع بمبلغ كاف لسداد الشيك، الذي يضمنه أو سبق وصدق عليه. ويخصم البنك المبلغ من حساب المودع. ويمكن شراء شيك الصرافة بالنقود.

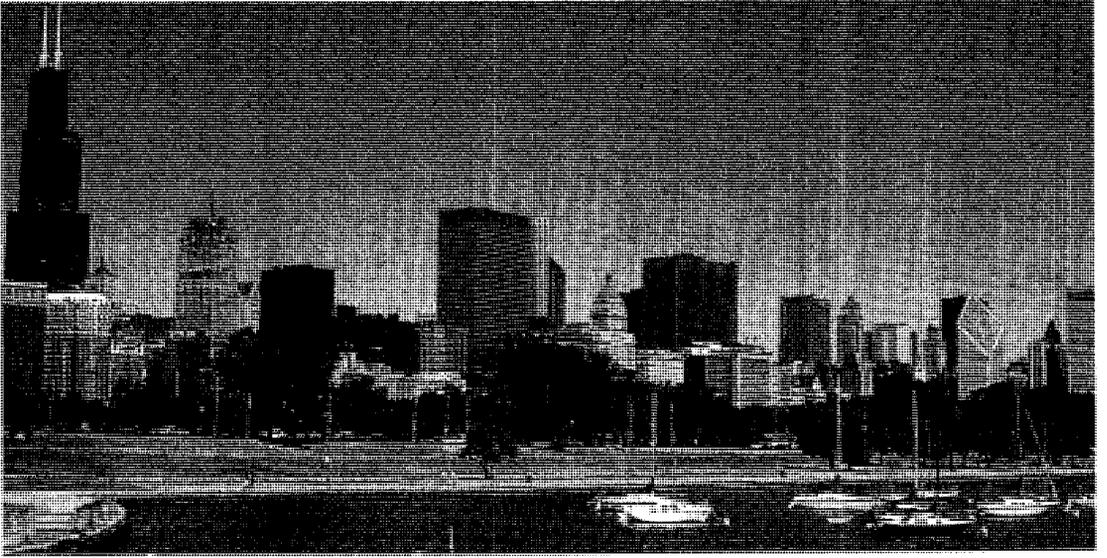
وتبيع البنوك وكلاء السياحة شيكات سياحية بفتات مختلفة. ويوقع المشتري عليها فوراً، في البنك أو لدى الوكيل السياحي عند استلامها. ويوقع عليها مرة أخرى ليحصل على النقود أو المشتريات. والهدف من التوقيع الثاني هو التأكد من شخصية صاحب الشيكات السياحية. ويمكن استخدام الشيكات السياحية في جميع أنحاء العالم؛ لأن البنك أو الشركة التي أصدرتها تضمن السداد. كما أن من مزايا الشيكات السياحية أن البنك أو الوكيل السياحي يتعهد بإصدار بديل عن الشيكات الضائعة أو المسروقة.

الشيكات والاقتصاد. تُعدُّ الشيكات الوسيلة الرئيسية للدفع في أجزاء كثيرة من العالم. ويعد رجال الاقتصاد نقود دفتر الشيكات (الأرصدة في حسابات الشيكات) جزءاً من واردات الدولة من العملة.

ولعدة سنوات، كانت الشيكات لاتصدُر إلا عن طريق البنوك التجارية (البنوك التي تقدم خدمات مصرفية متنوعة)، ومنذ السبعينيات من القرن العشرين، بدأت مؤسسات أخرى، مثل جمعيات المساكن، في طرح حسابات تنافس حسابات الشيكات في البنوك التجارية. وتقدم البنوك والمؤسسات النقدية الأخرى حسابات فوائد خاصة يمكن السحب منها بوساطة شيكات.

نبذة تاريخية. كان أول استخدام للشيكات في القرن السابع عشر الميلادي بإنجلترا ودول أوروبية أخرى. كان الناس يودعون معظم أموالهم بالعملات المعدنية عند الصاغة أو وكلاء الرهونات (وكلاء الدائن والمدين)، وهم الذين أصبحوا أوائل ملأك البنوك. وبالتدريج، تجمع لدى هؤلاء المصرفيين ودائع نقدية كبيرة كان في إمكانهم إقراضها لأشخاص آخرين مقابل نسبة من الفوائد. ولكي يدفع شخص نقوداً لشخص آخر كان على المودع أن يكتب أمراً يعرف باسم أمر أداء، لموظف البنك يطلب منه أن يدفع جزءاً من رصيده للشخص الآخر. كانت هذه بداية الشيك.

وفيما بعد، بدأ المودعون أنفسهم يسحبون قروضاً بالشيك وكان القروض تقيد في حساباتهم، وتخصم من حساب القرض. لما كانت الشيكات المسحوبة تزيد على الأرصدة الموجودة فعلاً في الحساب، فإن كمية النقود المتداولة زادت. وهي في هذه الحالة دَين وليست نقوداً حقيقية، وتتكون من مجرد أرقام في دفاتر البنوك. وفي



ناطحات سحاب وسط شيكاغو تشكل منظرًا خلفيًا رائعًا لواجهة بحيرة المدينة. يعتبر برج سيزر أطول مبنى في المدينة بطولها ١١٠ والذي يقف عاليًا (يسار الصورة).

يؤمن شيكاغو للاطلاع على عماراتها الرائعة. ويُعدّ برج سيزر - الذي يقع في شارع ووكر ويتكون من ١١٠ أدوار - من أعلى بنايات في العالم.

المدينة. تمتد شيكاغو مسافة ٤٠ كم على طول الساحل الجنوبي الغربي لبحيرة ميتشيغان في الطرف الشمالي الشرقي لولاية إلينوي. وتبلغ مساحة المدينة ٥٩١ كم^٢، وهي تقع على سهل منبسّط يبلغ ارتفاعه ١٨٠ م فوق مستوى سطح البحر.

ينبع نهر شيكاغو من بحيرة شيكاغو بالقرب من مركز المدينة ويجري غربًا، ولذلك فإنه يُعرف بالنهر الذي يجري باتجاه عكسي، فقد كان ذلك النهر حتى بداية القرن العشرين يصب في بحيرة ميتشيغان، إلا أن المهندسين قاموا بتحويل مجراه حتى لا يلوث مياه البحيرة التي تُعد المصدر الرئيسي لمُد المدينة بالمياه العذبة. يتفرع نهر شيكاغو على بعد ١,٥ كم من البحيرة إلى فرعين.

تنقسم شيكاغو إلى أربعة أجزاء رئيسية هي:
١- الوسط أو المركز ٢- الجزء الشمالي ٣- الجزء الغربي
٤- الجزء الجنوبي.

تشتهر منطقة الوسط بكثرة ناطحات السحاب، والأسواق المركزية الضخمة، والمحلات التجارية الفخمة. يؤم مركز المدينة في كل يوم نحو ٥٧٥,٠٠٠ عامل وموظف، ويسكن فيه نحو ٣٢,٠٠٠ نسمة، يعيش معظمهم في عمارات ضخمة ذات شقق حديثة، أو في مكاتب قديمة أعيد تجديدها لتصبح شققًا سكنية.

والمنتجات الغذائية على أية مدينة أمريكية أخرى. كما أنها تحتوي على أكثر المباني ارتفاعاً في العالم وأشد المطارات ازدحاماً. وتعدُّ أكبر مركز في العالم لتجارة الحبوب. ويزيد مقدار السلع التي تدخل إليها أو تخرج منها في كل يوم عنه في أية مدينة أمريكية أخرى.

الواجهة البحرية للمدينة المطلة على بحيرة ميتشيغان، من أجمل الواجهات البحرية في العالم. تكثر فيها الحدائق العامة والمتنزهات، وتمتاز المدينة بكثرة متاحفها المتخصصة في الآداب والعلوم والفنون.

كان المهاجرون الأوائل لشيكاغو ينحدرون من أصول ألمانية وأيرلندية، إلا أن معظم الذين وفدوا إلى المدينة منذ الأربعينيات من القرن العشرين كانوا من الأمريكيين السود أو من الطبقة الفقيرة من البيض ومن المكسيكيين ومن بورتوريكو وأمريكا الجنوبية وبعض المهاجرين الآسيويين. وقد انتشرت في المدينة، من جراء ذلك، الأحياء الفقيرة، وارتفعت نسبة الإجرام. ولهذا فإن أكثر من خمس سكان المدينة يتلقون مساعدات متنوعة من مؤسسات الضمان الاجتماعي. كما تعاني المدارس والمؤسسات الرسمية الأخرى من صعوبات مالية جمة.

فن العمارة. هيمنت شيكاغو على فن العمارة الأمريكي في بداية القرن التاسع عشر، فقد كانت النماذج المعمارية الجديدة والأساليب الإنشائية المبتكرة تبدأ في شيكاغو أولاً، ثم تمتد إلى المدن الأمريكية الأخرى. ولهذا، فإن المصممين والمهندسين من مختلف مناطق العالم،



يضم وسط المدينة الشبكة الرئيسية للقطارات التي تنطلق بانتظام إلى الضواحي في أطراف المدينة. ويمتد شارع ليك شور على طول الواجهة البحرية للمدينة، وقد بنيت على طولها كثير من العمارات الكبيرة ذات الشقق العديدة.

ويُشكل شارع ميتشيجان الذي يقع إلى الشمال من نهر شيكاغو المركز الرئيسي للجزء الشمالي من المنطقة الوسطى. وهو شارع مشهور بمحلاته وفنادقه ومطاعمه ومكاتبه.

المنطقة الشمالية من شيكاغو منطقة سكنية، إذ يعيش بها نحو مليون نسمة، وتمتد من وسط المدينة لمسافة ١٥ كم باتجاه الشمال و٢٠ كم نحو الشمال الغربي. ويُعدّ مطار أوهير الذي يقع في أقصى الجزء الشمالي الغربي من المدينة، أكثر مطارات العالم ازدحاماً. وتقطع طريق جون كيندي السريعة هذا الجزء من المدينة لتصل بين مطار أوهير والجزء الشمالي الغربي.

الجزء الغربي. يعيش فيه نحو ٦٠٠.٠٠٠ نسمة يشكل السود ٣٩٪ منهم، بينما يكوّن البيض المنحدرون من أصل أسباني نحو ٧٪ منهم. ويقع أكبر المراكز الصناعية في المدينة في هذا الجزء خاصة حول القناة البحرية التي تشكل الحد الجنوبي لهذا الجزء من المدينة. ويشتمل هذا الجزء على بعض الأحياء السكنية القديمة التي يعيش بها بعض السود، والأمريكيين ذوي الأصول المكسيكية أو المهاجرين من دول أوروبا الشرقية. تقع في هذا الجزء مكاتب البريد التي تُعدّ أكبر مكاتب البريد في العالم، حيث يعمل فيها نحو ١٤.٧٠٠ موظف، وتتعامل يومياً مع نحو أربعة بلايين رسالة طرد بريدي.

يُعدّ الجزء الجنوبي من المدينة أكبر الأجزاء مساحة وأكثرها سكاناً، إذ يمتد مسافة ٢٥ كم جنوبي مركز المدينة، ويعيش فيه نحو ١.٤٠٠.٠٠٠ نسمة، ويشكل السود نحو ٦٠٪ من سكان هذا الجزء من المدينة، ويعيش بعضهم في أحياء فقيرة خاصة بهم.

السكان. عُرِفَت شيكاغو، منذ السنوات الأولى لنشأتها في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، بأنها **مدينة الصناعة والعمال.** فوفدت إليها أعداد كبيرة من المهاجرين الأوروبيين الذين سكنت كل جالية منهم في حي منفصل خاص بها. ولهذا، فقد كانت شيكاغو تتكون في مطلع القرن العشرين من عدد من الأحياء المختلفة من حيث اللغة والعادات والتقاليد، كأحياء الألمان والإيطاليين والبولنديين والأيرلنديين.

وعلى الرغم من أن الغالبية الساحقة من أولئك المهاجرين الأوائل قد انتهت منذ زمن طويل، إلا أنها

أقصى شمال غربي شيكاغو يضم أجمل المباني السكنية الواسعة. كما تمتد المنازل الواسعة الرائعة على جانبي طرق منطقة ساوجناش المتفرجة التي تحفها الأشجار من الجانبين.



الجانب الغربي من شيكاغو تعمره المباني القديمة المتداخلة كالذي يظهر في الصورة، وقد هجرها قاطنوها. كما أن هنالك أيضاً منازل أخرى قديمة بالجانب الغربي إلا أنها في حالة جيدة. أما المناطق الغربية القريبة فقد أنشئت فيها مبانٍ حديثة.

خلفت وراءها عدداً كبيراً من المطاعم والبقالات ومحلات الهدايا الإيطالية والألمانية والبولندية واليونانية وغيرها.

أما اليوم، فإن نحو ٨٥٪ من سكان شيكاغو هم من مواليد الولايات المتحدة. يشكل البيض ٤٦٪ من السكان، بينما تبلغ نسبة السود نحو ٤٠٪، ويكوّن السود أكثر المجموعات العرقية في شيكاغو. إذ يبلغ عددهم نحو ١.٠٩٠.٠٠٠ نسمة، يعيش الجزء الأكبر منهم في أحياء فقيرة خاصة بهم. وقد عانى معظم سكان شيكاغو السود كثيراً من الفقر وضعف التعليم والتمييز العنصري سواء في التوظيف أو السكن، إلا أن ذلك كله لم يمنع بعض الفقراء منهم من تحقيق نجاح كبير، إذ يمتلك السود من سكان شيكاغو الآن نحو ١٠.٣٠٠ مؤسسة تجارية. وعلى الرغم

الأغذية والأدوات الكهربائية والآلات. وتحتل شيكاغو المركز الأول على مستوى الولايات المتحدة في الصناعات الغذائية وإنتاج المعادن المصنعة والصناعات الكيماوية وصناعة الحديد والصلب.

تحتل شيكاغو المركز الأول، كذلك، في البحث العلمي الصناعي، حيث يوجد بها نحو ١.٢٠٠ مختبر علمي مخصص للبحوث العلمية في مجال الصناعة.

النقل. يُعد ميناء شيكاغو ميناءً مزدحمًا تصل إليه البواخر النهرية والبحرية على حد سواء، وتبحر المراكب النهرية عبر القناة البحرية لشيكاجو لتصل إلى نهر المسيسيبي. وتمثل شيكاغو أكبر مركز للنقل في الولايات المتحدة. إذ يصل وزن السلع التي يتم نقلها بشكل أو بآخر إلى ٢٣ مليون طن متري في السنة.

الشيكل وحدة النقد في فلسطين المحتلة (إسرائيل). تعني كلمة شيكل أصلاً وحدة الوزن. كما استخدم الشيكل وحدة وزن عند البابليين والفينيقيين والعبرانيين. ويشير الكتاب المقدس أحياناً إلى الشيكل العبراني. كان يُقدَّر وزنه بنحو ٢١٨ حبة، أو ١٤ جم في بادئ استخدامه عملة. كان على شكل ذهب وفضة غير مسكوكة. وقد سك العبرانيون أول شيكل لهم نحو عام ٦٦ م. كما سُكَّت أيضاً أنصاف وأرباع شيكلات فضية. انظر أيضاً: **النقود.**

شيل، كارل ولهلم (١٧٤٢ - ١٧٨٦م). عالم، صيدلي كيميائي سويدي، اكتشف الكلور، وقام بتحضير الأكسجين، لكنه لم ينشر أعماله ولذا نال العالم الإنجليزي جوزيف بريستلي قصب السبق. وفي عام ١٧٧٠م اكتشف شيل حمض الطرطريك. وهو أيضاً أول من استطاع الحصول على عينات نقية من حمض اللاكتيك، وحمض الأكساليك، وحمض الستريك (الليمونيك)، وحمض الهيدروفلوريك. كما اكتشف زرنخيت النحاس الأخضر المسمى باسمه، وعنصر الموليبدونوم، والشيليت (تنجستات الكالسيوم). ولد شيل في أسترالسند بألمانيا، وأصبح مساعد صيدلي وهو غلام، وبعد ذلك كانت له صيدلية خاصة في كوبنغ بالسويد، وهناك قام بمعظم اكتشافاته.

انظر أيضاً: **الكلور؛ الكيمياء؛ الموليبدونوم.**

الشيلاك. انظر: **البوية؛ اللاك المصفي؛ اللك؛ الورنيش.**

شيلدي، نهر. نهر شيلدي أحد أهم المجاري المائية التجارية في أوروبا خاصة في بلجيكا.

من أن عدد المؤسسات التي يمتلكها السود في كل من لوس أنجلوس ونيويورك يزيد على عدد المؤسسات التي يمتلكونها في شيكاغو، إلا أن حجم المبيعات من محلات شيكاغو تزيد عن نظيرتها في كل من نيويورك ولوس أنجلوس.

ويُعد سكان شيكاغو المنحدرون من أصول قدمت من أمريكا اللاتينية أسرع المجموعات العرقية نمواً. إذ يصل عددهم الآن إلى ٥٥٠.٠٠٠ نسمة، أي بزيادة تصل إلى ٢٠٠٪ عن عددهم عام ١٩٧٠م، وقد قدم ٦١٪ من أفراد هذه المجموعة من المكسيك، و ٢٦٪ من بورتوريكو. ويشكل المهاجرون الكوبيون ٣٪ من هذه المجموعة العرقية.

المشاكل الاجتماعية. أكثر المجموعات العرقية التي تعاني من الفقر هم السود والقادمون من أمريكا اللاتينية، فأكثر من ثلث السكان السود يعيشون دون خط الفقر الذي وضعته الحكومة الاتحادية. ويعاني أكثر من نصف الرجال السود من البطالة.

يُعد التفكك العائلي أحد الأسباب الرئيسية المسؤولة عن الفقر الذي تعاني منه العائلات السوداء، إذ أن ٦٠٪ من السود الذين يتلقون مساعدات اجتماعية هم من النساء والأطفال الذين لا عائل لهم، كما أن نحو ٥٠٪ من عائلات السود تعاني من مشكلة انفصال الوالدين.

يعاني السكان السود من ضعف الرعاية الصحية وارتفاع نسبة الجريمة، إذ أن احتمال تعرُّض شخص يعيش في أحياء فقيرة للاعتداء يزيد أحد عشر ضعفاً عن احتمال تعرُّض شخص آخر يعيش في الأحياء التي يسكنها البيض. وتبلغ نسبة الوفيات بين الأطفال السود ضعف نسبتها بين الأطفال البيض.

الاقتصاد. تُعد شيكاغو الكبرى (مدينة شيكاغو وضواحيها) المركز الصناعي الثاني في الولايات المتحدة بعد لوس أنجلوس. وتأتي في الدرجة الأولى من حيث كونها المركز الرئيسي للمواصلات، كما أنها المركز المالي للوسط الغربي الأمريكي.

يعمل في شيكاغو نحو ٣,٥ مليون عامل. وقد ازدادت فرص العمل منذ بداية القرن العشرين زيادة كبيرة. إلا أن معظم تلك الزيادة كانت محصورة في الضواحي وليس في المدينة نفسها.

ويعمل ٧٢٪ من عمال الصناعة في مجال الخدمات خاصة في تجارة الجملة والتجزئة، ويعمل بعضهم الآخر في مجالات الخدمات الاجتماعية وغيرها من الخدمات، كالأطباء والمحامين وموظفي الفنادق والمطاعم وغيرهم.

يوجد في شيكاغو نحو ١٤.١٠٠ مصنع يعمل فيها ٢٨٪ من القوى العاملة في المدينة. وأهم الصناعات هي

أضفت موهبته الأدبية صبغة درامية حية على هذه الأعمال.

جعلته كتاباته في الفلسفة ونظرية الجمال، في أوائل التسعينيات من القرن الثامن عشر الميلادي، يحتل مكاناً مرموقاً في تطوير مذهب المثالية الألماني.

وجعل منه كتابه **التعليم الجمالي للبشرية** (١٧٩٣م) أهم وأضع نظريات للكلاسيكية الألمانية. وأعادته صداقته لجوته منذ عام ١٧٩٤م إلى الاهتمام بالفن المسرحي.

أعظم مسرحياته **والن أستاين** (١٧٩٨ - ١٧٩٩م) وهي تراجيديا، تدور حوادثها خلال حرب الثلاثين عاماً، تكشف العلاقة بين شخص عظيم والقدر. المسرحية من ثلاثة فصول وقد كتبت بشعر مرسل رصين.

وبعد هذه المسرحية كتب ثلاث مسرحيات تاريخية: مسرحية **ماريا ستيورات** (١٨٠٠م) تناولت حياة ملكة أسكتلندا، ومسرحية **فناة أورليانز** (١٨٠١م) وهي قصة جان دارك، ومسرحية **ويليام تل** (١٨٠٤م) التي صورت في قالب مسرحي صراع سويسرا من أجل الحرية.

أما مسرحية **عروس ميسينا** (١٨٠٣م) فقد كتبها على غرار النمط المسرحي اليوناني التقليدي.

في الفترة ما بين ١٧٨٥م و١٨٠٠م، أشرف شيلر على تحرير ثلاث مجلات أدبية، أسهم فيها بكثير من المقالات وقصائد الشعر الغنائي، والقصص، وأصبح مشهوراً بالقصائد الشعرية الغنائية الفلسفية مثل: **أغنية الجرس**. إحدى أشهر قصائده **الفواص**، واثنان من قصصه هما: **المجرم ذو الشرف الضائع**، و**مشاهد الشبح** كانتا من روائع القصص الألمانية القصيرة. انظر أيضاً: **الأدب**.

شيللي، بيرسي بيش (١٧٩٢-١٨٢٢م). واحد من أشهر الشعراء الرومانسيين الإنجليز. جرب العديد من الأنماط الأدبية، وظل له تأثير قوي على العديد من الكتاب اللاحقين وبخاصة روبرت براونينج، وألجرتون تشارلز، وسوينبرن ووليم بتلر بيتس، وجورج برنارد شو، وتوماس هاردي.

حياته. ولد شيللي في سسكس لعائلة ثرية ذات تاريخ سياسي. وكانت له حياة عاصفة في كلية إيتون وجامعة أكسفورد التي طرد منها في عام ١٨١١م لكتابته كتيباً سماه **ضرورة الإلحاد**.



بيرسي بيش شيللي

ينبع نهر شيلدي من جنوب شرقي مدينة ليل الفرنسية، حيث يسمى نهر الإسكوت.

في مدينة أنتورب ببلجيكا، ينفصل النهر إلى فرعين شرقي شيلدي، وغربي شيلدي، يتدفقان عبر هولندا إلى بحر الشمال. يبلغ طول نهر شيلدي ٤٣٥ كم، وهو صالح للملاحة لمسافة ٣٣٨ كم. وهناك قنوات تربط بين أنهار شيلدي، وميوس، والراين.

ولمدة نحو ٢٠٠ سنة، احتفظ الهولنديون بحق إغلاق نهر شيلدي أمام السفن. حصلت هولندا بموجب الاتفاقية الموقعة بينها وبين بلجيكا عام ١٨٣٩م على حق تحصيل رسوم من السفن البلجيكية التي تمر في نهر شيلدي. وقد ألغيت هذه الرسوم عام ١٨٦٣م. في أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) أغلقت هولندا نهر شيلدي في وجه السفن الحربية. في أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) وقع قتال شديد بطول نهر شيلدي وقناة ألبرت التي تربط بين نهري شيلدي وميوس.

شيلر، جوهان كريستوف فريدريتش فون

(١٧٥٩ - ١٨٠٥م). أديب ألماني يأتي في المرتبة الثانية بعد جوته من بين رواد الأدب الألماني ولا يضارعه كاتب مسرحي. كان شيلر أستاذاً للبناء الدرامي ووصف الشخصيات. وكانت مسرحياته دعوة للحرية والشرف الإنساني، وألهمت الألمان الأحرار في نضالهم من أجل الحرية في أوائل القرن التاسع عشر وأثناء ثورة ١٨٤٨م.

ولد فريدريتش شيلر في مارباخ في دوقية ويرتمبرج. وسمح له دوق ويرتمبرج بالالتحاق بالأكاديمية العسكرية، حيث درس الطب، وعمل جراحاً عسكرياً لكنه ترك مهنة الطب عام ١٧٨٢م؛ لكي يتفرغ للكتابة.

كانت مسرحياته المبكرة احتجاجاً على الحكم الاستبدادي للأرستقراطية الألمانية، وقد لاقت أولى مسرحياته **اللمص** (١٧٨١م) نجاحاً ساحقاً.

شملت مسرحياته الأولى أيضاً المسرحية السياسية التاريخية **فيسكو** (١٧٨٣م)، ومسرحية **دون كارلوس** (١٧٨٧م) ومسرحية **مأساة الخداع والحب في الطبقة الوسطى** (١٧٨٤م).

كانت الفترة ما بين عامي ١٧٨٧، ١٧٩٦م مرحلة مستقلة في حياة شيلر العملية، كان غير واثق من قدراته في الكتابة المسرحية، فعاد إلى الكتابة التاريخية بمسرحية **ثورة الهولنديين** (١٧٨٨م) التي تناولت الفترة نفسها التي تناولتها مسرحية **دون كارلوس**، ومسرحية **تاريخ حرب الثلاثين عاماً** (١٧٩١ - ١٧٩٣م).

الفكر العام لكل الشعر، ووجهات نظر شيللي الخاصة بدور التخيل في الشعر.

ولسنا نعرف إن كان شيللي قد بدأ يجد بعض الإيمان فلسفياً أو غير ذلك، لكن قصائده الأخيرة مليئة بالكآبة والأسى على خلاف ما كتب. أما القصائد الغنائية العاطفية الأخيرة لشيللي فصافية فقط في بأسها. وتبعاً لقصيدته القوية التي لم تكتمل عن الهزيمة البشرية، انتصار الحياة، فإن الخير والوسائل التي تستخدم للوصول للخير لا يمكن أن يتفقا. وبالرغم من كآبة رؤيته النهائية، فقد كان شيللي ينظر دائماً نحو الأمل في الإلهام كما في قصيدة للريح الغربي.

بعشر، كلظي من مدفأة لا تخبر
كالثراب والشرارات، كلماتي بين بني البشر!
كن بين شفتي لتكون أرضاً نائمة.

شيللي، ماري ولستونكرافت (١٧٩٧ -

١٨٥١م). مؤلفة إنجليزية كتبت رواية فرانكنشتين (١٨١٨م)، أكثر الروايات القوطية شهرة على الإطلاق.

ولدت شيللي في لندن، وكان اسم عائلتها جودوين. والداها الفيلسوف وليام جودوين، وأمها ماري ولستونكرافت، من أوليات المطالبات بحقوق المرأة.

وعندما كانت في سن ١٦ عاماً، قابلت الشاعر بيرسي بيش شيللي. وقد تزوجا بعد موت زوجة شيللي الأولى في عام ١٨١٦م. وفي عام ١٨١٨م، بينما كانت شيللي تزور الشاعر لورد بايرون في جنيف، واتتها فكرة فرانكنشتين.

غرق زوجها شيللي بالقرب من ليجهورن، بإيطاليا في عام ١٨٢٢م. ولكي تعول نفسها وأطفالها، كتبت ماري الروايات، التي من ضمنها **فالبيرجا** (١٨٢٣م)؛ **الرجل الأخير** (١٨٢٦م)، والتي تحكي سيرتها الذاتية لودور (١٨٣٥م). كما أنها حررت أشعار زوجها.

انظر أيضاً: جودوين، وليام؛ الرواية القوطية؛ فرانكنشتين.

شيلنج، فريديريتش ولهم جوزيف فون

(١٧٧٥ - ١٨٥٤م). فيلسوف ألماني، كانت أعماله الأولى معروفة بأنها حلقة وصل مهمة بين إيمانويل كانط وجوهان غوتليب فيشته من جانب، ج. و. ف. هيجل من جانب آخر. وكانت هذه الأعمال تصور المثالية والرومانسية الألمانية. كان نظام شيلنج للمثالية الغامضة (١٨٠٠م) أهم عمل في شبابه. وبعد ذلك انتقد أعماله الأولى التي كتبها بنفسه، كما انتقد فلسفة هيجل باعتبارها فلسفة هدامة. حاول شيلنج تطوير فلسفة بناءة، أكدت كشف الوجودية وأثرت فيها.

وفي أغسطس من عام ١٨١١م، قرّ شيللي ليتزوج من هاريت وستبروك وعمرها ١٦ سنة، وهي ابنة صاحب مقهى. وقد هجرها في عام ١٨١٤م ليهرب مع ماري ولستونكرافت جودوين. وبالرغم من أنهما قالاً: بأنهما لا يؤمنان بالزواج، إلا أن شيللي وماري جودوين قد تزوجا في عام ١٨١٦م، بعد أن انتحرت هاريت غرقاً..

وقد اعتقد شيللي أن الأيرلنديين يتعرضون لاضطهاد حكامهم الإنجليز. وحاول حض الأيرلنديين على الثورة ضد أولئك الحكام وقد كتب **الملكة الجنيّة** (١٨١٢-١٨١٣م). وهي قصيدة ثورية هاجم فيها كلا من السياسة الاستبدادية والنصرانية الأصولية.

وفي عام ١٨١٦م، كوّن شيللي وزوجته صداقة وثيقة مع الشاعر لورد بايرون في جنيف بسويسرا. وبعد مارس عام ١٨١٨م أرسل شيللي إلى منفى دائم بإيطاليا. وهناك كتب سلسلة متتابعة من أشعاره المهمة، ضمت بروميثيوس طليقاً؛ ساحرة أطلس (١٨٢٠م)، إيبيسايدكيديون (١٨٢١م)؛ هيللاس (١٨٢١م). وقد أوحى موت أحد أصدقائه وهو الشاعر الإنجليزي جون كيتس برائعة شيللي أدونيس ١٨٢١م. انظر: كيتس، جون. غرق شيللي أثناء عاصفة عندما كان مبحراً بالقرب من ليجهورن بإيطاليا.

كتاباته. تخاطب أشعار شيللي العواطف والخيال مباشرة، ومن الصعب فهمها عقلياً. والكثير من أشعاره سيرة ذاتية بما فيها قصيدته الغنائية المشهورة **قصيدة للريح الغربي** (١٨١٩م). وكانت اتجاهات شيللي الروحانية ذاتية بشدة وتميل لمعارضة وجهات النظر التقليدية النصرانية. وقد شعر شيللي أن الحقيقة الروحانية لا تستند إلى رؤيا فيما وراء الطبيعة، ولا إلى خبرة طبيعية. وبدلاً من ذلك، زعم أنه يمكن فهم الحقيقة بالتخيل فقط. ودور التخيل باعتباره مرشداً روحياً هو موضوع **مونت بلانك** (١٨١٦م). وهذه القصيدة التي تكشف أثر أفلاطونياً هي أول ما بين أسلوب شيللي الناضج.

وفي أهم قصيدة طويلة طموحة، الدراما الغنائية بروميثيوس طليقاً، حاول شيللي أن يربط بين إيمانه التخيلي وآماله للإنسانية. وكالكثير من أعماله، اعتمدت هذه المسرحية على نماذج تقليدية يونانية. وعبرت عن أمل ثوري لم يلبث أن توارى.

ذلك الأمل الثوري كان شيللي قد عبر عنه في قصيدة مبكرة هي **ثورة الإسلام** التي تحدث فيها عن الآمال الأوروبية في أعقاب الثورة الفرنسية. وليس الإسلام في هذه القصيدة سوى غطاء رمزي للثورة الفرنسية.

وفي عام ١٨٢١م، كتب شيللي مقالته الشهيرة **دفاع عن الشعر**. وتبع قيمة هذا العمل من رؤى شيللي في

خطوط شيلي دقيقة ومتعرجة تأخذ أشكالاً غير عادية، وغير مريحة، وهي توحى بالقلق والتوتر والعنف، وغالباً ماتكون مصحوبة بالإثارة.

حكم عامة الناس على أعمال شيلي بأنها مفسدة في صراحتها بتصوير الجنس، وقد دخل شيلي السجن لفترة قصيرة بسبب تهمة أخلاقية. ولد شيلي في تولن ومات في فيسينا أثناء إصابته بالإنفلونزا الوبائية.

شين، فلتون جون (١٨٩٥-١٩٧٩م). قسيس أمريكي، قدمت له الكنيسة الرومانية الكاثوليكية أكثر من ٥٠ كتاباً بالإضافة إلى مقالاته التي تتحدث عن التعاليم الكاثوليكية للملايين من الناس حول العالم.

كان يعمل أستاذاً في الجامعة الكاثوليكية الأمريكية، إلا أنه استقال من منصبه عام ١٩٥٠م ليرأس جمعية للتصوير في الولايات المتحدة. وهي تجمع وتوزع الأموال لتدعيم الإرساليات التنصيرية الرومانية الكاثوليكية في العالم. وقد سمي بعد عام من تعيينه في هذا المنصب، **الأسقف الشرقي للقيصرية**، وفي عام ١٩٦٦م سمي من قبل البابا بول السادس لأسقفية روشستر في نيويورك. وقد استقال شين من هذا المنصب عام ١٩٦٩م وعين رئيس أساقفة في نيويورك في ويلز.

وكان شين معارضاً قوياً للشبيوعية في كتاباته، وفي أحاديثه الإذاعية في البرنامج القومي الساعة الكاثوليكية الذي بدأ عام ١٩٣٠م. وأثناء الخمسينيات من القرن العشرين أصبح شخصية تلفازية واسعة الشهرة لسلسلة الحياة تستحق المعيشة.

ولد شين في إل باسو في إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية، درس الفلسفة بالجامعة الكاثوليكية في لوفين بيلجيكا عام ١٩١٩م. وفي عام ١٩٢٦م، بدأ التدريس في الجامعة الكاثوليكية الأمريكية. وفي العام نفسه نشر شين كتابه الأول **الله والذكاء في الفلسفة الحديثة**. كما كتب أيضاً **الشيوعية وضمير الغرب (١٩٤٨م)**؛ **سلام الروح (١٩٤٩م)**؛ **الحياة تستحق المعيشة (١٩٥٣م)**؛ **القس ليس ملكاً لنفسه (١٩٦٣م)**.

الشينوك رياح دافئة جافة، تهب على منحدرات جبال الروكي بأمريكا الشمالية، خلال الشتاء وبواكير الربيع. وقد أطلق المستوطنون الأوائل هذا الاسم عليها، ظناً منهم أنها كانت تأتي من أرض قبائل الشينوك الهندية، الواقعة على امتداد نهر كولومبيا. تهب رياح الشينوك على شمال غربي الولايات المتحدة، وجنوب غربي كندا، وتأتي من اتجاه الغرب عادة.

ولد شيلنج في ليونبرج بالقرب من شتوتجارت بألمانيا، والتحق بالمعهد اللاهوتي في توبنجن وهو في سن السادسة عشرة، وأصبح صديقاً لهيجل وللشاعر فريدريتش هولدرلين.

في مقدمة كتابه **الوصف العلمي لظاهرة الروح (١٨٠٧م)**، انتقد هيجل الفيلسوف شيلنج دون أن يذكر اسمه، وتغيرت العلاقة بينهما من التعاون إلى العداوة. وأصبح شيلنج خصماً بارزاً لفلسفة هيجل.

شيلي، إيجون (١٨٩٠-١٩١٨م). فنان نمساوي، كان أحد أساتذة التعبيرية في النمسا في أوائل القرن العشرين. انظر: **التعبيرية، المدرسة**.

تأثر شيلي بالانطباعيين الفرنسيين في بداية حياته العملية، ولكن سرعان ما تحول مع رفيقه الفنان النمساوي جوستاف كلمت إلى الاعتقاد في نوع من الإلهام. يتميز أسلوب شيلي بالأشكال الزخرفية والخطوط المائلة الشائعة عن كلمت. ورغم ذلك، كان شيلي مهتماً بانتزاع الانفعالات من وجه الإنسان. وبين الحين والآخر، كان شيلي يرسم المناظر الطبيعية، ولكنه كرّس نفسه، بشكل عام، لرسم النساء في أحوال مختلفة، كما رسم شيلي نفسه.



صورة لشيلي رسمها بنفسه عام ١٩١٦م توضح مهارة الفنان في انتزاع الانفعالات العاطفية للأشخاص الذين يرسمهم.



شيهم أمريكا الشمالية محمي بشوك أبيض مُصفرّ ومن ضمن غذائه لحاء الأشجار.

الصفرة بين ٥ و ٨ سم. ولهذه الحيوانات فراءً سوداء وبنية.

ويعيش شيهم أمريكا الشمالية أساساً في غابات الصنوبر، ويقنات النباتات الخضراء ولحاء الأشجار، وغالباً ما يتسلق الأشجار لنزع اللحاء من أجزائها العلوية مما يؤدي إلى تدمير الشجرة بهذه الطريقة. وتلد أنثى شيهم أمريكا الشمالية جروراً واحداً في الربيع. ويولد الجرور بشوك لين، ويقسو فيما بعد. وفي أحيان كثيرة يُطلق على شيهم أمريكا الشمالية خطأً اسم القنفذ. ولا تعيش القنافذ إلا في نصف الكرة الشرقي. ولحم شيهم أمريكا الشمالية يُؤكل ولكن قلّة من الناس تستسيغُه.

انظر أيضاً: الحيوان.

الشيهم، سمكة. سمكة الشيهم وتسمى أيضاً السمكة المنفخة الشائكة، نوع من السمك ذو أشواك واقية حادة تغطّي جسمه. وعندما يقوم عدو أو متطفل بتخويف سمكة الشيهم فإنها تلجأ إلى شق أو ثقب في الصخر، وتملأ معدتها بالماء مما يجعلها تنتفخ كالبالون الأمر الذي يجعل أشواكها تبرز إلى الخارج. أما إذا انتشلت خارج الماء فإنها تنتفخ من خلال ملء معدتها بالهواء. ولدى معظم

تصبح الشينوك أكثر دفئاً، وهي تهبط منحدرات الجبال، حيث ترتفع حرارتها بمقدار درجة مئوية، لكل مائة متر من مسارها المنحدر. أي، أن الرياح التي تهبط مسافة ٦٨٠ م مثلاً، ترتفع حرارتها بمقدار ١٧°م ريثما تبلغ سفح الجبل. وتكتسب الرياح شيئاً من الرطوبة عن طريق البحر، وكثيراً ما تذيب الثلوج عندما تنداح على سفح الجبل، فتكشف الحشائش، وتمكن الأبقار من الرعي. وتُسمى الرياح المماثلة التي تهب على بقاع أخرى في العالم الفونة الدافئة الجافة.

انظر أيضاً: الفونة الدافئة الجافة.

الشيهم حيوان ذو شعر ناعم طويل وأشواك قاسية طويلة على ظهره وجانبيه وذيله. وشوك الشيهم عبارة عن هُلب (شعر غليظ وصلب) من الشعر الحاد الطويل الملتحم. وتدافع حيوانات الشيهم عن نفسها من خلال ضرب المهاجمين بأذيالها المشوكة. ويخرج الشوك بسهولة لينغرز في لحم المهاجم. وينمو شوك جديد في جسم الشيهم محل المفقود. ولا تستطيع حيوانات الشيهم إطلاق الشوك على أعداؤها كما يعتقد بعض الناس. وفي بعض أنواع الشيهم يُغطي رأس كل شوكة بروز دقيق معكوس يُسمى صَيصَة. وتعلّق الصيصة بلحم الضحية، ويصبح من الصعب إزالة الشوكة. وقد يموت ضحايا الشيهم نتيجة للتلوث بالجراثيم الموجودة على الشوك، أو بسبب التلف الذي يلحق بعضو حيوي. بل إن الشوك يمكن أن يعلّق بفك المهاجم ويصبح الحيوان عاجزاً عن فتح فمه، ومن ثم يموت من الجوع. وتهاجم حيوانات الدلق، وهي حيوانات كبيرة تنتمي إلى عائلة ابن عرس، الشيهم من خلال قلبها على ظهورها.

وحيوانات الشيهم من القوارض (آكلات نبات)، ويقسمها علماء الأحياء إلى: شيهم العالم القديم وشيهم العالم الجديد. ويعيش شيهم العالم القديم في إفريقيا وجنوب شرقي آسيا، والهند، وجنوبي إيطاليا، والبلقان. ويصل طول حيوانات شيهم العالم القديم إلى ٧٠ سم بما في ذلك طول الذيل. وللشيهم القشري في أوروبا عمودٌ فقريّ طوله ٣٠ سم. وتلد أنثى الشيهم القشري ثلاثة جراء في المتوسط في كل بطن بمعدل مرتين سنوياً.

ويعيش شيهم العالم الجديد في أمريكا الشمالية والجنوبية. وتقضي هذه الحيوانات معظم وقتها على الأشجار. وتستطيع العديد من حيوانات شيهم أمريكا الجنوبية، وتُسمى سيندوس، التعلّق بالأشجار بأذيالها. ويصل طول شيهم أمريكا الشمالية إلى نحو ٦٥ سم ويزن ٩ كجم، بينما يتراوح طول شوكة الأبيض المائل إلى

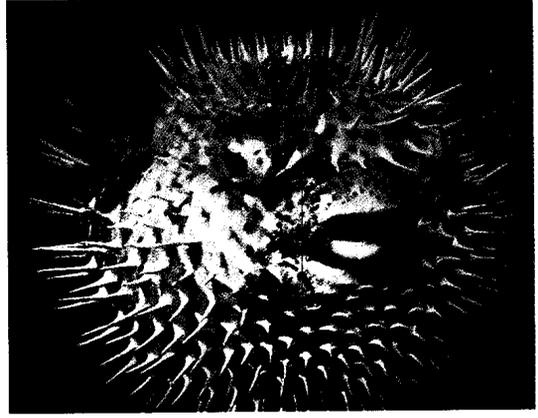


الشيواوي. يبلغ ارتفاع هذا النوع من الشيواوي طويل الشعر نحو ١٥ سم، وهو سلالة مكسيكية.

الشيواوي، الكلب. الكلب الشيواوي أصغر فصائل الكلاب حجماً. ويبلغ ارتفاع الشيواوي ١٥ سم عند الكتف. ويتراوح وزنه بين نصف كيلوجرام وكيلوجرامين ونصف. وهناك نوعان: نوع ناعم الفروة، ونوع طويل الشعر. وتوجد منه كل الألوان تقريباً، مع تنوع في العلامات. والشيواوي معروف بالإخلاص لصاحبه. وكثيراً ما يعرف الشيواوي بلقب **كلب الأمريكتين الملكي**. وقد طورت سلالته في المكسيك، واشتق اسمه من اسم ولاية شيواواهوا المكسيكية. وهو يعرف باسم **الشيواوهينو** في بلاد المكسيك. ويعتقد بعض الخبراء أن تاريخه يعود إلى أكثر من ٥٠٠ عام مضت. انظر أيضاً: **الكلب.**

الشيوعية مصطلح ذو مدلولات متعددة، فقد يكون شكلاً لحكومة، أو نظاماً اقتصادياً، أو حركة ثورية، أو طريقة حياة، أو هدفاً أو مثلاً أعلى. وهي مجموعة أفكار عن كيف ولماذا تحركت أحداث التاريخ وفي أي اتجاه جرت. وقد طور هذه الأفكار بشكل رئيسي فلاديمير لينين الذي كان قائداً ثورياً روسياً في مطلع القرن العشرين الميلادي وذلك بالاعتماد على كتابات كارل ماركس. أصبحت الشيوعية إحدى أكبر القوى في العالم التي شكلت أحداث التاريخ بعد البدايات الأولى للقرن العشرين.

تشير الأدبيات الماركسية إلى أن الهدف البعيد للشيوعية هو إقامة مجتمع تسوده المساواة بين المواطنين



أسماك الشبهم لها أشواك حادة قوية على جسمها، وهي تملأ معدتها بالماء لكي تبرز الأشواك إلى الخارج عندما تتعرض إلى تهديد العدو.

الأنواع تكون الأشواك مستندة بطولها إلى الجسم عندما تكون السمكة في حالة هدوء. هناك ١٥ نوعاً من أسماك الشبهم ومعظمها ذات ألوان مائلة للأزرق، أو البني، أو الرمادي، أو الأخضر، مع لون أصفر أو أبيض في منطقة البطن. ولبعض الأنواع بقع سوداء، أو بنية مستديرة. وينمو سمك الشبهم إلى طول يتراوح في المتوسط بين ٢٥ و٣٠ سم. ولجميع أسماك الشبهم سنان أماميتان كبيرتان علوية وسفلية تبرزان إلى الخارج كالمقار، وتستخدم هذه الأسماك أسنانها لكي تتغذى بقناذد البحر والسرطانات الصغيرة والفرائس الصدفية الأخرى. وتعيش أسماك الشبهم في البحار الاستوائية. انظر أيضاً: **الأسماك.**

الشبهم السنامي الهندي. انظر: **الحيوان البري في البلاد العربية (التديبات القارضة)؛ الشبهم.**

شيواهواه مدينة مهمة في شمال المكسيك وهي حاضرة الولاية التي تحمل الاسم نفسه. عدد سكانها ٤٠٦,٨٣٠ نسمة. تقع شيواهواه على بعد ١,٢٥٠ كم تقريباً إلى الشمال الغربي من العاصمة مكسيكوسيتي في قلب منطقة غنية بثرواتها من الماشية ومعدن الفضة. وقد تأسست المدينة في عام ١٧٠٩م.

تتمتع مدينة شيواهواه بطقس معتدل وتحيط بها مزارع كبيرة لتربية الماشية ومصانع لصهر الفضة والذهب والرصاص والزنك. وقد اكتسبت المدينة شهرة واسعة إذ تعد مركزاً لتربية نوع من الكلاب دقيقة الحجم تسمى الشيواوي.

الشديدة، والقادة هم الذين يتخذون القرارات المهمة، بالإضافة إلى ذلك، تلزم الأحزاب الشيوعية أعضائها بالطاعة التامة. فبعد أن يتبنى الحزب سياسة ما، فعلى جميع الأعضاء الموافقة على خط الحزب إلى أن يتم تبني برنامج آخر.

وفي أغلب البلدان الشيوعية تقل نسبة المنتمين إلى الحزب الشيوعي عن ١٠٪، على الرغم من أن الانتماء إلى الحزب يُعدُّ طريقة للحصول على الوظيفة والحفاظ عليها. **الشيوعية والحكومة.** أدى قادة الحزب في البلدان الشيوعية دوراً أساسياً في صنع أهم القرارات الحكومية والتأكد من متابعة تنفيذ هذه القرارات، فالحزب يربط بين مختلف التنظيمات التي تساند النظام الحاكم، وتشمل هذه التنظيمات: الحكومة والشرطة والجيش والإدارات المركزية التي تسيطر على الزراعة والصناعة.

ومعظم البلدان الشيوعية لديها هيئة تشريعية وطنية منتخبة. وفي أغلب الانتخابات لايسمح بالتصويت إلا للأشخاص الذين يوافق عليهم الحزب، يضاف إلى ذلك، أن هذه الهيئات التشريعية ليس لها إلا سلطات محدودة. وأعضاء هذه الهيئات يملكون بدون إثارة أسئلة - في الغالب - جميع القوانين التي يقترحها قادة الحزب الشيوعي.

الشيوعية والاقتصاد. كانت إدارة الاقتصاد المسؤولية الرئيسية للحكومات الشيوعية. وفي أغلب الدول الشيوعية، تملك الدولة معظم الأراضي والمصارف والموارد الطبيعية، والصناعات وقطاعات عرضة من التجارة والنقل، كما قد تعمل الحكومة أيضاً على تشغيل جميع وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز ونشر وإنتاج الأفلام. ومعظم القرارات الاقتصادية الرئيسية يتخذها مخططو الحكومة، على أن تتوافق مع سياسات الحزب الشيوعي، فالمخططون عليهم أن يقرروا ماذا وكم يجب أن ينتج، بجانب تقريرهم مستوى أسعار السلع ورسوم الخدمات.

التغير الاقتصادي. حققت معظم الدول الشيوعية بدون شك خلال عدد من السنوات تقدماً سريعاً في بناء مصانعها، وثمة أسباب عديدة لهذا النمو الصناعي السريع. منها أن غالبية هذه الدول لم يكن لديها - عندما استولى الشيوعيون على السلطة فيها - سوى صناعة بسيطة. وجعل الحكام الجدد التصنيع أحد أهدافهم المهمة. تمكن هؤلاء الحكام من التركيز - لفترة - على تطوير منتجات الصناعة الثقيلة مثل: الفولاذ والآلات، دون اعتبار لمتطلبات الأفراد من طعام وكساء وإسكان. وفي مطلع ثمانينيات القرن

ويتحقق فيه الأمن الاقتصادي للجميع. وقد نادى الشيوعيون بأن تمتلك الحكومة المثلة للطبقة العاملة المصانع والآلات ووسائل الإنتاج الأساسية الأخرى بدلاً من الأفراد، وبأن تقوم هذه الحكومة بالتخطيط للأنشطة الاقتصادية.

وتراوح أساليب الوصول إلى السلطة والمحافظة على استمراريتها بين العنف الثوري وبين الدعاية والتعليم. وحتى الثمانينيات من القرن العشرين كانت الدول الشيوعية دولاً دكتاتورية لا يسمح حكامها بالتعددية الفكرية أو الحزبية

وكثيراً ما يتم الخلط بين مصطلحي **الشيوعية والاشتراكية**، فالشيوعيون يشيرون إلى معتقداتهم وأهدافهم على أنها اشتراكية، وقد استخدموا هذه الكلمة في الشعارات الرسمية لجمهورياتهم، في حين لا يعتبر الاشتراكيون الذين يسمون غالباً الديمقراطيين الاشتراكيين أنفسهم شيوعيين. فالاشتراكية قد تركز أو لا تركز على تعاليم ماركس، ولكن معتقدات الاشتراكيين لا تركز على تعاليم لينين. وترتكز الشيوعية على تعاليم كل من ماركس ولينين. ويسعى كل من الشيوعيين والاشتراكيين إلى أن تكون الملكية عامة و إلى تنظيم وسائل الإنتاج الرئيسية. وفي الوقت الذي يحبذ فيه الاشتراكيون الوصول إلى أهدافهم بالوسائل السلمية والقانونية، فإنهم لا يعارضون استخدام القوة في تحقيق أهدافهم.

موقف الإسلام من الشيوعية

موقف الإسلام من الشيوعية موقف واضح وصريح وهو الرفض التام لكل الأسس الفكرية التي انبثقت عنها الشيوعية مثل إنكار وجود الله، وتفسير تاريخ البشرية من خلال مفهوم الصراع الطبقي، ومحاربة الأديان، ومحاربة الملكية الفردية، والمناداة بأولية المادة وأن العوامل الاقتصادية هي المحرك الأول للأفراد والجماعات.

الملاح الرئيسية للشيوعية

تختلف الشيوعية اختلافاً كبيراً من قطر شيوعي إلى آخر. غير أن هناك ملامح رئيسية تشترك فيها هذه الأقطار بصورة أو بأخرى، وذلك حتى أواخر الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي. وهذه الملامح تتمثل في:

الحزب الشيوعي. كان هذا الحزب، تقليدياً، وسيلة الشيوعيين للوصول للسلطة وممارستها. وحتى عهد قريب، كان الحزب الشيوعي الحزب الوحيد الذي يهيمن على السلطة في جميع البلدان الشيوعية.

وتفرض الأحزاب الشيوعية على نحو تقليدي المتطلبات الصارمة لعضويتها. كما تتسم بالمركية

ماركس أن العمال لا يتقاضون في كنف الرأسمالية الأجر العادل عن أعمالهم، لأن المالكين يستأثرون بالأرباح، واعتقد أن الثروة سوف تكون في يوم ما بأيدي فئة قليلة من الناس، وأن معظم الناس من الطبقة المتوسطة سيجبرون على أن يكونوا عمالاً، وأن مستويات معيشة العمال سوف تسير باطراد نحو الأسوأ، وهي أمور ستؤدي إلى ثورة العمال وإلى سيطرتهم على الصناعة واستيلائهم على الحكومة.

ووفق ما يرى ماركس، فإن العمال سيكونون **دكتاتورية البروليتاريا** (الطبقة الكادحة) التي ستعمل على إقامة المجتمع الشيوعي اللاتقي، وأخيراً سوف يعيش كل فرد في سلام ورخاء وحرية، وسوف لا يكون هناك حاجة إلى حكومات أو شرطة أو جيش، وسوف تختفي كل هذه الأمور تدريجياً. وكان ماركس يعتقد أن هذه التنبؤات مثلها مثل التنبؤات العلمية في العلوم الطبيعية حتمية الوقوع وإن خالفه كثير من علماء الطبيعة الذين يرون أن العلم يسير نحو الاحتمية؛ إذ أن القوانين العلمية تتغير بتغير معطياتها، ولما كانت المعطيات الطبيعية متجددة باستمرار فإننا لا نستطيع أن نجزم بحتمية القوانين الطبيعية ناهيك بالقوانين الاقتصادية التي تعتمد على معطيات ليس لها حظ من الثبات إطلاقاً.

كانت فلسفة ماركس تقوم على أساس مادي فحواه أن الحياة مادة فقط وأن تطور الحياة البشرية كتطور الحياة الطبيعية يتم بألية حتمية وكان يعتقد أن عقل الإنسان نفسه هو مجرد انعكاس للمادة وليس للحياة الإنسانية أساساً روحي أو ميتافيزيقي - ما ورائي - لذلك كانت النظرية ترفض الأديان جميعاً وتصنفها كأفيون للشعوب.

انتشار الشيوعية

توقع ماركس أن تختبر نظرياته في كل من ألمانيا وبريطانيا أو في بعض الدول المتقدمة صناعياً، لكن ذلك حدث في روسيا المتخلفة نسبياً حيث نجح الشيوعيون لأول مرة في إقامة حكومة شيوعية. وطوال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين نشط الشيوعيون المحليون في العديد من البلدان، لكنهم لقوا هزائم قاسية في كل من الصين وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا. في عام ١٩١٩م ساعد الشيوعيون الروس في إنشاء **الكومنتيرن** (الدولية الشيوعية)، ووجد الكومنتيرن جميع الأحزاب الشيوعية في العالم في تنظيم ثوري منظم، وأصبح أداة في يد القادة السوفييت، ولما باءت محاولات هذا التنظيم في تشجيع الثورات في البلدان الأخرى بالفشل تم إلغاء هذا التنظيم عام ١٩٤٣م.

العشرينين بدأ العديد من الناس يدركون أن الإصلاحات الرئيسية ضرورية لزيادة كفاءة الإنتاج ولتحسين نوعية السلع والخدمات. وفي أواخر ثمانينيات القرن العشرين بدأت العديد من الدول الشيوعية في إجراء إصلاحات اقتصادية جذرية.

الشيوعية والحرية الشخصية. اعتبر الشيوعيون أن أهدافهم في بناء الحزب والدولة تأتي في المقدمة على حساب الحقوق والحريات الشخصية. وفي الماضي، حاول الشيوعيون في معظم الدول أن يثبطوا المواطنين عن القيام بأداء العبادة الدينية لأنهم اعتبروا الدين عائقاً للتطور.

مصادر الشيوعية

ترتكز الشيوعية الحديثة على نظريات ماركس كما فسرها وطورها لينين. وهذه النظريات تسمى غالباً بالنظريات **الماركسية اللينينية**.

الماركسية. عبر ماركس عن أفكاره الأساسية أولاً في **البيان الشيوعي** (عام ١٨٤٨م) الذي كتبه مع فريدريك إنجلز. واعتقد ماركس أن السبيل الوحيد لضمان السعادة وقيام مجتمع متآلف هو في وضع العمال في مركز السيطرة. وكانت أفكاره ردة فعل ضد معاناة العمال الشديدة في كل من فرنسا وإنجلترا وألمانيا؛ حيث كان معظم عمال المصانع والمناجم يتقاضون أجوراً زهيدة ويعملون ساعات طويلة في ظروف غير صحية.

وكان ماركس مقتنعاً بأن انتصار الشيوعية أمر محتم. وكان يؤكد أن التاريخ يسير وفق قوانين معينة ثابتة، تماماً كما يتقدم من مرحلة إلى أخرى. وتتميز كل مرحلة بنضالات تقود إلى مرحلة أكثر تطوراً، والشيوعية - كما أعلن ماركس - هي مرحلة التطور العليا.

وحسب ما يرى ماركس، يكمن مفتاح فهم مراحل التطور التاريخي في معرفة العلاقات بين الطبقات المختلفة للناس في مجال إنتاج السلع. وكان يعتقد أن مالكي المصانع ووسائل الإنتاج الأخرى هم الطبقة الحاكمة لأنهم يرفضون إرادتهم على الناس بقوة نفوذهم الاقتصادي، كما كان يعتقد أن **الصراع الطبقي** هو الوسيلة التي يمكن بواسطتها الانتقال بالتاريخ من مرحلة إلى أخرى تالية، وأن الطبقة الحاكمة لن تتخلى أبداً بإرادتها عن السلطة، ولذلك فإن الكفاح والعنف هما أمران حتميان.

وقد نادى ماركس بإلغاء **الرأسمالية**، وهي نظام اقتصادي تكون ملكية وسائل الإنتاج الرئيسية فيه ملكية خاصة. ويعتقد ماركس أن صراعاً يدور بين البرجوازية والبروليتاريا في ظل الرأسمالية. فالبرجوازيون هم مالكو وسائل الإنتاج، والبروليتاريا هي طبقة العمال، وقد أوضح

سياسية وأخرى اقتصادية تبنى اقتصاد السوق، وذلك في سياسة عرفت بالبروسترويك. وفي ظل الإصلاحات السياسية سمح للمواطنين السوفييت بتشكيل أحزاب سياسية غير شيوعية. وفي انتخابات عام ١٩٨٩ م سمح أن ينافس أعضاء من خارج الحزب الشيوعي للحصول على أغلب مقاعد الشعب في الاتحاد السوفييتي. كما سمح لهؤلاء الأعضاء بالترشيح لمجلس السوفييت في خمس عشرة جمهورية وكذلك في الحكومات المحلية. كما سمح بحرية التعبير في سياسة أطلق عليها جلاس نوست (الانفتاح).

وفي عام ١٩٩١ م قام بعض المسؤولين الشيوعيين بانقلاب ضد جورباتشوف وأزاحوه عن السلطة، لكن هذا الانقلاب ما لبث أن فشل وعاد جورباتشوف إلى مركزه. وبعد عودة جورباتشوف إلى السلطة استقال من رئاسة الحزب وبقي رئيساً للحكومة. وقد أنهت استقالته من قيادة الحزب رسمياً سيطرة الحزب على الحكومة السوفييتية. وبعد ذلك أمر البرلمان بتعليق جميع نشاطات الحزب الشيوعي. وبنهاية عام ١٩٩١ م، أعلنت الجمهوريات التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي استقلالها. وفي ديسمبر من نفس العام أعلنت ١١ جمهورية من هذه الجمهوريات قيام اتحاد فضفاض بينها أطلق عليه كومونولث الدول المستقلة وقدم جورباتشوف استقالته من رئاسة الاتحاد السوفييتي الذي أصبح أثراً بعد عين.

في الصين. بدأ دنج كسياوونج بإدخال إصلاحات اقتصادية في نهاية سبعينيات القرن العشرين. وأول إصلاحاته كانت تشجيع عائلات الفلاحين على استئجار المزارع وإنتاج السلع من أجل بيعها في السوق الحرة. انظر: **دنج كسياوونج.** وفي المناطق الساحلية ركزت الحكومة على تصنيع السلع الاستهلاكية من أجل تصديرها. كما تم الترحيب أيضاً بالاستثمارات الأجنبية. وفي نهاية ثمانينيات القرن العشرين بدأت مطالبة العديد من طلاب الجامعات الصينية بإدخال الإصلاحات السياسية. وفي عام ١٩٨٩ م تظاهر مئات الألوف من الطلبة والعمال في ميدان بيكين تيانانمن؛ وكذلك في عدة مدن أخرى، وقد طالبوا جميعاً بزيادة من الديمقراطية وبالقضاء على الفساد الحكومي، لكن المؤسسة العسكرية الصينية سحقت المظاهرات وقتلت العديد من المحتجين، وفي نفس الوقت تقريباً بدأت الحكومة في التراجع عن إصلاحاتها الاقتصادية.

في أوروبا الشرقية. عام ١٩٨٩ م اكتسحت التغيرات السياسية المثيرة دول أوروبا الشرقية التي كان يسيطر عليها الاتحاد السوفييتي (سابقاً) منذ أواخر أربعينيات القرن العشرين. مثل: بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وألمانيا

وقد أتاحت الحرب العالمية الثانية فرصاً للشيوعيين في كسب العديد من الدول. ففي عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٠ م ضم الاتحاد السوفييتي (سابقاً) كلاً من لاتفيا ولتوانيا وإستونيا بالإضافة إلى أجزاء من بولندا وفنلندا ورومانيا.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، ساعد الجنود السوفييت في تحرير العديد من الدول من السيطرة الألمانية واليابانية. ومن هنا أصبحت بلدان: بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية والمجر وبولندا ورومانيا وكوريا الشمالية ديمقراطيات شعبية مرتبطة بأحلاف ومعاهدات عسكرية واقتصادية وسياسية مع الاتحاد السوفييتي.

وقد حارب الشيوعيون والوطنيون في الصين اليابانيين الذين غزوا بلدهم في الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي. وبعد الحرب العالمية الثانية نشبت في الصين حرب أهلية بين الشيوعيين والوطنيين. وقد كان للشيوعيين بقيادة ماوتسي تونغ اليد العليا في هذه الحرب. وفي عام ١٩٤٩ م سيطر الشيوعيون في الصين على كافة الأراضي الصينية الرئيسية.

في عام ١٩٤٧ م أنشأت تسعة أحزاب شيوعية أوروبية **الكومينفورم** (دائرة الإعلام الشيوعي)، وقد سيطر السوفييت على الكومينفورم وحاولوا استخدامه من أجل ضمان استمرار الأحزاب الأخرى في اتباع سياستهم. طردت يوغوسلافيا من الكومينفورم عام ١٩٤٨ م، بعدما رفض جوزيف بروز تيتو أن يكون تابعاً لسياسات الاتحاد السوفييتي. وبعدها فقد الكومينفورم فاعليته وتم حله عام ١٩٥٦ م. وفي أواخر الأربعينيات من القرن العشرين وعدت الولايات المتحدة الأمريكية حلفاءها بمساعدة الحكومات غير الشيوعية التي كانت على وشك السقوط تحت سيطرة الشيوعيين، ومن هنا نشأ صراع بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية وعرف هذا الصراع **بالحرب الباردة.**

التطورات الجديدة

في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، شهدت معظم البلدان الشيوعية فترات طويلة من الركود الاقتصادي. فقد ثبت فشل السياسات الاقتصادية في تحسين الكفاءة الاقتصادية وفي تطوير تقنيات جديدة. وقد حاولت العديد من الدول أن تواجه هذه المشكلات بمحاولة إجراء إصلاحات اقتصادية. ونورد فيما يلي صوراً عن هذا التطور في كل من البلدان الشيوعية التالية.

في الاتحاد السوفييتي. أصبح ميخائيل جورباتشوف رئيساً للحزب الشيوعي عام ١٩٨٥ م. واقترح إصلاحات

في الدول الشيوعية. بحلول عام ١٩٩٢م، لم تعد الشيوعية تحوز سلطة إلا في الصين وكوبا ولاوس وكوريا الشمالية وفيتنام. وبادرت حكومتا الصين وفيتنام بإجراء إصلاحات اقتصادية.

في الدول غير الشيوعية. رغم وجود أحزاب شيوعية صغيرة في فرنسا واليونان والبرتغال والمملكة المتحدة إلا أن ممثليها في الهيئات التشريعية قليلون جداً أو منعدمون تماماً. وفي إيطاليا، انشق الحزب الشيوعي على نفسه، وأسقط الحزبان الوليدان السياسات الماركسية من أدبياتهما. أما الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق فقد صنفت نفسها بوصفها أحزاباً اشتراكية وتخلت عن المبادئ الشيوعية.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الدولية	إذاعة أوروبا الحرة
ستالين، جوزيف	الاشتراكية
الصين	إنجلز، فريدريك
الكي. جي. بي	البلاشفة
لينين في. أي	تيتو، جوزيف بروز
المادية	الجماعية
ماركس، كارل	جورباتشوف، ميخائيل سرجيفتش
ماوتسي تونغ	الحرب الباردة
المزرعة الجماعية	الحكومة
المكتب السياسي	الدعاية السياسية
المناشفة	الدكتاتورية
	دنغ كسياوبنغ

الشرقية ورومانيا وبلغاريا. وقد أدت هذه التغيرات إلى تقليص حاد لسيطرة الأحزاب الشيوعية على أغلب دول أوروبا الشرقية. وقد نتج عن الانتخابات الحرة في بولندا قيام حكومة ائتلافية حصل فيها غير الشيوعيين على معظم المراكز. كما تشكلت حكومة ائتلافية في تشيكوسلوفاكيا (السابقة) أيضاً. وفي المجر تشكل نظام الأحزاب المتعددة. وقد فححت ألمانيا الشرقية حدودها الطويلة المغلقة مع ألمانيا الغربية، وانتهى احتكار الحزب الشيوعي للسلطة السياسية فيها، أما في رومانيا فقد أدت الثورة الدموية إلى إعدام رئيس الحزب شاوشيسكو، وسيطر الشيوعيون الذين تعهدوا بإتاحة حريات أكبر على الحكم. كما سيطر الشيوعيون الذين أيدوا الإصلاحات أيضاً على الحكم في بلغاريا. وفي عام ١٩٩٠م أُتيح لأحزاب متعددة في كل من المجر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية (السابقتين) ورومانيا وبلغاريا أن تشارك في انتخابات حرة، فأنت إلى السلطة أحزاب غير شيوعية في كل من المجر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية. كما وافقت حكومة ألمانيا الشرقية على أن تتحد مع ألمانيا الغربية، وتم الاتحاد بينهما في الثالث من أكتوبر عام ١٩٩٠م، وفي نفس العام وافق الاتحاد السوفييتي (السابق) على توحيد ألمانيا. وفي بداية عام ١٩٩٢م استطاع غير الشيوعيين الوصول إلى سدة الحكم في بلغاريا وألبانيا.

الشيوعية اليوم. تراجعت الشيوعية بوصفها نظاماً للحكم في جميع أرجاء العالم بل أنها فقدت مناصريها في الدول الشيوعية.